الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2

أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قســـم علم النفس

خلل الأغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى مرضى الصُدَافْ

دراسة عيادية إسقاطية ل33 حالة صُدَافْ بمصلحة الأمراض الجلدية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

لبنى سفاري

إشراف الاستاذة الدكتورة:

سامعي حدادي دليلة

السنة الجامعية

2019/2018



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر

ملخص الدراسة.....

مقدمة:..... أ-ب

الجانب النظري

الفصل الأول: الاغلفة النفسية

تمـــهيد: 5

1.الجسم:.....6

أ. وجهة النظر العيادية للجسم.....6

ب.وجهة النظر النشوئية للجسم.....6

1 .2 إشكالية الجسم في السيكوسوماتي.....6

1 .3 الجسم و المخطط الجسمي.....7

أ.الجسم، مكان في الفضاء.....7

ب.الأنا الجسمي.....7-8

ج.المخطط الجسمي و الإدراك.....8

2. صورة الجسم.....9

2 .1 تعريف صورة الجسم.....9-10

3.تعريف المخطط الجسمي.....10

4. الفرق بين صورة الجسم و المخطط الجسمي.....10-14

2 .2 صورة الجسم و المرض العضوي.....14

2 .3 تأثير الملابس على صورة الجسم و علم نفس اللباس.....14

2 .4 بنائية صورة الجسم لدى الفصاميين.....15

2 .5 صورة الجسم في اختبار الرورشاخ.....15-17

1 .2 .5 صورة حدود الجسم و الاختبارات الاسقاطية.....17-19

5 . التمييز بين الداخل و الخارج لدى الرضيع.....19-21

1 .5 إدراك الداخل و الخارج.....21

2 .5 القطيعة بين الداخل و الخارج.....21

5. 3 عدم تأكد الحدود :(l'incertitude des limites).....22
5. 4 تصور التصور:la représentation de la représentation.....23-22
5. 5 نفس مرضية الحدود النفسية.....23
5. 6 الحالات البينية و الأنا و الحد.....23
الحد باعتباره بنية.....24-23
6. تعريف الأنا-جلد 24
6. 1 من الأنا-جلد الى الغلاف 25-24
6. 2 الأنا جلد و صورة الجسم حسب ديدياه انزيو 25
6. 3 الجِلد، الجِلد النفسي و الأنا-جلد.....26
6. 4 الأنا-جلد و مرحلة المرآة.....26
6. 5 استثمار الأنا-جلد : نزوة التعلق pulsion d'attachement : l'investissement du moi-peau.....26
6. 6 الأنا-جلد و التحليل النفسي.....27
6. 7 روابط التحليل الانتقالي بالأنا-جلد و بالأفعال-إشارات -جسدية: rapports de l'analyse transitionnelle au moi-peau et aux actes signes – corporels.....28-27
6. 8 التحليل النفسي، و التركيب النفسي.....28
6. 9 من الأنا-جِلد إلى إشكالية الداخل-الخارج.....29-28
6. 10 الذات، الغلاف النفسي و الأنا-جلد.....29
6. 11 منهج الحالة و ظواهر الحد المشترك.....30-29
6. 12 الوظائف الثمانية للأنا-جلد.....30
6. 12. 1 وظيفة الصيانة أو الحفاظ على النفس (la maintenance) 30
6. 12. 2 وظيفة الاحتواء (la contenance).....31-30
6. 12. 3 وظيفة الثبات (la constance) 31
6. 12. 4 وظيفة المدلولية(la signifiance).....31
6. 12. 5 وظيفة التطابق (correspondance) 31
6. 12. 6 وظيفة التفرّدية(l'individuation).....32-31
6. 12. 7 وظيفة الجنسنة (la sexualisation) 32
6. 12. 8 وظيفة الطاقواتية (l'énergisation) 32

6. 13 هشاشة وظائف الأنا-جلد.....34
6. 14 مراحل بناء الغلاف النفسي و الأنا-جلد.....37-34
6. 15 سيرورة التقمص و تكون الأنا-جلد.....38-37
6. 16 الأنا-جلد و العلوم العصبية.....38
6. 17 الأنا-جلد و الترميز 39-38
6. 18 الأنا-جلد و الاتصال 39
6. 19 الأنا-جلد و اللغة و الحاوي.....40
6. 20 التأثيرات النظرية لتصور الأنا-جلد.....41-40
6. 21 الأنا-جلد و الدوال الشكلية.....42-41
6. 21. 1 الدوال الشكلية و الحياة النفسية للرضيع.....43-42
6. 22 خلل وظائف الانا-جلد.....43
أ.اختلال الأنا-جلد.....43
ب.اختلال وظائف الأنا-جلد و حالة من المازوشية المنحرفة.....44-43
ج- الأنا-جلد و البتر الذاتي.....45
ت- الهجمات ضد الأنا-جلد.....45
6. 22. 1 اختلالات بنية الأنا-جلد لدى الشخصيات النرجسية و الحالات الحدية.....46-45
6. 22. 2 الفكر من الأنا-جلد الى الأنا-المفكر: Le penser du moi-peau au moi-pensant.....47-46
6. 23 ابتكار الأنا-جِلْد و الرورشاخ 47
6. 23. 1 الرورشاخ و علامات الأنا-جلد.....48-47
6. 23. 2 الإجابات تظليل.....48
7. تعريف الغلاف النفسي 49
7. 1 تصور الغلاف النفسي و الحالات الحدية.....50
أ.تكوين الداخل :la constitution d'un intérieur.....50
7. 2 من الأنا-جلد الى الأغلفة النفسية : بعض التذكيرات.....51-50
7. 3 الغلاف النفسي : التصور و الخصائص.....51
7. 3. 1 منشأ تصور الغلاف.....52-51
7. 3. 2 تصور الأنا-جلد و الغلاف النفسي.....52
7. 3. 3 الفرق بين تصور الأنا-جلد و تصور الغلاف النفسي.....54-52

7 .4 الأغلفة النفسية و تطورها حسب الرواد.....55-54
7 .5 الغلاف النفسي و تطور التحليل النفسي.....56-55
7 .6 إيستير بيك و ظاهرة الجلد الثاني.....56
7 .6 .1 إ.بيك و تصور الجلد النفسي: E.Bick et le concept de peau psychique..... 56
7 .6 .2 الجلد الثاني العضلي لايستر بيك و الطفل التوحدي.....57
7 .7 وظائف غلاف الأنا.....57
7 .8 الثنائية الجنسية في الغلاف العائلي.....57
7 .9 أنواع الاغلفة النفسية.....58
أ.الغلاف الصوتي.....59
ب.غلاف الاستثارة لدى الهستيري.....59
ج.الغلاف الحسي.....60
د.الغلاف الجمعي.....60
7 . 10 خلل الأغلفة النفسية و الاشكال : بعض التصورات.....61-60
1 .7 .10 خلل الغلاف النفسي و الحالات الحدية.....61
7 .11 "الجسم نفسية " و الاضطرابات السيكوسوماتية اضطرابات الأغلفة النفسية le « corps psychisme » et ses altérations psychosomatiques:.....63-61
7 .12 الغلاف النفسي و اختبار الرورشاخ.....63
1 .7 .12 الغلاف الامومي البدائي و الرورشاخ.....63
2 .7 .12 الأغلفة النفسية و الأغلفة الاسقاطية : Enveloppes psychiques , enveloppes projectives
63.....
3 .7 .12 الإجابات جلد.....64-63
4 .7 .12 ملخص لسلالم فيشر و كليفلاند الحاجز/ اختراق (1958) 70-69
خلاصة..... 71

الفصل الثاني: الوظيفة الحاوية

تمـــهيد..... 73
1 .تعريف الوظيفة الحاوية.....74
1 .1 الوظيفة الحاوية.....78-74
1 .2 الحقل التصوري لوظيفة الاحتواء او اشكالية الرابط حاوي-محتوى: بيون (W.R.Bion) 79-78
1 .3 وظيفة الاحتواء ، التطويرات la fonction à contenir,developpements 79
1 .4 الإحتواء، تاريخ تصور: la contenance, histoire d'un concept 82-79
1 .5 الحاوي و المحتوى بيون: le contenant et le contenu 84-82
1 .6 تأسيس فضاء للفكر: الحاوي و المحتوى.....84

1 .7 التقمص الإسقاطي السوي و الوظيفة الحاوية.....85
1.7.1 الوظيفة الحاوية و التقمص اللصوق.....86-85
2. الوظيفة الامومية حسب وينيكوت.....86
3 .حاويات و محتويات الفكر(contenants et contenus de pensée) 87
3 .1 حاويات الفكر البدائية.....87
أ-حاويات الفكر الهوامية.....87
ب- حاويات الفكر المعرفية.....87
ج-حاويات الفكر النرجسية.....87
3 .2 أنواع الحاويات.....88
أ.الحاوي الشكلي.....88
3 .3 حاويات الفكر و علم النفس المرضي.....88
3 .3 إضطرابات حاويات الفكر.....89
3 .3 .1 اضطرابات حاويات الفكر المعرفية.....90-89
3 .3 .2 خلل الاحتواء لدى الطفل التوحدي (الذهاني) 90
4.التعاطف و الوظيفة الحاوية 91-90
5. حاجة الرضيع لأن يُحْتَوى.....91
إحتواء أنواع القلق.....91
6.الوظيفة النفسية للموضوع الحاوي الامومي.....92-91
6 .1 إسهام بيون.....92
7 .1 خصائص الوظيفة الحاوية.....93-92
أ. الوظيفة ألفا.....92
ب.الوظيفة المرمزة.....93
ج." الانشغال الأمومي الأولي " (Winnicott) 93
د.إيقاعية التجارب.....93
هـ.وظيفة الحث و تحريض (fonction de sollicitation) 94-93

و .مزاوجة الوظائف الامومية و الأبوية.....94
8.فقدان الحاوي و الاكتئاب.....94
9. بناء الغلاف و إستدخال الوظيفة الحاوية.....94-95
9. 1 الوظيفة الحاوية و الأغلفة.....95
10.الوظيفة الحاوية للمعالِج.....98
11.تجربة الجلد في العلاقات بالموضوع المبكرة.....98-99
12.مؤشرات خلل الوظيفة الحاوية و الإحتواء في إختبار الرورشاخ.....99-100
12. 1 مؤشرات اختبار الرورشاخ لاعوجاجات العلاقة حاوي-محتوى.....100-101
13.أمراض الأغلفة او الفرق بين الوظيفة الحاوية و الوظيفة التحوية (conteneur) 101-102
13. 1 الفرق بين الوظيفة الحاوية و وظيفة التحوية.....102-103
14.تصور حلقات العودة: les boucles de retour 103
15.صفات الموضوع الحاوي.....103-104
16.الإحتواء النشط و الاحتواء الفاتر.....104
17.العلاج بالاسترخاء و الحاوي.....104
17. 1 الإسترخاء و أنواع الخلل في الحاوي النفسي.....104-105
خلاصة.....106

الفصل الثالث : الصَدَافْ

تمـــهيد 108
1.تعريف الطب السيكوسوماتي.....109
1.1 السيكوسوماتي و التحليل النفسي psychosomatique et psychanalyse.....109-110
1. 2 مدرسة باريس في السيكوسوماتي.....110-111
1. 3 التنظيمة السيكوسوماتية : l'organisation psychosomatique.....111-112
1. 4 تطور الجهاز النفسي و وجهة النظر السيكوسوماتية حسب روزين دوبري.....112
1. 5 التصنيف السيكوجسدي.....112-114
2. اللمس.....114
2. 1 اللمس و الجنين.....114-115
2. 2 الجلد و التعبير الانفعالي.....115
2. 3 العوامل الإنفعالية في الأمراض الجلدية.....115
2. 4 دور اللمس في لغة الجسد.....116
2. 5 الغلاف الجلدي.....116-117
2. 6 الحساسية اللمسية او الجلدية.....117-118
2. 7 تطور حاسة اللمس لدى الإنسان 118-119
2. 8 العالم الجلدي و اللمسي.....119-120
2. 9 الحساسية الجلدية.....120-122
2. 10 المعطيات الفيزيولوجية النمائية العلاقة الجلدية المبكرة (la relation cutanée précoce) 122

2 .11 المعطيات الأخلاقية للعلاقة الجلدية المبكرة données éthologiques.....123
2 .12 الاعتبارات النظرية للعلاقة الجلدية المبكرة 124-123
فرويد (Freud) 124-123
2 .13 الجِلْد في علم النفس المرضي.....125-124
14. اللمس و الرورشاخ اكسنر.....126
2 .15 الجلد و وظائفه.....127-126
2 .16 اللمس، الأنا-جلد.....127
2 .17 الإتصال الجلدي و التحليل النفسي.....128-127
3.علم الأمراض الجلدية.....129-128
3 .1 التناول النفسي للأمراض الجلدية.....129
3 .1 .1 مرض المنطقة الجلدية.....130-129
3 .2 الإضطرابات السيكوسوماتية الجِلدية.....132-130
3 .3 العوامل الانفعالية في أمراض الجلد.....133-132
3 .4 علم النفس و علم الأمراض الجلدية.....133
3 .5 الإصابات الجلدية التي تُشْرَك النفسية فيها بصورة ثانوية: affections ou le psychisme n'est impliqué
que secondairement.....134
3 .6 الأمراض الجلدية ذات المكونة النفسية التابعة او الثانوية: Dermatoses à composantes psychiques
accessoires.....134
أ.الحكة: le prurit 135
ب.الاكزيما.....137-135
ج.الثعلبة.....137
3 .7 الأنا-جلد و الامراض الجلدية (moi-peau et dermatologie) 137
4-الجلد-تذكير فيزيولوجي.....139-137
أ- البشرة.....138
ب.الادمة: Derme 138
ج.البشرة الداخلية Hypoderme.....138
5. الضغط و الأمراض الجلدية (stress et maladies cutanées) 140-139

5 .1 مُستَجِيبات الضغط و أثرها.....140
5 .1 .1 المُستجِيبات للضغط.....140
5 .1 .2 الاستجابات الجلدية.....141-140
5 .1 .3 الاستجابات المحلية للضغط.....141
أ.الضغط و الوظائف الجلدية الكبرى.....141
5 .2 الضغط و ردود الفعل الفورية للجلد.....142-141
5 .3 الضغط و وظيفة الحاجز، التمايز و التكاثر.....142
6. رمزية الامراض الجلدية.....143-142
6 .1 الأمراض الجلدية و العوامل النفسية.....144-143
6 .1 .1 على وجه الجلد : (à fleur de peau) 145-144
6 .1 .2 الأنا-جِلْد.....147-145
7.الإصابات الجلدية و الربو.....148-147
8.أفعال الفرد على جلده.....149-148
8 .1 التجسيم، التفعيل، الوضع في أفكار(Mise en corps , mise en acte , mise en pensée).....149
8 .2 الجِلْد، مسرح للهلوسة و للا-فكر.....150-149
9. ثمن النظرة في الامراض الجلدية.....151-150
9 .1 الدرع و الزينة.....151
10.الحساسية و الذهان.....153-152
11.علم نفس الامراض الجلدية و الأنا-جلد: La psychodermatologie et Moi-peau.....153
11 .1 العصبيولوجيا الجلدية.....153
11 .2 الممارسة النفس-جلدية المستوحاة من التحليل النفسي.....154
12.الأحلام لدى السيكوسوماتيين.....156-154
13.الشعور بالعار لدى مرضى الجلد.....157-156
14.الأشخاص المرضى بجلدهم.....158-157
15.ما الذي ننتظره من الاختبارات الاسقاطية في العيادية الجسدية ؟:Qu'attend-on des épreuves projectives en cliniques somatiques : 159-158

15. 1 الاصابات الجلدية و الاختبارات الاسقاطية.....159
16.أمراض الجلد في عدة نماذج سيكوسوماتية.....160
17.إستثمار الجلد.....160-161
18.الصداف.....161-162
18. 1 تعريف الصّدَاف.....162-163
18. 2 قوقعة أو درع الصداف.....163-164
18. 3 شخصية المصاب بالصداف.....164-165
18. 4 أسباب و أعراض الصداف.....165-166
18. 5 الصداف و الضغط.....166
18. 6 سيكوسوماتية الصداف.....166
18. 7 الحاجز الدفاعي في الصداف: (la barrière défensive) 166-167
18. 8 الأثار الجسمو-نفسية للصداف.....167
18. 9 الصداف و الانتاج الاسقاطي.....167-168
خلاصة.....169

إشكالية و فرضيات الدراسة

إشكالية الدراسة.....171-173
الفرضيات.....173-174
الفرضية العامة.....173
الفرضية الجزئية الأولى.....173
الفرضية الجزئية الثانية.....174
الفرضية الجزئية الثالثة 174
أهداف الدراسة.....174
اهمية الدراسة.....174
التحديد الإجرائي للمصطلحات.....174

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : منهجية البحث وإجراءات الدراسة

تمهيد 177
1.منهج الدراسة.....178
1. 1 تبرير اختيار المنهج العيادي كمنهج للدراسة.....178
1. 2 تبرير اختيار المقاربة الاسقاطية للفرد.....178
2. مجموعة البحث.....178-179

2. 1 معايير الإدراج في مجموعة البحث (critères d'inclusion) 179
2. 2 خصائص مجموعة البحث..... 182-179
3. مجالات البحث..... 183-182
3. 1 المجال المكاني للبحث..... 183-182
3.2 المجال الزماني للبحث..... 183
4.أدوات البحث..... 198-183
4. 1 ترتيب اجراءات البحث..... 184-183
4. 2 الظروف المادية للتطبيق..... 184
4. 3 الوظيفة الحاوية و الأدوات في علم النفس العيادي..... 186-184
أ.الوظيفة الحاوية و الملاحظة..... 184
ب.الوظيفة الحاوية و المقابلة..... 185
ج.المقابلة و الحاوي..... 186-185
4. 3 المقابلة النصف موجهة..... 188-186
المحور الاول: الغلاف الجلدي..... 186
المحور الثاني: غلاف الذاكرة..... 186
المحور الثالث غلاف الذاكرة و ثقوبه..... 187
المحور الرابع غلاف الحلم..... 188-187
المحور الخامس غلاف الملابس و العطر..... 188
المحور السادس: الغلاف الوالدي..... 188
المحور السابع: الغلاف اللفظي..... 188
4. 4 إختبار الرورشاخ 192-188
4. 4. 1 إختبار الرورشاخ و الأغلفة النفسية..... 189
4. 4. 2 تعليمات إختبار الرورشاخ..... 190-189
أ.تعليمة التمرير العفوي..... 189
ب.تعليمة التحقيق..... 190-189
ج.تعليمة إختبار الاختيارات..... 190
د.تعليمة التحقيق حول الحدود..... 190
4. 4. 3 تنقيط الرورشاخ..... 191
أ-اختيار كتيب التنقيط الجديد..... 191

ب-أهداف و خصوصية كتيب التنقيط الاشكال في الرورشاخ.....191
ج.تنقيط المحددات المزدوجة، المصاحبة و الميل :(Déterminants doubles, associés et en tendance)
.....192-191
د.قائمة الاجابات الشائعة المعتمدة: (les banalités) 192
هـ.قائمة معايير الرورشاخ.....192
5. 4 الشكل المعقد لراي: La Figure complexe de Rey.....198-192
أ.الشكل المعقد لراي من النضج المعرفي الى الهوية 194
5. 4. 1 أندري راي (André Rey) صاحب الاختبار.....194
5. 4. 2 دواعي استعمال الشكل المعقد لراي.....194
5. 4. 3 سير اختبار الشكل المعقد لراي.....196-195
5. 4. 3. 1 الورق.....195
5. 4. 3. 2 الاقلام.....195
5. 4. 4 تعليمات الاختبار.....196
5. 4. 5 تنقيط الشكل المعقد أ لراي..... 198-197
خلاصة.....199

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج

تمهيد 200
1.عرض الحالات النمطية.....201
1. 1 عرض الحالة الأولى نجية: الغلاف اللباسي المدفئ للبرد.....201
1. 1. 1 معطيات المقابلة العيادية.....201
ملخص المقابلة.....203-201
1. 1. 2 معطيات برتوكول الرورشاخ.....220-203
1. 1. 2. 1 تحليل بروتوكول الرورشاخ.....220
الانطباع العام حول الاختبار.....220
I . التحليل الكمي.....221-220
II . التحليل الكيفي.....226-221
1.المقاربة المعرفية.....221
أ.أنماط الإدراك.....223-221
ب. المحددات.....223
2. الدينامية الصراعية 225-223
2. 1 الإجابات الحركية.....225-223
الحركات الانسانية.....224
-الحركات الصغرى.....225-224
3. الاستجابات الحسية.....225

4. المحتويات.....226-225
3 .1 .1 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R) 228-226
التحليل الكمي للنسخة.....226
التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة 227-226
التحليل الكيفي.....227
1 .2 عرض الحالة الثانية أحمد: الغلاف المثلي-جنسي.....229
1 .1 .2 معطيات المقابلة العيادية.....229
ملخص المقابلة.....230-229
2 .1 .2 برتوكول الرورشاخ: أحمد، 47 سنة.....241-230
1 .2 .1 .2 تحليل بروتوكول الرورشاخ.....241
I . التحليل الكمي.....241
II . التحليل الكيفي 244-241
الانطباع العام حول الاختبار.....242-241
1.المقاربة المعرفية.....242
أ- أنماط الإدراك.....243-242
ب- المحددات.....243
2. الدينامية الصراعية.....244-243
1 .2 الاجابات الحركية.....243
الحركات الانسانية 243
الحركات الصغرى.....244-243
3. الاستجابات الحسية.....*244*
4. المحتويات.....244
2 .1 .3 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R) 246-245
التحليل الكمي للنسخة.....245
التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة 246-245
التحليل الكيفي 246
1 .3 عرض الحالة الثالثة زهرة: غلاف الموت.....248
3 .1 .1 معطيات المقابلة العيادية.....248
ملخص المقابلة.....249-248
3 .1 .2 برتوكول الرورشاخ: زهرة، 48 سنة.....261-249
3 .1 .2 .1 تحليل بروتوكول الرورشاخ.....261
I . التحليل الكمي.....262-261
التحليل الكيفي 266-263
الانطباع العام حول الاختبار.....262

1.المقاربة المعرفية.....262
أنماط الإدراك.....263-262
ب.المحددات الشكلية.....263
2. الدينامية الصراعية.....265-263
الحركات الإنسانية.....264
الحركات الصغرى.....265-264
3.الاستجابات الحسية.....265
4.المحتويات.....266-265
3 . 1 . 3 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R) 269-266
التحليل الكمي.....266
التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة.....267-266
التحليل الكيفي.....268-267
4 . 1 عرض الحالة الرابعة فارس: الغلاف العدواني.....270
4 . 1 . 1 معطيات المقابلة العيادية.....270
-ملخص المقابلة.....271-270
4 . 1 . 2 برتوكول الرورشاخ: فارس25 سنة.....283-271
4 . 1 . 2 . 1 تحليل بروتوكول الرورشاخ.....284
I . التحليل الكمي.....284
II. التحليل الكيفي.....285
الانطباع العام حول الاختبار 285-284
1.المقاربة المعرفية.....285
أ.أنماط الإدراك.....286-285
ب.المحددات الشكلية.....286
2.الدينامية الصراعية.....286
الإجابات الحركية.....286
الحركات الانسانية.....287-286
الحركات الصغرى.....287
3. الاستجابات الحسية.....288

4.المحتويات..... 288
4. 1. 3 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R) 291-288
التحليل الكمي للنسخة..... 288
التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة..... 289
التحليل الكيفي..... 290-289
5.1 عرض الحالة الخامسة رشيد: الغلاف المحترق..... 292
5. 1. 1 معطيات المقابلة العيادية..... 292
ملخص المقابلة 293-292
5. 1. 2 برتوكول الرورشاخ: رشيد، 32 سنة..... 300-293
5. 1. 2. 1 تحليل بروتوكول الرورشاخ..... 300
I .التحليل الكمي..... 301-300
II التحليل الكيفي..... 301
الانطباع العام حول الاختبار..... 301
1.المقاربة المعرفية 301
أ.أنماط الإدراك..... 302-301
ب.المحددات الشكلية..... 302
2. الدينامية الصراعية..... 303-302
الاجابات الحركية 302
الحركات الانسانية..... 303-302
الحركات الصغرى..... 303
3. الاستجابات الحسية..... 304-303
4.المحتويات..... 305-304
5. 1. 3 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R) 307-305
التحليل الكمي للنسخة..... 305
التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة..... 305
التحليل الكيفي 306
6. 1 عرض الحالة السادسة أسماء: الغلاف الملكي..... 308
6. 1. 1 معطيات المقابلة العيادية..... 308
ملخص المقابلة 309-308
6. 1. 2 برتوكول الرورشاخ: أسماء، 20 سنة. 325-309
6. 1. 2. 1 تحليل بروتوكول الرورشاخ: 325
I . التحليل الكمي..... 326-325
II التحليل الكيفي..... 326
الانطباع العام حول الاختبار..... 326
المقاربة المعرفية..... 326

أ.أنماط الإدراك.....326-327
ب.المحددات الشكلية.....327
2.الدينامية الصراعية.....327-328
الإجابات الحركية.....327
الحركات الانسانية.....327
الحركات الصغرى.....327-328
3. الاستجابات الحسية.....328
4.المحتويات.....328-329
3 .1 .6 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R) 329-331
التحليل الكمي للنسخة.....329
التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة.....329-330
التحليل الكيفي.....330
1 .7 عرض الحالة السابعة مصطفى: غلاف الحداد.....332
1 .1 .7 معطيات المقابلة العيادية.....332
ملخص المقابلة.....332-333
2 .1 .7 برتوكول الرورشاخ: مصطفى،55 سنة.....333-340
1 .2 .1 .7 تحليل بروتوكول الرورشاخ.....340
I .التحليل الكمي.....340-341
///التحليل الكيفي.....341
الانطباع العام حول الاختبار.....341
أ.المقاربة المعرفية.....341
أ.أنماط الإدراك.....341-342
ب.المحددات الشكلية 342
2.الدينامية الصراعية.....342
الإجابات الحركية.....342

الحركات الإنسانية.....342
الحركات الصغرى.....342
3.الاستجابات الحسية.....343-342
4.المحتويات.....343
3 .1 .7 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R): 345-343
التحليل الكمي للنسخة.....343
التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة.....344
التحليل الكيفي.....345-344
1 .8 عرض الحالة الثامنة حنان: الغلاف الوحشي.....346
1 .1 .8 معطيات المقابلة العيادية.....346
ملخص المقابلة.....347-346
2 .1 .8 برتوكول الرورشاخ: حنان، السن 21 سنة.....354-347
1 .2 .1 .8 تحليل بروتوكول الرورشاخ.....354
أ .التحليل الكمي.....355-354
أ .التحليل الكيفي.....355
الانطباع العام حول الاختبار.....355
1. المقاربة الفكرية.....355
أ.أنماط الإدراك.....356-355
ب. المحددات الشكلية.....356
2.الدينامية الصراعية 356
الإجابات الحركية.....356
الحركات الإنسانية.....356
الحركات الصغرى.....357
3. الاستجابات الحسية.....357
4. المحتويات.....357
*3 .1 .8 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R) *360-357
التحليل الكمي للنسخة.....358-357
التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة.....358
التحليل الكيفي.....359
2.النتائج العامة لمجموعة البحث.....361
2 .1 نتائج تحليل المقابلات العيادية البحثية النصف-موجهة.....369-361
2 .1 .1 محور الغلاف الجلدي.....366
2 .1 .2 الغلاف الحلمي.....367-366

2. 1. 3 غلاف الملابس و العطر.....367
2. 1. 4 غلاف الذاكرة.....368
2. 1. 5 الغلاف الوالدي(العلاقة بالوالدين) 368
2. 1. 6 مؤشرات إختلال الأغلفة النفسية في المقابلة.....368
2. 1. 6. 1 مؤشرات إختلال وظائف الأنا-جلد.....369-368
2. 2 نتائج تحليل اختبار الرورشاخ.....369
2. 2. 1 تحليل الخطاب الشفهي في اختبار الرورشاخ Les caractéristiques de la verbalisations 369
2. 2. 2 النتائج الكمية في اختبار الرورشاخ.....370
2. 2. 2. 1 عدد الإجابات (الإنتاجية) (R) 372-370
2. 2. 2. 2 حالات الرفض.....372
2. 2. 2. 3 المواظبة.....372
2. 2. 2. 4 نسبة الإجابات الملونة:(RC%) 373-372
2. 2. 2. 5 الإجابات الشائعة (Ban) 375-374
2. 2. 2. 6 إختبار الاختيارات.....377-375
2. 2. 2. 7 التحقيق حول الحدود.....378-377
2. 2. 2. 8 ملخص النتائج الكمية في اختبار الرورشاخ.....382-379
2. 2. 3 النتائج الكيفية.....382
2. 2. 3. 1 السياقات المعرفية.....382
2. 2. 3. 1. 1 أنماط الإدراك.....382
أ. *الإجابات الكلية (G)* 384-382
-الخصائص البنائية للمثير.....388-384
-التحليل الكيفي للإجابات الكلية (G) 388
ب.الإجابات الجزئية الكبيرة (D) 390-389
ج.الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd) 391-390
د.إجابات التخلف العقلي oligophrénique(Do).....392-391
هـ.إجابات الفراغ الأبيض.....396-392
-إجابات الفراغ/ لأبيض الكلية (Gbl) 393-392
-إجابات الفراغ الأبيض الجزئية الكبيرة (Dbl) 396-393
-إجابات الفراغ الأبيض الجزئية الصغيرة (Ddbl) 396
2. 2. 3 . 1. 2 المحددات الشكلية (déterminants) 399-397
2. 2. 3. 2 الدينامية الصراعية.....399

1. 2. 3. 2. 2 الإجابات الحركية (K) (réponses kinesthésiques) 399
أ. *الإجابات الحركية الإنسانية*..... 399
تحليل كيفي للحركات الانسانية:..... 399
-*التحليل الكيفي للإجابات الحركية الانسانية (K) في البطاقة I*..... 399-401
-*التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة II*..... 401-402
-*التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة III*..... 402-404
-*التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة IV*..... 404-405
-*التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة V*..... 406
-*التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة VII*..... 406-407
-*التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة IX*..... 408
-*التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة X*..... 408-409
-خلاصة التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية لدى مجموعة البحث..... 409-410
-الحركات المكبوتة و الحركات المقموعة..... 410-413
-إجابات الهيكل العظمي..... 413-414
ب.الإجابات الحركية الحيوانية (kan) 414-425
-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة I 414-415
الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة II 415-416
-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة III 416-417
-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة IV 417
-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة V..... 418-419
الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة VI..... 419-420
-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة VII..... 420-421
-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة VIII..... 421-422
-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة IX..... 422-423
-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة X..... 423-425
ج.الإجابات الحركية للاشياء(kob) 425-429
د.الإجابات الحركية الجزئية الإنسانية (kp) 429
-تحليل كيفي للحركات الإنسانية الجزئية..... 429-432
-خلاصة الحركات لدى مجموعة البحث..... 432-433
2. 2. 3. 2 . 2 محددات التظليل..... 433-440
أ. إجابات النَسْج:(texture) 433-435
ب.اجابات الانتشار (diffusion) 435-437
ج.اجابات المنظور (perspective): 437-440

3 .1 .3 .2 .2 الإجابات اللونية.....440
الدلالات الوجدانية للألوان.....440
الحساسية الاكتئابية و النرجسية للرمادي و للأبيض و للأسود.....440
أ.اللون الأبيض.....440
ب.اللون الأسود.....440
ب.اللون الرمادي.....441
-الاجابات اللونية الخالصة.....441
أ. الإجابات دم: (le Sang) 441-445
-البعد الإدراكي للإجابات اللونية.....445
-ردود الفعل النوعية للون (les réactions qualitatives à la couleur).....445-446
-تسميات لون (les nominations couleurs) 446
4 .3. 2 .2 المحتويات.....446-448
1 .4. 3 .2 .2 المحتويات الانسانية.....448-450
أ. المحتويات الانسانية الكاملة (H) 448
ب.المحتويات البشرية الجزئية (Hd) 448
-التعليقات اللفظية المتعلقة بالصور الانسانية و الدالة على تفكك صورة الجسم.....448-449
ج.المحتويات الإنسانية الخيالية (H) 449
د.التصورات الإنسانية الجزئية(Hd) 450
2 .4 .3 .2 .2 المحتويات الحيوانية (A) 450-451
أ.المحتويات الحيوانية الخيالية:(A) 450
-الصور الحيوانية الدالة على خلل في صورة الجسم.....451
3 .4 .3 .2 .2 المحتويات الرمزية.....451
أ.المحتويات ذات القيمة الجنسية 451
ب.المحتويات ذات القيمة العدوانية.....451
ج.المحتويات النكوصية.....451
4 .4 .3 .2 .2 المواضيع (thématiques) 451
مواضيع الحاجة للبحث عن الرابط و السند:(étayage) التقمص الالتصاقي.....451-452
-مواضيع السقوط.....452-453
-المواضيع المتعلقة بالموت (thèmes de mort) 453
-المواضيع المتعلقة بانحلال و تفكك صورة الجسم.....453
-المواضيع الدالة على الميول الاكتئابية.....453
-المواضيع الدالة على الرغبة في الالتقاء.....453
5 .4 .3 .2 .2 المحتويات التشريحية.....453-455
أ.المحتوى قلب: (رمزيته العاطفية) 453
6 .4 .3 .2 .2 محتوى الجليد او الثلج 455

2. 2. 2. 3. 4. 7 المحتويات ظل.....456-455
2. 2. 2. 3. 4. 8 محتويات التجريدات (les abstractions) 457
2. 2. 2. 3. 4. 9 المحتويات المختلطة: مظاهر (contamination) 457-456
2. 2. 2. 3. 4. 10 " الاجابات جلد : (les réponses-peau) 467-457
2. 2. 2. 3. 4. 11 محتويات معاش الاحتراق – حيا.....468
-تصور الذات لدى مجموعة البحث.....468
-خلل في الهوية و استثمار صورة الذات.....469-468
3. 2 النتائج العامة اختبار الشكل المعقد لراي.....488-469
2. 3. 1 الأشكال المعقدة لراي لباقي أفراد مجموعة البحث.....483-469
2. 3. 2 تحليل الشكل المعقد لراي متعلق بالخط.....483
4. مناقشة النتائج في ضوء فرضيات البحث.....493-488
4. 1 علامات الحرمانات او الخلل في الخيال: (Signes de carences ou de défauts de l'imaginaire)
.....491-490
4. 2 استثمار الحدود في الأمراض الجسمية.....493-492
خلاصـــــــة.....494
5.خاتمة عامة.....496
قائمة المصادر و المراجع
الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	رقم الصفحة
الجدول رقم (01)	يمثل ملخص مؤشرات صورة الجسم في اختبار الرورشاخ حسب كاترين شابير.	17-15
الجدول رقم (02)	يمثل شبكة وظائف الجلد، للأنا و للفكر.	33-32
الجدول رقم (3)	يمثل مؤشرات الغلاف النفسي في اختبار الرورشاخ.	69-64
الجدول رقم (04)	يمثل الوظيفة الحاوية، الإشكالية و الرهانات المنهجية حسب المؤلفين.	97-95
الجدول رقم (05)	يمثل مختلف دلالات الوظيفة الحاوية.	98-97
الجدول رقم (06)	يمثل خصائص مجموعة البحث مرضى الصداف.	182-179
الجدول رقم (07)	: يوضح أنواع أنماط الشكل المعقد لراي أحسب بول اوستريث (Paul Osterrieth) عام (1945)	196-195
الجدول رقم (08)	: يوضح طريقة تنقيط الشكل المعقد لراي أ.	197
الجدول رقم (09)	: نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لنجية.	226
الجدول رقم (10)	: نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لنجية.	227
الجدول رقم (11)	: نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لأحمد.	245
الجدول رقم (12) :	نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لأحمد.	246

الجدول رقم (13):	نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لزهرة.	266
الجدول رقم (14)	نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لزهرة.	267
الجدول رقم (15)	نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لفارس.	289
الجدول رقم (16)	نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لفارس.	289
الجدول رقم (17)	نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لرشيد.	305
الجدول رقم (18)	نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لرشيد.	306
الجدول رقم (19)	نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لأسماء.	329
الجدول رقم (20)	نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لأسماء.	330
الجدول رقم (21)	نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لمصطفى.	343
الجدول رقم (22)	نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لمصطفى.	344
الجدول رقم (23)	نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لحنان.	358
الجدول رقم (24)	نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لحنان.	359
الجدول رقم (25)	يمثل ملخص نتائج تحليل المقابلة النصف موجهة لمجموعة أفراد البحث.	365-361
الجدول رقم (26)	يمثل توزيع الإنتاجية حسب البطاقات في اختبار الرورشاخ لدى مجموعة البحث.	371-370
الجدول رقم (27)	يمثل مجموع نسبة الإجابات الملونة في اختبار الرورشاخ لدى مجموعة البحث.	373-372
الجدول رقم (28)	يمثل مجموع نسبة الإجابات الشائعة في اختبار الرورشاخ لدى مجموعة البحث.	382
الجدول رقم (29)	يمثل توزيع الاختيارات الايجابية و السلبية في اختبار الاختيارات في الرورشاخ.	375-374
الجدول رقم (30)	يمثل مجموع أهم نتائج السيكوغرام في اختبار الرورشاخ لمجموعة البحث.	380-379
جدول رقم (31)	يمثل اهم المعطيات الكمية لاختبار الرورشاخ لدى افراد مجموعة البحث.	382-380
الجدول رقم (32)	يمثل توزيع نسب أنماط الإدراك في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	384-382
الجدول رقم (33)	يمثل توزيع الإجابات الكلية في البطاقات الملتحمة في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	386-385
الجدول رقم (34)	يمثل توزيع الإجابات الكلية في البطاقات الثنائية في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	387-386
الجدول رقم (35)	يمثل توزيع الإجابات الجزئية الكبيرة في بطاقات اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	390-389
الجدول رقم (36)	يمثل توزيع الإجابات الجزئية الصغيرة في بطاقات اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	391-390
الجدول رقم (37)	يمثل توزيع إجابات الفراغ الأبيض الجزئية الكبيرة في اختبار الرورشاخ لدى	396-393

	أفراد مجموعة البحث.	
الجدول رقم (38)	يمثل نسبة الإجابات الشكلية في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	398-397
الجدول رقم (39)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة I في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	400-399
الجدول رقم (40)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة II في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	402-401
الجدول رقم (41)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة III في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	404-402
الجدول رقم (42)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة IV في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	405-404
الجدول رقم (43)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة V في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	406
الجدول رقم (44)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة VII في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	407-406
الجدول رقم (45)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة IX في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	408
الجدول رقم (46)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة X في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	409-408
الجدول رقم (47)	يمثل التحليل الكيفي للحركات المكبوتة و المقموعة في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	413-410
الجدول رقم (48)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة I في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	415-414
الجدول رقم (49)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة II في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	416-415
الجدول رقم (50)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة III في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	416
الجدول رقم (51)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة IV في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	417
الجدول رقم (52)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة V في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	419-418
الجدول رقم (53)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة VI في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	420-419
الجدول رقم (54)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة VII في إختبار	420

	الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	
الجدول رقم (55)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة VIII في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	422-421
الجدول رقم (56)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة IX في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	423
الجدول رقم (57)	يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة X في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	425-423
الجدول رقم (58)	يمثل التحليل الكيفي لحركات الأشياء (kob) في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	428-425
الجدول رقم (59)	يمثل التحليل الكيفي لحركة جزء من إنسان (kp) في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	431-429
الجدول رقم (60)	يمثل الإجابات التظليلية من نوع النَسْج في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	435-433
الجدول رقم (61)	يمثل الإجابات التظليلية من نوع الانتشار في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	436-435
الجدول رقم (62)	يمثل الإجابات التظليلية من نوع المنظور في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	439-437
جدول رقم (63)	يمثل الإجابات دم في البطاقتين III, II في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	444-441
الجدول رقم (64)	يبين نوعية المحتويات و نسبها المئوية في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	447-446
الجدول رقم (65)	يمثل ظهور الإجابات جلد في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.	466-457
جدول رقم (66)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة نعيمة.	469
جدول رقم (67)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة لطيفة.	470
الجدول رقم (68)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة صبرينة.	470
الجدول رقم (69)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة رومايسة.	471
الجدول رقم (70)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة سماح.	471
الجدول رقم (71)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة منى.	472
الجدول رقم (72)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة لينة.	473
الجدول رقم (73)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة مريم.	474-473
الجدول رقم (74)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة عائشة.	474
الجدول رقم (75)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة فضيلة.	475
الجدول رقم (76)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة نصيرة.	476
الجدول رقم (77)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة سهيلة.	477

الجدول رقم (78)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوث نو الدين.	477
الجدول رقم (79)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوث عادل.	479
الجدول رقم (80)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (FCR) للمبحوث حليم.	480
الجدول رقم (81)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (FCR) للمبحوث خالد.	480
الجدول رقم (82)	يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (FCR) للمبحوث عيسى.	482
جدول رقم (83)	يوضح توزيع أنماط الشكل المعقد لراي لدى مجموعة البحث.	483
جدول رقم (84)	يوضح نقاط الشكل المعقد لراي لدى مجموعة البحث.	485
الجدول رقم (85)	يوضح عدد العناصر الغائبة و نوعيتها في الذاكرة للشكل المعقد لراي لدى أفراد مجموعة البحث.	486
الجدول رقم (86)	يوضح نوعية الأغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى أفراد مجموعة البحث.	488

شكر وتقدير

إن الفضل بيد الله فله الحمد وله الشكر ابتداءا وإنتهاءا

إنه لمن مستلزمات التقدير و الإحترام والعرفان تقديم شكري الجزيل إلى:

الأستاذة المشرفة البروفيسور دليلة سامعي حدادي على ما قدمته لي من توجيهات قيمة و ارشادات مفيدة طيلة مدة البحث

كما أشكر كل من ساهم من بعيد أو من قريب لإلباس هذا الموضوع حلة مميزة

ملخص الدراسة:

استعمل تصور الغلاف النفسي من قبل د. أنزيو لوصف البنيات الحدية، الحدودية، المغَلِفة و الحَاوِية للجهاز النفسي، إن موقع الغلاف النفسي على حدود مختلف الفضاءات النفسية و الذي يستند على الاتصال جِلد–جِلد مع جسد الأمّ،حيث يمثل إسهام نموذج الأغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية في ممارسة الأمراض الجلدية انشغال بحثنا حول مرض الصّدَاف.

يتساءل العمل الحالي حول نوعية الأغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية، و الفرضية الرئيسية هي وجود علاقة بين خلل الأغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى مرضى الصّدَاف عبر تحليل المقابلة النصف–موجهة و اختبار الرورشاخ و الشكل المعقد لراي.

حيث نعرض33 حالة مريض بالصّدَاف تتراوح أعمارهم بين 20 و 55 سنة تمّ جمعها في إطار بحثنا في مصلحة الأمراض الجلدية بهدف إظهار الإختلالات المحتملة للأنا–جِلْد و في الوظيفة الحاوية و السير النفسي الذي يرافقها.

تؤكد النتائج المتوصل إليها فرضيتنا و التي تنص على أن خلل الأغلفة النفسية يعتمد على خلل الوظيفة الحاوية و هو ما يعبر عنه عبر أنا–جلد درع و أنا –جلد مصفاة.

الكلمات المفتاحية: الأغلفة النفسية، الوظيفة الحَاوِيَة، الأنا–جِلْد، الجِلْد–الثاني، الصّدَاف.

Résumé :

Le concept d'enveloppe psychique a été utilisé par D. Anzieu pour décrire les structures frontalières, limitantes, enveloppantes et contenantes du psychisme. La localisation de l'enveloppe aux frontières des espaces psychiquesqui s'appuient sur le contact peau-peau avec le corps de la mère, la participation du modèle des enveloppes et de la fonction contenante dans la pratique dermatologique, constituent la préoccupation majeure de notre recherche autour de psoriasis.

Le présent travail interroge la qualité des enveloppes psychiques et la fonction contenante. L'hypothèse principale avancée postule l'existence d'une relation entre la défaillance des enveloppes psychiques et le déficit de fonction contenante chez ces malades psoriasiques à travers l'analyse des entretiens semi-directifs de recherche et l'analyse de protocoles Rorschach et la figure complexe de Rey.

Nous présenterons 33 cas cliniques des patients atteints de psoriasis âgés entre 20 et 55 ans que nous avons recueillis au sein du service de dermatologie a fin de montrer les défaillances possibles du moi-peau, de la fonction contenante et le fonctionnement psychologique qui les accompagnent.

Les résultats obtenus confirment l'hypothèse selon laquelle la défaillance des d'enveloppes psychiques dépend étroitement du déficit de la fonction contenante et s'exprime par le biais a d'un moi-peau carapace et moi-peau passoire.

Les Mots clés : les enveloppes psychiques, la fonction contenante, le moi-peau, le psoriasis.

مقدمة

مقدمة:

الجِسم له وضع خاص بالنسبة للنفس. فهو في نفس الوقت غريب، موضوع للعالم الخارجي و هو أيضا حميمي. فهو يشكل الصلة او الرابط بين الداخل و الخارج. الأنا ليس فقط الكناية عنه و لكن التعبير النفسي. الذات و الموضوع بالنسبة للنفسية، فهو منظمها. الجسد في بداية النفسية هو منظم بالنسبة إليها انه الوسيط الذي يمر من خلالها كل استثماراتنا.

من اجل بناء هوية متماسكة، يعمل الإنسان دائما على التمييز بين ما ينتمي إلى العالم الإدراكي بين ما ينتمي إليه خاصة، و ما ينتمي إلى العالم الداخلي للغير.

درس المحللون النفسانيون خصوصا البنيات النفسية الهوامية التي تحد العالم الداخلي الفردي: بنائها، خصائصها، مستقبلها، اضطراباتها و خللها، مشيرين إلى أهمية دور الأم و التبادلات المبكرة أم- طفل (خصوصا اللمسية منها) ، لكي يصبح الطفل فردا يحس بالأمان في حدوده الجسدية و النفسية.

و هكذا تم تطوير الرابط الاستعاري بين الجلد الحقيقي المدروس من قبل علماء التشريح و أطباء الجلد الذي يحد الجسد و يتموضع على حد العالم الخارجي و العالم الداخلي و بنية نفسية هوامية تلعب دور الحد بين العالم الداخلي النفسي للفرد و العالم الخارج.

يجسد الجلد الحد بين الداخل و الخارج في جسم الإنسان. فهو يلعب دور الفاصل بين عالمين: عالم خارجي مرئي، وضاج و عالم داخلي غير مرئي، مخبأ و. صامت. الجلد هو ايضا مساحة متواجدة بين عالمين بالنسبة للفرد، فهو يقع في التقاطع بين الفرد و عالمه و من احد اهم وظائف الاحتواء، و بالتالي طيلة فترة حياة الفرد، يتلقى الجلد مجموعة من الكسور، من التشوهات.

نحاول في هذا العمل تقديم أدلة نظرية- عيادية تتمحور حول المرض الجلدي، حيث أن اختيارنا لمرض الصداف دون غيره من الأمراض الجلدية ليس عشوائيا و بل لكون هذا المرض الجلدي يتمثل في تكون صفيحات حرشفية تظهر على الجلد و هو ما قد يحمل دلالة رمزية لغشاء يأتي لسد الخلل الموجود في الأغلفة النفسية و تحديدا الغلاف الجلدي الأصلي.

إذ سنحاول الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بنوعية الأغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى مرضى الصداف هل لهذه الأخيرة خصائص خاصة تختلف عن تلك الموجودة في باقي الأمراض السيكوسوماتية، و هل تتميز بهشاشة او بخلل و هل لذلك علاقة بالمرض الجسدي الجلدي المتمثل في الصداف، عبر كل من المقابلةّ البحثية نصف-موجهة، عبر الرورشاخ و عبر الشكل المعقد لراي بالتركيز على فرضيات البحث

لذلك ارتأينا إلى تقسيم الدراسة إلى ستة فصول والمتمثلة في:

الفصل الأول وهو الإطار العام للدراسة، و الجانب النظري:

ويتضمن الفصل الثاني: الذي نتحدث فيه عن الأغلفة النفسية.

الفصل الثالث: وفيه تطرقنا إلى الوظيفة الحاوية.

و الفصل الرابع: وتطرقنا فيه إلى مرض الصداف تعريفه الطبي و أعراضه الجسمية، أما بالنسبة للجانب التطبيقي وفيه:

الفصل الخامس: وهو الإطار المنهجي للدراسة.

و الفصل السادس: الخاص بالإطار التطبيقي وسيكون هناك عرض مفصل لكل هذه العناصر.

الجانب النظري

الفصل الأول

تمـــهيد:

يعد تصور الغلاف النفسي أحد التصورات التحليلية الثرية و التي أثبتت فعاليتها كنموذج تفسيري لمجموعة من الظواهر النفسية في مجال السوي و في الحالات المرضية و الذي يتعلق بالتصورات الحدية و الفضاء الإنتقالي و سنتعرض في هذا الفصل الى تعريف التصور و تطوره النظري إضافة الى تعداد مختلف أنواع الاغلفة النفسية و إضطراباتها.

1.الجسم:

إن الجسد مثل أية عضوية حية، يرتبط أولا بالطبيعة و يملك بنية و وظائف حاجات مشتركة لجنسه، و هو أيضا يتمتع بمظهر، بلغة و بجنس و يدخل في تفاعل مع نظرائه و يحث على تجربة معاشة، و ينظم صورا و عواطف.

(J. Maisonneuve,1999,p.5)

أ. وجهة النظر العيادية للجسم :

نتواصل مع الغير عبر الكلمات و الاشارات. إنه المظهر اللفظي و غير اللفظي للإتصال. في هذا الاتصال، يظهر الجسد بإعتباره النمط الالزامي للعلاقة بالغير.

(N.Le Guerinel,1994,p.38)

نواجه أثناء العلاج، سلسلة من المواد التي تخص الجسم، و الذي يمكن أن يكون إما:

تشفيهات للمعاش الجسدي، على سبيل المثال، إحساس بالوخز او تنميل في الأصابع، تشنج عضلي، إحساس بالحرارة، بالدوار، بالوزن، بغياب رجل، او ذراع.

معاش مؤلم يشبه عرضا: إحساس ألم في الرأس، في الظهر، في البطن، الخ.

ب.وجهة النظر النشوئية للجسم :

ترصن العلاقة أم/طفل صورة الجسم في نفس الوقت الذي تسمح فيه للوعي بأن يتأسس في علاقته بالغير.

العلاقات الأولى للجسم بالجسم هي بالتأكيد أساسية بالنسبة لبنائية صورة عادية، ففرويد قد ربط تطور الشخصية بمختلف المناطق المولدة للغلمة:(الفمية و الشرجية و القضيبية) التي هي ايضا و قبل كل شيء مناطق جسدية. منذ الأيام الأولى في حياة الطفل، نرى كيف يتأسس رابط بين الحاجة (الجسدية) و الرغبة (المفتوحة على الآخر) مشكل الاتصال هو اذن مطروح على الفور" عبر و في الجسد".

ينبغي دائما ان يتم وضع مشكل الجسد لدى الراشد في تاريخ الفرد، في طفولته الاولى، في علاقاته العائلية.

(N.Le Guerinel,1994,p.39)

1 .2 إشكالية الجسم في السيكوسوماتي:

إن احد أسس السيكوسوماتية هو إقْحام الجسم، و لكن هل ينبغي تحديد ما تم تعريفه. وضح سامي علي (S.Ali) عام (1965) بشكل جيد الفرق بين الجسم المُعَاش و الجسم المُظْهَر. بالفعل فالجسم يمكن ان يُنْظَر اليه وفق ثلاثة مستويات: – الجسم الهوامي، و هو خصوصا جسم الهستيري – الجسم الذي نقوم باستعماله في الكلام،– الجسم الواقعي الذي يُحَدِد قبل كل شيء المرض السيكوسوماتي.

(A. Porot ,1996,p.577)

استعمل علم النفس الظواهري تصور الجسدية لإظهار تأثير دلالة الوضعيات المعاشة على انواع الضبط الفيزيولوجي القاعدي و يشير الى دوره في إكتساب المخطط الجسمي.

(A. Porot ,1996,p.158)

3 .1 الجسم و المخطط الجسمي:

أ.الجسم، مكان في الفضاء:

أظهر فرويد أهمية انشغالاتنا المتعلقة بكمال جسمنا، ان ارصان المخطط الجسدي يتم عبر اجزاء. منذ الميلاد، الاشباع و الاحباط مرتبطان بشدة باكتشاف الجسد الخاص و محيطه. في نفس الوقت، بأخذ الطفل وعيا بالأجزاء المفضلة في جسده. في علاقته مع أولئك الذين يحيطون به. في بداية حياته، يعتقد الطفل بانه يشكل جزءا من جسد امه. ثم تأتي مرحلة المرآة التي تتكون بين الأشهر الستة و الثمانية الأولى. يكتشف الطفل عبر صورته المُشَاهدَة في المرآة، بأنه لا يشكل جزءا من جسد أمه. لكنه لا يزال في حالة من العجز و عدم التنسيق الحركي. يُسبِق ذهنيا السيطرة على وحدته الجسمية. عبر وساطة حاسة البصر، يحصل إدماج أساسي لبنية الشخصية.

(Boris J. Dolto,2006,p.19)

قام كل من والون و بياجي (Wallon ; Piaget) بإظهار دور التجارب المُعاشة، و السلوكات الطفولية في تكوين نشوء(البنيات الطبائعية المرتبطة بقوة بسلوك الجسم. الى الاضطرابات التي تحدث خلال هذه المراحل المختلفة التي تقود إلى ارصان الأنا تُركب اضطرابات عُصابية للراشد. العديد من هذه الاعصبة تظهر طابعا حس-حركيا و هو ما يبرر اجراء علاج التدليك الطبي.

تُرْسَم صورة الذات جزءا بجزء بتكوين مناطق مفضلة، لا يظهر هذا التصور الذي يحصل عليه لأناه الحقيقي الا بشكل متأخر، في سن البلوغ و في أغلب الاوقات بشكل غير مكتمل، هذه الهشاشة في إرساء هذه العناصر من الاحجية الجسدية هي معروفة.في بداية القيام بتحليل نفسي او باسترخاء عبر طريقة التدريب ذاتي التولد، يشعر بعض الأفراد بالهوّام المُقلق، بان أيديهم، ارجلهم، سيقانهم، تنفصل عن جذعهم و تبتعد عنه بمسافة كبيرة او صغيرة. يتم اعادة ادماج هذه القطع، عادة رغم هذا القلق. يشكل الاشخاص المصابون بعدة حوادث، بعدة جروح في البطن، بعدة كسور جزءا من صنف" المخيطين بشكل سيء" فيما يخص المخطط الجسمي. فلا يعود الجسم دليلا مُطمئنا لوحدة الشخص. و لا يعود موضوع التامل النرجسي الاكثر فورية، بل يصبح على العكس من ذلك سببا في الشعور بالذنب و موضوع عار.

(Boris J. Dolto,2006,p.20)

ب.الأنا الجسمي :

يتوسط بداية الشعور بالهوية الفردية و الانفصال عن الموضوع عبر الإحساسات الجسدية. المخطط الجسمي هو النواة التي تتمثل في استثمار ليبيدي مسيطر، و هو ما يتثبت نسبيا، من الجسم الى أجزائه المركزية و المحيطية.

هي المثيرات الحسية الصادرة عن الجسم الداخلية أكثر من الادراكات عبر الاتصال، الحساسية الخاضعة لضغط كبير و التبادل الحراري ايضا التجارب الحركية، (التوازن) في وضعية الارضاع و التي تساهم بشكل أكثر أهمية و فورية لتطور المخطط الجسمي من الصور المُنْضِجَة، البصرية و السمعية، الادراك

عن بعد. تؤازر هذه الاخيرة أولا و بصورة أساسية الى إعادة التعرف و الى تمييز العالم الموضوعي. ليس إلا لاحقا أين يحقق الانا إدماج الإحساسات الجسدية و الهوامات اللاشعورية للفرد لجسمه الخاص، و خصوصا لمحتواه، مع المعطيات البصرية، السمعية و الحركية المرتبطة به.

ج.المخطط الجسمي و الإدراك :

مثلا، ادراك السيرورات الداخلية، المرتبطة بالغذاء و بالاتصال، و التي تتم تكملتها لاحقا عبر الإدراك عن بعد، يشكل قاعدة تصورات الجسم كمخطط جسمي.

كون أننا لا نفكر بشكل اعتيادي في هوية ذاتنا يشير انه يوجد تركيب متوازن بين الصور المركزية للذات حدود الجسم الخاص، تصورات الذات و تصورات الموضوع.

(M,S.Mahler,1973,p.44-45)

أبرز هارتمان (Hartmann) عام (1952) "الوضعية المزدوجة" للجسم: " فهو يشكل جزءا بالمرة من العالم الداخلي و الخارجي " بالنسبة لهذا الرضيع، هذه الخاصية تميزه عن باقي العالم و تؤهله عبر هذا لتأسيس التمييز بين الذات و اللا–ذات، مجموع تصورات جسده الخاص و أعضائه التي تنشأ هذه السيرورة من التمييز، "مخطط الجسمي" له أهمية اساسية في التطور اللاحق لاناه. هذا "المخطط الجسمي" لا يتطابق مع الجسم الموضوعي، لأن الملابس و الاعضاء المبتورة يمكن على سبيل المثال ان تشكل جزءا منه.

قاما شيلدر و ويكسلر (Schilder Wechsler) عام (1935) بدراسة التساؤل التالي : " ماذا يعرف الأطفال عن داخل جسمهم ؟" رغم ان عينتهم غير كافية و غير ممثلة، فان المعاينة يبدو بأنها تقترح ان الطفل السوي لا يولي إلا اهتماما او انتباها ضعيفا لداخل جسمه، كلنا نوجه اهتمامنا نحو محيط الجسم، بالنسبة لأطفال من 4 الى 10 سنوات فانه لا يوجد في داخل الجسم الا ما نضعه في هذا العضو الشبه خاوي، بعد سؤالهم عن ما يوجد تحت جلدهم و في داخل جسمهم أجابوا" انا نفسي شخصيا " و قد لاحظ المؤلفان بان "احد مفارقات تجربتنا الجسمية هي ان إحساساتنا مرتبطة بسطح الجسم و مع ذلك لا نعتبره اي السطح الحالي كجسدنا الخاص. الجلد يمكن ان يتم جذبه او سحبه. نحن داخل جلدنا و لا نعرف شيئا بشكل مباشر عن داخل جسمنا " فيما يتعلق بالشعور المكتمل للجسم، الجلد " ليس سوى الغلاف لذاتنا الحقيقية و لما هو داخل جسمنا". و لكن في الطبقات العميقة الطفلية لروحنا، لسنا متاكدين بشكل كامل بانه يوجد شيء اخر في داخلنا غير ما نكدسه او نكومه من الخارج".

(M,S.Mahler,1973,p.48)

2. صورة الجسم:

2. 1 تعريف صورة الجسم:

إن مفهوم صورة الجسم هو مفهوم تحليلي نفسي، الجسم ليس له وجود خارج الرغبة و الإستهام حسب جاك لاكان (J.Lacan) لا يكفي أن تكون لنا تجارب و تدريب إحساسي-إدراكي-حركي بل يجب أن يكون إستثمار لجسمنا من خلال علاقتنا مع الأفراد و استثمارهم لنا و لجسمنا.

مرحلة المرآة : يقول جاك لاكان أنه في آخر السنة الأولى (من 8 أشهر الى 14 شهر) عندما يرى الطفل صورته في المرآة يبتهج و يفرح و يصرخ كأنه قد أدرك وحدته و تجمعت الخبرات الجزئية عن جسمه في وحدة شاملة و هي الصورة في المرآة. لكن في هذا السن لا يعتبر الطفل صورته كصورة بل كواقع و يريد أن يلمسها و يلعب معها، و يجب انتظار 2-3 سنوات لكي يعرف بأنها صورته و ليست هو.

و هذه المرحلة أساسية في تكوين الذات و تكوين الفرد كفاعل و هي لا تنهي تكوين ذات الطفل و وحدته و هويته، بل تبقى الهوية دينامية و تتغير مع تغير الجسم و الخبرات و العلاقات.

- دور الغير أو الآخر في تكوين صورة الجسم: الاحتكاك مع الغير و مع جسمه و نظرة الأخر تعطي للفرد وجودا و اعتبارا و تعرفا به كموجود و مستحق للاعتبار. لذا فان الحب الذي توليه الأم لطفلها هو الحافز الأساسي الذي يدفع به الى حب ذاته و البحث عن معرفتها و يقول شيلدر (Schilder): " إن صورة الجسم لا تبقى أبدا معزولة و انما هي محاطة دائما بصور أجسام الآخرين. و هذا ما يجعل صورة الجسم مرتبطة بالاستهام و تتكون على أساس الإسقاط و التقمص اي على اساس خيالي و محركها هو حب و اعتراف الغير بنا او لنا. صورة الجسم ليست ساكنة بل دينامية تتغير مع الخبرات و التفاعلات مع المحيط و مع أجسام الآخرين على أساس تفاعلية شعورية و لاشعورية".

(ب.معتصم ميموني وم. ميموني،2010، ص.44-45)

تتموضع فكرة صورة الجسم، بشكل أولي في مقاربة نفس-بيولوجية نتيجة تصور هنري والون (H.Wallon) و الذي يشير في دراسته حول منشأ الجسد الخاص إلى كون المعاش الأولي للطفل هو معاش جسد غير مكتمل، في حين انه يُدْرِك الأشكال الجسدية لدى الغير. و مع ذلك يُكَوِن صورا يُمْكِن نقلها و يُكَوِن مواقفه الأولى في روابطه مع الغير. إن فضائه لوضع الجسم يتجذر أولا في الفضاء الوضعي لأمه. إن إدماج الجسد يتم عبر وساطة جسم الغير من حيث كون الجسم الخاص يسقط على جسم الغير و يستوعبه.

يتعلق الأمر ببناء يُدرج توليفية ذاتية بدون تمييز بين الذات و الغير، بُغية تأسيس تعيين حدود بصورة تدريجية.

(P. A.Raoult ,2001,p.197)

صورة الجسم هي التجربة النفسية للجسم، هي تصور مصور يأخذ بعين الإعتبار مشاعر و موقف الفرد تجاه جسمه الخاص، هذا التصور هو شعوري و لاشعوري. يندمج التطور الغريزي-الوجداني، اضافة الى المعطيات الفيزيولوجية في هذا التصور الذي تم تطويره من قبل شيلدر(Schilder) عام (1968) و فيشر و كليفلاند (Fisher et Cleveland)
(J. Cottraux ,1981,p.56)

3.تعريف المخطط الجسمي:

إن مخطط الجسم هو مفهوم عصبي: لاحظ مختصون في علم الاعصاب (Head) أن بعض الافراد الذين بتر لهم عضو بعد سن 6-7 سنوات يعانون من آلام في العضو المفقود مما سمي بالعضو الشبحو هذا ما جعلهم يفترضون وجود مخطط شامل للجسم في الدماغ.

في عام (1923) حاول شيلدر(Schilder)(1886-1940) جمع المعلومات الخاصة بهذا المفهوم في كتابه "صورة الجسم " التي يعرفها كالآتي:" هو المفهوم الذي نحمله عن وحدتنا الفيزيائية مضبوط في سيرورة زمنية و في شكل إحساس بوحدة تستلزم وعيا بانفراديتنا الفيزيائية بالنسبة للمحيط بنا"

فهي معرفة عامة لجسمنا تسمح لنا بتقدير بعد و مكان الأشياء و نوع الحركة التي يجب القيام بها لأخذ شيء، و القيام بنشاط حركي ما. فهو تمثيل تجريدي و دينامي لجسمنا. تبدأ في التكوين منذ الميلاد(او ربما قبل الميلاد نظرا للدراسات حول الجنين و مهاراته) و هذا على أساس الحركات و الإحساسات الداخلية و الخارجية في علاقاته مع محيطه.

لهذا المخطط أسس عصبية و حسب برودمان (Brodman) يوجد مركز مخطط الجسم في المنطقة (AB39) بالفص الجداري للدماغ. في الواقع تساهم كل المراكز العصبية في هذه المعرفة. يركز جون بياجي (Piaget) من جهته على العمليات المعرفية و على عوامل النضج و التدريب، و التأثير التربوي في تكوين وحدة الجسم، و تعرف الفرد على المواضيع المحيطة به.

(ب.معتصم ميموني وم. ميموني،2010، ص.43)

4. الفرق بين صورة الجسم و المخطط الجسمي:

ينبغي أن لا نخلط بين صورة الجسم و المخطط الجسمي، ففي الحالات المدروسة يتعلق الأمر بأطفال سليمين فيما يتعلق بمخططهم الجسمي، فقط إن سير هذا الأخير هو الذي تم إثقاله او عرقلته عبر صور مرضية للجسم.الوسيلة و هو الجسم، او بشكل أفضل الوسيط المنظم بين الفرد و العالم، كان بشكل كمونيا في حالة جيدة، خاليا من الإصابات، و لكن استعماله الوظيفي المتكيف مع شعور الفرد تم منعه.
(F.Dolto , 1984,p 17)

المخطط الجسمي هو واقع، فهو نوعا ما جسدنا الحي في إتصال مع العالم الفيزيائي. إن تجاربنا لواقعنا تعتمد على كمال العضوية، او على الإصابات العابرة او غير القابلة للمَحْوِ، عصبية، عضلية، عظمية،

و أيضا على إحساساتنا الفيزيولوجية الحشوية، المتعلقة بدوران الدم – و التي نسميها أيضا بالاحساسات العضوية.

أكيد، يمكن للإصابات العضوية المبكرة أن تُحْدِث اضطرابات في المخطط الجسدي، و هذه الاخيرة، بفعل نقص أو انقطاع العلاقات اللغوية و التي يمكن أن تُحْدِث تحولات عابرة او دائمة مدى الحياة في صورة الجسم.غير انه من الشائع أن يتعايش مخطط جسمي معاق و صورة جسم سليمة معا لدى نفس الفرد.

(F.Dolto, 1984, p 18)

إن المخطط الجسمي يخصص الفرد باعتباره مُمَثِلا و تصورا للنوع، أيا كان المكان، الحقبة الزمنية او الظروف التي يعيش فيها. انه هو، هذا المخطط الجسمي الذي يُصْبح المترجم النشط او الفاتر لصورة الجسم، وفق هذا المعنى الذي يسمح فيه بموضوعية لمابين ذاتية، لعلاقة ليبيدية لغوية مع الآخرين، الذين بدونه، بدون الركيزة او الدعامة التي يمثلها، يبقون إلى الأبد هُواما غير قابل للاتصال.

إذا كان المخطط الجسمي بشكل مبدئي، هو نفسه بالنسبة لكل الأفراد (تقريبا من نفس العمر، في نفس المناخ) للنوع البشري، صورة الجسد، على العكس من ذلك، هي خاصة بكل واحد منا : فهي مرتبطة بالفردو بتاريخه، فهي مختصة بليبيدو في وضعية ، لنمط من العلاقة الليبيدية. و هو ما ينتج عنه أن المخطط الجسمي في جزء منه لاشعوري و لكن أيضا قبل شعوري و شعوري، في حين أن صورة الجسم هي للغاية لاشعورية.

صورة الجسم هي التركيب الحي لتجاربنا الانفعالية : البين–إنسانية و التي تُعَاش بشكل متكرر من خلال الإحساسات المولدة للغلمة المنتقا، البدائية او الحالية.

يمكن اعتبارها بمثابة التجسيد الرمزي اللاشعوري للفرد الراغب، و هذا حتى قبل أن يكون الفرد محل الاستفهام على الإشارة إلى نفسه بالضمير الشخصي المتكلم " أنا" و يتمكن من قول "أنا".

(F.Dolto, 1984, p22)

صورة الجسم هي في كل لحظة، ذاكرة لاشعورية لكل المعاش العلائقي، و في نفس الوقت هي حالية، حية في وضعية دينامية، وفي نفس الوقت نرجسية و بين –علائقية : قابلة للتمويه و التخفي او قابلة للتحيين في العلاقة هنا و الآن، عبر او من خلال كل تعبير لغوي، رسم، تشكيل، ابتكار موسيقي، مرن، كما في الايمائات و الإشارات أيضا.

إن المخطط الجسمي،الذي هو تجريد لمعاش الجسد، في أبعاده الثلاثة للواقع، يتأسس عبر التعلم و التجربة في حين ان صورة الجسم تبنى او تتكون عبر الاتصال بين الفرد و الأثر.

يُرْجِع المخطط الجسمي الجسد الحالي في الفضاء إلى التجربة الفورية، و يمكن أن يكون مستقلا عن اللغة المسموعة كتاريخ علائقي للفرد بالآخرين. المخطط الجسمي هو لاشعوري، قبل –شعوري، و شعوري

المخطط الجسمي تطوري في الزمن و الفضاء. تُرْجِع صورة الجسم الفرد الى الرغبة التي تتوسط عبر اللغة المتذكرة للاتصال بين الأفراد. يمكن أن تصبح مستقلة عن المخطط الجسمي.

صورة الجسم هي دائما لاشعورية، مكونة من التمفصل الدينامي لصورة قاعدية، لصورة وظيفية و لصورة للمناطق المولدة للغلمة أين يتم التعبير عن ضغط النزوات.

(F.Dolto, 1984, p 22-24)

لقد شَكَلَ التمييز بين صورة الجسم و المخطط الجسمي موضوع العديد من الأعمال. و من بين الأعمال الكلاسيكية ذات النوع التلخيصي، نجد أعمال م. بيرنارد (M. Bernard) عام (1976). فهو يَذْكّر بان التفكير حول الجسم يجد مصدره الحديث في أعمال الفيزيولوجيا. إن إدخال تصور الحساسية العضوية(" فوضى غير واضحة من الإحساسات و التي من جميع نقاط الجسم، يتم نقلها بدون توقف إلى المَحَسْ بمعنى المركز العصبي للمُوردات الحسية.

من قبل رايل (Reil)، تصور ثاني و هو متعلق بالمخطط (نموذج إدراكي للجسم كشكل فضائي) لإ.بونييه (E.Bonnier) و الذي اثار من جديد عدة تصورات (الصورة الفضائية للجسم لبيك(Pick) ، مخطط وضع الجسم لهيد(Head)، المخطط الجسمي لشيلدر(Schilder) صورة الذات لفون بواغارت(Von Bogaert)، صورة جسمنا للارميت (Lhermite). إن المخطط حسب إ. بونييه (E.Bonnier) يخص شكلا موقعيا و فضائيا للجسم يسمح بالوقفة العمودية المتوازنة و تحديد الاستثارات و ردود الفعل المناسبة. نعاود إيجاد هذا التصور لدي بيك، عبر تحليله للعضو الشبح، و هو ما دفعه لتكوين فرضية عن صورة فضائية خاضعة بالمرة للموردات الحسية العصبية،الحسية، البصرية، و لمحتوى الوعي.

ركز هيد (Head) انطلاقا من نقده لهذا التصور، على تنوع نموذج وضع الجسم، ترجع هذه المرونة الى سيرورات قشرية، حسب صنفين كبيرين من المخططات:

- تعود مخططات وضع الجسم إلى الإحساس بوضعية الجسم، تقدير اتجاه الحركة و الحفاظ على الحظربة الوضعية.
- تسمح مخططات لسطح الجسم بتمركز اللمسات على الجلد

و يضاف إلى هذا مخططات تضمن تقدير المظاهر الزمنية لمختلف الإثارات المستقبلة.

أعاد ب.شيلدر(P.Schilder) استرجاع ملاحظات هيد و أشار من جديد لأهمية العنصر البصري، قبل التركيز على الإدراك التركيبي للجسم.

تُظْهِر التنظيرات حول تصور صورة الجسم متعددة و متنوعة، بعض المؤلفين مثل ج.بانكو(G.Pankow) عام (1969) و ف.دولتو(F.Dolto) عام (1984) بل و حتى جاك.لاكان(J.Lacan) عام (1966) تناولوها بطريقة إجمالية، في حين أن البعض الأخر يحللون مظهرا خاصا مثل الحسي بالنسبة لف.تيستان(F.Tustin)عام (1972) ، د.مالتزر(D.Meltzer) عام (1980) ، الصوتي بالنسبة ل ج.روزولاتو(G.Rosolato) عام (1981) و ب.ب.لاكاس (P.P.Lacas) عام (1984) ، البصري بالنسبة

لم. سامي علي (M.Sami Ali) عام (1989) و جاك لاكان، الحركي بالنسبة لس.لوبوفيسي (S.Lebovici) عام (1971) ، د.فلاجي (D.Flagey)عام (1973) ،الجِلد بالنسبة لإ.بيك(E.Bick)عام (1968) و ديدياه.انزيو(D.Anzieu) عام (1985).

(P. A.Raoult ,2001,p.199-200)

ان الفرق بين المخطط الجسمي و صورة الجسم معرف من قبل ب. شيلدر(P.Shilder) في عام (1923) هو فرق أساسي في علم النفس. حيث يرجع الأول الى سيرورة في نفس الوقت شعورية، قبل شعورية و لاشعورية، و ترجع الثانية الى سيرورة لاشعورية محضة.

1- المخطط الجسمي:

2- صورة الجسم : الاسهام التحليلي النفسي :

- كل ما يتعلق بالجسم لا يمكن فصله عن شكل موضوعي حيادي (التشريح) و عن شكل وظيفي (الفيزيولوجيا). لهذا الجسم يتم استثماره و يتم اختباره منذ الطفولة بالنشاط الهوامي لكل شخص. ان صورة الجسم تنتج من تاريخ الفرد، فهي الحصيلة الحية للتجارب الانفعالية الشخصية . تلتقي او تتشابك مع المخطط الجسمي، فإن صورة الجسم، يعبر عنها بالكلمات، تسمح بالدخول في إتصال مع الغير. تبحث المقاربة التحليلية (خاصة الفرويدية) عن فك حل رموز و الى ترميم الهوامات الجسمية اكثر من بناء تفسير للجسم يعارض بين المخطط و الصورة الجسمية.
- مرحلة المرآة : التي تم وصفها من قبل جاك لاكان (Lacan) هي بناء نظري ياخذ بعين الاعتبار في جزء منه بناء الجسم. يرجع بالفعل المخطط الاولي للانا (النرجسية الأولية) و الى التقمصات الثانوية. يتعلق الامر بملتقى بنائي، أين يتعرف الطفل المحمول من قبل أمه على صورته في السطح العاكس. يتقمص هذا الطفل هذه الصورة التي يكونها، و لكن ينبغي عليه ايضا ان يكسب مكانه أمام الاخر، المُدْرك الأن بإعتباره مختلفا عنه. صورة الجسم، التي يغذيها اللاشعور، تبنى عبر هذه السيرورة.
- قياس صورة الجسم و طرق او مناهج الاستقصاء:

- ترافقت العديد من الأمراض باضطرابات في الصورة الجسمية : انكار او رفض لهذه الاخيرة في الميلانخوليا ، شعور بالغرابة في الادمانات، تدمير أو تفكك الشخصية في الفصام، الخ. و هو ما يؤكد على ضرورة القدرة على تقييم هذه الاضطرابات، عن طريق قياس كمي لهذه الاضطرابات.

(A.Bioy,2008,p.83)

أ) نسمي مخطط جسدي مجموع المعطيات الحسية الخارجية-الداخلية و الاحساسات التقَبلّية- الذاتية و التي تسمح لنا بفهم ضبط جسمنا ككائن كلي حي في اتصال مع العالم الخارجي.

ب) نسمي صورة الجسد " التصور تقريبا شعوري أو واعي لجسدنا المؤثر الفعال أو غير متحر او الثابت، لوضعيته في الفضاء، لوضعية الجسم في الفضاء، للالباس الجلدي و الذي عبره نكون في اتصال مع

العالم" في الأساس، صورة الجسد هي المخطط الجسدي إضافة الى التصور. و هو ما يدخل كل البعد الخيالي في تصور الجسم مثل الخيال الفردي (الهوام)، من الهوام الجماعي (الأسطورة).
بالفعل، هي دائما صورة الجسد التي نحن على صلة بها، فهي التي نعالجها عندما نعالج الجسد، اثناء هذه المعالجات (تدليك، حمام،تربية اشارية، استرخاء) كل المواد تسلم الينا بدون ترتيب: يرجع بعضها الى المخطط الجسدي و البعض الأخر الى صورة الجسم.
(M. Dechaud –Ferbus , M –L.Roux,1994,p.38)

2 .2 صورة الجسم و المرض العضوي:

ان صورة الجسم ليست ظاهرة سَاكِنة من وجهة نظر فيزيولوجية، يطرح المرض العضوي اشكالا من وجهة نظر علاقته بالنموذج الوضعي للجسم. فهو يحدث احساسات غير عادية. يغير بشكل فوري صورة الجسم، في جزء منها التصورات التي تحتويها، و في جزء اخر استثمارها الليبيدي.
تندمج هذه الاحساسات بشكل فوري في الموقف العام و تجربة الفرد و تكمن وراء التحول، التكثيفات و الترميزات.
(P.Schilder ,1968, p.198-199)
بعض المبادئ التي تتعلق بالبنية الليبيدية لصورة الجسم:

1- الامراض التي تحرض المريض على التاثير بطريقة خاصة على جسمه، هي ايضا لها تاثير على النموذج الوضعي للجسم.
2- كل التجارب الطفولية الأولى لها أهمية خاصة، و لكننا لا نتوقف عن تجميع التجارب و استكشاف جسمنا.
3- يمكن أن يتحدد موقفنا تجاه مختلف أجزاء جسمنا عبر الإهتمام الذي يحمله محيطنا تجاهها فنحن نرصن صورة جسمنا انطلاقا من التجارب التي تزودنا بها أفعال و مواقف الغير. حركات الغير، عندما يلمسنا و عندما يداعبنا و تولد داخلنا احساسات، لكن كلامهم و افعالهم يمكنهم أيضا التاثير علينا عبر توجيه إهتمامنا نحو هذا الجزء أو غيره من اجسامهم و من اجسامنا.
(P.Schilder ,1968, p.190)

3 .2 تأثير الملابس على صورة الجسم و علم نفس اللباس:

دليل أخر على ليونة صورة الجسم، يتمثل في كون أن كل ما يدخل في إتصال مع سطح الجسم هو مدمج فيه. يقوم الانسان بمجموعة من المحاولات المتنوعة لتغيير صورة جسمه. يقوم بوشم نفسه، يحفر نقوش على جلده، يقوم بطلاء جسمه، هو تغيير صورة جسمه عبر وسيلة موضوعية. الوشم، احمر الشفاه، مساحيق التجميل، تصفيف الشعر، الشعر الملون أو الذي يزال تلوينه يدخل في نفس الصنف، و ايضا العناية اليومية بالجسم و النظافة.
(P.Schilder ,1968, p.219)

2 .4 بنائية صورة الجسم لدى الفصاميين :

تظهر أهمية السيرورات التفككية في صورة الجسم لدى المرضى الفصاميين إضافة إلى تكرار الاختلاط بين الداخل و الخارج، المتعلق أو الخاص بالذهان.

تقترح ج.بانكو(G.Pankow) التفريق بين الجسم المحسوس، الجسم المتعرف به و الجسم المعاش.
(C. Azoulay ,C.Chabert ,J.Gortais ,P.Jeammet ,2002,p.50)

يتمثل هذا المسعى في التحفيز لدى المرضى استكشاف الترابط بين أجزاء و كلية الجسم، استكشاف و الذي فيه و عبره الفهم الحساس يشرط العمل النفسي للتصور. أحد المقاربات العلاجية الموصى بها من قبل بانكو تحاول ايقاظ لدى المريض الفصامي التعرف و الإعتراف بحدود جسمه، خاصة على مستوى الرعايات التي تدرج الاتصال اللمسي او الجلدي مع المعالجين.
(C. Azoulay ,C.Chabert ,J.Gortais ,P.Jeammet ,2002,p.51)

2 .5 صورة الجسم في اختبار الرورشاخ:

الجدول رقم (01) : يمثل ملخص مؤشرات صورة الجسم في اختبار الرورشاخ حسب كاترين شابير.

البطاقات الملتحمة (تحفز اسقاط صورة الجسم)	مؤشرات صورة جسم جيدة	مؤشرات صورة جسم سيئة
البطاقة I : تضع البطاقة I الفرد امام الاختبار و امام العيادي.	تدل امكانية اعطاء اجابة شائعة في هذه البطاقة : "خفاش" "فراشة" على ادماج صحيح للوحدة الجسدية المدركة ككل.	يمكن ان تخفي الحساسية للفراغات البيضاء و لحدود المقاطع البقعة او حتى الفتحة العلوية هشاشة هامة لصورة الجسد الخاص.
البطاقة IV : لا تبرز على الفور تصور الجسم. لكنها بالاحرى توحي بصور قوة و لكن صور القوة هذه تكون منظمة او لا اين تاخذ بعين الاعتبار او لا ادماج بنية جسمية محددة و معرفة بشكل جيد.	نعطي قيمة ايجابية للاجابات " وحش" غول" ، شخصية قوية و عظيمة" فيما يتعلق بصورة الجسم.	
البطاقة V : (بطاقة الهوية و تصور الذات)	اعطاء اجابة شائعة (محل تشكيك لصمودها حتى	نجد نوعين من ردود الفعل السلبية تجاه البطاقة V :

	لدى الذهانين).	أ-فشل اختبار الوحدة الجسدية، عدم القدرة على التعرف على الوحدة الكلية للبطاقة. ب- غياب الاعتراف بالواقع الشبه بديهي " حيوان مجنح" و هو ما يرجع الى التعبير عن غياب كلي للتصور، عن فراغ.
البطاقة VI رغم انها بطاقة ملتحمة الا انها لا ترجعنا بشكل جد مباشر الى صورة الجسم.		ظهور المزدوج (double) في بعض البروتوكولات.
البطاقات الثنائية		
البطاقة II :	توحيد حاو او غلاف.	يّحس الفراغ المركزي كفراغ داخلي، خلل جسمي اساسي. تعزز البقع الحمراء المعاش المدمر لتحطيم داخل الجسم (اجابات تشريحية مع الدم)
البطاقة III :	الرجوع الى تصور جسم انساني كلي.	اعادة النظر في المعاش الجسمي، يمكن ان يسبب تداعيات تكشف عن قلق فك الادماج désintegration (هيكل عظمي، اجابات تشريحية)
البطاقة VII:		اجابات تشريحة، تصورات جسدية تتميز بالنقص و الاعضاء المجزاة.
البطاقات الملونة		
البطاقة VIII :		اجابات تشريحية حشوية او عظمية(عمود فقري، عظام،

		رئتـــين) او تـــداعيات جزئيـــة (أصبع، يد، رجل)
البطاقة IX :		تحفز بروز داخل الجسم. و خلط الحـــدود داخل/خـــارج، تظهـــر شـــفافية الغـــلاف التـــي تســـمح باكتشاف الاعضاء و الاحشاء.
البطاقة X : بفعل تبعثرها، تمثل اختبارا قاسيا للقـــدرات التوحيديـــة للصـــورة الجسمية.		التـي تختبـر القـدرات التوحيديـة للصورة الجسمية. قلـق التجزئـة، اجابـات تشـريحية، اجزاء انسانية غير مترابطة.

ترجمة لبنى سفاري

(C.Chabert,1997,p59-64)

1 .2 .5 صورة حدود الجسم و الاختبارات الاسقاطية:

قام فيشر و كليفلاند بعزل متغيرين جديدين، في إجابات إختبار بقع الحبر للرورشاخ، هما الغلاف و الإختراق، فالمتغير غلاف يتم تنقيطه لكل إجابة تدرج مساحة حامية، غشاء، صدفة، قوقعة، او جِلد.و الذي يمكن أن يوضع رمزيا في رابط مع إدراك حدود صورة الجسم (لباس، جلود حيوانات) اين يتم التأكيد على الطـابع المُحبـب ذو الحبـوب او الحبيبـي، المزغـب، الـذي يكتسـي زغبـا، المُبقـع أو المُحـزز فـي السطح، حفرة في الارض، بطن بارز، سطوح حامية او مُطلة على، اشياء مزودة بتصفيح او بشكل من الحاوي، كائنات او اشياء مغطاة بشيء او مخبأة وراء شيء). الغلاف " يتم تنقيطه لكل إجابة تُدْرِج مساحة حامية، غشاء قشرة او جلد يمكن ان يوضع رمزيا في علاقة او صلة مع حدود صورة الجسم.

يتعارض المتغير اختراق مع المتغير السابق غلاف من حيث انه يرجع الى كل اجابة يمكن ان تكون التعبير الرمزي لشعور ذاتي،لا يكون للجسم حسبه سوى قيمة حِمائية ضعيفة و يمكن بسهولة اختراقه.

حدد فيشر و كليفلاند (Fisher,Cleveland) ثلاثة أنماط من التصورات:

- إختراق، إنفجار، او تجريد لسطح جسدي (جروح، كسور، سلخ، سَحق، نزيف أو نزف).
- طرق و انماط من الاختراق في الداخل او الطرد او الابعاد من الداخل نحو الخارج (فم مفتوح، ثقوب الجسم او المنزل، فتحات في الارض تتدفق منها مواد سائلة، اشعاعية او مقاطع من الاعضاء تسمح برؤية الداخل بشكل مباشر)
- تصورات لسطح شيء كقابل للنفوذ و هش (اشياء رخوة، غير صلبة، بدون حدود يمكن لمسها، شفافة، سطوح ذاوية، ذابلة، تالفة، في حالة انحلال)

معرفا عبر هذين المتغيرين، ان تصور صورة الجسم لا يحل محل تصور الأنا، مع تقديم ميزة التاكيد على ما يتعلق بمعرفة الجسد الخاص حول ادراك حدود هذا الاخير. لقدتم اكتساب حدود صورة الجسم او (صورة حدود الجسم) خلال سيرورة خروج الطفل من المزيجية مع امه، و تقدم هذه الحدود نوعا من التناظر مع حدود الانا التي اظهر فيدارن (Federn) بانه يتم سحب الاستثمار خلال سيرورة اختلال الشخصية. اذا اردنا اخذ صورة الجسم ليس كَرْكن او كوظيفة نفسية و لكن كتصور مُرصن او تم ارصانه، بشكل مبكر من قبل الانا نفسه في قمة تاسيسه، يمكننا ان ندعم مع انجاليريس(Angelergues) بان الامر يتعلق ب" سيرورة رمزية لتصور حد الذي له وظيفة "صورة مُثَبِتَة " و لغلاف حامي. يضع هذا المسعى الجسم كموضوع استثمار وصورته كمنتوج لهذا الاستثمار، و هو استثمار يُخضع او يحتل موضوعا غير قابل للتبادل،موضوعا ينبغي بأي ثمن الحفاظ عليه سليما، ان وظيفة الحدود تضم إلزام الادماج. صورة الجسم موجودة في نظام الهوام و الارصان الثانوي، تصور مؤثر على الجسد".

(D. Anzieu, 1996, p.198-199)

هنالك تصورات اكثر متانة من ماوراء علماء النفس الفرويديشير كل من فيشر و كليفلاند (Fisher&Cleveland) الى ان معرفة الجسم تستند على موضوع مُدْرَك و مُدْرِك في نفس الوقت، يزيحون مسالة صورة الجسم الى حدوده. حدود صورة او تصور حدود ؟ لا يبدو المشكل ذو نوع شكلي و هنا يظهر غموض تصور صورة الجسم عن طريق الرابط الذي يقيمه المؤلفان مع حدود الأنظمة المستدخلة خلال العلاقة أم–طفل، إن تصور حدود صورة الجسم يستدعي تصور حدود الانا، عن هذه الحدود، و التي حسب فيدارن (Federn) يتم سحب الاستثمار منها في حالات اختلال الشخصية.

هنا يوجد، حسب تصورنا، خطر استبدال خلص و بسيط لصورة الجسم بتصور الانا في التفكير ماوراء نفسي. نعتقد بان هذا الميل تم تاكيده في تيار حالي اين الاصلاح او الترميم المخطط الجسمي هو موضوع او مطروح كمبدأ علاجي ذو نوع آلي و الذي يسمح بتجنب او بتبسيط الى اقصى حد مشكل اصلاح الأنا.

(Angelergues,Anzieu ,Boesch,1975,p.223)

يبدو بالنسبة لنا بان مسعى فيشر و كليفلاند يُثَمِن السيرورة الرمزية لتصور الحَدْ الذي له وظيفة " صورة مُثَبِتَة و لغلاف حامِ. هذا المسعى يضع الجسم كموضوع استثمار و صورته كمنتوج لهذا الاستثمار، و هذا الاستثمار الذي يفوز بموضوع غير قابل للتبادل.باستثناء الهذاء هذا الموضوع الذي ينبغي ان يبقى سليما ايا كان الثمن.

(Angelergues,Anzieu ,Boesch,1975,p.223)

تلتحق وظيفة الحدود بالزامية الكَمال. توجد صورة الجسم في اطار الهوام و الارصان الثانوي، تصور عَامِل على الجسم و الذي يذكر بتصور" الدِرْع الطبع " لرايخ (Reich) . ان مؤشرات " الحاجز" "اختراق" التي تم استخلاصهما من قبل فيشر و كليفلاند من ممارسة الاختبارات الاسقاطية ، تبدو لنا بانها تساهم في تمييز التنظيمة الهوامية. لكن الحكم على الفائدة هذه المؤشرات في الطب السيكوسوماتي لا يخصنا.

لكن يبدو لنا ان تصورات الحاجز و الاختراق ذات أهمية كبيرة من اجل فهم في نفس الوقت الاستمرارية الاقتصادية و القطيعة البنائية بين استعمال تصور الجسم في بعض السيرورات المنظمة الثابتة (tenus) لعُصابيين او ماقبل ذهانيين، بل و حتى ذهانيين، و الهذاء. يمكن التعبير عن التطور الهام للإشكالية عنه هذا : ان صورة الجسم لها وظيفة أساسية في الاقتصاد النفسي و التنظيمة النفسية، و رغم ذلك فصورة الجسم ليست وظيفة، بنية عقلية، بل و حتى رُكْنا. صورة الجسم لها وظيفة مُتحركة و دينامية.

" ان مشكل حدود صورة الجسم مرتبط بمشكل التمايز ذات/موضوع "، حيث يكتب بورجوى (Bourgeois) الذي يستشهد بانا فرويد (Anna Freud): " في بداية الوجود، باعتباران الطفل تتم مداعبته، عناقه و ضمه، و تهدئته عبر الاتصال الجلدي الغلمي لمختلف اجزاء جسمه يساعد ذلك الطفل على بناء صورة الجسم و أنا جسمي سليم، يزيد من استثمارات الليبيدو النرجسي و في ان واحد يُسهل تطور الحب الموضوعي، عبر الصاق الروابط بين الطفل و الأم." تصور صورة الجسم مرتبط بتصور الاستثمار.
(Angelergues,Anzieu ,Boesch,1975,p.224)

تم استخلاص مجموعة أخيرة من المعطيات من دراسة فيشر و كليفلاند (Fischer Cleveland) اللذان قاما بتطبيق اختبار الرورشاخ على أفراد حاولوا تحليل صورة جسمهم و شخصيتهم اظهر هذان الباحثان بوضوح متغيرين: الغلاف و الاختراق.
(P. A.Raoult ,2001,p.225-226.)

5. التمييز بين الداخل و الخارج لدى الرضيع:

يمكننا أن نتفق على فكرة رئيسية مفادها أن الرضيع لا يمتلك أي "وعي بالذات"، بالمعنى الذي سيشعر به الشخص لاحقا، بالطبع مكان الإحساسات، العواطف و الأفكار، موضوع أفعال، موضوع أفعال أخرى و أحداث، منخرط في علاقات مع أشخاص آخرين، الخ، كل هذا يرجع إلى الأنا بالتعارض مع اللا-أنا و الذي هو نفسه مقسم إلى نمطين كبيرين من الواقع أو الحقيقة: بشر يشبهون الأنا و بالرغم من ذلك متمايزون، و الباقي كائنات حية أخرى، مواضيع مادية، الخ. عندما يتم اكتساب هذا التمييز، هو بشكل أساسي التمييز بين الداخل و الخارج، يتموضع الفرد الراشد في حدود جسده الخاص. و يمكن أن يحمل مع ذلك على هذا الأخير، نظرة تجعله خارجيا، ليس فقط باعتباره كمعادل لكل جسم إنساني آخر، و لكن أيضا بإدراكه في ملموسيته او ماديته، او نجده معرفا عبر ماديته و عبر المكان الذي يشغله في داخل الفضاء.

يمكننا منطقيا التأكيد بانه لدى المولود-الجديد لا يوجد تمييز بين الداخل/الخارج و لا بين التعارض فرد/موضوع. فكيف يمكن لهذا التمييز المزدوج أن ينشا و يتاسسس؟.

لماذا، و كيف يتم هذا التمييز الأساسي ؟ إجابة أولى تم تلخيصها بشكل جيد في النص التالي لفرويدو يشير إلى نقطتين أساسيتين فيما يتعلق بأصول الفردنة: الشحن الوجداني للسيرورات الفاعلة : بُعْد اللذة، بعد القلق و الألم، و أهمية الحركية.
(R. Perron, 1985, p.58)

يسمح هذا الدمج للإحساسات و تنسيقها مع الأفعال العضلية بأول تكوين للفضاء.

و هذا أمر أساسي، حيث يبنى الفضاء هكذا على الفور وفق بعد مزدوج: الفضاء المحيط من جهة، و الفضاء الجسدي من جهة أخرى، بالفعل فالطفل يتمكن بسرعة من وضع ...تحديد " الداخل" مصدر بعض الإحساسات، الحساسية العضوية و الحركية و"الخارج " متعلق بإحساسات أخرى (مثل الرؤية و السمع) ، و إحساسات أخرى متعلقة بسطح اتصال هاتين المنطقتين (اللمس و خصوصا الإحساسات المتموضعة على الشفاه و الفم).

يتحدد و يتنظم الفضاء الجسدي فيما بعد فيما نسميه بالمخطط الجسدي.

(R. Perron, 1985, p.58)

لكن ما هو المحرك الطاقوي لهذا العمل ؟ يتعلق الامر بقانون بيولوجي أساسي و الذي يتم استرجاعه على مستوى نفسي، يذكر فرويد في نص بان عضوية احادية الخلية و المحددة عبر غشاء مثل المتمورة، يتوجب عليها للحفاظ على بقائها القيام بتبادلات داخل-خارج من خلال هذا الغشاء المزود للقيام بهذا بخصائص بيو-كيميائية جد محددة من النفاذية و من التصفية.

ينبغي على هذه العضوية بالفعل ان تدخل من الوسط المحيط ما هو ضروري لأيضها (غذائها) ، و ان تخرج اليها بعض مواد هذا الايض التي يمكن لتخزينها المفرط ان يصبح مميتا. و هكذا فان العضوية تاخذ من الخارج ما هو جيد لها و تلقي و تقذف اليه ما هو سيء.

منذ ولادته، يتصرف الرضيع هكذا، فهو عضوية حية اذ لا يمكنه القيام بشيء اخر.و لكن هذه التبادلات "للجيد " و "للسيء" مع الوسط هي مشحونة بقوة بالعاطفة: باللذة في الاشباع في الرضعة، او الاعفاء الذي يريح و يمكن، لها ايضا ان تحدث احساسات محلية رائعة و مفرحة، من الكدر، الالم ، للحنق، الخ. في حالة احباط فمي ممتد، لعدم -اجابة المحيط على حاجة او رغبة مولودة، فاذا وجد الم موضعي او محلي، الخ. و ينتج عن ذلك انه منذ ان يبدا التمييز بين الداخل و الخارج يكون قطبيا.

فالخارج هو مصدر كل شيء جيد، لكل اللذة، و لكنه ايضا محمل بكل "سيء" و الذي تم رفضه من قبل و الذي نخاطر باعادة امتصاصه، ننسب اكثر الى الخارج مصادر الاحباط، التهديد و الخطر. و مصادر القلق. الداخل و الذي هو نفسه مكان اللذة، ولكن ايضا مصدر كل ما هو سيء و الذي يهم ان يتم افراغه، الداخل هو اكثر مكان القلق، الحنق، الحقد او الكره.التجاذب الوجداني هو اساسي، و الذي يبدا مع التمييز بين الداخل الو الخارج، التمييز بين الفرد و الموضوع، هذا الاخير محمل بهذا البعد الجيد/السيء، اللذة/ الالم.

(R. Perron, 1985, p.59)

وفق منظور مختلف نوعا ما، المقالة اللافتة للنظر لهنري والون (Henri Wallon)عام (1946) المسماة : "دور الاخر في الوعي بالانا" لدى الراشد، يكتب والون: " بين الانا و الاخر، يمكن الحد ان يميل من جديد الى الانمحاء، حيث يمحى في بعض الحالات من الصدمة، او الاظلام العقلي. فما تم نسبه للاخر

يمكن أن يتم امتصاصه مجددا من قبل الانا. اخيرا يمر التفوق من الانا الى الاخر.حتى في الحالة العادية، فان راشدا يمكن ان تمر به لحظات يحس فيها باكثر قصدية نفسه و الاخرين، اين يعتقد بانه يتلقى مصيرا أقل شخصية. هذا التوازن يبدو بأنه له وسيط شبح الغير الذي يحمله كل واحد منا في ذاته التمييز بين الذات و الاخر، ينتج عن انشقاق ثنائي او انشطار اكثر حميمية بين تصورين لا يمكن ان يوجد احدهما دون الاخر، لأنهما ضدان، أحدهما هو تاكيد للهوية مع الذات، و الاخر يلخص ما يجب أن يتم طرده من هذه الهوية للحفاظ عليها، فالاخر هو شريك أبدي للانا في الحياة النفسية.
(R. Perron, 1985, p.60-61)

5. 1 إدراك الداخل و الخارج :

أوضح التحليل النفسي و كون مفهوم تقسيم الفرد بين الشعور و اللاشعور و بين مختلف أركان الشخصية، كما انه أشار إلى الصراعات التي يولدها هذا التقسيم، هنالك إنقطاع اخر و الذي يظهر جد هام، و هو ذلك الذي يدركه الفرد بين داخل و خارج ذاته.

بالفعل، فان الوعي بالذات يكون تمييزا واضحا بين المظاهر الخارجية و اذن عمومي للفرد (تلك المظاهر التي تقع تحت نظر الغير و التي لها طابع اجتماعي) و المظاهر الداخلية و اذن الخاصة (و التي ليست سهلة البلوغ إلا من قبل الفرد نفسه).

تكون المظاهر الأولى مظهر الفرد وفعل الفرد: مظهره الجسدي، هيئته، لباسه (هيئة وجهه، الطريقة التي يسرح بها شعره، الطريقة التي ارتدى بها ملابسه، و الخصائص التي تستخلص منها) ، سلوكاته اللفظية (طريقته في الكلام ،نبرة صوته، اخذه للكلام) سلوكاته التفاعلية (طريقته في الدخول في اتصال مع الغير، في اخذ مكانه التموضع مقارنة بالغير و اسلوبه العلائقي، الخ). تكون كل هذه العناصر "الواجهة" الخارجية و التي يعلم الفرد بانها سيتم إدراكها و الحكم عليها من قبل الغير، و الذي يتطلب اذن إخراج معتنى بها و مضبوطة، من اجل استعمال التصور المطور من قبل أ.غوفمان (E.Goffman) عام (1973)
(E. Marc,2005,p.125)

5. 2 القطيعة بين الداخل و الخارج:

إن الانقطاع بين الداخل و الخارج، الحميم و الاجتماعي، هو مؤسس للهوية. فهو الذي يسمح للفرد بان يدرك نفسه كفردية لها حدود دقيقة و منفصلة عن الأخرين. فكل إضرار بما يكون نوع من حاجز الحماية، و الذي يظهر فيه الغلاف الجسدي كترميز له، يُعاش كتهديد لهوية الفرد. الأنا الاجتماعي هو تعبير و دفاع عن الانا الحميم في نفس الوقت.
(E. Marc,2005,p.129)

5. 3 عدم تأكد الحدود :(l'incertitude des limites)

يتم النظر إلى عدم تأكد الحدود وفق محورين، و هذا خصوصا إنطلاقا من الاعتبارات المطورة من قبل اندري غرين (André Green) فيما يتعلق بما يسميه ب"الحد المزدوج" على المحور الأول، يتعلق الامر بالحدود التي تفصل العالم الخارجي، الإدراك و الفعل، و العالم الداخلي، المتعلق بالحياة النفسية.

المحور الثاني، خاص بنظرية التحليل النفسي، يتعلق الأمر بحدود داخل الجهاز النفسي، التي تفصل و توحد وظيفيا مختلف الأنظمة الفرعية لهذا الجهاز، و يتعلق الأمر بخلل في الإنسجام للتطور و اعتبر بشكل خاص لعب النزوات و الدفاعات.

على المحور الأول، يتعلق الأمر بالحَدْ و الذي نمطه الأولي في كل عضوية حية، هو الغلاف الذي يفصل الداخل عن الخارج، و هنا ينبغي الرجوع الى أعمال ديدياه انزيو لما أسماه ب" الأنا-جلد"، بدون شك حاليا بالنسبة لعدة مؤلفين من الاكيد انه في اصل الحياة النفسية و التي تحقق لدى الطفل تمايزا اوليا، انطلاقا من حالة اولى من اللاتمايز(ما يسميه والون (Wallon) بالرّكَام البدائي) للاحساسات و للانفعالات اين يبدا في التمييز ما هو موجود في الداخل و ما هو موجود في الخارج، الذات و الشيء، الذات و الغير، الذات و الموضوع.

(M.Perron-Borelli,R.Perron,1997,p.370-371)

تتمثل كل سيرورة تقمصية اذن في لعب من حركات "الاستيراد-التصدير" التي تفترض تمايزا لداخل عن خارج منفصلين عبر حد، "غشاء" (و هنا المراجع متعددة، من ايستير بيك (Esther Bick) الى ديدياه انزيو) تجد هذه الحركات النفسية قاعدتها في حركات الجسم، اين يتعلق الامر بالزَوْج ادماج -طرد (الفمية و الشرجية).

(M.Perron-Borelli,R.Perron,1997,p.226)

5. 4 تصور التصور :la représentation de la représentation

أزيح الاهتمام في العمل التحليل النفسي لتفسير مشكل المحتويات النفسية الى مشكل حاويات الفكر، الى مشكل الهوام، و الى مشكل السيرورات النفسية و الاختلاط الذي يتكون داخلها.

يرجع الى و.بيون (W.Bion) الذي يؤكد على اضطراب " الفكر"الذي يلاحظ في السيرورات الهذائية و في الحالات الذهانية. يزيح تصور "هجمات الروابط" الذي يقترحه الأهمية من العلاقة بالموضوع باتجاه السيرورات النفسية نفسها و النشاط التصوري، باتجاه نشاط الربط. بعده اندري غرين (A.Green) و جون ليك دونيه (jean-luc Donnet) يشيران الى كون الصعوبة الرئيسية تتمثل في البحث أقل من جهة كبت التصورات الخاصة منه من جهة فشل السيرورات.

إقترحت أيضا تكملة اقتراحات أ.غرين و ازدواج مشكل تصور التصور تبعا لنظامي التصورات الموصوفين من قبل فرويد، تصور-الكلمة للتصور و تصور-الشيء للتصور(الموضوع الوسيط اللين) و الذي يظهر كمكمل لنظرية الانتقالية لوينيكوت. اقترحت جعل من تصور-الشيء للتصور، الوسيط-اللين،

الفاعل للفرق بين البحث عن هوية الادراك و هوية الفكر، اذن ايضا المشكل القطب للفرق داخل-خارج، أنا-لا أنا، او حتى ذات-موضوع.
(J. André et C. Thompson,C. Ehrenberg,2002,p 94)

5 .5 نفس مرضية الحدود النفسية:

إن خلل ثبات حدود النفسية كمجموعة من القدرات و أيضا كمكان -يعود، كما نظر اليه اندري غرين إلى اختلال باحتين نفسيتين وسيطيتين : مساحة وسيطة بين اللاشعور و نظام الشعور/ ماقبل الشعور، مساحة وسيطة بين الداخل و الخارج وفق معنى المساحة الانتقالية حسب وينيكوت، وظيفة هاتين المساحتين هي الاتحاد و الانفصال، الأعراض و النشاط الحلمي تأتي لتشغل و تفرط في استثمار الحدود بين اللاشعور و الشعور/ ماقبل الشعور . بين الداخل و الخارج. و تحديدا بين النفسية و خارج النفسية الحقيقة الخارجية باعتبار أنها مدركة و لكن أيضا الجسد مع وظيفة أولى، بخلل ضبط او تنظيم و تعديل ذو نمط صاد-إثارات، التفريغ او التخفيف من الاستثارة النزوية.

إن هذه الوظيفة التفريغية عبر الجسد او عبر الفعل هي مّميزة لأمراض الحدود و التي يتم اعتبارها هكذا ينبغي الإشارة الى انها تكشف عن سير نفسي يسيطر عليه ميكانيزمين اثنين(Green) و لكن مع غرين اساسين: الانشطار و شكل بدائي من الاكتئاب.

يمكن الانشطار هنا أن يخص عدة وحدات مختلفة، قطاعات مختلفة -نفس/جسد، ثنائية جنسية (ذكوري/أنثوي)، فكر/فعل، الخ"، يوافق هذا النمط من الانشطار بترا-ذاتيا للكائن و الاكتئاب المذكور ينتج عن المكونة الوجدانية للفكر.

و هو ما يعطي سيرا نفسيا متميزا بحدود غير ثابتة و متنوعة للانا، " تتناوب بين الاتساع و او / التقلص و التي هي طريقة للتعامل مع قلق الانفصال (الفقدان) أو/و قلق التطفل.

للوجود و هذا الاكتئاب ينتج عن تدمير ذاتي متمركز على الفكر، عن تدمير للمكونة الوجدانية و العاطفية للفكر.

يصدر مثل هذا التغير في حدود الأنا من خلل كل نظام للضبط من نمط صاد-للإثارات، و يترافق بغياب الالتحام الداخلي، مع تجمع و تكوم لعناصر نفسية منفصلة عن بعضها البعض.الاشارات الرئيسية الدالة عليه هي: الشعور بعدم الوجود، استحالة ان يكون حاضرا في العلاقة بالاخر، الشعور بالفراغ الداخلي.
(J-F Chiantaretto, 2008,p.109-110)

5 .6 الحالات البينية و الأنا و الحد:

الحد باعتباره بنية :

لا ننسى بان فرويد (Freud) قد عرف الأنا، في "الانا و الهو"، باعتباره اسقاطا لسطح، و ما يتم استثماره اذن لدى الفرد، في المقام الاول هو حده. الأنا هو إسقاط لحد.

و أن ما يظهر كخلل على هذا الحد، في الأنا يصبح تعريفه باعتباره حالة –بينية. حالة يكون فيها الأنا الهش، على حافة التجزؤ، يدعم نفسه عبر اللجوء الى الانشطار.

نذكر انه في الأشهر الأولى من الحياة، يختلط التعبير عن الحب بشكل مثالي مع التعبير عن التدمير. يتمثل عمل الطفل في البحث رغم كل شيء عن تمييزهما او الفصل بينهما عبر انشقاق ثنائي او انشطار داخلي أكثر منه خارجي. قد اظهر لنا فرويد في " النزوات و مصير النزوات" حيث يقول:" يتحول انا– واقع البداية، الذي ميز بين الداخل و الخارج بمساعدة معيار موضوعي جيد، هكذا إلى انا–لذة مصفى الذي يضع طابع اللذة فوق كل طابع اخر. ينقسم بالنسبة للانا الى جزء"لذة" و الذي قام بإدماجه و استدخاله، و يبقى جزء هو غريب عنه. استخلص الأنا منه جزءا مكملا، و الذي القى به في العالم الخارجي و يحسه باعتباره عدائيا".

(J.Bergeret. W.Reid, 2003, p.32-33)

6. تعريف الأنا–جلد:

الأنا–جلد هو كناية للسطح الجلدي و الذي يتشابه معه، تكوينه هو ايضا انعكاسي عبر استدخال الوظيفة الامومية.الأنا–جلد يتكون عبر الإسناد على وظائف الجلد و عبر الوهم الذي تقدمه لامتلاك جلد مشترك.

(D. Anzieu,1995,p.6-8)

تم ابتكاره من قبل المحلل النفسي ديدياه انزيو، و ينخرط مصطلح الأنا–جلد تحديدا في استمرارية الأعمال الفرويدية حول الإسناد الجسدي للنفس، مشيرا إلى كون التكوين النفسي يتم انجازه انطلاقا من التجارب المادية و الجسدية التي يقوم بها الطفل و خصوصا من الاتصالات الجسدية (بين الأم و الطفل). الجلد – و التجارب المنجزة انطلاقا من هذا الأخير – و الذي يعمل هنا كقالب لتكوين الأنا الخاص للطفل. يعرف ديدياه انزيو عدة وظائف نفسية لهذا الأنا–جلد، و الذي يمكن لإتلافه أن يؤدي إلى أمراض نفسية خطيرة مثل التوحد.

من ضمن الوظائف الرئيسية للانا–جلد نذكر المحافظة على النفسيةوالتي توافق استدخال الوظيفة الامومية للدعم، وظيفة الحاوي(للنزوات) ، وظيفة صاد–إثارات: (القدرة على إيقاف الاثارات)، التفردن : (القدرة على الإحساس بوجوده كفرد)

(C. Charron &N. Dumet et autres, 2007,p.112)

6. 1 من الأنا–جلد الى الغلاف:

ظهر تصور الغلاف بشكل مبكر جدا في فكر د.أنزيو منذ 1976، حيث كتب عن الغلاف الصوتي للانا. ان تصور الغلاف هو تصور مُجَرَّدْ عام.

- إن الغلاف الجلدي الذي يؤسس الأنا–جلد هو الاكثر اهمية، و لكنه لا يقصي الأنماط الاخرى من الاغلفة التي تستند على كيفيات حسية (الغلاف الصوتي، البصري، الشمي) او على وظائف اخرى (وظيفة الحلم، وظيفة الذاكرة...) يركز تصور الغلاف البحث على دراسة الحاويات التي تتعارض مع المحتويات. اذ يسمح الغلاف بوصف الطوبوغرافيا و الهندسة اللاكمية و ليس فقط الموقعية .

(D. Anzieu,1995,p.9)

- تعتمد نظرية الاغلفة على مجموعة من الرواد: فرويد مع فكرة صاد-الاثارات و حواجز الاتصال، فيدرن (Federn) مع تصور "حدود الانا"، و بيون مع تصور الحاوي.

(D. Anzieu,1995,p.9)

الأنا-جلد هو حقيقة ذات نمط هوامي : يتم تصويرها في نفس الوقت : في الهوامات، الأحلام، اللغة، المواقف الجسمية، اضطرابات الفكر، و هو مزود للفضاء الخيالي الذي يمثل الهوام، الحلم، الفكر، لكل تنظيمة نفس-مرضية. (D. Anzieu, 1995,p.26)

إن التثبيت في هذه الهوامات، خاصة هوام الجلد المقتلع، الميكانيزمات الدفاعية الفاعلة لكبتها، لاسقاطها، لقلبها الى العكس، لافراط استثمارها غَلَمِيًا يلعب دورا ظاهرا في مجالي الاصابات الجلدية و المازوشية.

(D. Anzieu,1995,p.86)

2 .6 الأنا جلد و صورة الجسم حسب ديدياه انزيو :

إن مؤلفين مثل ايستر بيك (Esther Bick) في الولايات المتحدة الأمريكية و ديدياه انزيو في فرنسا و اللذان طورا تصورات قريبة من تصور فرونسواز دولتو (Françoise Dolto) . ابتكر انزويو تصور الأنا-جلد. حاول إعطاء طابع ما وراء نفسي لهذا التصور، ليس فقط عبر إعادة ربطه بالأنا (و هو شرعي و منسجم مع الموقعية الفرويدية الثانية) و لكن أيضا بتأسيس الأنا (أنا بدائي) مع هذه الجلد- صورة للجسم.

"ينتشر التمايز الأول للانا في الجهاز النفسي على إحساسات الجلد و و يتالف من صورة المجاز الرمزي لهذا الأخير. و هو ما أسميه بالأنا-جلد."

يهتم المؤلف بالشكل الهوامي للجسم الذي يبنيه الفرد، انطلاقا من الإحساسات الأولى للتجارب المبكرة للرضيع. (و ليس انطلاقا من أنواع الخصاء) كما تفعله ف.دولتو.

يستوحي انزيو من الأنا الفرويدي "الأنا الجسدي " الذي يريد أن يستدخل الجيد و يطرد خارجه كل السيئ " يحاول أن يكمل التصورات الكلاينية للاستدخال و الإسقاط، بالتذكير أن هذه الأوليات لا يمكن أن يتخيلها بدون أن يكون الطفل قد استدخل فكرة حد بينه و بين العالم الخارجي.

حسبه د.أنزيو " يجد الأنا-جلد إسناده على ثلاثة وظائف للجلد:

- الجلد، الوظيفة الأولى هو الكيس الذي يمسك في الداخل الجيد و مملوء الرضاعة و الرعايات و حمام الكلمات التي قام بجمعها.

- الجلد، الوظيفة الثانية، هو المساحة التي تميز الحد مع و تحتوي هذا الأخير في الداخل، هو الحاجز الذي يحمي من الشراهة و من الاعتداءات الآتية من الآخرين، أشخاص او مواضيع.

- الجلد، الوظيفة الثالثة في نفس الوقت مثل الفم و على الأقل باعتباره كذلك، هو مكان و وسيلة بدائية للتبادل مع الغير.

(A.Raffy , 2000, p. 292-294)

6. 3 الجِلد، الجِلد النفسي و الأنا-جلد:

يؤكد فرويد في عام (1923) على الإسناد الجسدي للأنا يؤكد، إضافة إلى صفته كسطح للجهاز النفسي." الأنا قبل كل شيء هو أنا جسدي، فهو ليس فقط كائنا من السطح، و لكن هو نفسه إسقاط للسطح ".

فيما يخص النفسية التدريجية للجلد تحتوي (E.Bick ; G.Haag) الأعمال التي اشرنا إليها لإ.بيك وج.هاج أيضا على هذه الفكرة الموجودة في الفكر الفرويدي ايضا يَنْتُج الأنا في جزء منه من إستدخال و خصائص الأنا-جلد .إن وصف الأنا المقدم من قبل فرويد يصور مؤقتا تصور"الأنا-جِلد " المقترح من قبل ديدياه انزيو.

(A.Ciccone & C.Bonnefy,et autres,2012 ,p.159-160)

6. 4 الأنا-جلد و مرحلة المرآة:

نَعْتَبِر بشكل عام أن مرحلة المرآة و التي يتعرف الفرد من خلالها على نفسه في المرآة هو مؤشر جيد على بداية هذا الاكتساب للماوراء التصور، تتجمع الآراء لوضعها في الشهر الثامن، العمر المتوسط لمرحلة المرآة . وهي شعلة القدرة على التصور-الذاتي.

تمكن سامي علي (Sami-Ali) من إظهار انه من الممكن الكشف قبل هذا العمر عن طلائع لنشاط المسك- الذاتي للذات نفسها. أدخل ديدياه انزيو أيضا تصور الأنا-جِلد في عُمّر جد أبكر من ذلك الذي تم الكشف عنه في مرحلة المرآة. فعلى الأغلب يتعلق الأمر بسيرورة تتم بشكل تدريجي، مرحلة بمرحلة، و بطريقة جزئية في فترات من الطفولة.

تبدأ بالضرورة عبر المسك الحركي و "لمسي-ذاتي"، دون شك ممتزج باختلاط بفعل واجهات الانا-جلد و صعوبات في الوساطة الحركية.

(B. Chouvier et A.Brun et autres,2012,p.77)

6. 5 استثمار الأنا-جلد : نزوة التعلق : l'investissement du moi-peau : pulsion d'attachement

بالنسبة لفرويد، قائمة النزوات لم يتم اقفالها، أيضا سمح د.أنزيو لنفسه بان يأخذ بعين الاعتبار نزوة التعلق إنطلاقا من عمل ج. بولبي (Bowlby) او عمل إ. هارمان (I.Hermann)

(D.Cupa,2006,p.91)

لأن ما يثير اهتمامه ليس الجِلد بقدر الاستثمارات النفسية للجلد و التي تسمح بتكوين هوام الجلد الخيالي والانا-جلد. نزوة التعلق هي نزوة حفظ ذات، هدفها إشباع الحاجة للحماية، للتشجيع و للدعم، يؤدي غياب إشباع التعلق إلى كَدَر يصفه بالأصلي.

نزوة التعلق المشبعة ستسمح للانا-جلد بان يتكون تدريجيا بمنطقة مولدة للغلمة.يلتقط الأنا-جلد على سطح استثماره الليبيدي و يصبح غلافا للاستثارة الجنسية.

(D.Cupa,2006,p.92)

6 .6 الأنا-جلد و التحليل النفسي:

يبدو انه منذ سنوات الخمسينات (1950) ، مررنا من تحليل نفسي يمكن أن نصفه لحد الآن بأنه تحليل نفسي خصوصا " تُقْبِي "إلى تحليل نفسي ربما "جلدي" أكثر بتعبير آخر، أُزِيح الاهتمام بالفم و العضلات الصارة بمعنى المناطق المولدة للغلمة الجزئية الكلاسيكية و إنتقل بشكل تدريجي إلى(الأغلفة و الكيس الجلدي)، و هو ما تدل عليه أعمال تيار د.و. وينيكوت(D.W.WINNICOTT) حول حَمْل الطفل و الإمساك و أيضا كل أعمال التيار البعد -كلايني لغلاف بيك (Bick) إلى مالتزر(Meltzer) مرورا بأعمال ف. تيستان(F.Tustin) و بالطبع أعمال ديدياه انزيو(D.Anzieu) و أعمال ديدياه هوزال(D.Houzel) حول الأغلفة النفسية تعكس هذا التمركز الجديد للاهتمام.

(A. de Mijola et S. de Mijola-mellor,1996,p.356)

يعطي التحليل النفسي الأولية للإحساسات، للانخراط الجسدي، للأولية أنا-جسد و التي تم إظهارها بقوة من قبل سيغموند فرويد(S.Freud) نفسه: يشير فرويد منذ (1925) في دراسته المعنونة " النفي " بان كل التصورات هي ناشئة عن إدراكات، و التي تكونها تكرارات. " طور مؤلفون آخرون هذا الموضوع، خصوصا ديدياه انزيو(D.Anzieu) الذي طور فكرة الأنا-جلد (1985). كل السيرورات النفسية التي تنظم الصراعات الداخلية و الحياة العلائقية تترسخ في تمرين الوظائف الجسدية أثناء الأوقات الأولى في النمو، خصوصا الوظائف الحسية. تدعم هذه السيرورة من قبل الأم التي تلعب دور صاد – الاثارات، تصفي و تحدد جرعة كمية الاثارات الخارجية التي يحتملها الرضيع.

(H.Bénony, 2003, p.31-32)

6 .7 روابط التحليل الانتقالي بالأنا-جلد و بالأفعال-إشارات -جسدية:

rapports de l'analyse transitionnelle au moi-peau et aux actes signes – corporels

تجد أبحاثي السابقة النظرية و العيادية حول الأنا-جلد (D.Anzieu 1974) نفسها تتجمع مع التصور المنهجي للتحليل الانتقالي. و اعرف هذا التصور كنظام القواعد، المواقف و المراجع التصورية التي تسمح بتأسيس أنا-جلد، غلافا نفسي و جهاز لتفكير المحتويات النفسية لدى فرد أو مجموعة من الأفراد في علاقاتهم فيما بينهم و مع المحيط.

(R. Kaes, et D. Anzieu, 2004, p. 192)

لا يسمح أنا-جلد غير كاف للطفل بتمتين و توطيد الفرق بين الداخل و الخارج، بين الواقعي و الخيالي. و بالنظر إلى عدم كفاية الأنا-جلد تتمثل في اختلاط بين الغشاء الداخلي و الغشاء الخارجي لسطح الجسم و للغلاف النفسي الذي يشتق منه عبر الإسِنْاد. فبدلا من أن يصبح الأنا-جِلد ممثلا لهذا الدمج المتراكز من الأغلفة و الذي بفضله يمكنه ان يملأ تعددية وظائفه، فهو يقدم بنية تناقضية مماثلة لحلقة موبيس، أو الوجه الداخلي ينطوي او يتراجع إلى وجه خارجي و عكسيا بشكل غير نهائي، بمعنى أن الحَاوِي الذي يعمل بإرجاع نفسه نحو الخارج لا يعود يَحْوي ما كان موجودا في الداخل.

(R. Kaes, et D. Anzieu, 2004, p. 202-203)

ينسج المُحَلِل حوله هذا " الجِلْد من الكلمات " و التي بناء عليها يستند الشخص الذي يتم تحليله من اجل أن يعيد بناء أنا-جِلْد حقيقي و فعلي.

(R. Kaes, et D. Anzieu, 2004, p. 204)

6 .8 التحليل النفسي، و التركيب النفسي:

لا ناخذ الا نادرا خطر تاكيد ان مشكل التحليل النفسي قد اصبح في ايامنا هذه هو مشكل التركيب النفسي، هذا الاخير ايضا وفق المعنى الذي يقصده انزويو في عمله حول "الدوال الشكلية و الانا-جلد" عام (1987) ففي علاج بعض المرضى، يتعلق الامر ليس فقط بتحليلهم اكثر من مساعدتهم على القيام بتركيب او تلخيص، عبر السماح لهم بان يعيشوا اخيرا التجارب البنائية التي لم يقوموا بها خلال طفولتهم المبكرة.

(R.Kaes ; H Faimberg ;M .Enriquez,1993,p.35)

6 .9 من الأنا-جِلد إلى إشكالية الداخل-الخارج:

إن الشكل النظري المُرْصَن بناء على إشكالية "الداخل-الخارج" و المرجع هو الإرصان المطور من قبل ديدياه انزيو، إذ يتمثل مشروع انزويو في إعادة الاعتبار لتصور الجسد في حقل التحليل النفسي و في حقل علم النفس العيادي. من اجل هذا يرجع إلى مجموعة من الأعمال، أولاها تكونت عبر ملاحظات بولبي(Bowlby) لوينيكوت(Winnicott) و لسبيتز(Spitz)، حيث يَتَفِقُ هؤلاء المؤلفين حول فكرة أساسية مفادها: " ان تفككا كبيرا في العلاقات الأولى أم- طفل تحدث لدى هذا الأخير، أنواع خطيرة من الاختلالات النفس-مرضية.

يعتمد دليل بولبي(Bowlby) على وجود نزوة التعلق بين الطفل و امه، مُسْتَقِلة عن النزوة الفمية. و هي فكرة تم تأكيدها من قبل الملاحظات المتعلقة بالشعوب لهارلو(Harlow) و لمجموعته حيث سجلوا أنه من بين مجموعة عوامل تعلق القرد الصغير بأمه، الارتياح الذي يمنحه الاتصال مع نعومة الجلد او الفرو هو مُفَضل لأنه مُحَدِدْ لتطور الحيوان. قام علم النفس الاجتماعي بتقديم مجموعة أخرى من الملاحظات المدروسة من قبل تيركي (Turquet) من المُلاحَظ انه من اجل الوصول إلى وضع الفرد، يبحث الفرد عن تأسيس اتصال بصري، اشاري او لفظي مع جيرانه الفوريين بشكل نظامي، و هكذا يتكون الحد العلائقي للذات مع جلد جاري.

(P.A.Raoult ,2001,p.225-226)

يوضع تصور "الأنا-جِلد"، في نقطة تقارب افتراضي لمختلف هذه النظريات. يظهر أن تعقد و ثراء تصور الأنا-جلد مرتبط بطابعه المجازي فهو بالمرة "حاوي" للذة، "حاجز" يعترض التهديدات الواقعية و الخيالية الآتية من العالم الخارجي و ركيزة للعلاقة. يعتمد تكوينه، على ما يبدو على مصادفات نزوة التعلق التي ترسم رسمه ثلاثي الابعاد.

بريشة التحليل النفسي، يمثل الأنا-جِلْد الاستعارة لأسس الوجود. ينتج عن التجارب المكافئة، و يحمي من الأخطار الواقعية او الهوامية و يُدْرِج او يربط الفرد في علاقة بالآخر في لعبة من التبادلات المتبادلة، اللفظية و الجسدية و التي ينتج عنها أولا تكوين أنا ثم حمايته. ان ميكانيزم هذا التكوين محصور في ابسط تعبير لها. يعتمد على الإحساس و على معاش جزئي. كل شيء يحدث بالفعل كما لو ان الهوية الفردية كانت منتوج موقعية. الحد بين الداخل و الخارج، و الذي من المفترض بالماء أن يُعَرِفه و يُمَتِنَه عبر الاتصال الذي يؤسسه مع الجلد الحقيقي.
(P.A.Raoult ,2001,p.227-228)

6. 10 الذات، الغلاف النفسي و الأنا-جلد :

لدينا انطلاقا من هذا النموذج لتصور موقعي للاناالذي يُعَرِف عن نفسه قبل كل شيء عبر حده المميز، يمكن أن نموضع تجربة الذات في الداخل، في الخارج او على حد الأنا-جلد، نلاحظ انه إذا بقينا في منطق الأنا و في موقعية الأنا-جلد، الفراغ هو تجربة مدمرة مرتبطة بشكل وثيق بالاكتئاب.اذ تختل القدرة على التبادل، و هو ما يولد خللا في التوازن بين فيض العواطف، القلق، الاكتئاب و الفراغ. يزيد الانفعال من خلل النظام في التبادلات بين العالم الخارجي مسببا بذلك شلل لعب الاستدخال و الإسقاط.
لقد رأينا بأنه يوجد فضاء ثالث ليس بداخل و ليس بخارج و هو المتعلق بحدود الأنا-جلد: الغلاف النفسي إذا كانت تجربة الفراغ موضوعة على هذا المظهر من الحد، نواجه أنواع من السير النفسي متدرجة في خلل التوازن" جد فارغ/جد مملوء"، الذي يبحث عن اختفاء العواطف المؤلمة في الانشطار و إزالة العقد، يستبدل حد يسمح بتبادلات.
(J.Doron,2001,p.83)

6. 11 منهج الحالة و ظواهر الحد المشترك:

يبدو لي من الأساسي إظهار كيف يمكننا فهم من وجهة نظر نفسية، التمفصل عبر الانفعال بين الجسد و النفسية.

أ- الأنا-جلد:

يسمح هذا النموذج بفهم الطريقة التي يبني بها الفرد شخصيته بما فيها من تفرد و وفق أبعادية محددة: فهو يكون الرابط بين تكوين الجهاز النفسي و تجربة الجسد. التصورات الوجدانية والمعرفية، غير المرتبطة بينها، تنتظم بصورة تدريجية في اللمس، الاتصال الجسدي الدينامي، جلد لجلد، و الذي يضع طلائع تجربة نفسية للاتصال بين الرضيع و أمه انطلاقا من الحسي، المرصن من الجسد و الدماغ.
يكونهذا التبادل للذة و للألم، شكلا حاويا للفضاء العقلي، و الذي بناء عليه تظهر تصورات غير متجانسة للعواطف و المعارف: الأفكار. هذا الاكتشاف لحدود الجسم عبر الفعل في الفضاء اسكيمات و الفلسفة المعرفية (énaction) هو ظاهرة الحد المشترك.
يمكن للانفعالات، العواطف،المعارف أن ترتبط فيما بينها من حيث كونها مدمجة في اسكيمات تصويرية.

الأنا-جلد هو تصور ذو مصدر مزدوج. يصف تجربة ملموسة و حميمية للفرد يربط أفكاره بتجربة سطح الجسم. يسمح من جهة أخرى باكتشاف مناطق نفسية، يجعل الظواهر التي كانت من قبل غير مفهومة و التي يكون للجهل بها أثار مدمرة على النفسية واضحة.

هذا النموذج قريب من الحقيقة الملموسة والمتعلقة بالفرد، يساعد على فهم كيف يسمح عمل الفكر بربط العواطف و المعارف على فضاء، يخلق الغلاف النفسي إذن منطقة للاكتشاف، للاستثمار و للوصف.

ب-الغلاف النفسي، الداخل و الخارج: إن نموذج الاغلفة النفسية أكثر مرونة من نموذج الأنا-جلد. فهو يفتح الإمكانية للخروج من النموذج التناظري بين الجسد و الأنا-جلد. و إن كان يبقى بعيدا عن الحقيقة الملموسة للتجربة العيادية فهو يمنح إطارا لفهم الظواهر النفسية المعقدة و التي داخلها منطق غريب تتداخل و تتنافذ بدون أن تختلط . نملك هكذا ظواهر الحد المشترك.

(J.Doron,2001,p.43)

12 .6 الوظائف الثمانية للأنا-جلد :

خلال تطوير مفهوم الأنا- الجلدي بما في ذلك وظائفه الثلاث التي بدأ بها تنظيره، أضاف أنزيو مجموعة من الوظائف الخاصة به سنة 1985 و هي:

1 .12 .6 وظيفة الصيانة أو الحفاظ على النفس (la maintenance): بما أن الأنا- الجلدي يتوافق مع استدخال جزء من الأم من خلال طريقة حملها لرضيعها والتي وصفها ونيكوت بالـ (holding) أي الحمل (Séchaud, 2007) يسمح لها ذلك بالحفاظ على جسم رضيعها وبالتالي على استدخال موضوع سند (objet support) الذي يضمن للفضاء العقلي في طور التكوين محور عمودي الذي يُهيئ تجربة اكتساب حياة نفسية شخصية/فردية، غير أن أي نقص على مستوى الصيانة يؤدي إلى قلق عدم السند (désétayage) وعدم الجمع (désassemblage) للجسم و للنفس و يعطي أنزيو مثالا في ذلك على اللوحات الفنية لـ Bacon التي تُظهر عدم تماسك كل من الجسم و النفس.

2 .12 .6 وظيفة الاحتواء (la contenance): مثلما يغلّف الجلد كل الجسم يغلّف الأنا- الجلدي الجهاز النفسي و يوافق ذلك العناية التي توليها الأم لرضيعها في اطار علاقة بين جسد الأم و جسد الرضيع بما في ذلك استجاباتها الحسية الحركية تجاه احاسيسه و انفعالاته والتي ستسمح بدورها للرضيع بطريقة تدريجية من التعرف على احاسيسه، يميّز أنزيو مظهرين في هذه الوظيفة فالأول خاص بالجانب الحاوي (contenant) و هو غير متحرك و ثابت والمظهر الثاني وهو الاحتوائي (conteneur) الذي يتوافق مع المظهر النشيط و مع احلام اليقظة للأم ونشاط آلفا كما جاء به Bion الذي يرصن ويحول ويُرجع للفرد أحاسيسه من خلال صور- وجدان التي اصبحت مُمتَثَلَة.

هناك شكلان من التجارب المقلقة مرتبطة بضعف في وظيفة الاحتواء: من جهة ما يكون خاص بتجربة نزوية دائمة و صعبة التموضع والتعرف، تكون فيها التوبوغرافية النفسية متكوّنة من نواة دون قشرة يكون الفرد فيها يبحث عن غلاف معاناة كغلاف بديل، ومن جهة أخرى، في اطار غلاف كثير

الانفصال (discontinu) ، يعبر كل من أنا – جلدي مصفاة (passoire) و القلق المنتشر (angoisse diffuse) عن صراع ضد قلق التفريغ vidage من النزيف الليبيدي (Cupa, 2006/1).

6. 12. 3 وظيفة الثبات (la constance): تتلقى الطبقة السطحية للبشرة الاستثارات الخارجية كما تحمي الطبقة الحساسة و الجسم بصفة عامة من الاعتداءات الخارجية ومن الاستثارات وبحكم أن فرويد كان قد أكد باكرا(1895)على وظيفة الأنا الواقية للاستثارات فبدوره الأنا– الجلدي يحمي الجهاز النفسي ضد التسلل النزوي الداخلي، كما يحقق بما فيه الكفاية شهية الاستثارة (l'appétit d'excitation) ويضمن أيضا السطح البيني بين الداخل و الخارج الذي يعالج المثيرات الداخلية و الخارجية و يساهم في استمرارية النشاط الفكري إلى جانب الحماية ضد اجتياح الأفكار و بالتالي يكون واقي الاستثارات يعبّر عن صراع ضد قلق التسلل؛ في هذا الصدد قام توستين Tustin بوصف حالات الافراط و التفريط في جهاز واقي الاستثارات في التوحد و أتى بـ أنا – اخطبوط (Moi - poulpe) و أنا – درع (Moi-carapace) . وتضيف استر بيك (Bick(1980), cité dans Cupa, (2006)) مفهومها حول الجلد الثاني و التي رأت فيه أنه عملية يُعبّر فيها عن بحثٌ على السند على الأدمة (derme) لعدم وجود البشرة (l'épiderme)، كما يعبر واقي الاستثارات بدوره على صراع ضد قلق التسلل.

6. 12. 4 وظيفة المدلولية (la signifiance) : إن الجلد يسجل آثار التفاعل بين الجس م و العالم بحكم كونه مساحة تسجيل للفردية (individualité) التي يعمل الأنا – الجلدي على ربط بينهما كل من تصورات الأشياء و الكلمات منتجا بذلك التشكيلات الرمزية الأولى و يضيف أنزيو أن التصور (le penser) يعمل عل ترميز الاشارات التي تربط الدال (signifiant) مع المدلول (signifié) ويحيل إلى نوعيات مميزة للأشياء، للكلمات وللأفكار؛ حينما تكون المدلولية ضعيفة يؤدي ذلك إلى القلق الخبلي المشوش (de confusion chaotiqueangoisse) ، وإلى قلق فقدان المعنى (المدلول) مع محو للآثار أو يؤدي إلى قلق التأثر بتسجيلات دنيئة و يعطي مثال عن المستعمرة العقابية في كافكا Kafka .

6. 12. 5 وظيفة التطابق (correspondance) :إن الجلد عبارة عن مساحة حاملة لجيوب و فجوات تسكن فيها اعضاء الحس، و الأنا – الجلدي عبارة عن مساحة نفسية متكونة من خلفية من الاحساسات المتنوعة التي تربط بينها و التي تُظهرها كصور على الخلفية الأصلية ألا وهي الغلاف اللمسي (tactile) من خلاله تبرز وظيفة البين– حساسية للأنا– الجلدي التي تصل إلى تكوين محسوس مشترك. (ن .بداد،2016، ص 314–315)

يكوّن التصور (le penser) أنظمة تطابق و مجموعات مبنية على ترميز (code) يظهر الضعف في هذه الوظيفة في قلق التشتت وقلق التفكيك حسب Meltzer .

6. 12. 6 وظيفة التفرّدية (l'individuation) :تأخذ هذه الوظيفة أصولها في الاختلافات المتعلقة بالجلد.فكل من بُرغلته (son grain)، لونه، تركيبته ورائحته، تخلق اختلافات بين الأفراد وهذه الخصوصيات مستثمرة نرجسيا واجتماعيا بصفة واسعة . بنفس الطريقة يضمن الأنا الجلدي وظيفة

تفردية للذات التي يجلب لها الاحساس بكونها فريدة، ونقص هذه الوظيفة يظهر في الاحساس بغرابة محيّرة (inquiétante étrangeté) إلى جانب قلق فقدان الهوية في ضياع الشخصية (dépersonnalisation)(Cupa, 2006).

6. 12. 7 وظيفة الجنسنة (la sexualisation): إن الاستثمار من قبل الأم لجلد رضيعها إلى جانب التبادل الخاص بالاتصال جلد/جلد يعملان على بناء الجلد كخلفية للّذات الجنسية. يكون الأنا الجلدي في هذه الوظيفة المساحة التي تُدعم الاستثارة الجنسية والتي عليها يتم تقسيم المناطق الشبقية.إن ضعف سند الاستثارة الجنسية لا يعطي للراشد احساسات كافية بالأمان كيرتبط في اطار علاقة جنسية ؛ إن التجارب المؤلمة على مستوى المناطق الشبقية تؤدي إلى قلق اضطهادي يُهيئ إلى الانحرافات (perversions) بإقلاب الألم إلى اللذة (Cupa, 2006).

6. 12. 8 وظيفة الطاقواتية (l'énergisation):إن اعادة التعبئة الليبيدية للتوظيف النفسي يأتي من الأنا- الجلدي وحينما يتكون الأنا- الجلدي للرضيع انطلاقا من الانطباعات الأولى المنبثقة من الأنا- الجلدي الخاص بالأم الذي يوفر له ما يسميه أنزيو (la vivance) وهو الاحساس الأول للتواجد والذي ينتمي إلى نزوة التعلق، وبعبارة أخرى تدل هذه الكلمة على نوعية حساسة باطنية (qualité sensible intrinsèque) تخص الانطباعات التي ستصبح احساسات ؛ تعبّر الطاقواتية عن صراع قلق الانفصال.

يضيف أنزيو أن هذه الوظائف تخدم نزوة التعلق ثم النزوة الليبيدية (Ibid) .

(ن .بداد،2016، ص 314-315)

الجدول رقم (02) :يمثل شبكة وظائف الجلد، للأنا و للفكر.

الوظائف	الجِلْد	الأنا	الفكر	الأفكار
1. الدعم	دعم الجسم و إيقاعاته من قبل الجلد. -انتصاب الجسم.	-دعم النفسية من قبل الأنا. - الاندفاع الإدماجي للانا .	دعم تدفق الأفكار من قبل الأنا المُفكِر. -الاندفاع القضيبي للفكر.	-ثبات /عدم ثبات الأفكار.
2. الاحتواء	-الجلد يغلف و يَحُدْ الجسم - الجلد المثقوب:	الأنا يغلف و يحد النفس. - تصدعات الأنا ، الثقوب السوداء للنفس	الأنا المفكر يغلف و يحد الأفكار . - اضطرابات التفكير : خلل في الانسجام المعرفي، تأخر في التفكير.	-الأفكار المغلقة /الأفكار المفتوحة
3.الثبات	-دفاع ضد	-دفاع ضد الكسر او	-دفاع ضد	- تمايز الأفكار.

	الاثارات الخارجية	الاقتحام النزوي. – شهية الاستثارة	الاجتياح من قبل الأفكار. – استمرارية /قطيعة في نشاط الفكر	–إصرار الأفكار.
4.المَدْلوّلية	– الجلد يسجل أثار تفاعل الجسم و العالم .	– الأنا ينتج آليات الدفاع، ترميزات ، تكوينات تسوية.	–الأنا المفكر يرمز الإشارات التي تعود إلى الخصائص المتمايزة للأشياء و للكلمات.	– الأفكار المختلطة / الأفكار الواضحة و المتمايزة.
5.التوافق او التطابق	– الجلد كمعنى مشترك	– الأنا في بحث عن الموافقة و المطابقة، عن التوافقية.	الأنا المفكر كعالم صغير ، كصورة مصغرة – التصور كجهاز	أنظمة التطابق بين الكلمات، الأشياء و الأفكار.
6. التفردن	– هوام الجلد المشترك و هوام اقتلاع هذا الجلد.	– مشاعر حالات الأنا(الوجود، هوية الأنا, الذات المزيفة و الذات الحقيقية) و تغيراتهما.	التفاعل بين الكل/الأجزاء كوحدة دينامية للفرد.	– الأفكار الموحدة او المعيارية /الأفكار الشخصية /الأفكار المسروقة.
7.جنسية	–لذات الجلد.	التغليم الهستيري للانا.	–جنسية وسواسية للفكر	–انحراف الأفكار.
8. طاقوية	تحضرب و راحة عضلية	– تناغم التوتر/ خلل توتر الأنا، قلق الفطام.	– قوة الفكر: نزوة السيطرة، نزوة حب المعرفة.	الأفكار القوية /الأفكار الضعيفة.

(D.Anzieu –G.Haag,1993,p.16)

6. 13 هشاشة وظائف الأنا-جلد:

تسمح ممارسة العلاج التحليلي مع مرضى راشدين للمحللين النفسانيين باقتراح عدد معين من النماذج النظرية لإيضاح النماذج الخاصة للسير النفسي بالاستناد على إشكاليات طفولية التي تُعرض خلال السيرورة العلاجية. قام ديدياه انزيو(Didier Anzieu) بارصانه لتصور الأنا-جلد، بمعاينة كيفيات فريدة لعلم النفس المرضي للحدود.
(C.Chabert &B.Verdon,2008,p.195)

تقترح أعمال المحللة النفسانية إيستر بيك (Esther Bick) عام (1968) فرضية "جلد عضلي ثاني"تظهر أنه تحت شكلها الأكثر بدائية، أجزاء النفسية ليست متمايزة بعد عن أجزاء الجسم و يمكن أن تفتقر الى قوة لاحمة، مّوَحِدَة كافية لضمان الربط بينها. عندما تكون الوظيفة الحاوية ليست مضمونة بشكل كاف من قبل الأم، او إذا كانت هواميا متضررة، لا يستطيع الطفل استدخالها، يبحث إذن باهتياج عن موضوع خارجي يسمح له بالابقاء معا لمختلف أجزاء من ذاته. هذا" الجلد العضلي الثاني" يُعَوض التبعية تجاه الموضوع الأمومي عبر تبعية مزيفة و التي تتميز خاصة بفرط استثمار في الحركية. يوافق "الجلد الأول" لإيستير بيك " الأنا-جلد" لديدياه أنزيو.
(C.Chabert &B.Verdon,2008,p.195)

يبدو تصور الأنا-جلد مفيدا أو مثيرا للاهتمام بشكل خاص في فهم السير البيني بالفعل فالأنا-جلد، على غرار الأنا الفرويدي المفهوم كحد فاصل و مشترك يضم صفحة مزدوجة داخلية، غلافا نفسيا حاويا، و صفحة مزدوجة خارجية، مكان اتصال بين النفسية و العالم الخارجي.

- تحدث الوظيفة الحاوية عندما تكون مختلة نمطين من القلق: أحد أنواع القلق يُحدد باستثارة نزوية منتشرة، النوع الاخر عبر الثقوب النفسية الممثلة عبر صورة "أنا-جلد مصفاة"، و هي خاصية واضحة لدى السير البيني أو الحدي.
(C.Chabert &B.Verdon,2008,p.195)

في دراسة السير البيني، يعتبر" الانا-جلد" أداة ما وراء-نفسية ثمينة و قيمة بشرط احترام الطبيعة " الخيالية" لهذا التصور، و التي بقي ديدياه أنزيو دائما مرتبطا بها، بمعنى بشرط عدم حصر مداها المجازي عبر تشييئهااو باعتباره فقط كمرحلة في النمو.
(C.Chabert &B.Verdon,2008,p.197)

6. 14 مراحل بناء الغلاف النفسي و الأنا-جلد:

يتكون الأنا-غلاف بالارتباط مع الموضوع الأساسي يعبر عن سيرورة نسميها بالحلزونية التفاعلية.

1- يوافق الغلاف الرحمي بروز الشعور و المخطط الاولي لنظام ادراك-شعور، الرحم الامومي الذي هو الحاوي التشريحي للجنين، يقدم الشكل الأولي للحاوي النفسي. هذا الحاوي التشريحي – النفسي اللامتمايز هو الحاوي الاصلي. يُعَاش الرحم ككيس و الذي يحافظ على مجموع أجزاء الشعور. صاد الاثارات ممثل في جسد الام و بشكل أكثر تحديدا بطنها.

2- الغلاف الامومي سمي هكذا من قبل برازيلتون(Brazelton) فالرعايات المقدمة للطفل الصغير من قبل الام و المحيط، تشكل غلافا من الاحساسات و الحركات، اكثر نشاطا و اكثر توحيدا من الغلاف الرحمي.

(D. Anzieu,1995,p.271-272)

حيث يولد الرضيع الانساني غير ناضج، عاريا و مجردا من الحماية، غير قادر على التنقلات المستقلة، لا يمكنه أن يواجه لوحده مؤثرات الحياة. يجد نفسه في عالم يجهل عنه كل شيء و عليه ان يتكيف مع ظروف الحياة الجديدة التي يفرضها عليه العبور من الوسط السائل، الدافئ و الحامي للحياة داخل الرحم الى الهواء الطلق. تضمن أمه، او الشخص الذي يقوم بالوظيفة الأمومية، بقائه على قيد الحياة : فهي تقدم عندما يلزم الغذاء الذي يلائمه، تضعه في مأمن من الاعتداءات الخارجية، تحميه من البرد، من الحرارة، من التهيجات التي تحدثها الطبقات المبللة، من الضوضاء العنيفة، من الاضواء الساطعة ...

نتحدث غالبا عن وضعية اتحادية لوصف ما يعيشه الرضيع خلال أيامه الأولى الام و الطفل يعيشان فعليا معا في حميمية كبيرة و تبعية كبيرة.

فلا نترجم بشكل جيد جدا الدينامية الخاصة بالوضعية و بكمونها التطوري ، نحن مجمدان في مزيج، يجد كل عضو فيه غذائه في الاخر. فهو ليس هذا تحديدا بين الام و رضيعها. يطبع تاثير الظواهر الخارجية علاقاتهما، لا يجد احدهما و الاخر نفس النوع من الغذاء في هذه الحميمية. القبول في البداية بان هذا الوضعية الاتحادية تدرج اننا سنخرج يوما من هذا الاتحاد او المزيج، بان تكون هنالك قطيعة، بديل او استبدال لنموذج علائقي اخر. في الواقع تتطور الوضعية بشكل غير حساس، بدون شقاق، على الاقل عندما يسير كل شيء بشكل جيد. كيف نترجم العناصر الاساسية لهذه العلاقة؟

الطفل موجود في العالم. الام هي وسيط اجباري و عابر بين الطفل و العالم الذي لا يمكنه على الفور ان يستنفذ من نمط الحياة المستقلة.

(P. Aimard,1980,p.23)

الأم هي غلاف لحضور، غلاف حماية، غلاف انتباه، غلاف رعايات هي مثل بطانة، جلد مزدوج يشكل حجابا، او عاكسا، هالة غلاف مؤقت ذو وظائف متعددة، هذه الوظيفة الغلافية هي التي سنلاحظ آليتها. ان مشاهدة بعض الولادات، ديار التوليد، منذ عذراوات اعادة الولادة الى الاشكال المنحوتة لهنري مور(Henri Moore) او بكل بساطة مشاهدة الام التي تداعب رضيعها. راسها المنحني الناظر الى الطفل، حركة كتفيها، ذراعها الذييحيط و يحمي يكون حجرا او حضنا، كرد على الرحم الامومي الذي كان يحيط به، قوقعة حامية، الوظيفة الامومية هي في نفس الوقت هذا الفعل او الحركة، هذه الهالة الحامية، بنية غلافية متعددة الأشكال مادية، سلوكية و اسطورية.

هي أيضا غلاف ذو وجه مزدوج. أحدهما متجه نحو الرضيع، متنبه لحاجاته و لطلباته، و الوجه الاخر متجه نحو العالم الخارجي. هي غلاف انتقائي، يصفي، يضع الرضيع في مامن من الاستثارات الجد عنيفةالمؤذية، الجد متعددة التي لا يمكنه تحملها و تسمح بالمرور لما يمكن ادراكه في العالم.

ان هذا الشكل الغلافي ليس بنية جامدة. هو نفسه نظام وظيفي في علاقاته مع الرضيع، يدرك مواقفه، صرخاته، ضغوطه و اضافة الى هذا يرسل لا شعوريا او شعوريا إستثارات و التي هي بدون شك الاستثارات الأولى المدركة من قبل الرضيع (الاتصال الجسدي، الصوت، الحركة التي تهدهد). اذا في البداية تكون التبادلات مع الرضيع محدودة في حميمية الوضعية الغلافية، تنفتح التبادلات اكثر فاكثر على العالم الخارجي. يتوسع عالم الرضيع، الى حلقات متراكزة ، انطلاقا من مكانه كرضيع محبوب في الحضن الاومي.

الخصائص الاساسية لهذا الغلاف هو في كونه كائنا تطوريا. فهو يتبع ضمنيا تطور الطفل، الطفل بحاجة في البداية الى غلاف كبير، خاصة متجها نحو حاجاته الشخصية و الذي يترك القليل جدا من استثارات العالم الخارجي تصفى، بشكل تدريجي و كلما اصبح الطفل اكثر نشاطا و اكثر استقلالية، فان الغلاف يصغر، و يمحى، حين لا يصبح الطفل بحاجة للحماية. يحدث احكام او ملائمة منتظم، من الطفل الموجود في مامن الى ان يصبح منفتحا على العالم. يكونالطفل، بنيته الغلافية و العالم كُلا متكاملا، نظاما يعمل بشكل دائم في المستقبل لاحقا، الى حين يصبح الغلاف غير مفيد بشكل كلي. من اجل ان يعمل النظام بشكل جيد، ينبغي ان يقوم الغلاف بكل وظائفه، تلك المتجهة نحو الداخل و المتجهة نحو الخارج و الذي يكون، حسب ايقاع الطفل، المحو التدريجي الذي يسمح باكتساب الاستقلالية.

(P. Aimard,1980,p.24)

ما هي الاختلالات التي يمكن حدوثها :

- غياب او عدم كفاية ملحوظة في الغلاف. يمكن ان يتم حصر الانتباه المعطى للطفل في حد ادنى من الرعايات المادية التي لا يمكن الاستغناء عنها للبقاء. يمكن ان يكون الاهمال كنوع من الهجر، عدم الكفاية حتى في الرعايات الاساسية كما يحدث في حالة الاطفال الضحايا او كاقصى حد في تاريخ الاطفال المتوحشين.
- الغلاف يمكن ان يكون خانقا : الوظيفة الاومية تفضل النظر نحو الداخل، فهو منغلق على الطفل الذي يعيش في قوقعة حامية. يتم اهمال الانفتاح على الخارج و يبقى الطفل جامدا في تبعيته كطفل صغير، يعيش في غلاف كبير لا يتطور.
- يمكن للغلاف ان يصفي بشكل سيء : تاركا المجال للمثيرات الجد عنيفة تعتدي على الطفل او على العكس يحرمه من الاستثارات التي تسمح له ببناء عالمه الشخصي.

(P. Aimard,1980,p.25)

3- الغلاف المسكن:سمي هكذا من قبل د.هوزال، و هو يوافق اكتساب الرضيع التمييز بين الحاجات الجسمية و الحاجات النفسية، و انماط الاتصال الموافقة (وحدة الذات النفسية و الذات الجسمية المتمايزة و المدمجة و اوقات اقامة النفس في الجسد.)

4- الغلاف النرجسي: يرافق الاجزاء الخاصة بالذات و الاجزاء الغير خاصة بها (الذات النرجسية الكلية تكون كلا متجانسا عبر التجميع البسيط للاجزاء، كل جزء له نفس بنية الكل.)

5- الغلاف المفردن الخيالي : يضمن تكوين الأنا داخل الذات و تاسيس عور بالتفردن بفضله ما يرجعه من صدى للطفل عبر المرآة البصرية و السمعية لوجه و حركات الأم و المحيط و حمام الكلمات.
(D. Anzieu,1995,p.271-272)

6- الغلاف الانتقالي هو تناقضي يضمن في النفس الوقت الانفصال و الاتحاد بين جلد الأم و جلد الطفل، يخفف من هوام الاقتلاع و يعطي للطفل الشعور بالثقة في وجوده الخاص و في وجود العالم الخارجي القابل للضبط (تجربة المساحة الانتقالية) الغلاف قابل للقلب: العالم المحيط يغلفني، يمكنني أن أغلف العالم.

7- الغلاف الحامي و هو مرادف لاكتساب الشعور باستمرارسة الذات(التجربة الوينيكوتية لان اكون وحيدا بحضور شخص مالوف يحترم و يحمي وحدتي)، لاحقا هذا الغلاف، كإستدخال لمثل هذا الشخص، يضمن حضورا رمزيا مطمئنا و متسامحا " الملاك الحارس" داخل الجهاز النفسي.
(D. Anzieu,1995,p. 273)

15 .6 سيرورة التقمص و تكون الانا-جلد:

يَدْرُس د. أنزيو(D.Anzieu) مع تصوره عن الأنا-جِلْد بطريقة أخرى السيرورة التقمصية للرضيع الذي يَعِي في حاوِي ذراعي الأم حُدود جسمه الخاص، في الوقت نفسه الذي يَبني فيه تصوره عن أناه، مُسْتندا على الاغلفة الوجدانية و التي تكونها خصائص اللمس، الصوت، النظرة الأمومية. في وقت لاحق، حسب عام (1984) يقود منع اللمس الأم لان تفرض على طفلها مسافة بحيث يتمكن هو أيضا من التعلق بمواضيع أخرى. نرى مثله في الحرمان من حمل الطفل كما في خلل تأسيس منع اللمس كيف، و انه منذ هذه المرحلة جسد-جسد ، تسمح الأم أو تمنع وضع العناصر التي تقدم الأمان الضروري و التي تؤسس المخطط الاولي لاستقلالية الطفل. نجد لدى الأفراد المُصابين بأمراض خطيرة و مُبكرة، أنواع خلل في هذه السيرورة للانفصال-تفردن.
(M-C.Célérier,2003,p.63)

من خلال العلاج النفسي لمرضى مُصابين بأمراض، يكون فيها العامل النفسي في الواجهة.يبدو ان الهشاشة الجسدية بالفعل هي مرتبطة بصعوبات مبكرة في التنظيمة النفسية.

أشارت بيارا أولانييه (Piera Aulagnier) عام (1975) إلى دور انتشار اللذة انطلاقا من هذه المناطق إلى مجموع الجسم، لكي يقود هذا الإحساس العام إلى إدراك جسد مُوَحَد، مقر لأنا مُوَحد.أظهرت بالتوازي، إضافة الى عدد من المحللين الذين اهتموا بشكل خاص بالعلاقات المبكرة و بالذهان،كيف أن العلاقات

المبكرة المُضْطَرِبة أم-طفل يمكن ان تحدث اضطرابا في تكوين صورة الجسم و الأنا: مثل تغذية صعبة، أم مفاجئة، أم رافضة او مُتنافرة في سلوكياتها، و التي يمكن انها كانت مصدرا للكدرفي الاتصال بالنسبة للطفل،من تجنب الألم او الكدر و الرفض،ليس فقط من الموضوع الخارجي، مصدر الكدر و لكن من منطقة الجسم التي هي مقر له.
(M-C.Célérier,2003,p.58)

يمكننا اذن أن نُكَوِن انطباعا لاحقا بان هذه المناطق الغير مستثمرة من الجسم الخاص، تترك بياضا في التصور النفسي للجسم و تبقى مناطق هشاشة جسمية قادرة بشكل خاص على الاختلالات، او ارضية اختيارية لتطور مرض ما.
(M-C.Célérier,2003,p.59)

16 .6 الأنا-جلد و العلوم العصبية:

كما هو مع علماء الأعصاب، يتمثل الخطأ في الانطلاق للتفكير في الأنا فقط من الدماغ. الجلد المشتق من الأديم الظاهر الجنيني مثل الجهاز العصبي المركزي (S.N.C) يمكن أن يخدمنا هنا في تقريب تصور الأنا حسب جيرالد.م ايدالمن و جيليو تونوني(Gerald M.Edelman et Giulio Tononi) مع تصور الأنا-جلد لديدياه انزيو. هذا الأخير اهتم أكثر، داخل النفسية بالحاويات، بالاغلفة بالتحولات و باسكيماتها بتصوراتها أكثر من المحتويات أنفسها. هذا الاهتمام ينخرط في مجهود عام لأخذ بعين الاعتبار إسناد الفكر.

و على الحسية – حركية و تحديدا على التجربة المبكرة لسطح الجسم و كنتيجة لذلك في تفسير بالمرة مكاني و دينامي لنشوء و بنية الأنا. هذا الأخير عبر اشتقاقه المزدوج المجازي و المتعلق بالكناية، إنطلاقا من الجلد هذا الأخير باعتباره غلافا و سطحا للجسم،لا يمكن فصله عن الفكرة الأولى للانا-جلد، بنية وسيطية تضمن تحول الأنا الجسدي إلى أنا نفسي/ ذاتي.

يرى ديدياه أنزيو تماثلا و تشابها مثيرا للاهتمام بين ردة الفعل- المناعية الذاتية و إرتداد النزوة على الذات ضد الحاويات النفسية على وجه الخصوص. إذا كانت النفسية متجذرة و متاصلة في البيولوجي بحيث تمل الترجمة التصورية، الرمزي و المجازي، يمكننا فهم هذا خصوصا في الذهان و تحديدا الفصام فاللاشعور يهاجم الحاوي النفسي الذي هو مجازية التجربة المبكرة للغلاف الجلدي و يمكننا أن نفترض كما يكتب ميكاييل هايات (Michael Hayat) بان هذه الهجمة تسند على سيرورات عضوية مناعية-ذاتية، و هي الفرضية التي تم تقدمها من قبل بعض الأطباء العقليين.
(G Pirlot, 2010, p.50-51)

17 .6 الأنا-جلد و الترميز:

تعبر هذه الكوارث في الترميز عن تقصير لعمل نفسي اساسي،اعادة الربط بين تصورات-الشيء و تصورات-الكلمات ...لكنها تعبر ايضا عن فضاء، اعادة تنظيم، تحت اولية الجسمي، و هو في كل

الحالات الخيار الذي اقترحه هنا، في حقل النظرية الفرويدية، مع تاكيد فرويد، في اطار تعريف موقعيته الثانية، و التي حسبها" الانا قبل كل شيء هو انا-جسد" (1923)

يضع هذا التاكيد قواعد تصور للنفسية بالاسناد على التجربة الجسمية و التي انطلاقا منها اقترح ديدياه انزيو عام (1985) الامتدادات النظرية و البراهين العيادية مع تصور الأنا-جلد.

(P,Roman,1997,p.76)

من المهم الكشف عن المجاز الجسدي الذي ادخله ب.س.راكامييه(P-C.Racamier) لتعريف هذه السيرورة، بالفعل، حيث كتب: " لا يتم الحداد على الاتحاد الاصلي مرة واحدة لكن شيئا فشيئا، إربا إربا قطعة قطعة كبرتقالة لا نتوقف، لا نتوقف عن تقشيرها".

ياتي مجاز الجلد هنا كصدى لاعمال ديدياه انزيو حول الانا-جلد، و بشكل اكثر تحديدا لما يهمنا هنا حول وظيفة الجلد في تاسيس ما يسميه و هي الوظيفة التي تحتوي على وظيفة الترميز.

بالفعل نحن نعلم بان التجارب العلائقية الاولى، التبادلات الاولى للمولود-حديثا مع محيطه هي عبارة عن تجارب للجلد: جلد لجلد، جلد منزوع او مُقتلع، جلد ينتفخ، جلد يتم افراغه...انطلاقا من هذه التبادلات الاولى، نقاط الارتباط للاستثمارات الليبيدية، التي تنتظم النشاطات الاولى للتمثيل لو التصور في مواجهة غياب الموضوع.

تكون سيرورات الحداد الاصلي ماوراء -اطار لنشاط التصور: و هو الشرط القبلي تماما مثل نقطة الهدف.

من جهة حركات الانفصال او الانفكاك المتتالية "الى قطع " في العلاقة بالموضوع الاولي تسمح بقدوم الموضوع في تماسكه الداخلي/الخارجي. تفعل هذه الحركات نمط الارصان في تكوين المازوشية الاولية كمشارك في هذا الانفكاك: تتمثل المازوشية الاولية في انقاص على الجسم الخاص للفرد لعدم تقبل الغيرية. يرجعنا هذا التصور الى هوام الجلد المقتلع، و الذي اقترح حوله ديدياه انزيو ارصانا للاشكاليات النرجسية و المازوشية.

(P,Roman,1997,p.78-79)

18 .6 الأنا-جلد و الاتصال:

يتضمن الاتصال إضافة إلى ذلك:" إدراكا لمساحة الذات، لكن أيضا لكل ما يأتي يصطدم بالحد، لكل ما يبرز من الحَد، لكل ما يجتاز هذا الحد، و نجد هذا التصور قريبا جدا من تصور "الأنا-جِلد" لديدياه انزيو.

(...) عندما تُصادِف الذات " الغريب" فقط الأنا او ما يسميه آخرون ب"وظيفة الأنا" تبدأ في العمل، في الوجود، في تحديد الحد او الفصل بين الحقل الشخصي و الحقل الذي ليس شخصيا (...) يُحْدِث الاتصال بالضرورة خطر فقدان الهوية او خطر الانفصال (...) الاتصال هو علاقة دينامية تحدث على حدود شكلين او صورتين. "

(Lopez .G& Sabouraud –Séguin.A,2006,p.224)

6. 19 الأنا-جلد و اللغة و الحاوي:

لقد أظهرت الضرورة المسبقة و التي يكونها "أنا-جلد"، المّسند على تجربة موحدة و مثيرة، البشرة كحد، كصاد اثارات و كمصفاة للتفاعلات المتبادلة بين الداخل و الخارج، و بشكل مبكر أكثر، حول الضرورة التي يكونها " الغلاف الصوتي للأنا".

(W. R. Bion,1977,p.3-4)

تشكل هذه الوظيفة الموحدة للرمز بلا منازع و التي تجمع أثار الذاتية، و التي تدل عليها عبر تجميعها، جزءا من وظيفة الفا المتصورة من قبل بيون (Bion) في هذه المرحلة من الوهم، ليس فقط الجسم و الرمز يتطابقان في محتوياتهما و لكن ايضا كحاويان جاشطالت (Gestalt) موحد للصورة الهوامية الجسدية.

توجد التجربة الجسدية و "آلة الدلالة " في رابط مزدوج من التطابقات: من المحتوى الى الحاوي و من الحاوي الى المحتوى.

(W. R. Bion,1977,p.168)

في العصاب الكلاسيكي، احد او عدة امكنة (محتويات التجربة الجسدية) لم تجد مكانا في الرمز (الحاوي) و هو ما ينتج عنه رابط مُتلف او فاسد بين المحتويات و التي لا تعيد النظر ابدا في المسافة بين الجسد و الرمز، وظيفته المّوحدة و السيميائية. يعود ببساطة المحتوى المكبوت في العرض و حتى في اللغة على شكل هفوات لسان.

(W. R. Bion,1977,p.169)

في مقالة لفرويد عام (1915) حول اللاشعور، يذكر فرويد مريضه دان " قد اهمل كل اهتماماته في الحياة بسبب الوضع السيئ للجلد في وجهه.يقول بانه يعاني من نقاط سوداء و بانها عبارة عن ثقوب عميقة يلاحظها الجميع " يصف فرويد بان مريضه يرصن عقدة الخصاء لديه عن طريق جلده و بانه في كل مرة يضغط فيها على احد نقاطه السوداء، يشعر بانه يحفر حفرة عميقة في وجهه. و يواصل " الفجوة التي تظهر كنتيجة لفعله المذنب هي العضو الانثوي، بمعنى انها تمثل تحقيق لتهديد الخصاء (او الهوام الذي يمثلها) الذي يحدثهالاستمناء، حيث يقارن فرويد بين هذه التكوينات البديلة) وتلك المتعلقة بالهستيري.

(W. R. Bion,1977,p.197-198)

6. 20 التاثيرات النظرية لتصور الأنا-جلد:

أدخل بيون (Bion) عام (1979) تمييزا بين محتوى الفكر و ما يسميه " بجهاز تفكير الأفكار"، و هذا الجهاز تحديدا هو الذي يصاب في أنواع الذهان، غير أنه يبقى عاملا في الأعصبة، حتى و إن كان مثل هذا الفكر أو مثل هذه المجموعة من الأفكار مكبوتة و بالتالي غير قابلة للاستعمال. إن " جهاز تفكير الأفكار" هو حاو للأفكار سابق لنشاط التفكير و هو ما يدفعنا للتساؤل حول تكون "الحاو النفسي" لدى الطفل الصغير.

يعتمد أنزيو(Anzieu) على أبحاث بولبي(Bowlby) (1970-1973) لاقتراح تصور الأنا-جلد و هو " صورة سطح الجسم " أهمية الاتصال الجسدي في علاقة تعلق الطفل بأمه، كما أظهرها بولبي، قاد انزيو إلى وصف النمو الهوامي لعلاقة التعلق كأنا-جلد.

أما بيك (Bick) عام (1968) فتحدثت عن " جلد نفسي" يمكن لغياب تكون هذا الجلد النفسي أن يقود إلى تكوين جلد ثاني، قوقعة و التي داخلها يحاول الفرد احتواء ذاته.و لكنه يسجن نفسه داخلها. هكذا تأخذ بيك بعين الاعتبار تماما مثل تيستان (Tustin) (1972) لقولبات الاطفال التوحديين او الاجترارين. يتم تكوين الجلد النفسي خلال العلاقة بالام التي تلعب بالنسبة للطفل دور" حاو" و الذي يمكن للطفل أن يسقط داخله أجزاء من جسده عبر أوالية التقمص الإسقاطي.

إن مجموع هذه الرعايات الامومية هو الذي يكون بالنسبة للطفل غلافا، حاويا و الذي ينبغي عليه إستدخاله ليشكل غلافه النفسي الخاص.

(S. Lebovici, 1985,p.754-755)

يُكَوِن الطفل في التوحد الثانوي المغلف "جلدا ثانيا" استبداليا لجلده النفسي. و لكن لا يمكنه القيام بذلك إلا عبر تكوين قوقعة تسجنه و لا تسمح له بأي اتصال مع المحيط، هنا أين يسمح الجلد النفسي باتصال بين الداخل و الخارج بفضل نفوذيته و مساميته بينماالجلد الثاني لا يسمح بأي تبادل.

(S. Lebovici, 1985,p.754-755)

21 .6 الأنا-جلد و الدوال الشكلية:

الرجوع الى نظرية الدوال الشكلية و الأنا-جلد لديدياه انزيو، على المستوى الماوراء-نفسي، بالفعل فان ديدياه انزيو هو من دفع الى ابعد نقطة التحليل النظري لهذا الحدس العيادي لروابط التسبيب او الإحداث بين تجربة الجسد و الفكر، و هو ما نجده لدى عدة مؤلفين مثل ج. بانكو (G.Pankow) ، إ. بيك (E.Bick) و .ويبون (W.Bion) د.وينيكوت (D.Winnicott) ، ب.اولانييه (P.Aulagnier).

لدى ديدياه .انزيو تصور الدال الشكلي، الذي يعيد ربط الجسد بالنفسية، هو مترافق بشكل اساسي بتصور نشوئي للسير النفسي: " يوافق الأنا-جلد المرحلة التي يتمايز فيها الانا النفسي عن الانا الجسمي على المستوى العملي و يبقى مختلطا مع هذا الاخير على المستوى التصويري.

و حسب كاترين شابير" لكن إذا كان الأنا يسير أولا وفق تنظيمة لانا-جلد، يبقى السؤال المطروح حول مروره الى نظام اخر للسير، و خصوصا للمرور الى نظام الفكر، الخاص بانا نفسي متمايز عن الانا-جسمي. "

(R.Debray,C.Dejours,P.Fédida,2005,p.90-91)

تم فتح اشكالية اخرى من قبل ديدياه انزيو، المتمركز حول تصور الانا-جلد مع الصفيحات، الغلاف النفسي و الدوال الشكلي، و هو مجال خصب من اجل تنظير لتجربة الجسد في الامراض الجسمية.

(R.Debray,C.Dejours,P.Fédida,2005,p.66)

إضافة إلى الصوت الامومي، ينبغي إضافة كل باقي ادراكات الحواس، الشم، اللمس و المعاشات الحسية الخارجية، ذات المصدر الداخلي و إحساس بالحركة ذات المصدر الخارجي، و هو ما يرجعنا أيضا إلى عمل ديدياه انزيو(D.Anzieu) و تصوره عن " الأنا –جلد" عام (1985)، أما أنا شخصيا، فأميل إلى المرافعة أيضا عن " أنا– شم"و " أنا–هضمي" و" أنا– تنفسي". على كل حال فان ما يهم هو معرفتنا بان الأمر لا يتعلق بالإحساسات في حد ذاتها، و لكن بتسجيلها، بالطريقة التي تمثل بها نفسها نفسيا.

بمشاركة اللغة الجسدية من المسموح لنا التساؤل: بأية دوال يتعلق الأمر ؟ فيما يتعلق بالدوال الغير لغوية سواء رجعنا إلى " الدوال الشكلية " لانزيو، إلى دوال وضع الحدود " لروزولاتو(Rosolato) إلى الدوال الملغزة للابلانش(Laplanche) أو" الدوال القبل–لفظية "

1 .21 .6 الدوال الشكلية و الحياة النفسية للرضيع:

يُشيِر ديدياه انزيو إلى كون أن وضع الغلاف النفسي يعطي المجال لبروز حقيقية نفسية جديدة كشكل، مُمثل في الدوال الشكلية، هذه الدوال الشكلية هي تصورات نفسية لخصائص الحاويات النفسية. حسب نموذج ديدياه انزيو يرجع مصطلح "الشكلي " إلى الشكل كمجموع لحدود شيء ما، نتيجة تنظيمة أجزائه. و يشير انه يمكننا أيضا الحديث عن" شكل"، تمثل هذه الدوال مختلف أشكال تنظيمة الذات.

لهذا أشار ج. روزولاتو(G.Rosolato) عام (1985) أن الدوال تتكون خلال التفاعلات الاولى، في الطفولة المبكرة و يمكن أن تكون سابقة لاكتساب اللغة و يعطي لها التعريف الأتي :

"ذكرى تجارب ذات نمط تناظري مُعاشة في الطفولة، صور تبقى في منأى عن اللغة. علاقات بين مختلف المثيرات الحواسية [...] تجسد علاقات مع الغير، مع أم الطفولة المبكرة، في اتصال جسدي، او وضعية فضائية، طريقة في الحمل، التنظيمة الفضائية الدالة (proxémique)

" يوجد بوضوح هنا أرضية لتقمص متبادل بدقة جسدي و لمسي"

هذه " الدوال من التحديد، أو وضع الحدود" حسب تعبير ج. روزولاتو(G.Rosolato) تسمح هكذا بتشكيل و في الذاكرة للانطباعات و للإحساسات والتجارب الجد مُبكرة لكي توضع في كلمات.

اظهر د.ستارن (D.Stern)عام (1985) خصوصا التجريدات التي ينجزها الرضيع منذ الشهر الثاني، انطلاقا من تكرار التجارب الذاتية. سمى هذه التجريدات " تصورات التفاعلات المُعممة" هذه الأخيرة يتم تسجيلها في شكل من الذاكرة المسماة بالاجرائية سابق لظهور أشكال الذاكرة الاقرارية، و تشارك في تكوين الاسكيمات الذكروية التي تسمح بمعالجة و تنظيمة التجارب الذاتية اللاحقة.

أظهرت ج.هاج (G.Haag) عام (1995) أن التجارب العلائقية مع الموضوع الأولي يتم إدماجها حسب سيرورة التقمص الإدماجي داخل الجسمي، ترجمة داخل الجسم للروابط الليبيدية الأولى المؤسسة من قبل الطفل، حسب هذه السيرورة بعض الفترات من النشاط الجسمي العفوي للرضيع تعكس الاسترجاع، بهدف الإستدخال للتجارب العلائقية التي سيقوم بها مع محيطه.

اخيرا ذكَرَ أ.سيكون (A.Ciccone) بان الرضيع يُقْلِد، يعيد إنتاج بطريقة حواسية (transmodale) عبر وضعياته و إشاراته، تغيرات الصوت و التعبير لدى الموضوع الأولي، اظهر و برهن على الطريقة التي يحكي بها الرضيع " في الجسم" التجارب الانفعالية و المشاهد التي تنشط حياته الذاتية و بين –ذاتية.
(A.Ciccone , et C.Bonnefy,et autres,2012 ,p.160-161)

عندما يُفَعَل الواقع أو الحقيقي جسم الطفل، لأنه يتوجه إلى الجسم الكلي، يسمح اللمس في النفس–حركية بشفاء و بمعالجة و حتى بتكوين "الأنا–جلد" انزيو (1985) أول غلاف جسدي للوقت الأول، أول حد، أول تجربة لا مفر منها لحافة حد الجسم عند ولادة أنا جسدي و نفسي.

لكن لمس الطفل يعمل أيضا الجاذبية و يتجنب بذلك "مأساة الخفة "،الجلد هو سطح و تغطية و تغليف حسي للجسم الحسي و يشارك بشكل أولي في تاريخ أنا الطفل، من الأنا الجسدي الذي نعرف بأنه الأول في البناء النفسي للطفل الصغير الجسم و الجلد يرويان تاريخ الطفل.
(J. Sarda ,2002,p.94)

22 .6 خلل وظائف الانا–جلد:

أ.اختلال الأنا–جلد:

يعود كثير من مظاهر القلق البارانودي بالنسبة لديدياه انزيو(D.Anzieu) الى عدم وجود لدى المرضى الذين تجتاحهم أنواع القلق هذه، لحائط حامي بين الداخل و الخارج، بين الأنا النفسي و المحيط الخارجي. إن عدم تكوين صاد للإثارات، بل و حتى هشاشته، يتم ترجمته لدى المريض البارانويدي، عبر الاعتقاد بأن أعدائه الخارجيين، احيانا بمساعدة آلات، أشعة و موجات كهربائية، سيقومون باختراق او بالتطفل على جسمه أو رأسه للتأثير عليه، و دفعه إلى امتلاك أفكار شائنة، للقيام بافعال ذميمة جديرة بالعقاب.على العكس من ذلك، إن نفاذية هذه الاغلفة الجسدية و النفسية يمكنها ان تحدث سرقة المحتويات الجسدية و النفسية من قبل نفس الأعداء الخياليين. عند تعريفه لوظيفة صاد–الاثارات "للأنا–جلد"يوافق د.انزيو مقاربات المحللين الانجلوساكسون الذين عملوا على الذهان مثل فرانس تيستان (Frances Tustin) و ايستر بيك (Esther Bick) ، حيث تصف هذه الاخيرة لدى بعض الأطفال الذين كان اتصالهم الأول مع الأم قليل الاحتواء، قليل المكافأة، قليل الإسناد، إن تكوين "جِلْد ثاني"، هو نوع من الرِمامة الاستبدالية، عضلية (ersatz) الذي يستبدل التبعية العادية او السوية تجاه الموضوع الحَاوِي عبر تبعية – مزيفة ".
(F.Couchard,2000,p.728)

ب.اختلال وظائف الأنا–جلد و حالة من المازوشية المنحرفة:

توضح الحالة الاستثنائية للسيد م.(M) المقدمة من قبل ميشال دو ميزان (Michel de M'Uzan) منظوري حول الوظائف التسعة للانا–جلد يسمح بإعادة تفسيرها عبر اظهار، الخلل او الإتلاف شبه –الكلي لوظائف الأنا–جلد.

- بالنسبة للسيد م.الذي ليس بالصدفة -كهربائي -إشعاعي، يتم تامين وظيفة الدعم بشكل اصطناعي عبر ادخال قطع من المعدن و من الزجاج تحت كل الجلد.(يتعلق الامر هنا بجلد ثاني غير عضلي و لكن معدني)
- يتجسد خلل الوظيفة الحاوية للانا-جلد ليس فقط عبر الندوب التي لا يمكن عدها للحروق و التمزقات المبعثرة على كل سطح الجسم، و لكن ايضا عبر نَجر و صقلبعض الزوائد (ثدي ايمن مقتلع، الاصبع الصغير للرجل اليمنى مقطوع او مقصوص بمنشار المعادن) ، عبر سَد بعض الفجوات (السُّرة مملوءة بالرصاص الذائب) عبر التوسيع الاصطناعي لبعض الثقوب (فتحة الشرج، الوظيفة الحاوية تُجدد و تُصلح، عبر الوضع المتكرر لغلاف معاناة بفضل التنوع الكبير، مهارة و قساوة الوسائل و تقنيات التعذيب : ينبغي اعادة احياء هُوام الجلد المُقتلَع بشكل دائم لدى المازوشي المنحرف من اجل ان اعادة امتلاك انا-جلد
- بالنسبة لوظيفة صاد-الاثارات هي تمت الاساءة اليها الى درجة حَد غير قابل للقَلب اين يصبح الخطر مميتا بالنسبة للعضوية، دائما مايرجع السيد م سليما من هذا الحَد (لم يعرف لا المرض الخطير و لا الجنون)

اما وظيفة فردنة الذات فلا يتم تحقيقهاالا في المعاناة الجسدية (التعذيب) و المعاناة المعنوية او النفسية (الاذلال و الاهانات) الادخال النظامي لمواد غير عضوية تحت الجلد، ابتلاع مواد كريهة(البول، فضلات الشريك) تظهر هشاشة هذه الوظيفة، التمييز بين الجسد الخاص والاجسام الغريبة تتم اعادة النظر فيه بدون توقف.

- وظيفة مابين-الحواسية هي بدون شك الاكثر احتراما (و هو ما يفسر التكيف الممتاز المهني و الاجتماعي للسيد م.
- وظائف دعم الاستثارة الجنسية و الشحن الليبيدي للانا-جلد هي ايضا تم الحفاظ عليها و تنشيطها، و لكن على حساب المعاناة الحِدية.

(D. Anzieu,1985,p.11)

تم تنشيط وظيفة انخراط العلامات او الاشارات بافراط. تغطي عدة أوشام الجسد كله، باستثناء الوجه، تدل كل هذه الانخراطات على تقمص خاص بالتشريح الانثوي، مع تغليم مساحة مجموع الجلد و دعوة الشريك للاستمتاع بمختلف الثقوب (الفم، فتحة الشرج) و التي لا يستمتع هو نفسه بها.

اخيرا، الوظيفة التي اسميها بالسّمية للانا-جلد بمعنى التدمير-الذاتي الذي يصل الى ذِروته او اقصاه.يصبح الجلد مصدر و موضوع السيرورات التدميرية.

(D. Anzieu,1985,p.11)

ج- الأنا-جلد و البتر الذاتي:

لا يمكن لاحد أن يعترض على الهشاشة النرجسية لهؤلاء المرضى، و هو ما يفسر اللجوء إلى وسائل دفاع بدائية، إن إطار نفسيا صلبا كفاية لم يتمكن من التكون و هو ما كان سيسمح لدفاعات أكثر ارصانا بان تتموضع، إضافة إلى الصعوبة التي يجدها هؤلاء الأشخاص لإيجاد و لابتكار حالات من السكينة فحياتهم في الخارج معلمة بحالات من الضغط و بتفريعات جنسية، حركية، أحيانا يتم تجنبها بالإدمان. تعطي الضغوط الكبرى مكان لمحاولات انتحار و سلوكات البتر الذاتي، هذه الظواهر هي مرتبطة بسير نفسي خاص، بعدم قدرتهم على إعطاء أنفسهم اشباعات، تترجم هذه الاضطرابات على مستوى الغلمة-الذاتي المعززة بطبيعة هذه السلوكات من البتر- الذاتي: جروح في كل الاتجاهات و حروق ممتدة و عميقة، ليس لان الألم غير موجود، و لكن كل شيء يحصل كما لو أن الألم ينتمي إلى شخص أخر فالألم محروم من الرنين النفسي.

ترجع هذه السلوكات لتصور الأنا-جلد لديدياه انزيو(D.Anzieu) بالنسبة لهذا المؤلف، يوافق الأنا -جلد ما يسميه فرويد " إسقاط سطح "عندما يتكلم عن " أنا جسدي". يتأسس على الاتصالات اللمسية الأولية المكبوتة و لكن ليس المدمرة،التي تكون نسيجا قاعديا، فضاءا نفسيا أوليا. ستسند وظائف الأنا على التصور الأول للانا -جلد.الاتصال الجسدي مع الأم له دور جد هام و مصيري ويتم في إطار التقمص الأولي يؤسس الشعور الأولي لامان الذات.

بشكل بديهي شيء من هذا القبيل يتميز بالنقص لدى مرضانا، و هو ما يفسر الاضطرابات الخطيرة لسجل الحفظ-الذاتي الذي قمنا بوصفه. مؤكدين من جديد على ان وجود هذه السلوكات من البتر- الذاتي ليس بسبب اضطراب في الحساسية نفسها، و لكن بسبب خلل في استثمار في تصور الذات على مستوى أولي.النوعية السيئة للعلاقة بالأم هي السبب، لا يمكننا معرفة على وجه التحديد الاتصالات الجسدية لأمهات مرضانا مع رضيعهن.

(C.Balier, 2003, p. 183-185)

ت- الهجمات ضد الأنا-جلد:

إن الاكزيما هي محاولة للاحساس من الخارج بهذا السطح الجسمي من الذات، في تمزقاتها المؤلمة، و في إتصالها الخشن، منظرها المّخْجِل و أيضا كغلاف حرارة و غلاف إستثارات مولدة للغلمة منتشرة.

(D. Anzieu,1995,p.130)

1 .22 .6 اختلالات بنية الأنا-جلد لدى الشخصيات النرجسية و الحالات الحدية :

لدى الشخصيات النرجسية، و بفضل تنظيمة الأنا-جلد ذات الغشاء المزدوج، يتم الحفاظ على العلاقة حاوي-محتوى، الأنا النفسي يبقى مدمجا في الانا الجسدي.

بالمقابل في الحالات الحدية، لا تنحصر الاصابة في المحيط فقط، بل إن البنية الكلية للانا-جلد هي التي تختل. لا يشكل وجهي الأنا-جلد الا وجها واحدا، و لكن هذا الوجه الوحيد هو ملتوي بشكل حلقة موبيس(anneau Moebius)

(D. Anzieu,1995,p.149)

2 .22 .6 الفكر من الأنا-جلد الى الأنا-المفكر:-Le penser du moi-peau au moi-pensant

أ- يميل الأنا و الفكر الى الاحتواء، فالأول أي الأنا يحتوي السيرورات و المنتوجات النفسية (الإحساسات و العواطف، الأعراض، الأحلام، الخ) ، يحتوي الثاني: الافكار المنطقية (مَفْهَمَة، الحكم، الاستدلال و البرهان، الاتصال، الخ)

ب-جد متصلب، يشّل الحاوي محتوياته، مثلا فإن عاطفة كره مختنقة يمكن أن تفجر نوبة ربو. جد مرتخي، الحاوي لا يحتفظ بمحتوياته : هو النزيف النرجسي، قلق الإفراغ على صلة بأنا-اسفنجة او أنا-مصفاة. إن التناوب بين هذين الشكلين للانا يكمن وراء التناوب شراهة-امتناع عن الأكل.

ت-إن عدم كفايات المحتويات جلد، الأنا، الفكر تثير استدعاء لرِمامة، و لبدائل مثلا الملابس المشدودة بالجسم، أنا أعلى متصلب، فكر منغلق على ذاته.

(D.Anzieu ,1994,p.24)

الهجمات ضد الجلد، الأنا، الفكر.

تظهر نزوات الموت عبر هجمات محددة ضد الجلد، الأنا، و ضد الفكر.

أ- تعكس الأمراض الجلدية المُحْدَثة او/و التي يتم الإبقاء عليها عبر الحك لذات الجلد الى استثارة مؤلمة، يصعب حلها في تفريغ مَرْضِ.

ب-هنالك توافق و تطابق بين عمق إصابة الأنا (بمعنى الجروح النرجسية) و عمق اصابة الادمة.

ت-هوامات اقتلاع الجلد المشترك مع الأم او /و جلدها الخاص تحقق الهجمات السادية-المازوشية للانا الأعلى ضد الأمن النرجسي القاعدي، الذي يزوده عبر امتلاك حاوِ جسمي و نفسي.

(D.Anzieu ,1994,p.40)

الهجمات ضد الوظائف الثمانية للفكر (le penser):

1. الهجمات ضد صلابة المحاور و الانوية :ازالة الاسناد (le désétayage): احلام الدود، الرخويات بدلا من العمود الفقري، غياب السند و قلق السقوط.
2. الهجمات ضد الحاوي: الثقوب و الافراغ، التمزقات و انقطاع الاستمرارية، الانطواء من الوراء الى الامام.
3. الهجمات ضد النظام حماية / ضبط :التنقيب.
4. الهجمات ضد الانخراط.
5. الهجمات ضد التطابقات.

6. الهجمات ضد الهوية.
7. الانجذاب الى الخطر.
8. النزيف الليبيدي

(D.Anzieu ,1994,p.107)

23 .6 ابتكار الأنا-جِلْد و الرورشاخ:

مع ظهوره في عام (1974) ، في المجلة الجديدة للتحليل النفسي في مقالته الأولى الأنا-جلد"، فتح د. أنزيو منهجا بعد ذلك يجعل للمناهج الاسقاطية- و للرورشاخ- شرعية على وجه الخصوص في حقل العيادية التحليل-نفسية، و هو انفتاح قد رسمت حدوده من قبل عدد من الأعمال الأمريكية اكثر من الفرونوكوفونية.

يوضح المرجع للمعطيات الاسقاطية كدعم لارصان هذا الشكل الجديد من الخيال الماوراء نفسي، بالاستناد على أعمال س.فيشر و س-و كليفلاند (S.Fischer et S-E Cleveland) عام (1958) ، يسمح بتناوللعيادية الاسقاطية حسب الابعاديات:التي تتم مسائلتها، امام الاختبار الإسقاطي، الكيفيات و التي تُمتَحن حسبها الكمونات المُرَمِزَة للفرد، وبناء عليه سجل الارصان للاغلفة النفسية.

وفق هذه المنظور يمكننا القول بان ابتكار الأنا-جِلْد من قبل د.أنزيو (D.Anzieu) يتمثل في محاولة لتصوير تعقد الرهانات الفضائية التي تَعْبُرْ النفسية: تدشين هذا التصور يفتح بجراة موقعية ماوراء علم النفس-الفرودي باتجاه تصور حَاوِللنفسية، و التي تتوضح من خلالها كيفيات انخراط التجربة، وفق التبادلات التي تدخل في تمايز الفضاءات، و في مشاركتها في ارصان اركان الحياة النفسية.

(P.Roman ,2001,p.73)

1 .23 .6 الرورشاخ و علامات الأنا-جلد :

من المستحيل من الآن و صاعدا فهم التصرفات الإدراكية و المعرفية عبر عزلها عن مجموع النفسية، فهي تضع الحدود بين الداخل و الخارج عبر السماح أو عدم السماح بتكوين غلاف، الأنا-جِلد (انزيو، 1974،1981) ، المُسْتَثمر كسطح للالتقاء و التبادل بين الفرد و محيطه.

(C.Chabert,1983,p.4)

بقعة الرورشاخ، السوداء، الرمادية، الملونة تظهر عبر تباين على قاعدة بيضاء ، كعلامة على محيط (contour) و حدود الصورة، بين الداخل و الخارج، لقد برهنا كثيرا على استدعاء الجسد المقدم في الرورشاخ، و المبرر خاصة بفعل اثر بناء البقع، و المرتبة نظاميا حول محور عمودي على غرار الجسم الإنساني الذي يجد هنا -و هو شيء مُثْبَت- مكانا مفضلا لإسقاط تصوراته . تسمح الآفاق المفتوحة (perspective) من قبل الأنا-جلد بتوسيع هذا الإثبات، باعتبار اثر حدود البقعة في التعارض بين الشكل و القاعدة، بين الداخل و الخارج، المستعملة هكذا كسند فضائي (support spatial) بالنسبة لصور جسديا – مرآة للانا الفرويدي –

(C.Chabert,2001,p.63)

يَتَكَشَفْ الرورشاخ إذن كاختبار هوية، اختبار حدود عبر اقتراح حاوٍ-كيس قابل للتصويرية (figurable) عبر التأكيد على حواجز الاتصال (barrières de contact) و الذي يأتي التعرف الخاص عليها في كل مرة ، ليأخذ بعين الاعتبار نوعية قدرات الاحتواء (contenance) و تبادل الفرد: حدود صلبة، مشار إليها بوضوح او غير ثابتة، مرتعشة و متقطعة، التداخل او التنافذ (interpénétration) بين الشكل و القاعدة. رسم واضح، محدد او اختلاط الأشكال.
(C.Chabert,2001,p.63)

إن هذا العمل يكون ممكنا اذا كان الأنا-جلد متكونا: تماما مثل الحلم، يتوجب ان يمتلك الفرد نظام تصفية، شاشة و صاد اثارات تسمح بضمان التمايز الحقيقي بين الداخل و الخارج.
(C.Chabert,2001,p.64)

ان زوال و اختفاء الحاويات، في غياب الاعتراف بوحدات محددة و قالبة للكشف، في تلاشي الجسم و حتى الفكر، يجعل من شبه المستحيل عمل التداعي و ابتكار الصور.
(C.Chabert,2001,p.64)

ان ممثل العمل الانتقالي، هو قبل كل شيء هو الاجابات الحركية، كممثلة للحي، في بعدها المتحرك، من حيث ترجمتها لكل مل يتحرك، و ما يبعث الحياة، ما يحرك الاشكال، الحاويات الجسدية، هي تنقل السيناريوهات القادرة على اعطاء معنى التصورات و العواطف.
(C.Chabert,2001,p.64)

6. 23. 2 الإجابات تظليل:

تتميز الإجابات تظليل نسيج، كما تشير إليه تسميتها بالحساسية اللمسية، فهي ترجع إلى اللمس.المثال الأكثر شيوعا لهذا النمط تقدمه الإجابة "جلد حيوان"، شرط أن تتم البرهنة عليه بالعناية المقدمة لتدرجات اللون، " جلد فرو".

يُشْرِك المرجع إلى اللمس على الفور إعادة تفعيل حساسية جد مبكرة، أوليةو بدائية، اللمس، الكائن الذي يتم لمسه، يرجعنا إلى رعايات الطفولة الأولى، المُدَاعبات و الملامسات الأمومية، إلى اللمس باليد لجسم الرضيع.فلا نتفاجأ اذن من التفسير الكلاسيكي الذي يضفي على تظليل النسيج بُعْدا نكوصيا.

يمكننا ذكر أعمال ديدياه انزيو حول " الأنا-جِلد"، للتذكير بأهمية هذه الاتصالات الحواسية في تكوين او تأسيس الغلاف الجسدي من جهة، و في إسناد العلاقات بالموضوع من جهة أخرى. هل يعني هذا بان غياب الإجابات تظليل يُمَثِل مؤشرا مرضيا كما يدعمه بعض المؤلفين الامريكيين ؟ يمكننا بصعوبة إعتبار يدل غياب الإجابات تظليل على غياب إدماج او تكامل الحواسية البدائية، فهو يشير أولا إلى الصعوبات التي يعانيها الفرد في ترك نفسه بعفوية في وضعيات نكوصية.

في موضع أخر، يحمل تظليل النسج البحث عن السَنَد، عن حَاوٍ، عن غلاف يأتي ليسد شظايا الاثارات التي تُحَس مع إفراط في الحدة. يتم استغلال التدرجات كفروق درجات أكثر نعومة و شبيهة بالقطن. حماية ضد صرير او حدة الصوت المزعجة للواقع الخارجي.

(C.Chabert, 1983, p.207-209)

7. تعريف الغلاف النفسي:

يمكننا إعتبار تصور الغلاف النفسي ككِناية، إستعارة. الغلاف النفسي ليس موضوعا نفسيا و لكن وظيفة. اعتبار الوظيفة كموضوع ينخرط في فِكر إحْيَائي و هو ما يقود مثلا الى البحث عن الأنا-جِلد او حالة الأنا-جِلد لطفل حدود رسم الانسان لديه. و هذا لا يعني أن حدود رسم الانسان لا تخبرنا اي شيء عن الغلاف، و لكن الغلاف النفسي و الانا-جلد لا ينحصران في شكل حّدود.

الوظيفة-غلاف هي وظيفة احتواء تتمثل في احتواء و في تحويل. الاحتواء هو أصلا تحويل، او له اثر تحويل. لكن بعض المؤلفين، مثل رونيه كاياس (René Kaes) عام (1976،1979) يفضلون تمييز الوظيفة الحاوية (وظيفة وعاء غلاف و حفظ او ابقاء ما وُضع فيه) و وظيفة التحوية (fonction conteneur) (وظيفة التحويل) – أنزيو يعيد تناولها هذا التمييز(1986-1990) لكن اللافت للنظر في وقت ما يقلب المصطلحات، مشيرا عبر حَاوِي (contenant) ما الذي يرجع الى (conteneur) و العكس صحيح.

(A.Ciccone,2001,p.82)

اربط هذين التصورين على الفور: تصور الغلاف النفسي و تصور الوظيفة الحاوية، لان تصور الغلاف هو غير قابل للتفريق عن تصور وظيفته. بالفعل الغلاف ليس موضوعا نفسيا في حد ذاته، و ليس حتى ركنا. الغلاف النفسي هو قبل كل شيء وظيفة، تضمنها عدد معين من السيرورات.

(A.Ciccone,2001,p.81)

إن نموذج الغلاف النفسي هو ذو خصوبة اكيدة. لم يتوقف ديدياه أنزيو عن تغذيته و جعله خصبا، كما قام البعض الآخر بتطويره بابداعية. واصل أنزيو عمل الكشف عن الأغلفة النفسية و عن تلفها او خَلَلِها

(A.Ciccone,2001,p.83)

اذا كان تصور الغلاف النفسي تم تطويره بشكل خاص من قبل أنزيو و من قبل أخرين في اثره (sillage) فانه حاضر بشكل اكيد قبل اعمال ديدياه أنزيو في التصور التحليل النفسي.

اذا رجعنا الى فرويد (Freud)، يمكننا القول بانه حاضر منذ بداية نصوصه التحليلية. منذ عام 1895، في المخطط(esquisse)، مثلا فهو حاضر فكرة حدود الانا، فكرة داخل و خارج للانا. نتذكر بانه في " الانا و الهو " يتحدث فرويد عن الانا كوحدة توافق اسقاط سطح.

قام بول فيدارن (Paul Federn) بدراسة "حدود الانا" و تغيراتها او انحرافها في الذهان، في الاحلام، في حالات النوم و في اليقظة.

قام بيون (Bion) اخيرا و بشكل خاص، بتطوير تصور الموضوع الحاوي (objet contenant) ، و الوظيفة الحاوية للموضوع، و هو تصور تم استرجاعه من قبل تابعيه او خلفائه خاصة ايستير بيك.

(A.Ciccone,2001,p.84)

1 .7 تصور الغلاف النفسي و الحالات الحدية:

من أجل فهم الحالات الحدية، إن تصور الغلاف النفسي هو مهم بفعل وظيفته المزدوجة كفاصل و كحد، كحَد تجاه الذات و كفاصل تجاه الاخرين. ان الحالات الحدية مرتبطة بنفس التصور، وضع لبنيائية الانا و بنيوية العلاقات بالموضوع ، تطور او نمو الهوية و نمو السلوكات العلائقية (conduites).

قام فرويد بوصف وظائف الاتصال و حاجز الأنا و اللتان تم ادماجهما لاحقا من قبل د.أنزيو داخل تصور الغلاف. كتب في عام 1927، في الانا و الهو: " إن الانا هو نهاية المطاف مشتق من الاحساسات الجسمية ...انه الاسقاط العقلي لسطح الجسم " هذا التصور ألهم نظرية الغلاف المزدوج المرصنة من قبل د. أنزيو:" الانا في الاساس هو كناية او مجاز، و بشكل خاص سطح هذه الاخيرة " (ما يسميه فرويد بالانا–جسم و يسميه أنزيو بالأنا–جلد) .

إن البنية الموصوفة من قبل د.أنزيو على المستوى الوظيفي هي مزدوجة : 1.سطح صاد–الاثارات الذي " يقلل الاستثارات الخارجية و يزيد إلى أقصى درجة الانتباه المعطى للاستثارة الداخلية " 2.سطح انخراط أين مثل الشاشة التصويرية تسقط لدى الرضيع الاشارات الحسية الأولى خاصة اللمسية و الحركية.

(Jean-Marc Guilé,2004,p.277)

أ.تكوين الداخل: la constitution d'un intérieur

تشير إ.بيك الى شرط أخر للبناء النفسي. و هو وضع الوظيفة الحاوية للأنا التي تغلف المواضيع الداخلية في داخل نفسي هي خاضعة للميكانيزمات المبكرة للاستدخال " تعتمد هذه الوظيفة الداخلية لاحتواء اجزاء الذات في الاصل على استدخال موضوع خارجي معروف بقدرته على القيام بهذه الوظيفة. لاحقا، يستبدل تقمص هذه الوظيفة المتعلقة بالموضوع حالة عدم الادماج و يسمح بوجود هوام الفضاءات الخارجية و الداخلية".

(Jean–Marc Guilé,2004,p.277)

2 .7 من الأنا–جلد الى الأغلفة النفسية : بعض التذكيرات:

منذ مقاله الأول لعام (1974) قدم لنا د.أنزيو الأنا– جلد كمكان تبادل بين المنطقة النفسية و سطح الجسم. يسمح مكان التبادل هذا بارصان التجربة المعاشة، باحتوائها بهدف حماية الذات من الاستثارات الجد شديدة من الخارج. يتعلق الأمر هنا بإسناد على الجلد، لتصور للانا.

في عام 1986 يضيف د.أنزيو (D.Anzieu) أن الأنا–جلد يسمح للطفل بأن " يتصور نفسه كأنا حاوي المحتويات النفسية " هكذا، يتطور الأنا–جلد نحو تصور الغلاف النفسي و الذي قسمه الى غلاف نفسي، غلاف شمي، غلاف معاناة ، قشرة الحلم. تساهم كل هذه الحدود الفاصلة في جمع مختلف وظائف الأنا–جلد مع تفرد جسدي–نفسي المهمل لغاية اليوم.

(G.Brandibas ,J-L.Sudres,A.Bernoussi ,R.Fourasté ,2003,p.344)

بتعبير اخر، يصبح الأنا-جلد الاولي من تصور تماثلي، مع نمذجة الأغلفة النفسية تصورا الذي يفتح على اكتشاف و استكشاف ظواهر السطح الفاصل.

7. 3 الغلاف النفسي : التصور و الخصائص:

لقد قاد التفكير الابستيمولوجي الفلاسفة للاهتمام بالحد فالفلسفة ترجع هذا الاخير، الى الوعي بالذات بالتعارض مع الوعي الحساس، او يعارض بين الحدس الفكري و الحدس الحساس.

قادالتطلب الفردي لفتح و غزو تماسك و التحام و هوية الفلسفة و من بعدها علم النفس الى تعريف تصورات " الذات"، " الفرد" او " الانا". يعثر التحليل النفسي في تطبيقه كما في ارصانه النظري، نفس التطلب الابستيمولوجي، الذي ياخذ شكل تحديدبين العالم الداخلي او العالم النفسي الداخلي و عالم خارجي او عالم ادراكي. ان العالم الداخلي هو ميدان صحة و سريان مفعول شرعية الاستكشاف في التحليل النفسي. من بين جملة من الاهداف التي يرسمها العمل التحليلي، نجد هدف الفرز بين ما ينتمي الى العالم النفسي الداخلي لاحد او لشيء او لاخر و بين ما ينتمي للعالم الادراكي.

(D.Anzieu&J.Doron.D.Houzel et autres ,2003,p.43-44)

7. 3. 1 منشأ تصور الغلاف:

يبدو أن ديدياه انزيو هو أول محلل نفسي قام باستعمال مصطلح الغلاف من أجل وصف البنيات الحدودية التي نتحدث عنها. و رغم ذلك فان وجودها تم الكشف عنه منذ بدايات التحليل النفسي.

يمكننا ان نرى السبب الذي من اجله كان المحللون و لفترة طويلة، اكثر اهتماما و انشغالا بالمحتويات النفسية اكثر من حاويها.

الهوامات الشعورية و اللاشعورية، العواطف، تصورات الاشياء و تصورات الكلمات، المواضيع الداخلية، الخ .كان ينبغي انتظار أن يجلس التحليل على أسسه و يتجرا على مواجهة أشكال جديدة من علم النفس المرضي، لكي نهتم بالحاوي. التحليل النفسي للطفل، التحليل النفسي للذهانيين و للحالات البينية، التحليل النفسي للجماعات او المجموعات، و بشكل أكثر حداثة التحليل النفسي العائلي، جذبوا الاهتمام نحو البنيات الحدية الغلافية و الحاوية للنفسية.

تحديدا لان هذه الوضعيات التحليلية الجديدة واجهت المعالجين مع أنواع خلل في هذه البنيات.

أخذت مسالة بنية حدية و حاوية للنفسية شكل تصور" للانا". توضح لنا الظروف التي برز فيها هذا التصور الدلالة العميقة للغلاف النفسي.

(D.Anzieu & J.Doron.D.Houzel et autres ,2003,p.45)

كل شيء يتغير في عام 1895 منذ مخطوطة باليد ج (جانفي 1895) اين يتحدث فرويد عن "حد الانا". في مخطوطة هـ (95/1/24) يصف الإسقاط البارانوي باعتباره استبعادا الى خارج الانا لما لا يحتمل داخله.

و لكن في كتاب " مخطط اجمالي لعلم نفس علمي"، و الذي قام بتحريره في خريف 1895، اين يُدْخِل فرويد بوضوح الأنا كركن محمل بوظيفة نفسية محددة: احتواء الاستثارة النفسية، عرقلة انواع المرور الحر الى داخل النفسية كميات الاستثارة.

و في هذا النص يعرف فرويد الأنا بالتحديد، باعتباره ركن ماوراء نفسي عبر اعطائه دلالة بنية حاوية و حدية.

(D.Anzieu&J.Doron.D.Houzel et autres ,2003,p.48)

2 .3 .7 تصور الأنا-جلد و الغلاف النفسي:

يقوم هذا النموذج بالربط بين بناء الجهاز النفسي و تجربة الجسم. و يسمح بفهم بعض الحالات الاكتئابية، لكن ايضا فقدان انسجام السير النفسي للحالات الفوضوية.

(F. Decoopman,2010, p.145)

يوافق الأنا-جلد تجربة جسمية و لمسية أساسية: تماما مثلما يحد الجلد، يحمي و يحوي الجسم، الأنا-جلد هو فضاء مغلق من قبل حَدْ يه بجلد نفسي يميز بين فضائين منفصلين، داخل و خارج الفضاء النفسي.

يمكن أن نشبه الغلاف النفسي مجازا بغشاء و الذي في وظيفة أولى، يميز ميادين الداخل و الخارج مع السماح بتبادلات بين هاذين الفضائين . يصبح الغلاف النفسي الداعم، مكان المرور بين مختلف الظواهر، يسمح بتصفية ثم بتمييز العالم الداخلي و العالم الخارجي.

(F. Decoopman,2010, p.145)

الحد ليس موجودا ماديا مثل الجلد، فهو يظهر عبر استعمال مواضيع حِدية داعمة للإسقاط ، و التي لها قوة منظمة على الجهاز النفسي.

يقدم وينيكوت مثالا عنه مع الموضوع الانتقالي و الذي ليس داخلا، و ليس خارجا، تعطيه الأم و يبتكره الطفل، داعم للإسقاط لكن مقاوم له. يصف ظاهرة من السطح الفاصل.

إن الغلاف النفسي هو تصور قريب من تصور الحد-اتصال كما تم وصفه من قبل بارلز (Perls) " أين يوجد الحد -اتصال، لا تفصل التجربة العضوية عن محيطها، على العكس، يحد العضوية، يحتويها و يحميها، و في نفس الوقت يمس المحيط ". لكن بارلز (Perls) يعرف الحَدْ-اتصال ك"سيرورة" ، "تجربة " في حين ان الغلاف النفسي يكون بنية.

(F. Decoopman,2010, p.146)

3 .3 .7 الفرق بين تصور الأنا-جلد و تصور الغلاف النفسي :

يَرْجِع الفرق الرئيسي بين تصورات الأنا-جلد و الغلاف النفسي إلى كون انه يوجد رابط تماثلي مع الموضوع المُمثل بالنسبة للانا-جلد و هو ليس بالضرورة الحالة بالنسبة للغلاف النفسي. ان الأنا -جِلد في التعريف المقترح من قبل ديدياه انزيو هو نموذج تركيبي الذي يقترح تصوير صورة مجاز للجهاز النفسي في فترة محددة من النمو. هو تنظيمة قابلة للفهم بسهولة. لأنه يوافق تجربة جسدية و لمسية أساسية : الجِلْد يَحُد يحمي و يحوي الجسم. الأنا-جِلد هو هكذا فضاء مغلق عبر حد شبيه بجلد نفسي

يفرق بين فضائين منفصلين بشكل موقعي في داخل الفضاء النفسي و الذي يعيش في داخله وفق ترتيب او في فوضى المحتويات النفسية، تصورات: عواطف، معارف و أفكار. في الخارج نجد العالم، المادي، الطبيعي، و لكن ايضا أفراد آخرين اضافة إلى الفرد، اضافة إلى الواقع الثقافي.

إذا تمسكنا بالتماثل بالجلد لوصف الحد، فان الغلاف النفسي يمكن تشبيهه بغشاء أو غلاف مرن و الذي و في وظيفته الأولى يفرق ميادين الداخل و الخارج مع السماح بتبادلات بين هذه الفضاءات. مرونة هذا الحد مشابهة لمرونة الجلد، و هي تسمح بالاخذ بعين الإعتبار لنوع من المرونة للسير النفسي.

(D.Anzieu&J.Doron.D.Houzel et autres ,2003,p.5)

ما الذي يحدث عندما يصبح هذا الحد صلبا او عندما يتصلب ؟ أو عندما يتمزق ؟ هل يمكننا السير بدون حدود ؟ هل يمكن ان يكون لهذه الانشقاقات و الانقطاعات انعكاسات نفس–مرضية ؟

من وجهة نظر إنسجام الفرد، تهدد كل اصابة او إضرار بالغلاف باحداث اختلاط بين العالم الداخلي و العالم الخارجي و لكن ايضا بين العالم النفسي و العالم الطبيعي.

(D.Anzieu&J.Doron.D.Houzel et autres ,2003,p.6)

يسمح نموذج الغلاف النفسي بوصف الحالات الغير ثابتة و التحولات التي نجدها في فترات الازمة، و التي يحس خلالها الفرد بانه مهدد بفقدان هويته. هل من الممكن التفريق او التمييز بين الجلد و الغلاف النفسي؟ هل يمكننا التفكير في التغيير مع هذا التصور بشكل مغاير عن وصف حالات الضغط بين الداخل و الخارج في نظام تم بنائه مسبقا؟ هل من الممكن وصف حالات التحول في الغلاف النفسي؟

(D.Anzieu&J.Doron.D.Houzel et autres ,2003,p.7)

ان الانا –جلد و الغلاف النفسي هما تصورين متكاملان. الاول اي الأنا–جلد تصور للجهاز النفسي ينتظم انطلاقا من تجربة حد الجسم، الجلد، الثاني، غير تماثلي او تناظري، يصف تحديدا هذه الظواهر من التبادلات.

(D.Anzieu&J.Doron.D.Houzel et autres ,2003,p.16)

" يُؤَسِس الأنا–جلد صورة جِلْد نفسي، و هو الذي وظيفته و تنظيمته هي مشابهة بشكل جزئي لوظيفة و تنظيمة الجلد البيولوجي، و اذن مختلفة جزئيا عنه". إن تصور الغلاف النفسي يتمفصل او يترابط هو ايضا حول مجاز و لكنه يسمح بتعميم بنية و وظائفها، كما يسمح بالتفكير بتنوع اكبر للمظاهر النفسية الداخلية و البين نفسية: الغلاف الحلمي، الصوتي، الجماعي الخ ثم ان فكرة الغلاف النفسي تطبق على الأنا نفسه. وظيفة الأغلفة النفسية هي ضرورية لتكوين ماقبل أنا جسدي.

و هكذا فان تصور الغلاف النفسي يذهب ما وراء القيمة المجازية للتصور او المَفْهَمَة التمَاثُلِيَة الاولى للانا جلد. يُفَكِر الأنا–جلد نفسه (se pense) كغلاف نفسي جلدي، كحد و فاصل للانا.

(R.Kaës,2008,p.84-85)

الانا–جلد هو فكر ندبي للتجارب الصدمية المبكرة.

لخص ديدياه انزيو النقاط المتعلقة بكل انواع المعاناة المتعلقة بالحدود : " عدم تاكد الحدود بين الانا النفسي، الانا الواقعي و الانا المثالي، بين ما يتعلق بالذات و ما يتعلق بالغير، تغيرات مفاجئة في هذه الحدود. تترافق بسقوط في الاكتئاب(...)، لاتمايز نزوي يصعد نزوة كعنف و ليس كرغبة، هشاشة للجرح النرجسي بسبب ضعف او خلل الغلاف النفسي، احساس منتشر بسوء الحال، شعور بعدم سكن حياته، شعور برؤية جسمه و فكره من الخارج، ان يكون متفرجا على شيئ يمثل و لا يمثل وجوده الخاص"
(R.Kaës,2008,p.87)

يتمايز الغلاف النفسي عن الأنا-جلد من حيث كونه حدا غير مغلق الذي يسهل تصفية اثارات العالم الخارجي، التمايز داخل-خارج. الغلاف لا يوجد لا خارجا لا داخلا، انه الحد. هكذا يسمح التبادل بين المحيط الاجتماعي للفرد و الجهاز النفسي، النمو النفسي مرتبط بشدة بنوعية هذا التبادل.

ثلاثة وظائف تم اولا توضيحها : الاحتواء، الحد بين الداخل و الخارج (و الذي هو حماية من المثيرات الخارجية) و الاتصال مع المحيط. تظهر هذه الوظائف على الفور انه يتعلق الأمر بحد فاصل الذي يسمح في نفس الوقت بالتبادل مع الخارج و الحماية تجاه الخارج.

إجمالا، يتعلق الأمر بحَدْ فاصل ضامن لاكتمال النفسي للفرد، مثلما الجلد هو ضامن لاكتماله الجسدي. يؤسس و يجعله يعيش الرابط، اين التفاعل مع المحيط، خاصة مع الأم ثم مع الوالدين، و يجد أسسه. هكذا فان تصور الأنا-جلد "يحترم خصوصية الظواهر النفسية مقارنة بالحقائق العضوية مثل الوقائع الاجتماعية".

(G.Brandibas ,J-L.Sudres,A.Bernoussi ,R.Fourasté ,2003,p.345)

تصور الغلاف النفسي هو اكثر صعوبة في التعريف و قد استعمل كمرادف للانا لدى فرويد، او كجزء مكون للانا-جلد لدى أنزيو، يتكون الغلاف مثل الانا-جلد من طبقتين: طبقة خارجية تعمل على صد الاستثارات الخارجية (غلاف الاستثارة) و داخلية و التي تربط الاستثارات الخارجية و المحيط داخل-النفسي(غلاف الاتصال).

(C. Vollon &G.Gimenez,2015,p.261)

4. 7 الأغلفة النفسية و تطورها حسب الرواد:

إن الغلاف النفسي الأولي هو لمسي و يُكَوِن دمج مختلف الأغلفة الحس-حركية الأنا كمساحة للجهاز النفسي.

أستعمل مصطلح الغلاف في عدة مرات من قبل فرويد (Freud) في الفصل الثاني من " الأنا و الهو "(1923) ، فيما يتعلق بما يسميه بالأنا – جسد فان الكلمة لم يتم استعمالها لاحقا من قبل فرويد.

أعاد ويلفرلد بيون (Wilfred Bion) إيجاد الفكرة الفرويدية للغلاف، في تصوره عن العلاقة حاوي و محتوى وعلى خطى بيون قدمت إيستر بيك(Esther Bick) فكرة وجود جِلد ثاني عضلي، يأتي لسد عدم

كِفاية الأنا– جِلد اللمسي الأصلي و قام فرانس تاستان(frances Tustin) بوصف الأغلفة الاجترارية الأولية و الثانوية، قام ديدياه انزيو انطلاقا من الأنا– جِلد، بتعميم وتنظيم تصور الأغلفة النفسية.

لقد أثار تصور الأغلفة النفسية العديد من التطويرات لدى مؤلفين متنوعين :غلاف القلق، المعاناة م. انريكيز (M.Enriquez) ، الدوال الشكلية ب.انزوي (P.Anzieu) ، غلاف الرعايات ل(ت.ب.برازيلتون) (T.B.Brazelton)، الغلاف قبل –روائي لد.ن.ستارن (D.N.Stern) ، الغلاف العائلي، الجماعي، قشرة الحلم (pellicule de rêve) ، حاويات الفكر(contenant de pensée) ، غلاف الحرارة، الغلاف البصري لج.لافالي(G.lavallée) الغلاف اللوني(chromatique)،الغلاف الصوتي(sonore) لديدياه انزيو(.D.Anzieu) و ذكر لوكور(E.Lecourt) الغلاف الهستيري التناقضي، و الذي يستعمل فيه فرط الإثارة كصاد الاثارات (A. Anzieu) ، ثقوب الذاكرة التي توافق ثقوبا في الغلاف النفسي، الخ.

من وجهة نظر وظيفية، ينبغي تمييز الغلاف الذي يستقبل و يصفي الإثارة عن الغلاف الذي يتلقى الدلالات، و يحفظ أثارها على شكل تسجيلات.

إن الهندسة اللاكمية للروابط بين الغلافين تتنوع مع التنظيمات النفس–مرضية، على سبيل المثال البنية في حلقة موبيس(anneau de Möbius) و الذي نجده لدى الحالات البينية و يُحْدِث اختلاطات بين الاثارات و الدلالات.

(A. De Mijolla& Calmann-Lévy,2002, p. 523)

7 .5 الغلاف النفسي و تطور التحليل النفسي:

يعطي التحليل النفسي أهمية متزايدة، خصوصا للجسد منذ حوالي سنوات الخمسينيات، قد مررنا من تحليل نفسي يمكننا القول عنه بأنه " ثقبي" إلى تحليل نفسي نسميه بأنه أكثر " جلدي "، بمعنى آخر فان الاهتمام بالفم و المناطق الصارة، أي المناطق المولدة للغلمة الجزئية الكلاسيكية، انتقل بشكل تدريجي إلى الأغلفة و الكيس الجلدي، و هو ما تدل عليه أعمال وينيكوت (1988) حول الحمل و المحافظة و أيضا كل أعمال التيار البعد–كلايني بيك(1968)(Bick) مالتزر(Meltzer) (1980) مرورا بتاستان(Tustin) عام (1992)

و بالطبع أعمال انزيو حول " الأنا– جلد" و أعمال هوزال (Houzel) عام (1987) حول الأغلفة النفسية تعكس أيضا هذا التمركز الجديد للاهتمام.

مع هذا المرور من تحليل نفسي " ثقبي"إلى تحليل نفسي أكثر جلديتظهر العديد من الأعمال حول الصدمات في الفراغ بفعل خلل في الإمساك، ويبلغ أوجه مع ما نسميه من الآن فصاعدا ب، منذ كريسلر(Kreisler)1992و غرين (Green)عام 1983،" عيادية الفراغ" المتمركزة حول مسالة الصدمة في السلبيو خصوصا الاكتئابات الأمومية، يهدف التحليل–النفسي المتعلق الثقوب أساسا لدراسةإشكالية للمحتويات باعوجاج الصدمات بإفراط أو بتدخل، في حين يستهدف التحليل–النفسي الجلدي أساسا الحاويات باعوجاج الصدمات في فراغ، المرتبطة بخلل في الأغلفة.

(C. Bénony ; B. Golse,2005,p10-11)

7 .6 إيستير بيك و ظاهرة الجلد الثاني:

تذهب إستير بيك (Esther Bick) إلى ابعد من ذلك باستكشاف مستقبل الأطفال الرضع الذين يبقى مُخْتَلا لديهم تكوين هذا الجِلد الثاني الحَاوِي و الفاصِل في نفس الوقت. حيث تصف ما تسميه" بظاهرة الجِلْد الثاني" . مثل انزيو، تلاحظ إستير شكلا جد بدائيا من الوجود أين " تُحَس أجزاء الشخصية باعتبارها لا تمتلك اية قوة رابطة بينها و يتوجب، بفعل هذا أن يتم إمساكها معا بشكل فاتر بفضل الجلد الذي يعمل كحَدْ" بالنسبة لها، اذا الظواهر العادية للإستدخال و الإسقاط لا يمكنها ان توجد فلا يمكن أن يوجد تكوين للموضوع الداخلي و غياب تَعْلِيم او وضع العلامات فارقي للفضاءات الخارجية و الداخلية. يبقى الجِلد الأول ناقصا و يُبْقِي الطفل في حالات اختلاطية .حيث أن الرضيع على سبيل الحماية ضد هذه الحالات من عدم الادماج فانه يضع هذا " الجلد الثاني" كقوقعة او كدِرْع عضلي، شبقي–ذاتي و مكتفي بذاته يعزل الطفل عن كل علاقة.

(M –D. Amy,2004,p.41)

7 .6 .1 إ.بيك و تصور الجلد النفسي: E.Bick et le concept de peau psychique

في مقال قصير كتب عام (1968) ذكرت إ.بيك (E.Bick) بوضوح شديد تصورها عن الجلد النفسي. في شكله الاكثر بدائية، تعاش اجزاء الشخصية باعتبارها ليس لها او لا تمتلك قوى رابطة فيما بينها و يتوجب عليا ان تبقى سلبيا او فتورا بفضل الجلد الذي يعمل كتحديد مُحِيطي. هذه الوظيفة الحاوية تتوقف بشكل اولي على استدخال موضوع خارجي، يعاش باعتباره قادرا لوحده على القيام بهذه الوظيفة. حتى يتم استدخال الوظائف الحاوية. فان تصور فضاء داخلي للذات لا يمكن ان يحصل. هكذا الموضوع الاول الحاوي يكون هو الموضوع الذي يمكنه الابقاء على الانتباه: انه الثدي، و يضم الطريقة التي تمسكه بها الام، طريقة الحديث، رائحتها المالوفة، عبر التجربة المزدوجة التي تجعل الرضيع يحس الحلمة في فمه و يحس جلده المحتوى من قبل جلد الام التي تمسك بجسمه. هذا الموضوع يعاش بشكل ملموس كجلد من قبل الطفل. اذا الوظيفة الحاوية تم استدخالها، الرضيع يمكن ان يلج الى التمايز الذات و الموضوع، كل واحد منهما محتوى بجلده الخاص.

و هكذا فان اضطرابا في وظيفة الجلد الاول يمكن ان يؤدي الى تكوين جلد ثاني، و الذي يمكن عبره استبدال التبعية تجاه الموضوع باستقلالية–زائفة و تكوين قَوْقَعة عضلية او معادلها اللفظي.

لدى كل المرضى الذين اضطرب تكوين الجلد الاول لديهم، نلاحظ اضطرابا خطيرا في مرحلة الارضاع تم العثور عليها عبر اعادة الانشاء او التاسيس التحليلي،و هو ما يقود الى هشاشة في ادماج و التنظيمات القادمة التي ستاتي.

(E.Ouss ,B.Golse,1991,p.171)

7 .6 .2 الجلد الثاني العضلي لايستر بيك و الطفل التوحدي:

ما هو الجلد الثاني العضلي؟ إنه طريقة الدفاع–الذاتي التي يضعها الطفل عبر فرط التوتر العضلي او التصلب العضلي، عن ماذا يبحث الطفل الذي يضع نفسه في فرط التوتر، هو يبحث عن عدم اختبار كون لعبة الترابط هو مؤشر ممكن ان ينفصل في عناية مثل تقنية تغليف باللباس البارد و الدافئ (le packing) سنحاول تجاوز فرط التوتر كانسداد في الاتصال مع الآخر، عبر دفاع ضد التجزئة هو مظهر للقوقعة الاجترارية.

(F.Tustin) التي وضعها الطفل بدلا مكان جِلْد اتصالي و يضع التصلب العضلي كقوقعة غير تواصلية في(le packing) نحاول إصلاح و ترميم انطلاقا من الغلاف الجلدي الخارجي و هو ما يسمح بتخفيف الضغط و ارْخَاء عن الجلد الثاني العضلي.

(P. Delion, 1997, p.56-57)

7 .7 وظائف غلاف الأنا:

يمكن تلخيصها في الخصائص التالية كما تم وصفها في المخطط الاجمالي:

1. يتشكل الأنا عبر تمايز جزء من النفسية، و في "مخطط" " هو مجموعة من العصبونات المحملة بطريقة دائمة و الذي يصبح بذلك مركبة احتياط من كميات التي تتطلب الوظيفة الثانوية".
2. الأنا هو مقر وظيفة " الحكم" و هو ما يسمح بتفادي بتحطيم النفسية من الداخل نحو الخارج.
3. الأنا هو عامل الكبت، الذي يحمي النفسية من التحطيم و الكسر الاتي من الخارج.
4. الأنا مزود بوظيفة الانتباه، و التي يقدم فرويد وصفا جد قريبا مما يصفه لاحقا بيون باعتباره "الوظيفة الحاوية "، يمكننا ان نرى بوضوح في هذا المظهر المتعلق بالانتباه طلائع لما سيصبح فيما بعد وظيفة صاد–اثارات، و التي تهدف لحماية الجهاز النفسي من الاجتياح الصدمي.
5. تتحالف محاولة فرويد مع بناء ذات زائفة كما وصفها وينيكوت بمعنى شخصية مبنية ليس من الداخل و لكن من الخارج، كاستجابة لرغبة الام، و يتحالف ايضا مع " الجلد الثاني " الموصوف من قبل ايستر بيك (Esther Bick) كبديل على "الجلد النفسي " عندما يكون الحاوي الامومي غير مُرْضٍ.

(D.Anzieu&J.Doron.D.Houzel et autres ,2003,p.54-55)

7 .8 الثنائية الجنسية في الغلاف العائلي:

يتم تكوين الغلاف النفسي من التجارب الأولى البعد–ولادية، إن الخصائص أو الصفات الثنائية الجنسية تعتمد على صفات الأم المحيطة، اعتقد بان التقمصات الامومية و الابوية للام تلعب هنا دورا اساسيا، يضاف إليها الدعم النفسي المقدم للام من قبل أب الطفل و من قبل كل المحيط، يمكننا فهم أن الميراث النفسي لكل من الأب و الأم يلعب دورا في تكوين الغلاف النفسي.

إن إدماج الثنائية الجنسية في تكوين الغلاف النفسي هو في أساس " الشعور المستمر بالوجود"

(D.Anzieu et Al,2002,p.34-35)

9. 7 أنواع الاغلفة النفسية:

جعلنا تنوع كيفيات و وظائف الغلاف النفسي في الادبيات و التي جعلت من هذا التصور جماعيا و لحد اليوم وجدنا ما يقارب 28 غلافا و الذين نظمناهم عشوائيا في ستة اصناف.

اولا الاغلفة الحسية للغلاف النفسي، منذ 1923 يشير فرويد الى ان الانا مكون من قلنسوة سمعية و هو عضو حسي يسمح له بادراك المثيرات الخارجية، و هذه الفكر تم استرجاعها من قبل أنزيو(1990) و الذي اقترح اربعة انماط للاغلفة النفسية متعلقة بالحقل الحسي: الغلاف البصري، الغلاف السمعي، غلاف الضوء و الظلام و الغلاف اللوني.

ثم الاغلفة المدرجة في التجارب المبكرة، غلاف الرعاية الموصوف من قبل برازيلتون (1982)
(C. Vollon &G.Gimenez,2015,p.262)

ثم الاغلفة المندرجة في النظام ادراك/ وعي. غلاف الاستثارة (أنزيو،1990) و الذي يمثل الورقة الخارجية الاولى للغلاف النفسي الذي يلعب دور صاد-الاثارات. غلاف الاتصال هو الورقة الثانية الداخلية للجهاز النفسي و الذي يسمح باتصال المحيط الخارجي و المحيط الداخل-نفسي.
(C. Vollon &G.Gimenez,2015,p.262)

استخلصنا صنف رابع من الاغلفة النفسية تاخذ شكل الجهاز النفسي باعتباره حاويا conteneur. الغلاف كيس هو عبارة عن حاوي بسيط (أنزيو،1993) بدون وريقات متمايزة، يمكن ان يتم ثقبه، و ان يصبح هشا، الغلاف حاشية bord enveloppe و الذي يسمح بتحديد منطقة محددة، مع ليونة كبيرة حسب الاحداث الخارجية و الداخل-نفسية، الغلاف الحد الفاصل و المشترك interface enveloppe يربط بين واقعين متمايزين، الغلاف الحارس-للحدود garde-frontiere enveloppe و يضبط المرور من المحيط الخارجي الى المحيط داخل-نفسي، الغلاف الباحة sphère enveloppe و الذي يعطي حجما للانا. اخيرا يتجسد شكل الجهاز النفسي باعتباره حاويا عبر الغلاف الفضائي spatiale enveloppe و الذي يسهل بروز الوعي الحسي، و الغلاف الزمني و الذي يسمح ببروز الوعي الايقاعي.
(C. Vollon &G.Gimenez,2015,p.262)

ايضا الاغلفة الفاعلية في العلاقات بالموضوع : الغلاف قبل-روائي لستارن و الذي ينظم الكفاءات الروائية للطفل و هو موصوف بالشكل الاتي: الغلاف الروائي هو وحدة تضم كل اشكال التجارب الذاتية المنظمة و التي تضم العلاقات بالمواضيع مثل التقمصات، الامتزاجات بين الذات و الموضوع self-objects ، الاستدخالات، و التقمصات الاسقاطية ".

يضم الصنف الاخير الاغلفة النفسية في الامراض النفسية.
(C. Vollon &G.Gimenez,2015,p.262)

نذكر هنا بعضا من انواع الاغلفة النفسية مع الشرح:

أ.الغلاف الصوتي :

في مقال اخر حاول انزيو، إظهار الوجود المبكر لمرآة صوتية – لجلد سمعي–صوتي نتيجة عمله حول الأنا–جلد والذي يكون اكثر مبكرا من مرحلة مرآة الشهيرة و يكون له بعض الوظائف. و هو ما يسميه بالغلاف الصوتي للذات. تتكون الذات " كغلاف صوتي في تجربة حمام الأصوات المصاحبة لمرحلة الإرضاع. يتشكل" الغلاف الصوتي من الأصوات التي يصدرها المحيط و الرضيع و تنسيق الأصوات ينتج : أ– فضاء–حجم مشترك يسمح بالتبادل الثنائي ب– صورة اولى (فضاء–سمعية) للجسد الخاص ج– مكان تحقيق او انجاز مزيجي حقيقي مع الأم.

(M. H Ledoux ,1984,p.282)

نسترجع فكرة محيط يحتوي معاش نفسي للرضيع و يغمره في حمام صوتي، يجعل انزيو من هذا الحمام اللحني (الصوت الأمومي بشكل رئيسي) مرآة صوتية أولى تحت تصرف الطفل. يفهرس فيها أنواع الخلل المرضية و يوضح أن " المرآة الصوتية ثم البصرية ليست مؤسسة بالنسبة للذات ثم للانا الا بشرط ان تعبر الام للطفل عن شيء عنها و عنه، و شيء يخص الصفات النفسية الأولى المعاشة من قبل الذات الوليدة للمولود حديثا و التي هي اللذة و المعاناة".

اذا كان الفضاء الصوتي بالنسبة لانزيو هو القاعدة الدائمة (كما هو الجلد) فضاء مُجوف، محمي، هل من الاكيد ان نجعل منه فضاءا نفسيا اولا كما يوضحه.الام الامومية، و الجلد الحاوي هل هما اساس بدايات الحياة النفسية. خلل الاتصال الجسمي.

ب.غلاف الاستثارة لدى الهستيري:

تقدم أني انزيو(Annie Anzieu)عام (1987) فرضية قريبة من فرضية الصدمة التراكمية المرصنة من قبل مسعود خان (Masud Khan) عام (1976) إذ يضاف الى انواع العجز في الوظيفة المُسْعِفة و الصادة –للاثارات للام و الصدمات–الذاتية بسبب فرط الاثارات الجنسية التعويضية. بالنسبة لاني انزيو " يمكن ان يدخل شكل الدفاعات الامومية ضد الاكتئاب لدى الرضيع استثمارا مفرطا للاستثارات الحواسية المختلطة مع الاستثارات الداخلية، دون ان يتمكن الانا، بفعل النضج الغير كافي، من ادماج هذا الفرط من الاستثارة. في هذا الحالة، يمكن للطفل ان يبني لنفسه " غلافا من الاستثارة " و الذي يوجد محتجزا داخله و ينمو بشكل منفصل". الطفل الهستيري في المستقبل، للبحث عن اغلفة نفسية، يقوم بوضع انا–جلد بديل من خلال هذا الغلاف من الاستثارة الدائمة، و الذي ينتج من سيرورة الاستدخال لأم مستثيرة عبر العنايات التي تقدمها و لحمايته من الاحباط الامومي، يحميه هذا الغلاف بالمرة من ام محبِطة فيما يخص الرعايات النفسية التي تبذر في تقديمها للطفل. فمثل هذا الغلاف من الاستثارة يلعب دور رِمامة نرجسية و التي ستضمن وحدة و استمرارية الانا، و التي هي دائما مُهدَدة، في انكار للاكتئاب و الذي من خلاله تتجاوز الشذوذ.

(N.Jeammet , F. Neau,R. Roussillon,2004,p.40)

ج.الغلاف الحسي:

يشير الغلاف الحسي خصوصا الصوتي البصري الشمي و حتى الذوقي إلى الخطر المتبوع بتهيج حركي. يبقى الغلاف اللمسي المّسَكِن الوحيد لهذا التهيج الكبير الذي يذكر بكدر الرضيع لأنه يضمن سد الثغرات في الانا-جلد. المحيط-أم ينبغي ان يكون معقما من كل حسية أخرى غير لمسية. فهذه الحالة من الفيضان، يبدو لي انها لا تسمح بتكوين (قشرة او غشاء الحلم) بالمعنى الذي يعطيه ديدياه انزيو.
(D. Samai-Haddadi, 2001,p.159)

د.الغلاف الجمعي:

يقترح انزيو تصور الغلاف الجمعي ككناية للانا-جلد : " المجموعة هي غلاف يمسك مجموعة من الأفراد.ما دام هذا الغلاف غير متكون، يمكن أن يوجد رُكَام انساني لا وجود لمجموعة "، حسب انزيو يسمح الفرد الجمعي بتأسيس حالة نفسية عابرة -للأفراد و التي يسميها بالذات، هذه الذات خيالية و تؤسس الحقيقية الخيالية للمجموعة. هذه الذات هي الحاو الذي في داخله سيتم تنشيط سير هوامي و تقمصي بين الأفراد.
(M. Boukhaf ,2003,p.41)

7 . 10 خلل الأغلفة النفسية و الاشكال : بعض التصورات:

يُعَاني الأطفال الذي نتحدث عنهم الآن من شقوق، خلل فيما يخص شعورهم بالأمان في جِلدهم، في أجسامهم، خلل في إستدخال حاو نفسي، خلل في امتلاك شكل.في إعطاء شكل ذو علامة، موسوم و قابل للاحتواء لتجاربهم. بعضالتمثلات او التصورات او النماذج تساعد على تصوير هذه الشقوق او انواع الخلل.
(A.Cicconeet C.Bonnefy,et autres,2012 ,p.159-160)

المجاز الأول متعلق بالغلاف النفسي (بيك، انزويو) نقول أن الطفل الذي يُغمر بتدميرية، و بعنف، لم يدمج ولم يبني بشكل كاف غلافا نفسيا حاويا، و هو موضوع يعمل في نفس الوقت كصاد-للإثارات و يعطي للطفل شعورا مُغَلِفَا بأنه مّجموع، مّحتوى داخل جلده. يمكننا الإضافة بان الأطفال العنيفين لا يعيشون تجربة غياب غلاف، و لكن بالأحرى يملكون الإحساس بجلد يحترق. يتحدث تعبير مألوف عن"المسلوخ حيا". كل شيء يحدث في نفس الوقت كما لو ان الفرد واجه نزوية مولدة للاستثارة فائضة و كما لو ان ما ياتي من الخارج كان بسرعة متدخلا او متطفلا، حارقا، مستثيرا بالنسبة اليه.
(A.Ciccone & S.Resnik et autres,2012,p.31)

ما الذي يحدث عندما يتصلب الحد او عندما يتمزق ؟ لا يمكننا العمل دون حدود و يمكن لهذه القطيعة أن تكون لها انعكاسات مرضية خطيرة.

من وجهة نظر انسجام الذات، يهدد كل خلل في الغلاف بإحداث اختلاط بين العالم الداخلي و العالم الخارجي لكن أيضا بين العالم النفسي و العالم الواقعي. يمكن للفرد أن يكون انطباعا بأنه يتم إفراغه تدريجيا أو بشكل مفاجئ و أن لا يعود يمتلك تصورات.

على العكس من ذلك يمكن للعالم الخارجي أن يتفجر و يكتسح الجهاز النفسي: الداخل و الخارج، المواضيع و المحتويات النفسية تصبح متعادلة. يسبب اختفاء الحدود حالة من الفوضى. يعيش الفرد في عالم بدون دلالة، يعايش معاناة نفسية غالبا لا يمكن احتمالها.

يسمح نموذج الأغلفة النفسية بوصف الحالات غير مستقرة و التحولات التي نجدها في أوقات الأزمة و التي يحس الفرد فيها بأنه مهدد بفقدان هويته، بان يحس نفسه غير موجود، مّدَمر.

(F. Decoopman,2010, p.146)

1 .7 .10. خلل الغلاف النفسي و الحالات الحدية:

إن أنواع المعاناة النفسية و الأمراض التي نحن بصددها اليوم هي أمراض لاضطرابات في تكوين الحدود الداخلية و الخارجية للجهاز النفسي: اضطرابات الحالات –الحدية، اضطرابات أو خلل في الاغلفة النفسية و دوال التحديد، تقوب في تكوين أنظمة الربط –أو فك الربط، مرض في سيرورات تمرير الحياة النفسية بين الاجيال، اضطراب نقص في سيرورات التحويل. انها عبارة عن أمراض في النرجسية، في الأصليو في الترميز الأولي، فهي بشكل مترابط أمراض في الرابط بين–ذاتي.

(B. Chouvier et A.Brun et autres.2012,p.15)

ينخرط كل توسط في إشكالية للحدود و في تعيين الحدود، مصفاة و عبور. يلتقي التصور الموقعي للجهاز النفسي، مع أمكنته، فضاءاته و حدوده الداخلية و الخارجية، بدون توقف بضرورة التفكير في انواع التوسّط التي تضمن تبادلاتها. تصور الأنا و ماقبل الشعور، صنف الوسيط المثابر في أعمال فرويد، و تزودنا بالعناصر الأولى لهذه الإشكالية في حقل التحليل النفسي. لاحقا ، قدم تصور الأنا–جِلد و تصور الاغلفة النفسية المقترحين من قبل ديدياه انزيو، لهذا البحث وسائل أكثر تنوعا او تعقيدا و ذات مدى و كشفا.

(B. Chouvier et A.Brun et autres.2012,p.14)

7 .11 "الجسم نفسية " و الاضطرابات السيكوسوماتية اضطرابات الاغلفة النفسية:

le « corps psychisme » et ses altérations psychosomatiques:

تُعْطِي نظرية "الجسم نفسية" لديدياه أنزيو مكانة أكثر أهمية للإحساسات من اللذة الجنسية. القشرة الحساسة للأنا–جِلْد.

(D.Cupa,2006,p.94)

يمر نمو الجهاز النفسي و نمو الأنا عبر التمايز التدريجي للغلافين اللذان يُكَوِنَان الأنا–جلد و عبر وضع الترابط بينها. الأمراض التي نصادفها توافق المراحل الثلاثة للتطور الموقعي: اللاتمايز، الانفصال او الانفكاك.

(D.Cupa,2006,p.95)

في دمج الأغلفة النفسية. لا نحتفظ هنا إلا بالاختلالات ذات الطبيعة السيكوسوماتية و تلك التي تخص المجففات الاحادية (rameurs solitaires) و التي تدل حسب ج.زويك (G.Swec) على السياقات المُسَكِنَة –الذاتية (les procédés autocalmants)

يكشف د.أنزيو عن مرض للابتعاد بين غلاف الاستثارة و غلاف الاتصال . يظهر عبر غياب او عدم كفاية في المساحة الانتقالية و عبر غياب او عدم كفاية في نتيجة هذه المساحة و هو القدرة على التهويم او الهوام (capacité a fantasmer). التهويم (fantasmatisation) حسبه هو طريقة في الربط التمفصل articuler الغلافين فيما بينهما بشرط ان يوجد إبعاد او ابتعاد بين الاثنين. في " الفكر العملي الذي تم وصفه في عدة حالات سيكوسوماتية و الذي تنحصر فيه التبادلات مع الغير في اتصالات بدون انفعال و بدون تخيل "، لا يوجد ابتعاد بين الغلافين اللذين هما متمايزان و لكن يبقيان ملتصقين، و هو ما لا يسمح باللعب الحر الضروري للتجربة الهوامية. و هو ما يؤدي الى شكل يتميز بغلاف واحد، كيس بدائي ذو بنية مُوَرَّقَة، و الذي فيه الحياة النفسية تنحصر اساسا في التعقيل (mentalisation) . حسبه العلاقة الأصلية بالأم او من يحل محلها تكونت تحت تاثير اللامبالاة، الناتج عن اكتئاب مثلا، مثل "الأم الميتة" (la mère morte) حسب أندري غرين (A.Green) الام تضمن وظيفة الحاوية للاستثارات و لكنها لا تضمن لا تقوم بوظيفتها الحاوية (conteneur) وفق المعنى الذي يعطيه و.ر.بيون (W.R.Bion) فهي لا تُرجع الى الرضيع الاحاسات، العواطف،الصور المتحولة على شكل قابل للتمثيل كفاية (représentable)
(D.Cupa,2006,p.96)

يوجد في البنية الحَسَاسة (structure allergique) اضطراب في سطح الانخراط الذي يظهر عبر قلب إشارات الأمان و الخطر. لدى الشخص الذي يعاني من الحَساسية، الألفة هي ليست مطمئنة و ليست حامية، و بذلك يتم تفاديها، و الاتصال الذي يرغب فيه، بمجرد الحصول عليه، يتضح بانه جد مؤلم. الغرابة لا تبدو مقلقة و لكن ينكشف على العكس جذابا.

البنية الحساسة، و التي تظهر بمظهر غالبا التناوب ربو–إكزيما، تسمح لديدياه أنزيو بتحديد الشكل الطوبوغرافي للأنا–جلد الفاعل. يتعلق الأمر بالنسبة له، بسَد عدم الكفايات في الانا–جلد للعمل كحاوي و كحَاوية (conteneur) . يوافق كل من الربو و الاكزيما نمطين ممكنين من مقاربة سطح الأنا–جلد : عبر الداخل، عبر الخارج. يسمح الربو بالإحساس من الداخل الغلاف الحاوِي، المريض ينتفخ بالهواء حتى يشعر من الداخل حدود جسمه و للتأكد من الحدود المُوسعَة لاناه.
(D.Cupa,2006,p.96)

من اجل الحفاظ على هذا الإحساس بأنا منتفخ مثل كيس، فهو يبقى في انقطاع للتنفس، و يخاطر بايقاف التبادل التنفسي مع الوسط و الاختناق. عبر الاكزيما، يحاول المريض الإحساس من خارج سطح الأنا–جلد في تمزقاته المؤلمة، في اتصاله الخشن، في صورته المُخجِلَة، لكن أيضا بإحساسه كغلاف حرارة، كغلاف استثارة مولد للغلمة منتشر.

(D.Cupa,2006,p.97)

12. 7 الغلاف النفسي و اختبار الرورشاخ :

12. 7. 1 الغلاف الاموي البدائي و الرورشاخ:

بالاستناد على عيادية الاختبارات الاسقاطية و بشكل اكثر تحديدا على عيادية اختبار الرورشاخ، في هذا السياق، و في اطار اختبار الرورشاخ و خصوصية رهانات الالتقاء مع الابيض في البطاقات، الطريقة التي يحتوي بها تصور الغلاف الاموي البدائي ابعادية الانقلاب او استدارة كحركة مؤسسة للاحتواء النفسي ...من هنا من الممكن اعتبار الأبيض في الرورشاخ كممثل للغلاف النفسي الاموي.

(P.Roman ,2001,p.75)

12. 7. 2 الأغلفة النفسية و الأغلفة الاسقاطية : Enveloppes psychiques , enveloppes projectives

تبدو تجربة الابيض و شكلها في الالتقاء بمادة الاختبارات الاسقاطية، بالنسبة لي مُحَلِلا ملائما لمفارقة السلبية. ان التصورات المعباة من قبل الابيض في اطار الاختبارات الاسقاطية تفحص عمل السلبي و الارصان الممكن للاحتواء.

(P.Roman ,2001,p.76)

12. 7. 3 الإجابات جلد :

نقصد بالإجابات "جِلْد" كل الإجابات التي يرجع محتواها إلى غلاف او إلى حاوي، قد يتعلق الأمر بإجابات إنسانية، حيوانية، او شيء اخر لكن ايا كان محتوى الإجابة فأهميتها تكمن في انها تذكر سطحا حِدِيا بين الداخل و الخارج.

(C. Chabert ,1986,p.23)

يدخل في هذا الصنف في الرورشاخ كل الإجابات الدالة بالنسبة للمؤشر حاجز/اختراق لفيشر و كليفلاند (1958) ، مثلا في المحتويات A : الحيوانات ذات القوقعة او الدرع مثل الجعران (نوع من الخنافس) (scarabée) ، السلاحف، الأصداف، في المحتويات شيء، الإجابات "ملابس" هي ذات دلالة او معبرة و تظهر في سياق من التثمين النرجسي مثل (....) او على العكس من ذلك تعرية الشروخ المعتبرة في غلاف لا يلعب دوره الحمائي، و يظهر باعتباره مليئا بالثقوب، متضررا (....ملابس ممزقة،في ثوب ممزق، ...."الخ) هذه الإجابات ملابس موجودة ايضا في بروتوكولات السيكوباتيين و الذين حسب كارنبارغ(Kernberg) يمثلون الأقلية الأكثر مَرَضِيَة في التنظيمات النرجسية.

من الإجابات الإنسانية، يمكننا ان نُقَرِب من الإجابات جلد بعض الصور الإنسانية، الحركية او لا و التي تتميز بالوظيفة او الدور الذي تقوم به: المهرجون، الدمى المتحركة، الإنسان الآلي ...، كل التصورات الانسانية او الشبه انسانية و التي تظهر في شكل صورة، تمثال: الدور، الوظيفة، الظل،او تنكر و التي تمنح شكلا من "الجلد الثاني" لذات الفرد الذي يختفي في طيات هذه الاثواب ذات الابهة و العظمة.

(C. Chabert ,1986,p.24)

تتقارب ملاحظتنا في بعض النقاط مع وجهة نظر ب.لينر(P.Lerner) عام (1984) و التي حسبها نجد في بروتوكولات الشخصيات النرجسية مظاهر خاصة (إجابات لونية خالصة C و التي تظهر يقظة مفرطة)، حساسية مفرطة و أغلفة "رقيقة" هشة لأقصى حد، ترجع لوجود ذات مزيفة كملخص لا وجود لتناقض بين دلالات الإجابات الشكلية و الإجابات جلد في جدلية النرجسية في الرورشاخ.

تمثل الأشكال الغلاف الإدراكي للصور، للحدود الحاوية للتصورات التي يتخيلها الفرد فيها .تعود الإجابات جلد ايضا إلى الأغلفة الجسدية و التي تترجم في نفس الوقت الميزات المميزة و الثقوب التي يتوجب عليها أن تسدها.

اخيرا، إذا كان يهمنا تصور الغلاف الجسدي فالأنا بشكل مجازيا أساس تصور الذات، الأهمية المعطاة للحدود، ضرورة التمثل كحَاوِي و دون ثقوب هي حاضرة هنا لتمويه او التستر على "النسيج ذو الثقوب" و هو ما يميز النفسية النرجسية.

(C. Chabert ,1986,p.23)

الجدول رقم (3) : يمثل مؤشرات الغلاف النفسي في اختبار الرورشاخ.

مؤشرات الغلاف النفسي	متغيرات الرورشاخ	التفسيرات المقترحة
النرجسية إن استثمار النرجسية يوافق قدرة الفرد على التعرف على نفسه كوحدة، منفصلة عن الاخر بحدود بين الداخل و الخارج. و هو ما يمثل القاعدة الدنيا لتماسك الهوية. على المستوى النفسي ان وجود حدود نفسية مُمَيزة و مرنة توافق تصورا أو تمثيلا مدركا في حدودها، الكاملة و موحدة.	**الاجابات الكلية**	الاجابات الكلية البسيطة (G simples) تشهد على هوية ثابتة في محيط متميز معترف به كواقع خارجي.
	المحددات الشكلية: تدل على تمركز او تركيز على شكل انطباعات ، على حدودها اذن على استثمار الحدود:F%	نسبة الاجابات الشكلية الجيدة (F+) نمط الحدود المسيطر للتصورات المقدمة. يُعلمنا عن فعالية هذا الاستثمار (غامض، ايجابي، سلبي) ان هشاشة F+% تاخذ دلالة خلل مقلق للحدود بين الذات/ لا ذات .

		ان فـرط F و +F يرجـع الـى فـرط استثمار دفاعي.
	المحددات الحسية و المحتوى:	القواعد النرجسية مّصابة بتظاهرات اكتئابية مع اجابات الاسود، الرمادي، الابيض(C') و اجابات (Clob) ان التصدعات النرجسية في هذه المرحلة من الحياة تظهر عبر البحث عن سند .
"**الانا-جلد** ": نـذكر تعريـف انزيـو للانـا-جلـد يعتمـد علـى :"صـورة يستعملها انـا الطفل خـلال الفترات المبكرة من نمـوه لتمثيـل ذاتـه كأنـا-حـاوي للمحتويـات النفسـية، انطلاقـا مـن تجربته لسطح الجسم."	المحتويات : المراجع الانسانية ، الحيوانية، الغير حقيقة تنخرط في سيرورة استبعاد باللجوء الى التخيل و العقلنة.	هـي اجابـات يمكـن ان تكـون انسـانية(H) حيوانيـة (A)، شـيء(O)، او اخرى. المهم هو ان محتوى الاجابة يمثل سطحا يحد بين الداخل و الخارج. الاجابات تترجم عوالم(règnes) او تصـورات جسـمية مبتـورة او مقطوعة، جزئية تترجم صعوبات في الابقاء على الحدود بين الانا/ اللا انا، او تصور ذات متماسكة. المحتوى او موضوع القوة المطلقة المتعاظمـة، انتـاج اسـتعرائي.هـذه المعـايير مشـتركة بالمراهقـة لان القواعد النرجسية تمت اصابتها. و هو ما يظهر عبر صور انسانية كاريكاتورية (caricaturées) ، مجردة من الاهلية (disqualifiées)
	الاجابات "جلد"	عنـدما تكـون مفرطـة هـذا يتـرجم "مؤشرا لهشاشة الحواجز " الداخلية و الخارجية. تتم الاشارة الى الرجوع الى تصور

		الحاوي و الغلاف.
	حاجز (Barrière) ينقط لكل الاجابات التي تدرج	الانا المبني و الذي حدوده ثابتة، واضحة، صلبة يترجم محتويات ذات نمط "حاجز". الجلد الثاني
	اختراق (Pénétration) يخص الاجابات التي يمكن ان تمثل التعبير الرمزي عن شعور فردي و الذي حسبه ليس للجسم سوى قيمة حمائية ضعيفة و يمكن اختراقه بسهولة	الانا الاقل بنائية و الذي حدوده الجسمية هي غامضة يترجم بمحتويات من نمط" اختراق". بالنسبة للافراد الذي يظهرون هشاة و لكن يمكنهم استثمار سيرورة فكرهم ، الارتفاع في كلا القطبين يترافق بقلب P <B هذا الارتفاع يوافق استثمارا هاما لسيرورة الفكر يوضع تحت خدمة الارصان، او على الاقل ترميز لهشاشة نرجسية ترتبط احيانا مع اعادة احياء الصراع الاوديبي. هذه الهشاشة النرجسية لها اثر ايجابي على مستوى الابداعية، عبر تنشيط سيرورات الترميز الفاعلة.
	المحددات الحسية و التظليل (estompage)	و هي تُدرج بدورها اعادة تنشيط حساسية جد بدائية، متعلقة بتجارب جد مبكرة في العلاقات مع المحيط، و خاصة الاتصال الجسدي مع الام ، يمكن ان يمثلوا بحثا عن الدعم، عن الاحتواء، عن غلاف، و تاتي لسد كسور الاثارات الخارجية التي تُحَس باعتبارها قوية جدا.
	إستجابات الالوان	الاجابات اللونيةو التي يعتمد

		تنقيطها على اللون او غيابها يدل على طريقة الفرد في استثمار الحدود. عندما يكون قطب الالوان لنمط الصدى الحميم غائبا بشكل مبالغ فيه. ضعيف او غير كاف. عندما يكون مسيطرا. رابط قوي ايجابي تم تسجيله بين الاجابات الحركية الانسانية و مؤشر الحاجز، الاجابات اللونية الخالصة و مؤشر الاختراق.
	المحددات الشكلية	ان نسبة الاجابات الشكلية (F%) و الاجابات الشكلية الجيدة (F+) يسمح بتحديد الى اي درجة الفرد قادر على اعطاء الاشياء حدا واضعا حدودا ثابتة بين الداخل و الخارج، كل كل يستخلص من قاعدة.
تصور الذات إن دراسة تصور الذات في الرورشاخ يستند على فرضية مفادها ان الاسقاط في هذا الاختبار ليس سوى حالة خاصة من التصور –الذاتي	البطاقات	البطاقات الملتحمة: IX, IV,V,VI, I هي موحدة و ترجع الى شعور بالهوية الثابتة. البطاقات ثنائية الجانب: III,VII,VIII, II تعود الى العلاقة المراوية(spéculaires) ، و هي تشير الى اسس النرجسية.
صورة الجسم هي تُستَدعى من قبل وضعية الاختبار بفعل تعليمة مادة الاختبار القليلة البناء ، عبر البطاقات العشر و بشكل اكثر	(réponses globales) الاجابات الكلية	عندما تدرك الصورة الكلية (G)، و ان الوحدة الكاملة و السليمة و مرتبطة مع الواقع (F+)

تحديدا البطاقة I و البطاقة V و X		
	المحدد الشكلي	(F+) الاجابات الشكلية الجيدة و(F+%) ان الاجابات الشكلية الجيدة (F+) تؤكد الابقاء على صورة جسمية ثابتة، منخرطة في محيط ثابت، هذا الاخير تتميز عنه بشكل واضح. نسبة الاجابات الشكلية الجيدة (F+%) : نوعيتها هي عامل محدد في الرابط الذي يقيمه الفرد مع الواقع. اذا كان هذا الرابط مُرْضِيا، يمكننا ان نستنتج منه ا نالانا هو صلب بشكل كاف و ذو حدود واضحة و متمايزة. و على العكس من ذلك، اذا كان هذا الرابط غير كاف، فهو يشهد على خلل اندماخ تجاه العالم الخارجي و يمكن ان يؤدي الى انطواء على الذات ذو مظهر ذهاني.
	المحتويات الباطنة للبطاقات.	ان التمايز (différenciation) بين الفرد و الموضوع هو معيار وحدانية (unicité) صورة الجسم. ان معايير هشاشة او صدوع نرجسية و صورة الذات هي حاضرة في البطاقات : V ,VIII,IX,X البطاقات الحمراء و البطاقات ذات الجانبين تشهد على اختبار لجسم مُوحد بسبب الفراغات بين

		البقع(lacunes intermaculaires) و التي تحس كانفجار، كفراغ، كانفتاح داخلي (béance) في البطاقة II :" حضور اللون الاحمر هو تحريض منبه . هذه الاشكالية نجدها في حركات مزدوجة (doubles) ، توائم،توائم سيامية (siamois) ، علاقات مراوتية. محتويات يكون فيها تعد لعدة عوالم حيواني/نباتي/انساني و الاجابات هي : H/A,H/Obj,A/Obj و هو ما ياتي ليترجم صورة مختلطة (confuse) للذات. الشعور بالهوية هو على صلة مع صورة الجسم و بنائها و هو ما يظهر عبر التمييز بين الفرد و الموضوع، ثم عبر التعرف الانساني.

(A.Sanahuja et P. Cuynet et A.Mariage,2012,p .213)

12. 7. 4 ملخص لسلالم فيشر و كليفلاند الحاجز/ اختراق (1958):

سلم الحاجز يضم 8 أصناف و صنفا متنوعا.

1-ملابس مذكورة أو محددة بوضوح: رجل يرتدي لباس، قبعة رئيس، تاج.

2 حيوانات ذات جلد خاص :سمور، تمساح.

3-فتحات في الأرض: وادي، رم منجم.

4-حاويات حيوان غير اعتيادية: حلمة، ضرع، قط منتفخ أو متضخم.

5-مساحات مستعملة للحماية : مطارية، درع.

6-أشياء محمية أو مدرعة: خزان، سفينة حربية.

7-أشياء مغطاة، محاطة أو أشياء مغطاة: قطعة خشب مغطاة بالطحلب، رجل مغطى ببطانية.

8-حاويات غير اعتيادية الشكل: مزمار القربة، عرش.

سلم الاختراق يضم 7 أصناف و صنفا متنوعا.

1) فم مفتوح: كلب يأكل، رجل مريض.
2) مواضيع أو أشياء مخترقة.
3) مكسورة أو محطمة.
4) فتحات في الأرض بدون.
5) كل الفتحات: الثقوب الجسمية، النافذة.
6) الأشياء الغير متماسكة، بدون حدود واضحة: حلوى غزل البنات، شبح.
7) الشفافية : نافذة.

(S. Sultan & P. Porcelli,2006,p.38)

خلاصة :

من خلال ما سبق نستنتج بأن مفهوم الأغلفة النفسية مرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الأنا-جلد و الانا-الجسدي و صورة الجسم التي تشتق انطلاقا من الإحساسات المستمدة من سطح الجسم و استثمار المنطقة الجلدية الحدية بين الداخل و الخارج إنطلاقا من الاتصالات الأولى جلد-جلد بين الرضيع و امه.

الفصل الثاني: الوظيفة الحاوية

تمـــهيد:

تعتبر الوظيفة الحاوية أحد الوظائف الأمومية الأساسية و التي تسمح بتشكيل أنا متمايز و مستقل للطفل و هذا عبر إستدخال جيد لحضور الموضوع الامومي الجيد و قدراته على تشكيل الشعور الأولي بالحدود الجسمية و النفسية و التي تسمح بتوفيرها الأم جيدة كفاية و التي تقدم لجهاز تفكير الافكار الناشئ لدى الرضيع عبر قدرتها على حلم اليقظة.

1 .تعريف الوظيفة الحاوية:

الوظيفة الحاوية هي الوظيفة التي تسمح بالكشف عن بعد نفسي، لانها يمكن أن تحوي، تجعل الالتقاء ممكننا بين العناصر التي تتفادى لبعضها البعض و تبقى في سجل اللاتمايز، أو تعبر عن نفسها في " خارج النفسية"، العناصر التي لا يمكنها أن توجد في صراع، و هو ما ينتج عن غياب التمايزات الواضحة كفاية، بين طريقتي الإسناد المزدوج للنفسية، للجسم، و للجماعة.
(D.Mellier,2005, p.430)

أدخل بيون تصور العلاقة محتوى /حاوي، و التي استخلصها من نظرية التقمص الإسقاطي، حيث يرجع بيون بوضوح إلى احد مظاهر نظرية التقمص الإسقاطي و التي يقول عنها: " تميل إلى تحويل المخاوف الطفولية : يسقط الرضيع في ثدي جيد جزءا من نفسيته الخاصة، بل و حتى مشاعره السلبية. هذه الأخيرة، يتم بعد ذلك سحبها و إعادة استدخالها في الوقت المناسب و خلال وجودها في الثدي الجيد، تم الإحساس بها باعتبارها تم تحويلها بحيث أن الموضوع الذي تم إعادة استدخاله يظهر مّحتملا بالنسبة لنفسية الرضيع."

يحذرنا بيون من أن مصطلحات الحاوي– والمحتوى غير كافيين و أنه ينبغي اللجوء إلى تجريد أكثر تعمقا. بدون شك فانه ينبغي فهم السيرورات النفسية الفاعلة ابعد من مجازات او كنايات الحاوي و المحتوى، أكيد أن هذه المجازات ثمينة. هي التي نجدها في تصورات الوظيفة التي نشير إليها، سواء تعلق الأمر بلعب او رسم للطفل، يتعلق الأمر بهوامات او أحلام للراشد، مجازات أخرى تم استعمالها بعد بيون و هي تلك المتعلقة ب"الجلد النفسي " (إ.بيك ،1968) ، المجاز المتعلق ب"الأنا–جلد" (د.انزيو 1976) و هي تحدد احد او عدة مظاهر للوظيفة الحاوية او حتى طبيعة إسنادها الجسدي. لكنها دائما مجازات تهدد بجرنا الى الخطأ، إذا لم يكن لدينا انشغال فهم السيرورات النفسية التي تكمن وراءها. يلزمنا من اجل القيام بها ما يمكن ان اسميه بعمل فك المجاز.
(D.Anzieu ,et Al,2002,p.30)

1 .1 الوظيفة الحاوية:

قام بيون في عام 1962، ببناء نموذج " الحاوي–محتوى": التجربة الفوضوية المشوشة و المختلطة للرضيع تستلزم حضور حاوي يتمكن من تلقي و تحويل هذه التجربة، إزالة سميتها. يقترن المحتوى المُسْقَط بالحاوي . بشرط أن يقيم الاثنان علاقة يصفها بيون بأنها " نديمَة او مّواكِلة " كل واحد منهما يجني فائدة من الآخر لنموه هو. هكذا يتكون " الحاوي–محتوى" و يعاد استدخاله من جديد من قبل الرضيع و يتطور حتى يصبح الجهاز التفكير الخاص للرضيع.
(A.Ciccone,2001,p.84)

وظيفة الموضوع هذه، هذه الوظيفة التي ينجزها الموضوع – الأم– للرضيع و تسمى "الوظيفة ألفا" و تمثل الخطوة الأولى في نشاط الفكر. يشْطُر الرضيع و يّسقْطِ جزءا من شخصيته التي هي في خطر في الموضوع، هذا الأخير يَحْوي هذه التجربة الانفعالية، هذا الجزء المطرود من شخصية الرضيع، و في "

حلم اليقظة " –الوظيفة ألفا هي تابعة "للقدرة على حلم اليقظة" – يبدأ سيرورة تكوين الرمز و الفكر. الموضوع الحَاوِي يُحَول العناصر "بيتا"، عناصر خام مسْقَطَة، الى عناصر "ألفا"، عناصر مهيأة للفكر.

نرى كيف أن الوظيفة الحاوية هي وظيفة " مُرَمِزَة"، مثل آخرين، منهم رونيه روسيون (René Roussillon) مثلا، يمكنهم الحديث عنها حاليا (1995) ما يحوي، مايزيل سمية التجربة، هو سيرورة الترميز

نرى كيف أن تصور " الوظيفة الحاوية " يفترض سيرورة " تقمص إسقاطي ". يفترض بيون عبر تصوراته "للحاوي–محتوى"، " للوظيفة ألفا "، "لحلم اليقظة الأمومي" نموذجا للتقمص الإسقاطي السوي، الغير سام، لصالح الاتصال.

(A.Ciccone,2001,p.85)

نرى كيف أن تصور الموضوع الحاوي، الوظيفة–غلاف، يفترض ليس فقط تصورا لسيرورة التقمص الإسقاطي و لكن تصورا لفضائية العالم النفسي.

إذا وصف مالتزر (Meltzer) "جغرافية الهوام"، و إذا قام بنمذجة الفضاء الداخلي بمختلف أبعاده. قامت ميلاني كلاين (Mélanie Klein) قبله بوصف علم كونية او كوزمزلوجيا او علم اجتماع الفضاء الداخلي إضافة إلى جغرافية الجسم الأمومي. تحدث بيون عن فضاء نفسي، عن فضاء عقلي، عن فضاء انفعالي عن فضاء للفكر. تكلم موني –كيرل (Money –Kyrle) عن بناء نظام فضاء–زماني، ناتج عن إستدخال المواضيع الخارجية. قام ريزنيك (Reznik) بصف تصور للفضاء العقلي.

(A.Ciccone,2001,p.86)

نعود الى تصور الغلاف النفسي و الوظيفة الحاوية . بعد بيون (Bion) ينبغي أن نذكر و دائما في سنوات 1960 ايستر بيك (Esther Bick) و التي في مقال قصير معنون"تجربة الجلد في العلاقات بالموضوع المبكرة"[1]. و وصفت ايستر بيك الوظيفة الحاوية للجلد في نمو الرضيع . أظهرت ضرورة تجربة موضوع حاوي، و الذي يمكن للرضيع أن يتقمصه بهدف أن يحس نفسه بأنه مُحْتوى في جلده الخاص كفاية.

" تظهر الحاجة إلى موضوع حاو، في الحالة الطفلية غير المدمجة، تقول ايستر بيك كالبحث الجنوني عن موضوع – ضوء، صوت، رائحة او موضوع آخر حسي – و الذي يمكن ان يجذب الانتباه و بهذا أن يتم اختباره بشكل مؤقت على الأقل باعتباره جَامِعا أجزاء الشخصية . الموضوع الأمثل هو الحلمة في الفم ، يترافق بالحمل، بالكلمات و بالرائحة المألوفة للأم " تظهر ايستر بيك كيف أن هذا الموضوع الحاوي يُعاش كجلد . و تصف فضلا عن ذلك الطريقة التي يمكن أن تقود بها هذه الاضطرابات في هذه الوظيفة "الجلد الأولي" إلى تطوير تكوين ما تسميه "الجلد الثاني" و الذي تستبدل عن طريقه التبعية تجاه الموضوع إلى تبعية–زائفة، خاصة عبر ابتكار بديل لهذه الوظيفة من الحاوي–جلد.

تشير مؤشرات أيستير بيك إلى الطريقة التي يمثل بها الإرضاع التجربة النمطية الأولية للتجميع داخل الجلد.

أخيرا تصف ايستير بيك تكوينات "الجلد-الثاني"و التي هي بدائل عن الحاوي-جلد العاجز. يمكن أن يكون الجلد الثاني ذو طبيعة عضلية او حركية، يحمي تصلب الجسم تماما مثل التهيج المستمر الطفل من أنواع القلق المتصارعة البدائية.

إن عدة سلوكات يمكن ان تفهم باعتبارها تستجيب لضرورة تكوين جلد نفسي ثاني، عندما يختل إستدخال موضوع حاوي كفاية، يمكننا التفكير مثلا، في الأطفال المتهيجين، الغير ثابتين، مفرطي الحركة، العنيفين .

(A.Ciccone,2001,p.87)

التهيج هو دليل على خلل في الحاوي الداخلي و محاولة ابتكار بديل عن هذا الحاوي (إن الأطفال او الأفراد المتهيجين لا يعيشون غيابا للجلد النفسي و لكن بالأحرى معاشا ل"جلد يحترق" و هو تعبير مألوف للمسلوخ حيا (écorché vif) يمكننا ذكر اشكال اخرى للجلد-الثاني مثلا الجلد الثاني الفكري للشخصيات التي لديها المعرفة، النظرية و الفكر تستعمل بطريقة دفاعية ضد التجارب الانفعالية و هو ما ينتج ذاتا - مزيفة .

إضافة الى هذا، تقول ايستير بيك أن الموضوع الحاوي الأمثل هو الحلمة في الفم، في مجموع سياق الإرضاع، و هو ما يفترض تمثيل الحاوي ليس كوعاء و لكن ك"جاذب" كما يصفه ديدياه هوزال (Didier Houzel) الموضوع الحاوي يجذب الحياة النزوية و الانفعالية للرضيع. يجمع هكذا حسيته المبعثرة و يولد شرووط الابقاء على التوافقية كما يقول مالتزر.

يعتبر ديدياه هوزال الوظيفة الحاوية ك" سيرورة تثبيت للحركات النزوية و الانفعالية و التي تسمح بابتكار اشكال نفسية تتميز بالثبات البنائي".

(A.Ciccone,2001,p.88)

نرى كيف أن الغلاف هو استعارة او مجاز من بين عدة استعارات او مجازات، او يمكن ان تنصرف بطرق مختلفة : غلاف نفسي، جلد نفسي، موضوع حاوي مُحَوِل، موضوع جَاذِب.

(A.Ciccone,2001,p.89)

الوظيفة الحاوية هي اذن وظيفة امومية مبكرة ضرورية للنمو الجيد للطفل. تذكر فكرة الدعم، السند، الرقابة ،الرحم. لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للرضيع لكي يتمكن من ان يقوم بتجربة ذاته، ككل موحد و منسجم. تتحدث ايستير بيك عن " الجلد النفسي" . في شكلها الاكثر بدائية اجزاء الشخصية تحس باعتبارها لا تمتلك اي قوة رابطة و يتوجب عليها نتيجة لذلك ان يتم ابقائها معا.

تعتمد هذه الوظيفة الداخلية بشكل اولي على استدخال موضوع خارجي يُعَاش باعتباره قادرا على القيام بهذه الوظيفة . يؤكد بيون على وظائف الربط و الحدود للموضوع الخارجي في بداية الوجود.

(F. Decoopman,2010, p.144)

فهو يعرف ما يسميه بعلاقة "حاوي-محتوى" ، الطفل يسقط على نفسية امه عناصر ذات مصدر حسي " العناصر بيتا" و هي العناصر غير القابلة للتفكير، غير القادرة على الربط فيما بينها، تعالج هذه العناصر

داخل نفسية الام " عبر قدرتها على حلم اليقظة" بحيث انها تصبح قادرة على التفكير، تاخذ معنى و ترتبط فيما بينها لتكون ما يسميه بيون "بحاجز الاتصال " . ان تحويل العناصر بيتا عبر الحاوي الخارجي هو اساس لكي يتمكن الطفل من ان يجتاف في فضائه النفسي العناصر القابلة للتفكير.

تمر هذه السيرورة من التكوين بشكل ضروري بواسطة موضوع خارجي حاوي. يظهر لنا بيون الدور الدينامي لل"الجلد العقلي"

(F. Decoopman,2010, p.144)

بمعنى وظيفة تنظيم عناصر الشخصية، مادام ان الوظائف الحاوية لم يتم استدخالها، فان التجربة، اليقين بفضاء داخل الذات، لا يمكن لها الظهور. الاستدخال بمعنى بناء موضوع داخل فضاء داخلي يضطرب نتيجة لذلك. في غيابه فاتن السير النفسي وفق التقمص الاسقاطي سيستمر بالضرورة دون هوادة و تظهر كل اختلاطات الهوية التي تنشا عنه.

(F. Decoopman,2010, p.145)

وصف وينيكوت (Winnicott) وظيفة حمل الطفل (Holding) .إن مصطلح المحافظة او الابقاء (maintien) هو مستعمل ليشير إلى كوننا نحمل الطفل جسديا، لكنه يدل على كل ما يقدمه المحيط . يجعل وينيكوت تكامل الأنا معتمدا على هذه الوظيفة التكامل هو مرتبط بوظيفة المحافظة او الابقاء الممارسة من قبل المحيط. إن تكاملا ناجحا هو الوحدة.

اظهر كل هؤلاء المؤلفون كم أن التجربة الأولى هي المؤسسة على معاش جسمي في علاقة مع محيط جيد كفاية. هذا المعاش هو الدعم التجربة العقلية و تكاملها ضروري من اجل تطور نفسي جيد. وفق هذا المعنى طور د.أنزيو تصوره للانا–جلد ثم تصور الغلاف النفسي.

(F. Decoopman,2010, p.145)

إن الوظيفة الحاوية هي مفهوم غالبا ما تم استعماله في العيادي و لكن وفق معاني احيانا متناقضة. فهي ليست تصورا واضحا لماوراء علم النفس الفرويدي و اصولها و تفرعاتها هي متنوعة. الى جانب نسبها الكلاسيكي، الانجليزي و الكلايني، او الفرنسي، تاثيرات اخرى يمكن الاشارة اليها. في تنقيح ل"هذا التصور من اجل الممارسة" عبر الادبيات، نؤكد على فائدته المنهجية لابراز موضوعه و لكن ايضا مختلف الدلالات التي يحتويها.

ادخل س.فرويد (S.Freud) فكرة وظيفة حماية و تصفية تجاه الاستثارات الآتية من العالم الخارجي.

(D. Mellier,2005,p.303)

بعد تعقد سير " حاجز الاتصال" في نموذجه التشريحي–الفيزيولوجي للنفسية ، يطور فكرة صاد –الاثارات تهدف هذه السيرورة إلى حماية " استقبال الاستثارات"، و الذي يميز، حتى و إن لم يُسَمِه، وظيفة الانتباه يخص هذا المشكل بَنْيَنَة الجهاز النفسي و يعيد تنظيم المسالة الأكثر اتساعا للصدمة بالكسر. تناول فرويد أيضا فكرة الوظيفة الحَاوية في عمله على الفرد في الحَشْد : يفقد الفرد المعزول قدراته الوجدانية و المعرفية داخل حشد.

يقول بيون (1965) أن وظيفة الثدي هي تزويد الرضيع بالدلالات. حسب بيون (1962) ،الوظيفة الحاوية هي هذه القدرة على توليد معنى (العناصر الفا) انطلاقا من اللامعنى، من الغير قابل للتفكير (العناصر بيتا). يعتبر الموضوع الحاوي بالنسبة للرضيع كمكان راحة ذو خصائص حواسية (الحرارة نعومة الصوت، روائح مالوفة، رعايات و معالجات جسدية متوقعة، العاب، طعام كافي و الاستعدادات الانفعالية (طمانينة، التوفر و الهدوء) محدد.تساعد هذه الخصائص في تأسيس حالة من حسن الحال داخل الرضيع.

تعني كلمة "يحتوي" " الجمع" للحركات التي غالبا ما تكون متعارضة. أصبحت الوظيفة الحاوية تعبيرا مستعملا بكثرة في العيادي بطريقة احيانا مقتضبة ...

(A. Lebel,2008, p.115)

الموضوع الذي يمارس هذه " الوظيفة الحاوية" ينبغي ان يمتلك صفات أخرى، منها القدرة على ان يكون متوفرا و لكن أيضا ان يوقظ و ان يحث الرضيع بشكل نشط عبر دعوته الى الدخول في علاقة

(A. Lebel,2008, p.116)

إن الوظيفة الحاوية وفق المعنى الوينيكوتي، و التي تنقلها الأم الى الرضيع، بشكل رئيسي عبر الحمل(holding) و الامساك (Handling) تسمح لهذا الأخير من جهة، بالإحساس بالحدود الخارجية و ادماجها لجسده و من جهة اخرى تسمح له ان يدرك ذاته باعتباره وحدة، واذن بناء و إرصان اناه. بشكل عام الوظيفة الحاوية تضم اذن أفكار الحماية، وضع الحدود، التوحيد و بناء الأنا.

(J-l. Marchal ,2010,p.15)

هذه الوظيفة النفسية الحاوية تتمثل في الاحتواء و في التحويل. التحويل هو اصلا تحويل، او له اثر تحويل. لكن البعض مثل رونيه كاياس(1976 1979) فضلا تمييز الوظيفة الحاوية عن وظيفة التحوية (وظيفة التحويل) استرجع د.أنزيو على سبيل المثال هذا التمييز (1986 1990) و لكن في وقت ما يقلب المصطلحات حيث يشير بالحاوي لما يعود الى التحوية و العكس.

(A.Ciccone,2012, p.399)

نرى كيف ان الوظيفة الحاوية هي وظيفة متعلقة بالفكر، بنشاط الفكر، ما يحتوي، ما يزيل سمية التجربة، إنها سيرورة الفكر.

إذا لم يجد الرضيع موضوعا قادرا على انجاز هذا العمل،اعادة اجتياف (reintrojecte) تجربة موضوع يرفض التقمصات الإسقاطية، بمعنى آخر كدره المتزايد بفعل الشروخات الموضوع او الفشل في الموضوع، فهو يعيد اجتياف ما يسميه بيون ب" الفزع او الهلع بدون اسم".

(A.Ciccone,2012, p.400)

2 .1 الحقل التصوري لوظيفة الاحتواء او اشكالية الرابط حاوي–محتوى: بيون (W.R.Bion)

لا يستعمل بيون (W.R.Bion) حسب علمنا تعبير" الوظيفة الحاوية"، و لكن و بدون شك بفضل عمق أعماله حول الوظيفة ألفا و العلاقة (الرابط) بين المحتوى– الحاوي يمكننا حاليا إعطاء العمق لهذا التصور الذي فرض نفسه في اللغة العيادية.

(D.Mellier,2003, p.268)

توافق الوظيفة الحاوية مع ديدياه هوزال (1994) وضع وظيفة ألفا لكي يمكن وجود" علاقة حاوي-محتوى" (container-contained) لرابط، و ينبغي تحديد بأنه ذو نمط مزيجي، يتعلق الأمر بعلاقة، برابط تظهر الوظيفة الحاوية عبر بروز " نشاط للفكر" واقعي، "جهاز لتفكير الأفكار"

(D.Mellier,2003, p.268)

1 .3 وظيفة الاحتواء ، التطويرات la fonction à contenir,developpements

مع بيون (Bion) الوظيفة الحاوية هي ناتجة هكذا بشكل مباشر عن نظرية للممارسة، ينبغي الحديث عن " وظيفة الحاوي"، يسمح هذا التصور بأن نأخذ بعين الاعتبار عمل القدرة على الاحتواء لدى العيادي.

في انجلترا توسع دونالد مالتزر(Donald Meltzer) في أعمال بيون عبر وصف خصائص الحاوي و معارضته خاصة بالعائق« claustrum »

بالنسبة لايستير بيك (Esther Bick) فان المسالة مختلفة لأنها ارصنت طريقة و نظرية للوظيفة الحاوية في نفس الوقت التي كان بيون يعمل عليها. إن ممارسة التكوين عبر ملاحظة الرضع حسب طريقة ايستير بيك (1964) تدرج عملا حقيقيا للوظيفة الحاوية للمُلاَحِظ، عمل يمكن أن يعرف كاستقبال، كاحتواء، تفكير أو تحويل مخاوف و انفعالات الرضيع و عائلته لدعم روابطهم مع هذا المحيط...

بشكل أكثر عمومية، إن فكرة الاحتواء و الموضوع حاوي و الذي عليه ضمان هذه الوظيفة هو مكسب للتيار مابعد-كلايني، و ما بعده (Ciccone,Lhopital,Sayers,Brunet)

(D.Mellier,2003, p.269)

في فرنسا، ادخل د.أنزيو في البداية فكرة الاحتواء هذه بالاستناد على أعمال بولبي و وينيكوت (Bowlby,Winnicott) ، طور فكرة الأنا-جلد عام (1974) و تحليل نفسي انتقالي عام (1979) ... إذا ستصبح الوظيفة الحاوية على المستوى النظري احد الوظائف التسعة للانا ثم لعمل الفكر (1993).

(D.Mellier,2003, p.270)

1 .4 الإحتواء، تاريخ تصور : la contenance, histoire d'un concept

يبدو لي بأن تصور الإحتواء أساسي في النظرية التحليلية للجماعات. مع ذلك، فهو لا يظهر إلا في وقت متأخر في التراث النظري، بالفعل لم يوجد لا مصطلح الحاوي و لا مصطلح الاحتواء في قاموس لابلانش و بونتاليس الذي ظهر في عام (1967). بالمقابل، في القاموس الدولي للتحليل النفسي الذي ظهر في (2002) نجد مرجعان يقتربان منه. يتعلق الأمر بتصورات"الحاوي/المحتوى" و "الأغلفة النفسية " المُرصنة على التوالي من قبل و.ر.بيون (W.R.Bion) في (1962) و من قبل د. أنزيو(D.Anzieu) في (1976)

(J-B Chapelier et D.Roffat,2011,p.15)

بالفعل، ففي الوقت الذي إهتم فيه المحللون النفسيون بالعُصَاب، لم يتخيلوا بان الحاوي يمكن أن يطرح مُشكلا. لقد كانوا أكثر انشغالا بالمحتويات النفسية و بتحليل صراعاتها. ليس إلا لاحقا، و مع تحليل

الأطفال الذهانيين، و الحالات البينية، بل و حتى الجماعات أين طُرحت المسالة، اكتشف المُحَلِلون إذن أن الأنا ليس له دائما حدود محددة جيدا، فهو أحيانا ذو مَسَام.

هكذا وجدوا أنفسهم يواجهون تساؤلا جديدا، المتعلق بتطويق او تحديد ثم بمحاولة فهم هذه البنيات الحدية، المُغَلِفَة، الحاوية، لأنهم يصطدمون بعجز.

(J-B Chapelier et D.Roffat,2011,p.16)

انطلاقا من التنظيم لهذه التصورات، سيصف و.ر.بيون (W.R.Bion) تصور الحَاوِي.فلا يتعلق الأمر إذن بهُوام، التصور له بعد أكثر ملموسية فيما يتعلق بالتحويل و التحويل-المضاد منه في العلاقات بالموضوع خارج الوضعية. هو أول من قام بتكوين مفهوم وظائف الاحتواء التحليلية انطلاقا من دراسة "التقمص الإسقاطي". الموصوف من قبل ميلاني كلاين (M.Klein) في مظهره المرضي، سيصف تقمصا إسقاطيا سويا، مصدر للنمو النفسي و الذي سيسمح للطفل بالتخلص من داخل الأم من مشاعر الرعب او الهلع.يتعلق الأمر إذن بسيرورة لمصلحة الاتصال يستدرج لتعريف ما يسميه علاقة "حاوي/ محتوى"، النمط الأولي لها هو علاقة الرضيع بأمه، التي يرمز لها بالعلاقة بين الفم و حلمة الثدي/ثدي. يُسقط الطفل في نفسية أمه عناصر ذات أصل حواسي و الذي يسميها بيون بالعناصر بيتا هي عبارة عن عناصر غير قابلة للتفكير، غير قادرة عن الارتباط فيما بينها.

(J-B Chapelier et D.Roffat,2011,p.20)

في ما يسميه بالشاشة بيتا. هو المحتوى ، تُعَالْج هذه العناصر من قبل نفسية الأم، من قبل قدرتها على حُلْم اليقظة، و التي هي ملازمة و مرتبطة بالوظيفة ألفا. التي تلعب هكذا دور الحاوي. تسمح هذه الوظيفة ألفا للام بالتخلص من تسمم إسقاطات الرضيع، بحيث تصبح قابلة للتفكير، تأخذ معنى و يمكنها أن ترتبط فيما بينها لتكوين ما يسمه بيون ب"حاجز الاتصال"، نسترجع مصطلحا من المخطط الاجمالي، و الذي يشير عبره إلى غشاء نصف-نَفُوذْ و الذي يقسم الظواهر النفسية إلى مجموعتين، شعورية و لاشعورية. إن نوعية هذا "حاجز الاتصال" و التي يمكننا فهمه باعتباره شَرْط سيرورة الكبت، يؤثر بالأحلام، الذاكرة و بخصائص الذكريات.

وفق هذا التصور، فان للحاوي دور دينامي و مُنَظِم، و لا يكتفي بوظيفة فاترة. فهو يُدير تحويلا حقيقيا للعناصر النفسية. يُعاد استدخال المُحتوى المُسْقط في الحاوي بعد ذلك على شكل "حاوي-محتوى" و التي يصبح جهاز التفكير الخاص للطفل الصغير. في حال فشلت الوظيفة ألفا، تبقى انطباعات الحواس و الانفعالات ثابتة و تُعاش ك" أشياء في حد ذاتها".لا يمكن لهذه " العناصر بيتا" أن تصبح لاشعورية كما لا يمكنها أن توضع تحت تصرف الفِكْر، و هكذا يتم إخلائها او افراغها.

الحاوي الأول هو موضوع خارجي حلمة / الثدي الكلاينية او " قدرة الأم على حلم اليقظة ". يمكن للطفل أن يستدخل في فضاء نفسي العناصر القابلة للتفكير لان هذا الحاوي الخارجي يمكنه أن يُحَول" العناصر بيتا" الغشاء المُكَوَن من العناصر ألفا يؤدي دورا قريبا من دور ماقبل الشعور في الموقعية الأولى لفرويد،

و لكن الفرق بالنسبة لبيون (Bion) ، هو أن سيرورة تكوينه تمر بالضرورة عبر موضوع خارجي حاوي، مُظهِرا بذلك الدور الدينامي "للجِلْد العقلي" بمعنى وظيفة تنظيم العناصر النفسية، في حين أن دور ماقبل الشعور الفرويدي هو اقتصادي بشكل أساسي.
(J-B Chapelier et D.Roffat,2011,p.21)

كما تمت الإشارة إليه، تطلب الأمر مؤلفين اخرين لكي يمكن ارصان تصور الاحتواء شيئا فشيئا .ففي عام (1967) قام د. مالتزر (D.Meltzer) بوصف وظيفة حاوية لدى المُحَلِل في سيرورة العلاج، أسماها ب"الثدي–مغسل": " المشكل القاعدي هو ذلك المتعلق بالمعاناة النفسية، و بحاجة لموضوع في العالم الخارجي الذي يمكنه احتواء إسقاط هذه المعاناة، أريد الإشارة عبر مصطلح "الثدي–مغسل" بالمرة، إلى الطبيعة الجزئية للعلاقة بالموضوع، و نوعية الموضوع ذو القيمة الكبيرة و الذي يعد ضروريا، لكنه غير محبوب.
(J-B Chapelier et D.Roffat,2011,p.27)

بالتوازي مع ذلك تُعَرِف إيستر بيك (Esther Bick) في مقالة لها ظهرت عام (1968) ما تسميه ب"الجِلْد النفسي" :" النظرية هي انه في شكلها الأكثر بدائية، تُحَس أجزاء الشخصية كما لو أنها لا توجد أية قوة رابطة بينها و يتوجب عليها نتيجة لذلك أن يتم جمعها معا بطريقة يتم عيشها بشكل فاتر من قبلها، بفضل الجِلْد الذي يعمل كحَدْ. لكن تعتمد هذه الوظيفة الداخلية لاحتواء أجزاء الذات بشكل مبدئي على إستدخال موضوع خارجي، الذي يُعاش باعتباره قادرا على تأدية هذه الوظيفة. لاحقا، يسْتَبدل تقمص وظيفة الموضوع الحالة الغير المُدمجة أو المكتملة معطية المجال لهوام الفضاءات الداخلية و الخارجية.
(J-B Chapelier et D.Roffat,2011,p.27)

إذن فقط عندما يتم بلوغ المرحلة التي يحدث فيها أول انشطار و مثلنة للذات و للموضوع كما تم وصفها من قبل ميلاني كلاين (Mélanie Klein). ما لم يتم إستدخال الوظائف الحاوية فانه لا يمكن ان يظهر تصور فضاء داخل الذات. الإستدخال بمعنى تكوين موضوع داخل فضاء نفسي، يكون نتيجة لذلك مُضْطربا. في غيابه، فان السير وفق التقمص الإسقاطي سيستمر بالضرورة بدون توقف، و تظهر كل إختلاطات الهوية التي تنتج عنه. يمكننا أن نرى حاليا أن هذه المرحلة من الانشطار و المثلنة الأولية للذات و للمواضيع تستند على هذه السيرورة من التثبيت للذات و للموضوع عبر جِلْودهم الخاصة.
(J-B Chapelier et D.Roffat,2011,p.28)

أما وينيكوت (Winnicott) و عبر وصفه في عام 1960 لوظيفة حمل الطفل (Holding) التي تترجم تماسك او ثبات حسب المؤلفين، يذكر تصورا قريبا جدا من تصور الحاوي و من وظيفة ألفا. بالفعل، فقد اعترف بأهمية حمل الطفل (Holding) في سنوات 1950. اذ يربطها بالمحيط، لكنه يستعمل إذن نموذج العلاقة أم/طفل الجيدة كفاية كوسيلة لوصف ما كان أساسيا في التطور النفسي للرضيع، و الذي يؤكد خلاله على أهمية وضع الرضيع من قبل نفسية الأم، في صلة مع ما هو جسدي – تغذية، غسل، إلباس الرضيع. يصبح هذا أساس نظريته في حمل الطفل

يظهر التصور المكتمل ل حمل الطفل (Holding) في 1960 في مقالة" نظرية العلاقة والد –رضيع" اخيرا، في مقالة له عام 1954" الانطواء و النكوص" يذكر وضعية و التي يمكن وصفها وفق مصطلحات الاحتواء " في كل مرة نفهم فيها مريضا على مستوى عميق و نظهر فهمنا عبر تفسير صحيح و ملائم، نحن نُمسك (hold) المريض بالفعل و نلعب دورا في علاقة يجد فيها المريض نفسه نوعا ما ناكصا و تابعا.

(J-B Chapelier et D.Roffat,2011,p.28)

كل هذه النماذج سيتم استرجاعها عمليا من قبل د.أنزيو(D.anzieu) أولا على شكل تصور الأنا–جلد في عام 1974 ثم تصور "الغلاف النفسي" في عام 1976. يأخذ سياق الإرضاع و يشير إلى ثلاثة أنماط من التجارب المتلازمة التي يقوم بها الرضيع : تجربة اتصال مُمَيز عبر حلمة الثدي في الفم و الادماج تجربة مركز جاذبية الامتلاء و تجربة الاستثارات المهمة اللمسية عبر فعل الإمساك، الحمل، و ضمه لجسم الأم، المعالجة باليد، الخ .، الكل في حمام من الكلمات و الاتصالات. تقود هذه التجارب الرضيع إلى تمييز سطح يضم وجها خارجيا و وجها داخليا، يُميز الخارج و الداخل، و حجما يُحس بانه يستحم داخله. هذا السطح، الذي يسميه "بالسطح فاصل"، و يُعْطي هذا الحجم للطفل الإحساس بحاوي. هكذا بمناسبة الاتصالات جسده مع جسد الأم و في إطار علاقة آمنة من التعلق معها.

(J-B Chapelier et D.Roffat,2011,p.28)

1 .5 الحاوي و المحتوى بيون: le contenant et le contenu

تأخذ تصورات الثدي و الرضيع اتساعا يعمل على إثرائها، يستعمل بيون (Bion) لاحقا مصطلحات الحاوي / و المحتوى، من اجل تعيين الثنائيات الجدلية للنمط ثدي/رضيع.

التسمية الأولى هي متعلقة بالحاوي/المحتوى. حسب هذه المعادلة " فإن توضيح انفعال بدائي يفترض أن يتم إحتوائه (contenue) من قبل حاوي الذي يقوم بإزالة سُمِيته. الثدي هو النمط الأولي للحاوي، تملاه أوالية التقمص الإسقاطي بالعناصر الناشئة عن الرضيع، بحيث أن" الحاوي و المحتوى قابلين للاتصال و للاختراق من قبل الانفعال، و هما قادرين هكذا على السماح بالنمو بفضل علاقة نديمة و مؤاكلة.

ينبغي التذكير بأن الأمر يتعلق هنا بنموذج و الذي ينبغي ان يبقى، كنتيجة لذلك قابل للتعميم.

ينبغي أن نبقى حذرين في محاولاتنا لإيجاد مصدر جد محدد، كما قام به على سبيل المثال ريجين برات (Régine Prat) عندما حاولت وصف الرحم باعتباره الحاوي الأول. التصور لا أهمية له إلا إذا كان من الممكن تطبيقه في وضعيات جد متنوعة.

(N.Geissman,2001,p.91-92)

" وفق مصطلحات رسمية، الحاوي مُمثل عبر الفم او الفَرَج، و المُحتوى عبر الثدي او العضو الذكري" نجد لدى بيون أشكالا متعددة للحَاوِي، مثل الروح أو النفس، اللاشعور، الوطن أو الأمة، او المحتويات، مثل النقود، الأفكار، بالفعل فالمواضيع هي متعددة، و لكن ليس العلاقات التي تربط بينها".

من الممكن أن يكون مفيدا إضافة أن الحاوي يمكنه بدوره أن يلعب دور محتوى و العكس صحيح ! ما يهم بالنسبة لبيون ليس العدد الغير المتناهي من الظواهر بقدر كمية العلاقات التي هي قادرة على مصاحبتها.

(N.Geissman,2001,p.93)

يستعمل فكرة الحاوي كنموذج، و الذي يكون الموضوع مّسقطا داخله و فكرة موضوع يمكن أن يتم إسقاطه في الحاوي، موضوع يسميه بمصطلح المحتوى. تضطرنا الطبيعة الغير المّرضية لهذين المصطلحين للجوء إلى تجريد اكثر عمقا.

7.إن الحاوي و المحتوى قابلين لان يتم اتصالهما و اختراقهما من قبل الانفعال. و هكذا فإذا كانا مّتصلين او مخترقين او في الحالتين معا، يخضعان لهذا النمط من التغير الذي نسميه بالنمو. عندما يكونان منفصلين او مسلوخين عن الانفعال. فإنهما يفقدان حيويتهما، بتعبير أخر يقتربان من المواضيع او الأشياء الجامدة. يكون كل من الحاوي و المحتوى نموذجين للتصورات مستخلص من انجازات التحليل –النفسي.

(W.R.Bion, 1979,p.110-111)

الحاوي (containing) في جميع المرات التي توجب فيها علي استعمال هذه المصطلحات كمواضيع "داخلية" او "خارجية "، كنت مضطرا لتضمين حاوي (container)

(W.R.Bion, 1979,p.125)

وفق منظور مختلف، نتيجة ارشاد ميلاني كلاين (M.Klein) و تصور الحاوي–محتوى لبيون (Bion) كتبت استير بيك مقالة مثيرة جدا للاهتمام فيما يتعلق بتجربة الجلد في العلاقات بالمواضيع المبكرة.

حسبها النقص في قدرة الاحتواء، هو مرتبط باضطرابات في وظيفة أولية لموضوع حاوي، حيث يحدث اضطرابات في الاستدخال مالتزر و كول (Meltzer et Coll) يذكران غالبا إ.بيك في كتابهما عن التوحد.

نسترجع النقاط الأساسية المطورة من قبل إ.بيك :

الجلد يعمل كحد، و يحافظ على أجزاء الشخصية معا و التي تّحس باعتبارها ليس بينها أية صلة في شكلها الأكثر بدائية.

تعتمد الوظيفة الداخلية لاحتواء أجزاء الذات على إستدخال موضوع جيد خارجي معاش كقادر على ملأ هذه الوظيفة.

يسمح التقمص بوظيفة الموضوع هذه، باستبدال الحالة الغير مدمجة و يعطي مكانا لهوام الفضاء الداخلي و الخارجي دون إستدخال الوظائف الحاوية.

(M. H Ledoux ,1984,p.280)

لا يمكن أن يظهر تصور فضاء في داخل الذات. إذ تعتمد مرحلة الانشطار و المثلنة الأولية للذات و المواضيع على سيرورة احتواء الذات و للموضوع عبر جلودهم الخاصة.

يبدو أن الحاجة إلى موضوع حاوي تنتج بحثا عن موضوع – و هنا تذكر إ.بيك ضوءا، صوتا، رائحة، او موضوع آخر حسي– و التي يمكن أن يجربها باعتباره ممسكا و مُجَمِعا لأجزاء الشخصية. الموضوع الأحسن باعتباره الحلمة في الفم يجمع الطريقة التي تمسك بها الأم و تتحدث عن رائحتها المألوفة. يُعَاش هذا الموضوع الحاوي كجلد.

فيما يتعلق بالتطور المعيب لهذه الوظيفة الأولية للجلد، ينتج حسب إ.بيك من عدم ملائمة الموضوع الحقيقي، أو الهجمات الهوامية التي تولد اضطرابا في الاستدخال. تقود الاضطرابات في هذه الوظيفة إلى تطورات مرضية ذات نمط جلد –ثاني.

في فرنسا أعاد انزيو استرجاع هذا الموضوع للجلد ككيس، كحد، كمكان تبادل، و يؤاخذ على ميلاني كلاين تأكيدها حصريا على الهوام و تجاهل الصفات الخاصة بالتجربة الجسدية. حيث يسترجع في الهام وينيكوتي إشكالية نشوء الأنا في تفكير يتعلق بإسناد النرجسية على وظائف الجلد.

حسب انزيو، بواسطة الرضعات و العنايات الجسدية، يُقَاد الرضيع تدريجيا إلى تمييز مساحة تضم وجها داخليا و ووجها خارجيا و حجما محيطا يسبح داخله، كل شيء يزوده بتجربة الحاوي. الجلد يبدو هذا الكل المُوحد، يبرز في إطار علاقة أمومية ضامنة لإدماج الغلاف الجسدي. حيث يصبح التدليك رسالة. إلى جانب المص، الاستقبالية، المواضيع الداخلية، القابلية للإمتلاء.

ينصب انزيو اذن أهمية السطح الجسمي كمنطقة تبادل و رسائل، منطقة يرصن فيها من قبل أنا–جلد التمايز الأولي للانا داخل الجهاز النفسي، منطقة لذة مرصّوصَة في الوجود الجسدي و المفكر.
(M. H.Ledoux ,1984,p.281)

1 .6 تأسيس فضاء للفكر: الحاوي و المحتوى:

يتعلق الامر هنا باستعارة أو بمجاز، والتي اتضح بان لها فعالية لافتة للنظر خلال هذه السنوات الأخيرة على المستوى المزدوج، نمذجة النمو و المقاربة النفس–مرضية.

هل يكفي التذكير بالاستعمال الواسع في الوقت الحالي لتصور الأغلفة النفسية، و نجد في الخلفية أعمال د.انزيو حول الأنا–جِلْد، و أعمال ديدياه هوزال (D.Houzel) و أعمال ج.هاج (G.Haag) و الذين قد أضافوا في فرنسا الكثير إلى التفكير حول العلاقات بين الحاوي و المحتوى، و هي علاقات وجدت من قبل في قلب عمل و.ر.بيون (W.R.Bion)

مهما يكن، فيما يتعلق بمادة نشاط الفكر فان وضع الحاوي يسبق ببعيد – إرصان المحتويات النفسية و يرجع هذا الوضع لحاويات الفكر بصورة أساسية إلى الاستدخال التدريجي لوظيفة مزدوجة حِدِيَة كفاية و حَاوِية كفاية للموضوع الأولي، كما أظهرته جيدا في وقتها، ايستر بيك (E.Bick) مع تنظيرها لدور العلاقات الجلدية المبكرة في منشأ العلاقات الأولى بالموضوع. و منه يأتي الدور المحتمل لبعض أنواع الاكتئاب الأمومي في تحديد صعوبات التعلم المحتملة لدى الأطفال.
(B.Golse,1999,p.181-182)

1 .7 التقمص الإسقاطي السوي و الوظيفة الحاوية:

يصف بيون (W.R.Bion) التقمص الاسقاطي السوي، في خدمة الاتصال (خاصة بين الرضيع و أمه) و للنمو العقلي. سمح تصور التقمص الإسقاطي السوي لبيون بإعطاء تصور جد محدد وجد ملائم للتفاعل بين النفسية الوليدة للطفل و النفسية الأمومية، تفاعلا مّكونا لنفسية الطفل. يكون بيون ثلاث تصورات رئيسية لوصف هذه السيرورة : الوظيفة ألفا و حلم اليقظة الأمومي و الجهاز حاوي–محتوى، كل هذه التصورات الثلاثة مرتبطة بشكل وثيق بالتقمص الإسقاطي.
(A.Ciccone,1999,p.44)

تسمح الوظيفة ألفا للام بإزالة سّمية إسقاطات الرضيع، في حلم يقظته المّفسر، و يزاوج المحتويات المسقطة (اي العناصر بيتا) مع حاوي، بهدف أن هذا العنصر"حاوي–محتوى" يمكن إعادة استدخاله و يبني هكذا الطفل جهازه الخاص للفكر. يمكننا القول بان الطفل يفكر أولا بجهاز الفكر الخاص بالأخر، حيث ان جهازه الخاص للفكر و وظيفة الالفا الخاصة به، تتكونان داخل و عبر هذا التفاعل النفسي البين–ذاتي، و تسمح له لاحقا بتفسير تجاربه الانفعالية الخاصة و الذاتية. يعتمد التطور العقلي للطفل على إستدخال " الحاويات–المحتويات" المتشكلة عبر سيرورة التقمص الإسقاطي.
(A.Ciccone,1999,p.45)

1.7.1 الوظيفة الحاوية و التقمص اللصوق:

ما يتم إرساله كمواضيع توحدية، هي ما ينبغي تسميتها ب"المواضيع التوحدية السوية المكونة من قبل التقمص اللصوق السوي، غير سام : يتعلق الأمر بما يسميه ت.ناتون (T.Nathan) عام (1990) و أشار اليه وفق مصطلح "الحاويات الشكلية " مسترجعا بذلك تصورات ديدياه.انزيو حول" الدوال الشكلية" و هي نفسها مشتقة من تصورات "دوال وضع الحدود المقترحة من قبل روزولاتو (G.Rosolato). تصف الحاويات الشكلية تجارب لتحولات الجسم، الحركات الايقاعية الجسدية الخ. إن إدراك هذه العناصر اللصوقة السوية، يتم نقله بشكل أساسي عبر طرق الحركية و الحساسية العضوية، و هو ما يسميه بيون تجربة العقلية الأولية المولدة لرمزية بدائية. هكذا أنواع التقليد الأولى للرضيع، هو ما يسميه بياجي بالتقليدات المتفرقة.

و التي تعيد إنتاج أولا بشكل ملتصق شكل الموضوع، حدود الموضوع الذي يبقى معناه لغزا. يكون التقمص اللصوق السوي المعنى أولا عبر تشكيل حدود الموضوع، التقمص اللصوق المرضي، يعزل الموضوع عن معناه و ينقص من حدوده.
(A.Ciccone,1999,p.53)

يتمثل التقمص اللصوق في التمسك بإحساس (داخلي او خارجي) و التي حوله يتركز الإحساس بالوجود، بهدف الكفاح ضد قلق بدائي احتضاري و هو ما يقود إلى تسطيح ثنائي البّعْد للعالم الداخلي–الخارجي، أين كل انفعالية، كل داخلية، كل فكر، تم تدميرها، بهدف حماية الفرد ضد كل تجربة انفصال او تفردن.
(A.Ciccone,1999,p.54-55)

الموضوع الحاوي ليس حاويا، في المعنى الذي أعطيه، إلا في جدلية حضور/غياب. حضور في الرعايات الحمل /الامساك الوينيكوتي، الحاضر في الضوضاء، الروائح، و في الاثارات الحسية التي تصدر عنه. انزيو اخبرني منذ وقت قريب : " ينبغي ان نفكر في كون الجنين يرضع أصبعه الإبهام في بطن أمه، و حول بناءات فرويد فيما يتعلق بالغلمية–الذاتية للمص".

(M. Dechaud –Ferbus , M –L. Roux,1994,147)

2. الوظيفة الامومية حسب وينيكوت:

ينبغي دراسة الدور الذي تلعبه الأم و بهذا الصدد، يرى وينيكوت من المناسب أن نقارن بين النقيضين من جهة، لدينا الأم الجيدة كفاية، و من الجهة الأخرى الأم التي ليست جيدة كفاية. السؤال الذي يطرح نفسه : ما المقصود بتعبير جيدة كفاية.

الأم جيدة كفاية تستجيب الى القوة المطلقة للرضيع، و تعطيها دلالة إلى حد ما. و هذا مرارا و تكرارا. عبر وساطة القوة التي يقدمها تحقيق تعبيرات عن قوته المطلقة للانا الضعيف للرضيع، "ذات " حقيقة تبدأ في الوجود.

أما الأم التي ليست جيدة كفاية فهي ليست قادرة على جعل القوة المطلقة للرضيع حقيقية أو فعالة و لا تتوقف عن ترك و هجر الرضيع بدلا من الاستجابة لإشارته. بدلا من ذلك تستبدله بإشارتها الخاصة، و الذي لا يكون له معنى إلا عبر خضوع الرضيع. هذا الخضوع من قبله هو أول مرحلة في تكون "الذات المزيفة " الزائفة".

(D.W.Winnicott,1970,p.122)

يتميز نمو الأنا بميول مختلفة :

2. يستند الأنا على أنا جسمي، و لكن فقط عندما يجري كل شيء بشكل جيد بالنسبة لشخص الرضيع الذي يبدأ في التعلق بالجسم و بالوظائف الجسمية، الجِلْد باعتباره الغشاء–حَدْ.

(D.W.Winnicott,1970,p.13)

عندما تكون الظروف ملائمة، يصبح الجلد الحد بين الأنا– و اللا أنا. بتعبير آخر، تأتي النفس لتعيش في الجسم و تبدأ حياة نفسية–جسمية.

(D.W.Winnicott,1970,p.16)

في بعض الأمراض السيكوسوماتية، تُظْهِر العرضية بصورة خاصة تفاعل النفس و الجسد و هو ما يتم الحفاظ عليه كدفاع ضد التهديد بفقدان الوحدة النفس–جسدية او ضد شكل من تفكك الشخصية.

طريقة الاعتناء، عنايات المحيط هي التي توافق تاسيس ترابط سيكو– سوماتي. بدون رعايات جيدة كفاية، نشطة و متكيفة، فالعمل السابق يمكن أن يبدو صعبا. بالفعل، يظهر انه ربما من المستحيل أن يتأسس نمو علاقة تبادلية سيكو–سوماتية بشكل ملائم.

(D.W.Winnicott,1970,p.17)

3 .حاويات و محتويات الفكر (contenants et contenus de pensée):

تتكون حاويات الفكر من مختلف المواضيع و التصورات النفسية: معطيات إدراكية حسية عضوية للعالم الخارجي و حشوية، ادراكات مقوية-وضعية و حركية تاتي من العضلات و من المفاصل، الانفعالات و العواطف، الذكريات، المشاريع، أحلام اليقظة، الخ .

3 .1 حاويات الفكر البدائية:

إن حاويات الفكر البدائية هي تلك الحاويات التي تقدم الدلالات الأولى للرضيع و الذي لا يستطيع الكلام و محتويات الفكر المتعلقة بها هي متكونة من تصورات الأشياء و تصورات التحويل.

أ-حاويات الفكر الهوامية:

وصف فرويد (Freud) تحت اسم الهوام نمطا خاصا من حاويات الفكر و التي تعطي معنى لحالات الاستثارة الجنسية، الهوامات الأصلية للإغراء، للخصاء، للمشهد البدائي و التي تتدخل منذ الأوقات الأولى للوجود.

(D.Anzieu et Al,2000,p.15)

ب- حاويات الفكر المعرفية:

تعطي معنى للادراكات الحسية و للمقاطع الحركية و تسمح لنا بالتعرف على الموضوع المدرك أو اختيار الحركة التي ننجزها لهدف معين.

(D.Anzieu et Al,2000,p.16)

ج-حاويات الفكر النرجسية:

و التي تعطي معنى لمختلف أشكال التجربة التي نملكها عن أنفسنا. و هي تنتظم على الأغلب عبر مخططات فطرية للمخطط الجسمي.

(D.Anzieu et Al,2000,p.17)

يؤكد لاكان (Lacan) على أهمية إدراك صورة الذات في المرآة لتأسيس الشعور بوحدة الذات. لطالما طور وينيكوت (Winnicott) فرضية أن إيماءات الأم تمثل بالنسبة للطفل سابق او بادرة مرآة .د.أنزيو عام (1985) انطلاقا من وصف ايستر بيك الخاص بالتقمص الإسقاطي و بفرضية حاوي نفسي أولي يعمل على جمع مجموع أجزاء الذات "كحبات بطاطا داخل كيس" و هو ما قاده إلى اقتراح نموذج الأغلفة النفسية، تعميم للأنا-جلد الذي يعتبر كوظيفة حاوية رئيسية.

يمكن القول أن هذه الأنماط الثلاثة من حاويات الفكر البدائية هي مرتبطة بشكل متبادل.

حاويات الفكر الرمزية المعقدة :

و أخيرا تمثل اللغة حاويا جديدا للفكر و التي تسمح بتصور مع نظام من الدَوَال العشوائية أغلبية محتويات الفكر و تبادلها مع الغير.

(D.Anzieu et Al,2000,p.18)

3 .2 أنواع الحاويات:

أ.الحاوي الشكلي :

تشبه "الحاويات الشكلية" مواضيع، أو أشياء، صور، إيقاعات أكثر منها كلمات.يتم إدراكها باعتبارها تحولات في البنية الجسدية و هكذا يتم نقلها بصورة أساسية من خلال حركات جسدية قابلة للإدراك بصعوبة عبر العين المجردة. يمكن أن يتم نقلها بصورة استثنائية من خلال اللغة، و لكن دائما بطريقة غير محددة. فهي تكون المادة للتبادلات الأولى بين الأم و الرضيع.لا تمتلك في حد ذاتها أي معنى و لكنها في أصل تكوين المعنى.

يمثل الحاوي الشكلي إذن احد المواضيع الأساسية للاتصال البدائي بين الوالد و الطفل. يخص الاتصال الغير لفظي.

يتم تقريب الدوال الشكلية من قبل ديدياه انزيو من تصور شارة التنبيه لاولانييه (Aulagnier) و لكنها تشكل بالاحرى مرحلة اولى في ترميز شارة التنبيه، نفس الشيء، في موضوع "دوال التحديد" ج.روزولاتو يصفها ك" أرضية للتقمص المتبادل الجسدي و اللمسي فعلا، نتعرف هنا على التقمص اللصوق السوي، رغم طابعها غير اللائق، فإن دوال التحديد ضرورية للترميز، لحدوث اتصال قبل-لفظي مع الدوال اللسانية.

يمكننا أن نشير الى الطريقة التي تقترب فيها "دوال التحديد" من الأشكال التوحدية الموصوفة من قبل ف.تيستان(F.Tustin) باعتبارها تمثل تفردا فرديا و التي لا تخرج من إتفاق جماعي.و الطريقة التي تأخذ فيها بعين الاعتبار التجارب الجسدية خصائص الحالات الذهانية او التوحدية. بالفعل يصف ديدياه انزيو أنماط التجارب التي تحاول تمثيل او ترجمة الدوال الشكلية.

« Un appui s'effondre, un volume s'aplatit , un trou aspire , un corps gazeux explose , un corps liquide s'écoule ».
(A.Ciccone,1999,p.55-56)

3 .3 حاويات الفكر و علم النفس المرضي:

يمكن أن يتم فهم مختلف الاضطرابات النفسية باعتبارها ناتجة عن عجز الفرد على إعطاء معنى مشترك لمحتويات الفكر (إضطرابات مختلفة للذكاء، اختلال انسجام تطوري، ذهانات، اختلاطات عقلية الخ) إلى محتويات الفكر (الادراكات، العواطف، التصورات النفسية) التي تتعارض مع حاويات الفكر، معدل او سيرورات دينامية تأخذ من خلالها معنى او يتطور من خلالها معنى محتويات الفكر. و نميز بين 1. حاويات الفكر (الحاويات المعرفية، الهوامات اللاشعورية، نظام التصورات النرجسية) 2. اللغة و انظمة التصورات الرمزية المعقدة غير اللفظية ، 3. الحاويات الجمعية: العائلة، المؤسسات، الثقافة، الخ.
(D.Anzieu ,et Al,2002,p.11)

إن التطويرات التي قدمها ديدياه انزيو لفكرة التقمص الالتصاقي و الحاوي-كيس الأصلي لاستير بيك (Esther Bick) في نموذج الأنا-جلد، قد قاد إلى تخصيص الحاويات و العلاقات بالمواضيع النرجسية، إلى جانب الحاويات الهوامية و حاويات العلاقات بالموضوع الليبيدي.
(D.Anzieu ,et Al,2002,p.12)

3 .3 إضطرابات حاويات الفكر :

يتحدث ب.جيبيلو (B.Gibello) عام (1995) عن حاويات الفكر للإشارة إلى البنيات الدينامية اللاشعورية التي تعطي معنى للمحتويات (الأفكار، الذكريات، المشاريع، سبق). يعرف "حاويات الفكر البدائية " (المعرفية ، النرجسية و الليبيدية) قبل اللغة، "حاويات الفكر اللغوية ""الحاويات الاجتماعية-عائلية-جماعية ". هي عبارة عن بنيات تندمج، على غرار نموذج بياجي، تعد هذه البنيات ضرورية من اجل جعل التبادلات العلائقية و الوضعيات مفهومة .إن حاويات الفكر(بنيات لغوية، منطقية، و هوامية) هي لا شعورية في حين أن محتويات الفكر (صور، مشاعر، كلمات، النصوص لمنطوقة المعقدة) هي شعورية.

فحاويات الفكر إذن هي عبارة عن فضاءات نفسية، عندما يكون بناءها غير عاديا تظهر الاختلالات عياديا عبر اضطرابات في الذكاء.هذه الفضاءات أو" الأغلفة " النفسية تستقبل الانطباعات الحسية و القابلة للإدراك من العالم المحيط و من العالم الداخلي (النزوة)إ ذا كانت هذه الفضاءات معيبة أو ناقصة نلاحظ إضطرابات هامة في ترميز الزمن و الوقت، للفضاء أو المكان و التصورات العقلية، إضافة إلى صعوبات في التعلم. هذا الشذوذ في حاويات الفكر قابل للملاحظة لدى الأفراد الغير مصابين بإعاقة ذهنية بمعنى من يمتلكون معدل ذكاء (QI) عادى أو قريب من العادي.فهي تحدث تأخرا في تنظيمة التفكير(R.O.R) و عدم إنسجام معرفي مرضي (D.C.P) أنواع التأخر في تنظيمة التفكير يمكن أن تظهر لدى طفل يعاني من التأخر بأربع سنوات على الأقل في اكتساب هذه البنيات المنطقية الشكلية (القابلة للكشف عبر الإختبارات البياجية) و معدل ذكاء في تغيرات العادي. تشير اختلالات الانسجام المعرفية المرضية إلى عدم تجانس غير عادي في اكتساب البنيات المعرفية في حين أن معدل الذكاء عادي. على سبيل المثال، فان مراهقا في 14 سنة من عمره يمكن أن ينجح في بعض الأعمال التي توافق بنيات إفتراضية-استنباطية (المنطق الشكلي) في عمره و لكن يمكنه أن يفشل في أعمال أخرى في مستوى طفل ذو 6 سنوات (منطق ملموس).

يسمح هذا التصنيف إلى "اضطرابات حاويات الفكر" بكشف احد هذه الاحتمالات: سواء خلل مقترن في محتويات و حاويات الفكر(إعاقة عقلية و خرف، سواء عدم وجود أي خلل لا في المحتويات و لا في الحاويات (كف-فكري) أو عدم وجود أي خلل في المحتويات و وجود خلل في الحاويات فقط (R.O.R (D.C.P

(H.Bénony, 2003, p.78-77)

3 .3 .1 اضطرابات حاويات الفكر المعرفية:

يمكن أن تظهر عياديا عبر أعراض مختلفة:

(D.Anzieu et Al,2000,p.20)

- إهمال أو عدم فهم بعض الادراكات مصدر لعدة أنواع من صعوبات التعلم، الاجتماعية أكثر من المدرسية و المهنية.

- تفسير أحداث العالم الخارجي عبر حاويات فكر من المفروض انه تم تجاوزها سن الفرد.
- نسيان، او اختلال الذكريات، و الذي يترافق عادة باستحالة التعلم عبر التجربة.
- صعوبات او استحالة التوقع، استباق، او التطور الصحيح لتسلسل الأحداث.
- خلل في الإدراك الحسي او الديسبراكسيا خلل تنفيذ الحركات (dyspraxies) ، اضطرابات في اللغة الشفهية او/و المكتوبة، عدم فهم للمنطق، للعدد، للفضاء.

اضطرابات حاويات الفكر الهوامية و النرجسية :

-نشير إلى تكرار الشذوذ في نضج مختلف حاويات الفكر الذي نلاحظه و التي نقربه من تصور عدم انسجام خطوط النمائية لأنا فرويد (Anna Freud) عام (1965) و نقربها من اضطرابات الشخصية اين يسيطر شذوذ في تصور الذات و الانطباع بان الشخص ليس مرتاحا في جلده «être mal dans sa peau »

(D.Anzieu et Al,2000,p.21)

3 .3 .2 خلل الاحتواء لدى الطفل التوحدي (الذهاني):

يصبح الطفل التوحدي (الذهاني) غير قادر على إحتواء السيرورات العقلية، بفعل الخلل في وظيفة " الاحتواء" بأصل عدم إرصان هذه الوظيفة " للجلد النفسي" التي تفترض إ بيك وجودها.

نذكر بهذا الخصوص أهمية فكرة " الأنا-جلد" المطورة من قبل ديدياه أنزيو، و هي شكل يعتمد عليه الطفل لتمثيل نفسه في حد ذاته ك"أنا حاو" للسيرورات النفسية انطلاقا من تجربته لسطح الجسم.

(M. Ould Taleb, 2009, p.64)

4.التعاطف و الوظيفة الحاوية:

تصْدر فكرة الوظيفة الحاوية عن الأعمال التحليلية و خصوصا أعمال بيون و تشير إلى الوظيفة الأمومية التي تحول العناصر بيتا(الأفكار الأولية السلبية) إلى عناصر ألفا (الأفكار الحقيقية) ، يعتمد نمو القدرة على التفكير لدى الطفل على كفاءاته لتحمل الإحباطات و هذا النمو مرتبط بقوة ب" القدرة على حلم اليقظة لدى الأم" بمعنى قدرتها على تخيل الرغبات و الإسقاطات الطفل، و تسمح له هكذا بتحمل قلقه و التي يحولها إلى مخاوف خفيفة و قابلة للتحمل. بالتماثل مع هذه الوضعية، تشير فكرة "الحاوي" إلى القدرة في وضعية المقابلة، القدرة على أن نكون وعاءا ثابتا لأنواع قلق المريض، لتحويل و لنرجع للمعني بالأمر صعوباته أو تصوراته المكروهة بطريقة مخففة أو محسنة. كل مقابلة عيادية حتى و إن تعلق الأمر بتقييم ينبغي أن تملأ هذه الوظيفة.

(J-L. Pédinielli, 1994, p.50-51)

إن الضغط الجسدي نوع من الدرع الطبائعي و العضلي يمثل في هذه الحالة محاولة نهائي لتكوين من طرف الفرد للكفاح ضد تهديد بالانهيار النفسي باجتياح الداخل من قبل الخارج. هي عبارة عن دفاعات بدائية غير المبدلة من قبل النفسية معادل للسياقات المهدئة -ذاتيا.

(A. Calza , M.Contant, 2002,p.100)

ينبغي الإشارة على المستوى التطبيقي إلى أهمية العمل على الحاوي الذي هو جد مستعمل مع الشخصيات المعروفة بأنها ذهانية، و الذي يمكن أن يكون مفيدا أيضا بالنسبة للعمل على شخصيات تعاني من حساسية التي تعيدنا إلى الإشكالية الخيالية للجلد او بالأحرى للإشكالية المرتبطة بنكوص إلى الجلدي او اللمسي و الذي يمكن لعمل استرخاء أن يعيد إيقاظه. يسمح عمل نفسي بظهور مراحل او فترات من القلق و تفكك الشخصية مؤسسة.

بشرط أن يتمكن الفرد من الشعور في جسده و على مستوى منشط إمكانية احتواء عواطفه داخل إطار فضائي–زماني حاوي.

يمكن تخصيصه بالتوازي مع تأسيس ارتباط بين المعاش الجسدي (ممثلا في التقلصات العضلية) و الانفعال (ممثلا في القلق) ما يعيد إعطاء للجسد دوره كمخطط للتصورات و مؤسس للإسقاط عبر الحياة الحلمية و معادلاتها عبر حاوي.

ينبغي أن نسمع ايضا او انخراط مقوي انفعالي لفظي للمعالج الذي تموضع في البعد الحاوي تجاه الفرد. عبر الامكانية التي يمنحه إياها و الذي يمتلك قطب صاد –الاثارات باستدخاله تدريجيا لهذه الوظيفة.
(A. Calza , M.Contant, 2002,p.101-102)

5. حاجة الرضيع لأن يُحْتَوى:

إحتواء أنواع القلق:

إن الرضيع بحاجة لأن يتم إحتوائه في حياته العقلية، ما الذي ينبغي أن يتم احتوائه ؟ و هي بين أشياء أخرى، أنواع القلق التي يخضع لها الرضيع و الذي تهدد حالته الإدماجية، التي تفك إدماجه و الذي يستدعي الوظيفة الحاوية للمحيط.

الوضعية النموذجية لتحقيق الوظيفة الحاوية تتمثل في الارضاع، و الذي خلاله يُحول الوالد، الموضوع الاموي، المعاش الفوضوي للرضيع إلى معاش إدماج عبر الوصل بين مختلف الكيفيات الحسية، بين حمل الرضيع، التغليف، تفسير النظرات، اتصال الحلمة في الفم، الكلمات الناعمة و المطمئنة، و الاكتمال الداخلي يعطي للرضيع تجربة التجميع الداخلي، شعور انوي، شعور بالوجود. هذا يولد التنظيمة الأولى لصورة الجسد، شعورا قاعديا بالهوية، إذا كانت هذه التجربة جيدة كفاية و متكررة بطريقة إيقاعية كفاية، و إذن قابل للتوقع كفاية، يستدخله الرضيع شيئا فشيئا و يتمكن من ايجاده عند الحاجة.
(R.Roussillon,2007,p.63)

6.الوظيفة النفسية للموضوع الحاوي الاموي:

الوظيفة الحاوية هي اولا مضمونة من قبل الموضوع الأمومي قبل أن يتم استدخالها بصورة تدريجية و اجتيافها. اذا كانت التجارب المصلحة و المدمجة للتجميع، للاحتواء، مكررة كفاية و بطريقة ايقاعية، يتمكن الرضيع من أن يُكَوِن داخله هذا الرابط المنسوج مع موضوعه.

إن استدخال الوظيفة الحاوية هو شرط لبناء شعور بالهوية و بتكوين "الاغلفة النفسية " كما تم وصفها من قبل ديدياه انزيو.

الموضوع الحاوي هو حاوي ليس بمعنى وعاء، و لكن بمعنى " جاذب " كما يقوله ديديه هوزال (D.Houzel) والذي يجتذب الحياة النزوية و الانفعالية للرضيع. يجمع الموضوع الحاوي الشبقية المتشتتة و يبتكر شروط الحفاظ على رضائية توافقية يضاف الى ذلك، انه محول للمعاشات الخامة غير قابلة لان تكون مكونات نفسية (psychisables).

(R.Roussillon,2007,p.64)

1 .6 إسهام بيون:

نتناول بشكل أكثر تحديدا هنا الوظيفة النفسية للموضوع الحاوي الامومي. إن بيون هو الذي يمنحنا الأدوات للتفكير في هذه الوظيفة، تحدث وينيكوت عام (1956) عن " الانشغال الأمومي الأولي " لوصف الحالة النفسية للام و سيرها النفسي، و لكن بيون (Bion) يعطي تصورا أكثر تحديدا و ملائما للتفاعل بين النفسية الوليدة للرضيع و النفسية الامومية، تفاعل مكون لنفسية الطفل، يبني بيون ثلاثة تصورات رئيسية لوصف هذه السيرورة و هي :

- حلم اليقظة الأمومي حيث بيون يفترض أن ميلاد و نوعية الحياة النفسية لكائن بشري هي تابعة ليس فقط للام و لكن أيضا للحياة النفسية للام و بشكل أكثر تحديدا ما يسميه " بقدرتها على حلم اليقظة"
- تُحوِل الوظيفة ألفا المحتويات غير القابلة للتفكير للعناصر بيتا الى عناصر مهياة للفكر و هي العناصر ألفا، تسمح الوظيفة ألفا للام بإزالة التسمم من إسقاطات الرضيع في حلم يقظتها المفسر.
- الجهاز محتوى–حاوي تسمح الوظيفة الفا بمزاوجة المحتويات المسقطة مع حاوي، حتى تتمكن هذه العناصر" الحاويات–المحتويات" من أن تتم إعادة ادماجها و بحيث يتكون " جهاز التفكير" الخاص بالطفل شيئا فشيئا.

يمكننا القول بان الرضيع يفكر أولا بجهاز التفكير الخاص بآخر، جهاز التفكير الخاص به، وظيفة ألفا الخاصة به، تتكون خلال و عبر هذا التفاعل النفسي، بين ذاتي و يسمحان له لاحقا بتفسير او تأويل تجاربه الانفعالية، الذاتية.

يستند النمو العقلي على استدخال " الحاويات –المحتويات" التي تكونها سيرورات التقمص الاسقاطي

(R.Roussillon,2007,p.65)

1 .7 خصائص الوظيفة الحاوية :

أ. الوظيفة ألفا:

تتميز إذن الوظيفة الحاوية للمحيط الأمومي، بحلم اليقظة، السيروارات الفا حسب المعنى الذي يعطيه بيون.

إذا اضطربت الوظيفة الفا، او أصبحت غير فاعلة او عديمة التأثير بدون فاعلية، فان انطباعات الحواس و الانفعالات تبقى غير متغيرة و تحس كأشياء في حد ذاتها،عناصر خام و غير منتجة و التي لا تجد مصيرا لها إلا أن يتم إفراغها. و نجد العناصر بيتا، التي يتم تجميعها و تخزينها، و لكن الفرق بينها و بين العناصر ألفا، هي أنها تمثل ذكريات بشكل اقل من " أحداث غير مهضومة"، " معاشات خام"، و لا يمكن لها أن تصبح لاشعورية، أن يتم حفظها و أن توضع تحت تصرف الفكر.

ب.الوظيفة المرمزة :

مظهر آخر من المحيط الحاوي هو وظيفته المرمزة، كما يخبرنا به رونيه روسيون (R.Roussillon) الموضوع الحاوي ينبغي ان يتمكن من ان يتأقلم مع الترميز ، ينبغي أن يتمكن من استعماله من قبل الطفل للترميز. ينبغي ان ينسجم مع ضمير" أنا" ، يتمكن من مهاجمته ، تدميره و يقاوم التدمير، بناء على هذا الشرط ، يتم اكتشاف الموضوع باعتباره موضوعا حقيقيا متميزا عن الموضوع الهوامي.

ج." الانشغال الأمومي الأولي " (Winnicott)

للمحيط الحاوي وظيفة أخرى تتميز بما يصفه وينيكوت " الانشغال الأمومي الأولي "

يعرف وينيكوت الخصائص النفسية للموضوع الأمومي عبر تصوره لل"الانشغال الأمومي الأولي" . و يظهر أهميته في تكوين كل الأسس الأولى للانا. يمكن وصف هذه الحالة النفسية الخاصة ك:" حالة منظمة...يمكن مقارنتها بحالة من الانطواء، او بحالة من التفكك، او من الهروب المؤقت، او حتى إلى اضطراب أكثر عمقا، مثل حلقة فصامية، و التي خلالها احد مظاهر الشخصية يتولى زمام الأمور مؤقتا".

ينبغي أن تكون الأم قادرة على بلوغ هذه المرحلة من " الحساسية المفرطة" في موقفها تجاه الرضيع، يتحدث وينيكوت عن " أم من المفروض أنها تكرس نفسها لطفلها" قادرة على أن تضع نفسها في مكانه و أن تلبي احتياجاته، و لا يتردد في استعمال مصطلح " المرض" لوصف هذه الحالة النفسية، الأم تشفى من هذه الحالة عندما يخلصها الطفل منها.

د.إيقاعية التجارب :

تفترض النوعية الحاوية و المطمئنة للموضوع إضافة إلى ذلك إيقاعية في التبادلات بين الموضوع الأمومي و الرضيع، طقسية في الرعايات الامومية، و تعطي هذه الايقاعية الوهم بالديمومة، الغياب ليس قابلا للاحتمال و منضجا إلا إذا تناوب مع حضور في ايقاعية تضمن الإحساس بالاستمرارية.

هـ.وظيفة الحث و تحريض (fonction de sollicitation) :

آن الفاراز(Anne Alvarez) عام (1992) و التي تصف من بين الخصائص الدينامية للموضوع الحاوي و تشير إلى نشاط حث الموضوع، و الذي ينبغي ليس فقط إرضاء، تحويل حاجات الرضيع و لكن حثه، تقديم، إضافة شيء لإثراء نموه.و هي تفترض بالتأكيد إرجاع طفل مكتئب او في انسحاب الى مستوى عادي من الحضور، إنعاشه نفسيا، و لكن تفترض أيضا اخذ طفل موجود أصلا في مستوى عادي إلى

الدرجة الأعلى للتجربة الانفعالية، فالأم تطلب الاهتمام، و تنادي الطفل إلى العلاقة، إلى الاتصال، إلى أن يولد ككائن نفسي.

و .مزاوجة الوظائف الاومية و الأبوية :

خاصية أخرى هي مزاوجة الوظائف الأمومية و الأبوية بانسجام، الوظائف الامومية التي تتعلق بالاستقبالية،استقبال الاسقاطات، الفهم، الخ. و الوظائف الأبوية، الصلابة، البناء، تنظيم التجارب، الخ . إن تنسيقا منسجما لهذه الوظائف هو ضروري في داخل الموضوع، و في الفضاء الاجتماعي للعلاقات بالمواضيع الاولى، بهدف أن يتمكن الطفل من إستدخال صورة "لوالدين منسقين جيدين.

(R.Roussillon,2007,p.67-69)

8.فقدان الحاوي و الاكتئاب:

يمثل الإكتئاب " حالة تُعَاش فيها الرغبة باعتبارها غير قابلة للتحقيق ". و يتم في ثلاثة أوقات : فقدان الموضوع، فقدان الحاوي الذي قدمه هذا الموضوع، فقدان الرغبة المدعومة من قبل هذا الحاوي.

يقدم ليون كرينبارج (Léon Grinberg) وصفا مفصلا لآثار فقدان الحاوي: تَجَزؤ المحتويات النفسية، بحث عن الحاويات الاصطناعية ؛اختلاط فضاء الداخل و فضاء الخارج ؛ استعمال التقمص اللَصوق بدلا من التقمص الإسقاطي؛ تبعية/ التصاق بالموضوع.

(D.Anzieu ,G.Haag,1993,p.35)

9. بناء الغلاف و إستدخال الوظيفة الحاوية:

إنطلاقا مما سبق نلخص بان الطريقة التي يتكون بها الغلاف النفسي او الحاوي عبر القول بان" الغلاف ينتج من استدخال الموضوع الحاوي و الوظيفة الحاوية للموضوع.

تفترض هذه السيرورة عدة شروط و أولاها تخص طبيعة الموضوع الحاوي : الحمل، الدعم، حمل الطفل تقديم المواضيع (حسب مصطلحات وينيكوت) ، القدرة على حلم اليقظة، الوظيفة ألفا، نشاط الترميز، إدماج الثنائية الجنسية، يمكننا أيضا أن نضيف الطلب بالحاح: فالموضوع لا ينبغي ان يستجيب فقط لحاجات الرضيع، تحويلها، حماية الرضيع من خلل التنظيم، ينبغي عليه أيضا أن يطلبه بإلحاح، أن يجذبه نحو مستويات من الحضور و الإدماج، التنظيم، التجارب الانفعالية الأكثر تطورا. يمكننا أيضا أن نضيف القدرة على ضمان إيقاعية للتجارب: الإيقاعية تسمح بالتوقع و تقدم وهما بالديمومة، بالاستمرارية، تساهم الإيقاعية في تكوين الشعور بالغلاف فيما تنتجه كوَهْم للاستمرارية.

الصفة الرئيسية للموضوع، من اجل ضمان الوظيفة الحاوية و الذي يضم كل الشروط السابقة الذكر، هو الانتباه، كل هذه الصفات تعتمد على موقف يقظ للموضوع.

المجموعة الثانية من الشروط هي: الإستدخال الوظيفة الحاوية تتعلق بالاستدخال في حد ذاته، إن للاستدخال تاريخا. يمكننا القول بان شكله الأكمل هو الاستدخال. لكن الاستدخال يفترض أولا سيرورة ممكنة و كافية من التقمص الإسقاطي و التي تتمثل في استثمار و استكشاف فضاء عقلي، في نقل و

إيداع الانفعالات التي لا يمكن احتوائها، استكشاف الحياة الانفعالية في الفضاء العقلي للآخر. و حتى قبل التقمص الإسقاطي، يستعمل الرضيع سيرورات التقمص الالتصاقي و التي تتمثل في التعلق بإحساس.

(A.Ciccone,2001,p.92)

و تماما مثل التقمص الإسقاطي، إذا كان التقمص الالتصاقي هو سيرورة مرضية و التي نعرف مظاهرها في التوحد أين تُلْغِي الالتصاقية كل إدراك للغيرية و كل تكوين للعلاقة بالموضوع. يحتوي التقمص الالتصاقي أيضا على مظهر سوي ضروري للنمو من جهة من حيث كونها تنتج كنقاط تشبث و التي توضع تدريجيا و تعطي الإحساس الأولي بالاستمرارية، التجربة الأولى للوجود و من جهة أخرى من حيث كونها تسمح كاستكشاف للداخلية أن يكون الفرد الملتصق بالموضوع في وضعية آمنة كفاية. لاستكشاف داخلية الموضوع، ينبغي على الرضيع أولا في هوامه، أن يلتصق بداخل الموضوع.

يمكننا أيضا ملاحظة تكوين غلاف- أو بالأحرى آثار تكوين غلاف -من خلال الطريقة التي يبني بها الطفل ما تسميه جونيفياف هاغ (Geneviève Haag) ب"تصورات الاحتواء" و التي هي عبارة عن اسقاطات فضائية لدائرية الذات.

(A.Ciccone,2001,p.93)

سنعيد تناول هذه التصورات بشكل مختلف عقب توسع التحليل النفسي نحو حقول جديدة.

1 .9 الوظيفة الحاوية و الأغلفة:

يعرف عمل الاحتواء بشكل إجمالي ك"ابتكار للعناصر الفا "و الذي يمكن تحديده حسب القدرات التصورية للرضيع، و لكن ايضا حسب الأشخاص الذين يحملونه.

(D. Mellier,2012,p 437)

تجيب إشكالية الاغلفة عن المشاكل العيادية للاحتواء، تصور الغلاف النفسي هي ذات فائدة كبيرة لانها تربط جوهريا بين داخل و خارج النفسية.الفرد و الاخرون و يفترض تاسيس سيرورة تصورية خاصة. بالنسبة لـد.هوزال يتوضح الغلاف النفسي بفضل نموذج الاحتواء ام-رضيع.ينتج عن عمل الوظيفة الحاوية و لكن يشير ايضا لوجود ثبات مؤقت للقوى النزوية التي تحرك الرضيع.

(D.Mellier,2012,p.438)

الجدول رقم (04) : يمثل الوظيفة الحاوية، الإشكالية و الرهانات المنهجية حسب المؤلفين.

المؤلفون	الإشكالية النفسية	الرهانات المنهجية
س.فرويد (S.Freud)	المرور من الكمية الى الكيفية اضطرار التكرار الفرد داخل الحشد	حاجز الاتصال (1895) صاد الاثارات (1920) الصدمة بالكسر (1926).
د.و .وينيكوت (D.W.Winnicott)	حمل الطفل (Holding)،يحافظ المحيط على استمرارية في الوجود عند	إطار العّصابي و اطار الفُصامي

	العلاقات البدائية، الوهم المشترك ،الانتقالية.	"تقنية" الاستشارات العلاجية : تهيئة المدة، السكويغل (squiggle) الهدف س: تشابك منطقتين من اللعب.
و.ر.بيون (W.R.Bion)	وظيفة ألفا في علاقة حاوي–محتوى ،القدرة على حلم اليقظة الانتباه كنظام (1970)	سيرورة ترميز سابق للغة. وظيفة احتواء، للترميز، وضع للعمل عليه: الانتباه.
إ.بيك (E.Bick)	اندماج الوظائف الحاوية للام. الجلد النفسي و الدفاع عبر " الجِلْد الثاني".	منهج ملاحظة الطفل (l'infant observation) – زيارة في الميدان. – ملاحظة مكتوبة. – تفسير في مجموعة تحليلية.
ج.بلاجر (J.Bleger)	انطلاقا من الفروق بين جزء مزيجي (ذهاني) / جزء عصابي (1967) التمييزات : – بين الإطار/ سيرورة (1966) – بين الاجتماعية التوفيقية / الاجتماعية عبر التفاعل (1971)	" الوظيفة إطار"، دور" الإطار" مقارنة بالسيرورة : – في العلاج . – في المجموعات او المؤسسات. الازمة كرجوع للجزء المُنْشَطِر (المتفكك) الذهاني.
د.أنزيو (D.Anzieu)	الوظيفة الحاوية او الاحتواء هو احد وظائف الأنا–جِلْد. احد الوظائف3 في 1974،احد الوظائف9 في 1985) و الانا–المفكر(1994) أغلفة الأنا.	التحليل النفسي الانتقالي – تهيئة الإطار. الروابط التماثلية جسم، أنا، فكر غلاف و جلد نفسي. مختلف مستويات الاحتواء.
ب.جيبيلو (B.Gibello)	المشكل بين الحَاوِي و المُحتَويات النفسية (الادراكات،الأفكار، الانفعالات الخ) على مستوى:	حاويات الفكر : بنيات دينامية التي تعطي او (تغير) معنى المحتويات :

	- نرجسي. - معرفي. - هوامي و وجداني. - فردي و جماعي.	-الحاويات البدائية (الهّوامية، المعرفية، النرجسية) -الحاويات الأكثر تعقيدا: اللغة و المجموعة الاجتماعية – الثقافية.
ر.دوبراي (R.Debray) (IPSOS)	وظيفة صاد الثارات للام. الاقتصاد السيكوسوماتي للثنائية ثم للثلاثية أب-أم- رضيع، التعقيل.	العلاج المقترن للثلاثية (دعم النرجسية الوالدية)
ر.كاييس (R.Kaes)	الوظيفة التحوية (conteneur) (الإطار)	التحليل النفسي الانتقالي، دور التحويل البيني بين المحللين النفسانيين العاملين في مجموعة.
د.هوزال (D.Houzel)	الوظيفة الحاوية. الأغلفة النفسية.	تطبيقات الملاحظة حسب إ.بيك في العلاجات الأغلفة العائلية و المؤسساتية.
ر.روسيون (R.Roussillon)	الترميز الأولي (بناء تصور الأشياء) و مشكل رجوع المُنْشَطِر.	وظائف الوسيط اللين. ضبط الإطار.

(D. Mellier,2005,p.304)

الجدول رقم (05) : يمثل مختلف دلالات الوظيفة الحاوية.

مختلف الدلالات للوظيفة الحاوية		مختلف الصياغات حسب المؤلفين
وظيفة الاحتواء:	العمل الذي ينجز الوضعية العيادية.	القدرة على الحلم بيون (Bion)، نظام الانتباه (بيون) ، القدرة على الاحتواء للام (بيك) وظيفة " الغلاف" هوزال (Houzel) ، وظيفة "الوسيط المرن" (Milner,Roussillon)
الاحتواء:	السيرورة الدينامية للنمو النفسي، الايض.	الأم جيدة كفاية و ادماج الذات وينيكوت (Winnicott) وظيفة ألفا (بيون)، استدخال الوظائف الحاوية للام (بيك) مطابقة حاوي و محتوى الفكر(جيبيلو) ، الوظيفة التحوية (conteneur) (كاياس) ، التعقيل (دوبراي).
الوظائف الحاوية:	نتائج سيرورة الاحتواء،	الذات و الذات الزائفة وينيكوت،"الجلد النفسي "

	حالة الوضعية النفسية .	(بيك،أنزيو) ، الأغلفة النفسية لل"أنا-جلد" و الدوال الشكلية (أنزيو) ، "حاويات الفكر" (جيبيلو).
التثبيت :	سيرورة دفاع " احتواء الذات بأي ثمن".	الجِلْد الثاني (بيك) "الجلد الثاني العضلي" (أنزيو) ، صلابة الاغلفة (هوزال) ، "سيرورات التهدئة الذاتية " (زواك) (Szwec) ،انشطار الجزء المزيجي" او "الوظيفة الاطار" (بلاجر) الخ.

(D. Mellier,2005,p.305)

10.الوظيفة الحاوية للمعالج :

بنى و.ر.بيون(W.R.Bion) في عام 1962، نموذج الحاوي- محتوى : تتطلب التجربة الفوضوية للرضيع حضور حاوي يمكن أن يستقبل و يُحول هذه التجربة، و ان يزيل سميتها. تتم انجاز هذه الوظيفة من الاستقبالية و من إزالة التسمم من قبل الأم. بفضل قدرتها على "حلم اليقظة" حيث يسمي هذه القدرة بالوظيفة ألفا. يَشْطِر الرضيع و يُسْقِط العناصر بيتا، العناصر الخام في الأم، هذه الأخيرة ترجعها مُزالة السّمية الى عناصر ألفا، عناصر جاهزة للفكر، بالنسبة ل و.ر.بيون(W.R.Bion) الوظيفة الحاوية هي وظيفة إستقبال و ترميز.

(J-B Chapelier et D.Roffat,2011,p.86)

تؤكد إ.بيك (E.Bick) على حركات التشبث و الأهمية بالنسبة للرضيع ان يتم امساكه عبر النظرة، الصوت، و مختلف الوظائف الحسية.

يصف بيون (Bion) هكذا عمل المحلل" وظيفته ليست تلك المتعلقة بحاوي فاتر و لا بحاوي متصلب و لكن يتعلق الأمر بحاوي يحول داخل المحلل، داخله العناصر الموضوعة و المفرغة من قبل المريض"

(A.le Nestoun , G. Danon, sans année ,p.18-19)

11.تجربة الجلد في العلاقات بالموضوع المبكرة:

ان هذه الوظيفة الداخلية للاحتواء اجزاء الذات تعتمد او تتوقف على إستدخال موضوع خارجي المعترف به كقادر على القيام بهذه الوظيفة، لاحقا يحل التقمص بوظيفة الموضوع هذه محل حالة اللا-ادماج و يسمح بهوام الفضاءات الداخلية و الخارجية.و هكذا فقط يكون المشهد جاهزا ليتم أول انشطار و مثلنة للذات و للموضوع كما تصفه ميلاني كلاين.

مالم يتم استدخال الوظائف الحاوية، لا يمكن ان يتكون تصور فضاء داخل الذات. الاستدخال بمعنى بناء موضوع داخل فضاء داخلي يتم اضعافه.

(Meg Harris Williams,1998,p.135)

يعاش الموضوع الحاوي بشكل ملموس باعتباره جلدا. النمو المضطرب او الناقص لهذه الوظيفة الاولى للجلد يمكن النظر اليها باعتبارها الانعكاس، اما لخلل في ملائمة الموضوع الحقيقي، و اما لهجمات هوامية ضد الموضوع الذي بدا في الاستدخال.

(E. Bick,1998,p.136)

كان مضطربا تكوين الجلد الاول لدى كل المرضى، يحدث هذا التكوين المختل للجلد هشاشة عامة في الادماج المستقبلي، و يظهر الانماط الاكثر الاساسية من عدم-الادماج الجزئي او الكلي للجسم، الوضعيات، الحركية، و الوظائف الموافقة للنفس، خاصة الاتصال. ظاهرة "الجلد الثاني" التي تستبدل ادماج الجلد الاول، تظهر عبر نمط من القوقعة العضلية الجزئية او الكلية او عَضَلِيَة لفظية موافقة.

(E. Bick,1998,p.139)

إن "تكوين الجلد الثاني" عندما تستبدل الثقة و التبعية تجاه الموضوع الداخلي الذي يقدم الدعم بتبعية هشة ذات نمط عضلي، نوع من الاستعمال النشط للتجهيز الحسي و العقلي للطفل للسماح له بتجميع ذاته: و هي حالة تكون فيها السيرورات السوية للاستدخال و الاسقاط لا تؤدي وظائفها و هو ما يمكن ان يقود او يؤدي الى نمط شخصية ذو بعدين يكون فيها التقمص ذو نمط اسقاطي، عندما يستبدل التقليد و محاكاة الخصائص السطحية للاشخاص التعلم بالتجربة عبر الاستدخال و الاسقاط.

(E. Bick,1998,p.181)

12.مؤشرات خلل الوظيفة الحاوية و الإحتواء في إختبار الرورشاخ :

- مؤشرات التي اعتمد عليها المؤلفان في تحليل حاويات الفكر (les contenants de pensée primordiaux)

-بالنسبة لحاويات الفكر المعرفية (les contenants de pensée cognitifs) ، تم اعتماد مؤشرات الإنتاجية، الموقع ، البنائية الإدراكية (structuration perceptive) ، الرقابة و النوعية الشكلية. من وجهة نظر نوعية، تم اخذ بعين الاعتبار نوعية تمايز (différenciation) الانطباعات (engrammes) المُدْرَكة، بتعبير اخر نوعية الأغلفة الإدراكية للمحتويات، خاصة عبر تحليل الإجابات الشكلية ذات النوعية السيئة.

- بالنسبة لحاويات الفكر النرجسية (les contenants de pensée narcissiques)

اعتمدنا مؤشرات بشكل مباشر او غير مباشر نوعية التقمصات ((H) (A) الإجابات الحركية الكبرى او الصغرى).

كما قمنا بتحليل يدمج التصورات المأخوذة من العمود الأول لشبكة صورة الذات المبنية من قبل كل من ن.روش دو تروبنبارغ و أ. سانغلاد (N.Rausch de Traubenberg et A.Sanglade) عام (1984) ، هذا التحليل يسمح بمقاربة نوعية التمايز مع الموضوع او نوعية الأسس النرجسية (assises narcissiques) و التي تخدم كقاعدة لتصور الذات و تؤثر بكل مباشر على طبيعة العلاقة بالموضوع (la relation d'objet)

- بالنسبة لحاويات الفكر الهوامية (les contenants de pensée fantasmatiques) تم الاهتمام ب الأقطاب الحركية و الأقطاب الحسية للإجابات من وجهة نظر كمية و كيفية، هاذين البعدين يعكسان حسب ك.شابير (1983) نوعية الاستثمارات النزوية من جهة (investissement pulsionnel) و نوعية العلاقة بالعالم او بالمحيط في بعده الأكثر استثارة من جهة أخرى. من اجل تحديد سجل إشكالية الأفراد،

استندنا على تصورات مأخوذة من العمود الثاني لشبكة تصور الذات إضافة الى التحليل العيادي للإجابات حسب المواضيع (thématiques) المُسْقَطَة.

تم تحليل المعطيات المتحصل عليها ها وفق أربعة محاور هي:
(A.Lefèbvre , C. Chromé,1999,p.120)

- الحاويات الرمزية (درجة ترميز الاجابات).
- الحاويات المعرفية (السلوكات الادراكية–المعرفية).
- الحاويات النرجسية (صورة الجسم و تصور الذات)
- الحاويات الهوامية (العلاقة بالموضوع، الدينامية الوجدانية)

(A.Lefèbvre , C. Chromé,1999,p.121)

12. 1 مؤشرات اختبار الرورشاخ لاعوجاجات العلاقة حاوي–محتوى:

إن لإختبار رورشاخ فائدة كبيرة في االكشف عن إعوجاجات العلاقة حاوي–محتوى (بمعنى واسع) ليس مفاجئا بالرجوع الى العديد من مظاهره الخاصة.

أولا، و قبل كل شيء متبعين في هذا اعمال نينا روش دو تروبنبارغ (Nina Rauch de Traubenberg) (1981،1990) و كاترين شابير (Catherine Chabert) (1986، 1998) : الرورشاخ هو اختبار حدود يختبر استدعاء البطاقات للتصوير ليس فقط التمايز بين الداخل/الخارج، عبر نوعية إدراك الحواف – حواف تمنح نوعا من الغلاف للتصورات او على العكس من ذلك حواف او حدود مختلة – لكن ايضا التمايز فرد/ موضوع.

إضافة إلى هذا، تحفز التنظيمة الفضائية للبطاقات، المتناظرة مقارنة بمحور وسيط، الرجوع الى صورة الجسم، الموحدة او لا.

ترجعنا مقاطع الفراغات البيضاء في الرورشاخ أيضا إلى التمايز بين الشكل–الخلفية و تختبر تكوين أغلفة الأنا، انعكاس للأغلفة النفسية كما أشار الى ذلك باسكال رومان (Pascal Roman) عام (1996) حيث يصف هذا المؤلف عبر بعض الأشكال الخاصة للإجابات البيضاء، ظواهر قطيعة في الأغلفة النفسية.

فضلا عن ذلك، فإن عددا من المحتويات و بعض الظواهر الخاصة الموصوفة من قبل بوهم (Bohm) عام 1951 هي مرتبطة بشكل مباشر مع موضوعنا.
(C. Frédérick-Libon,2001,p.131)

من بين المحتويات، نذكر بشكل خاص " الاجابات جلد" و التي ترجع الى غلاف او حاوي و تذكر سطحا حديا بين الداخل و الخارج و التي تعود كما تشير اليه ك.شابير: " الى الاغلفة الجسدية و التي تترجم في نفس الوقت خصائصها المميزة و الثغرات التي يتوجب عليها سدها". تدل بعض" الإجابات جلد" الخاصة على إخفاق، و على قطيعة في هذه الأغلفة الجسدية و النفسية.

من بين قائمة الظواهر الخاصة المؤسسة من قبل بوهم، نجد ظاهرتين حتى و إن كانتا توجدان على مستويات جد مختلفة، فان كل واحدة منهما تعتمد على الأخرى.

تشهد ظاهرة التلوث (contamination) على تداخل بين ادراكين و تعود هكذا إلى اختلاط الحدود و أغلفة هذين التصورين.

تدرج الإجابات منظور_(perspectives) " فكرة إدراك يدرج العمق . يعود غياب ظاهرة " إجابة منظور او أبعادية" في المحتويات جوهريا إلى إدراك ثلاثي الحدود يقود هذه المحتويات الى إدراك مسطح (ثنائي البعد) و يدل على اضطراب في البُعْدية النفسية (dimensionnalité) (Meltzer,1975)
(C. Frédérick-Libon,2001,p.132)

تمثل في الرورشاخ مؤشرات جيدة على الاعوجاجات في العلاقة حاوي–محتوى : إن التلوثات الإدراكية(contaminations perceptives) ، التكثيفات الفكرية (idéiques) بعض الإجابات–جلد و بعض المحتويات ترجع إلى حدود جسمية غير متماسكة (الإجابات " شبح" مثلا) تأتي الادراكات الثنائية البعد في حين أننا نتوقع ادراكات العمق (إجابات المنظور) ، إضافة إلى بعض أنواع الشذوذ في التمايز شكل/خلفية (figure-fond).
(C. Frédérick-Libon,2001,p.139)

ان اختبار الرورشاخ، هو اختبار حدود، ينكشف كاداة ثمينة بشكل خاص للكشف عن أثار بعض الاضطرابات المبكرة و التي تترابط حول تكوين غلاف نفسي و عبر هذا من اجل فهم أفضل لاضطرابات الفكر.
(C. Frédérick-Libon,2001,p.139)

13.أمراض الأغلفة او الفرق بين الوظيفة الحاوية و الوظيفة التحوية (conteneur) :

يخص المرض الثاني العلاقة حاوي–محتوى (contenant-contenu) : تحدث بيون عن أهمية المحتوى النفسي و هذه العلاقة حاوي–محتوى. دراسة دقيقة لنصوص بيون (Bion) في ضوء التجربة العيادية سمحت لرونيه كاييس (René Kaes) بالتمييز بين الوظيفة الحاوية و وظيفة التحوية (fonction conteneur)

و هو تمييز أو فرق أساسي لان الوظيفة الحاوية هي من نوع صاد الاثارات، في حين أن وظيفة التحوية (conteneur) هي من نوع سطح الانخراط.

الحاوي الفعلي، ثابت، لا يتغير – الأم عادة– تمنح نفسها كوعاء فاتر كمستودع للاحساسات صور–عاطفة للرضيع، و التي يتم لاحقا تحييدها او تبديل تاثيرها او تعديلها (neutralisées) دون ان يتم تدميرها، على العكس من ذلك، التحوية (conteneur) لا يعود يوافق المظهر الفاتر و لكن المظهر النشط، لما يسميه بيون بحلم اليقظة الأمومي (reverie maternelle) ، الى التقمص الإسقاطي، الى ممارسة الوظيفة الفا (fonction alpha) ، الذي يرصن، يحول و يرجع الى الشخص تصورا مرصنا و متحولا

للاحساسات صور –عواطف، و التي تصبح هكذا قابلة للتصور او للتمثيل، محتملة و قابلة للاستعمال لتكوين افكار.

يستجيب لعدم وجود (carence) هذه الوظيفة التحوية (conteneur) للانا–جلد شكلين من القلق، قلق الاستثارة النزوية المشتتة، الدائم، المبعثرة، الغير قابل لتحديد موضعه و غير قابل لتحديد هويته، غير قابل للتهدئة، و الذي يترجم موقعية نفسية مكونة من نواة بدون قشرة، يبحث الفرد عن قشرة بديلة في الالم الجسدي الذي يفرضه – و هو على سبيل المثال، غلاف المعاناة مثلما وصفته ميشيلين انريكاز (Micheline Enriquez) – او في القلق النفسي – و نجد هنا ما تخبرنا به :آني انزيو (Annie Anzieu) عن الهستيري. الشكل الثاني من القلق، هو القلق من ان استمرارية الغلاف يتم قطعه عبر ثقوب، و التي ستحدث تفريغ كل الداخل، ليس فقط تفريغ النزوات و لكن تفريغ كل ما يمكن ان يكون القوة النرجسية للفرد– اذن قلق نزيف نرجسي عبر هذه الثقوب.

(D.Anzieu,207, p.234)

–إذا اهتم التحليل النفسي كثيرا بدراسة و بمعالجة المحتويات النفسية، من الضروري اعتبار انه لا يوجد محتوى ان لم يوجد حاوي، ان دراسة الحاويات مهمة ايضا بقدر اهمية دراسة المحتويات، و حتى انها تحددها و تشرطها.

(D. Anzieu, 2007, p.229)

13 .1 الفرق بين الوظيفة الحاوية و وظيفة التحوية :

- مرض اخر متعلق بالعلاقة حاوي–محتوى، تحدث بيون عن اهمية الحاوي النفسي و هذه العلاقة حاوي–محتوى. سمحت الدراسة المعمقة لنصوص بيون في ضوء التجربة العيادية لرونيه كاياس René Käes
- بتمييز الوظيفة الحاوية و وظيفة التحوية و هو تمييز اساسي لان الوظيفة الحاوية هي من نمط صاد–الاثارات، في حين ان وظيفة التحوية هي من نمط سطح الانخراط.
- الحاوي الحقيقي، ثابت، مستقر immuable – الأم بشكل عام– تعرض نفسها كغلاف فاتر لايداع الاحساسات صور –عواطف للرضيع، و التي يتم هكذا تحييدها دون ان يتم تدميرها.
- (D. Anzieu,1986,p.16)
- على العكس، توافق وظيفة التحوية conteneur ليس المظهر الفاتر لكن المظهر النشط، لما يسميه بيون بحلم اليقظة الامومي، للتقمص الاسقاطي، بنشاط الوظيفة الفا، و التي ترصن و تحول و تعيد للمعني بالامر تصورا مرصنا و محولا للاحساسات صور–عواطف و التي تصبح هكذا قابلة للتصور، قابلة للتحمل و قابلة للاستعمال لتكوين الافكار.
- (D. Anzieu,1986,p.17)
- إن الخلل في وظيفة التحوية conteneur يقابله شكلين من القلق. قلق الاستثارة النزوية المنتشر éparse الدائم، المشتت، غير قابل لتحديد موضعه localisable، غير قابل لتعيين هويته، غير قابل للتهدئة apaisable و الذي يترجم موقعية نفسية مكونة من نواة بدون قشرة، الفرد يبحث عن غلاف بديل في الألم

النفسي الذي يعاقب به نفسه و هو غلاف المعاناة الذي وصفه ميشيلان إنريكيز (M.Enriquez) – او في القلق النفسي–و هنا نجد ما يخبرنا به اني أنزيو عن الهستيري.

- الشكل الثاني من القلق هو ان استمرارية الغلاف تنقطع بفعل ثقوب، تُحدث تفريغ لكل الداخل، ليس فقط وجه النزوات و لكن تفريغ كل ما يمكن ان يكون القوة النرجسية لفرد– قلق النزيف النرجسي عبر هذه الثقوب.

- (D. Anzieu,1986,p.17)

وظيفة التحوية هي ايضا وظيفة تصوير و تحويل لتصورات المواضيع و العواطف الى تصورات الكلمات. هنالك شرطان لامكانية وظيفة التحوية. الشرط الأول هو أنها لا يمكن ان تتكون إلا في البين–ذاتية. تتأسس وظيفة التحوية في المكان الذي يجعل من الممكن تداعي الاحتواء و التحويل. أما الشرط الثاني فهو أن وظيفة التحوية تستند على التنظيمات التي تحتويها، بمعنى على ماوراء التحوية. (métaconteneur)
(R.Kaes,2012, p.655)

14.تصور حلقات العودة: les boucles de retour

يوافق تصور حلقات العودة الذي قدمته جونيفياف.هاغ (1993) تاسيس الجلود النفسية الاولى و لاول حاوي نفسي و الذي يكون له بنية ايقاعية اشعاعية. في هذه الحركات من اسقاط الاحساسات/انفعالات " في راس الاخر"، يجد الرضيع خلفية ، احتواءا حياة نفسية، متيقظة. و التي تعود بعد التقائه بالموضوع هذا الذهاب و الاياب ليس ممكنا الا بفضل " تداخل متبادل للنظرات" بين الرضيع و الموضوع الحاوي.
(D. Mellier,2012, p 449)

15.صفات الموضوع الحاوي:

الصفات الأولى تخص صفات الموضوع الحاوي و نشاطه، مواقفه: الحمل، الدعم، الحمل (holding) ، تقديم المواضيع (وينيكوت) ، الراحة، صاد إثارات، حميمية، حصرية (مالتزر) القدرة على حلم اليقظة، الوظيفة ألفا (بيون) ،يمكننا أيضا ان نضيف حث: الموضوع لا ينبغي عليه فقط الاستجابة لحاجات الرضيع، تحويلها، حماية الرضيع من خلل التنظيم، الموضوع عليه ايضا الحث، جذبه نحو مستويات حضور، ادماج، تنظيم، التجارب الانفعالية الأكثر تطورا (ألفاراز) يمكننا أيضا أن نضيف القدرة على ضمان ايقاعية التجارب: إيقاعية تسمح بالتوقع و تعطي وهما بالاستمرارية، و بالدوام، تساهم الإيقاعية في تكوين الشعور بالغلاف من حيث ما تنتجه كوهم للاستمرارية (سيكون).

الصفات الأساسية للموضوع، لضمان الوظيفة الحاوية، و التي تضم كل هذه الصفات الأخيرة، هما الإنتباه و الفكر. تستند كل هذه الصفات على موقف يقظ للموضوع تجاه الرضيع، لحياته الانفعالية، و نشاط فكر و الذي يعترف، يستقبل و يحول تجارب الرضيع.

يتم تفعيل هذه الصفات في سياق من المشاركة البين–ذاتية، هذه المشاركة للعاطفة، هذه المشاركة الانفعالية.

(A.Ciccone,2012, p.409)

16.الإحتواء النشط و الاحتواء الفاتر:

أسمي بالاحتواء القدرة على الاستضافة في الذات لتكوينات نفسية تنتمي الى فرد أخر او عدة أفراد آخرين. هذه الصفة هي أولا متعلقة بالنفسية الامومية. فهي تفترض توفرا نفسيا للاستقبال في الذات، دون أن يتضرر الفرد، و دون ان يتسمم و تتدمر المواضيع و السيرورات الغير محتواة من قبل نفسية الاخر أو باقي الافراد الاخرين: عناصر خام محملة بالعنف بالاختلاط، مواضيع متلفة بفعل الهجمات المدمرة الموجه ضدهم او ضد الذات.

(R.Kaes,2012, p.651)

يضم الاحتواء صفات نفسية لا تنحصر في تلك المتعلقة بالايداع، يمكن ان تتاسس على التقبل الغير سام و غير المزيجي لرابط بين ما يتم ايداعه، المودِع و المودَع لديه.

(R.Kaes,2012, p.652)

17.العلاج بالاسترخاء و الحاوي:

يقول اجيريغيرا (Ajuriaguerra) انه " في التجارب الأولية لا يوجد اي تفرع ثنائي بين الجسم و النفسية. خلال فترة طويلة في حياة الطفل، الجسم هو مستقبل و وعاء، هو متفرِج و عنصر فاعل، فهو ذاته و هو الأخر عبر انتقالية تتبع قوانين ميكانيزمات الإسقاط و الإستدخال. يعيش الطفل حوارا اوليا هروبيا و الذي يتم خلاله الاتصال الوجداني عبر شكل جسم معطاء و ممتنع.

يهدف العلاج بالاسترخاء (PSR) الى إعادة الدينامية لميكانيزمات دفاع الأنا داخل جهاز نفسي مُقَوّى او مدعم فيما يخص وظيفته الحاوية أكثر من وظيفته كصاد للاثارات.

(M.Dechaud-Ferbus,1993, p.158)

و نكون دائما متيقظين جدا لما يسمح تدخلنا بتعزيز الحاوي النفسي نفسه، اللمس الذي يحصل أننا نستعمله هو نموذج أولي للانقطاع لاقتراب و ابتعاد الموضوع. تقود تسمية و لمس الأجزاء الجسمية إلى الرضا بان يتم الاعتراف بالفرد من قبل الموضوع.

عندما نقوم باختيار العلاج بالاسترخاء بالنسبة لمريض ما ، فيكون ذلك لأننا قد تمكنا من الكشف عن عناصر اقتصادية أكثر من الموقعية و الدينامية في سيره النفسي تم عرقلتها عبر أنواع من الخلل، من الصدوع و الشقوق، نكوصات مرضية او ممرضة، التي تشير إلى عدم الثبات في الحاوي النفسي.

(M.Dechaud-Ferbus,1993, p.160)

17. 1 الإسترخاء و أنواع الخلل في الحاوي النفسي:

يبدو لي هذا التصور للحاوي النفسي باعتباره يمكن أن يرتبط بالجهاز النفسي كما قام بوصفه فرويد في عام (1938) في المختصر." نقبل أن الحياة النفسية هي وظيفة جهاز نعزو إليه توسعا فضائيا و نفترض انه مكون من عدة أجزاء..."

و الأمر الذي من الصعب تصوره هي حدود هذا الجهاز." إن الإقليم الأكثر قدما " و الذي يسميه فرويد أيضا بالأركان، هو الهو. " محتواه يضم كل ما يجلبه معه الكائن عند ولادته، كل ما تم تحديده بنيويا،

إذن قبل كل النزوات المنبعثة من التنظيمة الجسدية و التي تجد في الهو، وفق مجموعة من الأشكال تبقى مجهولة بالنسبة إلينا، نمطا أوليا من التعبير النفسي" و نشير بأنه يضيف قائلا بان " يبقى هذا الجزء الأقدم في الجهاز النفسي، على طول الحياة،الأكثر أهمية ..."

نَعرِف بشكل أفضل حاوي الأنا الذي يولد من جزء من الهو تحت تأثير العالم الخارجي و الذي يأخذه تصور صاد- الاثارات بعين الاعتبار. إن هذا الحاوي للأنا باعتباره غلافا للسيرورات التي تم استخدامها في هذا التمايز للانا ينبغي أن يتمكن من أن يرتبط بالحاوي الجسد-نفسي و الذي يأخذه الهو بعين الاعتبار و لأجل التكوين الذي يلعب فيه الكبت الأصلي دورا بالتأكيد.

يبدو لي انه فيما يتعلق بالهو، فان الجسد الخاص في ماديته هو حاوي، و احد أدواره هو السماح بتكوين و تمايز الفضاءات النفسية. تمكنا من الحديث عن الغلاف النفسي للذات للدلالة على هذه الوظيفة للحاوي النفسي في تمايزاتها. يبدو لي أن فكرة الأنا-جلد لديدياه انزيو تُظْهِر العلاقة جسد-نفس في هذا التمايز.

(M.Dechaud-Ferbus,1993, p.157)

خلاصة :

تعد الوظيفة الحاوية من الوظائف الاساسية في خصائص الام الجيدة كفاية و التي ان اختلت تؤدي الى عجز على مستوى التطور السوي للطفل و ترتبط اساسا بحاويات الفكر البدائية التي تنظم عمل الجهاز النفسي.

الفصل الثالث : الصُدَافْ

تمـــهيد:

تعد الأمراض الجلدية بصفة عامة و الصداف خاصة من الاضطرابات التي تؤثر على الاستثمار الذاتي و الجمالي للفرد نظرا لما تعكسه من صورة غير محببة و أحيانا مشوهة لدى الآخر و خاصة مرض الصداف الذي يظهر على سطح الجسم و يرتبط ارتباطا وثيقا بالضغط و الإحباطات و الصدمات التي يتعرض لها الفرد.

1.تعريف الطب السيكوسوماتي:

لا شك أن الجانب النفسي يؤثر على صحة الجسم و هذا ليس اكتشافا حديثا بل هو مكرر في كل المطبوعات من اليونان إلى حد الآن، و يعتبر ابوقراط مؤسس الموقف النفس-جسدي لأنه حث الطبيب على الاهتمام بالمريض و ليس بمرضه فقط.

في معناه العام كل طب هو طب سيكوسوماتي لان الإنسان يشكل وحدة نفس-جسدية. هكذا يؤثر الانهيار على الجسم، تنقص مناعته و يصاب بأمراض عديدة مثل الزكام، الأمراض التنفسية ...و يؤثر المرض الجسمي المزمن على التوازن النفسي و الشعور بالقلق و الانهيار...

في معناه كتخصص، يهتم الطب السيكوسوماتي بالاضطرابات العضوية ذات المنشأ النفسي، و نشا كرد فعل على الاهتمامات العضوية للطب في القرن التاسع عشر على حساب التأثيرات النفسية الانفعالية.

يعني المرض السيكوسوماتي وجود الإصابة العضوية (قرحة المعدة مثلا) مما يتطلب علاجا طبيا و تارة جراحيا. في نفس الوقت نبحث على الأسباب النفسية و تقديم علاج مزدوج: طبي و نفسي.

(بدرة معتصم ميموني، 2011، ص.111)

أ-المرض الوظيفي: كل يوم يتوجه عدد من المرضى إلى الفحص بشكاوي متنوعة. تفشل كل الفحوص في تشخيص إصابة عضوية مما يجعل الطبيب يعتبرهم كمتصنعين (simulateurs) او كمرض خيالي مع أن ليس هنالك أسس عضوية لا يوجد مرض لكن الألم حقيقي و رفض المرض لغياب الأسس العضوية هو اهانة للمريض.

(بدرة معتصم ميموني، 2011، ص.112)

1.1 السيكوسوماتي و التحليل النفسي : psychosomatique et psychanalyse

يدين السيكوسوماتي بازدهاره و مكتسباته الرئيسية للتحليل النفسي. في هذا المجال، يحاول السيكوسوماتي فهم السيرورات اللاشعورية و النفس-وجدانية التي تكون في أصل الاضطرابات الجسدية او في ظهورها.

و يعترف للضغط و للانفعال بدورهما في تفجير هذه الاضطرابات، يهتم بهما من حيث كونها تدرج سيرورات و ديناميات نفسية.

(J.CHEMOUNI,2000,p.9)

بيار مارتي (Pierre Marty) الجسدنة كخلل في السير العقلي :

ننسب خاصة الى بيار مارتي (1918-1993) متابعة المقاربة السيكوسوماتية التي تم افتتاحها من قبل أعضاء مدرسة باريس، في كتابين: الحركات الفردية للحياة و الموت و النظام السيكوسوماتي. هذه المساهمة الأساسية للفكر السيكوسوماتي بالنسبة لمارتي، يضم الاقتصاد السيكوسوماتي (l'économie psychosomatique) مختلف العناصر الدينامية التي تحدد الحركات الوظيفية للتنظيم، خلل التنظيم (désorganisation) و إعادة التنظيم (réorganisation) ، يخص مجاله البعد النفسي مثلما يخص البعد

البيولوجي–الجسدي او الاجتماعي. و الذي تسيره الحركات الفردية للحياة و الموت، ينبغي ان يميل النظام السيكوسوماتي إلى أحسن توازن أموستازي (équilibre homéostatique) للفرد. بمعنى تنسيق جيد بين الجسدي و النفسي.
(J.CHEMOUNI,2000,p.40)

يفترض الاقتصاد السيكوسوماتي أن الكمية الجد كبيرة من الاستثارة و التي لا يمكن أن يتم تصريفها من قبل الوظائف النفسية تقود إلى خلل تنظيم يمكن أن يصل إلى الباحة الجسدية. تكون كل إعادة تنظيم، كل توازن العلامة على غرائز و نزوات الحياة، في حين يعكس كل خلل تنظيم او خلل توازن حضور غرائز او نزوات الموت. هذه الحركات هي خاضعة للاشعور و الذي هو ليس فقط اللاشعور الموصوف من قبل فرويد (Freud) . إن منظور مارتي قاده بشكل لا يمكن تفاديه إلى افتراض وجود لاشعور اكثر ملائمة لتصوره للاقتصاد النفسي. لكن أكثر من اللاشعور، يعود إلى ماقبل اللاشعور (préconscient) بلعب دور هام في التوازن الأميوستازي. انه، حسب تعريف مارتي "المنطلق للاقتصاد السيكوسوماتي" من حيث كونه يقيم روابط بين التصورات العقلية.
(J.CHEMOUNI,2000,p.40)

2 .1 مدرسة باريس في السيكوسوماتي:

تعتبر الأمراض النفسجسدية من الحالات البينية (états limites) و من الناحية الاقتصادية تحول ليبيدو الموضوع إلى ليبيدو نرجسي و يحول اللغة النفسية إلى لغة جسمية.

تفسر مدرسة باريس هذه الأمراض على أساس مصير النزوتين الأساسيتين: نزوة الحب و نزوة العدوان. و تستعين بالموقعية الأولى لس.فرويد (شعور، ماقبل –شعور، لاشعور) و يقول مارتي (Marty) إن النسق الخاص بالحماية هو ماقبل–الشعور. يتجلى هذا الخلل في ضعف وظيفة ماقبل الشعور و عزل اللاشعور عن الشعور و يعطي خاصية عقلية خاصة للنفسجسدي و فكر واقعي:

(ب. معتصم ميموني، 2011، ص.118)

- ضعف الهوام و الخيال.
- يفرغ العدوان مباشرة في الجسم.
- يعمل الفكر على نظام الي مجرد من الجنس و العاطفة.
- غياب الصراع الاوديبي.

مما يعطي طبع سيكوسوماتي : " الفرد متكيف بإفراط مع الواقع، لا يعطي أهمية للحياة العاطفية ..الموضوع الداخلي خالي من المعنى و مرفوض..اللاشعور معزول نظرا لضعف ماقبل–الشعور الذي لا يقوم بدوره كوسيط بين الشعور و اللاشعور مما يؤدي الى فكر واقعي جاف، آلي..."

ان الخصائص البنيوية للامراض السيكوسوماتةي هي خصائص الحالات البينية :

–الصراع بين الأنا المثالي و الهو و الواقع.

- القلق من فقدان الموضوع.
-العلاقة الاتكالية بالموضوع.
- الآليات الدفاعية : ازدواج الصور الهوامية dédoublement des imagos

(ب. معتصم ميموني، 2011، ص.119)

3. 1 التنظيمة السيكوسوماتية : l'organisation psychosomatique

أثبت التحليل النفسي أهمية العلاقة بالموضوع (la relation d'objet) و سمح بفهم مصدر الاضطرابات إنطلاقا من علاقة الفرد و وسطه.

أظهر تطبيق هذه التصورات على المرضى السيكوسوماتيين دور الإحباطات المبكرة بفعل الحرمان العاطفي (carence affective) . قد أظهرت أعمال سبيتز (Spitz) حول الاستشفاء بشكل خاص تأثير الحرمانات العاطفية المبكرة على الحالة الجسمية للرضع. يبدوا بان المرضى السيكوسوماتيين يظهرون إضعافا (fragilisation) من هذا النوع في بداية نموهم، في مرحلة قبل موضوعية (préobjectal) أكثر تحديدا، في سن قبل اللغة طفولة أين يكون العضوي و النفسي، الفيزيولوجي و العلائقي غير متمايزين، و أين يجعل هذا اللاتمايز بين الفرد–موضوع الفرد تابعا إلى ابعد حد لامه.

عندما يكون الفرد محبطا في هذه المرحلة من الاشباعات الفاترة النرجسية الأساسية، اما بسبب مرض، أو بسبب غياب الرعايات او الحنان، فانه يمر بحالة من الكَدَرْ(détresse) مؤذية بشدة لنموه المتناغم. الجسدي مثل الوجداني مع إمكانية إعادة تنشيط (réactivation) صراعية لاحقة.

(J.Bergeret,2012,p.218)

يمكننا ان نتعرف على ميل لدى المرضى السيكوسوماتين الى استعمال ميكانيزمات دفاعية تقترب من تلك الميكانيزمات التي نجدها في أنواع الذهان (psychoses) ،الانشطار و التقمص الاسقاطي مثلا. توافق بعض أنماط الإجابات المرضية اما رغبة في الهرب عبر تكرار موقف التبعية (السّل مثلا)، او عبر موقف عدواني و كفاح (ارتفاع الضغط الشرياني)، او عبر تناقض بين هذين الموقفين (الربو ،القرحة المعدية).

نعتبر أن المرض السيكوسوماتي يوافق مستوى تنظيمة الشخصية أكثر بدائية من الأعراض العصابية. يقوم المرضى السيكوسوماتيين، من اجل الكفاح ضد نزواتهم، و ببناء طابع تنقصه المرونة و القابلية للتكيف بشكل ملحوظ. فهم في الظاهر متكيفون بشكل جيد مع اجتماعيا، لا يدعون المجال لتسرب اي مظهر وجداني و سَيسّد برودهم بروز الرغبات او التصورات. تجعلهم حاجتهم العميقة للتبعية و شدة عدوانيتهم في خطر إذا قبلوا باختراق النزوات الليبيدية و العدوانية. لحياتهم الشعورية. حياتهم العقلية، الفكرية الحلمية، الهوامية هي محصورة في دور براغماتي و ألي فقط. تم وصف هذا النمط من السير العقلي (fonctionnement mental) من قبل مارتي (Marty) دوميزان (de M'uzen) و دافيد (David) تحت اسم الفكر العملي (pensée opératoire). الإنسان السيكوسوماتي، مقطوع عن لاشعوره، يتميز

بغياب الحرية الهوامية، مع فقر في الأحلام النهارية و الليلية، عبر إزالة حيوية (dévitalisation) للغة المحرومة من كل شحن انفعالي و عبر جفاف في العلاقة. فهو ينكر أصالته مثلما ينكر أصالة الآخرين، فهو يبدو متوازنا متوافقا، في عالم بدون سحر و بدون افق.

(J.Bergeret,2012,p.219)

قريبا من الفكر العملي الموصوف من قبل مدرسة باريس، يشير التصور الأمريكي (alexithymie) الى الخصوصيات النفس–لغوية للخطاب، و الذي تسيطر فيه المحتويات البراغماتية للفكر، في حين أن المشاعر و الانفعالات لا يمكن أن يتم وصفها و التعبير عنها بكلمات.

على المستوى الاقتصادي، بدلا من تتكفل الحياة العقلية بالطاقة الليبيدية لكي تضمن لها مخارج فعالة، هنا " تهرب الطاقة من السيطرة العقلية للارصان و الإدماج، و تسبب اضطراب مثل هذه التنظيمة الوظيفية الجسمية او تلك"

(J.Bergeret,2012,p.219)

1 .4 تطور الجهاز النفسي و وجهة النظر السيكوسوماتية حسب روزين دوبري:

تستند روزين دوبري (R.Debray) على دراسات بيار مارتي (Pierre Marty) الذي يرى أن "خصوصية الجهاز النفسي للام من خلال سمك و ديناميكية و وظيفة و صلابة ماقبل الشعور، يعد أساسا متينا لبناء الجهاز النفسي للطفل. فالطفل عندما يولد، يولد بمجموعة من الوظائف على شكل فسيفساء لا تضمن ترابط مختلف الوظائف.

(ن. شرادي،2011، ص.197)

إذ أن كل واحدة تعمل بصفة مستقلة، ثم تتجمع و تدرج ضمن وظيفة الأم التي تعتبر وظيفة أساسية لدمج هذه الوظائف حتى يصل الطفل إلى تكوين جهاز موحد مستقل نسبيا عن الخارج، الذي يساهم عن طريق التفاعلات المحيطية في بناء هذا الجهاز"

حسب روزين دوبري فان إدماج النظرة السيكوسوماتية يوضح أكثر سير الجهاز النفسي، و هي تؤكد على عدم وجود جهاز نفسي عقلي معين، و تشير إلى وجود أشكال بنيوية أخرى اقل صلابة بالنسبة لمقاومة الأمراض الجسدية. كما تركز على أن خصوصيات التنظيم العقلي للام، هو عنصر حاسم في بناء الجهاز النفسي للطفل، و أن نفس العرض قد يكون حسب الحالات و حسب زمان ظهوره يترجم حركة تطورية ايجابية او العكس.

(ن. شرادي،2011 ، ص.198)

1 .5 التصنيف السيكوجسدي:

يصر أصحاب المدرسة النفسجسدية الحديثة في باريس و على رأسهم بيار مارتي (P.Marty) على استقلال الحقل السيكوسوماتي في تناوله لطرق التنظيم النفسي، إذ يقترحون تصنيفا مرضيا جديدا يضم كل التوظيفات النفسية الممكنة، و لا يقتصر فقط على الأشخاص الذين يستشيرون الطب العقلي او

التحليل النفسي، و تقصد بهم ر.دوبراي مجموعة الأفراد الذين يستقبلون في الهياكل الصحية "العادية" من اجل اختلالات جسدية عابرة او مزمنة.

يتناول التصنيف السيكوجسدي إذن كل أنواع الاضطرابات أو الأمراض بدءا من البنيات العصابية و الذهانية ذات التوظيف المنتظم التي يطلق عليها مارتي اسم العصابات العقلية " (névroses mentales) او العصابات ذات التعقيل الجيد (bonne mentalisation) ، و وصولا الى عصابات من نوع أخر تصنف إلى: عصابات سيئة التعقيل (mauvaise mentalisation) التي تكون فيها التصورات غائبة او نادرة و سطحية و قليلة الترابط، عصابات ذات التعقيل غير المؤكد (mentalisation incertaine) المتميزة بالتغير في وضعياتها النفسية بين سوء التعقيل أحيانا و حسنه أحيانا أخرى، بالإضافة الى عصابات الطبع (névroses de caractère) و العصابات السلوكية (névroses de comportement)

يعتبر هذا الصنف من العصابات ذات التوظيف غير المنتظم الحقل المفضل للمدرسة السيكوسوماتية، و قد طرحت في ظلها فرضية اختلال التنظيم العقلي،

(ع. ر.سي موسي و م. بن خليفة،2008، ص.95)

حيث يصاب سياق التعقيل نقائص هامة تفسح المجال لاستقرار سياق التجسيد، و فيه تسود عدم الكفاءة على ترميز الصدمات و الصراعات، و الفقر العاطفي و الهوامي، و التفكير العملي (pensée opératoire) و غيرها من خصائص الشخصية الجسدية كما سيأتي.

يقوم التناول التصنيفي إذن على مفهوم القصور و النقص النفسي (الهوامي، الحلمي، الترابطي و الدفاعي العقلي) و هو يتماشى مع المفاهيم التحليلية خاصة من وجهة النظر الاقتصادية، حيث يكون العرض الجسدي لا رمزي و لا ينتج اي معنى او اي وظيفة نفسية عقلية. و قد طور مارتي انطلاقا من مفهوم "التفكير العملي" مفاهيم أخرى مثل الاكتئاب الأساسي (dépression essentielle) و "اختلال التنظيم التدريجي" (désorganisation progressive) و هي التي تشرح تطور الأعراض لدى الشخصيات التجسيدية. كما يوظف مارتي أيضا نظام النكوص/تثبيت لشرح سير الإختلالات الموجهة للسياق التجسيدي، بحيث يساعد ذلك النظام على توقيف نمو تلك الإختلالات و الصدمات التي تحركها.

تحدث غرين عن مصطلح "عته الجسد" (démence du soma) ليعني به عجز الجسد عن احتواء الاختلالات السيكوجسدية خلال النكوصات السيكوجسدية.

(ع. ر.سي موسي و م. بن خليفة،2008، ص.96)

و قد يوافق ذلك عدم الكفاءة في الاقتصاد السيكوسوماتي لدى مارتي، باعتبار أن الجسد يستمد قوته من مكسبه في التعقيل اي من اقتصاده السيكوجسدي الذي تطور عبر النمو.

تميل بعض التناولات التحليلية الى تقريب العصابات الراهنة الذي تحدث عنها فرويد من التصنيف السيكوسوماتي، معتبرين إياها من العصابات سيئة التعقيل، نظرا لانتقال الطاقة النزوية مباشرة من النفس الى الوظائف الجسدية دون وساطة رمزية، اي دون عمل للتعقيل الذي يميز عصابات الدفاع.
(ع. ر.سي موسي و م. بن خليفة،2008، ص.95)

2. اللمس:

قال ميكافيل(Machiavel) بان" كل الناس بإمكانهم النظر و لكن قليل منهم فقط يعرفون كيف يلمسون"« tout le monde sait voir mais peu de gens savent toucher »

إن الجلد الذي يغطي و يَحُدّ العضوية هو قادر على إعلامنا بشكل فوري بالاتصال الذي ينتج بيننا و بين المواضيع الخارجية. و لكن اليد فقط ينبغي اعتبارها بمثابة العضو الحقيقي للمس. قال بروكا (Broca) بان اليد تتمتع بحشد من الاستعمالات. بحيث يمكنها بلوغ كل نقاط سطح الجسم و تمثل وسيلة اللمس بامتياز .لمس كل نقاط الجسم هو فعل مُطمئِن لانه يسمح بالاحساس بكمال هذا الجسم الذي نقوم بمعاشه كمُجزأ . يشتق كل من الجلد و الجهاز العصبي من الطبقة الجلدية الخارجية.
(Boris J Dolto,2006,p.75)

2 . 1 اللمس و الجنين:

يُشتق الجِلد (سطح الجسم) و الدماغ (سطح الجهاز العصبي) من نفس البنية الجنينية، و هي الطبقة الجلدية الخارجية. تم اخذ هذه الحاسة بعين الاعتبار من قبل فرويد لانها في قاعدة الغلمية.
(A. Raffy ,2000, p. 390-391)

تظهر الحساسية اللمسية هي الأولى، نحو نهاية الشهر الثاني من الحمل، سابقة في الترتيب النظامين المجاورين، الشمي و الذوقي، النظام البهوي و النظامين البعيدين، السمعي و البصري.

يملك الجِلد أولية بنيوية على باقي الحواس كلها:

- هو الحاسة الوحيدة التي تُغطي كل الجسم.
- يحوي على عدة حواس متمايزة (اللمس، الضغط، الألم،الحرارة...)
- اللمس هو الحاسة الوحيدة من بين الحواس الخمس الخارجية التي تمتلك بنية انعكاسية.

يُطابق انزيو(D.Anzieu) الوظائف النفسية للانا مع الوظائف البيولوجية للجلد: على سبيل المثال، تكوين اتصالات، تصفية التبادلات و تسجيل الاتصالات.

تزود كل وظيفة من وظائف الأنا-جِلد إطارا من اطر او من سيرورات الفكر: "الأنا-جلد هو غلاف يرسل و يستقبل إشارات في تفاعل مع المحيط، فهو " يهتز" في رنين" (اتصال صدى-لمسي، مصدر سيميائي أصلي.

في كتابه الفكر« le Penser » ، يوضح انزيو أن الأنا-جلد، هو حَدّ بين النفسية و العالم، يبحث عن تعزيز نفسه عبر ازدواجه :

- أما سطحه الداخلي (جلد ثاني عضلي) و هو ما يترجم عبر فكر متصلب، وثوقي، متعصب.
- أما سطحه الخارجي (غلاف نرجسي ممثلن)، و هو ما يترجم عبر فكر لامع، مُغر،مفردن.

(R. Deldime &S. Vermeulen ,2004,p.10-11)

2 .2 الجلد و التعبير الانفعالي:

فعلا يبقى الجلد المكان المفضل للتعبير الانفعالي، لا ننسى بأن الجلد هو الأكثر امتدادا من مساحاتنا الحسية: 18000 سم مربع، في المتوسط لدى الشخص الراشد و 2500 لدى المولود حديثا، 18000 سم مربع التي تغطي الجسم و تُكَوِن حَدَه، و هو حَدْ حساس للغاية لأنه قادر على تقدير الضغوط التي تصل ل 2 ملغ.

نقطة أساسية أخرى، و هي أن الجلد له نفس الأصل الجنيني مثل الجهاز العصبي (الأعصاب، النخاع، الدماغ) و هو ما يفسر التفاعلات الخارقة بين الأعصاب و الجلد. يتكلم كل من الجلد و الدماغ نفس اللغة.

(J.Thomas, 1989, p.33-34)

2 .3 العوامل الإنفعالية في الأمراض الجلدية:

لا تزال الدراسات المنهجية في مجال الأمراض الجلدية قليلة. إلا أننا نجد في هذا الموضوع عددا كبيرا من الملاحظات المتفرقة في الكتب الطبية. من اجل ملخص كامل لهذه الأدبيات، نحيل القارئ إلى ستوكس وبيرمان (Stokes&Beerman)

من المعروف أن الجِلْد يمثل عضوا هاما في التعبير الانفعالي. من الأمثلة الأكثر شهرة لوظيفة الجلد هذه هي الاحمرار في الخجل او الحكة في التعجل. يغطي الجلد سطح الجسم، يمثل الأرضية الجسدية بامتياز لإخراج الانفعالات. إن بعض التغيرات الانعكاسية على مستوى الجلد، مثل الاحمرار، الشحوب، التعرق هي العناصر الأساسية للخوف و للغضب. إن ردود الفعل الشَعْرِية–الحركية في الحَصْر، هي واضحة لدى القط، لكن نجدها أيضا لدى الإنسان .

فالجِلْد إذن هو عضو حسي و حواسي هام و باعتباره المكان الذي تتمركز فيه أعراض الاقلاب بمعنى التخدير، تشوش الحس، و فرط الحساسية.

أخيرا، يأخذ الإحساس بالألم مكانة مركزية في فيزيولوجية الجِلْد. الميول المازوشية، ينبغي أن يكون لها نتيجة لذلك صلة وثيقة بهذا الأخير. حسب جوزيف .ف. كلودر(Joseph V.Klauder) " تمارس النفسية على الجِلْد تأثيرا اكبر من أي عضو آخر، الجِلْد هو عضو مهم للتعبير و يمكن مقارنته فقط بالأعين" و يضع كلودر لائحة من الأمراض الجلدية و التي نجد فيها " ان الظواهر النفسية تلعب إما دورا محفزا، او دورا مهما حاسما".

(F. Alexander,1970,p.139)

2 .4 دور اللمس في لغة الجسد:

أسهمت البحوث النفس-فيزيولوجية في الاعتقاد بان اللمس هو الحاسة الأكثر ضمورا من حواسنا. قام الأخصائي النفسي سيدني جورار (Sidney Jourard) الذي اجرى بحث لمعرفة أين و كيف يتصل الناس ببعضهم البعض في الحياة اليومية من خلال اللمس. لقد كان متفاجأ و متحيرا لأنه وجد بأننا نعيش في عالم "بدون جسد". باستثناء الحب الجنسي، كل واحد منا يعيش في مكان مُغلق. في جسده الخاص، أصبح اللمس مُصاحبا بصورة حصرية للجنسية و إذا كنا نعيش بدون حُب، فسنعيش بدون لمس.

نحن بحاجة في هذه الأثناء إلى الاتصال الجسدي لزيادة الوعي و حساسية الجسم. في الحياة اليومية، العلاقة بالغير، ليست في الغالب إلا وسيلة لتحسين مكانتنا الاجتماعية، نخاف من أن نسمح للآخرين بالاقتراب منا لأنهم سيتعرفون علينا بشكل جيد. و هو ما يهدد بتدمير الصورة التي بذلنا الكثير من الجهد و العناية في تكوينها. تأخذ هذه الوحدة منحى مَرضِيا : و هو المتعلق بعدم حركية الجسم. و الذي جزءا جزءا يتصلب في قوقعته كما داخل درعه.

(Boris J Dolto,2006,p.75)

2 .5 الغلاف الجلدي:

"إن الجِلد بدون شك هو القيثارة السيكوسوماتية الأكثر تدرجا، فالصداف الاكزيما، الحكة الشّرى و الحكة الشديدة التي مقرها الجلد، الذي يكون هو نفسه منفذا للصراعات النفسية و لا نذكر هنا القشعريرة. يعكس الجلد كمنطقة مولدة-للغلمة بكل سرور تظاهرات القلق. كما هو الأمر في الربو و في الهستيريا، تترجم بعض الأفعال الجلدية إحباطا، كبتا، اقلابا.

(A.Bonneton, 1964, p.186-187)

الغلاف الجلدي الخارجي للجسم هو مثقوب عبر أعضاء الحس، يحدث الشرج و الثقب الموجه نحو الخارج عبر الموضوع و الذي يشكل منه ممرا، اختلاطا لدى الطفل الصغير جدا، الاتصال الداخلي للجسم و محتواه هو نقيض في مقابل الغشاء الجلدي و هو الذي يعطيه حدودا، غير متمايز عن الاتصال الجلدي الخارجي ضد الموضوع المحيط .الغلاف الداخلي يمكن أيضا، أن تتم مهاجمته و أن يتم ثقبه عبر ادراكات-مواضيع.

(A. Anzieu, 2003, p.108)

تجربتنا الإنسانية المشتركة للجسد و لمحيطه، تجربة أولى للاتصال مع الجسم الأمومي السابق، يدفعنا إلى الاستنتاج بان إحساساتنا يمكن أن يتم تواصلها عبر وساطة هذا الغلاف الذي يحويها و يصفيها.

يبدو بان هذا الجلد النفسي قابل للاستعمال من طرف كل واحد كحد مشترك، إذا أمكننا استعمال هذا المصطلح الذي أسيء استعماله كثيرا من قبل، فهو سطح فاصل يتمثل دوره في الاحتفاظ بالعناصر المثيلة للإحساس، إقصاء و إلغاء الإحساسات الأخرى و الاحتفاظ بها في السطح على شكل ردة فعل اتصالية و هي تلك الاحساسات الموجهة لنسج الروابط مع الخارج.

(A. Anzieu, 2003, p.128)

ان منع اللمس كما وصفه ديدياه انزويو عام (1985) هو ثانوي لهذه العلامات الحسية، في هذا الوقت من المبكر جدا من حيث كون العلاقة الجلدية بالجسم الاممي هي أولية و جنسية في كل الحالات ليبيدية عبر الاتصال الأولي للحظة الميلاد، للجسم الكلي للطفل مع الجنس الاممي.

إن توليد الغلمية للثقوب الموجودة في هذه الأجزاء من الجسم المتمايز.

إن تدرجات الإحساسات الجلدية و البصرية بشكل ثانوي. هذا الإحساس يرتبط على الفور بالإطار الذي يُعَاش داخله، و هو إطار مجازي للغلاف النفسي الأممي.

(A. Anzieu, 2003, p.133)

أصبحت السيارة " جلدا مشتركا" (peau commune) فديدياه انزيو ينظر اليها كغلاف بديل مسقط على المحلل/أم . يحصل هذا الغلاف شيئا فشيئا على القدرة على احتواء الانفعالات المضطربة التي يحس بها الطفل عبر الحركات التي تهز جسمه.

(A. Anzieu& C. Anzieu-premmereur,2003, p.123)

غلافه النفسي ينفجر و يتفتت عندما يهرب الموضوع الخارجي من قوته المطلقة.

(A. Anzieu& C. Anzieu-premmereur,2003, p.138)

قام مؤلفون معاصرون باسترجاع فرضية فرويد (Freud) لتكوين تصور غلاف الأنا فانزويو (Anzieu) اقترح أولا تصور الأنا-جلد عام (1974) ثم تصور " الغلاف الصوتي للانا" (1976) لقد اقترحت فيما بعد فكرة " الغلاف البصري للانا" و هو تصور تم استرجاعه و تم تطويره بشكل معتبر من قبل لافاليه (Lavalée) عام (1999).

كذلك تعميم النموذج لاشتقاق أغلفة نفسية انطلاقا من الحسية الإدراكية، أما ستارن (Stern) الذي ندين له أيضا بصياغة وجود " الغلاف الروائي".

تجد الحسية إذن نموذجها الأول للتنظيم الليبيدي في اللمس و في الجلد: كل حاسة تدخل في " اتصال جلدي " مع ما تدركه، إذن العين " تلمس" الشيء، تماما مثل الأذن و كل حاسة من الحواس، متبعين نموذج تخصيص الأنا-جلد. تتم إعادة تنظيم مجموع الحسية و الغلمات-الذاتية التي ترافقها تحت أولية البصري و " الغلاف البصري للأنا". بالاتصال الجلد " يرى" الموضوع.

(B.Chouvier &R.Roussillon,2004,p.18-19)

2 .6 الحساسية اللمسية او الجلدية:

الفم هو منطقة حساسة لدى الرضيع، فهو يمثل بالنسبة له وسيلة لاستكشاف المواضيع و العالم الخارجي قد اظهر ديدياه انزيو(D.Anzieu) عام (1985) الدور الكبير الحقيقي و الهوامي للاتصال" جلد-جلد" بين الرضيع و أمه.

(H.Bénony, 2003, p.63)

1) اللمس بحصر المعنى: يوجد بلا نزاع لدى الطفل الصغير، بل و حتى المولود الجديد ، يمكننا دراسته ، سواء عبر لاستعانة بتسوية خفيفة، او عبر إسقاط نفث او فوراة هواء، المناطق الثلاثة الأكثر حساسية هي راحة اليد، و باطن القدمين و الوجه.

(C.Koupernik&R. Dailly,1968,p.168-169)(2

بالمقابل، مناطق مثل الأرداف، الأفخاذ ،البطن هي مناطق اقل قابلية للاستثارة .

يبدو ان الحساسية اللمسية للب أو أنْمّلة الأصابع هي اقل تمايزا لدى الرضيع و الطفل الصغير في السن منه لدى الراشد، ينتج هذا التخصص في الشهر 6 حسب بيكر(Becker) بل و حتى لاحقا حسب جالوفي (Jalovy) .

3) تم تأسيس وجود الحساسية الحرارية من قبل كيسمول (Kussmaul) منذ حوالي قرن،

4) الحساسية المثيرة للالم الموجودة بدون شك لدى الرضيع ، يذكر بيبر(Peiper) ان زمن الكمون للاستجابة هو طويل لدى المولود حديثا، و بأنه بين التكشير، الانتفاضة، السحب الذي يدل على التسجيل و الصرخة التي يمكن أن تُصرف في بضعة ثواني.

تلعب اليد أيضا دورا كبيرا في العلاقة بالآخر، فهي تعطي، تستقبل، تُبعد، تضرب.
(C.Koupernik&R. Dailly,1968,p.166)

الأمراض : في حال عدم وجود إصابة عصبية، يمكننا التردد بين الفرضيات التالية :

أ- الطفل اعمى او الكَمِشْ (amblyope) الكمش: اظلام البصر.

ب- الطفل المتخلف عقليا.

ت-توحدي.

ث-الطفل الذي يعيش في ظروف وجدانية غير ملائمة. و خصوصا، خارج وسط عائلته. بالفعل، تظهر الدراسات أن أطفال دار الحضانة يعانون من شذوذ في استعمال اليد، ثبات غير مناسب للعب باليد (التي تجول أمام العينين) ، اللعب بالأصابع، موقف دفاعي تجاه الأشياء الجديدة، القبض الحَذِر كما لو أن الشيء كان مُحرقا (hot-cube behavior de Gesell et Amatruda)، رفض ترك الشيء الممسوك، ثبات القولبات الحركية مثل الضرب بالكف، الرمي الخ.
(C.Koupernik&R. Dailly,1968,p.167)

2 .7 تطور حاسة اللمس لدى الإنسان:

يظهر الوليد البشري بعض الانعكاسات الأولية الخاصة بحاسة اللمس مثل الاستجابة مباشرة عند ملامسة المنطقة المجاورة للفم أو ملامسة راحة اليد او أسفل القدم. و تكون حاسة اللمس منذ الميلاد لدى الوليد متقدمة للغاية حيث يمكنه التعرف على الأشياء من خلال ملامسة هذه الأشياء بيده او أحيانا بقدمه. أما عن إحساس الوليد بالألم فتشير الدراسات الخاصة أن الإحساس بالألم عند الميلاد يكون منخفضا الى حد ما ثم يزداد سريعا مع الأيام الأولى بعد الميلاد. و لا يوجد تفسير فسيولوجي حتى الآن لمثل هذا التغير. هناك بعض الباحثين الذين يروا مثل الينغروث (Illingworth) عام (1989) أن مثل هذا التغير يساعد كثيرا في التكيف مع البيئة الخارجية التي ينتقل لها الوليد بعد الميلاد. ففي اللحظات الأولى للميلاد يكون الوليد في حاجة إلى أن يكون إحساسه بالألم ضعيفا حتى يستطيع أن يواجه صدمة الميلاد بما فيها من شقاء و عناء. بعد ذلك يحتاج الوليد إلى أن تكون لديه درجة عالية من الإحساس بالألم لكي يستطيع أن يواجه أي

منبهات شديدة تأتي له من البيئة الخارجية. من الطريف انه لوحظ أن استجابة الإناث للألم في الأسابيع الأولى للميلاد تكون أعلى من استجابة الذكور. و كذلك لم تجر كثير من البحوث حول الإحساس بالحرارة و البرودة لدى الأطفال الرضع و أن كانت هناك بعض المشاهدات التي تشير إلى توقف الأطفال الرضع عن شرب اللبن إذا كان شديد البرودة أو شديد الحرارة.

(س.ش مجيد، 2009، ص. 154)

مثل اللمس و الضغط و الحرارة، تكاد تكون هذه الأمور أكثر استعدادا للعمل لدى المولود. و عند الميلاد تكون حاسة اللمس نامية، فعند استثارة مساحة من الوجه، و خاصة المنطقة المحيطة بالفم يؤدي إلى استجابة إدارة باتجاه المثير و تكون أقوى وضوحا عند الجوع.

كما انه في الجو البارد تكون حركة الوليد و مستوى نشاطه أكثر وضوحا، كما أن الوليد في الأسبوع الثاني عند وخزه بدبوس يقوم باستجابات تدل على الألم، و الإناث أكثر حساسية للألم من الذكور.

(س. أحمد و ز.أ. الشربيني، 1998، ص.185)

اشرنا إلى انه تظهر حاسة اللمس مبكرة إذ يحس الوليد عند ولادته بأصبع يلامس وجهه فيدير رأسه ليقترب منه بفمه.

كما يحس بدرجة الحرارة و إن كان لا يميز بين الحار و البارد، و يقوم الجسم بما يعرف بالسلوك التعويضي عندما تنخفض درجة حرارة الجسم عن معدلها الطبيعي فتزداد قابلية الرضيع لرضاعة الحليب و الحصول على سعرات حرارية أكثر كلما انخفضت درجة الحرارة.

و الإحساس بالألم لا يكون واضحا في اليومين التاليين للولادة و إن كان يزداد بمرور العمر بعد ذلك.

(س. أحمد و ز.أ. الشربيني، 1998، ص.188)

2 .8 العالم الجلدي و اللمسي:

تُدْخِل الإحساسات الجِلدية صغار الإنسان، حتى قبل الميلاد، في عالم ذو ثراء و تعقد كبيرين، عالم مسهب و منتشر و لكنه يوقظ النظام – إدراك–وعي، و الذي يتضمن إحساسا إجماليا و عَرَضيا بالوجود و الذي يقدم إمكانية فضاء نفسي أصلي. يبقى الجلد موضوعا للأبحاث، للرعايات و لخطاب لا ينضب. نبدأ بملخص للمعارف التي تتعلق به.

(D. Anzieu,1995,p.34)

الجِلْد عبر بنيته و وظائفه، هو أكثر من مجرد عضو، هو مجموعة من الأعضاء المختلفة، سبق في تعقده التشريحي، الفيزيولوجي و الثقافي على مستوى العضوية تعقد الأنا على المستوى النفسي. من بين كل أعضاء الحس، الجلد هو العضو الأكثر حيوية.

إذ يمكننا أن نعيش و نحن مصابون بالعمى، بالصمم، محرومين من الذوق و الشم. و لكن بدون كُلِيَة الجزء الأكبر من الجلد، لا يمكننا البقاء على قيد الحياة. الجلد له الوزن الأكبر (يمثل 20 % من الوزن الكلي للجسم لدى المولود–حديثا؛ و18 % لدى الراشد) و يحتل مساحة اكبر من أي عضو حس آخر

(2500 سم² لدى المولود–حديثا، 18000 لدى الراشد). يظهر الجلد لدى الجنين قبل الأنظمة الحسية الأخرى(في نهاية الشهر الثاني من الحمل ، يسبق في الترتيب النظامين الآخرين البعيدين، السمعي و البصري) بمقتضى القانون البيولوجي و الذي حسبه كلما كانت وظيفة أساسية، كلما كانت لها حظوظ اكبر لان تكون أساسية. يضم الجلد كثافة كبيرة من المستقبلات (50 بالنسبة 100 مليمتر²).

الجلد، هو نظام من أعضاء حس عديدة (اللمس، الضغط، الألم، الحرارة...) و هي نفسها على ارتباط وثيق مع أعضاء الحس الأخرى الخارجية (السمع ،النظر، الشم ، الذوق) و مع الحساسيات الحسية الحركية و التوازن. تبقى الحساسية المعقدة للبشرة (اللمسية، الحرارية، المؤلمة) منتشرة و غير متمايزة لدى الطفل الصغير، تحول العضوية إلى جهاز حساس، قادر على اختبار أنماط أخرى من الإحساسات (وظيفة المبادرة و على ربطها بإحساسات جلدية وظيفة التداعي)

(D. Anzieu,1995,p.35)

2 .9 الحساسية الجلدية:

تجتمع ثلاثة أنماط من الحساسية تحت التعبير العام للحساسية الجِلدية:الحساسية اللمسية، الحرارية و الحساسية للألم.

تتعارض الكوابح الأخلاقية و العملية مع اختبار الحساسية الجِلْدية لدى الجنين الإنساني الحي، المعطيات المتعلقة بجنسنا هي نادرة و ينبغي أن تتم تكملتها عبر معطيات آتية من الاختبار على الحيوان.

يبدأ نمو المستقبلات اللمسية منذ الأسبوع السابع للحمل في المنطقة الفمية المحيطة و يكتمل نحو الأسبوع العشرين، حسب تطور ينطلق من الجزء العلوي للجسم نحو جزئه السفلي (تطور رأسي ذيلي).

تدل استجابات الجنين المُجْهَض على هذا التطور. يُحْدِث لمس المنطقة الفمية المحيطة عبر عُرْف العنق رفعا للأنف منذ الأسبوع السابع للحمل.

يستجيب الجنين لاستثارة راحة اليد حوالي 10.5 أسابيع (AG). في الأسبوع 14 (AG) ، يستجيب الجسم بأكمله للإثارات اللمسية، باستثناء الظهر و الجزء العلوي للرأس. إن تطور الاستجابات لإستثارات الخد هو مثير للاهتمام: اذ في بداية الحمل، يُدِير الجنين رأسه في الاتجاه المعاكس للمكان الذي تم استثارته و يحاول هكذا تفادي الاستثارة ، يستجيب لاحقا عبر تدوير رأسه نحو الاستثارة اللمسية. يمكننا أن نرى في هذا السلوك الأخير بادرة على سلوك التنقيب، مركبة أساسية لوضعية الرضاعة. إن دراسة الاستجابة للإستثارات اللمسية لدى الجنين الإنساني الحي لا يمكن انجازها إلا في وقت الولادة، بعد انقطاع الأغشية.

يُحْدِث رمي محلول ملحي تغييرا في الإيقاع القلبي للجنين.

من وجهة نظر الحساسية الحرارية، فالمعطيات الحالية هي نادرة لدى الإنسان. و مع ذلك، يُغير وضع القليل من الماء على 4 درجات (4°C) على وجه الجنين، خلال العمل الذي يسبق الولادة، من الإيقاع القلبي، أيا كانت الحالة السلوكية للجنين.(Timor-Tritsch,1986) .

فيما يتعلق بالحساسية للألم، لا يوجد أي إثبات نظامي لدى الإنسان. و رغم ذلك تمت ملاحظة هذه السلوكيات من انسحاب الأجنة خلال اخذ عينة سابيائية تم تنفيذها برعونة، يضاف إلى ذلك، الأنظمة العصبو-كيميائية التي تترافق بالألم هي متطورة بشكل جيد لدى الجنين في نهاية الحمل.
(J. A. Rondal & E. Esperet, sans année, p.70-71)

تقترح هذه المعطيات إذن أن : 1- تصبح الحساسية الجلدية وظيفية في مرحلة مبكرة من النمو الجنيني، 2- تحدث إثارة المستقبلات الجلدية تكيفات سلوكية تجسد مسبقا تلك الملاحظة أثناء فترة البعد-الولادة، 3- تقدم الحساسية اللمسية طريقا للدخول إلى الأوليات العصبية-الكيميائية الكامنة وراء أنواع التعلم. تم التحصل علي بعض من هذه المعطيات في ظروف اصطناعية نسبيا. و في هذه الحالة يمكننا التساؤل حول الظروف التي يمكن أن تكون خلالها المستقبلات قابلة للاستثارة خلال الحمل.

احتمال ضعيف أن الجنين خاضع لإستثارات حرارية أثناء الحمل. نظام الضبط الحراري الكيميائي و الذي في ظروف الحياة بعد-ولادية يحافظ على حرارة الجسم في مستوى ثابت نسبيا، لا يعمل بدون شك أثناء فترة قبل الولادة لان حرارة السائل السابيائي يحافظ عليها بشكل ثابت 0.5 إلى 1.5°C أعلى من الحرارة الجسدية للام. عند الولادة، بالمقابل ينبغي أن يواجه المولود الجديد انخفاضا في الحرارة .و يمكننا أن نفترض من هذا أن المستقبلات الحرارية هي جاهزة للتكفل بسيرورة الضبط -الحراري منذ نهاية المرحلة قبل-ولادية.

يحفظ البطن الأمومي على الأرجح الجنين من اغلب الاثارات المؤلمة. هكذا ، فان إدخال أداة مّفلوذة داخل الوسط- داخل الرحمي، و هو لحسن الحظ، حدث استثنائي. يّمكِن أن تّسَبِب بعض الأحداث قبل الولادية إحساسات بالألم لدى الجنين، كما تدل عليه بشكل غير مباشر، زيادة الاندورفينات الدماغية لدى الأطفال المولودين في وضعية المؤخرة او المستخرجة عبر المِحْجَم، مقارنة بالأطفال المولودين عبر الولادة الطبيعية او عبر عملية قيصرية.

بالإضافة إلى ذلك، تَعْبُر الأصوات الغشاء البطني بسهولة. ليس مستبعدا أن بعض الضوضاء الحادة بشكل خاص يمكن أن تكون مؤلمة بالنسبة للجنين.

المستقبلات الجلدية الحساسة للمس، أخيرا، فيما يتعلق بها على الأرجح هي قابلة لان يتم استثارتها بوفرة خلال الحمل منذ بدئها في العمل.

تمثل حركات الجنين مصدرا أوليا معقولا للإثارات اللمسي. بالفعل، في الفترة التي تكون فيها المستقبلات اللمسية فاعلة على الجزء الأكبر من جسمه (14 أسبوعا AG) يّنفِذ الجنين أغلبية الحركات الموجودة في ذخيرته.هكذا تتلامس أجزاء من جسمه بواسطة الاتصالات يد-وجه، حركات اللسان و سلوكات المص أو الابتلاع خلال الثلاثة الأشهر الأخيرة للحمل، يلمس نمو الجنين بانتظام أغشية التجويف الرحمي. يمكن ان يدخل الجنين في اتصال مع المجمع الجنيني-المشيمي، أو عبر الكيس الامينيوسي، مع الغشاء الرحمي، منذ الثلاثة الأشهر الثانية للحمل، عند السحب، انتفاضة او حركات أخرى كثيرة . تقدم

بعض الأحداث المستقلة عن حركات الجنين، مثل التقلصات الرحمية، تنقلات الأم أو حتى الاهتزازات مصدرا محتملا للإستثارات اللمسية.

(J. A. Rondal & E. Esperet, sans année, p.79)

10. 2 المعطيات الفيزيولوجية النمائية العلاقة الجلدية المبكرة (la relation cutanée précoce)

يُغلفنا الجلد، يحمينا، الجلد هو نمطنا الأول في الاتصال، هو عضونا الحسي الأول.

يظهر الجلد لدى الجنين قبل كل الأنظمة الحواسية او الحسية، سابقا بذلك الأنظمة الشمية، الذوقية، الدهليزية،السمعية و البصرية، بموجب القانون البيولوجي و الذي حسبه كلما كانت وظيفة مبكرة، كلما كانت لها حظوظ أكثر لتكون أساسية.

الجلد في اتصال وثيق مع أعضاء الإحساس الخارجية. الحساسية المعقدة للأدمة (اللمسية، الحرارية، مثيرة للألم) تبقى لفترة طويلة منتشرة و لا تتمايز إلا لاحقا لدى الطفل الصغير. الجلد هو جد حساس، و لا يمكنه أن يرفض الإشارات الاهتزازية–اللمسية او الكهربائية اللمسية من العالم الخارجي.

(E.Ouss ,B.Golse,1991,p.168)

الجلد ليس مجرد عضو إحساس فقط: له وظائف حمائية، ضبطية، حرارية، ايضية، تنفسية، تعرقية، افرازية، اقصائية، المحافظة على الحضرية العضلية، انتاج، التقاط و نقل الاستثارات او المعلومات المفيدة.

اللمس هو الحاسة الوحيدة من الحواس الخمس الخارجية الذي يمتلك بنية إنعكاسية،فعبر لمس جزء من جسدنا ، يتولد لدينا الاحساس المزدوج بأننا نلْمَس و بأنه يتم لَمْسُنا. تبنى على أساس نموذج الانعكاسية اللمسية باقي الانعكاسات الحواسي : نسمع أنفسنا نصدر اصواتا، نستنشق او نشم رائحتنا، نرى انفسنا في المرآة. و يتاسس أيضا بناء على هذا النموذج، كما يشير فرويد (Freud) في عام (1923) في الانا و الهو، إنعكاسية الفكر.

ينقل الجلد معلومات حول العمر، الجنس، العِرْق، التاريخ الشخصي، من خلال التجاعيد، التصبغات، شعر البدن، شعر الراس، الاظافر، ندبا، بثور، الرائحة.

تمارس الاستثارة الجلدية المبكرة تأثيرا مفيدا على الجهاز المناعي (Montagu,1971) مع مقاومة كبيرة للإصابات عبر وساطة الهرمونات التي تؤثر بالغدة الصعترية، غدة لها دور أساسي فيما يخص المناعة، و لما تحت المهاد.

التاثير الاكبر للجلد هو على السير و النمو الوجداني، المعرفي و الاجتماعي للعضوية، و هو ما يسميه (W.E.Freud) " المناعة النفسية". ينبغي أيضا التذكير اثر التبادلات اللمسية على التطور الجنسي، التشكيلة الكبيرة من المواقف الثقافية تجاه الجلد و اللمس.

(E.Ouss ,B.Golse,1991,p.169)

11. 2 المعطيات الأخلاقية للعلاقة الجلدية المبكرة: données éthologiques

*حول الطفل :

يُسهل اختفاء الفراء عن جسم الإنسان التبادلات اللمسية الأولية بين الأم و الرضيع و لكنه يجعل إشباع نزوة التعلق لدى الرضيع أكثر احتمالا. يأخذ في المقابل أهمية معتبرة بفعل مدة الطفولة لدى الجنس البشري، و التي هي أكثر امتدادا من الأجناس الأخرى.

يصيغ بولبي (Bowlby) في عام (1958) الفرضية نزوة تعلق، و هي نزوة أولية غير جنسية، مكونة من خمسة متغيرات في العلاقة أم-طفل: المص، الصراخ، العناق، الابتسامة و المرافقة لها دور اعلامي مزدوج، عبر التعرف لدى الأم عن الإشارات التي تخص الواقع الخارجي، و الاتصال، عبر تبادل العواطف بين الشريكين، لا يتعلق الأمر بإشباع حاجات الطفل بقدر ما هو التبادل بطريقة طبيعية، مباشرة، "جلد لجلد"

يستخلص برازيلتون (Brazelton) بعد ان ضبط سلمه لتقييم سلوكات،عددا معينا من الخلاصات التي تخص سيره التفاعلي. يظهر الطفل منذ ميلاده مخطط اولي لانا، ليس فقط بسبب التجارب التي اختبرها خلال حياته الجنينية، لكن ايضا بسبب الاستعداد الوراثي. الطفل في هذه الثنائية هو نشط و ليس فاترا، يرسل الإشارات الضرورية للإبقاء على الحياة . تعمل الثنائية وفق نموذج سيبرناطيقي او التحكمي للتغذية-الرجعة المزدوجة الفاعلة (من الرضيع نحو الأم و العكس) ، إذا لسبب او لأخر، لم يستجب احد العنصرين (الرضيع او محيطه الأمومي) للطلبات الملحة للأخر، يتبع ذلك بردود فعل انسحابية او غضبية عابرة تميل لأن تصبح دائمة، إذا استمرت الوضعية التي ولدتها.

(E.Ouss ,B.Golse,1991,p.169)

هكذا يمكن أن يغوص رضيع فاتر و غير مبالي في اضطراب والدين متَنَبِهين و يقظين للتغذية الراجعة التي يرسلها الرضيع. ان نجاح الحلقات المتتابعة من التغذية الراجعة التي تدفع الطفل لاختبارها من جديد.

تحدث التفاعلات الجلدية الأولى قبل الميلاد بوقت طويل، إن إيقاع خفقان قلب الطفل هو نسخة عن خفقان قلب الأم. تحضر التقلصات الرحمية عند الولادة، قصيرة و متقطعة لكن لفترة طويلة، الطفل لنمط سير مستقل.

(E.Ouss ,B.Golse,1991,p.170)

12. 2 الاعتبارات النظرية للعلاقة الجلدية المبكرة:

فرويد (Freud)

يُذَكِر فرويد، في وصفه للبنية الطوبوغرافية للجهاز النفسي (الأنا و الهو) عام (1923) ، بدون الرجوع بطريقة مباشرة إلى الجلد، لكن عبر تسمية اللمس، بالمبدأ الأساسي و الذي حسبه يتطور كل ما هو نفسي بالرجوع إلى التجربة الجسمية. يشتق الغلاف النفسي من الغلاف الجسمي. هكذا " يشتق الأنا في

نهاية المطاف من الإحساسات الجسمية، بشكل رئيسي تلك تجد مصدرها في سطح الجسم. يمكن اعتباره كالإسقاط العقلي لسطح الجسم، إضافة إلى اعتباره، كممثل لسطح الجهاز النفسي".

الأنا له بنية مكونة من صفحة مزدوجة، إحداها خارجية او صاد-للإثارات، الأخرى داخلية أين يتم استقبال و تسجيل الاستثارات الخارجية، هو مكان يمكن فيه أن تصل إليه في آن واحد التجارب الداخلية و الخارجية.

نجد تشابها للجهاز النفسي مع البنية الجسمية في الخصائص الانعكاسية لحاسة اللمس، يعني انه " جهاز لتفكير الأفكار" طوبوغرافيا ممثل عبر غلاف " حاوٍ للمحتويات النفسية".

ميلاني كلاين و الكلاينيون الجدد:

رجعت م.كلاين (M. Klein) قليلا الى الجلد في أعمالها، في حين أنها تعارض بين الإستدخال (حول نموذج الإرضاع) و الإسقاط (حول نموذج التبرز) ، و هو ما يقتضي حدا فاصلا بين الداخل و الخارج.

وجدت مراحل أكثر فاكثر تعقيدا للنمو النفسي، وصفت من قبل هوزال (Houzel) عام (1985) و الذي قام بحصيلة للأعمال البعد-كلاينية :

- مرحلة أولى، يُعاش الجوهر النفسي كسائل او غازي، و هو ما يُحْدِث أنواع قلق التفريغ او الانفجار.
- توافق مرحلة ثانية مرحلة ظهور الأفكار، و التي تجعل من الممكن اختفاء موضوع المكافئ – الثدي و الحالة هذه، الذي يشير إلى مادة عامة للواقع المُعَاش من قبل الطفل – عبر تمثيله النفسي. نحن هنا في مرحلة التقمص الالتصاقي لمالتزر (Meltzer) عام (1975) او توجد استمرارية مع الموضوع الحاوي،
- المرحلة اللاحقة هي مرحلة التقمص الإسقاطي، أين تنفصل بوضوح الفضاءات النفسية الداخلية و الخارجية، مع الإبقاء على نوع من المزيج: الزمن النفسي ليس مكونا.
- المرحلة اللاحقة هي مرحلة التقمص الاندماجي بالوالدين الجيدين و بلوغ الزمن النفسي.
- (E.Ouss ,B.Golse,1991,p.171)

2 .13 الجِلْد في علم النفس المرضي :

تُوَلِد رعايات الأم استثارات لا إرادية للأدمة، تستقبل في البداية كاستثارة ثم كاتصال او معلومة. تكون هذه الاتصالات في البداية غير متمايزة لدى الطفل، و تحاول أن تبقى كذلك لا سيما أن الأم و المحيط الامومي يمزجانها.

يوجد عدد معين من الوضعيات و التي فيها يمكن للخلل الوظيفي للعلاقات الجلدية المبكرة فيها أن يحدث اضطرابات نقص –التنبيه.

يمكن أن تحدث في ظروف مختلفة: مرض الطفل يستثير بقلة الأم، طفل متعذر بلوغه. في هذه الحالة هي منتشرة أكثر فأكثر في مصلحة الرّضع . يذكر(W .E. Freud) عام (1984) بتجربته في الرعايات يتعلق الأمر بالفعل بأطفال تميز اتصالهم الجلدي مع الأم بالضعف الشديد، هذه الأم التي وجدت نفسها أكثر اضطرابا أمام هذا الانسحاب المفاجيء من قبل الطفل.

الحاجات النفسية للام مثلها مثل الحاجات النفسية للطفل هي اذن مهددة بفعل فقر التجارب اللمسية، فقر التجارب الفمية للارضاع، النقص العام للاستثارة و غياب خصوصية الشخص الذي يعتني بالطفل.

قام مونتاغي (Montagu) عام (1971) بتعداد المراجع لتأثير الحرمان على الأطفال الخُدَج في حياتهم اللاحقة. هكذا يُظْهِر الأطفال الخدج خلال حياتهم قبل المدرسية فرطا في النشاط، رقابة او ضبطا متاخرا للتبرز و للتبول، تبولا لا إرادي، شرود و خجل مفرطين، حساسية مفرطة للضوضاء، استمناء. تاخرات في النمو، بعض الأمراض مثل الربو او الاكزيما تبدو على أنها في علاقة مع حرمان في الاتصال اللمس الطفلي.

الرضع الذين يولدون عبر عملية ولادة قيصرية، و الذين لم يعرفوا اثر التقلصات الرحمية، لديهم ميل إلى خمول و بلادة، مع ردود فعل اقل و بكاء من الأطفال العاديين.

يوافق الفِصال إشباعا ماديا للحاجات بدون مرافقة وجدانية و حسية، هو هو يوجد في المرحلة القصوى لنقص-التنبيه هذا.

(E.Ouss ,B.Golse,1991,p.171)

ينبغي الإشارة إلى كون الاتصالات بين الطفل المولود حديثا و أمه انحصرت أكثر فأكثر في الحضارة الحالية: بسبب الرَضاعات، التوفر الأقل للام. يوجد أيضا متغيرات اجتماعية ثقافية، يكون لدى الأمهات اللواتي مستواهن أكثر ارتفاعا اتصالات جلدية اقل أهمية من الأخريات، مفضلات الاتصال اللفظي.

يمكن أن يكون نقص- التنبيه أيضا من صنع الأم. هكذا في بعض أشكال الاكتئاب الأمومي، يستقبل الرضيع الرعايات الجسمية اللازمة مع الاستثارات النزوية، لكن الأم محتكرة و مستاثرة بحدادها، باكتئابها ليست متوفرة لالتقاط معنى الإشارات التي يرسلها الرضيع، و هو يستجيب بطريقة متكيفة و يبعثها لها بدوره . يكون الحث و التحريضات الخارجية بهذا الشكل ضعيفة جدا، يصبح دور صاد-الاثارات منعدما، يؤدي إلى بحث عن الاستثارات الداخلية، مفْضٍ إلى تعزيز الجلد الثاني لتعزيز التنشيط الداخلي.

عندما يصبح راشدا، يكتئب الشخص في كل مرة تقتصر التبادلات فيها على تعاملات مادية او عقلية دون إشراك وجداني.

على العكس ذلك، يقود حضور أم مفرطة التوتر أو استثارات قوية، متفككة، مفاجئة، الطفل إلى تضخم دور صاد-الاثارات، الذي يعمل على التصفية الكمية و الكيفية.

(E.Ouss ,B.Golse,1991,p.172)

2 .14 اللمس و الرورشاخ اكسنر:

إن التفاعل اللمسي هو مكون مهم في العلاقات اليومية. اللمس هو احد حواسنا الأساسية و يمثل مصدر المعلومات الهامة للتعلم و الاتصال. انه نمط يميز عبره الرضيع بطريقة خشنة مظاهر المحيط و أهميته تتشبث في سنوات النمو، و التي يساعد خلالها لمس الأشياء و المواضيع على تمييزها و على فهمها. غالبا ما تتم مكافئة، حماية أو مواساة الأطفال عبر مداعبات و ملامسات أو القُبل و يمكن بعض أشكال العقاب بالطبع أن تدرج اللمس أو رفض اللمس. بالتتابع مع نمو الشخص، تستمر الكثير من مظاهر اللمس المُتعلمة و المستعملة أثناء فترة النمو في كونها مصادر للاستكشاف و للاتصال. غالبا ما يتم وصف الأشياء وفق مصطلحات لمسية مثل ناعم، منظم، قاس، شائك...المصافحة باليد و المعانقة هي عبارة عن طرق للالتقاء و تقديم التهاني. التربيت : يُربت على، الَجس، الملامسة او المداعبة هي وسائل غير لفظية نمطية للتعبير عن اهتمامه او قلقه على الآخر و التعبيرات عن الحب تُدرج بطريقة عادية مختلف أنواع التبادلات اللمسية.

يُكَوِن التنوع الكبير و تكرار استعمال اللمس قاعدة التصور الذي يسمح لنا بفهم و تفسير الإجابات نسيج خصوصا من حيث كون من المألوف جدا في الحياة اختبار و تفسير الأشياء و العناصر وفق نمط لمسي، يبدو من المنطقي الافتراض بان عندما يواجه فرد ما حقلا-مثيرا و الذي يمكن ترجمته بهذه الطريقة، فان هذا الفرد يُفَعِله.

يتم إسناد و تأييد وجهة النظر هذه عبر معطيات الرورشاخ الامبريقية التي تتعلق بالإجابات تظليل التي يمكن أن ترد في كل اللوحات و لكن الأكثر تكرارا، و من بعيد، هي الإجابات المعطاة في اللوحات IV VI ، غالبا في إجابات مألوفة، و السبب هو أن الخصائص التظليلية لهذه اللوحات هي عناصر مرجعية قوية و التي تتم ترجمتها بسهولة كفرو او شعر. إن قوة هذه الخصائص هي مُبينة بشكل جيد عبر كون أن 60% و 80% من الأفراد في عينات مختلفة من الأفراد الغير-مستشيرين، ما عدا الأفراد الذي يظهرون نمطا تجنبيا، يعطون على الأقل إجابة نسيج . يعطي اغلب الأفراد إجابة نسيج واحدة، غالبا في اللوحة IV VI.

(J. E.Exner,2003,p.288)

2 .15 الجلد و وظائفه:

يأتي الجلد من نفس النسيج الجنيني : المسمى بالطبقة الجِلْدِيَة الخارجية، كما هو الأمر بالنسبة للجهاز العصبي و الأعضاء الحسية، و يقول أ.مونتاغي(A.Montagu) " أن حاسة اللمس، و هي الأكثر ارتباطا بالجلد، هي أول حاسة تتطور لدى جنين الإنسان ".

الجِلْد هو السطح الحساس الأكثر امتدادا في الجسم الإنساني و يحتوي عددا معتبرا من المستقبلات الحسية. الجلد هو نظام يتكون من عدة أعضاء من الحواس، د.أنزيو (D.Anzieu) " هو نفسه في ارتباط وثيق مع أعضاء الحس الخارجية و مع الحساسيات الحركية و التوازن"

إضافة إلى هذا، الجلد يضمن وظائف أخرى، مثل صيانة الحضربة العضلية، تنشيط او تقوية التنفس، دوران الدم، الخ . في الخلاصة يقول ج.سافاتوفسكي(j.Savatofski)" إن الجلد يشكل قاعدة، قُمَاشة الخلفية لمجموع ادراكات و تجارب الفرد". اللمس هو احد الحواس الخمسة التي توافق الحساسية الجلدية.

في كتابه الجلد و اللمس، يعرف أ.مونتاغي(A.Montagu) أربعة وظائف فيزيولوجية للجِلْد. الجلد هو قبل كل شيء عضو حواسي. بالفعل فهو جد حساس و يتاثر بكل تغيير يأتي من المحيط الخارجي. عبر مستقبلاته الحواسية، يستقبل الجلد ثلاثة أشكال من الإحساسات: الإحساس اللمسي(حساسية للضغط، للاهتزاز، و للسرعة) الإحساس الحراري، الذي يعلم بالحرارة المُحِيَطة، و الإحساس المؤلم.

الجلد هو عضو حماية. هكذا، فهو حاجز حقيقي يحمي الأجزاء التي يغطيها من الاعتداءات الميكانيكية و الإشعاعات.

(E. Charpentier, 2014,p.09)

و بتفادي تدخل المواد و الأجسام الغريبة ". بالإضافة إلى ذلك فالجلد هو عضو أيضي و ظابط حراري. و هو أيضا عضو تبادل باعتباره غشاء نصف-نَفُوذ، حد بين داخل و خارج الجسم، يضمن التبادلات التنفسية و الحرارية.

(E. Charpentier,2014,p.10)

يكتب م.سيراس(M.Serres): " الجلد هو تنوع من الاحتمالات من التَماس مشترك بين الداخل و الخارج، بين الحس و المحسوس، الجسم و النفس، الجسم و العالم. "

(E. Charpentier,2014,p.11)

2 .16 اللمس، الأنا-جلد:

يضع د.أنزيو ، في كتابه "الأنا-جلد"، بالتوازي وظائف الجلد و وظائف الأنا-جلد.

تصور الأنا-جلد هو تصور أساسي، لان الجسم و النفس هما متحدان عبر الوساطة الجسمية للمس، بالفعل يقول ج.سافاتوفسكي (j.Savatofski) " الاتصالات اللمسية الأولية ستشكل القاعدة التي بناءا عليها تأتي لاحقا و يستند عليها الأنا و الوظائف النفسية الثانوية". و أكثر من ذلك أ.مونتاغي (A.Montagu) " بان الاستجابات الانفعالية و النفس-حركية التي يتعلمها الطفل تعتمد على نوعية الاتصال اللمسي. "

(E. Charpentier, 2014,p.12)

2 .17 الإتصال الجلدي و التحليل النفسي:

الجلد "منطقة مولدة للغلمة بامتياز" (فرويد 1905 ،انزيو 1974) ، الجلد منطقة غامضة على حدود الداخل و الخارج.

(S. Cady,2000,p.24)

أثارت الحياة الجنينية، البطن الأمومي، الصوت، الجلد، اللمس، القليل جدا من التفكير لدى المحللين النفسانيين. يتحدث ت.بينيداك (Th,Benededeck) عن الحاجة لان يتم تغذيته، من المزيج الوجداني،

الفمي الغذائي، م. ريبل (M.Ribble) عن حاجة فطرية للاتصال بالأم. اما سبيتز (Spitz) فهو حساس للحاجة لاتصال الرضيع –" في العالم الغربي الاتصال الجلدي بين الأم و الطفل كان بشكل تدريجي و بصورة اصطناعية محصور و مّقلل، نحاول هكذا إنكار أهمية العلاقات بين الأم–الطفل".

بدون شك مع وينيكوت (Winnicott) أين بدأت النظرية التحليلية تزيح أكثر عن المركز الثدي و الفمية نحو الاتصالات الجسدية، حمل الرضيع (holding) و الأم جيدة كفاية .بدون رجوع الى الصوت، و لكن إلى الرعايات الجيدة الأمومية إلى أم موجودة، و التي تحب الطفل تحت شكل جسدي، يضمن له اتصالات، حرارة على الجسم، للحركة او للسكينة.

(M.H. Ledoux ,1984,p.279)

يدخل الجلد إلى الساحة التحليلية كغشاء –حد" يتأسس الأنا على أنا جسدي، و لكن هذا عندما يحصل كل شيء بشكل جيد، بحيث شخص الرضيع يبدأ في الارتباط بالجسم و بالوظائف الجسمية، الجلد باعتباره الغشاء–حد" و هي فكرة مطورة لاحقا من قبل انزيو.

(M. H. Ledoux ,1984,p.280)

3.علم الأمراض الجلدية:

الجِلْد هو أحد الأماكن المفضلة التي تظهر فيها العلاقات المتبادلة بين الظواهر الجسدية و الظواهر النفسية. تتم هذه العلاقات المتبادلة وفق تيار مزدوج.

غالبا ما تُصَاحِب الظواهر النفسية مظاهر جلدية، و التي ينبغي تفسير دلالتها بشكل صحيح.

هكذا نقول عادة بان الجِلْد" يساهم في التعبير عن الانفعالات" بالفعل الجِلْد لا يعبر عن شيء عبره لوحده: فالظواهر الإفرازية و الأعصاب المُحَرِكة للعروق التي تَحدث فيه ليست سوى مكونة محيطية للانفعال الذي يجتاح الشخصية.

الجِلْد من المفترض ايضا أن يُمَثِل "حَدا" مع العالم الخارجي. في الواقع، لا يوجد داخل و خارج للجسم منفصل عبر الجلد، يوجد فقط "جسم ظواهري حسب ميرلو بونتي (Merleau Ponty) يُدْمِج الجسم في العالم في كل لحظة و يمنح معنى لأحدهما و للآخر.

نُسْنِد أيضا للجِلْد دورا حاميا. بالفعل فلم يتم إثبات أن مظهرا مرضيا جلديا يمكن أن يكون في حد ذاته وسيلة حماية و يسمح بنوع من التفريغ، المسمى " بالتفريغ استعجالي"، بالمقابل يلعب الجلد دور رمزية حامية.

لأن الطفل الذي يتلقى من الأم مكافآت متعددة عبر وساطة الجِلْد، يندمج الجلد بصورة ثانوية في وظيفة حامية، مرتبطة بتصور الأمان الممنوح من قبل الأم. يمكن لهذه الرمزية الحامية أن تدخل في صراع مع مختلف الوظائف المولدة للغلمة المتعلقة بالجلد و مختلف الوظائف الرمزية و التي يمكن للشخصية لاحقا أن تمنحها للملابس.

إن الدور المولد للغلمة للجلد هو معروف بشكل جيد. عدد معين من النزوات التلصّصِية و الاستعراضية و السادية و المازوشية هي أنشطة ذات نمط استمنائي تظهر على مستوى الجلد او على مستوى إصابة جلدية.

أكثرها أهمية هي علاقة الجلد بنشاطات الغلمة الذاتية، هذ الأخيرة يمكن أن تُدْرِج الجلد في اللعب العضلي و تربطه مع بنيات بدائية: (التجزئة،هستيريا (pithiatisme) و التي قد يكون لها او لا معنى بالنسبة للشخصية. يمكن ان يكون للمحتوى النفسي لهذه البنيات، حسب الحالة، رابط معنى مع الواقع على العكس من ذلك، إن إصابات الجلد هي بشكل خاص قابلة لان تؤثر على نفسية المريض. يحدث وضوحها، و طابعها الغير تجميلي، المُوَلِد للقلق إصابات نرجسية خطيرة. يمكنها أيضا أن تخدم كقاعدة لفوبيا.

3 . 1 التناول النفسي للأمراض الجلدية:

ما يميز المعاش النفسي للمرضى المصابين بامراض جلدية هو موقفهم المتحفظ و المتكتم، بل و حتى العدائي، عندما نحاول إشعال حوار نتهم فيه او نقحم شخصيتهم.
(J.M.Coldfy &J.M Oughourlian,1975,p.324)

3 . 1 . 1 مرض المنطقة الجلدية:

الجلد هو مكان اتصال مفضل مع العالم المحيط، حاجز ضد الاعتداءات الخارجية غلاف يَحُد و يحوي الداخل، منطقة تبادل بين الداخل و الخارج، هو عضو ذو وظائف فيزيولوجية و نفسية ثرية و متنوعة. الجلد هو مرآة وَفِيَة للتأثيرات النفسية، التظاهرات الجلدية (الاحمرار، الشحوب، التعرق، القشعريرة من البرد او من الخوف) لها مصادر فيزيولوجية أكثر منها نفسية، ليس مستغربا في هذه الظروف أن نجد غالبا التظاهرات السيكوسوماتية .

أ- اكزيما الرضيع:

في شكلها النمطي، تبدأ الاكزيما الغير نموذجية خلال الثلاثي الثاني. تبدأ على الخدود، الرقبة و يمكن أن تمتد تدريجيا إلى كامل الجسم. من الشائع ملاحظة تراجع هذه الاكزيما خلال العام الثاني و في بعض الحالات يتبعها ربو طفلي نصِف أيضا اكزيما الطيات و هي شكل او تهيج موضعي يمكن أن يلعب دورا أكثر أهمية.

اظهر ر.سبيتز (R.Spitz) بوضوح الانتشار المرتفع لأنواع الاكزيما لدى الرضع الذين يعيشون في ظروف مؤسساتية. حسب هذا المؤلف فان العدائية المقَنَعة إلى الحصر الظاهر لدى الأم، تصبح سببا للاستجابة الجلدية المرضية لرضيع يظهر مع ذلك " استعدادا خَلْقِيَا.

- يُفَسَر شفاء الاكزيما الذي يحصل خلال العام الثاني، كما هو الأمر في حالة تظاهرات سيكوسوماتية أخرى، بالاستثمارات الجديدة التي تصبح ممكنة بفعل نمو الطفل، في حالة الاكزيما، فان اكتساب لرضيع للمشي يجعله اقل تبعية للاتصال الأمومي.

– نجد لدى الأطفال الأكبر سنا الذين يعانون من الاكزيما، شخصية نلاحظ فيها الخضوع، الحساسية، و حَصْرًا هاما. تبدو الأمهات متأرجحات بين الرفض و بين الحماية المفرطة، هذه الأخيرة تظهر من جهة أخرى من خلال اهتمام علاجي مجتاح: تتمثل الاتصالات الناعمة الوحيدة بين الأم و الطفل بالنسبة لها في وضع المرهم على جسم طفلها.

ب–سقوط الشعر:

إن التحديد النفس–نشوئي لسقوط الشعر، هو معروف لدى الراشدين أكثر منه لدى الطفل و لكن الدراسات النفس–دينامية هي نادرة. يتفق المؤلفون على القول بان الصدمة الوجدانية هي مسبب لسقوط الشعر، و التي تمثل غالبا فقدانا حقيقيا أو رمزيا.

نجد بكثرة فكرة " الهجر" و نشير إلى الحالة الخاصة لسقوط الشعر المزيل للشعر الذي يتميز عياديا بفقدان كل أنواع الشعر: شعر الرأس، الحاجبين، شعر الإبطين، شعر العَانة.

و الذي يبدو تحديده النفس–نشوئي متطابقا. حضينا بفرصة ملاحظة التكوين السريع لسقوط شعر لدى طفل في وضعية هجر حاد و لدى آخر خلال فترة ذهانية حادة.

(D.Marcelli, 1996,p 399-400)

3 .2 الإضطرابات السيكوسوماتية الجلدية:

ليس الجلد مجرد غطاء او قشرة خارجية للجسم، بل هو جهاز من أجهزة الجسم، لا يقل أهمية عنها.

و يتكون الجلد من طبقتين هما البشرة و الأدمة. و للجلد وظائف عديدة فهو غطاء واق للجسم، و يتصل بالعالم الخارجي بما يحويه من نهايات الأعصاب التي تجعل منه عضوا حسيا يستجيب لعوامل الحرارة و البرودة، و الضغط، و الاحتكاك، و يحافظ على المعدل الطبيعي لدرجة حرارة مهما اختلفت درجة حرارة الجو. و الجلد يساعد على طرح الفضلات الزائدة و الضارة بالجسم إلى خارجه، و تساعد عملية التعرق على ذلك، (كما يساعد الجلد الكليتين في عملية طرح الفضلات لخارج الجسم). و يقوم الجلد بحماية الجسم من شدة الأشعة و ذلك بفضل ما يحتويه من مادة (الميلانين)، كما انه يساعد على تكوين فيتامين(د) بمساعدة الأشعة فوق البنفسجية. و للجلد القدرة على امتصاص بعض المواد مما يفيد في بعض العلاجات، و له القدرة أيضا على الدفاع ضد الجراثيم و هذا بفضل مادة (الكيراتين) ،هذا علاوة على احتوائه للغدد التعرقية، و الدهنية، و بصيلات الشعر.

و يعبر الجلد عن شخصية صاحبه، فنظرة واحدة إلى الجلد قد توحي بحالة الفرد في كثير من الأحيان، مثل حالته النفسية، و الصحية، و الغذائية، كما يعبر عن العمر و الجنس، و أشياء أخرى سنأتي على ذكرها. و من فوائد الجلد المهمة أن كثيرا من الأمراض تنعكس على سطحه خاصة الأمراض الداخلية.

و قد تؤثر و تتأثر الحالة النفسية للمريض إلى حد كبير بالاضطرابات الجلدية، فالأمراض الجلدية ظاهرة و مرئية من قبل المريض و الآخرين من أهله و أصحابه و هذا قد يؤدي إلى الانزعاج، و الأرق، و العزلة الاجتماعية.

و كثير من الناس يعتقدون أن معظم أمراض الجلد تنتج عن العدوى، فهم يهربون من المريض، و لو علموا إن كثيرا من أمراض الجلد لا يتسبب من العدوى لاستراح المريض نفسيا و سهل العلاج و الشفاء ، لان الحالة النفسية للمريض تلعب دورا بارزا في كثير من أمراض الجلد مثل مرض الثعلبة، و البهاق، و الاكزيما، و الارتيكاريا، و الحكة الجلدية و حب الشباب...و لهذا يجد المعالج كثيرا من الصعوبات عند معالجة مرضى الجلد، فبعد تحسن حالة المريض قد يحدث ما يقلقه و يغضبه، مما يؤدي إلى انتكاس المرض.

(محمد خير الزراد،2000، ص.294)

و من ناحية أخرى تؤدي اضطرابات الجلد إلى خلل في قدرة الفرد على القيام بواجباته. فمثلا قد يتدخل التهاب جلد اليدين بتنفيذ الإعمال الجراحية الدقيقة و غيرها من الأعمال التي تتطلب مهارة يدوية و تسبب الحكة- و هي العرض البارز لأمراض الجلد- القلق و الانزعاج إلى درجة إضعاف النشاط السوي للفرد ، علاوة على ذلك فان التشوه صفة تكاد تكون فريدة للمرض الجلدي، و هذا يؤدي إلى عزلة اجتماعية، و إلى تأثيرات نفسية عميقة نادرا ما يقدرها الطبيب العام حق قدرها. و يدرك مريض الجلد المشوه أن مرضه الجلدي يحرك لدى الآخرين مشاعر الاستياء الخفي، و التقزز، مما ينمي لديه مشاعر الغضب، و القلق و الخوف، وتضطرب علاقاته مع بيئته الاجتماعية، و أحيانا تحدث تغيرات نفسية مزمنة تستمر مع المريض مدى الحياة.

و على مستوى نفسي أعمق نجد أن الاضطرابات الجلدية تعتبر تعبيرا عن توترات جهاز الغدد الصم ، و هذا ما يفسر لنا ميل الجلد إلى أن يكون مقرا لإفراغات نفسية عصبية في حالات التوتر النفسي ، فعرض تصبب العرق او الطفح الجلدي، يمثلان استجابة لمثيرات انفعالية شعورية أو لا شعورية. و هذه الأعراض يمكنها ان تكون مزمنة إشارة إلى وجود توتر داخلي، أو يمكن لهذه الأعراض أن تظهر كأعراض مؤقتة أثناء الأعصبة الفعلية، أو يمكن أن تظهر بشكل نوبات كلما أثار حدث ما صراعات لاشعورية معينة، و قابلية الجلد لذلك تشير إلى عدم استقرار الأوعية الدموية. و الجلد عبارة عن مركز لتفحص المثيرات الواردة، وتنظيم الاستجابة لها، او إضعافها و طردها، و تحقيقا لنفس الإجراءات الوقائية بالنسبة إلى المثيرات الداخلية المزعجة، فالكائن العضوي يملك إزاء هذه المثيرات الداخلية ميلا الى معاملتها كما لو كانت مثيرات خارجية.

و يصدق هذا الميل بالنسبة للغرائز المكبوتة الهادفة إلى الإفراغ، و من اجل ذلك فان الأوعية الخاصة بالجلد تستخدم درعا واقيا، ويقع على عاتق الفيسولوجيا أن توضح لنا كيف تتم هذه التغيرات في حركة الأوعية الدموية الجلدية، و تؤدي إلى ظهور مرض جلدي. علاوة على ذلك فان الجلد يعتبر من وجهة نظر جماعة التحليل النفسي منطقة شبقية لا تقتصر على مثيرات اللمس فقط، فأحاسيس الحرارة هي مصدر لذة شبقية و هو عنصر هام في الجنسية، كما أن أحاسيس البرودة هي مصدر ضيق و الم بالإضافة إلى ذلك فان الألم يمكن أن يكون مصدر لذة شبقية جلدية. و في الحالات التي تكون فيها

الرغبة الجنسية في معاناة الضرب سائدة (ماسوشية) تصبح هذه اللذة الجلدية مهيمنة ، و الصراعات السادية المازوشية توجد في الأساس اللاشعوري للأمراض الجلدية. و قد وجد بعض علماء التحليل النفسي أن تفجرات مرض الصدفية، القوباء (impetigo) يمكن أن تكون تعبيرا عن دوافع سادية انقلبت ضد أنا الشخص بسبب عدم قدرتها على التفريغ، و تركت آثارها عبر تغيرات عصبية كيميائية. و كذلك فان الحكة العصبية (الهرشان) و الارتيكاريا- كما سنرى – تشير إلى وجود دوافع غريزية محبطة، و إلى جنسية.

(محمد خير الزراد،2000، ص.295)

3 .3 العوامل الانفعالية في أمراض الجلد:

لا تزال الدراسات النظامية في ميدان الأمراض الجلدية قليلة، مع ذلك نجد في هذا الموضوع عددا كبيرا من الملاحظات المتفرقة في الأدبيات الطبية.من اجل ملخص كامل لهذه الأدبيات نحيل القارئ إلى ستوكس و بيرمان (Stokes et Beerman)

من الثابت أن الجِلْد يمثل عضوا هاما في التعبير الانفعالي. و من أكثر الأمثلة المعروفة لوظيفة الجلد هو الاحمرار عند الخجل او الحكة عند نفاذ الصبر. يُغَطِي الجلد سطح الجسم و يُكَوِن الأرضية الجسدية بامتياز لجعل الانفعالات خارجية.بعض التغيرات المنعكسية على مستوى الجلد، مثل الاحمرار، الشحوب، و التعرق هي العناصر الأساسية للخوف و للغضب. تُلَاحَظ ردود الفعل الشعرية الحركية في الحصر بقوة لدى القط، و لكنها توجد أيضا لدى الإنسان. تنعكس هذه الحالة بشكل جيد في التعبير الفرنسي :

« une histoire à vous faire dresser les cheveux sur la tête »

الجلد هو اذن عضو حواسي هام و باعتباره المكان الذي تتمركز فيه أعراض الانقلاب، بمعنى التخدر تشوش الحس و فرط قابلية التحسس.أخيرا يأخذ الإحساس بالألم مكانة مركزية في فيزيولوجية الجلد.الميول المازوشية ...

حسب جوزيف كلودر:" تمارس النفسية تأثيرها الأكبر على الجلد أكثر من أي عضو أخر" الجِلْد هو عضو مهم في التعبير و يمكن مقارنته فقط بالعينين" و يضع لائحة لمرضى الجِلْد و التي تلعب فيها الظواهر النفسية دور دافعا او دورا سببيا.

(L.Chneiweiss & J.Dischanps,1999,p.139)

ان الملاحظات العيادية الاحسن تأسيسا و التي تعتبر التظاهرات الجلدية كجزء من عرضية الاعصبة و التي تم فيها إدخال حالات مثل أنواع الطفْح الحَكَاكي، الحكة الشديدة، الشرى، الاكزيما و الوذمة الالتهابية- العصابية. اعاد بعض المؤلفين النظر في العوامل الوجدانية في السيلان الزهمي، في الفاقوع و في الصّدَافْ.

وصف جيليف و ايفانز(Jeliffe et Evans) في عام (1916) حالة من الصّدَاف، أين اظهرا أن العوامل النفسية مثل الميل إلى الاستعراضية هي ذات أهمية سببية رئيسية.

ان محاولات تعميم هذه التصورات ليست مُرضية. كل ما يمكننا قوله هو انه في الاكزيما و في الطفح الحّكَاكي هذه الميولات السادو- مازوشية و الاستعراضية لها علاقة بالأحرى خاصة مع الأعراض الجلدية حسب ميلر (Miller).

لاحظنا في عدة حالات المخطط النفس-دينامي التالي:

إظهار الجسد بهدف جذب الاهتمام، مثل الحب او أي فائدة أخرى، بتعبير اخر، الاستعراضية مستعملة كسلاح في المنافسة و توقظ شعورا بالذنب. حسب قانون تاليون (Talion) العقاب على قدر الجريمة. يّصْبِح الجِلْد الذي عمل كوسيلة استعراض مكان عاطفة مؤلمة. حيث لاحظ ف. دوتش (F.Deutsch) و ر .ناديل(R.Nadell) ايضا سمات نرجسية و استعراضية.

الحك له قيمة سببية كبيرة في هذه الأمراض. أظهرت دراسات التحليل-النفسي أن العامل الهام في الحك هو الدفعة العدائية و التي يمكن للإحساس بالذنب أن يجعلها تنحرف عن هدفها الأولي و تنقلب ضد الفرد نفسه. حسب ميلر، بارتوميه، سكاربوروه (Miller,Bartemeier,Scarborough)

(L.Chneiweiss & J.Dischanps,1999,p.139)

3 .4 علم النفس و علم الأمراض الجلدية:

ينبغي اعتبار الكِسَاء الجلدي كعضو في حد ذاته. يتعلق الأمر على الأرجح بالعضو الأكثر أهمية في الحياة العلائقية : إذا كانت الملابس تغطي اغلب الجسم الإنساني فيبقى جزء قليل مكشوف للعين يحمل بشكل فوري. الأفكار تتسلسل و مجموعة من الأفكار تتكون على مرأى هذا الفضاء، خصوصا إذا تم ادراك شذوذ ما.

أصبح من المبتذل القول أن أهمية الجلد تعبر عن نفسها بصورة خاصة خلال الفصول الحارة. يكفي أن نرى في هذه الأوقات الجزء الذي تمثله الميزانية المخصصة لمواد التجميل، حيث تمطرنا الجرائد بالنصائح و يصبح التسمير هوسا "تنفس الصحة" يمر بشكل ألي عبر رسالة جلدية "امتلاك سيماء جيدة "

التسمير هو موضة حديثة فمن العصر الوسيط إلى القرن الأخير، كان الجمال المثالي يمر عبر البياض. في أسطورة القرون" لفيكتور هيجو" نتيجة القتال الذي عارض بين اوليفييه و رولان هو زواج هذا الأخير ب " الجميلة أود ذات الأذرع البيضاء". منذ تعميم الإجازات و العطل أين تم تكريم التسمير حيث يعني التسمير أننا ذهبنا في عطلة و هو علامة تَمَيْز اجتماعي خصوصا في الشتاء. سواء كانت البشرة بيضاء أو مسمرة، الجلد هو أحد حاملات الجمال.

في مصر القديمة، كان يتم اعتبار العطور و الماكياج كعلم منفصل كما تدل على ذلك الأيْقَنة و الصور العديدة للملكة كليوباترا.

(L.Chneiweiss & J.Dischanps,1999,p.107)

5. 3 الإصابات الجلدية التي تُشْرَك النفسية فيها بصورة ثانوية: affections ou le psychisme n'est impliqué que secondairement

نسمي الإصابات التي لا تُشْرَك فيها النفسية في تكوين المرض، و لكن يمكنها أن يحدث تأثيرها الجمالي، خاصة اضطرابات خطيرة في صورة الذات.

تؤثر كل الإصابات الجلدية عبر إنتِحَائِها، على صورة الذات، لكن من الظاهر أن حساسية محلية تجاه عامل نادر الوجود ليس لها نفس الانعكاسات التي تكون للاكزيما اللانمطية او التي تكون لحب شباب مزمن و الذي يسيطر طابعه الغير جمالي على السيميائية.

بعض الامراض الجلدية لها تأثير نفسي هام بشكل خاص بسبب موقعها لوحده. المبيضات و هي أكثر أنواع الفُطار شيوعا، لا تحدث مشاكل نفسية إلا بشكل نادرا عندما توجد على المستوى بين الأصابع، أخمص القدمين او راحة اليد.

(L.Chneiweiss & J.Dischanps,1999,p.109)

غالبا ما يكون التأثير النفسي نتيجة موقع ذو انعكاس هوامي. كما يشير اليه أ. برينيتيار(A.Brunetière) أن الرجل يصاب بالتهاب الحَشَفة و يصاب بالقلق تتعارض هذه الحالة من القلق كثيرا مع اللامبالاة التي يُظهِرُها عندما تعاني زوجته من فُطار تناسلي.

أ. القُوباء (l'herpès)

تحدث القُوباء بشكل جزئي صعوبات من نفس النوع. كل الأفراد المصابون بها يصفون مثل سيف داموكلا (épée) المعلق بشكل دائم فوق رؤوسهم. اذا كان الضغط (le stress) هو احيانا المفجر لنوبة، القُوباء (l'herpès) يمكن أيضا أن يتم اعتباره كمرض سيكوسوماتي. تكرار الهياجانات الشفهية متعلقة بالشفاه يسبق كل دورة شهرية لدى المرأة يمكن ان ينتهي بالتحول الى استحواذ و يؤازر ظهور حالة اكتئابية. هنا ايضا، ظهور القُوباء التناسلية (l'herpès génital) يشرك أهمية اكبر لدى الرجل منه لدى المرأة.

الوَضَحْ (le vitiligo) هو إصابة يختفي فيها لون الجِلْد (achromiante)(فقدان التلوين المعتاد للنسيج الجلدي) و الذي يبقى مصدره مجهولا بالنسبة الينا. في حوالي ربع الحالات يمكن أن يظهر تمرير جيني (transmission génétique).

من المعروف ظهوره على الجلد المكشوف الذي يطرح مشاكل أكثر. مرئيته تكون اكثر أهمية على جلد اسمر منه على جلد ابيض، نفهم أن المرضى يهربون من الشمس، و اضافة عامل تفاقم او اشتداد...

(L.Chneiweiss & J.Dischanps,1999,p.111)

6. 3 الأمراض الجلدية ذات المكونة النفسية التابعة او الثانوية: Dermatoses à composantes psychiques accessoires

جَدَدَ تصور الضغط طريق إدراكنا (appréhender) لإشْرَاك النفسية في المرض الجسدي، الاصابات الجلدية التي سنتناولها تتاثر بشكل قوي بالمعطيات المحيطية و احداث الحياة.
(L.Chneiweiss & J.Dischanps,1999,p.112)

أصبح العامل النفسي المتسبب في ظهور الأمراض الجلدية بديهيا كمرض نفس-جسدي في الكثير من الحالات خاصة عند الطفل الصغير الذي يعاني من توتر في علاقاته مع الأم.

توجد علاقة بين الجهاز الجلدي الجنيني و الجهاز العصبي أثناء مرحلة اللاتمايز الجنينية، تسجل كل الأحاسيس الأولية على مستوى الجهاز الجلدي تعويضا لعدم وجود تشكيلة الأنا هذا ما يسميه ديدياه انزيو (D.Anzieu) بالأنا-الجلدي كوظيفة تعبر على حالات وجدانية عاطفية ذات مصدر لاشعوري، يبقى هذا الجهاز منطقة تبادل عاطفي مفضل خاصة في البحث عن إنتاج اللذة. ومن مظاهر التعبير الانفعالي العادي احمرار الوجه هو عبارة عن تقبض العروق الدموية و عكسه اصفرار الوجه الناتج عن عملية توسيع العروق إفراط العرق ثم القشعريرة.

أ.الحكة: le prurit

تفرض البحث عن العوامل النفسية و خاصة في بعض الحالات المتمردة و التي لا تستجيب للأدوية في هذا الإطار بين كل من لوجياه و ريفر (Laugier et Reiffer) عبر دراسة 543 حالة ما يلي:

- وجود اضطرابات انفعالية متسببة في ظهور الحكة بنسبة 50 من هذه العينة.
- لا توجد ميزة بنيوية للمصابين بالحكة و لكنهم من أصحاب سوابق علاجية في طب الأمراض العقلية و النفسية.
- البحث في العوامل المسببة في ظهور الحكة من باب نظرية التحليل النفسي.

فسرت الحكة كعبارة عن " زحف النشاط الجنسي عندما تدرب النزوة الجنسية بالتثبيط بدوافع لاشعورية تحتية " و تبرز العدوانية عن طريق تدمير الذات و الذي يتمحور في جرح عميق سيلان الدم ثم التعفن من كثرة الحك.

- تعتبر أيضا كتحفيز ذاتي جنسي و رغبة في الملامسة العاطفية لتعويض شعور بالنقص من طرف محيطه القريب.
- تظهر النوبات الحادة عندما يشتد الشعور بالعدوانية إذن تنقلب النزوة الجنسية إلى عقوبة ذاتية والى عملية استمناء تعويضية على مستوى الهوامات لفك التثبيط أو تجنبه.

(ص. معاليم،2008، ص.119)

ب.الاكزيما :

تظهر عند الرضيع في السن بين 6 أشهر و عام، أكثر في الشهر 5-6 لتختفي حوالي 18-24 شهر. على الوجه و تنتشر في كل الجسم و غالبا ما تزول أثناء السنة الثانية.

لوحظ أن الشفاء من الاكزيما يتناوب مع ظهور الربو حسب سبيتز (Spitz) " الاكزيما تعبر عن عدوانية مقنعة مغطاة اتجاه الأم " ثم كتب هـ. بوشاسن و ب. جيبيلو "هذا المرض يشكل طلب يلح على الأم ملامسته أو يشكل نوع من العزلة النرجسية لتعويض الاثارات الايجابية المرفوضة له لاشعوريا من طرف الأم هكذا يصبح المرض مصدر إثارة و رسالة تبين استقلالية الجسم كمنبع لذة و يجلب الأم لتدعيمها".
(ص. معاليم،2008، ص120)

عادة ما يتم القبول بطبيعتها التحسسية، لكن نجد خلف الاستعداد من جهة الرضى، تم إظهار أهمية تناول سيكوسوماتي من قبل سبيتز (Spitz) عام (1965) مع الربو، تعبر الاكزيما عن صراع حول حاجة لان يتم جعله طِفْلِيا. في عام (1957) ، ينظر مارتي الى "العلاقة التحسسية بالموضوع "، كنظام دفاعي علائقي و تقمصي يُبقي او يحافظ على اكبر ألفة في كل علاقة، منكرا وجود الغريب لتفادي كل صراع . في عام (1974) وجد كل من كريسلر(Kreisler) ، فاين و سولي (Fain, Soulé) هذه الخصائص في ما يقارب ربع الاطفال الجد صغار المصابين بالاكزيما. هكذا، يوجد توافق بين بعض خصائص السير النفسي:عدم الولوج الى المنظم الثاني لسبيتز) و ظهور الاكزيما خلال السداسي الثاني من حياة الطفل، سواء في الفترة التي يبني فيها الأنا نفسه و في الفترة التي تبنى فيها العلاقة الموضوعية. الفرضية التفسيرية هي أن الاضطراب في العلاقات الموضوعية يأتي من موقف عدوانية لاشعورية للأمهات، مقنعة في قلق ظاهر تجاه الأطفال. هاته الأمهات لا يستمتعن بلمس أطفالهن، يحرمنهن من كل اتصال "جلد-جلد"، لا يأملن بالضرورة تغييره و هو ما يؤدي الى "ليبيدية غير كافية للجلد". بالنسبة لأنزيو، تحافظ الاكزيما على حدود الداخل و الخارج، على حاجة تناقضية للإحساس بحد لمحاولة تدمير، فأين اظهر أن الثالوث الذي يضم الاكزيما، الأرق الليلي و التهيج النهاري تعبر عن خلل في تكوين نظام صاد-الاثارات للطفل بفعل صراعات الاستثمارات المعاشة من قبل الأم باعتبارها مُتَعارضة بين وظيفتها الامومية
(C.Viodé-Bénony ,B.Golse,2012,p.75)

و الزوج الذي تكونه مع شريكها (سويك و ادومنيكول) (Swec &Adomnical) . بشكل مبكر أكثر، في 1995، لاحظ كريسلر (Kreisler) أيضا أن الثالوث إكزيما، اكتئاب، تاخر الطول- الوزن هو منتشر لدى أطفال جد صغار تعرضوا لتشوش او تفكك في الرعايات و إلى معاملات سيئة. أخيرا، يُفْهم اختفاء الاكزيما بكونه يرجع إلى الحصول على اشباعات يستطيع الطفل منحها لنفسه بنفسه مع مواضيع العالم المحيط (أشياء او أشخاص) بمعزل عن السلوك الأمومي من حيث كون ان نضجه، و كفاءاته تسمح له باستكشاف المحيط.
(C.Viodé-Bénony ,B.Golse,2012,p.76)

بدأت النظريات السيكوسوماتية المرتبطة بالتهاب الجلد التاتبي او الاكزيما البنيوية مبكرا، لاحظ سبيتز (Spitz) عام (1974) نقصا في الاتصال جلد-جلد بين الرضيع و أمه إضافة إلى غياب قلق الشهر الثامن

و الذي يفسره سامي علي (Sami Ali) عام (2001) كاستمرار للعلاقة الأولى بالأم، عندما لا يكون للرضيع وجه و وجه الأم هو الذي يعكس له الوهم بالهوية ...
(Pasteur Romy,Cunet Patrice,Mariage André,2009, p.445)

كشفت أبحاث أخرى عن إشكالية مرتبطة بصورة الجسم و خاصة إشكالية امتلاك جسد خاص (Cady,2000 ;Gauthier,1993) بالنسبة لانزيو (1990) الاكزيما هي محاولة للاحساس بالغلاف الجسدي من الخارج لسد عجز الأنا-جلد عن العمل كحاوي .
(R. Pasteur, P. Cunet, AMariage,2009, p.445)

إن الحضور النفسي الأمومي إضافة إلى الاتصال جسم-جسم بين الرضيع و الأم ، سيشكلان موضوعا حاويا، يقوم الرضيع باستدخاله من اجل ابتكار جلده النفسي الخاص و هو ما يحد بين الداخل و الخارج و كل هذا انطلاقا من إحساسات السطح الجسمي. ستمنحه هذه الصورة الأولى للغلاف الأمان النرجسي القاعدي و الذي هو مصدر الشعور بالوجود بمعنى استمرارية الوجود، سيسمح هذا الأمان القاعدي بتكوين الذات و التي تُغَلف لاحقا بالأنا-جلد (Anzieu ,1990) بفضل سيرورات التقمص، يأخذ هذا الأخير شكل غلاف و الذي يفصل و يعيد الربط العالم الداخلي و الخارجي. يمكن أن يعمل الجسم كحاوي أولي أو كمعلم فضائي امن و الذي انطلاقا منه يكون هويته و تكوين علاقات بالموضوع.
(Pasteur Romy,Cunet Patrice,Mariage André,2009, p.445)

ج.الثعلبة:

يظهر هذا المرض في ظروف تتميز أيضا بالعزلة و الرفض الحقيقي أو الرمزي في إعطاء الحنان اللازم لتغذية نرجسية الطفل انقطاعات عاطفية هيجانية و صدمات غرامية تشكل سبب أساسي في انفجاره.
يعبر الصلع عن رفض الأنوثة في الحالات العصابية عند المرأة فالبحث عن الأسباب يرجعنا بالضرورة إلى كشف حياة العميل عبر العلاج النفسي.
(ص. معاليم،2008، ص120)

3 .7 الأنا-جلد و الامراض الجلدية (moi-peau et dermatologie)

إن نظرية الأنا-جِلْد المّعَرَفة من قبل ديدياه انزيو(D.Anzieu) عام (1985) و التي يقترح فيها بوضوح وجود صلة بين الجانب الانفعالي، النفسية و الحاجز الحِمَائي الذي يُمَثِله الجِلْد. تأخذ هذه العلاقة كل معناها إذا اعتبرنا أن الجِلْد و الجهاز العصبي لهما أصل جنيني مشترك. يُعَزِز هذا الرابط بين النفسية و المظهر الجسدي للفرد من تأثير الضغط و مركبته العصبو-نفسية على الوظائف الجلدية الكبرى. نحاول أن نوضح العلاقة بين المركبة العصبية- صماء للجهاز العصبي و الجلد.

4-الجلد-تذكير فيزيولوجي:

الجِلْد مُكَوَن من تجميع ظِهَار ذو طبقات منظد، البشرة، النسيج الضام، الأدَمَة و النسيج الشحمي، البشرة الداخلية، المجموع الذي يحتوي على الملحقات المتخصصة مثل الجُرَيبات الشعرية، الغدد الدهنية او حتى الغدد العرقية المفرزة داخليا و خارجيا (eccrines ou apocrines)

يُكَوِن الجِلْد حاجزا فعالا بشكل خاص ضد الاعتداءات الخارجية : الجروح، الأجسام المُمْرِضَة، البرد، الحرارة، الأشعة فوق البنفسجية (UV).

أ- **البشرة:**

البشرة مقسمة إلى عدة طبقات متتابعة تتميز بتحول خلوي تدريجي من حالة التكاثر نحو حالة من التمايز بالنسبة للبنيات السطحية. البشرة مكونة من بنيات خلوية مختلفة ذات أصل جنيني مختلف: فخلايا كيراتينوسيت Kératinocytes و ميلانوسيت mélanocytes و خلايا ماركل هي مشتقة من الطبقة الجلدية الخارجية و خلايا لانجرهانس مشتقة من المضغة الوسيطة.

إن الكيراتينوسيت (le kératinocyte) هي الخلية الرئيسية للبشرة (90 إلى 95 p.100 من البشرة)

الطبقات الرئيسية للبشرة هي: الطبقة القاعدية، الطبقة الشائكة، الطبقة المُحَبَبَة و الطبقة القرنية، تستند الطبقة القاعدية على صفيحة او شفرة قاعدية و هذه المنطقة من الانتقال مع النسيج الضام تسمى بالوصلة جلدية-بَشَرِية.

تعزل الطبقة القاعدية الخلايا الاصلية (souches) و التي تتميز بنشاط هام لانقسام خلوي غير مباشر، خلايا الميلانوسيت (les mélanocytes) هي مسؤولة عن الاصطباغ و خلايا ماركال (Merkel) هي أيضا حاضرة في الطبقة القاعدية.

الطبقة الشائكة مكونة من 5 الى 6 طبقات من الكيراتينوسيت (kératinocytes) ذات شكل صَفاحِي هي مقر تركيب هام لخيوط او شعيرات من كيراتين.

(I.Besné,J.P.Clot,L.Misery,L.Breton,2003,p.191)

ب.**الادمة:** Derme

هي نسيج ضام conjonctif ، ذو الياف-مرنة (fibro-elastique) مكون من خلايا و من رحم بين خلوي، مكونة من بروتينات من الالياف (الكولاجين و الالاستين) و من هلام بين الياف مكون من من الاملاح المعدنية و من الماء، هي غنية بالاوعية الدموية و بالاعصاب و تضم الملحقات الجلدية، تضمن الادمة تغذية الجلد و دعمه و مرونته.

(I.Besné,J.P.Clot,L.Misery,L.Breton,2003,p.191)

ج.**البشرة الداخلية:**Hypoderme

تفصل البشرة الداخلية، او النسيج تحت -الجلدي، و تعزل الادمة عن العضلات الكامنة. هذه الطبقة تحت-الجلدية مكونة من نسيج ضام رخو يتضمن الانسجة الدهنية البيضاء. النسيج الشحمي مقسم الى فصوص و فصيصات مكونة من adipocytes تتضمن قطيرات ليبيدية.

يلعب النسيج تحت الجلدي عدة ادوار، على المستوى الايضي، حيث يكون احتياطيا للطاقة و للتغذية. يحدد شكل الجسم حسب العمر، الجنس و الوضعية الغذائية للفرد. كما يضمن حماية ميكانيكية و يلعب دورا اساسيا في سيرورة الضبط الحراري.

(I.Besné,J.P.Clot,L.Misery,L.Breton,2003,p.193)

5. الضغط و الأمراض الجلدية (stress et maladies cutanées)

الجِلْد هو غلاف الجسم، و هو معرض لنظرات الغير، هو أيضا مرآة الانفعالات أين ينخرط الشحوب، الاحمرار و العرق. و هو موضوع استثمار نرجسي موضح في الوشم، الماكياج، الكفاح ضد اهانة السنوات، يمكن أيضا أن يصبح ضحية الضغط. وراء التبعيات الانفعالية الهارية من قسمات و تلون الوجه يمكن للضغط أن يتلف بشكل دائم التكامل الغلافي او يسرع شيخوخته.

يتم تفجير عدة أنواع من الأمراض الجلدية أحيانا نتيجة انفعال، صدمة وجدانية، وضعية مُجبرة، و لكن هذه الإصابات نفسها يمكن أن تظهر خارج اي ضغط، بعيدا عن أي ضغط، على الأقل قابل للإدراك.

وفق هذا المعنى، يسميها أرون-برينيتيار (Aron-Brunetiére) بالأمراض الجلدية ذات المكونة النفسية الملحقة "من اجل الاشارة الى عدم ثبات السيرورة النفسية. الصّدَاف، الحساسيات الجلدية، الشَرَى، اكزيما الاتصال، الاكزيما البنيوية، حب الشباب، السيلان الزهمي، و يمكن أن تفجر اضطرابات الدورة الشعرية نتيجة ضغط. و يمكن ان يظهر تطورها مرتبطا ايقاعيا بالحالة الانفعالية مع شفاء فترات تحسن و انتكاسات. يروي نص فارسي في القرن (XII) (Shafi,1979) بالتفصيل التواطؤ المحافظ عليه بين الصداف و الوضعيات الصراعية. لكن بعض أنواع الأمراض الجلدية (خاصة) الصّدَاف و التي تظهر في فرصة ضغط تتطور بإزْمَان، بعد اختفاء العامل المسبب. ان حيوية المضرة " للندبة" الضغط تم ذكرها من قبل بعض المؤلفين.

تم تفسير الاكزيما البنيوية كطلب للرعايات الامومية من قبل رضيع في حالة عدم أمان وجداني.

تحصل بعض أنواع الحساسيات، مثل التهاب الأدمة الاتصالي، بعد فترة من الضغط القلق خلال وضعيات مؤلمة او شاقة . بالنسبة لبوليني و دو غراسيانسكي :(Poligny et De Gracianski) "إن عتبة الإجابة الحساسية يمكن أن تزيد او تنخفض عبر ضغط انفعالي" أظهرت دراسة (Fava et coll.) تكرارا اكبر للأحداث الصدمية في أصل الصّدَاف و الشَرَى منه في أصل القُطَار.

إن السيلان الزهمي و حب الشباب لدى الجنسين هما مرتبطان بفرط في الحساسية الوراثية للنظام الدهني في منشطات الذكورة، غير أن التوتر، و الوضعيات الضاغطة يمكن أن تكون في أصل الدفعات التطورية الملحوظة.

(P.Loo,H. Loo,A. Galinowski,2003,p.69)

تظهر إضطرابات الدورة الشعرية أحيانا تحت تبعية العوامل النفسية. الأصل "العصبي" لسقوط الشعر او داء الثعلب (l'alopécie de la pelade) تم الاحتفاظ به لفترة طويلة، إذا تدخلت العوامل النفس-مرضية، فيبدوا بأنها تؤثر عبر وساطة تاثيرها على الميكانيزمات المناعية.

يمكن سقوط الشعر تحت تأثير الضغط النفسي، حسب أرون برينيتيار(Aron-Brunetière) ، أن يكتسي شكل فوحان مبكر أين يبدأ السقوط حوالي 15 يوم بعد الحادث المفجر او فوحان متأخر بعد مدة من ثمانية

إلى عشرة أسابيع. يستمر هذا الفقدان الشعري لعدة أشهر و يحدث نمو جديد للشعر إذا اختفت الوضعية الضاغطة.

من الصعب تحديد تأثير أنواع الضغط على تسارع الشيخوخة الجلدية و الشعرية نظرا لتدخل عوامل وراثية اخرى، بيولوجية و محيطية. لطالما استشعرت البديهة و التقليد دور الانفعالات (القلق،الضغوط، الحزن، الكابة) في التلف التدريجي الجمالي و سيرورة الشيخوخة.

« ange plein de beauté connaissez-vous les rides ? et la peur de vieillir ?..... »
(P.Loo,H. Loo,A. Galinowski,2003,p.69-70)

5 .1 مُستَجِيبات الضغط و أثرها:

إن العوامل التي تسبب ردة فعل على الضغط هي جد متنوعة: الألم عبر مستقبلات الألم، اضطراب في الاوميوستازي عبر المستقبلات الباطنية، إدراك وضعية خطيرة كمونا عبر المستقبلات الخارجية، أخيرا العوامل النفسية او الوجدانية. تصل كل هذه المعلومات إلى تحت المهاد بشكل مباشر أو غير مباشر عبر الجهاز اللمبي.ما تحت المهاد هو إذن مصدر الاستجابة العصبية و الصماء المركزية. لكن اغلب الخلايا الجلدية هي أيضا قادرة على تركيب و تحرير عدد كبير من الهرمونات أو من النواقل-العصبية التي يمكن إن تتدخل في الاستجابة الجلدية للضغط.

5 .1 .1 المُستجِيبات للضغط :

توجد أولا استجابة عصبية فورية يشترك فيها الجهاز العصبي الاعاشي الودي و الهرمونات النخاعية-الكظرية. بعدها تصدر استجابة صماء معممة و يتم تفجيرها عبر وساطة المحور ما تحت المهاد-النخامي.

تترجم المرحلة الأولى في زيادة في البداية القلبية و في إعادة توزيعها نحو العضلات المخططة عضلات الهيكل العظمي، القلب، الدماغ، على حساب الأحشاء و الغشاء الجلدي. يوجد أيضا تخمر و تكون سكر الكبد و عضلي و تحلل الشحم.
(I.Besné,J.P.Clot,L.Misery,L.Breton,2003,p.194)

5 .1 .2 الاستجابات الجلدية:

تمتلك أغلبية الخلايا الموجودة في الغشاء الجلدي مُسْتقبلات لعدد كبير من الهرمونات او النواقل العصبية، مُكَوِنة بذلك أهداف كامنة بالنسبة لمُسْتَجِيبات الضغط. هكذا فان خلايا كيراتينوسيت على سبيل المثال تمتلك مستقبلات لل.....(CRH)، PRL، la GH، les opioides، les mélancortines

أ.آثار الجهاز الودي:

تعصب ألياف حركية ودية مباشرة الشرايين الصغيرة، مختلف أنماط الغدد العَرَقِيَة، العضلات الناصبة لشعر الجسم، من اجل توضيح أثار فرط النشاط الودي يمكننا أن نأخذ مثال الحثل الاغتذائي المؤلم ففي هذا المرض، يمكن أن نلاحظ محليا فرط في التعرق، انقباض حاد للعروق، وذمة و الجلد شاحب، ناعم و ضموري.

(I.Besné,J.P.Clot,L.Misery,L.Breton,2003,p.194)

ب.الآثار الصماء:

تأتي المعطيات المتعلقة بآثار مختلف الهرمونات المفرزة خلال الضغط على الغشاء الجلدي أساسا من التجارب المنجزة في المخبر، بعض الأمراض الصماء تزودنا بمعلومات قيمة.

(I.Besné,J.P.Clot,L.Misery,L.Breton,2003,p.195)

5 .1 .3 الاستجابات المحلية للضغط :

يُكَوِنّ الجِلْد حاجزا بين عضويتنا و المحيط، يخضع هذا الحاجز على الدوام، ليس فقط للمُسْتجيبات المركزية لمختلف أنواع الضغط، و لكن أيضا أنواع الضغط الخاصة المحلية المنتجة عبر محيطنا: الصدمات الحرارية، الإشعاعات، الاعتداءات الميكانيكية، الكيميائية، البيولوجية، و التي تكون حدتها هي غير كافية لتفجير ردود الفعل العصبو-صماء المركزية.

كاستجابة على هذه الاعتداءات، تحرر الخلايا الجلدية هرمونات او نواقل عصبية و التي بطريقة نظير الصماوي او الصماوي الذاتي، و هو ما يؤثر على النشاطات الخلوية للغشاء الجلدي. طريق آخر للتنظيم تتدخل فيه النهايات العصبية الحسية عبر منعكس المحور.

هكذا هل ينبغي اعتبار أن استجابة الجلد تجاه الضغط هي ردة فعل منسقة معقدة و التي تدرج من جهة، بصورة مباشرة الرسائل العصبية و الهرمونية ذات المصدر المركزي، وتدرج من جهة أخرى، المُسْتَجِيبات (effecteurs) العصبو-صماء و المناعية المحلية.

(I.Besné,J.P.Clot,L.Misery,L.Breton,2003,p.195)

أ.الضغط و الوظائف الجلدية الكبرى:

الاستجابة على الضغط مكونة من شلال من الاحداث تشترك فيه اعضاء مختلفة و عصبو-هرمونات مختلفة (neuro-hormones) (المحو ما تحت المهاد- النخامي، النظام القلبي-الوعائي، الغدد الكظرية ((surrénales)

الجلد هو احد اهداف هذا الشلال. كردة فعل على ضغط، العضوية تعبئ او تجند قواها و تحمي اعضائها الحيوية. على مدى اكثر طولا، فان ضغطا يمكن ان يحرض او يحث على تغيرات في هموبوستازي (homéostasie) الجلد عبر تعديل او تغيير وظائفه الجلدية الكبرى.

(I.Besné,J.P.Clot,L.Misery,L.Breton,2003,p.195)

5 .2 الضغط و ردود الفعل الفورية للجلد:

الإشارات الأولى لضغط على الجلد (تغير في لونه، فرط في التعرق، القشعريرة) هي مرتبطة بالتحرير الفوري في المجرى الدموي لهرمونات الضغط ، خصوصا منها الكاتيكولامينات(les catécholamines) تتفاعل الدورة-الصغرى (micro-circulation) الجلدية بشكل فوري مع هذه الاخيرة عبر انقباض العروق (vasoconstriction) محيطية مرتبطة بالمستقبلات الفا-1 الموجودة في الاوعية الصغيرة . العضلة الناصبة او الرافعة الشعر (pilo-érecteur)، المرتبطة بالجهاز الدهني-الشعري(pilo-sébacé) ، و

هذا الاخير هو معصب (innervé) عبر نهايات ودية مولدة للنورادرنالين (noradrénergiques) منبهة بشكل فوري خلال ضغط او اعتداء.
(I.Besné,J.P.Clot,L.Misery,L.Breton,2003,p.196)

5 .3 الضغط و وظيفة الحاجز، التمايز و التكاثر:

يتم تعديل تكاثر و تمايز خلايا (Kératinocytes) من قبل الهرمونات و الهرمونات-العصبية (glucocorticoides,catécholamines,CRH) التي يتم تحريرها اثناء الضغط في المجرى الدموي او عبر اسقاطات الجهاز العصبي الودي.

ان (Kératinocytes)هي ايضا قادرة على تركيب الكاتيكولامين (catécholamines). في هذه الاثناء ان تنشيط هذا النظام المحلي لا يثبت بشكل واضح خلال الضغط. بشكل عام، الادرينالين و النورادرينالين يقللان من تكاثر(Kératinocytes) البشرية في الزرع و تحفز تمايزها (différenciation) بالمقابل، (la CRH) له اثر منبه على تكاثر(Kératinocytes)

و هذا يترجم، خلال الضغط، عبر تغيرات في وظيفة الحاجز. دراستان حديثتان ترجع اثار مختلف انماط الضغط على اموستازي (homéostasie) الحاجز البشرة (épidermique)

الدراسة الاولى تظهر ارتباطا مباشرا بين حدة او شدة الضغط النفسي و (تم تقييمه على طلبة حسب سلم ضغط، قبل، في فترة الامتحانات، او بعدها) و تدهورا في وظيفة الحاجز الجلدي، تم قياسها بالتبخر المتري (évapométrie)

اظهرت الدراسة الثانية بان ضغطا حادا، مترافق بمقابلة عمل او بحرمان من النوم، تترافق بافراز الكورتيزول،(cortisol,catécholamines,cytokines inflammatoires(TNF-alfa symbole,IL-1B,IL-10

و يترجم عبر نقص في فقدان الماء و في المواصلة – ضد مقاومة- الجلدية، ثوابت تقييم وظيفة الحاجز. بالمقابل، ان ضغطا مرتبطا بنشاط جسدي لا يؤدي الى تغيرات في وظيفة الحاجز لكن ينبه المناعة الخلوية. ان ضغطا نفسيا، بالمقابل يمكن ان يبدل او يتلف اوميوستازي وظيفة الحاجز الجلدي.
(I.Besné,J.P.Clot,L.Misery,L.Breton,2003,p.196)

6. رمزية الامراض الجلدية:

تعرف بشرتنا أيضا كيف تغير من لونها، من نسيجها، من نمو الشعر حسب مختلف الانفعالات. تم إثبات اشتراك الجلد في التعبير عن بعض المشاعر بشكل مؤكد، أنواع الاحمرار (الشخص الذي يحمر تخونه مشاعره بالرغم عنه) أو بعض أنواع الحكة، مثل تلك المرأة التي تحك جلدها بعنف في كل مرة تجد نفسها في سرير الزوجية بسبب خيانة زوجها لها، يقدم لنا المعالجون النفسانيون تفسير متطورا: " تريد هذه المرأة عبر تمزيق جلدها، بكل بساطة تمزيق جلد زوجها"

نستشهد باكزيما الرضيع على كون ان الإصابات الجلدية يمكن تفسيرها كنداء عنيف للجلد، حاجة إلى الحنان، حاجة مقموعة للحب، طلب للعناق. فالرضيع يعبر عبر جسده عما لا يستطيع قوله بالكلمات.

مرض الجلد هو أيضا طريقة لاشعورية للفت الانتباه نحو الذات: الإصابات الجسدية يمكن رؤيتها و كما انها تنادي نظرة الآخرين إلى جسدنا. يمكن للجلد أيضا أن يساهم في التعبير عن حقد تجاه الغير(على سبيل المثال الأفراد الذين لا يشعرون بالحكة إلا في حضور بعض أفراد عائلاتهم).

يمكننا أيضا أن نجد مكسبا للمرض الجلدي، غالبا ما يذكر أطباء الجلد حالة هاته النساء اللواتي يكن ضحية خيبات عاطفية، و اللواتي يرغبن في الابتعاد عن الرجال و يُبْقِين أنفسهن في عفة إجبارية "بفضل" قُوباء تناسلية،السيرورة هي بالطبع لاشعورية.

(J.Thomas, 1989, p.34)

أما فيما يتعلق بالحكة، نوع من الألم الجلدي، فهي حاليا تعتبر كإسقاط بسيط للألم الأخلاقي " الدليل"، يقول المحللون النفسيون بأنه غالبا ما يحدث أثناء التحليل، أن تقل الحكة أو تختفي " كلما اظهر المريض قلقه، و عبر عنه بالكلمات.

(J.Thomas, 1989, p.35)

6 .1 الأمراض الجلدية و العوامل النفسية:

البشرة واجهة للكائن الحي و جدران الاتصال و الشعور بين الذات و العالم الخارجي و يمكن أن يحكي الجلد أشياء كثيرة صريحة أو رمزية نتيجة للمشاكل النفسية و لا تزال مسببات الأمراض جلدية غامضة و مّحيرة مثل : حب الشباب و الطفح و التهاب الجلد العصبي (و مرض الصدف) و الصلع.

(ف. الدباغ، 1983، ص.214)

و هكذا يقوم الجلد، مثل " الفمية "، بوظيفة مزدوجة من اللذة و من الفكر. نحدد أكثر هذه الوظيفة الثانية، الجلد هو الغلاف، الكيس الذي يمسك و يحتفظ في الداخل بالممتلئ و الجيد للإرضاع و لكن أيضا حمام الكلمات الذي تراكم فيها. للجلد، وظيفة ثانية، انه السطح الذي يؤسس حدا بين الداخل و الخارج، الحاجز الذي يحمي من اعتداءات الخارج.

(D. Anzieu, 2007, p.22)

يوجد ترابط بين الأمراض الجلدية و النفسية و إننا عادة ما نعبر عن مشاعرنا و انفعالاتنا بطريقة جلدية كاحمرار الوجه في موقف الحرج و الخجل و العرق عند الفرح و وقوف الشعر في حالات الرعب و الضغط النفسي يؤثر في الجلد بطريقة مباشرة فهو يؤدي إلى اضطرابات في إفراز الغدد الصماء كما أن الحالات النفسية التي يعيشها الفرد من اكتئاب و قلق و ضغوط نفسية و انعدام الأمن الحياتي من شانها أن تؤدي إلى أمراض جلدية ناتجة عن عدم نظافة الجلد كما أن الشخص المريض جلديا سيكوسوماتي يعاني من شدة الحاجة للحنان و المساندة و من الكبت الشديد لانفعالات الحزن و الغضب و قمع الدوافع الجنسية.

(ك.ز .بليردوح، 2009، ص39-40)

و يبدو أن العوامل النفسية المسؤولة عن ذلك هي ميول مكبوتة و حب التطلع الجنسي او الفضول او حب الاستعراض (التعري) مع ما يصاحبها من خجل و شعور بالذوق و الإثم المكبوت قد يؤدي إلى عقاب

الذات عن طريق الإصابة بالمرض الجلدي و بذلك نجد في شخصيات عدائية او غير أمنة او واثقة من نفسها.

(م.ج.م العبيدي، 2004، ص.60)

6 .1 .1 على وجه الجلد : (à fleur de peau)

من السهل على كل واحد فينا معاينة التأثير الفوري لانفعالاتنا على الجلد. إذ نَحْمَر عندما ننزعج او عندما نخجل، نصاب بالشحوب تحت تأثير صدمة ما، تقشعر أبداننا من الخوف، نتعرق من التخوف، تعكس تعبيراتنا بدقة الصداقة بين النفسية و الجلد: يسبب لنا أخونا ظهور حبوب، يدفعنا رئيسنا في العمل للتعرق،« on est mal dans sa peau »

أظهرت التجارب، فرطا في إنتاج ناقل عصبي مسمى ايميبرامين لدى المكتئبين، نجد كمية كبيرة من مستقبلات الايميبرامين في الجلد. و هو ما يعطي حقيقية كيميائية للتعبير. يتأكد الحدس الشعبي للتفاعل الوثيق بين الجلد و النفسية علميا. يضم جلدنا، و هو العضو المكون من 18000 سم مربع (لدى الراشد) ما يقارب خمسين مستقبل حسي في سم مربع، و هو ما جعل البعض يصفه ب" الدماغ المبسوط

إضافة إلى هذا فان الجلد و الجهاز العصبي لهما نفس المصدر الجنيني:

نقدر بأن 80 % من المشاكل الجلدية تمتلك بُعْدا سيكوسوماتيا. يمكن التخفيف من ثبات الاضطرابات، يمكن حل الصراعات التي تشكل مصدرها، بفضل علاج بسيط و أحيانا وصف مضادات الاكتئاب أو مضادات الذهان بجرعات ضعيفة و التي حسب الدكتور دانيال بومي راي (Daniel Pomey-Rey) و هو أخصائي جلد و محلل نفسي و طبيب عقلي،يمكننا الحصول على تراجع واضح في الأعراض عبر الاكتفاء بها وحدها.

يميز الدكتور (Pomey-Rey) بين صنفين من المرضى: يمتلك الصنف الأول من المرضى شخصية هشة، تسيطر عليهم صراعات وجدانية ترجع إلى الطفولة المبكرة (اكزيما)، حب الشباب المُكَبَب و هو نوع من حب شباب يمس الغدد المفرزة للعرق في الرقبة و تحت الإبطين، في الفخذ، و في منطقة قاع الحوض. داء الثَّعْلبة مُزيل الشعر كلي، حكة شديدة و الحُكَاك، شَرَى عملاق.

أما الصنف الثاني من المرضى فيعيش نكوصا وجدانيا ناتجا عن حِدَاد، على سبيل المثال، ناتج عن صدمة انفعالية تظهر طفحات الاكزيما، صُدَاف، حزاز، سقوط الشعر، صفائح داء الثعلب و يشفون منها عند تجاوز هذه الفترة المؤلمة.

(L. Albert, 1999, p.23)

المأساة مع الجلد، هي انه إذا كان من الممكن لقلق نفسي أن يؤذيه. فان كل مرض جلدي يتسبب في سلسلة من الاضطرابات النفسية. إن المرض الجلدي له انعكاسات مأساوية. يمكن أن يكون غرق نرجسي حقيقي. من المستحيل. في اغلب الأوقات، إخفاء مشكل جلدي، يتم رؤيته بشكل جد واضح شديد. يُتلف صورة الذات، و يسبب اضطرابا في العلاقات مع الغير(التي سببها مشاكل علائقية او اتصالية) . مشكل

الجلد غالبا ما يكون مُنَفِرا، و يعطي مظهرا مثيرا للاشمئزاز و غير صحي للمصاب به، نخاف من العدوى نفترض بأن المرض ظهر بسبب نقص في النظافة. يُعيق الفرد و ينتهي به الأمر بعزله على مستوى وجداني، اجتماعيا و مهنيا – يمكن أن يرفض المسؤولون إعطائنا وظيفة ما بسبب مظهرنا الغير لائق – و حتى جنسيا (لا يسهل حب شباب معقد العاب الإغراء، و لا يساعد على إدراج حميمية جسدية) لا يعود المريض يجرؤ على الخروج ، يحس بأنه منبوذ، يمنع نفسه من الاتصال مع الآخرين و الذين من جهتهم لا يبحثون عنه، يتبنى مريض الجلد في كل ظروف الحياة مظهرا دونيا و يمكن أن يغرق أحيانا في اكتئاب عميق. مع الجلد، "فالثعبان هو الذي يعض ذيله ": يتسبب الضغط او الاضطراب الانفعالي في ظهور اضطراب جلدي و الذي يغمر المريض في القلق و الذي يُبْقي بدوره على المرض.

(L. Albert, 1999,p.24)

6 .1 .2 الأنا–جِلْد:

الجلد هو عضو عجيب و خارق للعادة، و إضافة لمشاركته في عدة وظائف عصبية، أيضية ، وعائية و عصبية، مفرزة و ممتصة فهو منطقة للتبادل الدائم، الحَدْ بين الذات و الآخرين. يضمن الجلد اكتِمال الفرد.فهو "يَحْوِينا"، يُعَلِم حُدودنا و فرديتنا، يحمينا و يُعْلِمنا حول الخارج. الجلد هو مصدر للألم تارة و للذة تارة أخرى، للكمال تارة و للنقص تارة أخرى.

تم إثبات أهمية الجلد عبر الاتصال الجلدي بالنسبة للرضع عدة مرات. يُحَدِد تكرار و طبيعة الاتصالات الجسدية النمو الحس–حركي للطفل، النمو الوجداني و الجنسي للراشد المستقبلي او لراشد الغد. فنحن نعلم مثلا بان الأطفال الخُدَج المهجورين أو المحرومين من أمهاتهم و من العنايات التي تقدمها لهم أمهاتهم، يكبرون بسرعة اقل، و ينتبهون بشكل أبطا بكثير و يتفاعلون قليلا مع المثيرات و كلما كان الحرمان من الاتصال الجسدي هاما كلما كان التأخر الشامل اخطر، و هذا بصورة مستقلة كليا عن إشباع الحاجات الغذائية. لاحقا، يعيش الطفل اختبارا صعبا و هو ما نسميه ب " القلق المُجَزأ للشهر التاسع ".

(L. Albert, 1999,p.24)

عندما تبتعد عنه امه، إذ يتساءل الطفل هل ستعود أمه، هل سيموت بدونها فإذا كانت الأم عاجزة غير محبة كفاية، إذا أحس الطفل بأنه قد تم هجره فلا يستطيع التغلب على قلقه، فان هذا القلق سيتبعه طول حياته و يعاود الظهور في كل وضعية ينعدم فيها الأمن الوجداني.

(L. Albert, 1999,p.25)

تهدف الدراسات التي قام بها دو بور(De Boers) عام (1966–1967) في القطب الشمالي إلى إظهار أن الهدوء و السكون الذي يتسم به سكان الاسكيمو (Netsilik) يأتي من ثبات اللذة في الطفولة. يتم حمل الرضيع إلى غاية عمر ثلاثة سنوات، و جلده فوق ظهر الأم. يتم الانفصال بشكل تدريجي ولا يوجد طابو لمس في هذه الثقافة على عكس ثقافتنا.

(L. Albert, 1999,p.26)

إن اللمس حاجة حيوية، الجلد هو عضو أساسي تماما مثل الرئتين لتنفس الهواء حسب وينيكوت (Winnicott) فان نمو الأنا ينتهي حسب الطريقة التي تمسك بها الأم طفلها، الطريقة التي تعالجه بها و التي تقدم له بها المواضيع (الثدي او رضاعة) عندما يجري كل شيء بشكل جيد، يرسم الأنا نفسه عن طريق الجسد و الحدود الجسدية. يتدخل نمو الأنا لدى الطفل و يبدأ فعليا عندما يتعلم الطفل كيف يميز جسده عن المواضيع الأخرى.

يؤسس ديدياه انزيو و هو محلل نفسي مؤلف الأنا-جلد، توازيا نظاميا بين وظائف الجلد و وظائف الأنا. أرصن انزيو نظريته شيئا فشيئا أثناء عمله مع أشخاص يعانون من الاكزيما. و مرحلة الأنا-جلد حسبه هي المرحلة الأولى التي ينبغي على الطفل أن ينجح فيها، فهي تقوم بإدراج عدة وظائف للجلد: الاحتواء، الحَدْ و الحماية و الاتصال، هذه المرحلة الوسيطة بين الأم و الطفل بين التنظيمة المزيجية البدائية و تمايز الجهاز النفسي هي أساسية، لان الفرد و نفسيته تعتمدان عليها. لا يميز الطفل لمدة طويلة، بينه و بين أمه.و الفترة التي يتلاشى فيها الجلد المشترك بصورة تدريجية هي جد مؤلمة و حاسمة بالنسبة للطفل، يمكن للطفل عند تجاوز هذه المرحلة، أن يطور جسده الخاص، أناه-الجلدي الخاص ثم أناه الخاص.
(L. Albert, 1999, p.23-26)

من المغر إعتبار الجلد انطلاقا من خصائصه الأساسية. و هي كونه سطحا فاصلا او حدا مشتركا و، يوازي بين الوظائف النفسية و الفيزيولوجية، و من هنا خلط المجاز و الواقع النفسي. الجلد هو بالفعل سطح فاصل متعدد: على الحد بين الداخل و الخارج، تمنحه أهميته في مظاهر الحياة الانفعالية قدرة اتصالية كبيرة.....

إن الأنا-جِلْد هو تصور-مجاز. هو استثمار التجارب العلائقية للجلد الذي يزود أنا الطفل، الذي هو في طور التكون بنوع من الأساس، بتعزيز لتصوره عن نشاطه الخاص الذي هو بصدد النشوء. هذا النشاط من التصور هو ابتكار، مجاز، فهو ليس إنتاجا. ينبغي إذن فصل هذا التصور للانا-جلد عن منظور واقعي.

التفكير بان الجلد هو كيس يتمثل في تكوين معادلة مجازية، إن تَمَثُّل الجلد بكيس هو مظهر نشاط الفكر و يفترض وجود نشاط عقلي للتصور. و باعتباره مجازا تمكن د.أنزيو من توسيع تصوره عن الغلاف إلى ميادين أخرى من التجربة الجسدية و هي السمع، الشم و الذوق: كل التجارب الحواسية و التي لا يمكن بأي حال تَمَثُّلها بكيس.
(J-M.Gauthier ,2001,p.166)

وفق منظور واقعي، نعتبر أن الجلد هو في اساس حتى مواد النشاط العقلي، كل ثغرة في سير هذا الاخير يمكنها من جديد، أن يتم تصورها كانعكاس لسحب الاستثمار (désinvestissement) (او علامة على عدم وجود استثمار سابق) للجلد من قبل الام و الرضيع.

لا يمكن ان يتكون او يتطور تصور الغلاف الا اذا تمكن الطفل من المعارضة بين الداخل و الخارج، إلا اذا بدا في تمثيل ذاته (se représenter) الفضاء كفضاء انفصال.
(J-M.Gauthier ,2001,p.167)

النموذج البعد كلايني : le modèle post-kleinien

إذا كانت الوظيفة ألفا عاجزة، فان التجارب الانفعالية تتراكم على شكل عناصر بيتا. هذه الاخيرة لا تُعَاش كمواضيع عقلية، و لكن كأشياء في حد ذاتها و التي ترهق جهاز التفكير الذي سيعمل على إقصائها ....

ينظر الي الجسدنة كشكل من تصريف عناصر التجارب الانفعالية و التي، لاسترجاع اصطلاحية بيون (Bion) ، لم يتمكن من "إزالة سميتها" بشكل كاف.

في فكر بيون هنالك طريقتان لتفسير خلل الوظيفة ألفا: هذا العجز هو إما انعكاس لعدم تحمل طاقوي للإحباط، إما نتيجة الهجمات ضد روابط الفكر.
(J-M.Gauthier ,2001,p.72)

يُعْطي بيون أهمية معتبرة للرعايات المقدمة للطفل لتفسير نموه العقلي، الرعايات الجسمية و الفيزيولوجية المقدمة للطفل هي نتيجة عمل تحويل من طرف الأم و التي تصغي إلى إشارات الحاجات و الكدَرْالتي يرسلها لها طفلها: و هو ما يسميها بالقدرة على حلم اليقظة. و ما هو مثير للاهتمام في هذا المنظور هو ان الجانب الجسمي-الفيزيولوجي للطفل هو في استمرارية مع الجانب الخيالي الاومي ...

إن الجسم و سيره هما الممثلان للخصائص الخاصة لعلاقة تكونت بفعل التفاعل اللاتناظري بين الخيالي من جهة و الفيزيولوجي من جهة اخرى. و هكذا يؤسس بيون تماثلا بين الوظائف الجسدية و وظائف الفكر، لان تكرار التجارب الاومية الجيدة هو ما يسمح للطفل باستدخال وظيفة " الحلم الاومي".
(J-M.Gauthier ,2001,p.73)

7.الإصابات الجلدية و الربو:

نعرف في علم النفس المرضي، القرابة بين الإصابات الجلدية و الإصابات التنفسية، خصوصا قابلية التبديل بين الربو و الاكزيما، انطلاقا من ملاحظات و فرضيات سامي-علي، تنتج بنية الحساسية عن تثبيتات سابقة على الفور لمرحلة قلق الشهر الثامن، يفشل الطفل الذي يمتلك استعدادا للإصابة بالحساسية في تمييز وجه الأم عن الوجوه المألوفة، لا يميز بين معاش وجه الأم كمطمئن، عن وجوه الغرباء المعاشين كمقلقين، و أن يحصل، عبر القيام بدون خسارة بتجربة الابتعاد عن أمه، البعد الفضائي للعمق. المفارقة التي تبقى تمييزه و التي اقترح تسميتها بالألفة المقلقة بسبب التجارب المؤلمة المبكرة و المتكررة، يعيش القرب الفيزيائي مع أمه، - التي تبدو جذابة أحيانا، محرضة أحيانا تارة، لامبالية تارة أخرى،..- كاختناق يشل تنفسه و يُحِس اتصالاتها الجسدية، كمُغْضِبة و مُهَيجة و مُمَزِقة، مقشرة بالنسبة لجلده، تعبا مثل هذه

الأمهات لدى الطفل عبر مزيج من الإثارة و الإحباط، كبتا بحيث يعرقل تكوين صاد–الاثارات و هو ما يمثل خللا في الأنا–جلد الخارجي، ثم في الأنا–جلد الداخلي.
(D.Anzieu, 2007, p.92)

نجد في بنية الحساسية، اضطرابا في سطح الانخراط و الذي يبدو انه يظهر عبر قلب لإشارات الأمان و الخطر. فالألفة بدلا من أن تكون مُطَمْئِنة و مُسَكِنة و حامية يتم تفاديها باعتبارها سيئة، الاتصال المرغوب فيه، إذا تحقق يصيب بالألم، و الغرابة بدلا من أن تكون مُقْلِقة – تظهر على العكس من ذلك جذابة. و منه ردة الفعل المتناقضة للمصاب بالحساسية و التي يمكن أن تكون أيضا ردة فعل الشخص المدمن، الذي يتجنب كل ما قد يفيده، و نجده منبهرا بكل ما هو مؤذ له. و تظهر بنية الحساسية غالبا على شكل تناوب بين الربو –اكزيما و الذي يسمح لي بتحديد الشكل الموقعي للانا–جلد الذي هو فاعل، يتعلق الأمر بإخفاء و ستر عدم الكفايات و النقص في الأنا–جلد الكيس الذي ينبغي ان يعمل حاوي و كحاوي (conteneur) .

يمثل المرضان : الربو –اكزيما نمطين ممكنين لمقاربة سطح هذا االكيس: عبر الداخل، عبر الخارج. يمثل الربو محاولة للإحساس عبر الداخل بالغلاف الحاوي: ينتفخ المريض بالهواء حتى يحس من الأسفل بحدود جسمه و يتأكد من الحدود الموسعة لاناه. و لكن من اجل الإبقاء على هذا الإحساس بذات–جلد منتفخ، يبقى تنفسه منقطعا، في خطر سد إيقاع التبادل التنفسي مع الوسط و يختنق.

على العكس من ذلك، تكون الاكزيما، محاولة للإحساس بخارج هذا السطح الجسدي للذات، للإحساس به في تمزقاته المؤلمة، في اتصاله الخشن الاحرش، في صورته المخجلة و المخزية، و لكن أيضا كغلاف حرارة، كغلاف استثارة مولدة للغلمة متشتتة.
(D.Anzieu, 2007, p.238)

8.أفعال الفرد على جلده:

عندما نحدد اكثر موضوع نقاشنا " أفعال الفرد على جلده، أول سؤال يتبادر إلى أذهاننا هو : لماذا لا نقبل كل ما يمكن أن يَفْعِله الفرد على مستوى جلده؟

لماذا على سبيل المثال هل يجب أن نقصي الأفعال الأكثر" اعتيادية " في الوجود، مثل العنايات اليومية او الماكياج ، فعل للفرد على جلده، يمكن من وجهة نظر معينة، ان يتم اعتباره ككذب مقبول اجتماعيا – و بل حتى الأفعال الأكثر الاستثنائية، عنايات التمريض، الوشم، طلبات الجراحة التصحيحية أو التجميلية ...و التي خلالها يتصرف الفرد على جلده عبر القيام بإدخال شخص ثالث.
(J. Cooren ,1986,p.69)

يبدوا أن الكثير من هذه الأفعال على الجلد تتم بدون علم الفرد: هل يتعلق الأمر بحالة ثانية؟ بأفعال آلية ؟ بغموض في الوعي؟ بانشطار في الشخصية ؟
(J. Cooren ,1986,p.71)

تحدث أفعال العدوان–الذاتي مثل تشريط الجلد و التشويه او البتر الذاتي حاليا لدى مراهقين، في الغالب لدى المراهقين المنتحرين.

واجه هؤلاء المراهقين في اغلب الأوقات، في الطفولة المبكرة، غياب الحدود الموضوعة بوضوح من قبل والديهم، في عائلات أين كانت مكانة و ادوار الوالدين و الأطفال غامضة او /و مختلطة، او حتى لاعتداء لحدودهم الجسدية و النفسية (أطفال تم سَبّهم، ضربهم، اغتصابهم) و يبتكرون بهذا حدودهم الخاصة بمعاناة جلدهم، و هو حد جسدهم و تصور حد فضائهم النفسي.
(S.Consoli &S.Consoli,2006,p.62)

بالطبع، يمكن ان يمس التظاهّر المرضي كل الأعضاء، و لكن التظاهّر المرضي الجلدي (pathomimies cutanées) هو الأكثر شيوعا. ربما لان الجلد هو عضو مرئي، يمكن الولوج إليه بسهولة، مكان الرعايات الجسمية الطفلية، و دعامة مختلف وظائف الأنا–جلد، في أصل المعاناة المازوشية.

8 .1 التجسيم، التفعيل ، الوضع في أفكار (Mise en corps , mise en acte , mise en pensée)

أية خيمياء خفية دفعت هؤلاء الأشخاص للتعبير بهذا الشكل، تحديدا عبر أفعال على الجلد، هل هو ألمهم في الحياة ؟ بغية الإجابة عن هذا السؤال، أليس من المُثمر الرجوع و البحث عن نقاط التنسيق بين هذه الفعلنة و ما هو مألوف بالنسبة لنا، يضاف الى ذلك، المرض العضوي من جهة و نفس–مرضية الآخر من الجهة الأخرى؟ البحث في العمق عن آفاق مشتركة بين الجسد، الفعل و الفكر. هل من الممكن على سبيل المثال، اعتبار العضوية كالصدى المرضي للفكرنة.

جسدنة، فعلنة، فكرنة تعمل هذه السجلات بشكل دائم لدى كل واحد منا، في جزء منها دون علمنا، حتى وقت محدد، أين تظهر حدتها مرضية.
(J. Cooren ,1986,p.74)

8 .2 الجِلْد، مسرح للهلوسة و للا–فكر:

استلهمت خصوصا من أعمال بيون (Bion) .يبدو لي أنه يمكن فهم الكثير من الفعلنة على الجلد كسيناريوهات اكتئابية أمام معاش هلوسي جلدي، و الذي لا يبقى منه أحيانا إلا الحُطام او البقايا. الهلوسة هنا، هي انعكاس استحالة تفكير غياب الموضوع.

نحن بالتاكيد، في سجل العلاقة الجد مبكرة بين الأم و الطفل، في طرف غابة الفكر، في الوقت الذي تكون فيه العلاقات الجلدية–مُخاطية ذات أهمية جد كبيرة. هذا التلف الملحوظ في نمو او تطور الفكر لدى هؤلاء المرضى، لم يمنع بالضرورة ولوجهم الى عالم اللغة، و لا حتى تسجيلهم الجزئي على الأقل، في العالم الاوديبي.
(J. Cooren ,1986,p.74)

إن التجارب الكلاسيكية لهارلو(Harlow) حول صغار القردة. التجارب التي درست الحاجة الأولية للتعلق التي طورها بولبي (Bowlby). تُذَكِر في تجارب هارلو، بان القردة الصغار الذين تمت تربيتهم مع تمثال يفضلون ذلك الذي يلبس لباسا ذو ملمس ناعم على ذلك المصنوع من خيط الحديد، حتى و إن كان هذا الأخير هو الممون الوحيد للطعام. في حالة الخطر، نجدهم قريبين من التمثال الأول أين يبحثون عن ملجأ.

تنظم ميكانيزمات فطرية مشتركة بين الحيوان و الإنسان إذن تأسيس العلاقات الأولى، بشكل مستقل عن إشباع الحاجات الفمية، إن أهمية و نوعية التبادلات الجلدية المبكرة هي اساسية لتسهيل التفاعلات اللاحقة مع الغير و لكن أيضا تعمل كسند لتكوين صورة الجسم و الأنا.

نعلم بأنه يوجد مرضى، في حقل الذهان، الذين بالنسبة لهم تكون الفعالية الوظيفية للانا-جلد هي مضطربة بشدة، و منه ينتج تمييز مختلط بين الداخل و الخارج، و بين الذات-و اللاذات، بين الواقع النفسي و الواقع الخارجي. لا يختل فقط دور حدود الأنا-جلد و لكن أيضا دوره في الاحتواء و الانسجام. نجد شكاوي متعلقة بتوهم المرض مختلفة تخص الغلاف الجلدي و المظهر الجسدي يمكن أن تشهد في مثل هذه الحالات على هشاشة الأنا أمام الهجمات المستمرة المُسَبِبة لخلل التنظيم و المتمثلة في الضغط النزوي و عبر ضغوط الواقع.

(S.Consoli ,1985,p.16)

9. ثمن النظرة في الامراض الجلدية:

الجلد هو حَدنا، فبدونه لا نكون سوى كتلة من الاعضاء المبعثرة، من اجل ان نوجد ينبغي ان يتم احتوائنا الحاوي هو الاساس، الكيس،حزمة، العلبة و عندما اخترع الانسان تصور الجمال، الجلد له دور اكثر اهمية لانه يُرَى، : فهو ليس فقط الغلاف الاجباري لوجودنا و لكن خصائصه تجعل منه احد العناصر الكبرى في الجانب الجمالي، بريقه، تركيبته، برغلة grain الجلد، ضوئه، لونه، كل هذا يتم تحليله بشكل ألي من قبل الشخص الذي ينظر الينا.

(M. Mimoun,2006,p.148)

يكون استدعاء النظر في علم الأمراض الجلدية فوريا.يزدوج هذا الاستدعاء لنظرة الغير بشكل عام إلى استدعاء لقدراته الإصلاحية، و لوظيفته المُعَالجة سواء كان المحاور ينتمي إلى سلك الصحة او لا. إن الإصابة الجلدية العفوية هي مرتبطة في الخيال بالجرح: فردة الفعل التي تولدها هي قريبة من ردة فعل الأم التي يستدعيها طفلها الذي أذى نفسه. يمكن أن تكون ردة فعل الأم في وضعية مثل هذه ممزوجة بشكل مزدوج بالشعور بالذنب: لأنها تلوم نفسه ، على مستوى أكثر شعوري أنها لم تتمكن اخذ الاحتياطات اللازمة لحماية طفلها و لكن أيضا لان رؤية آثار الصدمة التي تنادي ساديتها، كما لو انه و في إطار الفكر السحري الإصابة المستعرضة من قبل الطفل هي الانعكاس المباشر للأمنيات العدوانية للام.

إن الانبهار البصري بالأثر الجلدي و استدعاء الحاجة إلى الإصلاح يخاطر بتحريف العلاقة بين مريض الجلد و معالجه. هذه العلاقة هي بالفعل مُعَدلَة بفعل الانجذاب الذي تمارسه مناطق جلد المريض. يكون الغلاف الجلدي مُدْرَكا في مجموعه و ليس فقط كتجميع لمناطق متباينة، فهو يُبْقِي موضع النظر الموجه إليه.

(S.Consoli ,1985,p.19)

يمكن أن تتسبب الإصابات الجلدية المزمنة في إدخار لكل البعد الذاتي و الموارد الخيالية المرصنة بدون أن يتم اتهام الخلل البنائي في الفضاء الخيالي كمعطى قاعدي، سابق لحدوث المرض الجلدي.

نؤكد على كون أن المرض الجلدي، أن المرضى يميلون لأسباب شخصية او مع اشتراك المحيط أكثر إلى التعامل معه بطريقة عملية يكونون هم المرضى الذين لا يتمكنون من الدفاع عن انفسهم من الكمون التطوري لخلل التنظيم الجسدي.
(S.Consoli ,1985,p.20)

الجلد هو في ملتقى بين عالمين، محل نظرتين : من جهة اجتماعية، متعلقة بنظرات الاخرين، للواقع الخارجي و من جهة اخرى نظرة حميمة مرتبطة بالواقع النفسي، بالسر، بالجنسي، باللاشعور.

في كل اعمار الحياة، كل تغيير، يعود كل اختلال في الجلد الى اصناف المرئي و المخفي. و هو عادة ما يعاش كتحطيم مُذِل للحد النفسي(للجلد النفسي).
(S.Consoli ,2012,p.5)

كما لو ان كل اصابة للجلد، ترجع بشكل خاص عندما تظهر على الوجه، الى الفقدان المرئي المولد للسلبية passivisante للسيطرة النزوية المكتسبة سابقا و التي تنهار فجاة، تهاجم المثل الاعلى للانا idéal du moi لدى الفرد و تصيبه بالحط من قيمة صورته. العار، الاذلال. فيما يتعلق بالشعور بالذنب فهو يظهر من الصراع بين الأنا-الاعلى و الانا الخاضع له و يظهر عبر الحاجة للعقاب.
(S.Consoli ,2012,p.6)

إن الشعور بالعار المرتبط بالتعري، بالكشف، بالاستعراض، بالجنسية، بالحياء هي عاطفة ترتبط بشكل منتظم بالتغيرات الناجمة عن الامراض الجلدية.

إذا اعتبرنا انه لا توجد صدمة في المجال الوجداني إلا في التفاعل بين شخصين بمعنى انه في نفس الحالات التي يتعلق فيها الأمر بحدث حقيقي، موضوعي و الذي يكون السبب، سواء كان اجتماعيا، مهنيا، اقتصاديا، فمن حيث كون هذا الحدث يعيد إحياء احباطات أخرى أكثر قدما و يرجع دائما إلى نقص في الحب و الى نقص في التقدير او حتى العقوبات التي مارسها الغير، يمكننا اعتبار أن هذا الاخر هو المسبب للحدث الصدمي، هذا الآخر الذي فُقِد او الذي أُحْبَط او الذي أساء او أذى، يبقى حاضرا في الإصابة الجلدية، مُرَصعا بالجلد، مدمجا او ملتصقا بهذا الغلاف الذي يتمسك به.

يمكن ان يؤثر مرض الجلد بالطريقة التي تؤثر بها ذكرى-شاشة. قام فرويد بارصان هذا التصور للإشارة إلى ذكرى طفلية تتميز في نفس الوقت بوضوحها و المظهر الغير الدال لمحتواها.

من الممكن لإصابة جلدية و التي لا يكون لها ظاهريا معنى في حد ذاتها لكنها تعمل في نفس الوقت كشاشة للذكريات او الهوامات التي لعبت دورا في نشاتها و التي يفقد المرض تدريجيا كل ارتباط بها.
(S.Consoli ,1985,p.22)

9 .1 الدرع و الزينة :

يلعب الجلد دورا رئيسيا في الاستثمار الليبيدي للذات، بمعنى النرجسية.
(S.Consoli ,1985,p.23)

إن اختلالات الوظيفة الحاوية للانا-جلد هي مجسدة ليس فقط بالندوب و الحروق على سطح الجسم.
(D.Anzieu,1985,p.10)

10.الحساسية و الذهان:

إن الحساسية تناذر سيكوسوماتي بامتياز، يمكن للحساسية أن تظهر إما بشكل متفرق كاستجابة على وضعيات قصوى، او محصورة متراجعة، يستمد الفرد من موارد بيولوجية غير مألوفة و حتى الآن مجهولة سواء بشكل دائم مثل ما يضاعف و تتوقف عليه العلاقة بالعالم. هنا يوجد كل الفرق بين ردة فعل مبالغ فيها بشكل استثنائي و نمط حياة خاصة بالشخصية المصابة بالحساسية التي تنتظم على حدود النفسي و الجسدي لتواجه بشكل مستمر المبالغ فيه او الأقصى.

يضاف إلى هذا الأخير الواقع الخارجي. كما ترجعه الحواس البدائية الأكثر تجذرا في الجسم و التي، عن طريق اللمس، الذوق و الشم، تمر بصورة إلزامية عبر الجلد. هكذا يصبح الإدراك، يهتز الإحساس مع الموضوع ، يتم تغييره من قبل الموضوع كما لو أن الموضوع نفسه كان جسدا آخر. مماثل للذات و مختلف عن الذات. ينتشر عالم الحساسية في تواطئ مع الجسد في عمق يتمكن فيه من تمييز الأصلي لعلاقة مع الداخل و الخارج .في نفس وقت تقارب أين كل ما يحدث، يحدث في الجسم .كل علاقة هي الربط، لجلد يلمس جلدا آخر و أين يتعادل النشط و الفاتر، أن يلمس و أن يتم لمسه. تتطلب غلبة و سيطرة اللمسي و مشتقاته رغم ذلك أن يتم التفكير فيه بالتعارض مع السمعي و مع البصري، بهدف تحديد كيف يتم ارصانه، بين القريب و البعيد، بين الذات و الغير، علاقة، و التي دون ان يتم حصرها في الحسي ، يربط كل إشكالية الحساسية، و هو ما يسبب هذا الحضور الجد قوي لما يجعله الجسم وسيطا و الذي يضعه خارجا كمحاولة لابتكار مسافة، هنا اين هذه المسافة بالكاد تم تأسيسها. يتم إبعاده و يبعد نفسه، هو ايضا إدخال في هذه الكتلة المبهمة المكونة من الجسم و العالم، فرقا، حدا، قطبية

و هذا في أحسن الحالات، لن يتم إلا أزيحت العلاقة التحسسية بالعالم عن اللمسي، بهدف السماح للحساس بأخذ المكان، بالابتعاد، بالإقلاع مقارنة بالجسد، بفضل الابتعاد الذي يصنعه البصري و السمعي، مرة أخرى لا يتعلق الأمر بحركة محصورة بالحساسية، و لكن بتحول كلي للعلاقة التحسسية، بحيث يصبحان من الآن و صاعدا لا يشكلان إلا المسافة، الفرق و ذبول اللمسي.

و الحالة هذه ، كل حساسية هي تساؤل عما ينتمي إلى الذات و ما لا ينتمي إلى الذات . تساؤل لأصل الكائن قبل تفرعه بقليل الى ذات و موضوع .

يبقى عرض الحساسية، في هذه الاثناء المؤشر على ما يعقد و يفك عقدة بين الذات و الغير في الجسد، أثر علاقة تحت– رمزية أساسية، موجودة قبل النهاية و التي من المفترض ربطها. تدل الحساسية على سوء حال أصلي، صعوبة في الولادة، في الحصول على جسد خاص بذاتنا، بان نكون ذاتنا، في أن نكون. التعرف على الألم في أصله في الجسد، و ليس بحصره في العضوي، لان العضوي هو قبل كل شيء علائقي. هو كذلك قبل الولادة، بعد الولادة و بالنسبة لكل الوظائف الجسدية. العضوي الخالص غير موجود، تماما مثل النفسي الخالص، و لكن فقط يوجد مزيج بين الاثنين.

(M.Sami-Ali, 2002, p.77-79)

من اجل فهم الحساسية من وجهة نظر السيكوسوماتية، ينبغي طرح السؤال الأساسي، الكامن وراء كل بحث مناعي، لتكوين أولى لردود الفعل الحساسية، إذن إمكانية التحقق من هوية بعض المواد كمولدة للحساسية، و هو ما يُحْدث أجسام مضادة خاصة، فماذا عن هذا التكثيف المفاجئ للدفاعات المناعية

ما يسمح لنا بالتعرف في العوامل المولدة للحساسية، ليس على دلالات رمزية مكونة، و لكن معادلات بيولوجية لهذه الدلالات على حدود النفسي و الجسدي، عبر التعارض بين الشمي و اللمسي من جهة و السمعي و البصري من جهة أخرى، المسافة تجاه الموضوع على مستوى مزدوج من الواقعي و الخيالي. يشارك كل اضطراب مبكر في النفسي و في الجسدي، يتأثر بهذا المناخ، أين يتم توسيطها الوظائف الفيزيولوجية الأساسية، و بل حتى التنفس عبر الصورة الامومية، و الذي يشكل لدى الشخصيات المصابة بالحساسية خصوصا، رحم او قالب أنا أعلى جسدي. العوامل المولدة للحساسية هي المكونات المادية لمثل هذا المناخ، و ترسم الحدود بين الذات و الغير، هنا أين يعرف الجسم الأمومي، بفضل ردة فعل حساسية، كآخر مقارنة بجسم الطفل، انطلاقا من وجهة النظر هذه، توافق العوامل المولدة للحساسية أجسام الأم الموضوعة في الفرق الذي تمثله، و التي يتم إرجاعها إلى بعدها البيولوجي فقط.

الموقعية التي ترجعها الذاكرة هي إسقاط للجسد، يحدد الداخل و الخارج و أين يترافق فيه المرئي و الغير مرئي.

(M.Sami-Ali, 2002, p. 79-80)

11.علم نفس الامراض الجلدية و الأنا-جلد: La psychodermatologie et Moi-peau

يدرس علم نفس الأمراض الجلدية العلاقات بين علم الأمراض الجلدية و الطب العقلي، يتعلق الأمر بمقاربة نفس-جسمية خاصة بالإصابات الجلدية. عادة ما يتم تمييز ثلاثة ميادين، التأثير النفسي لأمراض الجلد، الاضطرابات النفسية مع تعبيرات جلدية، و الأمراض الجلدية مع مكونة سيكوسوماتية او نفس-جسمية، لكن في الميدان هذه التمييزات ليست بهذا الوضوح. كما في الميادين الأخرى للعلاج النفسي، مختلف المقاربات هي موجودة، و الإضافة التي تقدمها العلوم العصبية هي ذات أهمية كبيرة.

11. 1 العصبيولوجيا الجلدية :

يأتي الجلد و الجهاز العصبي من نفس النسيج الجنيني، و هو الطبقة الجلدية الخارجية. لاحقا، يصبح هذان النظامين متمايزان بوضوح، ولكنهما يحتفظان بروابط قوية. تم وصف عشرين وسيط عصبي مشترك بين الجلد و الدماغ، و أظهرت الأبحاث ان الخلايا الجلدية لا تمتلك فقط مستقبلات للوسائط الكيميائية الآتية من الجهاز العصبي، و لكن انه يمكنها هي نفسها إنتاج وسائط عصبية و التأثير على الخلايا العصبية. السيروتونين هو احد هذه الوسائط العصبية المشتركة. النظامين المناعي و الغُدِي هما أيضا مشتركان و نتحدث عن النظام العصبي-الغدي-المناعي-الجلدي. دور الضغط، اضطرابات النوم او الاكتئاب على الجلد يتم تفسيره عبر الإفراز المضطرب للوسائط العصبية المشتركة الذي يتسبب في حدوث سيرورات توسع الاوعية، الالتهاب، فرط السيلان الزهمي، او اضطرابات التصبغ.

11 .2 الممارسة النفس-جلدية المستوحاة من التحليل النفسي:

يتعلق الأمر بعلاجات نفسية مستوحاة من التحليل النفسي، تم التفكر و التامل فيها تحديدا في إطار الاضطرابات الجلدية، و تم ادماجها في المتابعة الكلية للمريض.

إفتتح بومي-راي (Pomey-Rey) و هو طبيب جلدي، ثم طبيب عقلي و محلل نفسي، في 1974 أول استشارة بصفته طبيب عقلي-محلل نفسي، في مصلحة الأمراض الجلدية لمستشفى سانت-لويس في باريس.

انطلاقا من تجربته العيادية، يستخلص بومي-راي (Pomey-Rey) (1992.1999) بعض التعميمات :

- الحدث المفجر للمرض الجلدي هو من ميدان الفقدان: الحداد، الانفصال، فقدان العمل، انتقال، الخ. يعود هذا الفقدان إلى انفصال صدمي مبكر، غالبا ما يكون منسيا شعوريا.
- يبدو لي بان هذه الإزاحة للنفس على الجِلْد لعواطف بدائية مثل الكدر، الخوف أو الحنق الناتج عن الهجر توافق تصور الهستيريا البدائية المقترح من قبل ج.ماك.دوغال (Mc Dougall)عام (1989)
- في بعض الإصابات، خاصة الصّداف و داء الثعلب، يصف المؤلف سمات الطبع و إشكالية محددة غالبا جدا ما نجدها: مثلا الطبع المنطوي، كبت الغضب و نقص الأب في الصداف.

12.الأحلام لدى السيكوسوماتيين:

لاحظ بومي-راي (Pomey-Rey) عام (1992) لدى مرضاه انسدادا في إمكانيات التسامي، سيرورة تحويل النزوات لكي تصبح قابلة للعيش، لكن يحتفظ بالقدرة على الحلم، على عكس ما يتم وصفه غالبا لدى المّجَسدنين.

يسمح التداعي الحر حول الأحلام للمريض تدريجيا بالسيطرة بشكل أفضل على انفعالاته العنيفة، على قلقه، الغضب، الناتجة عن الماضي، عن العلاقة بالمحيط الأمومي. هذا العمل من الوضع في الكلمات. له اثر آخر و هو إصلاح حرمان غالبا ما نجده لدى هؤلاء المرضى: و هو الحرمان المتعلق بالأب الحقيقي و الرمزي، بالفعل، فسبب أب غائب، مريض او متقلب، لم يتمكن الطفل من الخروج من " الجسم لجسم " في علاقته مع الأم للدخول في الكلمات-المجازية عبر العلاقة مع الأب.

لدى أنزيو (Anzieu) للحلم دور إعادة بناء يومية للغلاف النفسي: فهو يُصْلِح في الليل ما، تم إتلافه من الأنا-جِلْد في النهار، بفعل المثيرات الخارجية و الداخلية. يمكن لمحتوى الحلم أيضا أن يظهر اية وظائف للانا-جلد هي مُهَدَدة او فاشلة، إن يرجع حلم بالسقوط إلى وظيفة المحافظة.
(S.G.Consoli,1995,p.66)

بالنسبة لدوجور(Dejours) إن الحلم او عدم الحلم و خاصة تذكر او عدم تذكر الأحلام، هو عنصر جوهري في الصحة الجسمية و النفسية. حيث يرى أن الحّلم المّتَذكَر هو ليس فقط طريق ملكي للوصول الى معرفة اللاشعور، و لكنه يمتلك أيضا وظيفة " منظمة للاشعور و لبنية الجهاز النفسي. (Dejours,2003) و هو في نفس الوقت شاهد و مّنظِم للاشعور، و هي سيرورة يتطور من خلالها الفرد.

إن ظهور الأحلام خلال العلاج النفسي " ينبغي اعتباره ليس فقط بالنسبة للمادة النفسية التي تقدمها الاحلام للمحلل النفسي، و لكن باعتبارها شاهدا على نشاط نفسي في حركية و بنائية بالنسبة للفرد . الحلم هو وسيلة التطور النفسي "

اقترح غوتييه (Gauthier) تقييم الجانب الخيالي، الحلم و معادلاته اليَقِضة، و لكن أيضا الأهمية التي يوليها المريض لأحلامه و لحياته الداخلية.

يساهم هذا الاهتمام المُولَى للأحلام إذن في سيرورة العلاج النفسي بطرق مختلفة.

- إن الاهتمام بأحلام المريض و بمعادلاتها اليَقِضة.
- الحلم في حد ذاته هو مادة للتفسير: حسب بومي-راي (Pomey-Rey) ، يسمح الحلم بإظهار الغضب المكظُوم، الانفعالات العنيفة الناتجة عن الماضي.
- يَخدم الحلم اخيرا كقاعدة تداعي، و هو جد مهم بالنسبة للمرضى الذين يبدون في البداية فقيرين على مستوى خيالهم ..

تلاحظ كونسولي (Consoli) أن " الإصابات او الأمراض الجلدية المزمنة يمكن ايضا ان تسبب في الوضع جانبا لكل البعد الذاتي و للموارد الخيالية المرصنة تقريبا.

(S.G.Consoli,1995,p.67)

من الكلاسيكي القول عن الجلد بأنه يُجسم الحد بين داخل و خارج جسم الفرد. كما انه يلعب دورا فاصلا بين عالمين: عالم خارجي مرئي و مكشوف، وضاج مشوش، و عالم داخلي، غير مرئي، مخبأ، صامت.

الجلد أيضا هو الممثل لحد الفضاء النفسي للفرد.

(S.Consoli &S.Consoli,2006,p.1)

لكن الجلد لا يمثل فقط حد جسم الفرد و تصور حد فضائه النفسي، فهو أيضا مساحة لحوالي 2 متر مربع التي تجمع عليه إحساسات جد متعددة و جد متنوعة بحيث أن القول بان التعبير القائل: " بأننا نمتلك الأعصاب على طرف الجلد" « les nerfs à fleur de peau » يبدو بالكاد مجازا.

بالفعل على سطح الجلد، يتم التعبير عن الانفعالات، الحركات النزوية، العواطف، الأفكار: فمن القشعريرة التي ترافق رعبا او خوفا كبيرا الى "الطفح الحُمامي الاحتشامي.

و على سطحه ايضا، تظهر الآثار التي يتركها الزمن (يصبح جلد الرضيع دهنيا او ممتلئا بحب الشباب في المراهقة، ثم جافا و متجعدا فيما بعد ...) ، ندبات الصدمات القديمة، علامات الانتماء إلى جنس معين، إلى مجموعة اجتماعية، الانخراط في نسب، تعزز كل العلامات الإحساس بهوية الفرد، باختصار على سطح الجلد و في الجلد يتم تسجيل الآثار المرئية و الغير مرئية، المختلطة، التي تولد الضجيج و الصامتة للعالم الخارجي و للعالم الداخلي للفرد : من الانشغالات المهنية او الهوايات إلى

المُلامسات، المكبوتة او المنسية منذ وقت طويل، مرورا بالسير البيولوجي الداخلي (للجينات إلى الهرمونات).

وهكذا بفعل كون الجلد حَدْ او حاجز سطح موجود بين عالمين داخل نفس الفرد، في التقاطع بين الفرد و محيطه، و لهذا يتعرض الجلد على طول الحياة لاختلالات، تشوهات او تحولات، يُحدثها ما يأتي من العالم الخارجي او/و العالم الداخلي.

الجلد هو مساحة تعكس العالم لتصبح العالم نفسه

«Surface qui reflète le monde pour devenir le monde elle-même.»

(S.Consoli &S.Consoli,2006,p.2)

إن الحدود الجلدية و النفسية للرجال و النساء المصابين باختلالات جلدية هي مُرْهقة عبر الهجمات القادمة من الخارج أو من الداخل، بحيث يمكن وصف هؤلاء المرضى بمشوهي الخِلْقة. بالفعل سواء كانوا مشوهين بسبب أمراض جلدية، او يهاجمون جلدهم بانفسهم، او أن مخاطيتهم مُجففة، او حياتهم لا تمسك إلا بألة مرتبطة بجسمهم او موضوعة تحت جلدهم (كلية اصطناعية، او مُعَدِل الاختلاج) او عضو تم منحه إياهم –مأخوذ من إنسان حي أو ميت– او مزروع تحت الجلد، يعيش الأغلبية بشكل مؤلم جلدهم و جسدهم المشوه.

(S.Consoli &S.Consoli,2006,p.4-5)

حاليا، يوجد استبيانات– ذاتية تهدف إلى تقدير درجة الوَسْم التي يعاني منها مرضى الجلد. و كما انه في حالة الصّداف، تم التأكد من أن شدة معاش الإعاقة كان مرتبطا مع حدة الاكتئاب و درجة الوَسْم. و بالمقابل، امر جدير بالملاحظة، أن درجة الوَسْم كانت مستقلة عن الخصائص العيادية لمرض الصّدَاف : الموضع المرئي او لا، الامتداد، المدة، إرهاق العلاجات.....

بالفعل، يمكننا التفكير بان شدة الجرح النرجسي الذي يحدثه مرض جلدي يعتمد على "رأس المال النرجسي" للشخص المريض و إذن لتاريخه الشخصي و العائلي، و بشكل خاص، على نوعية تقمصاته.

(S.Consoli &S.Consoli,2006,p.42)

الجلد، عضو اللمس، مكان ميلاد الحنان، الحسية، اللذة و الجنسية، عندما يكون مريضا، يشوش العلاقات بين–شخصية جلد لجلد، جسم لجسم ، إضافة لهذا، لا يتمكن من ضمان وظائفه كحد و كحَاو ، يُخفق في دوره لحماية الدخول عبر الغير إلى حميمية الفرد.

(S.Consoli &S.Consoli,2006,p.45)

13.الشعور بالعار لدى مرضى الجلد:

العار هو عاطفة نصادفها كثيرا لدى المرضى الذين يعانون من مرض جلدي، و ليس فقط المراهقين، يظهر العار عندما تنقض او تخالف أوامر الأنا–المثالي المتكون منذ الطفولة وفق نموذج النرجسية – الطفلية مطلقة القوة .كما انه ليس من النادر معاينة أن مرضى الجلد يتفادون نظرة الغير. يختبئون، إن

لم يتمكنوا من إخفاء مرضهم. يمكنهم في بعض الحالات، استعمال كلمات الوسخ، نفاية، دناءة او شيء تافه من اجل وصف ما يشعرون به.
(S.Consoli &S.Consoli,2006,p.50)

14.الأشخاص المرضى بجلدهم :

إن أمراض الجلد، بسبب طابعها الفاضح و الرعب الذي تسببه الوبائات (الطاعون،الكوليرا، الجذام او البرص) و التي منذ قديم الزمان تخلصت المجتمعات التي تصاب بها من اؤلئك الذي يعانون منها و دفعت البعض إلى إعطائها تفسيرات متنوعة و لكن في غالب الأحيان دينية: عقاب الهي، امتحان من قبل الشيطان، او على العكس من ذلك...

في ايامنا الحالية، يمكن أن تقود مقاربة سيكوسوماتية يّسَاء فهمها المرضى و الممارسين الى تقديم تفسيرات مفرطة. و بشكل خاص عندما يتعلق الأمر بأمراض جلدية.
(S.Consoli &S.Consoli,2006,p.41)

إن الملاحظات العيادية الأحسن اثباتا او الأكثر موضوعية التي تعتبر المظاهر الجلدية كجزء من عرضية الاعصبة، تدخل فيها حالات مثل التهاب الادمة العصابي (nervo-dermatites)، الاكزيما، وذَمة وعائية العصابية (l'œdème angio-névrotique) ، الشَرَى (uriticaire) و(prurit) الحكة الشديدة، بعض المؤلفين يقحمون العوامل الوجدانية في السيلان الزهمي (la séborrhée) في (pompholyx) و في الصداف.

وصف جيليف و إيفانس (Jeliffe et Evans) في عام 1916 حالة من الصداف، و التي اظهرا من خلالها ان العوامل النفسية مثل الميل الى الاستعراضية (exhibitionnisme) كانت ذات اهمية سببية رئيسية.

إن محاولات تعميم هذه التصورات لا تزال غير مرضية. كل ما يمكننا قوله، هو انه في الاكزيما و في (nérvo-dermatites) هذه الميول السادو–مازوشية و الاستعراضية لها بالتاكيد علاقة محددة او خاصة مع الاعراض الجلدية (ميلر) (Miller) لاحظنا في عدة حالات المخطط النفسي–دينامي التالي : اظهار الجسد بهدف جلب الانتباه، الحب او اي فائدة، بتعبير اخر، الاستعراضية تستعمل كسلاح في التنافس و توقظ شعورا بالذنب.
(F. Alexander,1970,p.140)

حسب قانون تاليون (Talion) ،العقاب ينبغي ان يكون بقدر الجرم. يصبح الجلد الذي عمل كوسيلة استعراض مكان اصابة مؤلمة. ف. دوتش و ر. ناديل (F.Deutsch & R. Nadell) لاحظا ايضا سمات نرجسية و استعراضية.

ان الحك له في هذه الامراض قيمة سببية كبيرة. تُظِهر الدراسات التحليلية ان العامل المهم في الحك هو دافع العدائية و الذي يقوم الشعور بالذنب بتحريفه عن هدفه الاولي و يستدير ضد الشخص نفسه (ميلر، بارتوميبه، سكاربوروج) (Miller,Bartemeir,Scarborough)

(F. Alexander,1970,p.141)

15.ما الذي ننتظره من الاختبارات الاسقاطية في العيادية الجسدية ؟:

Qu'attend-on des épreuves projectives en cliniques somatiques :

كما جعلتنا ك.شابير (C.Chabert) نلاحظ " إذا لجانا الى المنهج الإسقاطي، فلأننا ننتظر من هذه الخطوة اتمام ما لا يظهر في غيرها و خاصة في عيادية الاستشارات".

صحيح أن استكشاف السير العقلي عبر الاختبارين الاسقاطيين الأكثر استعمالا الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) هو استكشاف بالمرة دقيق و صارم، دينامي و "اقتصادي"، في هذا المفهوم المزدوج : ماوراء علم النفس، بالتأكيد، لكن ايضا براغماتي، بالمعنى السريع و ذو الثمن المثير للانتباه، ينبغي بالفعل، إجراء مقابلات قبل ان يتمكن من البروز، كما هي الحالة مع هذين الاختبارين، و اللذان لا نحتاج للإشادة بتكاملهما و مدحه، الدينامية الصراعية، المصادر او الموارد المعرفية، الربط عاطفة– تصور، أوليات الدفاع، "الخصوصيات المعتادة مثل الخصوصيات الحالية " للافراد حسب ب.مارتي.

(M.Baudin,1998, p.169)

تسمح الاختبارات الاسقاطية بالإجابة على حاجات البحث العيادي و النفس مرضي اضافة الى التبادلات بين الممارسين.

العيادية الجسمية هي حديثة نسبيا مقارنة بعيادية الاعصبة و الاذهنة (névroses et psychoses) . مقارنة الخصائص الكبرى التي تستخلص من السلوكات النفسية للمرضى الجسميين مع المعطيات الاكثر كلاسيكية لعلم النفس مرضي تشكل مصدرا لتجديد المعايير التشخيصية و حث على تغيير في ادوات عملنا : الجزء المنتقل الى السير الحدي، كان له في جزء منه على الاقل، تم تاسيسها على الدراسة التحليلية لهؤلاء المرضى الذين لا يستشيرون دائما من اجل الصعوبات النفسية فقط. و العكس بالعكس، فان فهم بعض أنواع السير للمرضى الجسديين قد استفاد من إسهامات حول السير الحِدِي.

سمحت الابحاث حول الرورشاخ انطلاقا من تصور التعقيل بإحصاء المؤشرات المتوفرة في الأدبيات لهذا التصور و لكن أيضا اقتراح قائمة دلائل اضافية.

قامت روزين دوبراي (Rosine Debray) ، فيما يخصها بوضع شبكة تفسير متجددة لاختبار تفهم الموضوع (T.A.T) ، المتمركزة حول هذا التصور. تنعش او تحيي الأبحاث المؤسسة على العيادية الجسدية بالمرة تصوراتنا النظرية و ضبطنا المنهجي.

(M.Baudin,1998, p.173)

تظهر الاختبارات الاسقاطية بعض خصائص العمل النفسي للمرضى الجسديين :

يفضل عدد من المرضى الجسديين استثمار الواقع الخارجي و يحاولون قمع او كبح الحركات النزوية و بروز العالم الداخلي.

في الرورشاخ، و هو ما تتم ترجمته أساسا عبر ارتفاع في نسبة الإجابات الشكلية F% و الإجابات الشكلية الجيدة F+%، عبر ندرة الإجابات الحركية K، بل و حتى قيمتها الإسقاطية الضعيفة. في

اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) القصص التي هي غالبا تكون مُمَسْرَحة (dramatisés) ، تتنظم حول الدفاع بالواقع ضد العواطف و الهوامات و لكن تسمح في أوقات بظهور انكسارات او انهيارات (craquées) في سيرورات أولية، دليل على هشاشة *الحاويات النفسية* و الأركان الموقعية، ماقبل الشعور للموقعية الأولى و الأنا للموقعية الثانية.

لكن، مثل هذه المُعاينات هي أحيانا محل بحث مجددا في التنوع المعقد للعيادية، في احيان اخرى، يمكن ان تكون قابلة للنقاش: السنا نقوم بالتعميم انطلاقا من "مقاطع عرضية " نقوم بها في فترات خاصة من حياة الفرد (اكتشاف التشخيص، تفاقم المرض، فترة انتظار الزرع و هي مولدة للقلق او مقلقة بشكل خاص تقود الى ابراز ميكانيزمات الدفاع، الخ) ؟ هنا الاخذ بعين الاعتبار للبعد التاريخي و للتنظيمات النزوية داخل العلاقة بالموضوع هي ملاءمة لفهم للطريقة التي تنخرط فيها الترجمات النفسية الحالية لصدمة المرض في الاقتصاد السيكوسوماتي العام.

في العيادية الجسدية، هذه القدرة على الاستعادة هي جد مهمة في الكشف من حيث كونها تدل على وجود موارد المريض، او عجزه، عندما يُرهقه الواقع الخارجي و في نفس الوقت الرسائل الغامضة الآتية من جسده المريض و التي يصعب التفكير فيها.

(M.Baudin,1998, p.172)

يتم تقييم مرونة (او تصلب) السير النفسي أيضا انطلاقا من دينامية تتابع البطاقات، التي تكشف الحساسية المتمايزة لتحريضاتها الكامنة، امتداد القابلية للتغيرات و القدرة على التكيف التي تعمل خلال اختبار و في المرور من اختبار الى اخر.

في الرورشاخ، يُظْهر وقت التحقيق بشكل مباشر هذه الميكانيزمات التليين، الثبات او، على العكس، الاستيلاء الدفاعي: نقص في استعداد الفرد الذي استثير joué منذ اول مواجهة مع مادة الاختبار، ليس جديدا، إن فترة اولى من " الامتحان" تم تجاوزها، و لهذا السبب من المثير للاهتمام ان يسجل العيادي، بنظام التعليقات و الاجابات الاضافية، التوضيحات التي يقدمها المرضى لاجاباتهم العفوية : توجد هنا العديد من العناصر لاثراء التحليل الكيفي للبروتوكولات، التي تحمل بُعد مابعد الصدمة (après-coup) ، و الذي هو جد ثمين في تقدير القدرات النفسية لفرد ما.

(M.Baudin,1998, p.173)

15 .1 الاصابات الجلدية و الاختبارات الاسقاطية:

نشير إلى كون الاختبارات الإسقاطية تظهر غالبا تعقيلا فقيرا، لنزوات عدوانية سادو–مازوشية، بل و حتى سير ذو مظهر ذهاني مترافق بدفاعات عصابية (أنا غير ثابت، سيرورات أولية متفوقة، ادراكات خاطئة، غموض في الخطاب) ، في سجل قبل–تناسلي، مع اشكالية فمية افتراسية.

(S.Consoli &S.Consoli,2006,p.63-64)

16.أمراض الجلد في عدة نماذج سيكوسوماتية:

إن أطباء الجلد هم جزء من الأطباء الذين يذكرون غالبا وجود مشاركة نفسية للاصابات التي يعالجونها في تخصصهم.
(G.Szwec,2006,p.31)
البعض من هذه الاصابات تعتبر بانها تحدث بعد صعقة صدمية (choc traumatique) . نعرف حالات من داء الثعلبة الكلية التي تحدث بعد ذعر كبير. تذكر أحيانا ظروف اقل إدهاشا فيما يخص بداية صّداف، حَزا ز او حّكاك و لأمراض أخرى كثيرة. ليس من النادر رؤية طبيب جلدي يسال مريضه بدقة كما لو انه يجري تحقيقا يهدف إلى اكتشاف و تحديد الحدث الذي يعتبر صدميا بعد حدوثه (après coup) و الذي يعطيه مكانة السبب.
إن احد النماذج السيكوسوماتية الأكثر انتشارا هو نموذج عصاب العضو الذي ينتمي إلى التصورّ الفرويدوي للعصاب الحالي، و الذي أصله هو البحث في الحاضر و ليس في الجنسية الطفلية. يذكر عندما تسيطر فكرة أن إصابة جلدية، أيا كان موضعها، هي خالية من المعنى.
يتمثل تصور آخر لأثر النفسية على هذه الإصابات في البحث على العكس في هذه الأخيرة عن دلالة نفسية رمزية. في هذه الحالة، يتم تفسير هذه الآفات على الجلد ها كلغة جسم في علاقة مع هوامات مكبوتة في اللاشعور. النموذج النظري لهذه الرمزية الجلدية هو نموذج الاقلاب و الذي يشكل بالنسبة لفرويد، جزءا من هستيريا الاقلاب.
(G.Szwec,2006,p.31)
إن النموذج الفرويدي الآخر للجسدنة هو نموذج العصاب الحالي، يفترض على العكس، غيابا للمعنى، يظهر الكبت غير كافيا و غير قادر على إعطاء هذه الجسدنة دلالة نفسية.
غلمة-ذاتية او اغلام مفرطة في حالات، تغليم قليل في الحالات الأخرى، نصل إلى فكرة أن طبيعة الاستثمار الليبيدي لسطح الجلد هو مكونة مهمة لمسالة المعنى و اللامعنى لاضطراب جلدي.
(G.Szwec,2006,p.34)
تتوقف الليبيدية اذن على العلاقات الأولى للطفل مع محيطه، و خصوصا ما قام باستدخاله من الرسائل التي تمكنت الأم من نقلها له عبر لمسه، و مداعبته و معاجته باليد.
(G.Szwec,2006,p.35)

17.إستثمار الجلد :

نعلم أهمية الاتصال جِلْد بجِلْد او الانطباعات اللمسية في باطن اليد، بالنسبة لتكوين الموضوع و الأنا و لنشوء التصورات الأولى. لا يشكل الرضيع و الموضوع إلا جزءا واحدا في الأوقات الأولى و لديهما هوية مشتركة. هل يعني هذا و لهذا أن هوام جِلْد لاثنين يكون إشارة او دليل على نوع من استمرار للثنائية الأصلية، على تثبيت في مرحلة بدائية ؟

البناءات النفسية التي تخص الجلد ليست هي الأولى . يمكننا ان نذكر بهذا الصدد، وجهة نظر أ.غرين (A.Green) حول فكرة "الجلد المشترك" : " ينبغي ان نحذر من فهم هوام او هذا الهدف باعتباره بدائيا لأننا نجدها في النشاط التناسلي للراشد" بينما بالنسبة لميشال فان(Michel Fain): " يظهر الاستثمار الكلي للإحساسات الجلدية كلاحق لتصورات تستعمل قبلا الرؤية و السمع."

في عدد من التصورات النظرية التي تربط بين الجلد و النفس، إن استثمار الجلد هو غالبا جدا ما يتم تصوره كغشاء، تغليف او تلبيس، غلاف بسيط.

في نقاش يتعلق بملاحظة لسامي علي تبدو لي بأن من المفيد التذكير بهذا في هذا الصدد. بالنسبة لبيار مارتي (Pierre Marty) : " من السهل التفكير لكن من الصعب قبول أن الجلد يملك في كل سطحه نفس القيمة الوظيفية." يضيف: " من وجهة نظر سيكوسوماتية، و التي فيها نرجع بدون توقف الى نشوء التنظيمات الليبيدية، الجلد في مستويات مختلفة (بشكل عام من جهة و فرديا من جهة اخرى) حسب هذه المناطق". بالنسبة لميشال فان" يُقَّنع مجموع الجلد فكرة جرح موجود و الذي كان يمكن له ان يحدث "

(G.Szwec,2006,p.48)

18.الصداف:

للضغط دور أكيد في 72% من حالات هذا المرض، الصداف هو مرض لا يزال يحتفظ بكل أسراره، هو مرض لا يزال مُحَاطا بمؤامرة من الصمت.

"الصّدَاف" تُعَرِف هذه الكلمة المشتقة من اليونانية « psora » (gale ou partir en poussières) بشكل مثالي هذه الإصابات الحمراء اللامعة، المغطاة بقشرة جافة و لامعة. تغطي هذه الصفيحات أحيانا الجسم كله و لكن تظهر بشكل مفضل في المرفقين، في الركبة، على الأظافر او جلدة الرأس (هنا أين توجد مناطق احتكاك او صدمات).

نعلم بان هذا المرض يظهر غالبا بين العشرين و الثلاثين سنة، لكن أيا كان سن ظهوره، فغالبا ما يعقب الطفْح الأولي صدمة جسدية (حكة، تدخل جراحي، تلقيح) او صدمة نفسية (طلاق تم عيشه بشكل سيء، فشل مهني، حداد...) نجد في 50% من الحالات حدثا مؤلما حصل في الثلاثين يوما التي سبقت أول طفْح للصّدَاف، كما يكون الضغط مسؤولا عن 72% من المُضاعفات .

إذا كانت الصدمات الانفعالية تلعب دورا مهما في إثارة الطفْح، فإنها لا تفسره بشكل كلي. يضاف إلى هذا خصوصا الاستعداد الوراثي.

يظهر الصداف هكذا بشكل مبكر أكثر إذا كان الأصول او الأقرباء مصابين به. ملاحظة أخرى : نجد في العائلة القريبة للمصاب بالصداف، دائما أفرادا مصابين بأمراض تحسسية جلدية او تنفسية مثل (الاكزيما، الربو، الشَرَى، ربو).

(J.Thomas, 1989, p.37)

حاول بعض المؤلفين بالتاكيد استخلاص بروفيل نفسي للشخص المصاب بالصّدَاف لكن نتائجهم تبقى جزئية و متنازع عليها. بالنسبة للبعض، يتمتع المصابون بالصداف بمستوى عقلي ممتاز، و يمتلكون نفوذا في العمل أعلى من المتوسط بشكل عام. نصفهم بأنهم أكثر حساسية، و أكثر قابلية للتأثر بمحيطهم و نتيجة لذلك فهم أكثر قلقا و اكتئابا. بالنسبة للآخرين، هم أشخاص يخفون وراء مظهرهم الهادئ، ضغطا معتبرا اضطرابا كليا أمام الوجود.

يصفهم ليسيان اسرائيل (lucien israel) بأنهم أشخاص ذوو"اتصال غريب"، " ذو فكر غامض"، "ذوو أفكار هاربة" لكن رغم ذلك يتمتعون" بتكيف اجتماعي-مهني جيد".

يكون الصداف أخيرا بالنسبة لبعض المحللين النفسانيين، " تعبيرا عاطفيا عن كره الذات "" يضيف الدكتور بول كينزي (paul Kenzey) قائلا، ندرك أن كثيرا من المصابين بالصداف يوقفون علاجاتهم المختلفة عَرَضًا. يهجرون الأدوية هكذا، فجأة . نقول بأنهم يحتاجون إلى الصداف لكي يعيشوا ! بالفعل: لو لم يكونوا يعانون من هذا المرض، يمكن أن يكونا انتحاريين ؟

(J.Thomas, 1989, p.38)

18. 1 تعريف الصّدَاف :

هو المرض الاكثر انتشارا في علم الأمراض الجلدية، يمس 1 الى 2 % من السكان، 60000 حالة جديدة تسجل كل عام، 10 الى 30% من الأشخاص المصابين يطورون شكلا مرض مفصلي(arthropathique) ، يظهر الصّداف غالبا بين 15 و 35 سنة، يمكن أن يبدأ في أي عمر و يستمر طيلة الحياة ربع المرضى لديهم على الاقل شخص مصاب في عائلاتهم.

الصّداف هو إصابة جلدية مزمنة، مزين ب خمود للمرض، تراجع او تزايد، التطور متنوع و متغير و لا يمكن توقعه.

هو مرض التهابي مزمن ذو سببية مجهولة و قد يصيب في اي عمر مع شدة متفاوتة.و يمكن ان يتفاقم بفعل عدوى نظامية، افراط او عم كفاية التعرض لاشعة الشمس، الرطوبة او البرودة، اضافة الى الضغط الانفعالي لها دور في طريقة تطور المرض. احداث الحياة يمكن ان تولد حلقة من الصداف.

(P.Shoenberg, 2007, p.149)

الصّداف هو مرض جلدي غامض، نملك القليل من المعلومات عن ميكانيزماته. بالمقابل، فان دور النفسية في ظهوره و في تطوره معترف به من قبل الجميع و حتى من قبل اؤلئك الاكثر مقاومة للسيكوسوماتية.

يمكن أن يتم تعريف المرض كزيادة في انقسام خلايا البشرة ، الجلد يتكاثر و ينمو بسرعة كبيرة جدا. يمكن ان يتم ادراج ارضية جينية، لم يتم البرهنة على نظرية فيروس بعد. على كل حال، يجد المريض نفسه مغطى ب(تجتاح بعض انواع الصداف، للاسف حتى 80% من الجسم ،اغلب الاوقات، يتمركز

على الايدي، الاذرع او البطن) لبقع حُمَامي مصاب بالحمام او الطفح الوردي، حرشفي-قشري، لاحمر يميل نحو الاسمر، مغطاة بقشرة مائلة للبياض.
(L. Albert, 1999,p.28)

يظهر عبر صفيحات حمراء و التي تتقشر(طفح وردي-حرشفي قشري) و التي هي غالبا محددة على مستوى المرفق، الركبة و الظهر، و لكن يمكن ان تمتد الى مناطق اخرى من الجسم. كما هو الامر بالنسبة للاكزيما، العوامل متعددة و الذي بعضها وراثي، مثل الاكزيما هنالك تأثير للجهاز المناعي على مستوى خلايا ميركل (Merkel)

يبدو ان المحيط المناخي يتدخل (التشمس الضعيف) اضافة الى الضغط الجسدي او النفسي.

نلاحظ وجود ضغط سابق للظهور الأول للصّداف، في اكثر من 32 الى 90 من الحالات. ان وجود الاضطرابات الطب-عقلية نصادفها لدى اكثر من ربعي المرضى.

ينبغي الاشارة الى ان ظهور الصّداف هو غالبا ما يسبقه حدث صدمي جسدي او نفسي، مفجر للضغط او للقلق.

إن إزمان المرض، مظهره اللا جمالي، طابعه الحتمي الذي لا يمكن تفاديه، يحدث غالبا اكتئابا انعكاسيا و يوجد هكذا سير حَلَقِي من الاكتئابية الاولية الى الجسدنة و الى الاكتئابية الثانوية.

" يبدو ان المصاب بالصّداف يقوم بتخريج التعبير او اظهار معاناة مكبوتة او مكظومة " تقول جويس ماك دوغال (Joyce Mac Dougall) في الايروس في الف وجه و وجه . الصداف اذن هو جد مرتبط بالضغط.
(M. Fabre, 2006, p.98)

ان نقص امكانيات التعبير عن الضغط و الفيض الناجم عن الضغوط غير الضَغْوط التي تحدث انبجاسات التي تبرز على الجلد.

كما لو ان الجزء الخارجي للغلاف المقاوم للمطالب، الذي يخضع للمجاورة الداخلية و الذي ينتهي بالانبجاس. هذه الانبجاس او الاحتباس يهاجم الجزء الداخلي للغلاف ينتشر على الجزء الخارجي مثل كسر على شكل اثار صّدافية، مثل علامة، موضوع جرح نرجسي و محاولة تعزيز الغلاف العاجز لانا-الجلد.
(M. Fabre, 2006, p.99)

18. 2 قوقعة أو درع الصداف:

يأتي مصطلح الصداف من الكلمة الإغريقية (psora) و الذي يعني الغبار، الصداف هو إصابة حميدة جد شائعة، و ذات مصدر غير معروف كليا، تشخيصه غالبا ما يكون سهلا، يصيب بشكل رئيسي الفرد الراشد، من الجنسين، على ارضية جينية احيانا عائلية. انه مرض جلدي إلتهابي مزمن يتميز باصابات قشرية، مائلة الى البياض في السطح و طفحية حُمَامِية في العمق، و الذين تكون أحيانا دروعا حقيقة يتمركز في اماكن. تستقر على المناطق القابلة للاخفاء او المخباة،

الصداف هو عادة غير حَكَاكِي او أكَالي، و الذي تطوره غير متوقع، يتكون من نوبات او طفحات و خمود عبر العطل و الضغط. الشمس تحدث تحسنا مدهشا للإصابات التي تعاود الظهور مع استقرار او ثبات عند اقتراب فصل الشتاء.

في انطلاق الإصابة و الطفحات، نجد غالبا تصور الصدمة النفسية المفاجئة.
(C. Bénazéraf ,1994,p.126)

كما هو الحال في الأمراض الجلدية السيكوسوماتية، الصداف هو إصابة متعددة العوامل و التي يترافق فيها عوامل جينية، عوامل مناعية، عوامل عدوى، عوامل بيوكيميائية، و بالتاكيد عوامل نفسية.

تاثير هذه الاخيرة مرتبط بالمحيط العائلي و الاجتماعي المهني هو ظاهر، لكن اذا كان تصور العوامل الانفعالية المفجرة يتم تقبله من قبل المريض، من المعتاد ملاحظة الفصل او الانفصال الظاهر مقارنة بالمرض و الاشارة الى تحفظ الشكاوي و الانفعالات لدى نفس المريض الذي يعترف دون تردد بانعكاسات مرضه الجلدي على حياته الوجدانية و الانفعالية.

3 .18 شخصية المصاب بالصداف :

الشخصية الصّدَافية هي شخصية خاصة. غالبا ذو بنية منطوية، وسواسية، متصلبة، مُدَقِقَة، ومشككة، و الذي يترك القليل من المجال للهوامات و للعفوية.بالنسبة للبعض الصّدَافي هو شخص يعاني من القلق مع ميل للاكتئاب، للاستسلام و الخضوع و الى النكوص، حياته المهنية على الرغم من تكيف جيد،هي اقل من ما يمكن ان يطمح له.

الدكتور بولجار(Bolgert) ، مثلا يصفهم ك مصابين بالنهك العصبي المكتئبين الحاملين لتبعية وجدانية كبيرة. حسبه تدل أماكن الإصابة في الرأس و في جلد الرأس على مشكل وجداني، تدل الإصابات التناسلية على مشكل جنسي و علائقي، و تكون إصابات الأطراف انعكاسا لصعوبات مهنية.
(C. Bénazéraf ,1994,p.127)

حسب الدكتور اسرائيل (Israel) ، أفكارهم هي غالبا مشوشة و غامضة، نوعا ما غريبة، صعبة و هي تجعل من الاتصال متباعدا و هاربا.

يبدو في كل الحالات ان يتوجب على المصاب بالصدفية ان يكون لنفسه حاجزا جلديا و درعا لكي يحمي نفسه من محيط خارجي يعاش كمهدد. الجلد يتضخم و يغلّظ عبر ميكانيزم حماية لان وراءه، الأنا ضعيف و عاجز، و ليس قادرا على المواجهة مع الآخرين، الطابع البشع لهذا المرض الجلدي يصبح اذن مكسبا ثانويا للمرض يسمح بإبعاد المحيط عبر ظاهرة من الرفض.انه عبر جلده يدافع المصاب الصداف عن نفسه ضد العالم المحيط.

في الصداف، الأنا لم يجد بعد هويته. عاطفة النزوات العدوانية غائب او مكبوت و هنالك تجنب لكل ما يمكن ان يجعله عدائيا او عدوانيا.
(C. Bénazéraf ,1994,p.128)

في حالات اخرى، الصداف هو الثمن الذي ينبغي دفعه لكي نكون او نصبح انفسنا، امام تدخل و تطفل المرض الجلدي في الحياة اليومية، أمام متطلباته تجاه الشمس، أمام انعكاساته الاجتماعية و الوجدانية او العاطفية،

تسمح السيرة الذاتية للمصاب بالصداف بإعادة ايجاد في طفولتهم او طفولتهم المبكرة حدثا خطيرا ذو نمط انفصال او فقدان. لكن الفرد لم يعي بشدة المهة بتاثيره على حالته النفسية. لم تكن هنالك عاطفة ، المعاش تم خنقه و اختفى و الحدث مر مرور الكرام.ثم في وقت لاحق، حدث تكرار، سواء انفصال جديد مطابق للاول، او حدث يرجع الى الاول عبر سلسلة رمزية.

(C. Bénazéraf ,1994,p.129)

كما نلاحظ لدى الذين يعانون من الصداف، وجود شعور قوي بالذنب، غضب داخلي كبير جدا لم يتم ابدا التعبير عنه، و يرتد على الذات، قاعدة من الاحباط المستمر. غالبا ايضا، هم أشخاص لم يتمكنوا من تحقيق ذواتهم من وجهة نظر مهنية. اظهرت دراسة تم انجازها في 1980 في مصلحة الامرض الجلدية في مستشفى سانت-لويس في باريس على اشخاص مصابين بالصداف تكرار ظاهرة (ل70%) اخفاقهم في مساعيهم.

(L. Albert, 1999,p.29)

4 .18 أسباب و أعراض الصداف:

يحدث الصداف نتيجة خلل في خلايا الجلد، تحتاج خلايا الجلد عادة الى 21 حتى 40 يوما للنضوج و الارتفاع الى السطح، حيث تطرح الخلايا الميتة باستمرار. و في داء الصداف، تتوالد خلايا الجلد في الطبقة العليا من الجلد بسرعة كبيرة- في غضون يومين او ثلاثة ايام- بحيث تصل الخلايا الحية الى السطح و تتراكم مع الخلايا الميتة لتكوين طبقات مرئية.

تظهر الخلايا في شكل بقع حمراء و ملتهبة من الجلد(يطلق عليها غالبا اسم الصفائح) مع حراشف فضية سميكة و جفاف و اهتياج.

ان الاماكن الاكثر تعرضا لهذا المرض هي فروة الراس و الخط الشعري، و منحنيات الركبتين و المرفقين، و الجزء المستدق من الظهر.

يمكن ان تراوح فداحة داء الصداف من البقع الخفيفة الحينية الى الصفائح التي تغطي مساحة كبيرة من الجسم.

(ر.اوستروف، 2000، ص.84)

علاج هذا المرض، الذي يصيب في فرنسا قرابة مليون من الاشخاص، بدرجات مختلفة يضم استعمال الملطف (émollients) ، هرمونات الكظر(corticoides) او استعمال منتوجات مثل القطران او زيت العرعر الكادي (la puvathérapie) ، علاج (mis au point) في 1974 ، يصل عبر تناول الميلادينين و التعرض الى الاشعة فوق البنفسجية (UVA) ، في كبح نمو خلايا الجلد و يعطي غالبا نتاج جيدة.

يختفي المرض لمدة سنوات، ثم يعاود الظهور ثانية، يستمر لثلاثة او عشر سنوات متواصلة. كل الحالات يمكن توقعها. يظهر في اغلب الحالات بين 20 و 30 سنة. و هو السن عدة خيارات هامة و عديدة. عادة ما نجد في الاشهر التي تسبق ظهور الاضطراب حدثا انفعاليا صدميا. لاحقا، ان تطور الممرض تتحكم به حالات ازمات نفسية، و عبر انواع ضغط هامة.

(L. Albert, 1999,p.28)

18. 5 الصداف و الضغط:

يشير الطبيب الفارسي جازاليك (Jasaliq) في عمله عام 1155 الى العلاقة بين الصداف و الحالة النفسية للفرد (Shafii et Shafii) ففي الصداف، تساهم الصراعات النفسية الداخلية في تفجير المرض. هذا الاخير غالبا ما يعقب فقدانا، انفصالا، احباطا تجاه الذات.

(A.Hyaynel ;W.Pasini ,1984,p.255)

ان الصداف هو المرض الجلدي الذي يتدخل فيه الضغط بشكل اكثر وضوحا و هو ما تم اظهاره من قبل عدة دراسات.خلال حرب البوسنة، دفعات الصداف كانت اكثر شدة بشكل واضح في تيزلا و شدة الاصابة ارتبطت بشدة الضغط.

في دراسة قسمت المرضى المصابين بالصداف الى مجموعتين: ظهر بان المستجيبين السيئين للضغط هو اؤلئك الذين كانوا مصابين بدرجة الصداف الاكثر شدة و نقاط الجسدنة الاكثر ارتفاعا.

يظهر بان الصداف مرتبط بشكل واضح اكثر بالضغط من باقي الاصابات الجلدية الاخرى، و الضغط مرتبط خاصة باحداث عائلية، مهنية او مدرسية.

(I.Besné,J.P.Clot,L.Misery,L.Breton,2003,p.197)

18. 6 سيكوسوماتية الصداف:

من وجهة نظر فيزيولوجية-مرضية الصداف هو مرض جلدي معقد او مركب، سببه التهاب مزمن يتغير بفعل عوامل جهازية ذات علاقة مع الجهاز العصبي، ظواهر مناعية، عناصر غير محددة نجدها في الاكزيما و في امراض جلدية اخرى، يضاف اليها.إخْلاَف: تكاثر عدد الخلايا الحية و اختلال في الحوار بين الادَمَة و البشرة، يتميز بتسارع كبير في سيرورة الاستبدال و تقشير الجلد (تقشير غير كلي و غير متمايز للجلد) انطلاقا من الطبقة القاعدية، الخلايا متعددة الانوية تبلغ السطح في نفس الوقت الذي تبلغه الخلايا المُقَرْنَنة (keratinisées) : يحتوي مادة القرتين.

يجعلنا هذا التعقد التشريحي- المرضي و الذي لا نجده في الاكزيما نفترض تعقدا مماثلا من وجهة نظر سيكوسوماتية.

(P. Pongy,2016,p.432)

18. 7 الحاجز الدفاعي في الصداف: (la barrière défensive)

يترافق مع الاثر، ردة فعل دفاعية جسدية ضد الصدمة التدشينية.

ينخرط هذا الدفاع الجسمي في حد جلدي بين الفرد و التهديد المدرك باعتباره خارجيا. في انواع الفقدان نلاحظ انه دليل التمزق بين الفرد و الموضوع المفقود و يلغيه في نفس الوقت، ميكانيزم دفاعي جد بدائي متعلق بالمرحلة الاولية ، بل حتى داخل الرحمية، بل حتى تثبيتات دفاعية عائلية لدى الاصول(كما تدل عليه غلبة الوراثة) ب.مارتي اشار الى تصور التثبيتات في مثل هذا النمط من المرض، تثبيتات جسدية للطفولة الاولى، بل حتى الحياة داخل الرحمية.

ما ذكرناه سابقا يتوافق مع تنظير د.أنزيو الذي يقترح في كتابه الانا-جلد موقعية جلدية. الطبقة الخارجية البشرية تعتبر من قبل أنزيو كنظام صاد الاثارات حامي، الطبقة الخارجية تستقبل الاشارات و تسمح بتسجيل الاثار الخارجية(انزيو) او الاستثارات الداخلية (مورين).

نذكر أخيرا أن هذا الميكانيزم الدفاعي الجسمي يظهر فعالا بشكل خاص، لان باقي انواع الجسدنة تبدوا نادرة لدى الافراد المصابين بالصداف. من وجهة نظر ضد-تطورية، يبدو انه يمثل سدا لسيرورات خلل التنظيم.

(P. Pongy,2016,p.441)

18 .8 الأثار الجسمو-نفسية للصداف:

الاثار هي ذات نمطين : ازالة العقلنة démentalisation الثانوية و الاصابة النرجسية.

إن الاثر الجسمو نفسي الاول هو ازالة العقلنة الثانوية، يبدو ان الصداف يحمي من التفككات العقلية الواضحة ، المظاهر العقلية المرضية هي متنوعة من فرد لاخر. يمكن ان نجد خلفية اكتئابية او حصرية ....متذبذبة، نادرا مظاهر اكتئابية-حصرية صريحة. الانطباع الذي نستخلصه هو ان الافراد المصابين بالصداف يظهرون القليل من مظاهر القلق.

(P. Pongy,2016,p.436)

لدى بعض الافراد يمكننا ان نلاحظ ظاهرة تارجح سيكوسوماتي، هنالك عدة حالات يتصادف فيها ظهور الاكتئاب مع اختفاء الصداف و العكس صحيح.

ان الاثر الجسمونفسي الثاني هو الاصابة النرجسية، اثار الصداف تتلخص اساس في اصابة نرجسية، شبه دائمة، شديدة، و التي تصاغ احيانا وفق مصطلحات عار. بعض الافراد يعيشون مع مرضهم بدون ان يتسبب لهم في مشاكل عدة، البعض الاخر و بشكل اكثر خصوصية اؤلئك الذين اصاباتهم اكثر اهمية يختفون وراء ملابسهم، يتركون لحيتهم تنمو، لا يتجرؤون على التعري و الكشف عن اجسامهم، يتجنبون العلاقات الجنسية.

(P. Pongy,2016,p.437)

18 .9 الصداف و الانتاج الاسقاطي:

تتميز برتوكولات الرورشاخ لدى مرضى الصداف بالانتاج التفكيري idéatif المحصور (R=17.5) وفق ايقاع ملائم للعمل العقلي (T=36.5) اتصال غير شخصي شكلي مع القليل من ردود الفعل الشخصية (F=79.4) فيما يخص الملاحظة، يعير هؤلاء المرضى اهتماما اما للمعطيات الاساسية للتجربة (G) او

المعطيات الاكيدة و الملموسة (D) مع تجاهل التفاصيل (Dd) غائب، يعيرون الكثير من الاهتمام للمظاهر السلبية و هي معادل le corrélat ميل للمعارضة (Dbl) مرتفع .

نلاحظ لديهم صعوبة في ارصان التجارب (Z Beck=9.89) خاصة في وضعيات محملة بالعاطفة (Z Beck=0.64) في البطاقات الملونة و هو ما يشير الى صعوبات في الارصان و في الترميز في الوضعيات ذات الرابط بين-شخصي و في نفس هذا النمط من الوضعيات، يعبرون عن صراعاتهم بطريقة جسدية و ملموسة (an%) مرتفع في البطاقات الملونة. الاضطرابات المعرفية هي منتشرة. الابتعاد عن الواقع و الذاتوية (le subjectivisme) المفرطة (F+=60.4)

(N.Silva& L.Yazigi ,Lottemberg-Semer N ,1978,p.146)

عدم المطابقة مع المعايير الاجتماعية هي ايضا منتشرة (Ban=60.4) و الذي مترافق بالميل الى السلبية negativisme يمكن بالنظر الى ذلك الدلالة على معارضة نشطة للمحيط الاجتماعي. هذه المعارضة تكون لها وظيفة الضامن لاستقلاليتهم امام المتطلبات الاتية من العالم الخارجي، يحافظون على الرابط الانفعالي مع العالم الخارجي و لكنهم لا يستطيعون فهم تعقد الروابط بين الشخصية (H<Hd) ، احيانا تكون لديهم تعبيرات غير ناضجة و يبحثون غالبا عن الغير لاشباع حاجاتهم الخاصة، يظهرون حساسين وجدانيا (Af) مرتفعا و اندفاعيا (imp) مرتفعا، مع خضوع الاجتماعية للفردية ، الميولات الانبساطية هي الاكثر انتشارا، متكونة من ردود فعل مرن labiles ، متمركزة حول الذات egocentrés (CF > FC) ، تتميز البرتوكولات بحضور ردود فعل انفعالية توفيقية syncrétiques منتشرة diffuses مرتبطة بالحصر (F Clob < Clob F+ Clob)

(N.Silva& L.Yazigi ,Lottemberg-Semer N ,1978,p.147)

خلاصة :

بعد التعرف على أهم الأمراض الجلدية مع التركيز على مرض الصداف موضوع بحث توصلنا الى التأثير النفسي لمثل على المرض على نفسية المرضى إضافة إلى الشعور بالخجل و العار من نظرات الآخرين مع اختلاف النظرة بالرجوع إلى النظرية التفسيرية للمرض.

إشكالية وفرضيات الدراسة

-إشكالية الدراسة:

الغلاف النفسي الأولي هو لمسي، يُكَون دمج مختلف الأغلفة الحس-حركية الأنا كمساحة للجهاز النفسي لقد تم توظيف مصطلح الغلاف في عدة مرات من قبل فرويد (Freud) في الفصل الثاني من كتابه" الأنا و الهو " عام (1923) فيما يتعلق بما يسميه بالأنا – جسد، لم يتم استعمال هذه الكلمة لاحقا من قبل فرويد.

أعاد ويلفرلد بيون (Wilfred Bion) إيجاد الفكرة الفرويدية للغلاف، في تصوره عن العلاقة بين الحاوي و المحتوى ، قدمت إيستر بيك (Esther Bick) فكرة وجود جلد ثاني عضلي على خطى بيون ، يأتي ليسُدَ عدم كفاية الأنا– جِلْد اللمسي الأصلي، و قام فرانس تاستان (Frances Tustin) بوصف الأغلفة الاجترارية الأولية و الثانوية ، قام ديدياه انزيو انطلاقا من الأنا– جِلْد، بتعميم و تنظيم تصور الأغلفة النفسية.

أثار تصور الأغلفة النفسية العديد من التطويرات لدى عدة مؤلفين منها : غلاف القلق، غلاف المعاناة

لدى م.انريكيز(M.Enriquez) و غلاف الرعايات الذي ذكره ت.ب.برازيلتون(T.B.Brazelton) ، الغلاف قبل– روائي لصاحبه د.ن.ستارن (D.N.Stern) ايضا الغلاف العائلي، الغلاف البصري (ج.لافالي) (G.lavallée) ، الغلاف الصوتي لد.انزيو(D.Anzieu) و ذكر لوكور (E.Lecourt) الغلاف الهستيري.

(A, De Mijolla, Calmann-Lévy,2002)

في فرنسا ادخل د.أنزيو في عام (1974) تصور الأنا-جلد الذي عرفه باعتباره" شكل يستعمله أنا الطفل خلال المراحل المبكرة لنموه ليمثل ذاته كانا انطلاقا من تجربته لسطح الجسم" و هو تصور يستند على الحسية اللمسية. و في عام (1976) يدخل أنزيو أيضا تصور الغلاف. الغلاف الجلدي الذي يؤسس الأنا –جلد هو بشكل بنائي الأكثر أهمية و لكنه لا يقصي أنماطا أخرى من الأغلفة التي تستند على كيفيات حسية أخرى (الغلاف السمعي، البصري، الشمي) أو على وظائف أخرى(غلاف الحلم، غلاف الذاكرة...)

وجه تصور الغلاف البحث على دراسة الحاويات بالتعارض مع المحتويات، يؤكد على المظهر الإراثي (topographique) و الهندسي اللاكمي (topologique).

(C. Frédérick-Libon,2001,p.130)

إن الجلد هو غلاف و نسيج مكون من مسام، يأخذ وظيفته كشكل و كمساحة، كفاصل بيولوجي يمنح للفرد حجما علائقيا. يمكن أن يتطابق الأنا– جِلْد مع أنا اقل حرمانا. فالقراءات المتأنية للندوب المحتملة الجلدية هي وقت أساسي لإعادة بناء هوية.

(D.Bouregois,2004)

و يقول شيلدر(Schilder) حول صورة الجسم : " إن صورة الجسم لا تبقى أبدا معزولة و إنما هي محاطة دائما بصور أجسام الآخرين. و تتكون على أساس الإسقاط و التقمص اي على أساس خيالي و محركها هو حب و اعتراف الغير بنا او لنا. صورة الجسم ليست ساكنة بل دينامية تتغير مع الخبرات و التفاعلات مع المحيط و مع أجسام الآخرين على أساس تفاعلية شعورية و لاشعورية ."

(ب.ميموني معتصم، و م.ميموني، 2010)

تجمع الإصابات الجلدية روابط قوية مع القلق الوجودي، مع الدفعات الانفعالية، و مع الجروح النرجسية، و الخلل في بناء الأنا، غالبا ما تستمر هذه الإصابات العفوية في الأصل، و تزيد خطورتها عبر حاجة قهرية للحَكْ تُحولها إلى أعراض، لا يستطيع الفرد الاستغناء عنها.

(D.Anzieu,1995,p.54)

إن الصّدَاف هو احد الأمراض الجلدية المعزولة الأكثر انتشارا ، يمس 2 % من العدد الإجمالي للسكان و 3 إلى 4% من السكان الأوروبيين . يسبب الصداف الازعاج خاصة بمظهره اللاجَمَالِي، الصّدَاف هو إصابة حميدة بشكل عام، لكن يمكن ان يظهر تعقيدا بالنسبة ل 10% من الحالات، سواء بسبب العجز الصحي الاجتماعي المهني الذي يحدثه، او بسبب بعض التعقيدات التي يمكن لغاية اليوم ، أن تهدد التنبؤ الحيوي.الصّدَافْ يبدأ في اي سن، مع طابع عائلي أحيانا، الصّدَاف مركب من صفائح محددة، و التي تتكون من الصفيحات و من الرّقَاقَات الحّرشفية او القشرية الجافة و المتعددة الطبقات، تنفصل بكثرة ، يتحدد مكانه بشكل انتقائي في جلد الرأس، في المرفق و في الركبة و لكنه يمكن أن يمتد إلى كل الأغشية (احمرار الجلد الصّدَافي) ، هذا المرض الجلدي يتطور عبر طفحات متقلبة، غالبا أثناء كل الحياة.

(D.Samai-Haddadi,2010,p.12)

وجدت الباحثة دليلة سامعي– حدادي في دراستها عام (2009) أن إنتاج الأفراد في اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) و الشكل المعقد لراي، أين كانت حدود الجسم محل اهتمام معين، بان فتاة تعاني من زَرَقْ العين و الذي يهدد بفقدان الوظيفة البصرية ، قد قدمت بروتوكولات مشابهة من وجهة نظر استثمار حدود الجسم ، لتلك التي أعطاها مريض بالصداف ، في حين أن مريض آخر يعاني أيضا من الصّدَافْ، لا يُسْقط أي استثمار للحدود، في الوقت الذي يقدم فيه مريض ثالث بالصّدَافْ، مصاب بنفس المرض برتوكولا يتعلق بالحدود، و يُسْقِط مريضا رابعا حدودا مثقوبة.

(D.Samai-Haddadi,2009,p.6)

تقول جويس ماك دوغال(Joyce Mac Dougall) في كتابها "الايروس في ألف وجه و وجه"" يبدو أن المصاب بالصّداف يقوم بإظهار معاناة مكبوتة"، فالصّدَاف إذن هو جد مرتبط بالضغط.

(M.Fabre,2006,p.98)

تتساءل نفس الباحثة د.سامعي حدادي عن كون ان اللمس في حالة الأمراض الجلدية يكون مُقْصَى من العلاقات بين الأشخاص و خاصة مع الأم لدى الجنسين.

(D.Samai-Haddadi,2010,p.48)

و منه نطرح التساؤل الرئيسي للإشكالية : باعتبار وجود ارتباط أولي بين الجسم و النفس فإذا اختلت الوظيفة الحاوية فهو ما قد يؤدي لاختلال الأغلفة النفسية ؟ ما يحدث لمريض الصّدَاف على المستوى الهوامي، و ماذا عن الأنا-جِلْد لديه هل سيتمكن من أداء وظائفه بشكل كافٍ، ما هي المتغيرات التي ستسمح لنا بفهم خصائص الأغلفة النفسية لدى مريض الصداف؟

* هل هنالك علاقة بين خلل الأغلفة النفسية و خلل الوظيفة الحاوية ؟هل نوعية الأغلفة النفسية ترتبط بنوعية الوظيفة الحاوية؟

ما هي مميزات الاغلفة النفسية التي يمكن ان تظهر عبر الانتاج الاسقاطي؟

هل هنالك خصوصية في الانتاج الاسقاطي لمرض الصداف تميزهم عن باقي الأمراض الجسدية؟

-**الفرضيات:**

الفرضية العامة:

- توجد علاقة بين خلل الأغلفة النفسية و خلل الوظيفة الحاوية لدى المصابين بالصداف.

يتمثل خلل الغلاف النفسي في اختبار الرورشاخ في قلة او انعدام الإجابات الإنسانية في اللوحة **III** من اختبار الرورشاخ و رداءة تصورات الذات في اللوحة **V** و يترافق بخلل في الأغلفة النفسية اما عبر كثرة الإجابات جلد و خاصة الملابس إجابات حاجز(barrière) .

الفرضية الجزئية الأولى:

- قد يظهر خلل الأغلفة النفسية عبر أنا-جلد مثقوب (moi-peau passoire) و هو ما يظهر في اختبار الرورشاخ عبر ظهور إجابات في الفراغ الأبيض(Dbl) (الخلط بين الشكل / القاعدة) و في الشكل المعقد لراي عبر اتباع نمط بناء **IV** في بناء النسخة و الاسترجاع من الذاكرة و في المقابلة عبر ثقوب غلاف الذاكرة (les trous de mémoire)

الفرضية الجزئية الثانية :

- قد يظهر خلل الأغلفة النفسية عبر أنا-جلد التصاقي (moi-peau adhésif) و هو ما يظهر في اختبار الرورشاخ عبر الإجابات البشرية المرأوتية و في الشكل المعقد لراي و في المقابلة.

الفرضية الجزئية الثالثة:

- قد يظهر خلل الأغلفة النفسية عبر أنا-جلد درعي (moi-peau carapace) و هو ما يظهر في اختبار الرورشاخ عبر ارتفاع الإجابات الشكلية و الاجابات -جلد خاصة ملابس و في الشكل المعقد لراي عبر النمط I و في المقابلة سلامة الغلاف الذكروي و غلاف الأحلام و هذا بالرجوع لأعمال باسكال رومان.

-أهداف الدراسة:

1-التعرف على العلاقة بين الأغلفة النفسية واضطراب الوظيفة الحاوية لدى مرضى الصداف عبر المقابلة واختبار الرورشاخ و الشكل المعقد لراي.

2-التعرف على العلاقة بين خلل الوظيفة الحاوية و نوعية الأنا-جلد لدى مرضى الصداف عبر المقابلة و اختبار الرورشاخ و الشكل المعقد لراي.

-أهمية الدراسة:

1-تتضح أهمية الدراسة في تناولها خلل الغلاف النفسي الذي يعد احد النماذج التفسيرية المثمرة في مجال علم النفس العيادي.

2-تأتي أهمية الدراسة من أنه بالرغم من تناول مرض الصداف في دراسات عديدة إلا أنها تفتقر المعالجة الدينامية و التركيز على تصور الأغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية اللاشعورية.

3 – تزويد التراث الأدبي والعلمي ببعض التصورات حول موضوع البحث.

التحديد الإجرائي للمصطلحات:

1- **الغلاف النفسي:** هو التصور اللاشعوري العاكس لنوعية صورة الجسم البدائي بناءا على الأنا-جلد، ويمكن أن يظهر خلل الغلاف النفسي في دراستنا من خلال المقابلة و اختبار الرورشاخ و الشكل المعقد لراي.

2- **الوظيفة الحاوية :** القدرة على احتواء المكونات النفسية و الحصول على فضاء خاص يشتق من الوظيفة الامومية.

3- **مرضى الصداف :** نقصد بهم في دراستنا مرضى الصداف الراشدون من الجنسين ذكور وإناث الذين اثبت التشخيص الطبي مرض الصداف لديهم في مصالح الأمراض الجلدية.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع :

منهجية البحث وإجراءات الدراسة

تمـهيد:

يسعى الباحث في علم النفس العيادي من خلال دراسته و استعمال الوسائل العيادية كالمقابلة العيادية و تطبيق التقنيات الإسقاطية للوصول الى خصوصية و تفرد السير النفسي لكل حالة مع السعي لإيجاد خصائص مشتركة بين أفراد مجموعة البحث و هو ما يمكنه من فحص فرضياته و تقديم نماذج نظرية تفسيرية، نقترح عرض المنهجية المتبعة في البحث و تقديم مجموعة البحث المكونة من مرضى الصداف بالإضافة إلى الأدوات التي قمنا باستعمالها و المتمثلة في المقابلة العيادية النصف-موجهة، يليها اختبار الرورشاخ و أخيرا الشكل المعقد لراي.

1.منهج الدراسة:

1 .1 تبرير اختيار المنهج العيادي كمنهج للدراسة :

نفهم جيدا أن علم النفس العيادي يدرس الإنسان في فردانيته، فهو نظام فاصل بين عدة تخصصات : علم النفس، الطب العقلي، علم النفس المرضي، العلوم العصبية، التحليل النفسي، و الانثروبولوجيا .فاذا اراد علم النفس العيادي ان يطور نفسه فعليه ان يعمل باعتباره كذلك بين مختلف التخصصات، مع الاحتفاظ بصرامة بنموذجه المؤسس و الذي هو دراسة الإنسان في فردانيته في وضعية صدمة و معاناة.
(D. Anzieu& J , Doron,2003,p.2)

ما الذي يقدمه هذا نموذج الغلاف النفسي في الممارسة العيادية ؟

إن هذا النموذج من بناء الحدود، ثم ظواهر السطح الفاصل هو ملائم لوصف مظاهر من السير النفسي، و الذي من الأساسي فيه بناء او المحافظة على فرق بين نفسية الفرد و بين ما يفصلنا عنها.

عندما يكون هذا التمايز مُهَددا، في ازمة نفسية جد حادة او في الانهيار الاكتئابي، يمكن ان تتم ترجمته، وفق تصورات الجهاز النفسي، عبر اختفاء للحدود.
(D.Anzieu& J ,Doron,2003.,p.10)

1 .2 تبرير اختيار المقاربة الاسقاطية للفرد:

هذه الأدوات التي تسمح باستقصاءات نفسية، هي مَعَالِم مفضلة لإظهار تصور الغلاف النفسي. يظهر ميكانيزم الإسقاط في التعبير الخطي الحر او ذو الموضوع، و لكن أيضا في البناء الإسقاطي (اختبار القرية) اختبار المشهد (scéno-test) او في الاختبارات التي تستعمل الكلمات مثل اختبار الرورشاخ انه مكان مفضل لملاحظة وضع الحدود التي يمكن ان تكون التصور او التمثيل للغلاف النفسي.

بالنسبة للوضعيات الخطية، ما هو فاعل هو التفاعل بين الحركة و أثرها في فضاء محدد ...السير الخطي يسمح هكذا بالكشف عن تصور الغلاف النفسي. موضوع او مجموعة الخطية تصبح دوالا شكلية و التي وظيفته كحد فاصل.
(D.Anzieu& J ,Doron,2003.,p.11)

إن التصور الخطي للجهاز النفسي يضاف إلى تصور صورة الجسم و المخطط الجسمي. الأنا-جلد هو تصور يسمح بالعبور هذين التصورين اي صورة الجسم و المخطط الجسمي.
(D.Anzieu& J ,Doron,2003.,p.12)

2. مجموعة البحث:

تبرير اختيار المرضى المصابين بالصّدَافْ دون غيرهم من مرضى الأمراض الجلدية: لانه من اكثر الامراض الجلدية انتشارا و لانه يظهر من ناحية طبية كمرض على مستوى السطح على شكل لويحات و هو مايوافق إصابة سطحية تمس حدود الجسم و حدود النفس.

تتكون مجموعة بحثنا من **33** فردا مصابا بالصداف **10** رجال مصابين بالصداف و **23** امراة مصابة بالصداف، تم اختيارهم بطريقة قصدية من خلال التشخيص الطبي في ملفاتهم في مصلحة الأمراض الجلدية في المستشفيات التي أجرينا فيها بحثنا الميداني.

2 .1 معايير الادراج في مجموعة البحث (critères d'inclusion)

من اجل أن ينتمي فرد إلى مجموعة البحث ينبغي ان تتوفر فيه الشروط التالية :

1- أن يكون الفرد راشدا.و قد تفادينا مرحلة الطفولة و تجنبنا مرحلة الشيخوخة لأنه مع مرور السنوات يحدث إضعاف للبنية الحاوية للنفسية و التي تُعرف كنظام مُوَرَق، حد بين العالم الداخلي و الخارجي، هذا الاخير يضمن الحماية، الصيانة و تحويل المحتويات النفسية عبر القيام بوظيفة الشحن الليبيدي. إن مجموع هذا النظام، الموصوف تحت مظهر الأنا-جلد من قبل د.أنزيو يستند على الغلاف الصوتي و على السطح الجلدي. يجد هذا الأنا-جلد نفسه مُهَددا لدى الشخص المسن و الذي نشاطه السمعي قد انحصر و فقد غلافه الجلدي ليونته، حساسيته و مقاومته.
(M.Péruchon,2001,p.46-47)

2- أن يكون الفرد مصابا بالصّدَافْ- تشخيص طبي – موضح في الملف الطبي و تتم معالجته لأجل هذا المرض من قبل طبيب أخصائي جلد.

3- أن لا يكون مريض الصّدَافْ يعاني من اي مرض عضوي آخر باستثناء امراض جلدية سابقة مثل الاكزيما مثلا لأنها تعكس سيرا نفسيا متشابها (التعبير الجلدي) للتأكد من أن سبب خلل الأغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية هو مرض الصداف و ليس مرض آخر.

4- أن يكون الفرد متابعا لدى طبيب أمراض جلدية و يخضع للعلاج.

5- أن تساوي فترة الإصابة بمرض الصداف او تتجاوز ستة أشهر لكي نترك المجال لعمل الحداد و لتفادي فترة الصدمة الأولية الناتجة عن إعلان تشخيص المرض و ما تتطلبه من عمل للحداد، و أيضا لترك المجال لما يسمى بعمل المرض.

6 - لا نأخذ متغير الجنس بعين الاعتبار رغم ملاحظتنا لوجود اختلاف في استثمار الأغلفة النفسية من قبل النساء و الرجال ووجود فروق في نوعية صورة الجسم تفرق بين الرجال و النساء و لان اغلب أفراد مجموعة البحث هن نساء(23 امرأة مقابل 10 رجال).

2 .2 خصائص مجموعة البحث:

الجدول رقم : (06) يمثل خصائص مجموعة البحث مرضى الصداف.

الأفراد	السن	الجنس	مدة الإصابة بالصداف	المهنة	مكان الاستشفاء	الحالة العائلية
1-نجية	43 سنة	أنثى	37 سنة	كاتبة	مستشفى الجزائر	متزوجة

					مصطفى باشا	
2-حنان	22 سنة	أنثى	13 سنة	تلميذة في الثانوي	مستشـــفى الجزائـــر مصطفى باشا	عازبة
3- نادية	42 سنة	أنثى	منـــــــذ الصغر	مهندسة	مستشـــفى الجزائـــر مصطفى باشا	مطلقة
4-سمية	31 سنة	أنثى	10 سنوات	مراقبة	الجزائر مصطفى باشا	متزوجة
5-أسماء	20 سنة	أنثى	عام	طالبة	مستشـــفى الجزائـــر مصطفى باشا	عازبة
6-أحمد	47 سنة	ذكر	8 سنوات	شرطي	باب الواد فاردييه	متزوج
7-خالد	28 سنة	ذكر	7 سنوات	عامل بنك دراهم	قسنطينة	متزوج
8-حليم	26 سنة	ذكر	6 اشهر	عمل غير ثابت	جزائر	عازب
9-رشيد	32	ذكر	10 سنوات	عامـــــل بلدية	باب الواد فاردييه	عازب
10-عادل	34 سنة	ذكر	18 سنة	عـــــون امن+ســـائ ق طاكسي	باب الواد فاردييه	متزوج
11-عيسى	41	ذكر	8 سنوات	بناء	قسنطينة	متزوج
12-فارس	25 سنة	ذكر	10سنوات	دهان	قسنطينة	اعزب
13-مصطفى	55 سنة	ذكر	12	تاجر	باب الواد فاردييه	متزوج
14-سماح	23 سنة	أنثى	عام	طالبـــــة جامعية	مستشـــفى الجزائـــر مصطفى باشا	عازبة
15-وسيلة	37 سنة	أنثى	33 سنة	ماكثـــــة بالبيت	مستشفى قسنطينة	عازبة
16-ليلى	31	أنثى	6 سنوات	ماكثـــــة	مستشفى قسنطينة	متزوجة

				بالبيت		
17-لينة	27 سنة	أنثى	عام	/	مستشفى قسنطينة	عازبة
18- رومايسة	21 سنة	أنثى	17 سنة	ماكثـــــة بالبيت	مستشفى قسنطينة	عازبة
19- عائشة	26 سنة	أنثى	4 سنوات	/	باب الواد فارديبه	متزوجة
20- زهرة	48 سنة	أنثى	24 سنة	ماكثـــــة بالبيت	باب الواد فارديبه	متزوجة
21- نعيمة	53 سنة	أنثى	28 سنة	موظفـــــة ادارية	مستشفى قسنطينة	متزوجة
22- صبرينة	22 سنة	أنثى	5 سنوات	ماكثـــــة بالبيت	مستشفى قسنطينة	عازبة
23- بديعة	29 سنة	أنثى	منـذ سـن السادسة	ماكثـــــة بالبيت	مستشفى الجزائر	متزوجة
24- فلة	27 سنة	أنثى	12 سنة	ماكثـــــة بالبيت	مستشفى قسنطينة	متزوجة
25- لطيفة	25	أنثى	19 سنة	ماكثـــــة بالبيت	مستشفى الجزائر	متزوجة
26- سهيلة	42	انثى	24 سنة	ماكثـــــة بالبيت	مستشفى قسنطينة	متزوجة
27- نـــــور الدين	52 سنة	ذكر	6 اشهر	بناء	قسنطينة	متزوج
28- فضيلة	27 سنة	أنثى	8 سنوات	طالبـــــة جامعية	الجزائر مصطفى باشا	عازبة
29- منى	22 سنة	أنثى	7 سنين	طالبـــــة جامعية	قسنطينة	عازبة
30- إبراهيم	31 سنة	ذكر	20 سنة	طباخ	قسنطينة	عازب
31- نصيرة	37 سنة	أنثى	7 سنوات	ماكثـــــة بالبيت	الجزائر مصطفى باشا	متزوجة

32- مريم	46 سنة	أنثى	29 سنة	ماكثـــــة بالبيت	الجزائر مصطفى باشا	متزوجة
33- سعيدة	24 سنة	أنثى	6 اشهر	ماكثـــــة بالبيت	قسنطينة	متزوجة

التعليق على الجدول:

من خلال ما تقدم في الجدول من معطيات يظهر بان كل أفراد مجموعة البحث تنتمي أعمارهم إلى مرحلة الرشد مابين (20-55سنة) و ذلك لتفادي تأثير متغيرات دخيلة مرتبطة بمختلف المراحل العمرية (الطفولة ، المراهقة و الشيخوخة) .

و أن اغلب أفراد مجموعة البحث يعود تاريخ إصابتهم بالصداف الى أكثر من 10 سنوات. و هو ما يدل على تاسيس ما يسمى بعمل المرض (travail de maladie) ، كما نلاحظ أن اغلبهم هن إناث (23 امراة و 10 رجال) مع الإشارة إلى ان هذا التوزيع بين الجنسين هو عشوائي إذ أن بحثنا لا يهدف لدراسة الفروق الجنسية كما يعزى عدم التوازن في توزيع الجنسين في متغيرات بحثنا إلى أن عدد النساء المتواجدات في قسم الأمراض الجلدية للاستشفاء اكبر من الرجال ربما لان النساء هن أكثر انشغالا بمظهرن الجلدي من الرجال و اكثر طلبا للمساعدة و هو ما أكدته دراسة الباحثة حدادي دليلة .
(D .Haddadi,2010,p.34)

أن اغلب أفراد المجموعة متزوجون (20 مقابل 13) و هو ما يشير إلى استقرار على مستوى العلاقات و الاستثمارات لكن رغم ذلك فالضغط الزواجي قد يكون احد العوامل المفاقمة للمرض كما لاحظناه في بعض المقابلات العيادية مثلا لدى لطيفة.

3. مجالات البحث :

3. 1 المجال المكاني للبحث :

لقد تم إجراء الدراسة الميدانية في ثلاثة مستشفيات حيث هدفنا الى جمع اكبر قدر ممكن من مرضى الصداف و تنويع مجموعة البحث حيث تضم الشرق الجزائري (قسنطينة، تبسة، ميلة) و الوسط الجزائري (الجزائر، البليدة، تيبازة) و مريضتين من الغرب الجزائري (تيارت، تقرت) و هذا نظرا لنقص الحالات و لان بعض المرضى رفضوا التعامل معنا، و البعض الاخر لم يروا جدوى في الاتصال باخصائي نفساني، و البعض الاخر لم يستطيعوا الالتزام بحضور الثلاثة حصص و قد تم بشكل متزامن فكلما توفر مرضى الصداف في احد هذه المؤسسات الاستشفائية قصدناه بغية الاتصال بأفراد مجموعة البحث، حيث انه قد يمر عدة اشهر دون ان يدخل إلى المستشفى اي مريض مصاب بالصداف.

كما ان عدم توفر المركز الاستشفائي الجامعي بسطيف على مصلحة مختصة بالامراض الجلدية (dermatologie) هو الأمر الذي اضطرنا للجوء إلى باقي المستشفيات الجامعية في الولايات القريبة و

التي تحتوي على مصلحة الأمراض الجلدية و بهذا لجانا إلى المستشفى الأقرب إلينا و هو المستشفى الجامعي بمدينة قسنطينة عبد الحميد بن باديس.

أ-**المستشفى عبد الحميد بن باديس بقسنطينة** (ولاية قسنطينة) : مصلحة الأمراض الجلدية مع المرضى بالصداف في الاستشفاء (hospitalisés) الى جانب المرضى الخارجيين حيث كنا نحضر بصفة أخصائية نفسانية متربصة و قد تم اختيار المرضى بالرجوع الى الأخصائية النفسانية العاملة بالمصلحة.

ب- **المركز الإستشفائي الجامعي مصطفى باشا** (ولاية الجزائر): مصلحة الأمراض الجلدية، حيث برمجنا اللقاءات مع المرضى بالصداف في حالة الاستشفاء (hospitalisés) الى جانب المرضى الخارجيين و قد تم اختيارهم بالرجوع الى الأخصائية النفسانية العاملة بالمصلحة.

ت-**العيادة المتعددة التخصصات كاردينال فاردييه** (Cardinal Verdier) (ولاية الجزائر) التابعة للمركز الإستشفائي الجامعي لباب الواد مستشفى محمد لمين دباغين (مايو سابقا) حيث كنا نحضر بصفة أخصائية نفسانية متربصة لاستثارة الأمراض الجلدية و تحديدا الصداف كل يوم ثلاثاء مع الطبيبة المختصة في الامراض الجلدية (دكتور ساحل) و لان مصلحة الامراض الجلدية في مستشفى محمد لمين دباغين كانت محل إعادة بناء.

3.2 المجال الزماني للبحث:

بدأت الدراسة الميدانية انطلاقا من 5 ماي 2014 و استمرت الى غاية شهر ديسمبر 2016 و بذلك استغرقت الدراسة الميدانية ما يربو عن العامين و نصف.

4.أدوات البحث :

4. 1 ترتيب اجراءات البحث:

- ارتأينا البدء بالمقابلة العيادية اولا ثم اللجوء الى اختبار الرورشاخ من اجل تأسيس العلاقة الأولية و (la prise de contact) مع هؤلاء المرضى و للبدء بسجل مشفه (registre verbalisé).

فكما تقول نينا روش دو تروبانبارغ (N.Rausch DE Traubenberg) ينبغي أن يسبق تمرير اختبار الرورشاخ بإجراء مقابلات و رسومات بحيث يتأسس اتصال مقبول قبل تقديم البطاقات.
(N.Rausch DE Traubenberg,1983,p.11)

- قمنا بتخصيص حصة لكل تقنية من التقنيات : الحصة الاولى للمقابلة البحثية النصف موجهة و الحصة الثانية لتطبيق اختبار الرورشاخ و الحصة الثالثة لاختبار الشكل المعقد لراي. تخصيص ثلاث حصص هو ما صعب علينا الاستمرارية فبعض المرضى مثلا كانوا يحضرون المقابلة و اختبار الرورشاخ و لكن تطول المدة كثيرا او لا يعودون أبدا لتطبيق الشكل المعقد لراي.
- إخترنا استعمال الرورشاخ الكلاسيكي بطريقة التمرير التحليلية و هو ما يتناسب مع الخلفية النظرية التحليلية الكلاسيكية لتصور الاغلفة النفسية و هو التصور الذي اتى به المحلل النفسي ديدياه أنزيو و اخترناه ثانيا لأنه اختبار نكوصي(régressif) و اختبار جسدي بامتياز.

- و أخيرا لجأنا لتطبيق اختبار الشكل المعقد لراي ثالثا (F.C.R) لإنهاء اجراء التمرير باختبار ورقة-قلم من السجل التصويري.

4. 2 الظروف المادية للتطبيق:

- في مستشفى قسنطينة لم تكن مصلحة الامراض الجلدية تتوفر على مكتب خاص للاخصائية النفسي و هو ما اضطرنا لاجراء المقابلات في غرف المرضى التي تكون احيانا ثنائية مع احتمال دخول العاملين و دخول الاهل في اوقات الزيارة، لكننا حرصنا على التوفر على التفرد بالمريض و تفادي اوقات الزيارات و تفقد الاطباء للمرضى.
- في عيادة فاردييه بباب الواد كان المكتب مهيئا ممثلا في مكتب الطبيبة المختصة بالامراض الجلدية و هذا بعد الانتهاء من الاستشارة الطبية يوم الثلاثاء و هو يوم الاستثارة لمرضى الجلد بعد ان تفحصهم الطبيبة " التي كانت في غالب الوقت تقدمني لهم تحدثهم عني و عن بحثي "، و في احيان اخرى تتم اللقاءات في مكتب احد الاطباء الذي يكون فارغا و كلها مكاتب تتمتع بالجو الملائم من الهدوء و الخصوصية.

في مصطفى باشا كنا نلتقي بالمرضى في مكتب الاخصائية النفسانية في مصلحة الامراض الجلدية.

4. 3 الوظيفة الحاوية و الأدوات في علم النفس العيادي:

أ.الوظيفة الحاوية و الملاحظة:

- الوقت المتوالي في الملاحظة المتعلق بالعودة إلى العائلة، مع التحويل الذي يلحق بالعمل السابق لدى المُلاحِظ. الفهم، تتطور القدرات النفسية للمُلاحِظ على استقبال و احتواء الوضعية وتمنح استنادا أكثر أهمية أكثر فأكثر للعلاقة بين الوالدين/ رضيع.
- لان المُلاحظ قد تمكن أولا من احتواء الأثر الانفعالي للقاء مع الرضيع و اضطراباته الوجدانية التي تولدها هذه الوضعية و هكذا فان الوظيفة الحاوية للمُلاحِظ هي إذن أساسية.
- (A. Ciccone, 2013, p.49)
- يتعلم المُلاحِظ أن يعتبر التجارب الجسدية، الفيزيائية، للرضيع بمثابة التعبير عن حالة واحدة من النفسية، تُتَرجِم تجارب الرضيع مجموعة اتصالية من الحالات الجسدية و النفسية.
- يتعلم الكشف عن و احتواء تجارب الرضيع من الألم، الكدر، و يتعلم كشف حاجات دعم الرضيع و لكن أيضا حاجات الأم. يتعلم الالتقاء و احتواء المشاعر السلبية أكثر من المشاعر الايجابية في العلاقة أم / رضيع.

(A. Ciccone, 2013, p.51-52)

أ.الملاحظة و الحاوي:

- ينبغي على الملاحظ الذي يتكون في إطار مشوار دراسي تحليلي ان يستعمل قدراته على التقمص و على التعاطف، و يتفادى التدخل، التفسير او النصح. فهو يعد بذلك ابتكار حاو أين تظهر التجارب الانفعالية بين الوالدين و الرضيع.
- (R. Perron et Coll,2006 ,p.96-97)

ب. الوظيفة الحاوية و المقابلة:

- نتحدث عن هذه الوظيفة الحاوية منذ أعمال بيون(W.R.Bion) و انتشارها في نظريات التحليل النفسي الجماعية ، خصوصا في تحليل نفسي العائلة.
- توافق الوظيفة الحاوية الوظيفة ألفا الاومية التي وصفها (W.R.Bion) بيون. نحن نعلم بان هذا النشاط الأمومي، القريب من حلم اليقظة الذي ينوب عن غياب جهاز الفكر للرضيع. تبقى العناصر بيتا (Beta) بمعنى الإحساسات الفجة بدون هذا هي" أشياء في ذاتها" و ليست أفكارا للأشياء، و يتم لفظها و قذفها عبر التقمصات الإسقاطية. النفسية الاومية الحاوية، قدرتها على حلم اليقظة، هي من نظام اللاشعور و خاضعة نتيجة لهذا إلى السيرورات الأولية.
- التوازي مع نشاط الأخصائي النفساني في المقابلة العيادية هو إذن بالنسبة للأقل "جرأة". و لكن إذا احتفظنا ببعض المسافة مع هذا النموذج، يمكننا بالفعل أن نلاحظ بان عملا هاما يتمثل في احتواء المعاناة المتعبة الغير قابلة للتسمية أحيانا، ما يحسه المريض.
- و هو ما يعني بأننا ينبغي أن نسمح للفرد أن يمر من ما هو من صنف الإدراك، و منه يأتي مصطلح المعاناة إلى ذلك المتعلق بالتصور و إذن بالرقابة و منه تأتي فكرة الاحتواء. ينبغي أن تمكن من قبول من اجل لعب هذا الدور حقيقة، من التخلي لبعض الوقت عن أنماطه الفكرية الجد منطقية و الثانوية.
- ينبغي أيضا أن نتمكن من الإصغاء للجزء الأكثر بدائية للمريض و معرفة إلى أي مدى يمكنه الذهاب.
- للسؤال الذي تم طرحه علي : هل للوظيفة الحاوية نفس الطبيعة بالنسبة للذهاني و للعصابي ؟ اعتقد انه ينبغي أن نجيب بنعم، لأننا نتوجه بأي حال إلى الجزء الأكثر نكوصا للفرد. لكن الأكيد أن الذهاني هو الأكثر تمزقا لما يسميه بيون (W.R.Bion) بالأفكار الأولى و هي العناصر بيتا المطرودة و المبعدة الغير –محتواة، عندما نكون عصابيين و يستدعي الأخصائي النفساني عمل أصعب.
- (G.Poussin, 2003, p.64-65)

ج.المقابلة و الحاوي:

لاقت فكرة " الاحتواء" نجاحا كبيرا في أوساط العياديين هذا بالرجوع إلى التصورات البيونية (نسبة لبيون) المرتبطة بالعلاقة أم– طفل. يمكن أن يظهر خطر أن يتم خلطها مع شكل معين من فتور او سلبية

العيادي " إصغاء كلي". بينما الاحتواء يدرج حاويا، الذي يرجع الى الثنائية الجنسية النفسية و إلى الطلائع التقمصية. إن موقفا من الإصغاء لا يمكن أن يهمل العمل النشط للفكر، و أحيانا تدخل العيادي. يمكن للتوفر الكبير جدا أحيانا ان يصبح مصدرا للقلق، او تظاهرة لغموض ذو نغمية عدوانية او مغرية من قبل الأخصائي النفساني.
(R. Perron et Coll,2006 ,p.141)

3 .4 المقابلة النصف موجهة:

- كنت التقي بمرضى الصداف المبحوثين بهم في المرة الاولى و بعد ان اعرف عن نفسي و اشرح لهم طبيعة موضوع بحثي و اخبرهم عن الادوات التي انوي استعمالها و بانني سالتقي بهم مرة اخرى لتمرير اختبار الرورشاخ و مرة ثالثة لتمرير اختبار الشكل المعقد لراي و عندما يوافقون اخذ رقم هاتفهم من اجل الاتصال بهم في المرة القادمة و توقيت الحصص في بعض الاحيان يكون متباعدا ممكن حتى اشهر او اسبوع من اللقاء الاول، بالنسبة للمرضى الخارجيين و لكن توقيت الحصص كان اكثر انتظاما مع المرضى الاستشفائيين نظرا لتواجدهم المستمر في المصلحة.
- كما انني كنت احضر مع طبيبة الامراض الجلدية الاستشارات الطبية بعد الحصول على موافقة مرضى الصداف.
- نشير الى انه مع بعض مرضى الصداف و الذين كانوا بحاجة لفضاء كلام (espace de parole) ، عمدنا الى تخصيص اكثر من مقابلة كما هو الحال لدى نادية، نجية، نعيمة، بديعة، عائشة حيث خصصنا لهم مقابلة ثانية للحديث فقط عن انشغالاتهم وعن اشكالياتهم النفسية.

3 .4 .1 محاور المقابلة:

المقابلة العيادية النصف–موجهة المركزة: حيث إعتمدنا في بحثنا هذا على المقابلة العيادية النصف موجهة، عبر تبني مجموعة من المحاور التي تخدم الأغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية هذا بالتركيز على مجموعة من الأسئلة النصف موجهة المرفقة بدليل مسبق و مع السماح للفرد قدر الإمكان بمجال اكبر من الحرية : تم الاعتماد في بناء مؤشرات محاور المقابلة على كتاب "الأغلفة النفسية" لديدياه أنزيو و اخرين.

المحور الأول: الغلاف الجلدي:

- كيفاه تشوف لجلدك ؟هنا من اجل الوصول إلى معاشه الجسدي و تحديدا الجلدي، استثمار الجلد، و تصور الذات، تصور الأنا–جلد و التغيرات في هذا الاستثمار هذا الجلد بفعل لمرض الصداف.

المحور الثاني: غلاف الذاكرة:

- اهدرلي على الذاكرة تاعك؟
- اظهر كيف أن تكوين أنا–جِلْد في وظيفته للانخراط و تسجيل الآثار و الكيفيات الحساسة تجعل من الممكن التصور الذي لا يمكن الاستغناء عنه للمحافظة و الابقاء على النفسية و على سيرها الذّكروي.

(D.Anzieu&J.Doron,2003, p.111)

المحور الثالث غلاف الذاكرة و ثقوبه:

- "حيث أن النسيان، المحو للآثار و سحب الاستثمار كتعبير و النوم بدون أحلام و المكونة المدمرة لنزوة الموت، هو ألد الأعداء لنشاط التذكر و الربط".
(D.Anzieu & J.Doron,2003, p.113)
- و من هنا يمكننا أن نستنتج بان مؤشرات خلل غلاف الذاكرة: النسيان، الذاكرة الضعيفة، عدم القدرة على الإسقاط في المستقبل.
- كما توجد وظيفة "سّمِية" للانا-جلد" في خدمة التاناتوس، يوجد ايضا وظيفة سّمِية لغلاف الذاكرة ، غلاف، مّسَمِمَ، مدمر ذاتيا، يحرض على الهروب من التذكر و الالتقاء مع الذاكرة و ذاكرة آخر.
(D.Anzieu&J.Doron,2003, p.132)

المحور الرابع غلاف الحلم:

- اهدرلي على نومك، على أحلامك؟

الحلم كمؤشر لتحليل الاغلفة النفسية : هل تحلم ؟ هل تتذكر احلامك ؟ هل هنالك احلام تتكرر ؟ هل يمكن ان تذكر لي واحدة منها؟

الحلم له اذن، وظيفة غلاف و التي هي ليست فقط وظيفة موقعية، لكن ايضا وظيفة تحويل و ارصان للصراع اللاشعوري الأساسي، يهدف الى اعادة تكوين التنظيمة النرجسية للفرد.

الحلم له وظيفة الغلاف ان غلاف الحلم يؤدي بالنسبة له ثلاثة وظائف: وظيفة الكيس -الحاوي ، وظيفة حاجز الحماية، و وظيفة الغشاء النشط.
(D. Anzieu,J.Doron,2003,p.77)

ينجز غلاف الحلم تنظيما يمكن أن يكشف عنه على ثلاثة مستويات من ما وراء علم النفس. على المستوى الموقعي، يكون حدودا بين منطقتين من الجهاز النفسي. على المستوى الاقتصادي، يضمن التمثيل البصري (صورة الحلم)او/و لفظية (سرد الحلم) تحويل العواطف و الرغبات اللاشعورية. على المستوى الدينامي تضمن الأحلام تشكيل الصراعات اللاشعورية، الرغبات المكبوتة، للتنظيمة النفسية اللاشعورية.

غلاف الحلم، كما يشير اليه د. أنزيو (1985) يعيد تكوين الغلاف النفسي، الحلم يعيد نسج ما الذي قامت الحياة بنقضه و بفكه.
(D. Anzieu,J.Doron,2003,p.84-85)

الحُلم هو قشرة. يُشَكِل الحلم صادا-للاثارات يُغلف نفسية الحَالِم النائم و يحميه من النشاط الكامن للبقايا النهارية (الرغبات الغير مشبعة لليقظة، الممزوجة بالرغبات الغير مشبعة للطفولة.
(D.Anzieu,1995,p.237)

الحّلم هو قشرة حساسة تعيد تنشيط وظيفة الأنا-جلد، وظيفة السطح الحساس و تسجيل الآثار. بالنسبة لديدياه أنزيو، ينبغي أن يكون الأنا-جلد مكونا لكي يحلم الفرد لكن، بالمِثْل، يسمح الحلم بتكوين الأغلفة الأنا-جلد التي تمت مهاجمتها في الحياة النهارية.
(D.Anzieu,1995,p.13)

المحور الخامس غلاف الملابس و العطر:

- باعتبارها امتدادا لصورة الجسم، " و هنا نجد دور الرياضة و الألبسة التي تكون في نفس الاتجاه جِلْد عضلي ثاني و الذي يفرط في النمو عندما يأتي ليعوض عجزا خطيرا في الأنا-جِلْد ويَسّد ثغرة النقائص و التشققات و ثقوب الجلد العضلي الأول "(D.Anzieu,1995,p.221)

المحور السادس: الغلاف الوالدي:

- يتناول العلاقة بالوالدين الأم و الأب: تُحَدِدْ نوعية العلاقة بالمواضيع الأولى تكون وظائف الغلاف النفسي و وظيفة الاحتواء . قمنا بطرح اسئلة مثل : تكلملي على علاقتك بوالديك؟ انت اقرب لايهما ، تكلملي على طفولتك ؟ مع التركيز على القطب الامومي و نوعية الرعايات الامومية المقدمة من قبل الام.

السؤال هو أن نعرف إذا كان في الأصل، بعض أنواع الحرمانات، تسمح بتفسير بل وحتى الإبلاغ عن أمراض سيكوسوماتية راشدة. لهذا يبدو حسب ليون كريسلر (Léon Kreisler) أن السيرورات الفاعلة هي نفسها ايا كان السن : يكون في الأمراض السيكوسوماتية خلل في استثمار الأنا و في صورة الجسم، من جهة و هنالك عدم إرصان لميكانيزمات الدفاع من جهة اخرى.

و هو ما يمثل تبريرا لظهور الأمراض الجلدية و تحديدا الصداف و تبرير عن سؤالنا في المقابلة عن طبيعة العلاقات الأولى مع المواضيع خاصة الأم لتحديد ظروف تكوين الوظيفة الحاوية .
(A.Bioy,2008, p.191)

المحور السابع: الغلاف اللفظي:

- حيث نلاحظ الخطاب اللفظي للمبحوث، فترات صمته، و يضم الغلاف السمعي الذي ينظر إليه من زاوية واجهتين: الواجهة اللفظية و الواجهة الموسيقية.
- فيما يتعلق بترتيب المحاور فاننا كنا نتبع الترتيب العفوي للفرد فاذا تطرق للموضوع من تلقاء نفسه و إلا كنا نطرح عليه السؤال.

4. 4 إختبار الرورشاخ :

من المهم على وجه الخصوص أن نحدد بان، كما قام به ديدياه انزيو (1982)، فيما يتعلق بتصورات التحليل النفسي و التي يمكن استعمالها من قبل علم النفس العيادي في تطبيقه: و بصورة أساسية وجهات النظر الدينامية و النشوئية. من المهم أيضا توضيح ما نحن بصدده عندما نرجع إلى التحليل النفسي:

التجربة الشخصية للعلاج و تقبل المسبقات الأساسية، طريقة التداعي الحر و التي تجيب عنها الانتباه العائم او استعمال النظرية.

ثم كاترين شابير و التي تتساءل حول التحليل النفسي في خدمة علم النفس الإسقاطي (1994) : أين تحدد استعمال التحليل النفسي في تفسير الاختبارات الاسقاطية. يأخذ الأخصائي النفساني في الاختبارات الاسقاطية مكانة " حاوٍ للنزوي": حاضر و على مسافة جيدة.

يمكن ان تتم مقارنة الوضعية الإسقاطية عبر "وظيفة الحاوي" هذه بالوضعية التحليلية.

(R.Perron et Coll,2006 ,p.87-88)

4. 4. 1 إختبار الرورشاخ و الأغلفة النفسية:

لا أحد اليوم يمكنه أن يعترض على استدعاء للجسد الكامن في اختبار الرورشاخ، عبر الإدراك الحسي، انه البناء التناظري للوحات حول محور وسيط و هو ما يبرر الاستقراء (النقل من الخاص إلى العام) ، مع الأخذ بعين الاعتبار تشابه هذه التنظيمة مع مخطط الجسم الإنساني المنظم بشكل تناظري من جهة و من جهة أخرى على مستوى وسيط منصّف.

(C.Chabert, 1983, p.66)

– الأكثر ظهورا هي في المقام الأول البطاقات الملتحمة و التي تستدعي إسقاط الجسم، كما أن البطاقات الأخرى يمكن أن تسبب ظهور قلق خلل الاندماج من حيث كونها لا تقدم معالم ثابتة و تشكل اختبارا للقدرات التوحيدية للفرد.

(C.Chabert, 1997, p.59)

التمرير:

- تم تمرير اختبار الرورشاخ في حصة واحدة بعد أسبوع على الأقل و شهر على الأكثر من اجراء المقابلة العيادية النصف موجهة ، و قد استعملنا في تدوين اجابات المبحوثين و مواقعها مسودة من طرف البروفيسور دليلة حدادي سامعي ، تابعة لمخبر علم النفس العيادي و القياسي(الملحق رقم 03)

4. 4. 2 تعليمات إختبار الرورشاخ:

أ.تعليمة التمرير العفوي:

تعليمة رورشاخ الاولى بسيطة و مختصرة " ماذا يمكن ان يكون هذا؟"

اقترحت شابير التعليمة التالية : ساريك عشرة بطاقات، قل لي ما الذي تجعلك تفكر فيه و ما تستطيع ان تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات" ، و التي صغناها في الغالب باللغة العربية العامية(الدارجة) : "رايحة نوريلك عشر بطاقات فيهم بقع تاع الحبر، قولي واش تقدر تكون، و واش تقدر تتخيل فيها"

(ع. سي موسي و م. بن خليفة،2008، ص.159)

اجرينا تعديلا طفيفا في صياغة تعليمة التمرير العفوي فقد عمدنا الى استعمال كلمة " نَعْتْلك" لمرضى الشرق بدلا من كلمة "نوريلك" مع مرضى الوسط الجزائري.

ب.تعليمة التحقيق:

تعليمة شابير و هي : " و الان ناخذ من جديد الصور معا، و تحاول ان تقول لي اين رايت "
التعليمة باللغة العامية هي " ذرك نعاودوا نشوفوا البطاقات مرة اخرى مع بعض و تقلي وين شفت الحوايج لي قتلي عليهم و واش لي خلاك تشوفهم هكذاك، و اذا جاوك إجابات اخرى تقدر تقولي عليهم"
في حالة عدم فهم المريض المقصود من " واش لي خلاك تشوفهم هكذا نضيف " شكلهم و لا لونهم و لا شيء اخر"، في الحالات التي نلاحظ فيها صعوبة في فهم تعليمة التحقيق : نضيف شروحات مثل "اوصفلي الإجابة لي قلتهالي و واش لي خلاك تشوفوا هكذا؟".

- في تمرير الرورشاخ في مرحلة التحقيق عندما يذكر الفرد الإجابة بشكل عفوي نسأله عن مكانها و ما الذي دفعه لرؤيتها و اذا لم يذكرها نقوم بتذكيره بالإجابات حرفيا (adverbatum) كما ذكرها في التمرير العفوي.

ج.تعليمة إختبار الاختيارات:

- و هو جزء من التطبيق يأتي بعد التحقيق، يقترح الباحث أن يختار من بين العشر لوحات اللوحتان اللتان اعجب بهما أكثر من الأخرى، ثم اللوحتان اللتان يكرههما أكثر من اللوحات الأخرى (Chabert) فهذا يساعد على معرفة التوظيفات الايجابية و السلبية للمبحوث تجاه الاختبار الذي قدم له.
- (ع .سي موسي و ر.زقار 2002، ص.45)
- اعتمدنا على التعليمة التالية: " من هذه البطاقات خيرلي زوج لي عجبوك اكثر و زوج لي ماعجبوك خلاص و قلي لاه" حي فضلنا استعمال كلمتين " عجبوك " على كلمتي الحب و الكره اللتان لم نراهما مناسبتان.

د.تعليمة التحقيق حول الحدود:

في حين ان باقي مراحل التطبيق هي إلزامية بالنسبة لكل الأفراد، يبقي التحقيق حول الحدود انتقائيا بالنسبة لبعض الأفراد، حيث يقوم الفاحص بتحقيق الحدود في حالة عدم وجود أجوبة مبتذلة، أجوبة إنسانية، أجوبة لونية في كل البرتوكول، يطلب الفاحص مثلا في البطاقة الثالثة بصفة تحترم مبدأ اللاتوجيهية في البداية: هل لك جواب آخر و إذا أعطى الإجابة الإنسانية الغائبة في الإجابة التلقائية يسجله الفاحص و إذا لم يتمكن من إعطاء هذا الجواب فيقترح عليه " هل يمكننا أن نتخيل أشخاصا؟" التعليمة باللغة العامية هي " هل يقدروا يشبهوا لعباد؟"
(د.سامعي-حدادي،بدون سنة، ص.42)

- نلاحظ لجوئنا في عدة مرات إلى التحقيق حول الحدود لان الكثير من أفراد مجموعة البحث لم يقدموا الإجابة الإنسانية المتوقعة في البطاقة III و لم يقدموا أيضا الحركات الإنسانية، و هو الأمر الذي كان منهكا لأفراد مجموعة البحث و لنا و زاد من طول فترة التمرير.

3 .4 .4 تنقيط الرورشاخ :

أ-اختيار كتيب التنقيط الجديد:

إن سبب اختيارنا للاستعانة بالكتيب الجديد لتنقيط الأشكال في الرورشاخ من تأليف كاترين أزولاي و ميشال إيمانيولي و دونيس كورويز بدلا من كتاب التنقيط القديم لصاحبه سيسيل بايزمان هو لكون هذا الكتاب يمثل نسخة حديثة و منقحة لتنقيط الرورشاخ.

ب-أهداف و خصوصية كتيب التنقيط الاشكال في الرورشاخ :

يقدم كتيب التنقيط لكل مستعملي اختبار الرورشاخ، اخصائيين نفسانيين و طلبة، قاعدة مُحَيَنَة للمعطيات الأساسية، التي تم التوصل إليها من المجموعة الفرنسية الغير مستشيرة، هذه المعطيات التي يستند عليها عدد من التنقيطات للإجابات المقترحة من قبل الأفراد: المحددات الشكلية و ذات الغلبة الشكلية، مواقع الإجابات، أساسا الإجابات الكلية ينخرط، وفق هذه النقطة، في اتجاه مشابه لمنحى كتيب تنقيط الأشكال الذي تم نشره في عام (1966) من قبل سيسيل بايزمان (Cécile Beizmann) ، مع إضافة العامل النوعي في تقييم الإجابات الشكلية و التي توضح بالرمز (qual) لتفرقتها عن التقييم الكمي الذي نشير اليها برمز (quant)
(C.Azoulay &M.Emmanuelli,D.Corroyer, ,2012,p.7)

ملاحظة مهمة:

- مع الاشارة لوجود بعض الفروقات بين كتيب التنقيط الجديد للرورشاخ و كتيب التنقيط لسيسيل بايزمان في مواقع الاجابات فبعض مواقع الاجابات التي تنقط من قبل كتيب التنقيط لبايزمان باعتبارها جزئية كبيرة (D) ينقطها الكتاب الجديد كجزئية صغيرة (Dd)

ج.تنقيط المحددات المزدوجة، المصاحبة و الميل : (Déterminants doubles, associés et en tendance)

لا يمكن نقل بعض الإجابات المركبة التي تضم مظاهر مختلفة بتنقيط واحد، في هذه الحالة ينبغي :

- إما ازدواج الإجابة، و هو ما من ميزته الوضوح و من نواقصه الزيادة الاصطناعية من عدد D او G
- إما بالجمع بين محددين في تنقيط واحد: الروابط الأكثر ملاحظة تخص: (K) و (C). kob et C , K et Clob , E et C
- و نحن قد اخترنا الاستعانة بالطريقة الثانية في تنقيط الإجابات ذات المحددات الثنائية و الثلاثية
- (N.Rausch de Traubenberg,2000,p.243)
- في المحددات المزدوجة، العنصر الحركي هو دائما ذو أولوية في الحساب في حين أن C او E مكملان لا يحسبان إلا بنصف-نقطة.
- (N.Rausch de Traubenberg,2000,p.244)

ملاحظة: يمكن ان ياخذ تنقيطا خاص بعين الاعتبار الحركة و اللون: هذا التنقيط المزدوج (KC,kan C,kobC,kpC) لا يخص الا هذين المحددين، يتدخل كل محدد بنقطة عند حساب السيكوغرام الشكلي (نقطة بالنسبة للحركة و نقطة بالنسبة للون).

تدل هذه الإجابات على ثراء الحياة الداخلية و التي تختلف نوعية إدماجها حسب نوعية الإجابة. و غالبا ما تكون هذه الإجابات انعكاسا لشدة الميكانيزمات الإسقاطية و بروز السيرورات البدائية للتكثيف حسب (Timsit,1974)

(J. Richelle ;P. Debroux ;L. De Noose,M.Malempré,2009,p.68)

د.قائمة الاجابات الشائعة المعتمدة: (les banalités)

اعتمدنا على قائمة الشائعات المشتقة عن دراسة عبد الرحمن سي موسي و بن خليفة محمود عام (2004) في الجزائر بالنسبة للراشدين لانها الاكثر ملائمة لخصوصية السياق الثقافي الجزائري و الاكثر حداثة مقارنة مع قائمة س.بايزمان.(الملحق رقم 01)

مع الاشارة الى انه من اجل تنقيط الاجابة باعتبارها شائعة ، ينبغي للاجابة ان توافق الموقع المحدد في القائمة و الا لن تنقط كما هو الامر مع الاجابة : خفاش او فراشة في البطاقة I و التي ذكرت في الموقع D1 :

هـ.قائمة معايير الرورشاخ:

لقد قمنا بالاعتماد على قائمة المعايير الموجودة في محاضرات البروفيسور : دليلة سامعي-حدادي و هذا بعد القيام بترجمتها و هي كالتالي : نمط الإدراك : جدول تلخيصي(الملحق رقم 02)

4 .5 الشكل المعقد لراي: La Figure complexe de Rey

يتميز الشكل المعقد لراي أ (la FCR-A) ببنية مجموع معقدة، بهدف تحفيز نشاط إدراكي تحليلي و منظمة، لدى فكر متطور، هي عبارة عن تجميع لعناصر هندسية. بالنسبة لأوستريث (Osterrieth) البنية المعقدة للشكل ينبغي أن تحدث تحليلا دقيقا للعناصر المكونة و أخذا بعين الاعتبار للروابط هذه العناصر بين بعضها البعض. يجب أن يسهل إدراك المستطيل الكبير كدعامة مركزية هذا التناول لتسهيل هذه التنظيمة.

تم اقتراح شكل راي في عام (1959) من قبل أندري راي (André Rey) باعتباره اختبارا للذاكرة يسمح بتقييم أهمية الفقدان الذكروي الناجم عن إصابة دماغية، فهو يمثل روح جديدة تم اقتراحها في إطار الفحص النفسي للطفل و الراشد.

نطلب من الفرد في وقت أول أن يعيد إنتاج الشكل المعقد. يتم انجاز الشكل مع أقلام ملونة (علينا أن لا نستخدم أقلام اللبد) (feutre) و التي نبدلها من اجل إظهار إجراء البناء المستعمل من قبل الفرد. ثم بعد إخفاء النموذج و انتظار وقت من الكمون حوالي ثلاثة دقائق، نطلب من الفرد أن يرسم ما بقي له في الذاكرة من هذا الشكل الهندسي المجرد.

– تكمن الفائدة من وراء هذا الاختبار إذن بشكل أساسي في المقاربة التي يمكن للعيادي أن يقوم بها بين إنتاجين للفرد : رسم النسخة في حضور النموذج ثم رسم الذاكرة في غياب نفس هذا النموذج، نجد بأنه الاختبار الوحيد الذي يقدم هذا التناوب: موضوع حاضر الذي يجب أن نعيد إنتاجه و موضوع غائب ينبغي أن نذكره.

في عمل قديم (1983) كونت الفرضية بان المقارنة بين الرسمين : النسخة و الذاكرة يمكن أن تكون كاشفة عن "قدرات الاحتفاظ بالموضوع الداخلي من قبل الفرد الذي يرسم " تظهر العيادية إذن التنوع الكبير في النتائج هذا الاختبار يعبئ كفاءات متنوعة : خطية، البناءات المكانية الفضائية، الذاكرة، و لكنه في الحقيقة يكشف عن الطريقة التي ينظم بها الفرد نفسه و الطفل خصوصا أمام عمل صعب (هو اختبار مصمم للراشدين) و عن ما سيستطيع الاحتفاظ به عندما يختفي الموضوع.

بالفعل، ما اذكر به هو أن التحليل العيادي، الذي يمثل الأهمية و الفائدة الكبرى لهذا الاختبار.

(R. Debray,2000, p. 24-25)

الشكل المقترح من قبل راي (A. Rey) ، شكل موجه، محدد بفعل إطار مغلق انزيو(D.Anzieu) : انا نفسي بمقدار ماهو جسدي محدد من قبل غلاف نفسي ذو حد فاصل مزدوج، او من حيث كونه هذه المنطقة الحدية الفاصلة بين "الداخل" و "الخارج" هي مستمرة و مغلقة، من حيث كونها يمكن ان تنظم الحدود السابقة عن طريق الفكر، من حيث كون هذه المنطقة الحدية تصبح او لا منطقة اتصال بين عالم الداخل و عالم الخارج على درجة حياة نفسية الفرد. دليل على نفسية حية، الفرد قادر على اعادة ابتكار بمرونة الشكل المقدم امامه، سواء في الاستبصار (insight) او في المدة، و تنظيمه بانسجام. يمكن اعتباره كنفسية ميتة او كل شكل، و حتى ان كان منجزا بشكل جيد، منجزة ميكانيكيا، الاطر الفارغة هي مشيئة (chosifiés) و لهذا فهي غير قادرة على لعب دورها المنظم. جعل الاتصال ممكنا بين الداخل و الخارج.

(C.Bouroult,1994,p.377)

إن النجاح في الشكل المعقد لراي في جزئيه، النسخة و الذاكرة، هو النمط الذي يظهر الفرد من خلاله درجة تغذية او ثراء نفسيته و بالتالي قادر على التفكير انطلاقا من اغلفته النفسية.او أنا–جلد الموضوع في اغلفة نفسية مستمرة ، مُنَظِمَة "لداخل" مرتب بشكل جيد على اتصال مع "خارج " حي، علامة على نوعية الاسس النرجسية للفرد و هذه الاخيرة تشكل قواعد الهوية و "جهاز تفكير الافكار" (و.ر.بيون)

(C.Bouroult,1994,p.377)

يعبر الشكل المعقد لراي عن نوعية الأنا الجسمي–النفسي، و عن الأنا–جلد للفرد، و يدل على نوعية الأغلفة النفسية، على وظيفيتهم، بمعنى القدرة على بناء هوية ثابتة لفرد قادر على الاتصال مع نفسه تماما.

– مع الآخر الخارجي عنه ...فالشكل المعقد راي لا يعتبر اختبارا إسقاطيا على غرار الرورشاخ (Rorschach) لأنه لا يظهر كل إمكانيات الفرد، على سبيل المثال من غير الممكن القول من أي نوع من

القلق يعاني الفرد، على العكس من ذلك، يعبر هذا الشكل بوضوح كبير عن نوعية الأنا-جلد و أيضا حاويات الفكر الفضائية و الزمانية المعاصرة للانا ... (moi spéculaire) ، أي الفترة الأولى المنظمة للتطور النفسي، ينبغي ضرورة تكملته بالرورشاخ ، الوحيد القادر على تحديد الأبعاد المدركة و إظهار عرض المراحل اللاحقة لشخصية الفرد.

(C.Bouroult,1994,p.379)

أ.الشكل المعقد لراي من النضج المعرفي الى الهوية :

إن روزين دوبراي (Rosine Debray) و بعض الاخصائيين النفسانيين يترجمونه وفق تصورات صورة الذات،الشكل المعقد لراي يقيم نوعية الذكاء، إدماج المخطط الجسمي و صلابة صورة الذات.

ابتكر أ.راي (A.Rey) شكلا، و الذي حسب كلماته الخاصة " ليس له أي معنى"، قد ابتكر اختبارا فارقيا (test paradoxal) في حد ذاته، كل بنية هي حاملة لمعنى في حد ذاتها.

(C.Bouroult,1994,p.376)

و هو ما يحيلنا لطرح التساؤلات التالية :

- ما الذي يقيسه هذا الاختبار على مستوى معرفي ؟
- كيف يمكن الربط بين كشفه للذاكرة و اضطراباتها و وجود خلل على مستوى القدرات المعرفية للفرد ؟

5 .4 .1 أندري راي (André Rey) صاحب الاختبار:

ولد راي في 10 نوفمبر 1906 في منطقة لوزان السويسرية و توفي عام 1965 في جينيف تاركا ورائه الكثير من الأعمال و أكثر من 170 مؤلفا مترجما إلى عدة لغات. تهدف الاختبارات التي طورها اندري راي حسبه الى دراسة تناسق الحركات (les praxies) و الإدراك الحسي(gnosies) ، الضبط الحسي-حركي، الحسي-الحركية الدقيقة، الثنائية اليدوية (dextérité) و المعرفة الميكانيكية المطبقة، حيث ان هذه الاختبارات تغطي حقلا جد واسعا من علم النفس العيادي اين " يتجاور الكمي دون توقف مع الكيفي " ان اندري راي هو معروف خصوصا باختبار " الشكل المعقد" الذي طوره مع اوستريث، لا يزال هذا الاختبار جد مستعمل في علم النفس الطفل، الراشد و الشخص المسن.

(M.G Schweitzer ,G.Weinsten,2008 ,p. 383)

5 .4 .2 دواعي استعمال الشكل المعقد لراي:

استكشاف كل من :

- مستوى بنائية (structuration) النشاط الإدراكي .
- الرقابة البصرية-الحركية (visuomoteur) و الانتباه .

(L.Moor ,1973 p.81)

- الذاكرة الفورية البصرية بدون مجهود استذكار(mémorisation) .
- سرعة السير العقلي (fonctionnement mental)

المزايا :

- نمط تنقيط مرض.
- يسمح بموضوعية وجود اضطراب في البنائية الفضائية.

(L.Moor ,1973 p.82)

3 .4 .5 سير اختبار الشكل المعقد لراي:

بالنسبة للشكلين، أ و ب الإجراء هو متطابق و ينقسم الى مرحلتين :

- النسخة (la copie) : يقدم النموذج أمام المفحوص و يجب وضعه أفقيا، الحرف "أ" يوجد في أسفل الشكل و من الجهة اليمنى (المثلث الممتد إلى المستطيل الكبير هو على اليمين و المعين متجه نحو الأسفل) على بعد حوالي 30 سنتيم من نظر المفحوص (او اكثر، تبعا لطوله و حجمه اذا تعلق الأمر براشد) و بهذا، الشكل مرئي بشكل جيد و الوضعية لا تقترح ان يتحرك المفحوص، و هو ما لا ينبغي عليه القيام به اطلاقا.
- اعادة الانتاج من الذاكرة (reproduction de mémoire) : يتم سحب النموذج و على الفرد أن يعيد إنتاج الشكل من ذاكرته.
- يقترح أندري راي (André Rey) انتظار ثلاثة دقائق بين جزئي الاختبار، تمتحن هذه الطريقة كمونات ذاكرة العمل و لهذا فلها فائدة نظرية . لكن يوجد خطر

2.1 الورق :

ينجز الاختبار على ورقة من نوع (Format A5) توضع امام الفرد بطريقة أفقية، حسب اكبر بعد.

اذا تم اقتراح الورق بطريقة افقية في بداية كل فترة من فترتي الاختبار، فالفرد يستطيع ان يديرها و يوجهها كما يشاء. لكن من المنصوح به تسجيل وضعية الورقة (غالبا أفقية او عمودية) من اجل تقييم الشكل، الرسم يمكن أن يتأثر باتجاه الورقة.

2.2 الأقلام :

ان قلم ورق اسود (HB) هو غالبا يستعمل. نفضل أحيانا اقلاما ملونة، (اسود، احمر، ازرق،اخضر) تقدم وفق ترتيب محدد، لاظهار تتابع الخطوط.

إن استعمال ممحاة او مسطرة هو ممنوع.

(P. Wallon & C. Mesmin ,2009, p.5)

الجدول رقم (07) : يوضح أنواع أنماط الشكل المعقد لراي أحسب بول اوستريث (Paul Osterrieth) عام (1945)

رقـــــم النمط	عنوان النمط	وصف النمط
I	بناء على الهيكل (Construction sur l'armature)	يبدأ الفرد الرسم بالمستطيل الكبير المركزي الذي يستخدمه كدعامة و التي بناء عليها يضع لاحقا كل

		العناصر الأخرى للشكل.
II	تفاصيل مدمجة في الهيكل (Détails englobées dans l'armature)	يبدأ الفرد الرسم بأحد التفاصيل المجاورة للمستطيل الكبير المركزي او يرسم هذا المستطيل الكبير و يضم إليه احد التفاصيل ثم ينهي رسم المستطيل المركزي.
III	المحيط العام (Contour général)	يبدأ الفرد الرسم عبر إعادة إنتاج المحيط الكلي للشكل، بدون أن يميز عنه المستطيل المركزي.
IV	تجميع التفاصيل (Juxtaposition de détails)	يجمع الفرد التفاصيل الواحدة تلو الأخرى تدريجيا كما لو انه يُكَوِن مُرْبِكَة (puzzle).
V	تفاصيل على قاعدة مبهمة (Détails sur un fond confus)	يقدم الفرد تخطيطا قليل أو منعدم البناء و الذي فيه لا نتعرف على النموذج، و لكن بعض تفاصيل هذا الأخير، يمكن التعرف عليها بوضوح ...
VI	اختزال في شكل مألوف (Réduction à un schème familier)	يعيد الفرد الشكل إلى مخطط يكون مألوفا لديه و يمكن أحيانا أن يذكر بالشكل العام للنموذج أو بعض عناصره (منزل، قارب، سمكة، إنسان، الخ).
VII	خربشة (Gribouillage)	يقدم الفرد خربشة بسيطة أين لا يمكننا التعرف على أي عنصر من عناصر النموذج.

(P. Wallon & C. Mesmin ,2009, p.12)

4.4 .5 تعليمات الاختبار:

أ. **تعليمة النسخة :**

باللغة العربية الفصحى "هذا رسم، ستقوم بنقله على هذه الورقة، ليس من الضروري ان تنجز نسخة دقيقة، لكن يجب ان تنتبه للأحجام و خاصة أن لا تنسى شيئا، ليس ضروريا ان تسرع، ابدا بهذا القلم".

باللغة الفرنسية « Voici un dessin ; vous allez le copier su cette feuille, il n'est pas nécessaire de faire une copie rigoureuse ; il faut cependant faire attention aux proportions et surtout ne rien oublier. Il n'est pas nécessaire de se hâter. Commencez avec ce crayon »

التعليمة باللغة العربية العامة الدارجة : " هذا رسم و انت (انتي) رايح تنقلولي ولا تكوبيهولي على هاذي الورقة، ماشي لازم تدير نسخة دقيقة، بصح لازم تتوله للأحجام و ماتنسى والو، ماشي لازم تزرب او تغاول، ابدأ بهذا القلم "

(M.C.Montheil ,1993,p.6)

ب. **تعليمة اعادة الانتاج من الذاكرة :**

"عاود ارسملي الشكل من الذاكرة تاعك".

5. 4. 5 تنقيط الشكل المعقد أ لراي:

1- مبادئ التنقيط : ان مبادئ التنقيط الموصوفة من قبل أ.راي و ب.أ. أوستيريث في كتيب اختبار نسخة الشكل المعقد ينبغي احترامها بدقة شديدة .

يضم التنقيط "نمط النسخة"، "الزمن"، و نقاط الثراء و الدقة".

فيما يخص التصحيح الكيفي "للدقة و الثراء" ، المؤلفين راي (Rey) و اوستريث (Osterrieth) يقترحان تنقيطا عبر كل وحدة خطية من الشكل. يستعملان هكذا ثلاثة معايير لكل وحدة :

أ) حضور او غياب.

ب) استنساخ صحيح.

ت) مكان صحيح او مكان خاطئ.

النقاط الكلية تختلف حسب القيم : 0 و 0.5 و 2 و هي موزعة حسب الجدول التالي.

(M.C.Montheil ,1993,p.5)

الجدول رقم (08) : يوضح طريقة تنقيط الشكل المعقد لراي أ.

N = النقطة الكلية Score total	× المكان(Pl) Place	الدقة(E) Exactitude	الحضور(P) + Présence
	(1) او (2)	(0) او (0.5)	(0) او (0.5)
2 =	2 × = مكان صحيح ×	1 = (0.5) نعم	(0.5) نعم +
1=	1 × = مكان خاطئ ×	(0.5) = (0) لا	(0.5) نعم +
1=	2 × = مكان صحيح ×		
0.5=	1 × = مكان خاطئ ×		
0=	1 × = مكان خاطئ ×	0 = (0) لا	(0) لا +

(M.C.Montheil ,1993,p.6)

-كل الوحدات لها نفس القيمة معقدة كانت ام بسيطة.لكن الاختلاف يكمن في كونها صحيحة الرسم. مشوهة قليلا و يمكن التعرف عليها- لا يمكن التعرف عليها او غائبة.

(عزيزة عنو،2017، ص.341)

يعتمد تنقيط الاختبار على معاينة أن نسخ الشكل يمكن أن يستجيب إلى ثمانية أنماط متسلسلة، يتمثل أعلاها في نسخ جيد للشكل و ذلك عبر بدأه برسم الدعامة و الاستمرار بإدخال التفاصيل، يتمثل أدناها في خربشة بسيطة و الذي لا يمكننا فيه التعرف على عنصر من النموذج. يستند تنقيط اخر على عدد تفاصيل الشكل المنسوخة بطريقة صحيحة، و بهذا نتحصل على تقدير مزدوج، احدها يركز أكثر على البنية الإدراكية الكلية، و الاخر على دقة التفاصيل. تمت تكملة الاختبار الأصلي لاحقا بشكل آخر اكثر بساطة (الشكل ب).

نلاحظ ايضا تصغير إعادة الانتاج من الذاكرة و هو ما يدل على انه في غياب النموذج، لا يجرا الفرد على استكشاف العالم المحيط و عجزه عن استعمال فضائه الجسمي و النفسي.

(P. Wallon et C. Mesmin ,2009, p.49)

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نكون قد وضحنا أهم الإجراءات المنهجية التي اتبعناها كباحث عيادي في دراستنا الميدانية، و تبرير اختيار متغيرات الدراسة و اهم الادوات المستعملة فهي بذلك تسهل لهم عملية جمع البيانات ومعالجتها بطرق علمية بحيث يمكن الاعتماد على نتائجها.

الفصل الخامس :

عرض وتحليل النتائج

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل إلى عرض وتحليل وكذلك مناقشة نتائج الدراسة تبعا للحالات العيادية، حيث قمنا في البداية بعرض معطيات الحالات النمطية الثمانية وتقديمها بشكل مفصل ثم التحليل الكلي لمجموع المعطيات المستنبطة من التقنيات المستعملة و مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات الاولية للدراسة.

1.عرض الحالات النمطية:

1 . 1 عرض الحالة الأولى نجية: الغلاف اللباسي المدفئ للبرد

1 . 1 . 1 معطيات المقابلة العيادية:

ملخص المقابلة:

نجية إمراة تبلغ من العمر 43 سنة، قصيرة القامة، أتت إلى المقابلة و هي تضع نظارات شمسية و أحمر الشفاه، و كان شعرها مصففا، متزوجة و لها ابنة، و هي كاتبة لقصص الأطفال، قد أصيبت بالصداف منذ سن السادسة عندما كانت تدرس في الابتدائي (و هو ما تصادف مع دخولها للمدرسة) و كان المرض يظهر حسبها على شكل إحمرار و قشرة بيضاء، و هو ما كان يستدعي من أهلها قص شعرها، و إيقافها عن الدراسة في كل مرة يظهر فيها المرض ظنا منهم بأنه مرض معدي و لكن رغم تغيبها عن المدرسة كانت دائما تلميذة متفوقة و تحتل الرتبة الأولى.

و بعد ذلك بدأت نجية تصاب بالصداف بمعدل مرة كل ثلاثة سنوات إلى أن اختفى في السنة التاسعة و منذ ذلك اليوم لم يعاود الظهور حتى بلغت من العمر 37 سنة نتيجة صدمة كما تعبر هي بنفسها " كي ولالي « j'ai subi un choc , à 37 ans » لم تكن نجية تعاني من أي مشاكل جلدية بالبشرة " كانوا يقولولي vous avez une peau de bébé ما عندي حتى problème و ذركا عندي une peau de crocodile"

كان تعبيرها اللفظي أثناء المقابلة وافرا في شكل فيضان لغوي (logorrhée) و لكن وفق وتيرة هادئة مع تسلل و ترابط للأفكار التي تسردها، تسمح السيولة الظاهرة في تداعيات سلاسل الأفكار ببروز الهشاشة في تكوين صاد الاثارات مع نفاذية الكبت لدى نجية.

تناوبت نجية في خطابها بين اللغة الفرنسية و العربية الدارجة، نجية متزوجة منذ 19 سنة، تصف علاقتها بزوجها بأنها مزيجية" on a un caractère différent mais عندنا caractère une relation fusionnelle تاعنا هو نحسو plus fragile عليا"

كانت تعبر كثيرا بجسمها و بيديها خاصة عندما تتحدث عن تطور المرض، و عندما تصف بدقة التغيرات الفزيولوجية التي تميز جسمها أثناء دفعة المرض حيث أحست بتحول على مستوى الإدراك الجسمي لجسدها و نوع من التشوه (métamorphose) " وجهي ولى ما ينشافش عينيا شغل تغمضوا la forme تاع عيني تبدلت j'étais déformé complètement" و هنا تقوم بنزع النظارات.

تتحدث نادية عن حاجتها للاختباء من نظرات الآخرين عبر تغطية وجهها و وضع نظارات سوداء " وين نخرج يقعدوا يخزروا شغل fixiwini شغل حاجة ماشي anormale وليت ندير foulard نغطي complètement يبانو غير عينيا و ندير des lunettes noir"، حيث يتم التعبير عن الجرح الحارق للعار

خاصة على الوجه، الوجه دائما عار، و هو ما يدفع البعض لتغطيته و معرض لنظرات الآخرين، يمثل المشهد المفضل و الذي تتكشف فيه بدون إمكانيات تغطية عواطف مثل العار.
(S.Consoli ,2012,p.5)

و عند ظهور الصداف من جديد في عمر 37 سنة نتيجة لصدمة لم تتعرض لمثلها أبدا، فهي منذ صغرها تحب كتابة الشعر و الخواطر و تعرضت لسرقة أعمالها الأدبية من طرف إمراة كانت تعتبرها صديقة " من ثماك زعفت trois jours قعدت في الدار هاذيك تقول ماتلي ميت كيما واحدة نحاولها ولادها هكذاك "

و فيما يخص علاقتها بوالديها نلاحظ أنها تتميز بالحرمان النوعي من الجانبين الأمومي و الأبوي، كانت أم نجية تعاني من الاكزيما فالمرض الجلدي الذي كانت مصابة به (إكزيما) حال دون تقديمها للرعايات الامومية و هكذا فالصورة الامومية السيئة تم إصلاحها عبر استبدالها بصورة الأم البديلة الجيدة المتمثلة في زوجة العم حيث قامت زوجة عمها بتربيتهم و هنا يظهر نقص الاتصال اللمسي في التفاعلات العلائقية مع أمها، تصف علاقتها بأمها بأنها ليست جيدة و هذا لغاية اليوم : " يما كنت نحس بلي ya des moments تضربني شغل حقرة parce que أنا كانت مرة عمي كانت تسقي عليا و تضربني نحبها و نموت عليها pour moi c'est ma mère ، نلاحظ خلل العلاقة بالمواضيع الأولى: المتمثلة في الأم و الأب و هو الأمر الذي لم يسمح بملامسات ناقلة للعطف و الحنان في حديثها عن طفولتها.

أما عن علاقتها مع أبيها فقد كان دائم الغياب عن المنزل بسبب عمله في فرنسا، لكن بعد زواجها تحسنت علاقتها به je suis quelqu'un qui manque d'affection تربيت مع avec mes parents mais بابا كان tout le temps في فرنسا surtout coté paternel بابا ذركا راهو مليح معايا و كامل بصح عندي كاين des moments في حياتي وين نحسلها بزاف" " يجي une fois par an و et il n'était pas le père affectueux بعيد و كي يجي ما يعوضناش"il n'est pas le genre لي يجي هاذاك حنا البنات يعنقنا و لا يبوسنا و لا c'est toujours بعاد هكذاك يَمَا غير الضرب بابا ثانيك شغل يضرب برك"

احتل الحديث عن زوجها جزءا كبيرا من المقابلة فعندما كنا نطرح عليها سؤالا تجيب بما يتعلق بزوجها و هو ما يوضح العلاقة النرجسية المزيجية.

غلاف النوم: نوم نجية ليس جيدا فعند سؤالها عن النوم، تحدثت عن إشكاليات النوم الموجودة لدى زوجها و عن أحلامها.

فيما يخص غلافها الحلمي : تعاني نجية من الكوابيس" و تذكر احد الكوابيس التي تتكرر في علامة لقهر التكرار كما أنها لا تتذكر كثيرا من أحلامها" نحلم، ساعات نشفى ساعات والو je fais des cauchemars, شغل je fais des cauchemars une personne دَاكَّةَ عليا، نحس une personne قاعدة على corps تاعي قاعدة عليه هكذاك أنا une personne راقدة عليه هكذاك أنا je me bat باش نطبعها و مبعدى نصيب روحي نقرى في القران في le rêve نقرى القران و يتلفلي j'essaye de me rappeler و يتلفلي و نطبع هاذيك la personne نطبعها نحس"

و أما عن غلاف الذاكرة : نلاحظ ظهور المؤشرات الدالة على وجود ثقوب في غلاف الذاكرة حيث تعاني نجية من ذاكرة ضعيفة " ساعات ننسى، des fois مانشفاش des fois ننسى الحوايج وين حطيتهم ننسى الحاجة لي رايحة نديرها ننساها "

غلاف الملابس و العطر: نلحظ بسهولة الاهتمام النرجسي المفرط بصورة الذات " من لي كنت صغيرة نحب نلتى بروحي نحب j'aime bien être parfumée نحب دايما روايح ملاح، في داري ثاني نحب tout ce qu'est beau نحب j'aime décorer ، نحب نشري les meubles شابين نحب بنتي نلبسلها مليح، نحب راجلي يلبس مليح "

مع ميلها لمقارنة نفسها مع أختها التي تصفها باللامبالاة في شكل من التنافس الأنثوي و الذي تفوز فيه" نحب، déjà راني جبتهم هنا معايا نحب parfum أنا par apport أنا و اختي une grande différence هي le genre تشوفيها تقولي une vieille طالقة روحها كامل elle est grosse كامل"

غلاف البرد: لدى نجية يشير إلى اضطراب الإدراك للتعارض بين الساخن و البارد و الذي هو احد التمييزات الأساسية التي يسمح للانا-جلد باكتسابها و التي تلعب دورا مهما في التكيف مع الواقع المادي و هو ما وجدناه في المقابلة و في اختبار الرورشاخ من خلال إجابات الأشياء حيث ركزت على ملابس شتوية تحمي من البرد و حاجتها النفسية للدفء المفقود في الصور الوالدية الأبوية و الامومية.
(D. Anzieu,1995,p.200)

2 .1 .1 معطيات بروتوكول الرورشاخ :

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحة I 25''	(هنا قلتي خريطة قارات ؟)	Dbl F+
٨ نقدر نشبه شغل 1.une carte géographique ، خريطة شغل خريطة تاع قارات.	[D2 Une des deux grandes parties latérales] هنا و هنا، هذا لي خارج منا و لفوقا، ماشي هاذا c'est ma vision في le contour أنا كي donc c'est ma première impression خريطة ماشي كامل هاذي شغل تشبه لخريطة مع le vide لي كاين، وين كاين à peu prés le vide و لي لداخل تاع البحار و تاع المحيطات و هكذا le contour بلا هاذوا نحي الوسطاني الوسطاني شبهتو شوية كيما قتلك les trompes	Géo/Pays

٨ نقدر نشبهها حاجة تاع 2.les un échographie تاع ovaires شتي كيما يديرولنا estéro عفسة هكذا examen لي درتوا يشبهوا، شبهتهم gynécologie c'est tout	(les trompes ?) [Dd10 Tiers supérieur du D médian(D4)] la نشوف فيها si je ne me trompe pas هاذي شتي كيما نديروا قسم التشريح partie جهاز تناسلي و لا هذاك (جهاز تناسلي؟) بلاك c'est la forme (les trompes ?) أنا فيstéréo بانلي هكذا، جاي هكذا، تشبه لهكذا la forme تاعو، هاذي la partie هاذي هو جاي، لا مغلطتش؟	Dd FE– Anat
٨ هنا شغل 3.comme un sapin	(sapin ?) [D4 Partie centrale avec ou sans le gris clair du bas] la forme تشبهلو.	D F– Bot
٨ و هنا كي شغل 4. جهاز تناسلي تاع حاجة، تاع حيوان، و لا تاع إنسان.	(قلتي جهاز تناسلي تاع حاجة ؟) [Dd31 Extrémité inférieure médiane] يبان جهاز تناسلي تاع male	Dd F– Sex
٨هنا نقدر نشوف شغل 5.comme un visage هنايا كاين le nez كاين هنايا comme un chapeau d'après mon imagination كاين comme un visage le nez,la bouche,le menton كاينة عفسة شغل un chapeau هنايا	(قلتي le visage ؟) [Dd36 Moitié supérieure du D7 grande saillie latérale supérieure] هاوليك كيما chapeau تاع رواسة شفتي تاع رواسة تاع البرد comme un chapeau le nez, la bouche, le هاوليك (تبتسم) قاع ب menton, le petit menton, la tête راكي صايبة روحك c'est tout le chapeau هكذا ؟ (ايه) (تبتسم). (هنا قلتي un loup ؟)	Dd F– Hd/Obj vestimentaire (réponse peau)

Dd F+ Ad	[Dd5 Saillie supérieure latérale] le museau هنايا la tête de loup c'est la forme, تاعو ، هاوليك.	٨هنايا نشوفو شغل comme 6.un le هامليك loup ,les oreilles ٨museau, c'est tout . 1'50''
Dbl F+ Pays	(هنا قلتيلي une allée) [Dbl5 Grande lacune centrale] هنا شغل هنا عريضة و تبدى تضياق تحبس هنا، و من بعد c'est comme si كاين دخلة للمعبد هاذاك، هنا يحبس l'allée و من بعد كاين طريق للمعبد.	اللوحة II 28'' ٨ نمجينيه 7.comme une allée
Ddbl F+ Arch	(معبد؟) [Ddbl29 Partie supérieure de la grande lacune centrale] راهو هاذا قاع. [D4 Pointe médiane supérieure] la forme تاع طريق عريضة و تبدا تضياق.	هنا شغل 8.comme un temple و لا حاجة معبد، دخلة تاعو هنايا.
D C kp⁻ Hd/Obj vestimentaire (réponse peau)	(قلتي des chaussettes) [D12 Rouge supérieur] c'est شغل وحدة c'est comme des mains des و دايرة هنا شغل des mains en rose شغل واحدة chaussettes en forme de pied دايرة des chaussettes و هنا la forme des أنا راني نشوف فيها comme des mains عندك هامليك les manches rouges هاذوا les manches مدايرة des chaussettes بلاك c'est la couleur و لا هكذا كي نديروا تقاشر في يدينا و نلعبوا بيهم.	هنا c'est comme 9.des gants, les chaussettes comme des chaussettes, des chaussettes.

نشبهو 10. شغل فم حيوان هكذا محلول، حالو حال فمو.	(و هنا قلتيلي حيوان حال فمو) [Dd La partie inférieure de la grande partie latérale (D1)] و كي تديري هكذا يبانلك visage تاع واحد حال فمو. كي تدوري هكذا يجيك شغل واحد حال فمو و le menton تاعو حابط، هاوليك فمو محلول (كيفاه شفتيه ؟) ماشي حيوان، واحد حال فمو comme un visage ماشي باين ماشي ماشي un être humain هكذا تاع personnage تاع شغل dessin animé imaginaire يديسينيوهم يجيو مديفورميين un visage في dessin animé (تبتسم) ماشي d'un être humain و لا d'une personne	Dd kp⁻ (Hd)
هنا ثانيك c'est 11.la tête d'un animal, les deux هامليك عندو les oreilles واش أسمو هذاك quel animal un veau, la tête d'un مابناليش animal, c'est comme un veau ولا كيفاش يقولولوا هذاك؟ le veau ماشي ثور، صغير لالا le veau هذاك هامليك les oreilles لاخر تاعو كيفاش داير و هاوليك رجلين تاعو les pattes	(قلتيلي ثاني ? la tête d'un veau) [Dd 7 Partie supérieure du noir latérale] la tête d'un veau, les pattes تاعهم هامليك un veau شغل خنزير هذا قاع راس le veau هاذوك وذنيه les pattes هذا le corps تاعو هذاك le veau un veau و لا شغل خنزير كيفاه يعيطولو هاذاك ياربي sanglier	Dd F+ A
و هنا toujours عفسة تاع، شغل 12.l'appareil génital و لا لي تشبهلو d'après ce que	(appareil génital ?) [Dd24 Partie médiane du rouge inférieur] شغل l'appareil génital تاع لمرة d'habitude نشوفو هكذا يشبهلو.	Dd F+ Sex Persévération appareil génital

		j'imagine, d'après mon imagination هاذي نشبهها شغل طريق رايحة هكذا هنا عريضة و مبعدى تبدا تضياق و مبعد كاين طريق تدي شغل للمعبد، c'est tout.
Dd F+ Obj	(قلتي un thermomètre؟) [Dd24 Partie médiane du rouge inférieur] هذاك التحتاني و هذا الفوقاني la forme تاع thermomètre هاذيك لي تجي كيما تاع thermomètre	و هذا شبهتو comme 13.un thermomètre.
D CF+ A Ban	هذا قتلك شبهتو ل un papillon [D3 Rouge inférieur] و un papillon هذا لي جاي عندو زوج زعقات هكذا حابطين (papillon ?) la forme و c'est peut être la couleur.	نقدر نشوفو comme 14.un papillon هذا ماكان. 2'35''
D K+ H /Obj vestimentaire (réponse peau) Ban	هاذي قتلك deux femmes penchées (ايه) [D1 Les deux parties noires latérales] هكذا جايين هكذا (تقلد الحركة) هكذا هاذوا هاذو بانولي c'est des chaussures à talon بانولي هاذو comme des sein,des têtes les cheveux courts la silhouette ثانيك c'est la forme, la taille les chaussures à talons, les chaussures à talon و	اللوحة III 16'' ٨ هذا نشبهو ل15.deux dames les penchées هكذايا ، هنا c'est هذا ، chaussures à talon le visage هنا ، des seins penchées جاية le corps (تقوم بالحركة)
D F- Anat	و هذاك القفص الصدري. [D3 Rouge central]	٨ هذا كي شغل 16. القفص الصدري شبهو، القفص الصدري.

	(قلتيلي ثاني le crabe)	٨ هذا نشبهو comme 17. le crabe
Dd FC'- A	[Dd8 Partie grise intérieure du D7] ماشي كامل هذا برك en gris	
	(قلتيلي un personnage imaginaire)	
D F- (Hd)/Obj vestimentaire (réponse peau)	[D2 Rouge latéral supérieur] c'est comme une tête, un chapeau, une le chapeau و un personnage تاع tête تاعو يبدى منا شتي chapeau تاع رقاد يجي طالع la forme تاع رقاد chapeau comme une corde	aucune idée, je le vois ٨ comme 18. un personnage imaginaire فمو، نيفو و هنا شغل le chapeau هكدايا.
D F- Obj	(les bouillantes ?) [D7 Toute la partie inférieure médiane] déformée ديالهم la forme,	هذا شبهتو شغل كيما هادوك كيفاه يعيطولهم les bouillantes.19 لي يديروا فيهم la glace، هاذو لي نديروا فيهم الماء pour les malades نديروهم على ريسانهم و كامل، elles sont و هنا déformées هوما مايجيو هكدايا c'est tout 1'55''
D kan+ A	(Deux chiens?) [D15 Les deux grandes saillies latérales inférieures] نشوفهم la forme deux chiens ديالهم يحركوا في la queue ديالهم.	اللوحة IV 27'' ٨ تجي هكذا ماشي، ماشي ٧ comme ça (تقدري تدوريها) ٧ هاذو نشوفهم comme 20. deux chiens هاي ليك la queue وجهو la tête, la queue, هنايا la queue (تضحك)
Dd kp- Hd	(Les deux mains?) [Dd la partie inférieure de la partie	هاذ ٧ 21. c'est comme deux

	médiane inférieure (D1)] مدايرين هذا le geste ، لاصقين مع بعضاهم.	mains شغل يد هكدايا (تقوم بالحركة) هكدا جاية و هاذي جاية هكدا c'est comme une main
Dd kp+ Hd	(une main?) [Dd4 Saillie latérale supérieure] هذي ثاني une main دايرة هكذا	٨ (تقوم بالحركة) 22.و هكدا جاية comme une main
Dd kp+ (H)/Obj vestimentaire (réponse peau) Persévération chapeau	(le nain?) [Dd7 Partie supérieure du D6] La forme d'un nain كنا نشوفوه بكري في dessin animés	٧ هنايا c'est comme une tête c'est هنايا une bouche ouverte le nez هاوليك comme une tête, bouche ouverte chapeau هنا خارج c'est 23.comme un nain و هايليك le corps تاعو dessin animés, le chapeau هنايا تاعو تاع dessin animés هكداك c'est tout 1' 40''
	(Tête de crocodile?)	اللوحة V 12''
D kan+ Ad (réponse peau)	[D10 Extrémité de la partie latérale] فمو محلول حاب ياكل كاش حاجة.	٨ هنا نشوفو 24.comme la tête d'un crocodile هكذا فمو،
D kp- Hd/symb	(une main?) [D6 Partie médiane supérieure] symbole de la victoire شغل واحد يدير بيدو	شغل 25.une main ، comme je vois comme هكدا شغل يد مغلوقة و un V
G F+ A Ban Persévération papillon	(le papillon?) [Dd12 Toute la tache sauf les deux extrémités latérales (G barré)] يجي La forme, la couleur non papillon	و هذا نشوفو 26.comme un papillon, la forme d'un papillon.

	فيه les couleurs	و هنا نشوف ثانيك un nez .27 ٧ هكذا شغل une bouche, le front عندو خارج.
Dd F- Hd	(Visage renversé?) [Dd23 Bordure inférieure de la partie latérale] نشوف هنا un visage, la bouche, le front	
Dd FE+ Hd	(visage?) [Dd23 Bordure inférieure de la partie latérale] نشوفها comme une barbe	و هنا le contraire هكذا ، ٨28 هنا comme ça, le menton, le nez, le front (هكذا اذن؟) نشوفها comme une barbe وهنا شغل le nez هكذا، نيف هكذا شغل هكذا خارج و الشعر هكذا. 2'3''
		اللوحة VI 26'' نقلك على حساب واش نشوف، واش نقدر n'imaginer (oui)، ٧ هاذا نيماجينيه كيما هاذاك.
Dd F+ (Ad)	(Personnage dongi?) [Dd27 Grande saillie latérale et la partie adjacente supérieure] هاهو le nez ياربي واش اسمو راحلي اسمو دومفي normalement	29.personnage تاع والت ديزني دونجي و لا هذاك و لا نسيت اسمو راحلي c'est un chien نسيت إسمو دينغو ولا مُهم c'est un chien يشبهلو.
Dd kp⁻ Hd	(قلتي فم محلول؟) [Dd Saillie interne latérale de la partie latérale] شغل فم محلول هنا، باينة la forme ديالو.	هنا ثانيك j'imagine un شغل خارج menton .30 ٧ فم محلول هنا
Dd FE- (Ad)	[Dd La saillies supérieure de la partie supérieure (D6)]	هنا la même chose، هاهي la bouche لفوق، هذا le petit nez و هذا c'est le visage تاع ديبغو

		و لا ماعلابالیش c'est son vrai nom شغل الشعر، مهم هكذايا هذا هو le visage، هذا كيما قتلك ، le menton, la bouche ,le nez
Dd F- Ad	(la queue du renard?) [Dd La saillies supérieure de la partie supérieure (D6)] يشبه للqueue تاع renard	هنا ٨queue 31.une تاع renard هاذا كي شغل la queue
Dd F- Ad	(La bouche d'un animal?) [Dd7 Extrémité supérieure de l'axe médian+ le Dd26 Petits traits a la pointe supérieure]	و كي نشوف منا يبانلي شغل 32.la bouche d'un animal كي نشوف هكذا تبانليla queue تاع renard
D FE+ A	(Chien bébé?) [D4 Partie latérale (droite ou gauche)] dessins موالفة نشوفو في un chien bébé animés	33.هكذا c'est comme un ٧visage شغل عينيه هكذا شغل ماشي تاع صح imaginaire ,le nez و هذا c'est des خارجين و هاذي la moustaches tête و يديه هاهم ليك و هنا c'est comme un chien bébé
Dd F- Obj/Obj vestimentaire (réponse peau)	(Poupée ?) [Dd La grande tache foncé dans l'axe médian supérieur] Elle porte une petite robe, des boucles d'oreilles	شغل une poupée 34.وجهها يديها، رجليها، هذا le visage هكذا هنا c'est comme une petite robe, les gants, une poupée صغيرة يديها قصار، هكذا زعما c'est comme une petite robe

Dd kob⁻ Bot	(Fleur?) [Dd38 Petits mamelons et crochets de la bordure inférieure médiane] foret d'amazon لي نلقوها في La fleur les insectes لي تاكل	و هاذي شبهتها لfleur 35.une les insectes هاذيك لي تحكم هكذا لي تحل.
Dd F- Sex Persévération	(appareil génital?) [Dd Petits mamelons à la base médiane] c'est la forme جهاز تناسلي تاع المرة،	و هاذي شبهتها لاخر، شغل les 36.l'appareil génital تاع lèvres ماني نزيد ماني ننقص باش إنتي تعرفي تديري l'analyse تاعك. 4' 35''
D F+ A	comme un chien قتلك هكذا [D2 Tiers supérieur+tiers médian latéraux (D1+D3)] هنا c'est la queue, le visage, le corps نشوف عفسة هكدا طالعة (عفسة طالعة ؟) هاذيك مانعرف.	اللوحة VII 11'' ٨هاذا يبانلي soit un petit animal هايليك 37.un chien la tête حاجة le corps, la queue هكذا طالعة.
Dd F+ H /Obj/Obj vestimentaire (réponse peau)	des robes لابسين deux femmes (قلتي tombantes ?) [Dd11 Partie grise médiane inférieure et base du tiers inférieur (D4)] la تاعو la forme هكذا جاي un parfum كاين يشبه لهاذاك silhouette d'une femme en forme d'une silhouette تجي parfum d'une femme, la forme ; c'est tout.	هنا نشوفهم 38.comme deux de longues لابسين femmes une robe حاطين هكذا robes c'est des robes tombantes هكذا كامل هاذي نشوف فيها هاذي، هاذو ماشي باينين هاذو.
Dd F- Obj vestimentaire (réponse peau)	c'est des bottes وهاذي قتلك [Dd33 Partie médiane du tiers inférieur] لابس c'est des chaussures, les tallons صباط sortes de bottes, mini –bottes يحبسوا في القربوعة هاذي (تلمس رجليها)	بانتلي 39.paire de comme une chaussure, talon هاذي هنا شغل صباط وهاي ليك des talons

	(des bottes ?) يحبسوا هنا mini-bottes c'est peut être la couleur et la forme ، aussi تاع papillon [D6 Partie médiane supérieure du tiers inférieur (D4)]	c'est tout هذا toujours الوسطاني شغل يبان تاع papillon.40 و لا تاع papillon ماشي تاع papillon أستناي هاذاك لي يطير في السما، نحكموه نحيولو قاع ريشو و يبقالوا و مبعد يقعد هاذاك الوسطاني يجي في الربيع، شغل pollen حاجة تجي في الربيع تطير في السماء نحيولها ماشي جنحيها هاذاك و يقعدلك الوسطاني يشبهلو هو بذاتو كي نطيروه، نصيبوا لداخل يقعد فيه غير هذاك و الدخلاني، شفتي عفسة في الربيع، حنا قاعدين هكذا pique- nique و لا و يجي طاير، نحبو نحكموه، نحولوا ريشو كامل يقعد غير هاذاك، أنا كنت نحب نريش(تضحك) خلاص c'est bon 3'9''
D F- Bot		
D F+ A Ban	هنا قتلك un rat [D1 Partie rose latérale] و لا عفسة un animal ou un rat، كيما نقولولهم القوارض les pattes, la forme	اللوحة VIII 12'' ٨ هذا يبان un animal.41 نسيت إسمو كون نقول لبنتي تعرفو يشبه شوية le rat donc هاذا شبهتو comme un rat، حاجة من فصيلة

		تاع، تاع les, les rats
	(un visage ?)	
Dd kp+ Hd	[Dd6 Rose du troisième tiers]	هاذا شبهتهم 42.comme deux visages
	هنايا هكذا يخزر لفوق.	
	هكذا le bras مع une main	
	[Dd28 Coté du gris en haut]	و هاذي comme 43. une main, une main و دايرة هكذا(تقلد حركة اليد).
Dd kp+ Hd/Obj vestimentaire (réponse peau)	و دايرة هكذا c'est comme un gant شبهتها un gant c'est la forme un gant,ل يقدر يكون rose يقدر يكون bleu يقدر يكون plusieurs couleurs, c'est la forme	
	هنا قتلك un animal لي يطير	
D kan- A	[D5 Deuxième tiers bleu]	هذا شبهتوا 44.un animal لي يطير و من بعد يحب يحل روحو هذا، هاذو l'animal تعرفهم بنتي un animal يحل روحو، يطير و من بعدى كي يطير يحل روحو، c'est comme une chauve-souris و لا
	كي يطير يحل جناحتيه شغل يجي كامل هكذا ما يفتحش جناحتيه normale، نسيت l'animal واسمو.	
	واش قتلك هنا ؟ قتلك ,un éléphant	
Dd F- A	[Dd Moitié verticale de l'orange du troisième tiers (D7)]	هكذا يبانلي شغل 45.un petit éléphant هكذا، la tête تاعو، الخرطوم تاعو، c'est tout ، هايليك la tête تاعو، هاذي كامل.
	(قلتي ثاني مقام الشهيد هُبَل)	
Dd F- Arch	[Dd Partie médiane du troisième tiers] c'est la forme toujours	هاذا الوسطاني ؟ هُبَل (تبتسم) 46. مقام الشهيد، هكدا.
	و هنا قتلك un garçon ثانيك	
	[Dd27 Axe médian dans le bleu (D5)]	هنا je vois comme une tête ،

Dd kp⁻ H/Obj Vestimentaire (réponse peau)	حال ذراعتيه، أنا يبانلي le visage تاعو، عينيه، فمو و هنا لابس un petit costume et une cravate, c'est la forme la couleur ثاني، شغل واحد لابس scout و لا تاع les scouts.	الرجلين يبانولي و 47. واحد حال ذراعتيه، هاهوليك le corps تاعو c'est comme un garçon , un petit garçon حال ذراعتيه، il tend les bras corps تاعو هاوليك بانلي شغل un c'est garçon, c'est tout 4' 38''
Dd F+ Bot/ (Hd) Dd F+ Hd Dd FC- Anat	une courge, هاذي قتلك [Dd35 Tache orange supérieure en entier (D3×2)] لفوق aubergine ثانيك comme une courge تحتانية la courge,c'est la couleur عفسة la tête, c'est une tête جاية و قتلك imaginaire, d'un personnage imaginaire, un يديرولها dessin animé, une courge visage, un visage c'est la forme. هامليك (les doigts ?) [Dd21 Traits verts entre la base du vert latéral (D1) et la partie médiane du rose inférieur (Dd10)] (قلتيلي des poumons) [Dd10 Partie médiane du rose inférieur] les poumons c'est la رئة، شغل رئتين، couleur puisque ils sont roses	اللوحة IX 53'' ça va أقريب نكمل ٨ هنا، 48. je vois comme deux aubergines شغل عندها un visage ، شغل ماشي deux aubergines هاذيك كيفاه يعيطولها، نقولولها حنايا كابوية، نقولولها الكوسة، راحتلي أنا la courge mais جاية عندها un visage شغل عندها un visage تاع عبد عندكla bouche, le nez عندك c'est comme bizarroïde شغل une tête هنا 49.doigts des هنا يبانولي كي شغل 50. رئتين.

Dd FC- Bot	(و شفتي من des pommes) [Dd37 Les deux extrémités latérales, droites et gauches du tiers inférieur rose (D4)] تشبه شوية forme la ثانيك , les pommes للles pommes ,un petit peu déformées و (la couleur ?) كاين des pommes rouges,	و هاذو deux pommes .51 ماشي باينة la forme تاعهم.
Dd F- A Persévération éléphant	(éléphant) [Dd La moitié supérieure du vert latéral] و مبعد كي تديري هكذا c'est un petit éléphant, les oreilles la tête d'un petit la forme la ، هاذا الخرطوم تاعو ، éléphant couleur l'éléphant ; bon n'est pas vert, gris يجي l'éléphant	و هنا هاذوما نشوفهم كيما les oreilles تاع éléphant .52، و هذا شغل خرطوم تاعو طايح.
Dd F+ Hd	و هنا قتلك un visage ثانيك و هاذا le coup de cheval ، هاذي شغل une tête [Dd40 Moitié inférieure externe du vert latéral]	و هنا <un visage.53 وين كاين le menton كبير هكذا و le petit nez, un visage و هاذا شغل جاي حابط، هذا حابط و الشعر هنايا و coup de cheval وهاذي كيف كيف و هذا حابط. و هذا comme un éléphant هكذا يبانلي شغل les oreilles و هنا بانلي الخرطوم تاعو حابط و الله اعلم (تبتسم). 3'29''
		اللوحة X 18''

٨ هاذي toujours عفسة ثم ثم كي جوزت l'estero تشبهلها حاجة يشبهوا لـles trompes 54. les trompes des trucs يشبهوا للـtrompes ، كيما هكذايا gynécologie ماشي les échographie هاذو تاع trompes, les trompes تاوعنا كي جوزت la radio تاع les trompes يبانلي هكذا شغل يشبهلوا.	هاذي قتلك شبهتها لـles trompes [D3 Orangé médian (« cerises »)] هنايا هاذو قاع ,tout ce qui est comme ça les trompes و لا les ovaires عفسة في la gynécologie	D F– Anat Persévération trompes
هاذي ثاني 55.une bouche la tête هايليك ouverte, un nez les cheveux, des هايليك هنا en rose ، كاين cheveux longs c'est le شغل شعر طايح، هذا visage, ce qui est باهو بانلي le nez, la الشعر يبان هنا bouche حال فمو، وين noir و c'est les cheveux هنا	هاذوك(شعر؟) visage [Dd25 Partie supérieure du rose latéral (D9) + partie latérale du rose latéral (D9)] un visage plus شعر بانلي منا هكذا بانلي شعر la couleur (تبتسم) c'est la forme شعر مكانش des cheveux rose و هنا قتلك الشعر un visage مع شعر طويل، شعر يقدر يحبس هنا.	Dd kp^{+} FE Hd
و هنا يبانلي 56.comme les lèvres تاع les noirs، هاذوما الزوج.	[Dd Saillie extérieure du rose latéral (D9)] داريين كيما هوما يجيو كبار و منفوخين.	Dd F+ Hd
و هاذا يبانلي شغل 57.غوداس، هنايا هكدا الصبابط لخشان هادوك هاذاك rangers	و هاذو des bottes غوداس rangers [Dd Partie inférieure du rose latéral (D9)] الغوداس aussi c'est la forme شغل هكذا طالع.	Dd F– Obj (réponse peau)

هنا شغل 58. un personnage imaginaire شغل حال فمو هاوليك l'œil تاعو، la bouche ouverte bleu هذا c'est son corps ، هنا la même chose	وقتلك هنايا un visage, un personnage imaginaire, un nain [D1 Bleu latéral (droite ou gauche)] عين، فم محلول هنا، زعما c'est le corps, c'est la couleur et la forme aussi d'un la bouche ouverte, les yeux هكدا، visage هكدايا شغل un petit chapeau من لفوق و هاذيك les mains خرطي تاع les mains	D kp+ (H)/Obj vestimentaire (réponse peau)
comme 59.une feuille, une feuille d'arbre خضرة،	قتلك feuille d'arbre [Dd12 Vert latéral supérieur] هاذو la couleur, et un petit peu la forme, les feuilles, elles ne sont pas vraiment la feuille تاع la forme كيما نقولوا clair mais تشبهلها.	Dd CF+ Bot
هاذي 60.comme les omelettes هكذا كي نقليهم هكذا يجيو مخلطين (تبتسم) ما يجيوش مدورين،	و هاذو des omelettes [D40 Les deux jaunes médianes inférieurs] des œufs plats déformés هنا le jaune d'œuf	D CF+ Aliment
جايين راني نشوف فيهم 61.moustaches شلاغم تاع التراكة (تبتسم) جايين هكذا تشاراك.	les turques تاع les moustaches [D10 Vert médian inférieur entier] les جايين خشان عندهم c'est la forme خشان يبرموهم و كاين لي moustaches يطولوهم و كاين (تبتسم) زعما signe de virilité	D F– Hd /Symb
يشبه ثاني ل62.les crabes	(شفتي un crabe) [D7 Brun latéral]	D F+ A

Perseveration crabe D kan⁻ CF A Dd F– Symb	la couleur la forme , يديه هكذا دايرين c'est la forme un lapin qui court [D13 Brun orangé latéral inférieur] c'est la forme (هنا شفتي F؟) [Dd Saillie extérieure inférieure du bleu latéral (D1)] Réponse additionnelle : [D6 Bleu médian] [D F– Anat]	comme un هاذوا، le rouge و 63. lapin entrain de courir, les oreilles تاعو، يبانو à peine un lapin qui تاعو les pattes court 64.F, و هاذي c'est tout 5' 11''

التحقيق حول الحدود :

II: le rouge c'est le sang (le rouge qu'est il représente ?) الدم la couleur du sang ، اه دواء لحمر (تضحك) هاذي الدم و الدواء لحمر.

III : aucune idée ماعلابالیش (elles sont penchées ?) pour ramasser quelque chose Les femmes en train de discuter, en train de pour ramasser quelque chose ، هاذو يديهم عندهم les jambes écartées (تقلد الحركة)

اختبار الاختيارات:

الاختيار الايجابي+:

X + : أنا j'aime bien les couleurs هاذي comme j'aime les couleurs هاذي نحب les couleurs j'aime tout ce qui est ....des couleurs أنا عجبتني هاذي j'aime bien les couleurs

III+ : شغل باينة une forme de deux femmes comme un dessin ماشي كيما هاذوما c'est tout

الاختيار السلبي–:

I– : اه ما نحبش les couleurs sombres, je n'aime pas les couleurs tout ce qu'est noir, gris, les couleurs tristes هاذوا ما نحبهمش.

IV– : هاذيك toujours les couleurs و ماشي شابة je ne la trouve pas belle

الانطباع العام حول الاختبار:

c'était intéressent مانعرفوش donc bien le test أنا درت كيما قلتيلي واش شفت واش نقدر نيماجيني باش انتيا تديري l'analyse تاعك.

المخطط النفسي (Psychogramme) :

R = 64 TT: 1 heure 33' T. lat. Moy : 22'' T./rép. : 29'' T. App D Dd Dbl Ddbl G TRI : 1K/5C Form Comp : 17k/2E RC% = 38%	G =1 1 % D=24 dont 2 Dbl 37 % Dd = 39 dont 1Ddbl 60%	F+ = 17 F- = 20 F+/-=0 K= 1 kan = 4 kp=12 kob= 1 FC = 3 CF=3 FC'= 1 FE =4	A = 13 F % = 57% Ad = 4 F + % = 45% (Ad)= 1 H = 3 A% = 26% F élargi % = 95% F+ élargi % = 47% Hd=15 H % = 28% H élargi % =35% (H) = 02 Ban = 03 (Hd) = 03 Obj =16 Anat=4 sex=3 Choix + : X, VIII Choix- :IV,I

1. 1. 2. 1 تحليل بروتوكول الرورشاخ:

الانطباع العام حول الاختبار:

نجحت المبحوثة نجية في عرض إنتاجية ثرية كما و كيفا، و ذلك من خلال تعبيرها الوافر الذي جمع بين كثرة الإجابات (64 إجابة في ساعة و 33 دقيقة) من جهة و رنينها الاسقاطي و الهوامي من جهة اخرى و ذلك في وقت متوسط يعتبر قصيرا نسبيا في كل إجابة (''29) نظرا لكثرة التحفظات الكلامية (كي شغل، شغل، يبان) التي تصحبها في معظم اللوحات (I ,II,IV) و يعتبر طول زمن الرجع مع تناقص الإجابات في اغلب البطاقات (VII , IX) و قلب لوحات أخرى بصفة متكررة (X,IX,VIII,VII,IV,III) من العلامات الدالة على القلق و الانزعاج أمام الأداة.

I . التحليل الكمي:

- *الإنتاجية*: جاءت إنتاجية البرتوكول مرتفعة جدا (R =64) و هي تتراوح في قائمة المعايير بين (R=20-30)

1-*أنماط الإدراك* :

- الإجابات الشاملة: (G% =1) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي (G%=20 à 30%)
- الإجابات الجزئية الكبيرة (D% =37) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (D%=60 à 70%).
- الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd% =60) جاءت مرتفعة جدا مقارنة بالمعيار العادي (Dd%=10%).

2-*المحددات* :

- الإجابات الشكلية: (F% =57) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (F%=60 à 65%)

- الإجابات الشكلية الموجبة:(F+% =45) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي à F+%=70) 80%)
- الإجابات الشكلية الموسعة (F% élargi= 95%)
- الإجابات الشكلية الجيدة الموسعة (F+% élargi= 47%)

3-*المحتويات*:

- المحتويات البشرية:(H% =28) جاءت المحتويات البشرية مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي à H%=15) 20%)
- المحتويات الحيوانية :(A% =26) جاءت المحتويات الحيوانية منخفضة مقارنة بالمعيار العادي(A%=35 à 60%)
- نسبة الإجابات اللونية (RC%=38%) جاءت مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي (RC%=30 à 40%)
- محتويات الأشياء :(Obj% =25)
- المحتويات التشريحية :(Anat% =6)
- الإجابات الشائعة (Ban%=4) و نسبتها منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي(Ban%=20 à 23%)

II . التحليل الكيفي :

1.المقاربة المعرفية:

أ.أنماط الإدراك :

إكتفت نجية بنوعين من أنماط الإدراك: الإجابات الجزئية الكبيرة (D) و الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd) و لم تعر اي اهتمام للتناول الشامل لبقع الحبر باستثناء إجابة واحدة في اللوحة V (G barré) في ميل لتفادي استثمار الشمولية.

- الإجابات الكلية (G): تظهر الإجابات الشاملة شبه منعدمة (G=1%) فالإجابة الوحيدة هي اجابة بسيطة و مألوفة في اللوحة V ذات محتوى حيواني وقد وردت هذه الإجابة في البطاقة التي تستدعيها (الملتحمة) و لكن نوعا من التردد يطبعها فمثلا في البطاقة I : « comme un papillon, la forme d'un papillon » و التي تسبقها باجابتين جزئيتين كبيرتين تستثمر فيهما الخصائص القضيبية الذكورية و تصغر لاحقا هذه الخصائص القضيبية « mains » ، تعقبها باجابتين جزئيتين.هذا النقص في الادراك الشامل هو معوض بالإجابات الجزئية.

نلاحظ بانها تبدا بالادراك الجزئي الكبير لتنتقل بعدها الى الجزئي الصغير و هذه إستراتيجيتها المعتمدة في أغلب البطاقات.

- الإجابات الجزئية الكبرى (D) : ترتبط الإجابات الجزئية الكبيرة (D=37%) لديها في اغلبها بمحددات شكلية ايجابية (+F D 13) و تظهر ابتداءا من اللوحة I في الفراغ الابيض «une carte géographique» ، « comme un sapin محتوى نباتي ثم في البطاقة II تبدا البطاقة من جديد باجابة في الفراغ الابيض

حيث تظهر صدمتها المرتبطة بالفراغ حين تلجا الى التخيل « comme une allée » مؤكدة على الخصائص النرجسية «c'est comme des gants,les chaussettes » ثم تختم البطاقة بمدرك حيواني « comme un papillon » ، في البطاقة III محتوى انساني ذو تقمص انثوي « deux dames penchées» مع التركيز على الخصائص الانثوية و هي الاجابة الوحيدة المرتبطة بمحدد شكلي ايجابي كل الاجابات الاخرى سلبية، لكنها ما تلبث ان تتقهقر الى تصور تشريحي يعكس التدهور في التصور الانساني "القفص الصدري" ثم تذكر الجزء العلوي من شخصية خيالية مركزة على الحواف " قبعة" وفق تصورات استكانة نزوة الموت و اخيرا « un personnage imaginaire » ، في البطاقة الثالثة les « bouillantes » ذات متغير حراري بارد ذو دلالة الرعاية للمرضى لتخفيف الحرارة.

في البطاقة IV تبدا باجابة جزئية كبيرة و هي الوحيدة في البطاقة لمحتوى حيوان صاغته على شكل زوج « comme deux chiens » في اسفل البقعة ثم تبدا في التدقيق الادراكي مع تقديم باقي الاجابات الجزئية الصغيرة المرتبطة بحركة جزء من انسان و هي مؤشر على شدة التقمص الاسقاطي.

تظهر في تحقيق البطاقة V « comme la tête d'un crocodile » النزوات الفمية الجزئية الافتراسية «comme une main » و هذه الاجابة الفاشلة ادراكيا، في البطاقة VI هكذا « c'est comme un visage» مع الجزئية الانطباعية التظليلية. (D FE+ A) و في البطاقة VII اجابة ناجحة ادراكيا « un chien» و تنهيها باجابة ذات محتوى نباتي اما في البطاقة VIII فتلجا الى الاجابة المبتذلة المتوقعة و لكن بصعوبة و بعد اجابتين جزئيتين تقدم محتوى حيواني سلبي، كما نسجل غياب الاجابات الجزئية الكبيرة عن البطاقة IX

في البطاقة X تذكر نجية اجابة تشريحية متعلقة بداخل الجسم الانثوي و مرتبطة بوظيفة الانجاب "يشبهوا لـles trompes و الذي ذكرته في البطاقة الاولى و عادت اليه في الاخيرة « un personnage imaginaire » مرتبط بحركة جزء من انسان مع اجابة جلد متعلقة بالجزء العلوي " الراس" ثم « comme les omelettes ».

«les crabes, lapin entrain de courir» ثم moustaches شلاغم تاع التراكة ففي الاجابة الاخيرة نجد تحاول الاحتماء باستثمار الحدود (الانا-جلد) و هذا لخدمة السير الحدي و لكنه استثمار جزئي للغلاف متعلق خاصة بالاطراف العلوية و الايدي.

- الإجابات الجزئية الصغرى (Dd): نلاحظ سيطرة هذا النمط من التناول (Dd =60 %) الحاضر في كل اللوحات بدون استثناء و المسيطر بشكل كلي في البطاقة IX ، و التي تدل على فشلها الادراكي (DdF+=18) (Dd = 39) في التكيف مع الواقع الخارجي. و الذي يرتبط في اغلبه بأجزاء تشريحية، جنسية، جزئية بشرية او حيوانية تبدا من اللوحة I « les ovaires تاع un échographie » إجابة تشريحية عقبها بإجابة جنسية " جهاز تناسلي تاع حاجة، تاع حيوان، و لا تاع إنسان" و الذي يطبعه التردد يتبعها بجزء علوي من انسان ثم جزء من حيوان ذو دلالة خوافية، في البطاقة II اجابة جزئية صغيرة في الفراغ

الابيض« comme un temple» ثم " شغل فم حيوان هكذا محلول، حالو حال فمو" تعبير فمي مسبوق بتحفظ. ثم تعقبها ثلاثة اجابات جزئية صغيرة ناجحة ادراكيا، في البطاقة «comme le crabe » III اجابة وحيدة شكلية في اللون الرمادي ثم البطاقة IV اين تستهل البطاقة باجابة جزئية كبيرة ثم كل الاجابات الباقية هي جزئية صغيرة و متعلقة باجزاء انسانية « main, deux mains, tête,» و هو ما يشير الى قلق ادماج صورة الجسم و في البطاقة V الاجابتين الاخيرتين في سلسلة التداعيات هي جزئية صغيرة و مرتبطة بجزء انساني علوي و هو الراس و تخص الحواف الخارجية السفلى للبطاقة ثم البطاقة VI و البطاقة VII باجابتين تخصان تصورات انثوية علائقية مع ذكر خصائص نرجسية انثوية و التركيز على الجزء السفلي منها في الاجابة الثانية.

أما الاجابة الجزئية الصغيرة الوحيدة في اللوحة V فتمثل في اجابتين جزئيتين بشريتين في احداهما اجترار للأخرى متمثلة في الوجه الانساني محل الهوية و الاتصال التي هي محل تهديد.

البطاقة VI ذات الدلالة الجنسية و التي لم تقدم فيها سوى اجابتين جزئيتن صغيرتين ناجحتين ادراكيا ذاتا دلالات نكوصية، في البطاقة VII اجابتين جزئيتين متعلقتين باجزاء الغلاف–الانا–جلد، مع الرمزية الانثوية، و التي تدركهما في الجزء السفلي كموضوع فيتيشي متعلقين بصورة الام، في البطاقة VIII نجد إجابتين جزئيتين بشريتين متتاليتين مرتبطة بحركتين جزئيتين بعدها ثلاثة جزئية فاشلة ادراكيا اخرها مرتبط باجابة جلد. في البطاقة IX كل الاجابات هي جزئية صغيرة. و في البطاقة X تقدم 5 اجابات جزئية صغيرة مرتبطة باجزاء انسانية علوية " راس" و جزء لباسي "غوداس" ثم محتوى نباتي" ورقة خضراء" نهاية بحرف.

– إجابات الفراغ الأبيض (Dbl) : نسجل بعض الحساسية تجاه الفراغات البيضاء (Dbl=4 ٪) تظهر عبر الاجابتين الحاضرتان في البطاقتين (I,II) و المرتبطتان بتصورات مكانية تميزت بنجاحها الادراكي في التعامل مع الفراغ المركزي حيث الاجابة الجزئية في الفراغ الابيض « une carte géographique » في البطاقة I و في البطاقة II « comme une allée» اجابة جزئية صغيرة في الفراغ الابيض في البطاقة II «comme un temple»

ب. المحددات:

تظهر المحددات الشكلية نوعا من الفشل في الرقابة و هذا من خلال نسبتها المنخفضة (F % = 57) و هذا لارتباطها بالحركات (K= 1, kan = 4, kp=12 ,kob= 1) و لارتباطها بالمحددات الحسية، كما ان نسبة المحددات الشكلية الجيدة (F + % = 45) هي ايضا منخفضة مقارنة بالمتوسط و هنا تظهر هشاشة الحدود النفسية و صعوبة الربط التصوري (F élargi % = 95%, F+ élargi % = 47%) بين العالم الداخلي بجانبه الإسقاطي و العالم الخارجي.

2. الدينامية الصراعية:

2. 1 الإجابات الحركية :

يبدو أن نمط الصدى الحميم (T.R.I) يتميز بانبساطه (1K/5C) و هو ما يفسر بغلبة القطب العاطفي على القطب الفكري لكن الصياغة الثانوية (F.Sec) لا تؤكد تلك المعادلة بل تتجه وجهة داخلية معاكسة (17k/2E) و هو ما لا تعكسه أيضا النسبة المتوسطة للإجابات اللونية (RC=38%) ، و هذا ما يدل على وجود صراع تحاول المبحوثة إخفائه.

- **الحركات الانسانية (K=1):**

يتميز البرتوكول رغم ثرائه بحضور حركة إنسانية واحدة حيث تظهر في البطاقة المنتظرة III حيث تقترح الحركة المألوفة مركزة على وصف الخصائص النرجسية الأنثوية، و هو ما يظهر إشكالية في الحدود في حركة دالة على الوضعية دون تفاعل اتصالي غيري." deux dames شغل هكذايا penchées ، هنا les chaussures à talon ، هذاis c'est des seins ، هنا le visage corps جاية penchées"

-الحركات الصغرى:

الحركات الحيوانية (kan): (kan=4) ظهرت الحركتان الحيوانيتان بدءا من البطاقة IV « comme deux chiens » ثم في البطاقة الموالية V «comme la tête d'un crocodile هكذا فمو » ثم اتت الإجابتين الحركيتين الحيوانيتين في لوحتين ملونتين VIII un animal لي يطير و من بعد يحب يحل روحو هذا" و الاعتراف بإشكالية العجز مع الاستناد على دعم موضوع نرجسي " ابنتها"، هذا المحتوى الحيواني المبهم في البداية و الثنائية الفاترة و النشطة، و في البطاقة X " في الإجابة ماقبل الأخيرة "un lapin qui court و التي تخفي دينامية نزوية تفيد التحرر.

الحركات الانسانية الجزئية (kp): (kp=12) نلاحظ العدد الكبير من الحركات الجزئية و التي في اغلبها مترافقة بفشل إدراكي (6 F-kp) تبدا في الظهور من اللوحة II مترافقة بتصور إنساني جزئي يرتبط في التحقيق بمعنى نكوصي : « des gants, les chaussettes» ثم تليها في نفس البطاقة اجابة اخرى " شغل فم حيوان هكذا محلول، حالو حال فمو" و هو ما يشير لأهمية التثبيتات الفمية لدى المبحوثة، و الذي يظهر في التحقيق كتصور خيالي نكوصي متعلق بالرسوم المتحركة بشكل مشوه مع تثبيت فمي

و تعاود الظهور في اللوحة IV بثلاثة حركات جزئية " « c'est comme deux mains » « une main » ثم تصور انساني خيالي « c'est comme une tête, une bouche ouverte » مع المواظبة على طابعه النكوصي ايضا في البطاقة V باجابة واحدة « comme une main» تتابع نجية في البطاقة VI مع المواظبة على الغلمية الفمية "فم محلول " ثم اللوحة VIII و التصور الإنساني الجزئي مع المسحة الاضطهادية « deux visages هنايا هكذا يخزر لفوق » و الإجابة الموالية « une main » لتنتقل بعدها لتصور إنساني كلي ذكوري و نكوصي « un petit garçon un garçon حال ذراعتيه il tend les » bras و التي تميزت بالفشل الإدراكي و تم إدراكه في جزء صغير (Dd F-kp) و كأن النكوص أعاد إحياء تصورات البحث عن الآخر و الرغبة في الاتصال به مع مسحة نكوصية. ثم اخيرا في اللوحة الاخيرة مع حركتين جزئيتين ناجحتين متمركزتين على الفمية " une bouche ouverte » ، عادة ما تأخذ هذه الحركات

الإنسانية الجزئية قيمة تأويلية (interprétative) بالمعنى البارانويدي، خاصة عندما تترافق بجزئيات صغيرة (Dd) و بأشكال ذات نوعية شكلية سيئة.
(C.Chabert, 2013, p.75)

إن الإجابات (kp) هي غالبا ما تفعل من قبل ميكانيزمات التقمص الإسقاطي ايا كانت الحركات المنسوبة إليها، فبعدها الدخيل و المخترق هو دائم الوضوح كما هو فك ربطها الشكلي، الشحنات الهوامية المرتبطة بها هي قوية، فالأجزاء السيئة غير المقبولة من قبل الفرد يتم طردها الى الخارج على موضوع يصبح مضطهدا.
(C.Chabert, 1997, p.161)

حركات الاشياء: (kob=1) يشهد البرتوكول حضور حركة شيء واحدة في اللوحة VI في شكل محتوى نباتي افتراسي « هاذي شبهتها une fleur لي تحكم les insectes هكذا لي تحل" و التي تعبر عن رمزية جنسية أنثوية شفافة.

3. الاستجابات الحسية :

إن الإجابات اللونية الطاغية على الحركات و التي تظهر كمحاولة فاترة للتعامل مع مثيرات مادة الاختبار فقد ظهرت الإجابات الملونة في البطاقات الملونة (II,IX,X) فقط، كما نسجل الغياب الكلي للاجابات اللونية الخالصة، فكل الاجابات هي مرتبطة بالشكل و نجدها في نهاية البطاقة « papillon » II و تتابع باجابة واحدة في اللون الاسود القاتم(1FC') في اللوحة III تخص اللون الرمادي « le crabe » في قالب دفاعي في البطاقة III ، ثم و في البطاقة V تبرز اجابة لونية تظليلية و لكنها مرتبطة بالشكل دائما.
الاجابات التظليلية مرتبطة في أغلبها بالشكل (FE =4) و بالجزئيات الصغيرة (4Dd FE) نجدها في البطاقة I اجابة تشريحية انثوية، و باقي الاجابات مرتبطة باجزاء انسانية " الشعر "كما في البطاقة V و VI ذو رمزية ذكورية أبوية " لحية".

4. المحتويات :

رغم النسبة المرتفعة للإجابات الإنسانية (H % = 28%) إلا أن أغلبها مكون من الإجابات الانسانية الجزئية التي تحتل مكانة كبيرة فيها و تشكل اساسها، فهكذا و رغم الاستثمار الفائق للصور الانسانية الذي يخدم الاتصالات و العلاقات الانسانية فانه يبقى غير كاف و ذو نوعية رديئة، حيث تستعين نجية بعناصر نرجسية مغلفة و حامية مثل الالبسة و خاصة القبعات(Obj% =25) تدعم بها و تحمي الصورة النرجسية التي ينبغي عليها ان تكون عليها، و التركيز على الحدود الخارجية لحماية عالمها الذاتي، اما الصور الحيوانية فهي ضعيفة الاستثمار(A=26 %) و هو ما يخدم ضعف الاتجاه الدفاعي، كما يبرز محتوى بعض الصور الحيوانية هي بدائية و مكررة مثل الفراشة و الفيل بعضها يخفي دلالة اضطهادية مثل الذئب في البطاقة I و بعضها جزء من حيوان و الذي يكون احيانا خياليا يعكس اهتمامات نكوصية طفولية. كما تخدم المحتويات التشريحية (Anat% =6) ابراز اشكالية الحدود داخل /خارج اذ نشير الى مواظبة المبحوثة

على « appareil génital » « les trompes » على الغدد الجنسية الانثوية في تعبير عن اشكالتها المتعلقة بالاخصاب، اما المحتويات الجنسية هي ذات دلالة غامضة معقلنة عبر ذكرها باللغة الفرنسية وفق مصطلحات طبية و محتويات الأشياء (Obj% =25) اخذت نسبة معتبرة كصاد اثارات و الممثلة اساسا بالالبسة المدفئة باعتبارها محتويات نرجسية تدعم بها و تحمي الصورة النرجسية التي ينبغي عليها ان تكون عليها.

3 .1 .1 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R):

التحليل الكمي للنسخة:

أ-*نمط الشكل* : جاء رسم المبحوثة نجية من النمط I و هو ما يوافق السنتيل 100 من معيار الراشدين لراي، حيث بدات بالمستطيل المركزي الوحدة (2) الذي اتخذته كدعامة لرسمها و الذي رسمته بشكل مستمر ثم بدأت بملأه من الداخل حيث قاطعت المحورين (4) و (5) لترسم بعدها القطبين (3) ثم رسمت الوحدات في يسار المستطيل المركزي الوحدة (8) و الوحدة (7) و (6) ثم الوحدات على يمينه الوحدة (11) ثم (12) لتنتقل بعدها الى خارج المستطيل.

ب-*المدة المستغرقة* : لقد تم تحقيق الرسم في زمن قدره '5 و هو ما يوافق الجزء من المئة (السنتيل) 25 من معيار الراشدين لراي حيث سمح للاخير بتحقيق رسم مشابه للنموذج .

ج- *حضور و دقة العناصر*: من خلال رسم النسخة يظهر الرسم مشابها للنموذج ان النسخة تحتوي على كل العناصر، و هكذا فقد أنجزت نجية 33 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 70 لانتشار راي للراشدين، و نلاحظ الدقة التي يتميز بها الانجاز باستثناء الوحدة (10) التي تجاوزت مكانها و الوحدة (14) التي قامت بتكبيرها مضخم كما انها رسمت الوحدة (15) بشكل اعوج.

الجدول رقم (09): نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لنجية.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	2	2	2	2	2	2	2	2	2	1	2	2	2	1	1	2	2	2

التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة :

أ- *نمط الشكل* : ينتمي الرسم المنسوخ من الذاكرة مثل رسم النسخة للنمط I و هو ما يوافق الجزء المئوي اي السنتيل(Centile) 100 لانتشار الراشدين لراي، حيث ابقت المبحوثة على نفس استراتيجيات البناء، حيث انطلقت من المستطيل المركزي الوحدة رقم (2) و الذي اتخذته كدعامة لرسمها ثم قاطعت المحورين و بعدها القطرين ثم الى وحدة خارجية (13) لتعود الى الداخل و الوحدة الافقية (16) ثم (11).

ب- *المدة المستغرقة* : لقد تم تحقيق الرسم في مدة قدرها'5 و هو ما يوافق السنتيل 25 في انتشار راي للراشدين و هي درجة منخفضة تتناسب مع النتيجة التي تحصلت عليها و هو ما لا يشير الى كفاءة المبحوثة و انما الى الصعوبة التي واجهتها في استرجاع الشكل.

ج- حضور و *دقة العناصر*: تميز نسخ الذاكرة بغياب اربعة (4) عناصر و التي كلها وحدات داخلية و هي : الوحدة (7) و(8) و(10) و (15) مما يشير لاشكاليات في ادراك الحدود الداخلية و عدم الدقة التي تميز بها رسم بعض الوحدات الاخرى مثل الوحدة (1) التي رسمتها بشكل مقلوب و الوحدة (6) التي رسمتها مفرغة من محتواها الداخلي و (18) ايضا التي رسمتها ناقصة من الخط الداخلي و الوحدة (17) التي حذفت منها خطا.

حقق نسخ الذاكرة في مجموعه نتيجة تقدر ب23.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 50 من انتشار الراشدين لراي حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (10) : نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لنجية.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	0.5	2	2	2	2	1	0	0	2	0	2	2	2	2	0	2	1	1

التحليل الكيفي:

يبدو من خلال المعطيات السابقة احتفاظ المبحوثة نجية برابط جيد بالواقع فكلا النسختين تبدوان مشابهتين للنموذج الخارجي، كما ان تمكن المبحوثة نجية من رسم الوحدة (2) المستطيل المركزي بشكل مستمر يشير الى كون المبحوثة ليس لها مشاكل في إستدخال الجلد الحاوي لأجزاء الذات.

بعدما طلبنا منها القيام بالرسم اجابت نجية "ماشَكِيتَشْ " ما يشير لعدم التاكد من قدراتها الذكروية و طرحت علينا سؤالا" مالازمش نشوف ؟" و بحثها عن موضوع االسند (المسطرة) " نشوف لاجبت المسطرة " " ماكانش واحد لي عندو مسطرة " و علقت على تعليمة اعادة الانتاج من الذاكرة " إيه هاذيك لي واعرة " و ختمت الاختبار بقولها " هذا واش شفيت عندي un problème de mémoire ، ان غياب بعض الوحدات الداخلية يدل على حسن استغلال الفضاء النفسي باعتبار ان المبحوثة انطلقت من المستطيل المركزي لكن من الواضح ان هنالك تشوه في المعالم النفسية الداخلية.

2. 1 عرض الحالة الثانية أحمد: الغلاف المثلي-جنسي.

2. 1. 1 معطيات المقابلة العيادية:

ملخص المقابلة:

أحمد رجل عمره 47 سنة، متزوج و أب لأربعة أطفال، يعمل كشرطي، مصاب بمرض الصداف منذ 2007 و هو في البداية لم يعر أهمية للمرض و لكن بعد مدة طويلة اي ما يقارب العام ذهب لاستشارة طبيب الامراض الجلدية، و الذي شرح له طبيعة مرضه و طلب منه قراءة القران و ممارسة الرياضة و هو الأمر الذي اشعره بارتياح و عند سؤاله عن القلق يجيب قائلا: " نتقلق حاجة واش عادية تقلقني، كيما يقولوا ناس بكري كاين لي عندو قلبو حي و كاين لي عندو قلبو ميت، لعوج مانبغيهش، " انا كي نشوف حاجة بكري كنت نتقلق، نبدى نعرق، ذركا لالا ذركا حسيتو بديت نقرى قران و ندير sport شغل بديت نقلع الصوالح هاذوك من راسي"

يعاني احمد من سوء التوافق الاجتماعي و نوع من الاشعور بالاغتراب النفسي و يقول " انا كي شغل كرهت المجتمع لي راني عايش فيه"، يبدو احمد مهتما بالسلطة و فرض رايه، كما كان يميل لطرح الاسئلة على الباحثة و قلب الادوار اين يحل هو محل الباحثة و اين يوجه هو دفة الخطاب.

غلاف النوم : يعاني احمد من الارق و يضطر حتى لتناول الادوية المنومة" نهار لي نتعب نرقد مليح و نهار لي منتعبش مانرقدش مليح " كانت la période وقت فات، مانرقدش كان يطير عليا النعاس بزاف و الطبيب عطاني كاشيات تاع الرقاد، ماحبيتش نشربهم"

غلاف الحلم : الحاجة لي نديرها في راسي تجيني فليل، في la période تاع الارهاب كان يتعاودلي بزاف، نومهم بلي جاوليا، بلي اكروشيت معاهم نوم صوالح هكاك des cauchemars " يذكر احمد انه كان يعاني من الكوابيس خاصة في فترة الإرهاب و هي مؤشر على تصريف الصدمة.

يتميز غلاف الذاكرة لدى احمد بالتدهور الذي مس وظائفه الذكروية : " بديت ننسى ... " "كي شغل راني عايش بالماضي" مع تثبيت في فترة زمنية سابقة.

و غلاف الملابس: " ماعنديش اهمية في اللبسة، نلبس و خلاص، ذركا الحاجة لي نحب نديرها نديرها لولادي، ماذا بيا نشوف وليدي لابس مليح" و بالنسبة للعطر: " ما عنديش معاها علاقة بزاف c'est-à-dire نقي روحي تدواش منا لهيه" فالاهتمام بالغلاف تمت ازاحته على الابناء الذين يمثلون الامتداد النرجسي للذات.

احمد هو الابن الأكبر في العائلة الكبيرة المكونة من 5 ذكور و 6 بنات و يذكر احمد انه قد عانى من حب الشباب في مراهقته. فيما يخص علاقته بمواضيع الحب الاولى يخبرنا احمد" قريب لجدة الله يرحمها، هي رباتني حنا متربيين معاها، عقلية تاعي في الدار خارج لجدة ماشي خارج ليهم " توفيت هذه الجدة لاب قبل عام من زواج احمد " هذه الجدة الممثلنة ايجابيا، مع وضوح التقمص بها " عندها عقلية أنا خرجت ليها، عندها caractère تاع les français " مع التفصيل في صفاتها المحببة و الايجابية من نظام و غيرها

و يؤكد على الرابط القوي بينهما "كانت حنينة بزاف، كانت تقولي وليدي" على عكس الصورة الامومية التي تتميز بالبعد" مع يما بعيدة عليا، لحد الان بعيدة عليا، جدة هي تضربني، هي تواسيني، هي تزقي عليا" و هنا نلحظ خللا في العلاقة مع الام البيولوجية، حلت محله الام البديلة ممثلة في الجدة لاب مع اعطاء مبرر لبعد الام بكونها كانت لا تزال صغيرة و لم تكن تمتلك الوقت الكافي.

يتبنى احمد في عمله سلوكا حذرا "راني نتمشى طرف لطرف، باش تيفيتي الكلام الشين، الناس parce que مابقاتش عندهم الفحولية".

و عند سؤاله عن نظرته لجلده و لذاته عند ظهور المرض : "ça y est خلاص، ولات حبيبتي ماتقلقنيش ذركا"، من هنا نستنتج بان علاقته بالمرض اصبحت علاقة الفة و محبة. " ماكانش أنا لكان في بلاصة تجينيني راني معاها ب pommade ماهيش في بلاصة تجينيني كي نشوفها نتفكرها (يبتسم) ناس بكري واش يقولوا انساى الهم ينساك"

2. 1. 2 برتوكول الرورشاخ: أحمد، 47 سنة.

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحة I ''38 (يمسك اللوحة بيد واحدة) 18.كاين فيها زوج أفعات...	(قلت كاين زوج أفعات ؟) [D1 Petites saillies médianes supérieures] هاهم les serpent تاع les têtes هاهم كاين راس و كاين فم محلول تسما الحاجة لي تشبه لهذا c'est à dire أفعى la forme	D kan + Ad
2. deux hommes avec capochons ماشي عارف تاع des envahisseurs, (يبتسم)	(قلت deux hommes avec des capochons ,des envahisseurs?) [D13 Les deux grandes parties latérales (D2×2)] شوفي يبدا منا هذا واحد و هذا يهبط و يروح منا les visages هاهم parce que هنا espace تاوعهم كي تخزري فيهم تشوفيهم des visages و capuchons هاذا هو هاو لابسو ماكيش تشوفي فيهم ؟ parce que على حاجة واحد masqué بحاجة واش هو الحاجة يَتْمَاسْكا بيها	D F+ H/Obj vestimentaire (réponse peau) C'

	حاجة كيما نقولوا من لفوق لتحت واش رايحة تكون capuchons من لفوق لتحت عندهم les visages تاوعهم la forme (les capuchons ?) ما عندوش couleur راهو noir في noir هنايا ماكانش la couleur ,c'est la forme تاع un manteau كبير و لا capuchons، حاجة كبيرة قاع مغطي بيها.	
3. je crois deux singes, deux têtes de singes dans un corps de femme, ça y est هذا واش كاين. 1'49''	(يقاطعني) deux têtes de singes، [Dd 22 Petits mamelons dans le milieu supérieur] (corps des femmes ?) [D4 Partie centrale avec le gris clair du bas] هام ليك les singes parce que، لاه هاهم كي يطلعوا منا كاين deux corps des femmes حتى لهنا، مبعد يبانلك كي شغل deux femmes متلاصقين، عندهم تاوعهم les têtes هاذوا les têtes هاذوا مايبانوليش بلي تاعهم، بانولي بلي تاع des singes ، ننجموا حنا نقولوا كاين elles dansent يشطحوا deux femmes ماعلابالیش كاش dance و لا elles dansent ممكن ماعلابالیش كاين corps des femmes (têtes des singes ?) يشبهوا، يشبهوا لشغل têtes تاع singes شغل tête تاع singe هو لي داير هكذاك، هاذي la position تاعو كي يقعد ،الراس تاعو يبان داير هكذاك يحبس عند الريسان، هاذي قلتهالك ذركا، parce que هوما يبانوا كي شغل deux corps و يبان corps واحد شوفي parce que les	D K^+ Ad/H/Obj vestimentaire (réponse peau)

	hanches، كيما نقولوا الحزام تاع المرة يجي مزير بزاف و عندها هنا شغل خارج شغل الراجل ماشي رايح يجي هكذ parce que corps تاعو ماشي corps تاع مرة، corps تاع راجل، هذا واش كاين لي خلاني شفت la forme، راني بديت نتقلق شوية.	
D F+ Ad Ban	(deux têtes de chiens ?) [D1 Grande partie latérale] deux chiens اقرب الصورة تاعهم أقرب ل chiens، صورة تاعهم اقرب للكلب يعني تنجمي تقولي ours صغير، تنجمي تقولي كذا بصح هوما اقرب للكلب، ماكانش la couleur c'est la forme	اللوحة II 29'' 4.je crois deux têtes de ٨ chiens..
D kp⁻ Hd	قلت (deux mains prend quelque chose ?) [D12 Rouge supérieur (droite et gauche)] هاذا وشنو هاذي يد شغل قابضة حاجة واشنهي هاذي الحاجة هاذي مانيش عارف واشنهي (يقلد حركة اليد بيده) هوما خارجين هكذا، بالشي لي راكي تشوفيه منا،اليد تشوفيها منا ماشي من la forme ماشي la couleur	5. deux mains prends quelque chose... (يلمس اللوحة) كاش حاجة ماقدرتش نيمَاجِينيها.
D F+ A	(قتلي فراشة papillon ؟) [D3 Rouge inférieur] هاذي لي تخيلت parce que ماكانش حاجة عندها la forme هاذي من غير لي تعيش في البحر، الراية هاذيك و لا فراشة في زوج، واشنهي كي تخزري في الرجلين هاذو تلقايها ماشي فراشة راية هاذي.	و 6.هاذي فراشة papillon

و كاين هذا مانيش عارف شجرة صغيرة و لا quelque chose comme ça و لا 7. شجرة صغيرة، هاذوا حيوانات ريسان، هذا واش كاين، لالا ماشي شجرة صغيرة مانكذبش عليك.	(قتلي شجرة صغيرة ؟) non هاذي فيها une forme تاع حاجة ماشي شجرة، [Dbl 5 Grande lacune centrale]	Dbl F- Bot
8. شغل سكرية حاجة هكاك، دايرين عليها هاذوا الريسان. 1'50''	(قلت سكرية ؟) [Dbl 5 Grande lacune centrale] ماعلابالیش la forme كي شغل سكرية la forme نتبع la forme أنا مانتبعش la couleur تسما parce que مانظنش أنا كاينة حاجة عندها couleur spéciale حنا و رانا فينا plusieurs couleurs و لا راني غالط؟ (كيما تشوف) (قلت دايرين عليها حيوانات؟) ريسان لولين دايرين عليها هاذوك، كي شغل ملمومين.	Dbl/D F+ Obj/Ad
اللوحة III 26'' ٨ 09. عندنا زوج أرانب deux pins...	(هنا قلت زوج أرانب؟) [D19 Les deux rouges latéraux supérieurs] des lapins, des morceaux de bois. toujours أنا la forme, toujours la forme la forme ماعنديش حاجة واحدة أخرى نشوف فيها، يشبهوا لقناين هذا واش كاين.	D F- A
10. je crois morceaux de bois... هذا مانجمتش< لحمر مانجمتش نيماجينيه واش هو. 1'34''	هاذو les morceaux (les morceaux de bois ?) [Dd32 Moitié inférieure du noir (D1)] هاذا morceau وحدو و هاذا morceau وحدو. علاه راهو مكوبي هنا زايد هذا des parce que	Dd F- Obj Choc au rouge

	morceaux de bois و هذا داخل معاه هاذو نشوفوا فيهم هاذوا ثاني كيف كيف morceau de bois هاذاك مانيش عارف واشنهي، la forme تاعهم toujours ما كانش حاجة نشوف بيها من غير la forme حنا كي نقسموا شجرة نقسموها طراف خارجين و عندها شغل أطراف منها محطوطة هذا ما كان هاذي تبان كيف كيف مقسمينها، هاذوك يبانوا علاه يعطي شبه بزاف forme رايحين للbois ماشي رايحين لحاجة لي نعرف أنا رايحين للbois ، هذا واش هذا واش ننجم نقولك حاجة نقطة عليه، أنا ماعنديش la finition c'est à dire ، راني رايح مليح مليح، مع التالي نتقلق نخسرها. نقولك حياتي اختبار نخدم نخدم ماعنديش ça y est كملت خلاص نتقلق خلاص كمل خليني نروح ça y est نروح بالخسارة، خليني نروح ماعنديش واحد اخر يقول بلاك نقعد شوية بلاك كشما يبان خلاص كملت، مازال ما كملتش تقلقت راني خاسر بالخسارة، خليني نروح.	
اللوحة IV 37'' ٨ (يضع يده على ذقنه) 11. كاين زوج ريسان تاع moutons خرفان كباش(يبعد اللوحة).. 12. كاين deux têtes des hommes penchées sur un arbre, و لا ماعلابالیش	(هنا قلت زوج ريسان تاع moutons) [D3 Extrémité de la partie supérieure médiane] دقيقة برك ماعليش، هاهم هاذيك séparation، هاهم يشبهوا la forme (قلت ثاني deux têtes des hommes) [Dd 21 Saillie du bord supérieur latéral] casquette عندو واحد هاهو هيه des soldats	D F- Ad Gz kp^{+} Hd/ Bot /Obj

des soldats ,des casquettes,	هاهو لاخر عندو casquette يبانوا des soldats ميبانوش محسوب (casquette ?) الحاجة لي تجي هكذا (يقوم بحركة فوق جبهته) واش نهيا ؟ casquette خلاص، هوما باينين. شجرة [Dd Toute la tache sauf le Dd21]	vestimentaire (réponse peau)
13. deux vieilles femmes assises قاعدين، و وسط تاعهم une table كاين	(قلت deux vieilles femmes assises ?) [Dd7 Partie supérieure du D6] روحي معاهم مليح تشوفي الوجه تاعها كي تشوفي الوجه تاعها تنجمي تهبطي معاها، هاهو الراس تاعها toujours la forme ، هذا الدبر تاع الراجل يجي داير هكا ؟ non ما كانش منها شوفي الراس تاعها شحال صغير، و شوفي هنا la poitrine تاعها كبيرة القعدة تاعها هذا مع هذا متلاصقين، الراجل مايقعدش متلاصقين، كاين صوالح يخليوك تروحي تقولي مرة ماشي راجل. (و وسطهم كاين? une table) [D1 Partie médiane inférieure] هاهي بانتلي شغل une table أنا حاط يدي و إنتي حاطة يدك من لهيه sur quoi ؟(يضع يده فوق الطاولة) sur un bureau, نشوف فيها une table مانيش عارف.	Dd/D kp^+ H/Obj
14. في centre un tête de دب ..، هذا واش نشوف. 3'7''	(قلت كاين ? une tête d'ours) [Dd Le centre de l'axe médian (Dd5)] هاه ماعليش، لالا ..لالا oui, oui ,oui , la bouche, le nez , les yeux, c'est une ,la forme, la forme toujours le visage d'ours, كي تخزري مليح يبانلك بلي	Dd F– Ad

	و لا راني غالط ؟ (كيما تشوف).	
اللوحة V 38''	(قلت جناحتين تاع un oiseau)	D F- Ad
٨ 15. كاين زوج جنوحتين تاع un oiseau	[D8 Les deux saillies médianes supérieures (Dd2×2)]	
	la forme, toujours la forme.	
16. deux têtes de crocodiles....,	(قلت? deux têtes de crocodiles)	Dd F- Ad (réponse peau)
	[Dd15 Les parties supérieures des deux extrémités latérales (Dd1×2)]	
	هذا خاطي التحتاني، هزي الفوقاني برك، الفك هو عندو الفك تاعو كبير تاع tête راس تاعو برك، parce que ماكانش لي عندو la mâchoire تاعو كبيرة كيما crocodiles.	
17. une tête de vache راس تاع بقرة.	(قلت ثاني ? tête de vache)	Dd F- Ad
	[Dd Premier tiers des deux parties latérales]	
	oui و كاين هنا راس la vache فيها نيفها (يلمس انفه) و عندها لقرون تاوعها ماكانش حاجة لي تشبه غير البقرة، شوفي النيف تاعها و تشوفي لقرون تاوعها.	
	ماعرفتش لمن نشبهو، ماعرفتش لمن نشبهوا هذا	
	Réponse additionnelle :	
	[Dd F- Ad]	
٧18 un tronc d'un homme شغل avec des membres supérieures كاين راسو و	(قلت ثاني? un tronc d'un homme)	Dd F- H
	[Dd7 Toute la partie médiane]	
	هاذي شفتي تاع قبيلا هنا زوج نساء متلاصقين	

رجليه و أنا بديت نتقلق (يبتسم) (بسبة هاذو؟) لالا أنا كي نواسي حاجة بزاف منبعد. 2'48''	ننجمو هنا نشوفوا رجال ثاني متلاصقين ماشي des femmes كي شغل رجال متلاصقين la forme هذا ما كان.	
اللوحة VI 33'' 19.deux têtes tête ٧ ٨٧٨ تاع aigle نسر،٧ عُشْ un nid avec des œufs زوج بيضات ....،	مافيهاش واقيلا هاذي؟ (مديت فيها إجابات قلت tête تاع aigle) [Dd38 Petits mamelons et Crochets de la bordure inférieure médiane] aigle تاع tête [Dd21 Crochets latéraux (ext) médians inférieurs] هاهو راس تاعو بصح هو راهو قاعد واشنهي بصح راس تاعو باين بلي هو، les têtes تاوعهم راهم باينين بلي هو، قتلك un nid avec les œufs, deux œufs [Dd10 Petits mamelons à la base médiane] هاهم وين راهم زوج حبات بيض علاه شفتو عش و علاش شفتهم زوج حبات بيضpuisque هوما يجتمعوا male et femelle نعرف حيوانات فوق نعرف بلي حاجة على العش تاعها c'est la forme زوج حبات، زوج حيوانات قدامها حاجة تشبهلها (يبتسم).	Dd F- Ad/A
20.je crois.٧deux escargots هذا واش نجمت نشوف. 2'11''	(قلت ثاني deux escargots) [Dd18 Les deux grandes saillies latérales ensemble (Dd9×2)] هاذو ريسانهم شغل escargot من هاذوك الطوال هاذوك، كاين escargot كاين تنجم تقول parce que كامل هاهو la forme.	Dd F- Ad

اللوحة VII 11'' ٨ 21. زوج ريسان تاع تاع les lapins تاع قناين.	(قلت زوج ريسان تاع قناين ؟) [D14 Tiers supérieur, droite et gauche (D1×2)] هذاك واش كاين، toujours la forme، عندهم وذنيهم طوال و لقنينة عندها وذنيها طوال، هاي عينها، هاي فمها، تسما تخليني نقول قنينة، ما نقولش حاجة واحد أخرى، ماكانش واحدة عندها وذنيها طوال كيما لقنينة.	D F+ Ad
22.une figure de ٨ cochon (يشير بحركة حول وجهه)	(قلت ثاني une figure de cochon ?) [Dd le D3 Tiers médian latéral sans le Dd21] هاهي une figure تنجمي تقولي هاذي و خاطيا هاو وين راه أنا نحوس l'avant تاعو، l'avant تاعو تسما تاع l'avant cochon تاعو خنوفة تاعو، هذا واش كاين.	Dd F− Ad
و كاين زوج deux ours 23.٨ راقدين، هذا واش شفت. 1'37''	(قلت ثاني كاين deux ours راقدين؟) [D4 Tiers inférieur en totalité] هاهو وين راه l'arrière تاعو، l'arrière تاعو، ريسان تاوعهم (؟) نعطيلك l'imagination ؟ شفتهم كي شغل زوج ours راقدين و صادين لهيه ماعندهمش، باش تواسي، بظهرهم كي شغل من لورى، وجههم ما يبانش.	D kan⁻ A
اللوحة VIII 17'' ٨ 24. je crois deux tigres و لا دب و لا مانيش عارف... لا اله إلا الله (علامات انزعاج)	هاذي ماشفت فيها والو ، هاذي شفت فيها deux tigres هذا واش كاين ؟ (deux tigres ?) [D 18 Les deux parties roses latérales ensemble] la forme شكل تاعهم هاهم les pattes تاوعهم grimpés sur quelque chose، يطلعوا راهم	D kan⁺ A Ban

هذا واش كاين. 1'27''	طالعين طالعين، واسمو la forme هاذي complet ما تتجمش تعطيها.	
اللوحة IX 53'' 25.٨ des éléphants 1'30''	مافيها والو هاذي ؟ (مديت إجابة قتلي ? des éléphants) [D6 Tiers inférieur rose en entier] هاهم هاذو قاع ، ربعة و هذا éléphant واحد زوج ثلاثة ربعة خمسة، هاهو نيفو، هذاك لول صاد لهيه، و كاين واحد اخر عندو نيفو و هاذوا وراهم قاعدين normalement راهم يبانولي خمسة، اواه ربعة و واحد مدور راسو، هذا نيفو خمسة نبغي نقمر أنا خمسة، شوفي راهو كاين واحد زوج ثلاثة ربعة خمسة، نحب نزيد هذا ماندیروش parce que de toute façon كاين واحد و عندو نيفو يبان (؟) parce que la forme تاعهم ماكانش حاجة عندها فمها و نيفها طويل كيما éléphant.	D kan⁻ A/A
اللوحة X 1'7'' ٨(علامات تعجب بعينيه) هاذي ما فهمت فيها والو (اعادة التعليمة) ماشفت والو، والو، 26. جبل في شجر.	هاذي ماشفت فيها والو؟ (مديت إجابة قلت جبل فيه شجر؟) هو ماهوش جبل. [D1 Bleu latéral] c'est une figure de و لا مانيش عارف تخزر في جبل مكانش كيفاه نشرحلك، ماكانش ماعليش هنا كاين جيهة تاع بنادم، هاذي جيهة تاع بنادم، فيها شغل عين تخزر و لا و هاذو كي شغل، Réponse additionnelle : [Ddbl 31 Petite lacune intérieure au bleu latéral (D1)] [Ddbl kp^+ Hd] شكل تاع جزيرة ماعلابالیش أنا، (جزيرة؟) شغل	Choc Refus D F– Pays

٨ هذا واش ننجم نتخيلو كي شغل 27. شبح هكا غريندايزر، ماعلابالیش أنا، هذا واش شفت. 1'42''	حاجة ماعلابالیش champ هكذا لي يبانوا شغل شجر la forme , هذا واش ننجم نقولك، هذا واش كاين. (قلت شغل شبح غريندايزر؟) casque تاعو puisque عينيه ماكانش، [D11 Gris médian supérieur entier] بنادم soit محارب يكون محارب مانجموش نقولوا محارب ما نقولوش غريندايزر واحد تاع هاذوك لي يلعبوا بيهم الذراري هاذوك ماشي vrai شفت la forme تاعو ماشي تاع إنسان تاع روبو علابالك normalement كي شغل داخل تاعو casque و ما نعرف.	D F+/- (H)/Obj vestimentaire (réponse peau)

التحقيق حول الحدود:

: III (هاذو يقدروا يشبهوا لعباد؟) يقدروا، يقدروا يشبهوا لعباد (واش يديروا ؟) بلاك يلبسوا في صبابطهم (يضحك).

: II (لحمر واش يقدر يمثل ؟) مانيش عارف، مانيش عارف.

اختبار الاختيارات:

الاختيار الايجابي+:

: I+: ياك قتلك سبقتهالك l'avance à باه ماتسقسينيش، قتلك ندي حاجة نفهمها راني عارف واش راهي déchiffré, ça y est

: IV+: كيف كيف، كيف واحد يدي حاجة لي يعرفلها لي مايعرفلهاش.

الاختيار السلبي-:

: VI-: مافهمتلهاش كي هاذي كي هاذي (III) compliqué.

الانطباع العام حول الاختبار:

ليا أنا، تشوفي l'imagination تاع بنادم لي قدامك كيفاه مواسية، تشوفي العقلية تاعو وين توصلو.

المخطط النفسي (**Psychogramme**) :

R = 27 R.compl=2 TT:1 heure 1' T. lat. Moy : 34'' T./rép. : 1' 30''	G = 01 03% D= 17 dont 2Dbl 62% Dd = 09 dont 1Ddb 33%	F+ = 04 F- = 13 F+/- =1 K= 1 kan = 4	A = 5 F % = 66% Ad = 12 F + % = 25% Hd = 2 F +% élargi = 35% H = 4

T. App G D Dbl Dd Ddbl TRI : 1K/0C Form Comp : 7 k/0 E RC% = 14%		kp=3 C= 0 FC = 0 FE =0 FC'=00 E=0	(H)= 1 Pays = 1 Bot = 02 Obj = 07 Sang =00 Choix + : I, IV Choix- :VI,III	A% = 62 % H % = 22% Ban = 02 Obj % = 25%

2. 1. 2. 1 تحليل بروتوكول الرورشاخ :

I . التحليل الكمي:

-*الإنتاجية*: جاءت إنتاجية البرتوكول متوسطة (R =27) و هي تتراوح في قائمة المعايير بين(R=20-30)

1 *أنماط الإدراك* :

- الإجابات الشاملة: (G% =03) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي (G%=20 à 30%)
- الإجابات الجزئية الكبيرة (D% =62) جاءت متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (D%=60 à 70%).
- الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd% =33) جاءت مرتفعة جدا مقارنة بالمعيار العادي (Dd%=10%).

2 *المحددات* :

- الإجابات الشكلية: (F% =66) جاءت متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (F%=60 à 65%)
- الإجابات الشكلية الموجبة:(F+% =25) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي (F+%=70 à 80%)
- الإجابات الشكلية الجيدة الموسعة (F+% élargi= 35%)

3 *المحتويات*:

- المحتويات البشرية:(H% =22) جاءت المحتويات البشرية مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي (H%=15 à 20%)
- المحتويات الحيوانية:(A% =62) جاءت المحتويات الحيوانية مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي (A%=35 à 60%)
- نسبة الإجابات اللونية (RC%=14%) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي(RC%=30 à 40%)
- محتويات الأشياء :(Obj% =25)
- المحتويات التشريحية:(Anat% =00)
- الإجابات الشائعة (Ban%=7) و نسبتها منخفضة مقارنة بالمعيار العادي(Ban%=20 à 23%)

II . التحليل الكيفي :

الانطباع العام حول الاختبار:

تطلعنا النظرة الأولية للبرتوكول على فقره اللغوي و بدائية الرصيد اللفظي، حيث يبدو انتاج احمد على العموم متوسطا بالنظر الى عدد الإجابات المعطاة (R=27) في وقت متوسط يعتبر طويلا في كل إجابة

(1' 30'') يتميز تعبيره اللفظي بالتركيز على الوجود المادي للأشياء (كاين، عندنا) دون انخراط شخصي، و اما ضمير المخاطب فلا يظهر الا ابتداءا من الإجابة 3 مصاغا باللغة الفرنسية « je crois» و اعتمد الاستعمال المزدوج بين اللغة العربية الدارجة و اللغة الفرنسية مع التركيز على صياغة اغلب الإجابات في ثنائيات إدراكية "زوج" و هو ما يوحي بالتماثل النرجسي مع تسجيل متوسط زمن الرجع قدر ب(34'') و ملاحظة أطول زمن كمون في البطاقة X ، كما ان التامل في نوعية الاجابات يكشف عن بساطتها و عدم ثرائها نظرا لميل المبحوث الى التخلص السريع من الاداة و تناولها عن بعد، يبدو ذلك واضحا في قصر الاجابات و تقطعها و الاكتفاء بالتسمية الشكلية للمدرك دون التوغل في البعد الهوامي بالوصف او بالتعليق على الاجابات.

1 .المقاربة المعرفية:

أ- **أنماط الإدراك :**

نلاحظ حضور الأنماط الثلاثة للادراك الا ان التناولات االجزئية الكبيرة و الصغيرة هي المسيطرة و اما الاجابات الشاملة فاكتفى احمد باجابة واحدة.

- الإجابات الكلية (G): تظهر الاجابات الشاملة (G=03 %) ضعيفة جدا تتمثل باجابة واحدة في « deux têtes des hommes penchées sur un arbre » في البطاقة IV و هي اجابة كلية مركبة تميزت بالربط بين عدة عناصر، ان هذا النقص في التناول الشامل معوض جزئيا بالاجابات الجزئية الكبيرة و الصغيرة.

- الإجابات الجزئية الكبرى(D) : تدل الإجابات الجزئية الكبيرة (D=62) في اغلبها على الانسجام الإدراكي و التكيف مع الواقع الخارجي، و تسيطر على البطاقتين الأوليتين بشكل كلي، ففي اللوحة I تظهر بتصور حيواني ذو دلالة خوافية " كاين فيها زوج أفعات" و التي عقبها تصور إنساني ذو دلالة دفاعية باستعمال غلاف حامي من الدلالات الخوافية السابقة، ثم تصور حيواني انساني هجين مرتبط بحركة انسانية. و هكذا نلمس النجاح الادراكي النسبي لهذه الاجابات الجزئية (DF+=8) و لو انها تميزت بالتكرار النمطي لرؤوس حيوانات.

في البطاقة II : «je crois deux têtes de chiens » تعبير ثنائي باللغة الفرنسية لتصور حيواني جزئي محمل بالعدوانية البدائية ثم جزئية انسانية قد تشير الى الرغبة في الاتصال بالاخر.

و نجد اجابتين جزئيتين كبيرتين في الفراغ الأبيض (Dbl) تتواجد كلاهما في البطاقة II : " شجرة صغيرة" ذات محدد شكلي سلبي، و الاجابة "سكرية، دايرين عليها هاذوا الريسان" نلمح فيها جهدا تركيبيا لملأ الفراغ الموجود في البطاقة.

- الإجابات الجزئية الصغرى (Dd): و التي تبلغ نسبتها (Dd33%) و التي تظهرا بدءا من البطاقة III و تتميز بفشلها الادراكي، (DdF-+=8) في طريقة لتشييء المدركات تفاديا للتصورات الانسانية التي تبدو بانها مزعجة " « je crois morceaux de bois » و بروز قلق الخصاء في التحقيق " راهو مكوبي هنا " ثم

في البطاقة «deux vieilles femmes assises IV » مع ظهور هوام التلامس المثلي جنسي في التحقيق " متلاصقين" مع التركيز على خصائص نرجسية انثوية شرجية و تتبعها اجابة جزئية صغيرة في " دب un tête de

- إجابات الفراغ الأبيض(Dbl) (Ddbl=11%) البطاقة II و التي نجد فيها اجابتين جزئيتين في الفراغ الابيض فالفتحة الكبرى التي تتوسطها حفزت المجال لبروز تصورات حية في البداية "شجرة" ثم ازيلت حياتها في شيئ" سكرية.

ب. المحددات:

يبين المحدد الشكلي ان امكانية الارتباط بالتفكير الواقعي حاضرة ظاهريا (F % =66) لكن اذا قمنا بتحليل نوعية هذا الرابط فاننا نجد بانه غير فعال (F +% =25) فالأنا يظهر عاجزا في تسيير الدفاعات للتحكم المعرفي في بروز التصورات المزعجة. نقص فعاليتها لم يسمح للانا بالنجاح في ذلك(F+% élargi= 35%)

2. الدينامية الصراعية:

2 .1 الاجابات الحركية :

-الحركات الانسانية (K):

تكشف معالجة نمط الصدى الحميم (T.R.I) المتجه الى الانغلاق التام (1K/0C) و هو ما يمثل الكف و الرقابة الشديدة المفروضة على الحياة الهوامية و التي لا تجد متنفسا لها الا عبر الازاحة على الحيوانات و هو ما يبرز في ظهور التصورات و هو ما يتاكد في تفوق القطب الفكري الذي يحدد الاتجاه الداخلي للصياغة الثانوية (F.Sec=7K/0E)

لا تظهر الحركة الانسانية الوحيدة في البرتوكول بالبطاقة المنتظرة III بل في البطاقة I وفق تصور إنساني هجين " deux singes, deux têtes de singes dans un corps de femme " متقابلين " حيث لم يستطع المبحوث إدراك شكل إنساني واضح و معرف بل على شكل تصور هجين بين جزء علوي حيواني و جزء سفلي انساني و حتى طبيعة الحركة التي يكشف عنها في التحقيق هي غلمية (érotique)

deux femmes يشطحوا elles dansent " و دائما مع التاكيد على الطابع الالتصاقي، نلاحظ بان الصورة الموحدة للتقمص الانساني الانثوي في التمرير العفوي ما تلبث ان تنقسم في التحقيق الى صورتين متماثلتين نرجسيا.

- **الحركات الصغرى:**

الحركات الحيوانية (kan):(kan=4) تغلب الحركات الصغرى مقارنة بالكبرى (K=1) و تتميز بكونها حركات لحيوانات على شكل ثنائيات و هو ما يشير لمشكل في التفردن لدى احمد و قد ظهرت في البطاقات (I,VII,VIII,IX) ففي البطاقة I " كاين فيها زوج أفعات" تظهر الحركة في التحقيق :" كاين فم محلول" ، في البطاقة VII : " زوج deux ours راقدين" في التحقيق : زوج ours راقدين و صادين لهيه "

في البطاقة VIII « deux tigres grimpés sur quelque chose » تحمل عدوانية كامنة و الحركة المبتذلة ذات المحدد الشكلي الجيد لا تظهر الا في التحقيق ثم اخيرا في البطاقة IX : des éléphants في التحقيق باللغة العربية " هذاك لول صاد لهيه، و هاذوا وراهم قاعدين" نلاحظ بان الحركات الحيوانية لم تسمح بالتعبير النزوي عن العدوانية فاغلبها حركات فاترة.

الحركات الانسانية الجزئية (kp=3): اثنتان منها متعلقتان بجزء انساني في حركة و واحدة متعلقة بتصور انساني كلي مدرك في جزء صغير، تظهر الاولى في البطاقة II : «deux mains prends quelque chose » مرتبطة بجزء انساني ذات محدد شكلي سلبي، في البطاقة IV قدم حركتين جزئيتين متتاليتين : « deux têtes des hommes penchées sur un arbre » محميين بغلاف لباسي للراس مع رمزية عدوانية « soldats» ، ثم « deux vieilles femmes assises » قاعدين و التي ادركها في جزء صغير مع شفافية جنسية مثلية و التركيز على الحواف الجسدية في تثبيت شرجي "الدبر" في التحقيق.

3. الاستجابات الحسية :

ان طبيعة استجابة احمد للالوان غير موظفة و مقصاة كليا من الحيز الادراكي له، و هو ما يمثل صدمة كلية تجاه الالوان، كما انه كان يجيب اثناء التحقيق « toujours la forme»أنا toujours la forme ماعنديش حاجة واحدة أخرى نشوف" ، كما نلاحظ صدمة اللون الاحمر في البطاقة III :" هذا مانجمتش، لحمر مانجمتش نيماجينيه واش هو" معبرا عن عجزه التصوري تجاه هذا المثير اللوني المثير لقلق الخصاء و تكشف عن صعوبة استثماره للجانب العاطفي.

4. المحتويات:

إن غياب الصورة الانسانية في اللوحة III اثناء التمرير العفوي و التحقيق دليل على الصعوبة في الاختيار التقمصي لدى المبحوث، و تكمل الصور الحيوانية المستثمرة بقوة (A% = 62) الاتجاه الدفاعي لتجنب الاتصالات و العلاقات الانسانية، كما يبرز محتواها قلق الخصاء فاغلبها اجزاء علوية "رؤوس"

رغم إرتفاع نسبة الاجابات الانسانية (H% = 22) الا ان التامل في نوعيتها يكشف عن اختلالات في التقمصات، و رغم ان التقمصات الجنسية تبدو متمايزة كالتقمص الجنسي الذكوري، عبر تعريف هوية الاشخاص لكنها صيغت في شكل زوج مثلي جنسي كما هو الامر في البطاقة I حيث بدا بتقمصات ذكورية « deux hommes » ثم انثوية « un corps de femme » مع غموض التمايز بينها "متلاصقين" في التحقيق، في البطاقة « IV deux têtes des hommes penchées sur un arbre"

ثم ينتقل احمد الى ثنائي جنسي انثوي في تقارب التصاقي " متلاصقين" دائما في التحقيق.

تعود هوامات فك التوحد للظهور في بطاقة تصور الذات « un tronc d'un homme avec des membres supérieures » و في التحقيق فالشخص الانساني في التحقيق يتحول الى شخصين في سياق مثلي جنسي " رجال ثاني متلاصقين" و هو ما يعبر عن رغبة احمد في الالتصاق بالام الجنسية المثلية و التي يشكل معها جلدا واحدا، نلاحظ غياب تصور الثنائية الجنسية (bisexualité)

2. 1. 3 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R):

التحليل الكمي للنسخة:

أ-نمط الشكل : لقد تم بناء نسخة الشكل المعقد لراي لأحمد مشابها للنموذج و مبنيا على أساس تجميع التفاصيل (juxtaposition de détails) حيث أن المبحوث بدأ رسمه بالمستطيل المركزي دون اين يكمله بشكل مستمر ثم ينتقل للمربع الخارجي (18) الذي يرسم إطاره الخارجي فقط ليعقبه بالخط العمودي (5) ثم المثلث العلوي المجاور له (9) الذي يلصقه مباشرة بالوحدة (13) ليعود بعدها لإكمال المستطيل المركزي (2) ثم يعود ليكمل (13) و (14) مما جعل الرسم ينتمي الى النمط الرابع (IV) و هو ينتمي الى درجة السنتيل 10 لانتشار الراشدين لراي.

ب-المدة المستغرقة : تم رسم النسخة (la copie) خلال زمن قدره '4 هو ما يوافق السنتيل 50 في انتشار الراشدين لراي.

ج- حضور و دقة العناصر: من خلال رسم النسخة يظهر بان كل العناصر حاضرة و رغم أن البعض منها لم يتم نقله بدقة مثل الوحدة رقم (1) التي رسمها معوجة و الوحدة (6) التي لم ترسم في مكانها و الوحدة (18) أيضا المعوجة و الخط الأفقي (4) الذي لم ينتصف المستطيل المركزي و الوحدة (13) التي لم تنقل بشكل دقيق و الوحدة (14) كذلك الغير دقيقة و الوحدة (16) التي رسم خطها اعوجا متحصلا بذلك على 29 نقطة ما يشير إلى احتفاظه بالعالم الخارجي كمرجع و هو ما يوافق السنتيل 10 لانتشار الراشدين لدى راي.

الجدول رقم (11) : نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لأحمد.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	1	2	2	1	2	1	2	2	2	2	2	2	1	1	2	1	2	1

التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة :

أ-نمط الشكل : اعتمد المبحوث احمد في نسخه للشكل من الذاكرة على نموذج مغاير للنسخة حيث غير استراتيجيات البناء و هو ما جعل نسخ الذاكرة ينتمي إلى النمط الرابع (I) و هو ما يوافق السنتيل العاشر 100 في انتشار الراشدين لراي.

ب-المدة المستغرقة : تم رسم النسخ من الذاكرة في زمن قدره 3' و هو ما يوافق السنتيل 75 في انتشار الراشدين لراي.

ت- حضور و دقة العناصر: أما عن إعادة الإنتاج من الذاكرة فرغم غياب 06 وحدات الوحدة (17) و العنصر(9) و الخط العمودي (5) و الوحدة (8) و (10) إضافة إلى العنصر(12) الا أن المبحوث قد تمكن من استرجاع البقية و لكن بصورة غير سليمة مثل الوحدة (7) و التي لم توضع في مكانها و تم تقليص حجمها و الوحدة (6) التي وضعت في غير مكانها و الوحدة (18) التي تمت إضافة خط إليها على غرار الوحدة (06) و (4) التي لم تنتصف المستطيل المركزي و (11) التي تم تغيير مكانها و

الوحدة (13) التي تم تحرفيها و إعادة رسم خطوط، كما تم إضافة خط عمودي غير موجود إلى جانب الوحدة (5)

يحقق نسخ الذاكرة، في مجموعه نتيجة تقدر ب 15.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل اقل من 10 حسب انتشار الراشدين لراي حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (12) : نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لأحمد.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	1	2	2	1	0	0.5	0.5	0	0	0	0.5	0	1	2	2	2	0	1

التحليل الكيفي:

يظهر لنا بناء الصورة انطلاقا من تجميع التفاصيل الطابع المعرفي التحليلي و هنا نلمح قلق التجزئة (angoisse de morcellement) و فك الروابط (déliaison) على المستوى الإدراكي من خلال تجزئة المستطيل المركزي (2) و هو المعادل للغلاف النفسي، ان الوحدات الغائبة هي وحدات داخلية عناصر عمودية و افقية هو ما يشير الى اشكالات جنسية لدى المبحوث، لكن تغيير هذا التناول الادراكي في اعادة الانتاج من الذاكرة بتبني النمط I يدل على هشاشة الحاويات النفسية لدى المبحوث و رغم وجود تقاطع القطرين في كل من النسخة و نسخ الذاكرة ما يدل على وجود اعوجاج على مستوى الاندماج البدائي لجزاء الذات. اما عن نوعية الخط، فقد كان خط احمد مائلا سواء في النسخة او في اعادة الانتاج من الذاكرة.

في بداية التمرير علق احمد قائلا: "انا ما نعرفش نرسم mais (يجي هكذا verticalement) نرسم واحدة و لا نرسم بزاف، بسم الله " امسك النموذج بشكل عمودي و قمنا بتعديل وضعية النموذج، فيما يخص اعادة الانتاج من الذاكرة، اجاب احمد قائلا la mémoire تاعي نرسم (يضحك) تسما خدعتيني، نقصر ماشي حاجة كون قلتيلي ركز معاه رايح نعاودو ممكن"، كما نلاحظ تكبيرا في حجم الرسم مقارنة بالنموذج بحيث لم تكفي الورقة لإكمال الرسم و هو ما يدل على فقدان الحدود و محاولة لفسح المجال لنزواته.
(P.Wallon et C. Mesmin ,2009, p.49)



3 .1 عرض الحالة الثالثة زهرة: غلاف الموت

3. 1. 1 معطيات المقابلة العيادية:

- **ملخص المقابلة :**

زهرة امرأة تبلغ من العمر 48 سنة، متزوجة و أم لثلاثة أبناء ذكور، ماكثة بالبيت، و هي مصابة بالصداف منذ 24 سنة، عندما طلبنا منها الحديث عن إصابتها بالصداف ذكرت حادثة وفاة ابنتها الوحيدة في عمر السنتين نتيجة إصابتها بتشوه خلقي في القلب، و هو مع ما تزامن مع حمل زهرة في الشهر السادس و لكنها لم تربط حادثة الفقدان بإصابتها بالصداف عندما اشرنا الى ذلك بل أرجعت إصابتها بالصداف إلى الضغط الذي تعرضت له من قبل والد زوجها " كي شغل الشيخ يحكم، الشيخ واعر كي شغل الضغط هذاك فهمتي" و تذكر انه سابقا في عمر 15 سنة أصيبت بحبوب على مستوى الفم، و قد ظهر الصداف في مناطق الركبتين و المرفقين.

كما تذكر زهرة معاناتها في تربية أولادها " شغل سوفريت مع الذراري هاذوا و مع الضغط تاع شيخي بزاف" وتصف نفسها بالصبورة " واحد كي يصبر و أنا صابرة شغل d'origine صابرة " و بانها تمتلك علاقات جيدة مع العائلة " la famille قاع يحبوني مع الجيران ça a fait نرد لقلبي، زعما كون كنت عارفة هذاك الصبر يديرلي هكذا بلاك كنت (تبتسم)"

و عن علاقتها بمرض الصداف " psoriasis شغل ذركا والفتو" هذه الالفة المقلقة (la familiarité inquiétante) مع الموضوع السيء المتمثل في المرض بالتعارض مع الغرابة المقلقة (étrangeté inquiétante) التي تحدث عنها فرويد و التي تطبع العلاقة الفورية لدى الشخصيات المصابة بالحساسية، و تشير الى تلاشي التمايز بين الذات/ الموضوع (المرض).

كما ان زهرة تتميز بشخصية وسواسية –فوبية، مهووسة بالنظافة " أنا لي ضربني ضربني على الماء، نحب النقى jusqu'à présent les gants, ça me soulage انا هذا هو vice لي فيا شغل النقى فوق اللازم، نحب كل حاجة في بلاصتها" تعود لهذه النقطة لاحقا في المقابلة " جابلي ربي tout est sale

و قد كانت تؤكد في كلامها على الحاجة إلى أن يتم فهمها مرددة عبارة " فهمتيني؟" و كثرة استعمالها للتحفظات الكلامية التي تشير إلى أهمية رأي المجتمع بالنسبة لها " كيما نقولوا..."

اما عن غلاف النوم و الأحلام : فهي تجيب بأنها تنام بشكل جيد، و لكنها تعودت على السهر" نرقد، و شنهي مانرقدش بكري شغل مافياش هاذيك زعما مور المغرب نرقد و لا تصيبيني غير ندور، نخمل كيما نقولوا، كي النحلة زعما نقولوا"، و قد اشتكت زهرة من كثرة الأحلام و هذا بشكل يومي، و اغلب أحلامها هي عبارة عن كوابيس بحيوانات مثل الكلاب التي تحاول افتراسها في حين أنها تحاول الهروب منهم ..." بزاف les rêves، ماكانش نهار ما، ماكانش ليلة مانومش و الله العظيم، و كاين علابالك des trucs لي نومهم يخرجولي سبحان الله " نشوف des animaux يحبوا ياكلوني، فهمتي كيفاش شغل كلاب، شغل نهربلهم فهمتي قصدي، شغل ما يحكمونيش فهمتي و des fois نصيب قط أكحل" هنا نلاحظ المواضيع

الخوافية مجسدة في حيوانات خوفا من الافتراس الفمي. إضافة إلى أحلام الرؤيا، هذا الثراء الهوامي الذي تعكسه الأحلام يدل على كون ما قبل الشعور يؤدي وظيفته بشكل جيد في تمرير التصورات النزوية من اللاشعور إلى الشعور.

يبدو غلاف الذاكرة لدى زهرة سليما من الثقوب فهي تتذكر كل شيء الذكريات السعيدة و الحزينة على حد سواء.

زهرة هي الابنة الصغرى في العائلة، و كانت جد مدللة " مانكذبش عليك، تربيت لاباس بيا مْفَشَة، نخرج، نلبس، مانكذبش عليك شغل عشت لاباس بيا" و عن علاقتها بوالدها الذي توفي عندما كان عمر زهرة 10 سنوات و كان غائبا اغلب الوقت فقد كان يعمل بناءا لا ياتي للمنزل الا ليلا.و تقول زهرة بانها كانت مقربة اكثر لامها:" شغل كنت en contact بزاف مع يما " هذه الام التي فقدتها منذ 10 سنوات.

عن نظرتها لجلدها عند ظهور الصداف: " في لول ما نكذبش عليك تقلقت، مع لي كنت شغل شفتي ttcomplexaye تتكومبليكساي كيما نقولوا أنا ذرك normale نلبس كيما نحب و ما علابالیش، زعما قدام la famille

غلاف الملابس " نحب أنا les vêtements، نحب غير شغل حاجة تاع le cotton ، ما نحبش حاجة تجيني عريضة، أنا مانكذبش عليك مانحبش لحوايج لقدم" و أما عن العطر فهي تربط بينه و بين حملها الذي جعلها تكره كل أنواع العطور.

تتكلم زهرة عن زوجها بنظرة جد ايجابية " أنا و راجلي مشاء الله الحمد لله، لي طحت في راجل، ما يتقلق ما، خطرة قالي الطبيب تاعي قالي راجلك مانعرفوش بصح باين بلي مومن، قالي كون جاء واحد آخر كون راهو تزوج عليك".

2 .1 .3 برتوكول الرورشاخ: زهرة، 48 سنة.

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحة I 27''		
18 . هاذو شغل يبانولي شغل en deux femmes.1 هكا شغل deux même temps شغل monstres مافهمتش كيفاه نقولك فهمتي؟ و كي شغل متاحدين و لا كيفاه فهمتي كيفاه، هذاك.. و هاذو شغل les cotés كي شغل كل واحد كيما نقولوا يبغي يهرب de son coté هذا ما.، هاذي	(قلتيلي deux femmes) [D4 Partie centrale avec le gris clair du bas] (قلتي deux monstres) [D13 Les deux grandes parties latérales (D2×2)] هاذوا deux femmes هاذيك تاع الوسط بانولي deux femmes مع قتلك عيني قتلك à peu prés و هاذو بانولي شغل deux monstres	Gz K^+ H/ (H)/Scène → Clob

هي la remarque تاعي، تسما راني مع العيد راسي مع مع. (تضحك) 1'7''	متحدين كي شغل كيما نقولوا باش يواسوا هاذيك la femme فهمتني كيفاش détruit هاذيك la femme, les deux femmes لاخر تاعهم la forme تاعهم، بانتلي deux femmes و الله اعلم. (deux monstres ?) tellement دايرين هكا شغل شغل يخوفوا فهمتي؟ شوفي حاجة تخوف ديما تبانلك un monstre surtout أنا parce que نشوف بزاف لمنامات ça fait اي حاجة تخوفني l'imagination تاعي هاذي هي.	
اللوحة II 16'' ٨ هاذي كي شغل، كي شغل نشوف 2. la matrice d'une femme ، على حساب هاذ لاخر بالدم و c'est tout ce que je vois.	(هنا قلتي la matrice d'une femme) [Dbl5 Grande lacune centrale] هذا le blanc la forme تاعو même هاذيك la couleur كيما نقولوا خلاتني نخمم في la matrice direct و (قلتي دم ؟) [D9 D rouge supérieur et inférieur] tellement شفت هاذو شغل les taches دم مع هاذو بانولي كي شغل كيما les ovaires فهمتي كيفاش تاع la femme	Dbl/D C' C F- Anat/Sang
...و هذا كي شغل ٧ 3.deux . personnes يضاربوا ولا ماعلابالیش شغل رايحين deux personnes شغل كيما قبيلا كي شغل حاجة ماشي عباد مافهمتش كيفاش نقولهالك هذا، هذا ما كان و الله ما عرفت نكذب عليك،	(قلتيلي deux personnes) [D6 Les deux parties noires latérales (le noir en totalité)] هنايا في هاذي قتلك ٧ هذا شغل لاخر كي شغل هاذاك تاعهم، هيه هنايا هاذو لفوق، لالا هاذي تاع الوسط لالا هاذو برك هاذو هكا شغل وين يبدأ noir	D K⁻ (H)

بصح علاه يبانولي toujours شغل des كيما نقولوا ماشي زعما des êtres humains شغل ايه شغل حاجة شغل l'essentiel كي شغل هذا الصوالح دايما ils sont شغل unies هكا مانيش نشوف. و شغل بانلي هذا كي شغل٧ 4. نسر و لا واسمو و لا لالا ؟ (كيما تحبي) كل واحد شغل coté تاعو ما، هذا ما شفت فيه. 2' 56''	هكا هاذوا نسور بانولي هكذاك و الله اعلم. [Dd22 Saillie latérale inférieure (droite ou gauche)+ la partie inférieure du (D1) grande partie latérale] (نسور؟) على حساب mais هاذا شغل بانلي شوية la tête تاعو ما شغل من la tête bon ماشي كي شغل la photo تاعو direct فهمتيني، و معاه هكذا les traits هاذو شغل بانلي هاذاك هو.	Dd F– Ad
اللوحة III 17'' ٨ كي شغل 5.des squelettes humains لالا ؟ (كيما تشوفي) (تمسك البطاقة بيديها) ...شغل شغل des squelettes humains دايما راهم يتناقشوا كي شغل بيناتهم même ماهمش كي شغل شوفي كيما نقولوا شوفي مقسومين فهمتي كيفاه ماهمش normale كي شغل... ، كيما نقولوا حاجة تخصهم، كيما العبد حاجة تخصو، كي شغل أنا شغل	(قلتي ? des squelettes humains) [D1 Les deux parties noires latérales + le D noir médian (le noir en totalité)] ماعلابالیش هذا فكرتني في الصحة، هاذي لالا كي شغل هاذوا هكا راهم مقسومين منا، نحي كي شغل راحتلهم رجل و قعد le corps تاعهم لفوقاني، واقفين on dirait كيما نقولوا على حجرة. Réponse additionnelle : [D7 Toute la partie inférieure médiane (D4+Dd8)] [D F– Frag]	D /D K Anat / Abstr

كي في لاخر تاعي شغل كيما نقولوا الصحة كي تخص العبد، هذا ما، و même déjà الرجلين déjà عندهم شغل راهي تبان رجل واحدة، و لا لالا ؟ هاذي ماشي كيما الرجل ؟ (كيما تحبي) جاية شغل تخصهم فهمتي تخصهم رجل واحدة اخرى مقسومين منا même ماعندهمش les mains ماعندهمش، شغل كل حاجة خاصتهم كيما نقولوا. 2'6''	ماشي واقفين على رجليه، فهمتي كيفاه، ماعلابالیش directement كي شفت هكذا رجل وحدها و الفوقاني هكذا وحدو راحت قبالى لاخر تاع عبد و الله اعلم.	
اللوحة IV 29'' ٨ يما هاذي ما تشبه لوالو، on dirait 6. شجرة في جبل، تبان كي شغل شجرة في جبل.	(قلتي شجرة في جبل؟) [Toute la planche sauf le (D3)] بانتلي، كي شغل هذا بانتلي شجرة و مبعد هذا لاخر كي شغل شلال (شلال؟)	Gbarré F^+ Bot Scène
7.و هذا كي شغل كي كي الشلال و لا ماعلابالیش كيفاش جابلي ربي كي شغل.	[Dd5 Tout l'axe médian] و هذا شغل تخيلتو كيما الماء و لا brouillard كي شغل un brouillard ماشي الماء كي شغل brouillard	D kob^+ E Géo
8. و هاذو بنيات des montagnes على حساب ما.	[Dd21 Saillie du bord supérieur latéral] كي شغل بنيات هكدا.	Dd F^+ Arch
9.و فوق الشجر هكا شغل هنا كاين des squelettes و لا لالا ؟ هاذو des crânes تاع العبد. ...	كي شغل في الجبل فهمتي كيفاه (الشجرة ؟) هاذي بانتلي كي شغل parce que الشجرة وين راهي راهي في الأرض، شتي الشجرة كيما نقولوا قدامها كاين لحشيش، راهي طالعة هكا.	

	و فوقها زوج عباد، les têtes تاوعهم (؟) [Dd21 Saillie du bord supérieur latéral] راهم شغل كيما نقولوا مخبيين لداخل و لا فهمتي كيفاه شفتي الشجرة كي يدخل العبد مانشوفوش كيما l'oiseau تشوفي غير le nez تاعو.	Dd kp^+ Hd/Anat
.10 و هذا ماشي شغل un serpent لالا ؟ هاذي لي ما .ماعرفتش واشنو، ماعرفتش. 1' 26''	و هذا جابلي ربي comme serpent ماعلابالیش كيفاه هابط من هاذيك الشجرة يَدَلَى. [Dd4 Saillie latérale supérieure] هذا جابلي ربي، شغل كيما الماء هابط و لا شغل، فهمتي بيناتهم كاين كي شغل كي الجبل قتلك هاذوا الشجر فوق الجبل هكذا تخيلتهم هذا زعما جبل، هاذوا راهم كيما نقولوا حازْنِين هاذ العباد باش راحوا رقدوا في الشجرة، فهمتي كيفاه، شغل ماهمش، ماهمش مْهَنْيِين، باش راحوا رقدوا في الشجرة، فهمتي كيفاش شغل ماهمش مهنيين باش راحوا رقدوا ثما (شجرة ؟) لالا ماشي la forme أنا directement ما علابالیش بانلي كي شغل كي الشجرة كي الجبل و لا الله ما و لا جبل ماشي شجرة جبل، (Brouillard ?) فهمتي هاذي la couleur شغل un gris clair بانلي un brouillard كي شغل كيما un temps triste فهمتي تاع l'hiver	D kan^+ A
اللوحة V 33'' ٨ استغفر الله هاذي شغل بانلي 11. عبد كيما نقولوا رجليه لفوق و لا لالا ؟ (كيما تشوفي) و يديه بانولي من لتحت الله اعلم، بانولي هكا مانيش عارفة و toujours ،	(هنا قلتي بانلك عبد؟) [Dd7 Toute la partie médiane] بانلي عبد، هاذو بانولي رجليه و هاذي بانتلي كرش تاعو راسو ما on dirait راهو مخبي هذا كي شغل جبل مخبي موراه، كي شغل راه مخبي	Gz FE – H/Pays/Obj (réponse peau)

	فهمتي، كاينة حاجة تخبيه، شوفي رجليه يبانو في السماء و يديه في الأرض، الجبل ما يقدرش impossible حاجة غطاتو مانقدرش نقولك. (حاجة غطاتو؟) [Dd14 L'ensemble des deux parties latérales plus le centre de la partie médiane] كيما نقولوا بلاك لاخر هذاك يديروا هكذا شغل كيما نقولوا قيطون حاجة كي شغل séparation يديه و كيما نقولوا بلاك هذاك يديروا هكذا شغل كيما نقولوا قيطون، يديه و كيما نقولوا راه معلق، فهمتي كيفاه، كي شغل راه معلق بين السماء و الأرض، هكذا بانتلي بصح هاذي la séparation شغل حاجة هكذا غطاتلو راسو راهم يبانو غير يديه شغل شفتي حاجة كي يغطيوها، رجليه في السماء و يديه لتحت و هذا مغطي، فهمتي لوسط تاعو مغطي كي شغل ماتعقليهش شوفي غير يديه و رجليه، باه تعقليه la forme تاعو.	
كي شغل كاين هاذوك les كيما قتلك تاع les crânes.12 بانولي c'est la même chose كيما لخرى، même هذا يبان شغل جبل و الله اعلم.	(شفتي? des crânes) [Dd5 Saillie latérale de la bordure supérieure de D4] بانولي شغل des crânes، بانولي deux personnes اني نشوف واش كاين هنا، c'est la même chose شغل partagawha و خلاص la photo هاذي واش كاين هنا كاين لهيه c'est la même chose, je crois (les deux personnes ?) justement هاذي راهي مخبية كيما نقولوا واحد رايحين يقتلوه و لا غطاولوا راسو و قاع فهمتي؟	Dd F+ Anat/Obj Persévération crâne (réponse peau)

هاذوا منا منا ما شغل تاع les animaux.13 يا تاع الجمل و لا تاع مانيش عارفة تاع كاش حاجة رجل هاذي.	(قلتي des animaux) [Dd22 Partie inférieure de l'extrémité latérale] شغل تاكل فيه، هاذي تحتانية لي بانتلي زعقة و الرجل الفوقانية و هاذي الرجل مقطعة كي شغل شوفي on dirait معندوش هذا تحتاني و منا on dirait حبت تتقطع شفتي كيفاه فوق genou هذا بانلي presque شغل رايحين يقطعوهالو و لا ما علابالیش هاذي هي، la forme شغل l'imagination تاعي بانتلي هكذاك، مانيش نضوي يوم مارقدتش البارح تاع الصح طارلي النعاس.	Dd kan⁻ Ad
و لا نقولك هذا 14. عبد راهو راقد، هاهي رجلو (تضحك) شغل بانلي عبد شوفي راسو هنا و واحد رجل كي شغل هنا و en même temps كي شغل هاذي تبانلي الزعقة تاع كاش هايشة، خارجة هذا ما شفت. 1'29''	[D4 Partie latérale] بانلي هذا، عبد راقد يبانلي عبد هذا شغل راسو، on dirait رجلو هنا بلاك يديه راهم يديه مخبيين بانلي هكذاك و ما علابالیش.	D K⁺ H
اللوحة VI 14'' ٨ بسم الله الرحمان الرحيم، قاع يتشابهوا، هاذي ماشي فراشة ؟ (كيما تحبي) تبان شغل un.15 papillon شغل un papillon شباب كيما نقولوا la couleur تاعو باهية، هذا ما ...، bon هذا شغل papillon	(قلتيلي papillon) [D3 Partie supérieure] شباب، ايه شباب، هذا الفوقاني هذا هكذا، (la couleur باهية) شغل بانولي هكذا كيما dessin ديري les couleurs clairs بانولي و papillon même شغل شباب يبشر للخير فهمتي، مافيهمش le noir بزاف la forme تاعو.	D FC'+ A Idéalisation de l'objet

و هذا بانتلي كي شغل كيما نقولوا 16.هيدورة و لا حاجة هكا مفرشة، فهمتي ؟ هذا ما كان c'est tout. 1'15''	(و قلتي هيدورة ؟) [D1 Partie principale inférieure] هاذي بانتلي شغل هيدورة قاع، هاذي قاع بانتلي، منا للتحت mais الوسطاني هذا و الله ما، l'essentiel كل حاجة mpartagia هنا مقسومة على زوج و خلاص، هيدورة la forme تاعها، la forme la couleur même la couleur مع هاذيك شغل هاذي تبانلك كي الصوف هكا ما.	D EF+ A Ban
اللوحة VII 19'' 8 هاذو شغل بانولي كيما نقولوا 17.des châteaux فوق الجبال و الله اعلم، شغل on dirait des châteaux في الجبال و الله اعلم ماعرفتش واش نسميهملك même عينيا علابالك parce que قدامي ما نشوفش مليح، باونلي des châteaux في الجبال كون عرفت كون جبت نواظري مع les . 18.c'est des هاذوا شغل هاذو nuages فهمتي tellement عاليين شغل كيما نقولوا كيما vraiment جبال عاليين مع هاذوك من لتحت بانولي des nuages..،	(قلتي des châteaux في الجبال؟) [Dd18 Saillie interne supérieure du tiers supérieur latéral droite et gauche (Dd8×2)] هاذو بانولي des châteaux في الجبال و بانولي كي شغل un avion رايح يطير، و هاذو لتحت قاع c'est des nuages ، هاذي منا un avion رايح يطير باونلي أنا هاذو قاع c'est des nuages même l'avion déjà في روحها كي تكون تمشي تشوفي لتحت les nuages (les châteaux) تاعهم la forme mais بانلي لاخر كيما قتلك طيارة، beaucoup plus (les nuages ?) [Toute la planche] شبهتهم و خلاص les couleurs هاذوا و كان كلي شغل temps ماشي شباب كيما نقولوا ماشي beau temps, c'est un mauvais temps	Dd EF– Arch/Pays G EF+/– Frag

Dd kob⁻ Obj	(un hélicoptère ?) [Dd18 Saillie interne supérieure du tiers supérieur latéral droite et gauche (Dd8×2)] رايحة تطيح و تبانلي شغل une voiture لالا كي شغل si une voiture في لجبل طرقان في الجبل بصح أنا لاخر beaucoup plus واش راني، نشوف راني نشوف طيارة لاخر كي شغل parce que هاذوا des nuages و لا ماشي طيارة c'est des châteaux في الجبل بصح beaucoup plus طيارة.	تبانلي شغل hélicoptère .19 و تبانلي لاخر le château و الله اعلم شغل كيما نقولوا hélicoptère كيما نقولوا بعيد الشر تطيح فوق الجبل راحت فهمتي، شغل باش تطيح فوق الأرض هكذاك بانتلي و الله اعلم شغل علاه قتلك هنا les nuages ما. 1'28''
D/D C kan⁺ A/A/Sang/ Scène Ban Persévération squelette	(قلتي سبوعا ؟) [D18 Les deux parties roses latérales ensemble] (هنا قلتي un animal واساوه حبوا ياكلوه ؟) [D9 L'ensembles sans les parties roses latérales] l'animal هاهو قطعوه على زوج squelette تاعو في الارض و شغل داو deux lions كي شغل جبدوا شغل قسموه on dirait على زوج l'animal هذاك ماشي عارفة ماعرفتوش كيما نقولوا كل واحد أدى la part تاعو و منبعد اللحم هذاك طاح في الارض، (squelette?) هاذي في الوسط، لالا هذاك شغل لاخر تاع من برى، قاع animal و هاذي فوقاني ماشي عارفة تاعش on dirait, on dirait ما نقدرش نقولك. Réponse additionnelle :	اللوحة VIII 10'' ٨ 20.هاذوا سبوعا هاذوا on dirait شغل كيما نقولوا un animal واساوه حبوا ياكلوه فهمتي كي شغل شغل هذاك يجبد من و هذا من l'animal هذا وشنو هو ما نعرف قتلك هاذو بانولي شغل des lions يقَطْعُوا في كاش animal كيما نقولوا و هذا اللحم تاعو لاخر في الأرض، هذا ما نقدر نقولك هذا squelette تاع شغل هذاك l'animal تسما كيما قَطْعُوا فهمتي واحد دى la moitié و لاخر هاوليك قتلك، شغل هذا la squelette تاعو حتى هاذو سبحان الله شوفي قسموه نص نص كي شغل هذا ما دى اكثر

من هذا، فهمتي.. ، كيما نقولو الوقت لي رانا فيه كاين فيه شغل عباد كيما نقولوا العبد ياكل لحم أخيه ياك، c'est des lions و لا مانيش نشوف مليح كون قلتيلي البارح جيبي نواظر، قوليلي و أنا وين علابالي (تضحك) خمسين سنة على روحي. 1' 53''	[Dd28 Coté du gris en haut] [Dd F- A] crocodile, parce que crocodile في البحر و هاذوا راهم في البر و لا كيفاه يقولولوا راحتلي و الله راحتلي، باش نقولك لواش يشبه، شغل كيما نقولوا جبدوه شتي كيما يجبدوا، جبدوا هذاك l'animal و كيما نقولوا، شتي كي يبداو يقطعوا و مبعدى اللحم تاعو يطيح في الارض، هذا لواش شبهتو و الله ما. (le premier animal ?) هذا بانلي أنا تابع لهذا شغل هو كي يجبدوه يقطعوه on dirait la peau تاعو تولي تنسلخ كي شغل تولي لي لبرى. (deux lions ?) la forme تاعهم (اللحم؟) كي شفتوا l'animal شغل كي يواسيهم كي يواسيوه كي يقطعوه شغل لازم يطيح اللحم و الدم فوقا في الارض.	
اللوحة IX 22'' ٨ هاذي تشبه on dirait واش عندنا كيما نقولوا 21.les poumons, la cage thoracique ، بانتلي هكذا و الله اعلم وشنهي هنا لي شفتي كل جهة مخالفة كيما نقولوا جهة عندنا مخالفة عندنا القلب و جهة هذا واش راني نشوف .. c'est tout. 33''	(قلتي واش عندنا لداخل ؟) هاذوا les poumons هاذي قاع تابعة للقلب. [Dd35 Tache orange supérieure en entier, droite et gauche (D3×2)] La cage thoracique [Dbl 8 Lacune centrale] (le vert ?) [D11 L'ensemble des deux parties vertes latérales (D1×2)] لالا شفتها قاع mais هنا، بانلي قاع شغل bon هنا بانلي العبد كيما يقولوا كلاوي تاعو و قاع mais هذا كيما نقولوا الدنيا و لا ما علابالیش كي شغل la couleur هاذيك تبانلي c'est la vie	Gbl FC – Anat/ symbolisation

	كيما نقولوا فهمتي ؟ (ايه) كيما نقولوا حاجة تعطي la vie للpersonne هاذي، فهمتي كيفاه كاين هاذو c'est des ماعلابالیش بانولي comme des cœurs [D6 Tiers inférieur rose en entier] و لا ما علابالیش parce que شغل القلب هو، العبد يمشي بالقلب، القلب هو، يَحْبَسْ القلب الله يرحمو، بانولي des cœurs و الله اعلم la forme تاعهم و la couleur (و الدنيا ؟) هاذي la couleur شغل بانتلي و (les poumons ?) هاذي هي كيما نقولوا les branches و كامل و الله اعلم، مع العيد و قاع راني عيانة.	
اللوحة X 37'' ٨ .بانتلي شغل كيما لخرى لالا ؟ (كيما تحبي) شغل 22.un être humain كيما نقولوا قاع واش كاين لداخل. و جايين هاذوا لي كيما نقولوا les bactéries.23 و لا فهمتي كيفاه كي شغل يحطمولوا في	(هاذي قلتي بانتلك شغل un être humain قاع واش فيه لداخل ؟) [Dd Rose latéral (D9×2) + ensemble des détails médians situés entre les deux parties roses] أنا l'être humain في الوسط في vide، تخيلتو زعما في الوسط و هاذو بانولي كي شغل des animaux في السماء، ماعرفتش واش نسميهم، ماعرفتش كيفاش نقلك شبهتوا و خلاص ل être humain فهمتي شغل على حساب la couleur تاع اللحم تاعنا جابلي ربي شغل هذا اللحم جابلي ربي شغل هذا اللحم و قاع. و هاذوا les bactéries كيما نقولوا شغل جايين (les bactéries ؟) [D39 Les deux bleus latéraux (D1×2)] ماعلابالیش tellement شادين هاذي عفسة هكا	Ddbl CF^- Anat Scène D kob^+ Sc

الجسم تاعو هذا واش راني واش راني نشوف شغل on dirait هاذوا يحطموا.	بانتلي هاذي قاع كي شغل كيما يقولوا واحد كي شغل واحد il détruit في لاخر فهمتي. la couleur هاذي التحتانية كي شغل دارت هاذي كي شغل كيما نقولوا l'imagination تاعي كيما نقولوا هذا il détruit	
و هاذوا .24 و لا ça les couleurs clairs كيما نقولوا يواسيو، يرَقْعّوا في العبد بلاك كيفاه، dépend les médecins و الله اعلم...هاذوا زوج لي مابانوليش شغل بانلي لاخر mais بصح même هاذوك بانولي شغل des animaux ماعلابالیش واشنو هوما و الله ماقدرت.	[Dd : Jaune latéral (Dd15) +brun latéral (D7) +D13 Brun orangé latéral inférieur] و les médecins و ربي سبحانو هوما يرقعوا، هيه ربي سبحانو هو اللول و les médecins كي شغل سبة هاذي هي l'imagination تاعي، كيما نقولوا بداو هاذو و كملوه هاذو و مبعد هاذو les couleurs ,des couleurs réparatrices.	Dd C H /Symbol
25. كي شغل des loups شغل و الله ما كي شغل يمصوا في العبد فهمتي كيفاه c'est tout ce que je vois. 2' 1''	(les loups ?) [D8 Parties latérales du gris médian supérieur] هاذوا هوما الفوقانين لي بانولي شغل des loups كي شغل يمصوا في هاذاك العبد، علاه قتلك هذا كي شغل اللحم تاعنا، هذا داخل معاه هذاك.le rouge c'est tout ce que je vois	D kan¯ A

التحقيق حول الحدود:

III (يقدروا يشبهوا لعباد؟) شغل يشبهوا للعباد mais بصح هاذوك لعباد détruit خلاص كيما نقولوا squelette تاع العبد كي شغل تروح الصحة و قاع واش يبقى فينا هذا ماني.

-يتناقشوا باش، كيما نقولوا يحوسوا كيما نقولوا على صحتهم، على شفتي الدنيا، هاذي الناس كي يتلاقاو عند médecin تصيبهم غير هكذ، دير هكذا و اعملي هكذا.

اختبار الاختيارات:

الاختيار الايجابي+:

VI + : هاذي فيها papillon كيما نقولوا، porte bonheur شابة.

X+ : شغل عندنا أمل في الحياة، كيما نقولوا فهمتي كي شغل malgré كاين حاجة détruit العبد و كامل شغل كاين أمل في الحياة، ربي سبحانو دار العلم، دار..، كل حاجة باش يداوى العبد، و الإنسان jamais...رحمة ربي.

الاختيار السلبي-:

I – : خلاص ما، أنا كل حاجة تشبه لـles monstres قاع ماتعجبنيش.

IV– : هاذي بعد فيها الحنش، فيها squelette فيها تخوف (تضحك) العشية نّومْهّم،c'est sur

الانطباع العام حول الاختبار:

المخطط النفسي (Psychogramme) :

R = 25 TT: 53'46'' T. lat. Moy : 22'' T./rép. : 53'' T. App G Gbl D Dbl Dd TRI : 4K/8C Form Comp : 8k/5E RC% = 24%	G =05 dont 2Gz 20 % D= 12 dont 2 Dbl 48 % Dd = 08 32 %	F+ = 03 F- = 2 F+/-=0 K= 4 kan = 4 kob=3 kp=1 C= 3 FC = 1 CF = 1 C'=1 FC'= 1 E= 1 FE =1 EF =3 Clob= 0	A = 5 F % = 20 % Ad = 2 F + % = 60% A% = 28 % F élargi % = 80% F+ élargi % = 55% H=4 H % = 20% H élargi % =28 % (H) = 02 Ban = 02 Hd = 01 Obj =03 Elém=1 Anat =05 Sang=2 Arch=2 Bot=1 Géo=2 Choix + : VI, X Choix- :I,IV

3. 1. 2. 1 تحليل بروتوكول الرورشاخ :

I . التحليل الكمي:

- *الإنتاجية*: جاءت إنتاجية البرتوكول متوسطة (R =25) و هي تتراوح في قائمة المعايير بين(R=20-30)

4 *أنماط الإدراك* :

- الإجابات الشاملة: (G% =20) جاءت متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (G%=20 à 30%)
- الإجابات الجزئية الكبيرة (D% =48) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (D%=60 à 70%).
- الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd% =32) جاءت مرتفعة جدا مقارنة بالمعيار العادي (Dd%=10%).

5 *المحددات* :

- الإجابات الشكلية: (F% =20) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي (F%=60 à 65%)
- الإجابات الشكلية الموجبة:(F+% =60) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي(F+%=70 à 80%)
- الإجابات الشكلية الموسعة (F% élargi= 80%)
- الإجابات الشكلية الجيدة الموسعة (F+% élargi= 55%)

6 *المحتويات*:

- المحتويات البشرية:(H% =20) جاءت المحتويات البشرية متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (H%=15 à 20%)
- المحتويات الحيوانية:(A% =28) جاءت المحتويات الحيوانية منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (A%=35 à 60%)
- نسبة الإجابات اللونية:(RC%=24%) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي(RC%=30 à 40%)
- محتويات الأشياء :(Obj% =12)
- المحتويات التشريحية:(Anat% =20)
- الإجابات الشائعة (Ban%=8) و نسبتها منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي(Ban%=20 à 23%)

التحليل الكيفي:

الانطباع العام حول الاختبار:

تبين القراءة الأولية لبرتوكول زهرة أن الإنتاجية مقبولة (R=25) مع إعطاء إجابتين إضافيتين في التحقيق لكن بالنظر إلى الوقت الطويل المستغرق في إعطائها (''53) بسبب كثرة التعاليق التي تعتبر دفاعية، كما تتميز الإجابات بثرائها الإسقاطي مع التوغل في البعد الهوامي للبطاقات، كما تميز خطاب زهرة بكثرة التحفظات الكلامية و التي لازمت كل البطاقات " كي شغل" مع لجوئها الى الباحثة للتاكد من بعض الادراكات " ولا لالا؟" في البطاقات II,III,V,VI ، مع الطابع التكراري لبعض المحتويات ذات الدلالات المزيلة للحياة مثل: « des crânes , des squelettes» و التي تخدم سيطرة نزوة الموت لديها، حيث نجد لديها التعارض بين المواضيع الجيدة و السيئة.

1.المقاربة المعرفية:

انماط الادراك:

نجد كل انماط الادراك حاضرة و موزعة بصورة غير متناسقة مع سيطرة المقاربة الجزئية الكبرى.

-الاجابات الشاملة : (G% =20)

تظهر الإجابات الشاملة متوسطة النسبة (G% =20) و قد وردت في البطاقات التي تستدعيها اي الملتحمة، و منها الإجابات البسيطة مثل الإجابة 6 في البطاقة IV : " شجرة في جبل، تبان كي شغل شجرة في جبل" و هي إجابة كلية مبتورة، و في البطاقة VII «c'est des nuages» حيث يمثل السحاب خصائص الموضوع الأمومي الهش القابل للتلاشي، في البطاقة IX اجابة كلية في الفراغ الأبيض التي تكشف عن

فشل في احتواء الحدود الجسمية، حيث تظهر تصورات التفكك في إجابة تشريحية تستحضر الأجزاء الداخلية له، و التي تتأكد في البطاقة الموالية. قدمت الإجابات الكلية الأخرى مع بذل مجهود معرفي في التركيب بين عناصر البقع (G =5 ,Gz=2) كما هو الحال في الاجابات1 : "deux femmes هكا شغل en même temps شغل deux monstres » فالمحتوى الإنساني الأنثوي ذكر باللغة الفرنسية ربما في محاولة لتحييد العواطف رغم الإدراك الأولي لصورة المرأتين بعد التحفظ الكلامي و الإجابة 11 : " عبد كيما نقولوا رجليه لفوق و لا لالا ؟ و يديه بانولي من لتحت الله اعلم" الإنسان المعلق رأسا على عقب و المغلف بغلاف حمائي" مختفي.

الإجابات الجزئية (D% =48) و ترتبط في اغلبها بمحددات حركية او و حسية و التي نجدها بداية من البطاقة II « la matrice d'une femme » إجابة تشريحية للجسم الأمومي مذكورة باللغة الفرنسية كنوع من الاستبعاد العاطفي،deux personnes يضاربوا" في إجابة عدوانية غيرية، مع ثنائي مجهول مع التركيز على ارتباطهما، في البطاقة III humains des squelettes شغل دايما راهم يتناقشوا"نزوة الموت تعايش نزوة الحياة في نوع من محاولة انعاش الموتى " الموتى الأحياء" و كان الوظيفة اللغوية هي الوحيدة التي بقيت حية. في البطاقة V" عبد راهو راقد "نزوة الموت محفزة في الحركة الفاترة.

الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd% =32) و التي جاءت مرتفعة جدا مقارنة بالمعيار، مرتبطة باجزاء حيوانية جزئية و تشريحية و التي تظهر بداية من البطاقة II في مدرك حيواني "نسر" ، في البطاقة IV : "هاذو بنيات" ثم تذكر اجابة تميزها نزوة الموت « les crânes» مع رمزية عن الموت، في البطاقة V : les. crânes تواظب على نفس المدرك، " رجل تاع جمل" ذات شكل سيئ، في البطاقة VII الامومية ذكرت مدركا معماري و ثم في البطاقة VIII اجابة جزئية صغيرة في الفراغ الابيض تشريحية تصور الجسم بدون غلاف حامي، حيث يحطم فائض الاثارات الشخص من الداخل. في البطاقة VI فراشة مستعملة الدفاعات الهوسية، في VIII تذكر مشهد افتراس حيواني في الازاحة على الحيوان ليست ناجحة كليا حيث تتداعى على البشر، في البطاقة X : les bactéries كي شغل يحطمولوا في الجسم تاعو" موضوع السيئ الذي يدمر الشخص و الذي يتحول الى شكل خوافي فمي، حيث تستمر هجمات المواضيع السيئة التي تخترق الحاجز الدفاعي للانا.

ب.المحددات الشكلية:

لم تتمكن المبحوثة زهرة من الاحتفاظ بعلاقة جيدة بالواقع (F % = 20 %) بسبب اجتياح الجانب الإسقاطي بقوة للمجال الادراكي (F + % = 60%) و تدل على ذلك النسبة الضعيفة للإجابات الشكلية الجيدة، على نقص فعالية الرقابة و التحكم في محتوى البروزات الهوامية (F élargi = 80%, F+ élargi = 55%)

2. الدينامية الصراعية:

يتميز نمط الصدى الحميم بالانبساط (4K/8C) حيث يرجح القطب العاطفي على القطب الفكري التصوري أما الصيغة المكملة فهي لا تؤكد ذلك و لكن تتجه وجهة داخلية (8k/5E) تميل الى النمط

الإنسحابي و هو ما يدل على وجود صراع تحاول المبحوثة اخفائه إضافة الى النسبة المنخفضة للاستجابات اللونية (RC%=24%)

تتنوع الحركات لدى زهرة بين الإنسانية و الحيوانية و حركة الأشياء:

الحركات الانسانية :(K= 4)

الحركة الانسانية التي تظهر من البطاقة I في تصور مشهد ثلاثي مركب بين شخصيات إنسانية ذو دلالة خوافية تدميرية في تعبير عن العدوانية و لكن الكلمة المحملة بالشحنة العدوانية مذكورة باللغة الفرنسية "détruit" في التحقيق. كما يتم تهديد الوحدة النفسية للضحية "المرأة التي تتحد في التحقيق بعد ان كانت ثنائيا نرجسيا.

و في البطاقة II هذا كي شغل deux personnesY deux يضاربوا ولا ماعلابالش شغل رايحين deux personnes" التعبير عن العدوانية بين شخصين غير معرفين و الذي يشوبه التردد الامر الذي تحفزه البقع الحمراء المذكرة بالدم.

و في البطاقة III اعطت زهرة إجابة إنسانية خالية من الجلد الحامي و الحاوي فهنا الجسد الانساني اضمحل و تقهقر الى بقايا عظمية التصورات الإنسانية محملة بتناقض في تسيير النزوات من جهة بنزوة الموت من جهة " هياكل عظمية " و من جهة اخرى بنزوة الحياة " يتناقشوا بيناتهم " و هو ما يشير الى خلل في القواعد التقمصية و اضطراب العلاقات بين الشخصية.

في البطاقة V : تذكر حركة سكونية " عبد راهو راقد، هاهي رجلو" تؤكد فيها على الفتور المتعلق بنزوة الموت و هي المذكورة في جزء صغير(Dd7) ، في ادراك مقلوب راسا على عقب لابعاد الجسم في الفضاء.

الحركات الصغرى:

الحركات الحيوانية (kan = 4)

- ظهرت الاولى في البطاقة V : " شغل تاع les animaux يا تاع الجمل و لا تاع مانيش عارفة تاع كاش حاجة رجل هاذي" و في التحقيق تظهر هوامات الافتراس الفمي " ياكلها" فالهدف منها هو تسيير العدوانية و للدفاع ضد تصورات الموت التي وردت في الاجابة التي سبقتها « crane »

ترتبط الحركة الحيوانية الثانية التي تظهر في البطاقة VIII برمزية عدوانية " هاذوا سبوعا هاذوا شغل كيما نقولوا un animal واساوه حبوا ياكلوه" دائما ذات تثبيت فمي "ياكلوه" مع تداعيات افتراسية متعلقة بالانسان " الوقت لي رانا فيه كاين فيه شغل عباد كيما نقولوا العبد ياكل لحم أخيه ياك" و هو ما يعكس شعورها بعدم الامان في تصوراتها عن علاقتها الاجتماعية و التي قد تتعلق بتصور كلام الغيبة.

الحركة الحيوانية الثالثة و الاخيرة في البطاقة X ذات محدد شكلي سلبي " كي شغل des loups شغل و الله ما كي شغل يمصوا في العبد " فالذئب الذي يمثل الموضوع السيئ يهاجم الذات و تخترق انيابه حاجزه

الدفاعي الجسمي بسهولة عبر امتصاص سائله الحيوي، يثير الخوف المتعلق بالحركة الافتراسية و المتصف بصفات المكر و الخديعة.

- حركات الاشياء(kob=3) و تظهر الاجابة الاولى في البطاقة IV متعلقة بحركة طبيعة و التردد حول طبيعة المدرك السائلة او الغازية المعرضة للزوال و التبخر.

في البطاقة VII : hélicoptère كيما نقولوا بعيد الشر تطيح فوق الجبل" نلاحظ هنا قلق السقوط في البطاقة الامومية ما يظهر ضعف القدرة الاحتوائية للصورة الامومية.

في البطاقة X : "bactéries كي شغل يحطمولوا في الجسم تاعو هذا " هذه التصورات التي تحمل رمزية الموضوع السيئ الذي يحطم الانسان من الداخل.

حركة جزء من انسان (kp=1) (kp) و هي اجابة وحيدة متعلقة بتصور انساني جزئي ميت و هذا في البطاقة IV « crane »

3.الاستجابات الحسية:

لا تظهر زهرة حساسية كبيرة تجاه الألوان و هو ما يظهر في النسبة المنخفضة للإجابات اللونية (RC% = 24%) ظهرت الاستجابات اللونية منذ البطاقة II حيث حفزت البطاقة II حيث أدركت التصور العدواني الفج، لم تدرك محتوى الدم مباشرة بل مرتبطا بتصورات تشريحية ذات دلالة أنثوية أمومية و الذي تمت تسميته باللغة الفرنسية « la matrice d'une femme » مرتبطا مع إجابة لونية بيضاء (C')

ركزت إجاباتها التضليلية في البطاقات الملتحمة التي تحفز مثل هذه الاستجابات و ارتبطت في اغلبها بمدركات غامضة و متلاشية الحدود. ثم في البطاقة IV و ذلك بذكر إجابة تضليلية: « brouillard » محتوى مائي، في البطاقة V نجد إجابة تضليلية مرتبطة بالشكل (FE) متعلقة بالمنظور "موراه"، و في البطاقة الامومية VII نجد إجابتين تضليليتين متعلقتين أيضا بالمنظور تختص الأولى الثانية بإجابة ذات مسحة اكتئابية تظهر في التحقيق:"c'est un mauvais temps" ، ثم انتقلت في البطاقات الملونة الأخيرة إلى الألوان.

في البطاقة VIII الإجابة اللونية الخالصة (C) الواردة في التحقيق " دم" مع التهديد من مواضيع عنيفة، في حين تمثل الإجابات اللونية الآتية في البطاقة IX تعبيرا صريحا عن النزوات العدوانية

و تتلخص الإجابات اللونية في البطاقة X في محتويات تشريحية، رغم أن اللون وظف تحت ظل الرقابة الشكلية و تستمر زهرة في نفس المقاربة محتويات تشريحية و هو ما يشير إلى هشاشة الحدود الداخلية، أما الإجابة 24 تعطي للألوان قيمة ايجابية إصلاحية : les couleurs clairs ، يرَقْعّوا في العبد بلاك les médecins

4.المحتويات:

تبين دراسة المحتويات في البرتوكول نوعا من الفقر، فاغلب المحتويات مكررة و غير متنوعة: معظم المحتويات الحيوانية بدائية (نسر، سبوعا serpent, papillon,loups) ذات رمزية اضطهادية مخيفة و تخدم

الطابع الرهابي، و الأشخاص رغم نسبتهم المرتفعة إلا أنهم يُظهرون خللا في التقمص (deux femmes, deux monstres, deux personnes) و غالبا ما تتم صياغتهم على شكل ثنائي، رغم ظهور التقمص الأنثوي في البطاقة I الا انه يظهر في سياق مثلي جنسي و كذلك (عبد، عبد) في البطاقة V مع غموض التقمص الجنسي و ظهور نقائص في التقمص القاعدي و تصور الذات.

أما المحتويات الحيوانية (A% =28) فقد جاءت هي أيضا منخفضة ربما بالتوازي مع الإجابات الإنسانية التي جاءت متوسطة، أما المحتويات التشريحية فجاءت نسبتها موازية لنسبة الإجابات الإنسانية (Anat% =28) و التي ظهرت بدءا من البطاقة II كما أن البطاقتين الأخيرتين تميزتا بإجابات تشريحية حيث تطورت الإجابات من الحفاظ على وظيفة الثبات (maintenance) احد وظائف الأنا-جلد لتتقهر في النهاية و تتحول الى محتويات رخوة في البطاقة الأخيرة كفشل أمام خطر الانشطار التي تحفزه البطاقة. .

3 . 1 . 3 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R):

التحليل الكمي:

ت- *نمط الشكل* : جاء رسم المبحوثة زهرة من النمط IV و هو ما يوافق السنتيل 10 من معيار الراشدين لراي، كانت مترددة حيث بدات برسم الوحدة (5) لتنتقل بعدها لرسم الجزء السفلي من المستطيل المركزي (2) و تلصقه بشكل مستمر بالوحدة (13) لتعود بعدها لاكمال الوحدة (2) ترسم الجزء الايمن من الوحدة الافقية (4) ملتصقا بالوحدة (16) بنفس اللون ثم الوحدة العمودية (15) لترسم بعدها القطبين (3) دون ان تقاطعهما مستهلة بالجزء الايمن من الوحدة، ثم الوحدة العلوية (10) لتنتقل بعدها الى الوحدات الموجودة خارج المستطيل: (1)(17)(18).

ث- *المدة المستغرقة* : تم انجاز الرسم في زمن قدره 9' و هو ما يوافق الجزء المئوي اقل من 10 و هو ما سمح لها بادراك جميع الوحدات نظرا لاعتمادها على نموذج مناسب.

ح- *حضور و دقة العناصر*: من خلال رسم النسخة يظهر الرسم عموما مشابها للنموذج ان النسخة تحتوي على كل العناصر، و هكذا فقد أنجزت زهرة 32.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 50 لانتشار راي للراشدين، و نلاحظ الدقة التي يتميز بها الانجاز باستثناء الوحدة (11) التي اخرجتها من مكانها الاصلي في المستطيل المركزي لتنقلها الى يمينه تجاوزت مكانها و الوحدة (06) التي لم تتمكن من مقاطعة قطريها و نسيت ادراج خطها السفلي.

الجدول رقم (13): نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لزهرة.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	2	2	2	2	2	1	2	2	2	2	0.5	2	1	2	2	2	2	2

التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة:

ث-*نمط الشكل* : مثل رسم النسخة ينتمي الرسم للنمط V و هو ما يوافق الجزء 00 من المئة السنتيل(Centile) 100 لانتشار الراشدين لراي، حيث ابقت المبحوثة على نفس استراتيجيات البناء ، حيث

انطلقت من المستطيل المركزي الوحدة رقم (2) و لكنها رسمته بشكل متقطع و مجزا ثم الوحدة (13) لتعود بعدها لاكمال المستطيل، ثم الى وحدة خارجية (13).

ج-*المدة المستغرقة* : لقد تم تحقيق الرسم خلال زمن تطبيق قدر ب9' و هو ما يوافق السنتيل اقل من 10 و هو ما يشير الى الصعوبة الكبيرة التي واجهتها المبحوثة لاسترجاع الشكل بدليل عدد العناصر الغائبة و المقدرة ب4 عناصر مع تشويه كثير من العناصر مما جعل من نسخ الذاكرة لا يشبه ابدا نموذج الرسم.

ج- *حضور و دقة العناصر*: ان نسخ الذاكرة لا يشبه ابدا النموذج مع الغياب الكلي لاربعة وحدات داخلية و خارجية هي : الوحدة (18) و(3) و(09) و (16) مما يشير لعدم التمايز في ادراك الحدود الداخل و الخارج و عدم الدقة التي تميز بها رسم اغلب الوحدات الاخرى مثل الوحدة (1) التي رسمتها بشكل مزدوج في شكل خطين مرتبطين و زادت كثيرا من طوله و الوحدة (17) التي حذفت منها خطا. مع غياب الجزء الايمن من الوحدة (16) و تغيير مكان الوحدة (8) من الجهة العلوية اليسرى الى الجهة السفلية اليمنى و الوحدة (12) تم نقلها من الجهة السفلى في المستطيل المركزي الى الجهة العلوية اليمنى.

حقق نسخ الذاكرة في مجموعه نتيجة تقدر ب13.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل اقل من 10 من انتشار الراشدين لراي و هو ما يدل على صعوبة استرجاع المواضيع عند غياب النموذج حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (14) : نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لزهرة.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	1	2	0	0.5	0.5	0.5	0.5	0.5	0	1	1	0.5	2	2	0.5	0	1	0

التحليل الكيفي:

قالت زهرة : " ليوم جبت نواظري، اواه ،لازم نخدم مخي c'est pour ça راني مريضة، انا لازملي ساعة باش نديسينيلك هذا" و هو ما يشير للصعوبة و التخوف من انجاز الاختبار، و اضافت " كيفاش à peu prés ماشي ب la règle كون علابالي كون جبت معايا la règle " و هو ما يظهر بحثها عن موضوع السند و أثناء الرسم علقت زهرة في شكل من النقد الذاتي: " اواه أنا يدي تَرْعَش impossible نجيبهولك" " اه لازم la règle لازم هذا يجي مع هذا"

بعد سماعها تعليمة النسخ من الذاكرة : قالت "ياويلي ما تقوليليش les couleurs" و منا، "واعر" impossible نديرو c'est difficile " و بعد تشجيعاتنا لها و طمانتها شرعت في الرسم مترددة كانت زهرة اكثر صمتا و لم تتكلم كثيرا ، "مانشفاش bien ماكنتش" مع ظهور صعوبة الاحتفاظ بالاثار الذكروية و استرجاعها :" مانشفاش bien ماكنتش" ، فيما يتعلق بالخط تميز بالاعوجاج و عدم ايصال الخط الى تمامه و هو ما ظهر خاصة في النسخ من الذاكرة، نلاحظ غياب استثمار المحورين و هو مؤشر على هشاشة سيرورات الادماج البدائي للذات و غياب تقاطع القطرين يعني غياب التثبيتات البدائية.

و هكذا فان الشكل المعقد لراي (F.C.R) يشير الى خلل الاغلفة النفسية و خلل الوظيفة الحاوية لدى المبحوثة زهرة.

4. 1 عرض الحالة الرابعة فارس: الغلاف العدواني

4. 1. 1 معطيات المقابلة العيادية:

-ملخص المقابلة :

فارس شاب عمره 25 سنة، ذو ملامح ناعمة، يعيش في عائلة مكونة من خمسة أفراد، يحتل فيها رتبة الطفل الثالث، مصاب بالصداف منذ 12 سنوات عام (2005) و هو ما تصادف مع دراسته في السنة الأولى ثانوي و تطلب دخوله للمستشفى هو ما جعله يعيد السنة، حيث ظهرت أولا حبة في فخذه ثم بعدها في كتفه الأيمن، أثناء المقابلة كان يتفادى الاتصال البصري المباشر معنا، كان يرتدي قميصا، مع لحية خفيفة، لا يملك فارس عملا ثابتا حيث يتنقل بين عدة أعمال منها ميكانيك الشاحنات، ومع ذلك فقد عمل فترة طويلة كدهان و لكن بسبب مرضه بفعل حساسيته من الطلاء فانه لم يستطع الاستمرار في ذلك العمل. إن عدم قدرته على الاستقرار في عمل واحد هو مؤشر على عدم ثباته النفسي.

و تميزت مرحلة المراهقة لدى فارس بميول عدوانية غيرية و قابلية مفرطة للاستثارة، حيث قام بضرب الأساتذة في محاولة لتجاوز الأقطاب الممثلة للانا-الأعلى و تم طرده من المدرسة نتيجة لذلك، كما عبر عن انزعاجه الشديد من نظرات الآخرين المحيطين به : " غير يخزر فيك خلاص، راكي فاهمة خزرة من خزرة، مبعدى يقولك راك موسوس، كيفاه موسوس، مادخلهاش في التوسويس راكي فاهمة، الواحد عايش في الشارع تسمى يفهمها طايرة راكي فاهمة يْكَيْلِك هكذا، هاذي مرحلة تاع اي واحد سن المراهقة تاع كل واحد، سن المراهقة تاعو".

عن غلاف النوم و الأحلام : يعاني فارس من الكوابيس التي تمنعه من النوم و تدفعه أحيانا للخروج من المنزل ليلا، كما يحلم بالدم، فأحلامه فجة و مليئة بالتصورات البدائية، ويحلم بجسمه ممزقا " خيال des fois يجيوك منامات ça vas pas خلاص، راكي فاهمة des fois الدم ومنا الدم و منا، كي شغل تنام روحك مقَطَعْ و من هنا، أنا طول يضربوني بالحجر(يضحك)" و أما عن الأحلام الجيدة فيذكر فارس حلم الطيران" شغل تعودي طيري، طايرة في السماء (يضحك) طايرة طايرة في السماء راكي تعرفي، بنادم يطير هكذا ما كان حتى واحد عايش وحدي" كمؤشر على خلل الأغلفة النفسية لديه.

لاحظت أثناء المقابلة على يد فارس وشما بلغة أجنبية على الأغلب فرنسية و بحروف كبيرة و عندما سألته عنه انزعج و تفادى الحديث عنه بقوله "نفوتها" و هو مؤشر على اختلال وظيفة تسجيل الآثار.

يعاني فارس من القلق : " أنا كنت nerveux راكي فاهمة، أنا طاح راح، طاح راح اي واحد ما يهمنيش فيه كبير صغير، معلم أستاذ مدير ماعندناش كل كيما هكذا مانراطيش خلاص تسما الواحد شغل متفائل بشوي بشوي حتى الواحد عاد يتقبل في الموضوع ولى خرج ولى يصبر روحو."

غلاف الملابس: يعطي فارس أهمية كبيرة للملابس التي يرتديها مع حرصه على انتقاء الماركات العالمية : " التبياش addidas sans pitié، لازم تلبسي مليح تحسي روحك مليح باينة لازم paradiome لاخر " أما العطر فقد توقف عن استعماله لأنه يضره و كان يستعمله من قبل بكثرة "و الريحة والو تضرني كي

نستعملها تضرني حبستها من قبل نديرها sans pitié وشنهي تضرني تولي تطلعلك الضغط يحمار وجهك توليلك حساسية".

غلاف الذاكرة : فيما يخص ذاكرته فهو لا يتذكر و أصبح كثير النسيان، حيث يعاني فارس من خلل كبير في الذاكرة و عدم القدرة على الاحتفاظ بالذكريات و استرجاعها " ننسى، وليت ننسى sans pitié ، العامين لخرين هاذم الواحد يْلَز روحي يلز روحي ياسر راكي فاهمة، حتى الذاكرة خلاص ماعدتش نحكم مليح، n'lacher" و هكذا أصبح فارس يلجأ للنوم و كلامه مع نفسه كطريقة لتفريغ الضغط و كمهرب.

" الواحد يولي يهرب للرقاد و يهرب منا و يهرب منا و يهرب منا و يهدر مع روحو و يهدر منا راكي فاهمة رانا قاع نهدروا مع روحنا ماكانش لي مايهدرش مع روحو" و الكلام مع الذات، فبالنسبة له الخطاب الداخلي الذاتي ينبغي أن يكون مسموعا.

و عن علاقته بوالديه يخبرنا فارس بأنه اقرب إلى أمه منه لأبيه لان والده كان دائم الغياب إذ انه يعمل في الصحراء" قريب للام (يضحك) حتى شغل بابا كي شغل ماهوش مخلي عليا الحق، نسكيفيلها اما، الناس اكل يسكيفيو للعجوز شكون يسكيفيلها، بابا ماشي عايش معانا ياسر، خدام في الصحراء، ماتربيناش معاه خلاص، شغل كان يضرب بالشهرين بالثلاثة شهر مايجيش، و périoda هاذي كي كبرنا شوي ولى يخدم شهر بشهر" فيصف أمه بأنها كانت صعبة و كانت تمارس عليهم العقاب الجسدي و كذلك الأب، و بأنه غير مقرب لأبيه مثل أخيه الأكبر و أشار إلى محدودية التبادل الاتصالي معه و يرجعها كسبب لعصبيته.

" كنا صغار كانت واعرة ياسر، الضغط عليها راني فاهم ضغط كبير، واعرة، حنينة بصح واعرة و تضرب normale بالتويو، بابا يضرب بالتريسيتي sans pitié، يركب الرالو normale مهبول، علابالك بالتريسيتي sans pitié واعر واعر هو واعر أصلا، عقليتو واعرة "

كما يذكر فارس شعوره بالغرابة الجسمية المرتبط بمرض الصداف: " عليها قتلك راني قاعد نتحول (يضحك)، أواه نولي واحد ما يعلمش راكي فاهمة "

و عند ظهور علامات المرض عليه يصف إحساسه كالتالي" عييت ما عدتش نحب نخزر راكي فاهمة، même كي نداوي بـles pommades و منا راني نتفرج منا و منا sinon تتعبي راكي فاهمة" حيث يحرص فارس على إخفاء مرضه حتى عن اقرب أصدقائه، لأنه لا يحتمل فكرة أن يشفق عليه احد ما فهو لا يحب أن ينظر لجلده و إذا انتبه احد المحيطين به إلى مرضه : " نقطة ضعف، نقطة ضعف، نقطة ضعف و الحمد لله، تسما الواحد ماهوشي طايح حتى من عين واحد و الواحد راهو محافظ على روحي راكي فاهمة."

4. 1. 2 برتوكول الرورشاخ: فارس25 سنة.

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحة I ''11 1. 8 خفاش..، شغل أكل جايين	(هنا قلت خفاش؟) [Toute la planche] البلاصة اكل كلها خفاش، راني مركز معاك	G kan + C' kob A/Elém

Ban déni D K+ H Gz K - FE kob Hd/Elém ⟶ C'	كي الحيوانات راكي فاهمة كيفاه (يبتسم). 2 ٨. شغل واحد قاعد هكذ و هاز يديه و ركبيه بايين و إيديه باينين، ماعليش نقلبها ؟ و لا هكذ و خلاص؟ (كيما تحب). شغل راكي فاهمة 3٧. بشر خارجة منو النار هكذ، شغل هو واقف هكذا و النار طالعة منو.	على ذيك، راني نعرق، راني معاك شغل التركيز، راكي فاهمة، شغل خفاش طاير راكي فاهمة، خفاش طاير بعد ماهوشي شغل m'installé و لا، قاعد طاير، قاعد يطير(؟) ، أكحل يبان أكحل (يبتسم) اللون تاعو و الشكل تاعو كي يعود طاير، راكي فاهمة، ممكن نص راهي غير للخفاش راكي فاهمة، تسما للخفاش، و كي شغل النار راهي شاعلة فيها، بصح كي قلبتها هكذا قتلك النار شاعلة، ذيوبا راكي فاهمة. (قلت واحد قاعد؟) [D4 Partie centrale avec le gris clair du bas] هاهو باين عبد هاز يديه. (قلت بشر خارجة منو النار؟) [D4 Partie centrale avec le gris clair du bas] بانلي شغل بشر، هاذو يديه هاذوا ركبيه شغل طايح و النار طالعة منو و ركبيه شغل طايح و النار طالعة منو، شغل يديه و هاذو ركبيه، طايح و النار طالعة منو و النار شاعلة من وراه، ماكانش راسو راكي فاهمة؟ (ايه)، كي شغل مازالو واقف لهنا، ما بانليش كي شغل راسو ماكانش ركبيه طايحة في الأرض و يديهم حاطهم، طايح في الأرض و النار شاعلة من وراه، شاعلة فيه ماكانش le corps تاعو من لفوق قاعد نحكيلك واش قاعد النار شاعلة من وراه بعد راكي فاهمة ؟ (ايه) هاذي أكل نار، كي

4.> كاين زوج ذيوبا، ذيب منا و ذيب منا normalement هكا ça y est 2'21''	شغل نار شاعلة فيه، شغل رجليه بصح مافهمتش، شغل راسو ماكانش، راسو ماكانش شغل النار طالعة من و من شاعلة فيه في les cotés (بشر؟) ركبيه و يديه راكي فاهمة ، يديه كيما هكذاك، خفاش طاير و النار شاعلة فيه في جنحيه، تسما عندها زوج معاني فيها زوج معاني، خفاش شاعلة فيه النار في جنحيه (النار؟) كي شغل النار يطير الواحد تاعها راكي فاهمة ، كي شغل لهب حتى في لكحل، نار شغل حاجة قاعدة تاكل في بعضاها شاعلة في بعضاها، و عندو كي شغل، كي شغل فيها معاني ياسر، راكي فاهمة نحكيلك واش صاري فيه، شغل هو متكي راكي فاهمة و قاعدين يقطعوا فيه، راكي فاهمة (يبتسم) هو راقد متكي، راكي فاهمة، راقد متكي تأَثْر (علامات تأثر) (يتنهد) شغل راني بكيت بديت في حاجة نكملها مانرجعش فيها (يتنهد) النار. [D13 Les deux grandes parties latérales (D2×2)] (قلت زوج ذيوبا ؟) [D13 Les deux grandes parties latérales (D2×2)] هاهو ذيب من و ذيب من باينين من شكلهم بلي ذيوبا راكي فاهمة.	D F+ A Symétrie
اللوحة II 15'' ٧٨ 5. كي شغل واحد طايح هكذ، واحد طايح راكي فاهمة	(هنا قلت كي شغل واحد؟) [Dd35 Rouge supérieur (D12) + partie	

مضرور m'blessé > نشوف في حاجة حابة تخرج منو (يلمس اللوحة).	supérieure du noir latéral (Dd13)] طايح مضرور و الدم m'blessé شغل هاذو رجليه و ركبيه هنا، هاهي رجليه و ركبيه طايحة من شغل يجري منهم الدم بعد كي ندخل منا هنا تولي كي الحيوان هنا. (قلت حاجة حابة تخرج منو؟) كي شغل الدم كي شغل الدم تاعو، و كاينة حاجة تخرج منو راكي فاهمة، مضرور و حاجة قاعدة تخرج منو، رحت لبعيد يوجعوا في الراس، حوايج خارجين منو، وصفتلك قتلك كاين حيوان هنا.	Dd K⁻ C kob H/Sang
٧ 6. كاين cœur استسلمت (يبتسم) ça y est 1'46''	كاين cœur في النص، الفراغ هذا complet cœur(قلب؟) [Dbl5 Grande lacune centrale] راهو باينلي cœur، شكل تاعو cœur و كاين فراغ في النص، (حيوان خارج منو؟) بشر و لا حيوان، كاين شكل كلي وجه و عندو هاذي خارجة. Réponse additionnelle : [Saillie latérale supérieure du noir] [Dd F- Ad] أنا باانلي وجه تاع قرد راكي فاهمة (يبتسم) وجه قرد normale كيما تشوفي وجه قرد، بصح ماتشوفيش فيه كي شغل على les cotés عاونيني شوية؟ (حاول) مانيش حاب نركز كيما قبيلا راكي فاهمة، اسمحيلي دقيقة . Réponse additionnelle: [D3 Rouge inférieur] [D FC- Anat] كي شغل هنا cœur وهنا cœur على الجيهتين،	Dbl F- Anat

	cœur تاع بنادم قلب تاع بنادم و لهنا كيف كيف، هذا قلب شغل مرسوم cœur و هذا قلب تاع بنادم (؟) شغل كيما تهزيه كيما هكذ في يدك، كيما القلب تاع بنادم في يدك، شغل كيما تشوفي القلب تاع بنادم راكي فاهمة شكلو و لونو راكي فاهمة شغل فيه ça y est واحد مضرور m'blessé ركايبو ركبتو كلي شغل يبان غير طرف ركبتو كي شغل يسيح منها الدم.	
اللوحة III 5'' ٧٨ (قام بضرب رأسه بالبطاقة) 7.عنكبوت هذا، عقرب عقرب. 8. كرافاطة تاع costume > هذا واش شفت فيها.	كاين عنكبوت، عقرب. [D1 Les deux parties noires latérales+le D noir médian (le noir en totalité)] العقرب هذا رجليه، و هذا فمو و هذا راسو، لكحل أكل عقرب، باين عقرب راكي فاهمة شكلو عقرب، العقرب كحلة راكي فاهمة ؟ (يبتسم). (و قلت ثاني قرافطة ؟) راهي باينة، ماكانش costume grafata, بلا costume [D3 Rouge central] راهي باينة قرافطة الشكل تاعها قرافطة، هاذو هوما، حوايج ماشي موضحينهم، مقابلين بعضاهم الرقبة راهي طويلة، راكي فاهمة يشبهوا للراس تاع الدندون تاع dinde، راس تاع dinde Réponse additionnelle : [Dd6 Partie supérieure latérale] [D kan⁻ Ad] و كاين حيوان ذيلو طويل. [D2 Rouge latéral supérieur]	D FC'- A D F+ Obj Ban vestimentaire (réponse peau)

٧ 9. حيوان ذيلو طويل هكذا مافهمتوش واشني هو، بصح مافهمتوش قط و لا كلب و لا < هذا ما كان. 2'1''	و هنا حيوان ذيلو طويل كي شغل واقف وقفة، كي شغل رجليه التوالى قاعد عليهم، و هاذو رجليه شغل m'posé m'posé عليهم، مايبانش possible يكون مايكونش قط و لا كلب، مايكونش.	D kan + A
اللوحة IV 25'' ٨ 10. papillon فوضى كبيرة هاذي <(يبتسم) فوضى كبيرة.	(قلت papillon؟) نحوها من هنا، هاذي أكل. [Toute la planche] papillon la façon (؟) الشكل تاعها تجي طايرة راكي فاهمة.	G kan+ A
< 11. بشر خشمو خارج كبير، فمو محلول هكذا.	(و قلت بشر خشمو خارج ؟) [Dd8 Extrémité de la grande saillie latérale inférieure droite ou gauche(Dd2)] قتلك خشمو طويل ياخي كي شغل و بانلي كي شغل الدماغ تاع بشر راكي فاهمة خشمو طويل فمو محلول، هاهو الخشم تاعو راكي فاهمة طويل هكذا خارج و تنحي الخشم يولي وجه تاع mongle Réponse additionnelle : [Dd8 Extrémité de la grande saillie latérale inférieure] [Dd F– H] راكي فاهمة، شغل إلا وصفتولك وجه تاع بشر، شتي mongolien شتي وجه كيما هكذا، جاي من رقبتو شغل معمر و راسو معمر.	Dd kp– Hd
٨ 12. تقولي ميك، تقولي ميك ٨ طيارة تاع ميك، هاذيك لي ماشي طيارات أكل، لي	(قلت طيارة تاع ميك ؟) [Toute la planche] تاع الشبح، أكل كيما راهي، الشكل تاعها و هي	G FC' kob + Obj

مايحكمهاش الرادار هاذيك (يبتسم)، الطيارة تاع شبح يقولولها تولي كيما هكذ، هاذي هي.	طايرة كلش طاير، كلش طاير papillon طاير و الطيارة طايرة راكي فاهمة، الشكل تاعها و aussi اللون تاعها كحلة.	
13. كاينة إشارة هكذاك (يقلد الحركة بأصابعه) إستسلمت. 2'25''	(قلت كاينة إشارة بالأصبع؟) [Dd 21 Saillie du bord supérieur latéral] هاهي، هذا داير هكذ و هذا داير هكذ، شوفي هنا شغل دبزة تاعو و داير هكذا و هاذي كي شغل إشارة بالأصبع، راكي فاهمة الأصابع مدبزهم هكذا مدبزهم، إشارة بالأصبع شغل يوري بالأصبع هاذي (يشير الى السبابة) normalement هذا واش ذكرت و لا كشما قولبتك في حاجة؟	Dd kp⁻ Symbol/Hd
اللوحة V 18'' 14. ٨٧٨ كاين جنحين منا هنا.	(كاين جنحين؟) من coté هذا و تمساح هذا، (جنحين؟) [D4 Partie latérale droite ou gauche] لالا ماشي من اللون الشكل تاعهم.	Do F+ Ad
15. ٨ كاين تمساح.	(قلت تمساح ؟) crocodile [D10 Extrémité de la partie latérale] راس تاع تمساح حال فمو، ماعندوش سنين و لا، ماكانش السنين، الشكل تاعو.	D kan⁺ Ad (réponse peau)
16<>٨. واحد قاعد يعيط حال فمو، هكا ماش عارف (يبتسم) وجهو هنا.	(و قلت واحد حال فمو يعيط ؟) [Dd23 Bordure inférieure de la partie latérale] هنا باين وجهو، شكلو راهو يعيط.	Dd kp⁺ Hd

17. و كاين دب، راس تاع دب هذا.	(قلت ثاني راس تاع دب ؟) [Dd5 Saillie latérale de la bordure supérieure de D4] هاوليك هاهو فمو و خشمو الشكل تاعو.	Dd F– Ad
هاذي باش نوصفها مالقيتش كيفاش نوصفها ٧ 18. كاين رجلين تاع ماعز، زوج رجلين تاع ماعز..	(قلت ثاني رجلين تاع ماعز ؟) [D9 Les deux saillies médianes inférieures (Dd3×2)] الشكل تاعهم.	D F+ Ad
< 19. ممكن حيوان هذا مانقدرش نوصفولك عندو وذنين كيما هكذا راكي فاهمة و لاَبْدْ رايح يصيد، بديت نعرق، التركيز برك. 2'52''	(قلت ممكن حيوان عندو وذنين؟) [Toute la planche] عندو كي شغل الدماغ تاعو بصح كي تلصقيه مع بعضاه يولي هذا الجناح، و هذا رجليه الحيوان طاير بعد هاذوا الجنحين تاعو، رايح يصيد كي شغل طاير راكي فاهمة و قاعد يقوبر(يصيد؟) شغل مْوَقف وذنيه راكي فاهمة بيان concentré على حاجة.	G kan+ A
اللوحة VI 33'' ٧٨>٨ 20. حيوان لي يعظ الصغير هذاك الصغير لكحل، الصغير هاذاك كيفاه يسموه، لي يعضه ذاك عندو في فمو عندو هاذو في فمو يعظ بيهم، كيما نقولوا بكوش صغير، بخوش لكحل كاين وجه تاعو دماغ تاعو وين يحكم يعظ عندو هاذوما يعض بيهم فاهمة ؟ يعظ بيهم.	(هنا قلت حيوان يعض ؟) [Dd 38 Petits mamelon et crochets de la bordure inférieure médiane] كي يعض يقفلهم زعما قتلك (؟) البخوش لكحل لي كي تعفسيه يجي كاسح راكي فاهمة هو كاسح بعد كي تعفسيه شغل يطرشك كاسح (كاسح؟) كاسح كي تعفسيه ماعندك ما رايحة تديريلو solide تمعسيه و يقعد يمشي راكي فاهمة، فم تاعو شكل تاعو و aussi اللون تاعو parce que هو كحل يجي.	Dd FC' kan+ Ad

21. كاين فم تاع حمار، فم تاعو برك باين (يقلد الحركة بيده) ça y est (يضع يده على جبهته). 2' 1''	(و قلت فم حمار؟) [Dd 7 Extrémité supérieure de l'axe médian] هاهو فمو الشكل تاعو، كاين غير هو ياحسراه، حتى شناوة ياكلوه حنا نعيدوا بالكبش و هوما يعيدوا بالحمار، الشكل تاعو و اللون أكحل كاسح، هذا ماشي أكحل normalement هاذي هي هاذوا بصح ماعندهم حتى علاقة كي شغل رسم و خلاص رسم و خلاص كي شغل واحد قاعد يرسم ماعندهم حتى ماعندهم حتى مايدلوش حتى شكل.	Dd FC'– Ad Critique du matériel
اللوحة VII 21'' ٨٧٨ 22. كاين زوج مقابلين بعضاهم كيما هكذ. 23 ٨. شغل يشوف روحو في المراية. ٧ (يبتسم) شغل حاجة قاعدة تتبخر من فمو، خارج من فمو ٧ 24. تسما لي شافو قاعد يتبخر هكذا، معكوس هنا (يبتسم) شغل لي شاف روحو في المراية و منبعد كي تقلبيها، لي شاف أكل قاعد يتبخر، أنا بانتلي كيما هكذ يخي نقدر نهدر normale ؟ (ايه) كل شيء راح سدى، هذا	(قلت زوج مقابلين بعضاهم؟) [D15 Tiers supérieur+tiers médian latéral, droite et gauche] يشوف روحو في المراية. [D2 Tiers supérieur+tiers médian latéraux (D1+D3)] يعطيك الصحة، من الشكل بعد نفس الشكل بعد. (و قلت حاجة تتبخر منو؟) [Toute la planche] يعطيك الصحة كي شغل هو نفسو لهنا راكي فاهمة هذاك بعد نفسو هنا هو بعد لهنا، الشكل هذا هاهو هنا نفسو كي شغل.. كي شغل برشة تعابير، كي شغل قاعد يطيش في الدخان تاع الشيشة راكي فاهمة دخان يشبه دخان الشيشة يدير سحاب راكي فاهمة سحابة تاعو هنا	D K^+ H D K^+ H/Abstr Rem symétrie Gz kp^- E Hd/Frag → C' Clivage

ما كان كل شيء راح سدى. 1'2''	(سحاب؟) شغل شكل تاعو شيشة كي ترميها كي شغل تدير سحابة كيما هاك بيضاء سحابة بيضاء، الشكل برك. دخان [D4 Tiers inférieur en totalité] شغل هذا مقلوب هذا عين تاعو راكي فاهمة، راكي فاهمة هنا راهو فم كي تقلبيها تلقاي هذا ولى هنا، شغل زوج وجوه هوما راكي فاهمة، زوج وجوه الوجه الخير راهو باين أنتيك bien وجهو مْشَوه تاع وجهو تاع شر ça y est	
اللوحة VIII 6'' ٨ 25. كاينة حرباء ٨ كي شغل كل متناسق مع بعضاه علابالك.	(هنا قلت كاينة حرباء؟) [D1 Partie rose latérale] اسمحيلي parce que كاين coté هكذا تشوفيها حرباء راكي فاهمة هاذي الشكل و اللون parce que تتبدل هي la couleur تاعها.	D FC+ A Ban
٧ 26. شغل كي تقلبيها كيما هكذا يولي حيوان واحد أخر، كلش لاصق في بعضاه، هوما أكل حيوانات راكي فاهمة مترابطين مع بعضاهم أكل.	(قلت يولي حيوان اخر؟) [D1 Partie rose latérale] هيه كي تقلبيه كيما هكذ يولي، هكذا حرباء ...حيوان واحد اخر بصح ما نقدرش نوصفولك كيفاه هو، بعد هنايا هكذا راكي فاهمة حيوان كيما جاي واطي و يجي عالي من لقدام واطي من التالي و عالي من لقدام كيما الضبع بعد، كيما الضبع يجي واطي من التالي و عالي من لقدام راكي فاهمة واطي من التالي و مهزوز من لقدام.	D F- A Ban
27. شغل يد في يد راكي فاهمة هذا في يد و هذا مربوطين مع	(قلت يد؟) [Dd 28 Coté du gris en haut]	

هذا، و يد واحدة الكل، في الاتحاد قوة. 1'24''	هاهي اليدين، شغل مانقدرش نوصفهالك يد و خلاص و هذا حاكم هذا و هاذو حاكمين مع بعضاهم و هذا حاكم مع هذا راكي فاهمة كلي شغل دايرين إتحاد و خلاص يعطيك الصحة.	Dd kp+ Hd/Symbol
اللوحة IX 41'' 28 ٧٨. خمسة أصوابع، كاين صوابع هكذ، اي حاجة نقدر نوصفهالك يخي ؟ شغل يوريلهم الصباع نشرحهالك يخي نعبرلك عليها؟ (نعم).	(هنا قلت 5 أصابع؟) [Dd21 Traits entre la base du vert latéral (D1) et la partie médiane de la rose inférieure] الشكل تاعهم راكي فاهمة.	Dd kp+ Hd
٧ 29. شغل هذا يوري فيه بالصبع هكذا (يقلد الحركة) (يبتسم) نوريلك، شغل هو يوري فيه بالصبع.	(يوري فيه بالصبع؟) [Dd Un des cotés de la partie supérieure de la partie médiane du rose inférieur (Dd10)] هاهو كي شغل صبعو صبعو طويل، صباعو طويل مداير هكذا، يديرلهم دبزة هكذا و يوري صبعو طويل (يبتسم) ماشي.	Dd kp– Hd
و 30.هو داير شغل عاطيه بظهرو، عاطيه بظهرو راكي فاهمة؟.	(قلت هو عاطي بظهرو؟) [Dd Moitié latérale du tiers inférieur rose (D6)] هو راهو رايح راكي فاهمة حاجة رايحة لهنا حاجة رايحة شغل معاودة هنا و هنا.	Dd kan– A
داير سْعَال ٨ 31. ماشي في وجهو داير، بانتلي كيما هكذ، سْعَال شغل bizon تاعو طايح (اللعاب) طايح كيما طفل صغير شغل هابطين عليه (يمس ذقنه) < (يبعد البطاقة عنه) واحد حاب	(قلت السعال تاعو طايح bison) [D1Vert latéral] فمو هاوليك و السعال هذاك، الشكل تاعو ماشي على اللون (قلت واحد ياكل واحد قوي و واحد ضعيف؟) واقيلا ماشي في photo هاذي، هاهم ليك صح راكي فاهمة حال فمو جاي فمو محلول	D kan+ Ad Scène

ياكل في واحد و واحد بانتلي قوي و واحد ضعيف (يلوح بالبطاقة) شغل غير صغير غير راسو و هذا يكومبي. 3'16''	يعطيك الصحة، هذا القوي و هذاك الضعيف كبير عليه، حيوان راح ياكلو بعد شغل هذا قوي عليه و هذا ضعيف، شكلو. Réponse additionnelle : [D3 Tache orange supérieur en entier] [D C kob A/Elém] و اللهب راكي فاهمة و النار شاعلة فيهم بين زوج هاذي نار complet من اللون تاعها راكي فاهمة يعطيك الصحة خرجي الخضرة، هاذيك أكل نار هذاك اللون تاعها y'defender راكي فاهمة كي شغل النار شغل تعبير تاعها كي شغل معنى باهي برك راكي فاهمة؟...شغل كي شغل في زوج قاويين من لاخر كي شغل و هذاك بينو راهو قاوي عليه كي عاد شغل حالو فمو رايح ياكلو راكي فاهمة، النار شاعلة فيهم كيما نقولوا نحنا تولي تعبير واحد اخرى نار شاعلة فيهم ماشي النار النار.	
اللوحة X 18'' ٨. يبان 32. حشيش تاع نبتة، هكذ. ٣٣٨. كاين زوج قاعدين يضاربوا مقابلين بعضاهم. ٧٨٨ 34. مَعَمْرَة عنف تصويرة هاذي علابالك ؟ < الظاريب	(هنا قلت يبان حشيش تاع نبتة؟) [D1 Bleu latéral] الشكل تاعها. (قلت زوج يضاربوا ؟) [D8 Parties latérales du gris médian supérieur] ماتقدريش توصفيهم ماهوش شكل تاع حيوان ماتقدريش توصفيهم ماهو حيوان ماهو إنسان راكي فاهمة حاجة خيالية. (أكل مضاربين؟) [Toute la planche]	D F+ Bot D/D K⁻ (H)/Abstr Scène Gz kan+

داير حالة من هنا من هنا، أكل ضاريب هنا و هنا، اكل مضاربين ٨ كلش مضارب كاينة وليمة لهنا في النص راكي فاهمة و أكل مضاربين عليها. 2'26''	الدبزة (يبتسم) أكل مضارب كاينة وليمة في النص راكي فاهمة. [D3 Orange médian] راهي كاينة وليمة في النص هاذي هي الوليمة راكي فاهمة، حاجة مضاربين عليه في النص، كاينة حاجة يضاربوا عليها، راكي فاهمة، شغل شكون يوصل ليها يديها راكي فاهمة شغل رمز برك ماتقدريش راكي فاهمة.	Abstr/Aliment

التحقيق حول الحدود:

III: (يقدروا يشبهوا لعباد؟) قتلك الرقبة طويلة، اسمحيلي دقيقة، ممكن ممكن وجه تاع dinde ممكن ممكن ما تبعديهاش.

اختبار الاختيارات:

الاختيار الايجابي+:

VIII+ : شغل في الاتحاد قوة و هوما متحدين، باهية راكي فاهمة.

VII+ : شغل قاعد مقابل المراية كي شغل قاعد يهدر مع روحو، وجه خير و وجه شر شغل و الشر قاعد يخرج منو، كيما هكذا، دخان تاع الشيشة و لا تاع واه يخرج وجه الشر و يقعد الوجه المليح مليح.

الاختيار السلبي-:

III-:عقرب راهي ماشي كاملة راكي فاهمة كرافاطة بلا costume ما تركبش مع بعضاها كرافات بلا costume حاجة ماهيش تاع راكي فاهمة، كاين حيوان و دَايْرْ نقولوا حنا يدّورْ على ذيلو.

X-: كي عادوا يضاربوا شغل كيما حاجة شغل مضاربين على حاجة ماعندها حتى معنى.

المخطط النفسي (Psychogramme) :

R = 34 R.Com=5 TT: 39'29'' T. lat. Moy : 20'' T./rép. : 25'' T. App G D Dd Dbl TRI : 6K/4,5 C Form Comp :19 k/1 E RC% = 29%	G = 07 20% dont 3 Gz D= 16 dont 1Dbl 47 % Dd = 11 32%	F+ = 5 F- = 3 K= 6 kan = 9 kob =3 kp =7 C= 1 FC=1 FC' = 5 FE =2	A = 09 F % = 23 % Ad = 7 F + % = 62% F % élargi = 76% F +% élargi = 69% H = 4 A% = 47% (H) = 1 H % = 35% Hd = 8 Ban = 03 Elém = 02 Anat =01 Obj =01 Sang =01 Choix + : VIII, VII Choix- :III,X

4. 1. 2. 1 تحليل بروتوكول الرورشاخ :

I . التحليل الكمي:

- *الإنتاجية*: جاءت إنتاجية البرتوكول مرتفعة (R =34) و هي تتراوح في قائمة المعايير بين(R=20-30)

أنماط الإدراك :

- الإجابات الشاملة: (G% =20) جاءت متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (G%=20 à 30%)
- الإجابات الجزئية الكبيرة (D% =47) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (D%=60 à 70%).
- الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd% =32) جاءت مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي (Dd%=10%).

7 *المحددات* :

- الإجابات الشكلية: (F% =23 %) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي (F%=60 à 65%)
- الإجابات الشكلية الموجبة:(F+% =62) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي(F+%=70 à 80%)
- الإجابات الشكلية الموسعة (F% élargi= 76%)
- الإجابات الشكلية الجيدة الموسعة (F+% élargi= 69%)

8 *المحتويات*:

- المحتويات البشرية:(H% =35) جاءت المحتويات البشرية مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي (H%=15 à 20%)
- المحتويات الحيوانية :(A% =47) جاءت المحتويات الحيوانية مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي (A%=35 à 60%)
- نسبة الإجابات اللونية (RC%=29%) جاءت مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي(RC%=30 à 40%)
- المحتويات الشطرية :(Frag% =00)
- المحتويات التشريحية :(Anat% =00)
- الإجابات الشائعة (Ban%=8) و نسبتها منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي(Ban%=20 à 23%)

II. التحليل الكيفي :

الانطباع العام حول الاختبار:

تطلعنا النظرة الأولية لبرتوكول فارس على انه ثري من حيث اللغة المثقلة و المحملة بالبروزات الهوامية و الإسقاطية كاستجابة للتحريضات الكامنة للبطاقات، و رغم ذلك فان الإنتاجية متوسطة بالنظر الى الوقت المستغرق لإعطاء 34 اجابة اي بمعدل ''25 لكل إجابة، و هو زمن قصير جدا، تميز الخطاب بالدخول المباشر في التعبير بدليل متوسط زمن الكمون القصير و اطول وقت كمون سجل في البطاقة IX (''41) ذات الرمزية الامومية، و ترافق أحيانا بتعليقات ذات وجهة هجاسية و هذا في التحفظات الكلامية مثل" كي شغل " في بعض البطاقات مثل II ، " كاين " في البطاقات (V,VII,VIII) كطريقة لعدم الانخراط العاطفي في الاختبار و "يبان" في البطاقة X.

تميزت لفظية فارس بغياب استعمال الضمير المتكلم "أنا" مع التركيز في إعطاء المدركات على فحص جردي بدون انخراط شخصي" كاين...و كاين"، و في المرات القليلة التي تحدث عن ذاته كانت مصبوغة بتصورات العجز " مالقيتش كيفاه ، مانقدرش" و هذا في البطاقة V، كما نلاحظ بان المرة الوحيدة التي استعمل فيها الضمير أنا في البطاقة VII، " أنا بانتلي كيما هكذ يخي نقدر نهدر normale ؟" في سياق تشكيكي للذات مح الحاجة للاستناد على الباحثة كانا مساعد (moi-auxiliaire) و هذا ما يؤكده كثرة اللجوء الى الباحثة و الذي ظهر منذ البطاقة I و لاحقا في البطاقات VII,IX مع تعبيره المتكرر عن حاجته لان يفهم من قبلها " راكي فاهمة ؟" و هو ما يشير إلى إشكاليات عميقة في تصور الذات و الأغلفة النفسية.

1 .المقاربة المعرفية:

أ.أنماط الإدراك :

-الاجابات الشاملة : (G% =20)

رغم تنوع التناول الإدراكي للبقع من الإجابات الشاملة (G) إلى الجزئية بأنواعها، فان نمط توزيعها و نوعيتها يدل على ضعف الصلة بالواقع، بفعل قلة الإجابات الشاملة (G=20) و التي تكشف عن الجهد من اجل بناء حدود واضحة، كما في الإجابات (1،10،11،19) في البطاقات المعتمة (I,IV,V) واحدة منها فقط إجابة مألوفة مبتذلة في البطاقة I، يتبعها باجابة شاملة مركبة فاشلة يقدمها بعد التحفظ الكلامي: " بشر خارجة منو النار هكذ، شغل هو واقف هكذا و النار طالعة منو" بدون تعريفه في حركة عدوانية تجاه الذات.

يلجا فارس في البطاقة IV الى اجابتين كليتين : الاولى حيوانية " papillon " و الثانية مدرك ميكانيكي " طيارة ميك" ثم في البطاقة V بطاقة تصور الذات لا يتمكن الا بصعوبة من تجميع اجزاء الصورة في مدرك حيواني مجهول الهوية " حيوان هذا مانقدرش نوصفولك عندو وذنين و لاَبْدْ رايح يصيد" ثم حتى البطاقة VII : " حاجة قاعدة تتبخر من فمو تسما لي شافو قاعد يتبخر" ذات نغمية اكتئابية مع تلاشي للحدود ثم في البطاقة X : " اكل مضاربين، كاينة وليمة لهنا في النص" مشهد عدواني في سياق تنافسي.

-الإجابات الجزئية الكبيرة (D=47): منذ البطاقة I بإجابتين جزئيتن كبيرتين D F+ و إجابة جزئية كبيرة ذات شكل سيء، في البطاقة II " إجابة جزئية كبيرة في الفراغ الأبيض.

-الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd=32): و التي جاءت نسبتها مرتفعة جدا فتأتي لتؤكد إستعمالها كدفاع عقلاني يخفي بعدا إسقاطيا متعلقا بنزوات جزئية بدائية قبل تناسلية، ذات غلبة فمية، اثارت اللوحتان I,II اشكاليات عميقة لدى المبحوث حيث ظهرت الرمزية العدوانية الغيرية "يقطعوا فيه "، " بشر خارجة منو النار" بدءا من البطاقة II يكشف في تصور إنساني عن الصدمة و الجرح النرجسي "واحد طايح مبليسي" اجابة ذات شكل سيء، و في البطاقة IV ، الإجابة 11 و 13 و كلاهما إجابتان بشريتان جزئيتان "بشر حال فمو" "إشارة بالأصبع" و في البطاقة V مع اجابتين جزئيتين متتاليتين " واحد قاعد يعيط حال فمو" والثانية " كاين دب، راس تاع دب هذا"

ثم في البطاقة VI باجابتين جزئيتين و في البطاقة VIII : " يد في يد راكي فاهمة هذا في يد و هذا مربوطين مع هذا" و IX ثلاثة اجابات جزئية صغيرة ، أغلبية الإجابات الجزئية الصغيرة مرتبطة بمدركات جزئية لتاكيد التمسك الدقيق بالواقع.

ب.المحددات الشكلية:

اهتز الدفاع التشكيلي لدى فارس أمام البروزات الإسقاطية و تاتي نسبته الضعيفة (F=23%) و هو ما لا يتفق مع نسبة التشكيل الناجح (F+%=62) فاالنجاح الادراكي الجيد رغم انه مقبول الا ان فعاليته و التحكم في محتوى الاسقاطات يبقى ناقصا (F % élargi = 76%) و بالتالي ضعف قدرات الاحتواء لدى فارس.

2.الدينامية الصراعية :

يبدو نمط الصدى الحميم (6K/4,5C) منطويا مختلطا بتفوق القطب الحركي على القطب العاطفي و تؤكد الصيغة الثانوية هذا الميل الى الانطواء و سيطرة التوظيف الخيالي على العواطف (19 k/1 E) عبر تفضيل الانطواء النرجسي المجسد في الإجابات الحركية الصغرى، و هو ما يتفق مع نسبة الاستجابات اللونية المنخفضة (RC% = 29%)

الإجابات الحركية :

- الحركات الانسانية(K=6)

نلاحظ حضور قوي للحركات الإنسانية (K=6) ما يشير لحضور فضاء خيالي ثري نشير للتمركز حول الذات، و غلبة الليبيدو النرجسي على الليبيدو الموضوعي، فالحركة الإنسانية الأولى تظهر من البطاقة I و تخص تصورا إنسانيا مجهول الهوية " شغل واحد قاعد هكذ و هاز يديه " المدرك جيد شكليا، الحركة المسقطة فاترة غير علائقية، التقمص غامض تليها مباشرة " بشر خارجة منو النار هكذ، شغل هو واقف هكذا و النار طالعة منو" المحدد الشكلي سلبي، الحركة المسقطة قوية، غير علائقية، التقمص غامض.

و التي تجمع بين الفتور و النشاط، و في البطاقة II " كي شغل واحد طايح هكذ، مضرور m'blessé > نشوف في حاجة حابة تخرج منو" و التي يسبقها بتحفظ كلامي عن التصور الانساني يعكس الشك و الصعوبة للاعتراف بهذه الصورة الانسانية المجروحة و المهددة.

تختفي الإجابات الحركية إلى غاية البطاقة الثنائية التناظرية (VII) المدعمة بتقديم اجابتين حركيتين انسانيتين الاولى :"زوج مقابلين بعضاهم " الإدراك جيد، الحركة المسقطة فاترة، علائقية، التقمص غامض" زوج "، و في الثانية يستبدل التصور الثنائي بتصور نرجسي اين يصبح الشخص ينظر الى نفسه "يشوف روحو في المراية" متعلقة بشخص غير معرف الا بالنسبة لذاته في علاقة مرأوية (تقمص نرجسي) ذات محدد شكلي جيد، حركة فاترة، التقمص مجهول مع البحث المستمر عن استثمار صورة الذات في الاخر، و في البطاقة X "زوج قاعدين يضاربوا" المحدد الشكلي سلبي، حركة عدوانية غيرية، التصور الانساني خيالي و هنا تظهر صعوبة التقمص.

نلاحظ غياب الحركة الإنسانية عن لوحة الابتذال (III) و الصعوبات التقمصية التي دفعته في اللوحة الثالثة الى عدم الالتزام بتمثل الصورة الإنسانية المبتذلة و اختار بدلا من ذلك صورا حيوانية غامضة احيانا و ذات رمزية خطيرة و عدوانية احيانا اخرى مثل "العقرب"، مشيرا في التحقيق الى عدم الاكتمال " ماكانش grafata costume, بلا costume"

الحركات الصغرى:

يستثمر القطب الحركي بجانبه النكوصي (kan,kob) للدفاع بالقطب الفكري أمام القطب العاطفي.

الحركات الحيوانية:(kan = 9)

اما الحركات الحيوانية فتبدا بصورة حيوانية مبتذلة في البطاقة الأولى و متذبذبة في التحقيق بين الحركة و السكون "خفاش طاير" و في البطاقة III " حيوان واقف وقفة " و في البطاقة IV "papillon طايرة" و في اللوحة V في جزئية حيوانية "راس تمساح حال فمو" يجردها من طابعها الافتراسي الخطير عبر ميكانيزم الإنكار"ماعندوش سنين"، في البطاقة VI تتأكد الفمية السادية "حيوان يعظ" من خلال مدرك حيواني غير معرف.

يعطي فارس في اللوحة VIII تصورا حيوانيا يعكس تغير الأغلفة النفسية "حرباء" التي تغير لونها كخاصية تكيفية تحميها من الأخطار بحيث تحاكي بلونها لون البيئة المحيطة بها و هكذا فان لون جلدها يتغير باستمرار كانعكاس لتغير المحيط.

و يختمها في البطاقة IX "حال فمو " بالحركة الحيوانية التي تم تقديمها في سياق صراعي مصبوغ بتثبيت فمي سادي افتراسي يتعلق بالتهام الأخر(الإدماج الفمي) في صراع غير متكافئ، اما في اللوحة الأخيرة X فالحركة الصغرى العدوانية الجماعية و رمزية العنف شكلت دفاعا ملائما أمام الانشطار الذي تفرضه اللوحة، كما ان حركة النار في اللوحة I,II (kob) تشهد على البروزات الهوامية المتعلقة بمعاش صدمي جسدي.

حركات الاشياء (kob =3)

مرتبطة في اغلبها بحركات انسانية ففي البطاقة I حركة النار:" النار شاعلة طالعة منو" في معاش الاحتراق حيا، في البطاقة II حركة مرتبطة باجابة لونية خالصة " يجري منهم الدم" في سياق صدمي، في البطاقة IV: " طايرة الميك طايرة"

الحركات الانسانية الصغرى (kp=7) اغلبها مصبوغ بالتثبيتات الفمية و التي تظهر بدءا من البطاقة IV باجابتين "بشر فمو محلول" و " كاينة إشارة هكذاك (يقلد الحركة بأصابعه)" و اللتان تميزتا بفشلهما الادراكي و في البطاقة الموالية V : اين واظب فارس على موضوع التثبيت الفمي السادي " واحد قاعد يعيط حال فمو" و بعدها في البطاقة الثنائية VII و VIII و اخيرا في البطاقة IX بحركتين جزئيتين انسانيتين متعلقتين بعضو اللمس و الاتصال.

3. الاستجابات الحسية :

لاحظنا حساسية فارس للخصائص اللونية للبطاقات و خاصة اللون الاسود، اغلب الاجابات اللونية معطاة في اللون الاسود القاتم و خاصة اللوحات التي تبعث على ذلك (I,III,IV,VI) حيث ظهرت الاولى منذ اللوحة I و هذا عبر تقديم استجابة لونية سوداء (FC') مرتبطة بالشكل ظهرت في التحقيق: " أكحل يبان أكحل" و بعدها في النفس البطاقة اجابة تضليلية ثم في البطاقة III: " العقرب كحلة " يعود من جديد لاستعمال اللون الاسود و ايضا في البطاقة IV طيارة تاع ميك و في التحقيق اللون تاعها كحلة "و في البطاقة VI اجابتين الاولى على نمط سادي فمي: " حيوان لي يعظ الصغير هذاك الصغير لكحل"، اللون أكحل كاسح " فيما يخص فم الحمار و هنا تبرز الاشكاليات الاكتئابية و بعدها في البطاقة II تظهر اجابة تظليلية، في البطاقة II برزت الاجابة اللونية الخالصة دم و الذي يعبر عن الجرح النرجسي "واحد طايح مضرور mblessé"، و اخر الاجابات اللونية في البطاقة VIII : حرباء " تتبدل la couleur تاعها"

4.المحتويات:

– إذا ما عالجنا المحتويات فاننا نلاحظ كونها مكررة و غير متنوعة، فمعظم المحتويات الحيوانية و التي بلغت نسبتها (47= A%) مجهولة و غير معرفة " حيوان"، تؤكد الصورة الحيوانية المستثمرة بقوة الاتجاه الدفاعي لتجنب الاتصالات و العلاقات الإنسانية كما يشوبها الشك و عدم التأكد و المحتويات الإنسانية " بشر" "واحد " يذكر فيها أشخاص غير معرفين و هو ما يشير الى خلل في الهوية القاعدية للفرد و إشكاليات تقمصية عميقة فمثلا في اللوحة الثانية يسبقها بتحفظ كلامي عن التصور الإنساني يعكس الشك و الصعوبة للاعتراف بهذه الصورة الإنسانية المجروحة و المهددة. نسبة الإجابات البشرية (35=% H)، نسجل وجود النقائص في التقمصات الجنسية و التراجع الى تقمصات بدائية قبل التناسلية و جزئية خاصة الفمية "يعيط حال فمو" حركة جزئية.و هكذا فان الصور الإنسانية فتظهر ابتداءا من اللوحات الاولى I,II صدمية لتختفي لاحقا في اللوحة III دليل على الصعوبة في الاختيار التقمصي و التردد تجاهها.

4 .1 .3 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R):

التحليل الكمي للنسخة:

أ–نمط الشكل : إن رسم المبحوث فارس جاء من النمط II و هو ما يوافق السنتيل 25 من معيار الراشدين لراي، حيث انطلق في رسمه من الصليب الخارجي ثم انتقل إلى المستطيل المركزي الوحدة (2) و الذي رسمه بشكل مستمر ثم تمكن من ربطه مع باقي الوحدات (13) و (14) لينتقل فيما بعد الى الوحدة 16 و 4، كما برسم القطرين بشكل منفصل و قام بتكرار رسم الوحدة الداخلية (10) مرتين.

بالمدة المستغرقة : أنجز المبحوث الرسم في زمن قدره 5' و هو ما يوافق السنتيل 25 من معيار الراشدين لراي .

خ– *حضور و دقة العناصر*: من خلال رسم النسخة يظهر الرسم مشابها للنموذج إذ أن النسخة تحتوي على كل العناصر الموجودة و المنجزة بدقة، و هكذا فقد أنجز فارس 35 نقطة و هو ما يوافق السنتيل

90 لانتشار راي للراشدين، نقطتين بالنسبة لكل عنصر من العناصر 12 المعزولين من قبل (Osterrieth) أوستيريث باستثناء الوحدة رقم (11) التي تجاوزت مكانها.

الجدول رقم (15) : نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لفارس.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	1	2	2	2	2	2	2	2

التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة :

ح-*نمط الشكل* : كما هو الحال بالنسبة للنسخة ينتمي الرسم للنمط II و هو ما يوافق الجزء من المئة: السنتيل(Centile) 25 لانتشار الراشدين لراي، أبقى المبحوث على نفس الاستراتيجيات البنائية، حيث انطلق من الصليب الخارجي (1) لينتقل إلى المستطيل المركزي الوحدة رقم (2) ثم الوحدة (13) و الوحدة (14) لينتقل بعدها إلى الوحدات الداخلية بدءا بالقطرين ثم الوحدة (5)(12)(11) و الوحدة (6) التي رسم فقط إطارها الخارجي ليعاود الرجوع إلى الخارج برسم الإطار الخارجي فقط للوحدة (18) و (17) ثم للداخل.

خ-*المدة المستغرقة* : أنجز فارس الرسم في مدة قدرها 4' و هو ما يوافق السنتيل 50 في انتشار راي للراشدين حيث سمح له هذا الوقت بنقل اغلب العناصر.

ج- *حضور و دقة العناصر*: تميز نسخ الذاكرة بغياب ثلاثة عناصر هي : الوحدة (7) و(15) و (16) و التي هي كلها وحدات داخلية ما قد يشير إلى إشكالية في إستدخال المواضيع الداخلية للذات و تشويه عناصر أخرى مثل الوحدة (9) التي رسمها على شكل مربع بدلا من المثلث و إضافة خط غير موجود في الوحدة (18) و حذف خط من الوحدة (17) و إعادة رسمها مرتين و (12) و تغيير مكان الوحدة (11) و إضافة ثلاثة خطوط غير موجودة .

حقق نسخ الذاكرة في مجموعه نتيجة تقدر ب23.5 نقطة و ما يوافق السنتيل 50 من انتشار الراشدين لراي حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (16) : نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لفارس.

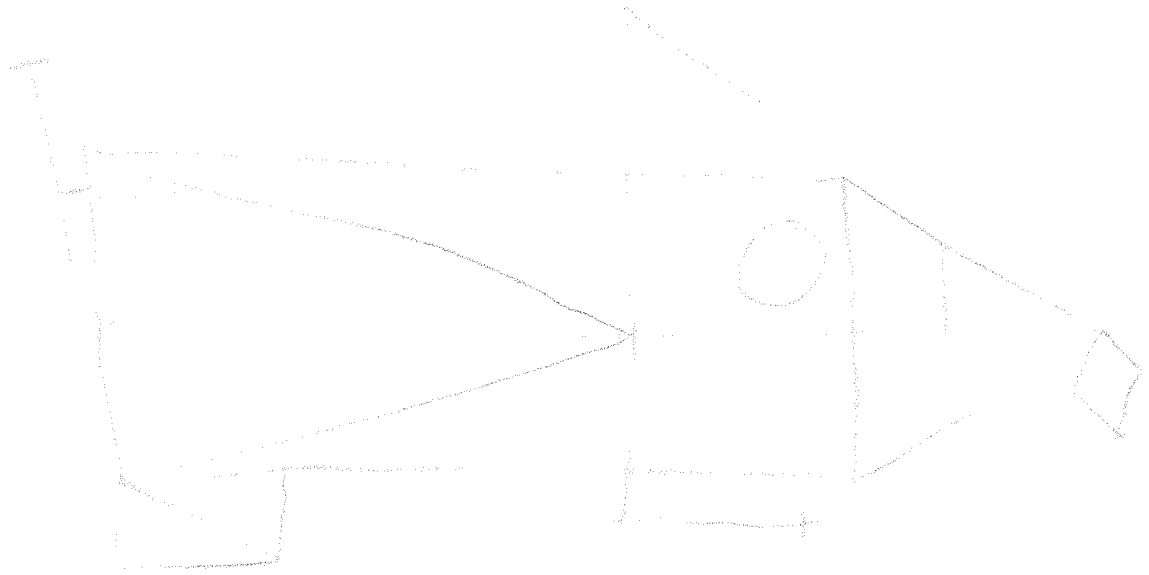
الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	1	2	2	2	2	2	0	2	1	2	0.5	1	2	2	0	0	1	1

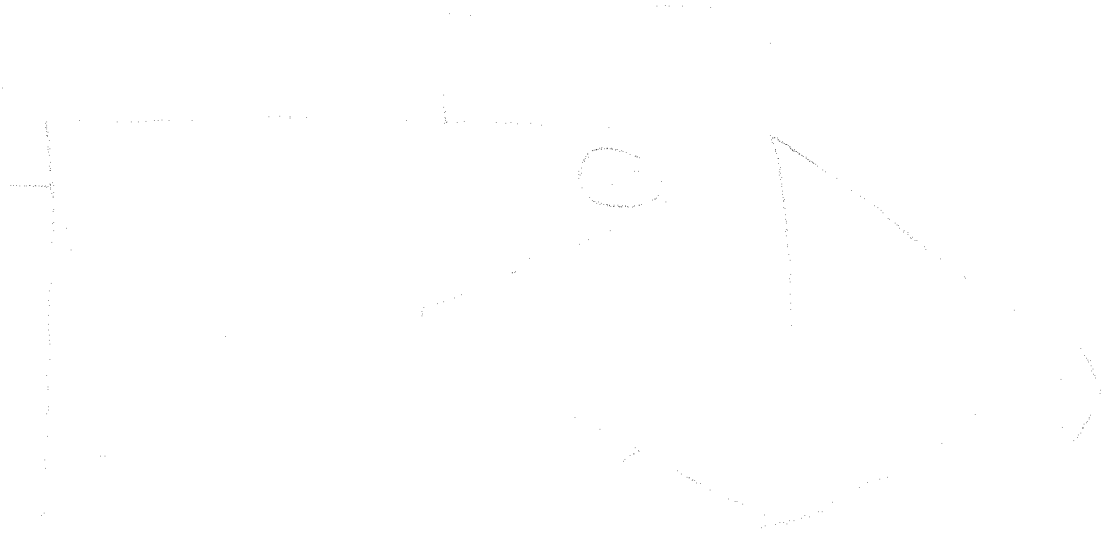
التحليل الكيفي:

كان تمرير الاختبار الشكل المعقد لدى فارس ثريا بتعاليق المبحوث و ضحكاته الكثيرة و الغير مبررة في النسخة و في النسخ من الذاكرة و هو ما عبر عن الصعوبة التي يواجهها بقوله " مانعرفش نرسم " و بعد محاولاتنا لتشجيعه، قال " نرسمو بصح نشوفو كيما راه " و قلقه من غياب الإدراك البصري للموضوع و بقاءه بدون سند، تأكد بحثه عن السند عبر طلبه لموضوع " اعطيني مسطرة" " عندي la rache" طلبنا منه

المحاولة " حاول معليش". و فيما يخص النسخ من الذاكرة أجابنا فارس بعد سماعه للتعليمة "ما شكيتش" فهذا الشك في قدرته على إسترجاع الصورة الأولية قد يشير لإشكالات في الاحتفاظ بالموضوع و دوامه حسب تعبير ج. بياجي و سأل فارس إن كان لزاما عليه استعمال نفس الألوان " نفس les couleurs زعما" و قد صاحبه هذا التشكيك الذاتي طول مدة انجاز النسخة من الذاكرة "ماشكيتش زعما" و أنهى الاختبار بقوله " ça y est هذا واش جبدت الذاكرة"

- في النسخ من الذاكرة نلاحظ بأن خط فارس تميز بالتموج و الاعوجاج كما انه تأرجح في الرسم بين عدم إيصال الخط إلى حواف الشكل تارة و بين تجاوز حدود الرسم من جهة أخرى و هو ما قد يشير إلى خلل في الرقابة الحركية اليدوية و نوع من الاندفاعية، كان خطه في النسخة أكثر تماسكا و ثباتا.
- تمكن المبحوث في نسخ الذاكرة من رسم المستطيل المركزي الوحدة (2) بشكل مستمر و هو ما يدل على أن إستدخال للجلد الحاوي للذات و لكن هذا الجلد مفرغ من عناصره الحيوية الداخلية و هو ما يفسره غياب 3 وحدات داخلية و التي تنتمي للجهتين اليسرى و اليمنى و هو ما يدل على أن استثمار التفكير عند المبحوث يرتكز على القطب النزوي، و على خلل في إدراك الحدود الداخلية، مشاكل في الاحتفاظ بالموضوع و صعوبة استرجاعه عند غيابه، إذ يبدو أن التشبث بالعالم الخارجي لديه يأتي على حساب هشاشة العالم الداخلي. اعتمادا على معطيات اختبار الشكل المعقد لراي يمكننا القول بأنها تشير إلى خلل في الأغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى فارس.





1 .5 عرض الحالة الخامسة رشيد: الغلاف المحترق

5. 1. 1 معطيات المقابلة العيادية:

-ملخص المقابلة:

إن رشيد البالغ من العمر 34 سنة مصاب بالصّدَاف منذ 10 سنوات، حيث ظهرت أولى علامات المرض في مرفقه (coude) على شكل أربع نقاط، لينتقل مكان الإصابة لاحقا إلى الظهر، رشيد هو الابن الأصغر في عائلته و قد ربط بين ظهور مرض الصداف لأول مرة و الوفاة المفاجئة لأخيه قبلها بأربع سنوات في عام (2001)، هذا الأخ الأصغر لرشيد كان هو المدلل لدى والديه، إذ بعد وفاته أصيبت أمه بالسكري و أصيب أبوه بارتفاع ضغط الدم، و هو ما يسمح لها بربط هذه الجسدنة بإشكال في انجاز عمل الفقدان (عمل الحداد) كما عاود المرض الظهور أيضا عام (2010) منذ 7 سنوات و تصادف بعد وفاة عمته التي كانت تسكن معهم و كان رشيد مقربا منها، و هو ما يسمح لنا بالربط بين معالجة الفقدان و ظهور الصّدَاف في طريق جسدي.

بدى رشيد أثناء المقابلة لطيفا و مهذبا و كان متعاونا جدا و تميز الاتصال معه بالسهولة و الانسيابية و لكن على مستوى الاتصال كان كلامه سريعا و نطقه غير واضح. مع بروز بعض مظاهر التفريغ الحركي (النقر على المكتب) و هذا عندما كان يحكي لنا بعضا من الكوابيس.

- فيما يتعلق بغلاف الذاكرة يتمتع رشيد بذاكرة جيدة، فهو لا ينسى شيئا حسب تعبيره كما أن ذاكرته الفضائية جيدة حيث يحتفظ بالمعالم المكانية بشكل جيد، و هو الشيء الذي نتأكد منه في اختبار الشكل المعقد لراي.
- فيما يتعلق بعلاقته بوالديه : هو قريب من أمه التي لا يعتبرها أمه و لكن صديقته، هذا الإلغاء للحاجز بين الأجيال و يفضل فقدان أبيه على فقدان أمه " أنا يما دايرها، أنا يما مادايرهاش يما دايرها صحبتي، أنا يما بزاف قريب ليها"، حيث كان رشيد ملتصقا بأمه منذ الصغر" كانت يما وين تروح تديني " و يصف والده بأنه جاف عاطفيا و قاسي " بابا مزير بزاف و واعر"
- يعشق رشيد البحر و يحب أن يشاهده و يبدأ في الغناء أمامه و هو الذي قد يمثل الغلاف الصوتي الذي يسمح له بالتنفيس عن همومه، و هو ما يظهر في اختبار الاختيارات في اختبار الرورشاخ، تأتي هذه الميول النكوصية الامومية لتدعم قوة الرابط بالأم. عندما يتحدث عن البحر يبدأ بفرك يديه.
- نجد التصور السلبي المرتبط بصورة الذات " نكره روحي، نكره روحي، نكره روحي "و يقارنها بالصورة الذهنية السابقة التي يمتلكها عن جلده" la peau تاعي كانت tbriyi"

كما يشير للرابط الموجود بين ظهور الصداف و بين القلق " كي نتقلق يخرج، و لا نعيا moralement و لا حاجة يخرج " و عند قوله " نتقلق بزاف، بزاف بزاف" مبتسما و معبرا بأنه لم يكن هذا و لكن مرض الصداف هو ما سبب له القلق " مع la maladie نتقلق" كما تحدث رشيد عن عمله الذي يستثمره بشكل جيد مع انه يعترف بوجود الضغط " فيه التقلاق، فيه التقلاق 100٪"

" كي نتقلق تلقايني ناكل روحي، ياكلني لحمي" و عبر عن حزنه و تأثره بنظرة الناس له و لجلده المريض: " يقولوا مجراب يقولوا معفون، تقيسك بزاف، تقيسك بزاف ماشي غير بزاف فوق البزاف قاع"

و خاصة الانشطار بين مظهره الخارجي الأنيق و مظهره الداخلي المشوه:" يقولوا يا حالتو من لداخل، و يا حالتو من برى" لكن رشيد يظهر تقبله لمرضه " نقولهم هاذيك حاجة ربي، مسالة الله" بالرجوع إلى الخلفية الدينية " الحمد لله كتر خير ربي متقبل" مقارنا بين نفسه و بين الآخرين الذين يعانون من أمراض خطيرة مثل السرطان.

- و أما عن غلاف النوم : يقول بأنه في وقت سابق كان يعاني من ارق و لكن حاليا هو ينام بشكل جيد و لكن مع فترات من الأرق " مين ذاك يروح الرقاد، نقد نطلع و نهبط، واش رايح ندير غدوى من ذاك"

و فيما يخص غلاف الأحلام : نادرا ما يحلم رشيد و لكنه يذكر لنا حلمين لكن رمزيتهما تبدو مبهمة و دون عمل إرصان واضح. الأول متعلق بموت شخص يعرفه و حضوره للجنازة " و الحلم الثاني ذو رمزية دينية" الأذان ياذن و الكلاب ينبحوا قلتلهم اسكتوا ماتعيطوش" الكلاب التي هي رمزية للموضوع السيئ المضطهد الذين يسيئون للشخص بكلامه.

2 .1 .5 برتوكول الرورشاخ: رشيد، 32 سنة.

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحة I ''18 ٨. 1 حمامة طايرة (يقلد حركة الطيران بيديه) هاذي، حمامة طايرة، يبان شغل سحاب كْحَلْ، هذا واش راني نشوف en plus كحولة. ''37	(هنا قلت حمامة طايرة؟) [Toute la planche] حمامة طايرة إيه و هاذو شغل ريسان كي الطير (ريسان؟) Réponse additionnelle : [Dd22 Petits mamelons dans le milieu supérieur] [Dd F– Ad] ريسان هاذوا بانولي ريسان شغل كي الطير و فيها سحاب شغل سحاب و فيها سحاب، تبان كلي حمامة و فيها سحاب هاذي بانتلي حمامة و هذا بانلي سحابة، شغل راهي هاذوما شغل طير يطير la couleur كحلة، راني نشوف في سحاب. [D2 Une des deux grandes parties	G kan^{+} C' A/Frag Ban

	latérales] هنا شغل راهو مدني، في الوسط حمامة و السحاب راهو مدني هايليك la forme تاع سحاب، شغل سحاب هكدايا بانلي سحاب و هي في الوسط حمامة، على حساب dessin تاعو هاذي سحابة واحدة و هاذي سحابة واحدة (سحاب ؟) سحاب كحل.	
اللوحة II ''8 8. 2 إنسان رايح، إنسان suicida هذا الدم راني نشوف هذا، إنسان كي شغل suicida تشبك و لا رايح يرمي روحو، نشوف في الدم و كي شغل هاذو يجريو موراه، هذا شغل زوج عباد شادين يدو، يجريو موراه، هذا واش راني نشوف. ''42	(هنا قلت إنسان suicida ؟) [D9 D rouge supérieur et inférieur] هاذو رجلين بانولي هذا بانلي شغل لحم تاعو، و هاذو جايين كي شغل رجلين و هذا شغل راسو بالدم فيه الدم، كي شغل تشبك بان هذا غير الدم، تشبك رايح ysuicidé و هذا، ماعلابالیش est ce que يجروا مّورَاهْ و لا زوج سحابات، بانولي زوج عباد يجرو موراه شادين يديهم في زوج يجروا و لا ما علابالیش حاكمين فيه شغل يجروا موراه. [D8 Le noir en totalité (D6) + le rouge supérieur (D12) (G barré)] corps تاعو مخبي بين هاذو الزوج، (إنسان؟) واحد كي يجي يشبك و لا ysuicidé كيف كيف la même action ; la forme ; تاع رجلين هكذا بانولي رجلين. [D12 Rouge supérieur (droite et gauche)] بانلي لاخر تاعو، شغل كي يرمي روحو شغل داير رجليه واحد كي يَشَبَكْ ما يبانش راسو هكذ مابانش راسو راه قاع بيض. [Dbl5 Grande lacune centrale]	Gbl K⁻ C H/Sang Scène → E

	شغل هذا دم، راسو شغل دم، هذا قاع دم. [D3 Rouge inferieur] (قلت زوج عباد؟) شغل راهم يجروا باين هنا غير الخيال تاعهم راهم شادين شغل بانولي هكدايا.	
اللوحة III 21'' ٨ 3. نشوف في الدم.	(هنا قلت شفت دم؟) [D2 Rouge latéral supérieur] هكذا شفت الدم، الدم يبان هكذا كي شغل يسيل، كي يسيل كي يتجرح هكذا واحد هكذا يبان، هنا شغل رية لي قتلك، و هنا شغل راس حيوان.	D C kob Sang
٤٨. نشوف هنا شغل رية لا زوج ريات و لا، هنا les poumons	(قتلي الريات؟) [D3 Rouge central] جايين شغل ريات على حساب صدر الإنسان و la forme تاعهم و la couleur plus.	D FC+ Anat
٥٨. و لا شغل راس تاع حيوان و لا كي شغل بنادم مافهمتش.	(قتلي راس حيوان؟) بانلي راس حيوان. [D7 Toute la partie inférieure médiane (D4+Dd8)]	D F– Ad
٦٨. كي شغل من لفوق زوج عباد كحولا، هذا ماكان (علامات إستغراب). 48''	(قلت زوج عباد كحولا؟) يبان شغل راس هكذا (يتثائب) (زوج عباد؟) شغل dessin تاع زوج عباد. [Dd23 Les deux moitiés supérieures du noir (Dd11×2)]	Dd FC'+ H /Art K réprimé
اللوحة IV 24'' ٧٨.كي شغل شجرة، كي شغل مغطية بلكحل ماعلابالیش، شغل تحرقت و لا ماعلابالیش، دخان	(قلت شغل شجرة محروقة مغطية بلكحل؟) [Toute la planche] جذع تاع الشجرة، هاذي تاع الشجرة هاذوا ورق	G C' kob^{+} Bot /Frag

تاعهاهذا لكحل (يلمس البطاقة بأصبعه) هذا واش راني نشوف. 34''	تاعها، شغل ورق و شعل فيه النار، خرج فيه الدخان الورق لداخل، لورق بانلي شغل دخان داخلهم ورق شغل شاعل قاع فيها النار، هنا بانلي شغل ظل، ظل تاع دخان كي يخرج، [D15 Les deux grandes saillies latérales inférieures] شغل نار و دخان (محروقة؟) شغل باينة نار الدخان هذا قاع يبانلي بلي كانت مشعولة شاعلة و هذا شغل الورق تاعها شغل محروقة تحرقت. و يبانلي راجل هذايا (راجل؟) Réponse additionnelle : [Toute la planche] [G kp^+ H Clob] شغل راجل يخلع، فيها قاع، على حساب هنا شغل راسو رايح شغل y'attaquek.	E ⟶
اللوحة V 41'' ٨ (يقطب حاجبيه) نشوف مافهمتش لا 8. عبد و لا (يقرب البطاقة و يدقق النظر) كي شغل يدين، رجلين، واشنهو سحاب و لا نار و لا فحم.	هاذي قتلك؟ (قلت مافهمتش عبد و لا؟) [Toute la planche] شغل يدين تاع عبد، رجلين. [Dd7 Toute la partie médiane] قتلك هنا ماعلابالیش دخان بانلي هنا. [D18 Les deux extrémités des parties latérales (D10×2)] هذا dégradé شغل سحاب و لا نار و لا فحم هاذوا شغل رجليه، شغل إنسان يتحرق و لا ما علابالیش (سحاب؟) هذا بانلي شغل سحاب، يبان شغل نار و يبان إنسان مفَحَمْ. (قلت فراشة ؟)	G FE $^-$ H/Frag

9٨. جاتني شغل فراشة، حيوان أكحل (علامات اشمئزاز) جاتني أنايا فراشة. 1'41''	[Toute la planche] قتلك مبعد قتلك بانتلي شغل فراشة كحلة شغل تحرقت و لا كحلة، هي d'origine كي شغل كحلة، شغل على حساب هاذو على حساب فراشة كي عاملة لاخر تاعها شغل كحلة، كحل.	G FC'+ A Ban
اللوحة VI 39'' ٨ (يمسكها بيديه) بانتلي كون نقولك واش بانتلي كي 10. شغل سردين، سردين كحل، كي حَلّوه نَحَاوْلّو الشوك تاعو، قعد هكذاك بانتلي كي شغل حاجة هكدايا، فيها شغل عمود فقري، شغل سردين مْفَحَم (يحك وجهه) حبة سردين حليناها نحينالها الشوك فحم، كي ينحولوا الشوك تاعو و يحلوه يبان شغل مْفَحَم، هذا واش راني نشوف. 1'27''	قتلك تبان سردين؟ (ايه) [Toute la planche] سردين محلول شفتي السردين كي يحلوه، يولي هكذا قاع، بصح هذا ما بانليش واشنوا هذا مابانليش (سردين ؟) parce que la forme تاع سردين، كي يتحل يبان كحل ثاني يبان، شغل هو gris يجي، كي نْحَلّوه، (قلت حاجة تاع عمود فقري؟) شغل بان هذا عمود فقري تاع سردين تاعو قاع أكحل.	G FC'- Aliment
اللوحة VII 17'' ٨ (يقرب البطاقة إليه) 11 . شغل دخان طالع شغل في السماء (يقرب البطاقة) ماشي علابالي شغل دخان طالع في السماء هذا ماكان، راهو طالع من زوج جوايه، رايح هكذ و رايح هكذ، هذا واش راني نشوف. 40''	(قتلي هذا دخان طالع في السماء؟) [Toute la planche] دخان طالع في السماء، من و من (؟) مابانليش ce que est بانلي، حاجة مابانليش شغل la forme تاع دخان (طالع؟) دخان كي يطلع كي شغل، و تبان كي شغل كانت نار مشعولة و دخان طالع كيف كيف.	G FE kob$^{+/-}$ Frag Persévération
اللوحة VIII 7'' ٨ راني نشوف شغل 12. زوج	هنا بانتلي زوج عباد ماعلابالیش يطلعوا	

حيوانات يتسلقوا و لا ماعلابالیش يطلعوا، هاذوا حموری هاذيا حيوانات.	ماعلابالیش. (قلت زوج حيوانات؟) [D18 Les deux parties rose latérales ensemble] حيوانات حيوانات ماعلابالیش قتلك ثاني هنا la couleur مابانولیش حيوانات شغل يبانوا حيوانات باين شغل حيوان رجلين باين كي شغل راس (حابيين يتلاقاو ؟) ماعلابالیش حابين يطلعوا و لا وين راهم رايحين.	D FC kan+ A Ban
٨ راني نشوف 13. شغل عنكبوت ماعلابالیش أنا حيوانات شغل حبوا يتلاقاو، نشوف les couleurs، هكذ نشوف أنا vert, rose , orange ماعلابالیش (يقلد الحركة) شغل حيوان حبوا يطلعوا، زوج حيوانات حابين يطلعوا حابين يتلاقاو.	هذا العنكبوت [Dd Le centre du gris supérieur (D4) sans le (Dd28) + Dd3 Lacune médiane dans le bleu supérieur] هنا باننتلي شغل la forme تاع عنكبوت zig zag شغل جايين هكذا la toile d'araignée هاذيك هي، ماشي حشرة .	Dd F- A Nomination couleurs
٨ شغل هنايا 14. قلب و لا رية و لا ماعلابالیش كيفاش تبانلي. 1' 8''	(هنا قلت قلب و لا رية ؟) [D2 Orange et rose du centre bas] هاذي بانت كي شغل قلب و لا رية، شغل كي فيهم شغل مافهمتهمش عندهم la forme تاعهم la forme تاع رية، كاين la couleur	D FC- Anat
اللوحة IX 17'' ٨ (يبعد البطاقة) نشوف trois couleurs، نشوف couleur حمراء و خضراء و orange،	les planches تاعكم compliqué بزاف(يبتسم) كاين لحمر و orange و لخضر.	Nomination de couleur

٨ يبانلي كي 15. شغل كاين عمود فقري في الوسط ماعلابالیش...راني نشوف هذا واش راني نشوف. 44''	(هنا قلت عمود فقري ؟) يبان على حساب la forme تاع حيوان و لا. [D5 Axe médian des deux tiers supérieur et médian]	D F+ Anat
اللوحة X 12'' ٨ راني نشوف شغل 16. حشيش.	(قلت حشيش؟) [D1 Bleu latéral] شغل حشيش la forme	D F− Bot dénégation
17. و ماء، لالا شغل ماهوش حشيش هو شغل.	(قلت ماء؟) [Dd12 Vert latéral supérieur] جاي en face الحشيش.	D F+ Elém
٨ أنا كي يبان شغل 18. زوج عباد حبوا يتلاقوا و يتناطحوا ما علابالیش.	(قلت زوج عباد حبوا يتلاقاو؟) [D8 Parties latérales du gris médian supérieur] هاذوا زوج، زوج عباد، عينيهم فمهم مابانوا عباد مابانوا، زوج عباد لابسين شغل cagoule،	D K^+ H/Obj vestimentaire (réponse peau)
19٨ و لا. حمامات.	(قلت حمامات؟) [D40 Les deux jaunes médians inférieurs] زواوش ماشي حمامات زواوش صفورا la forme تاعهم شغل زواوش.	D FC kan^+ A
٨ يبان شغل 20. دم، كاين orange هذا كي شغل لخضر، هذا يبانلي كي شغل jaune نشوفو زواوش متقابلين (يمعن النظر في البطاقة) هذا واش راني نشوف.	(قلت شغل دم؟) [D9 Rose latéral] قتلك هنا يبان شغل دم la couleur كيما يبان يسيل الدم، هذا واش كاين.	D C kob Sang nomination de couleur

1’		

التحقيق حول الحدود:

III : (هاذوا يشبهوا لعباد؟) إيه (واش راهم يديروا؟) متقابلين.

اختبار الاختيارات:

الاختيار الايجابي+:

VI+ :عجبتني تاع السردين (يضحك) meilleur plat préféré تاعي، السردين يعيش في البحر، كون مانشوفش البحر كل يوم مانرقدش، ساعات نشوفو من بعيد، نشوفو برك، عندك في ليل نمشي على البحر، تقريب البحر كل يوم نشوفو، يريحني البحر بزاف.

I+ :زوج حمامات طايرين في السماء، حمام طاير حمامة طايرة في السماء، شكون ما يحبش لحمام.

الاختيار السلبي-:

II- : قْتْل روحو.

IV-: شغل شجرة تحرقت.

الانطباع العام حول الاختبار:

المخطط النفسي (Psychogramme) :

R = 20 R.compl=2 TT: 39’29’’ T. lat. Moy : 20’’ T./rép. : 25’’ T. App G Dbl D Dd TRI : 2K/9 C Form Comp : 7 k/1 E RC% = 45 %	G = 07 dont 1 Gbl 35 % D= 11 55 % Dd = 02 10%	F+ = 2 F- = 3 K= 2 kan = 3 kob=4 C= 3 FC = 4 FE =2 FC’=5 E=0	A = 5 F % = 25 % Ad = 1 F + % = 40% F % élargi = 100% F +% élargi = 58% H = 4 A% = 30 % Frag = 4 H % = 20 % Bot = 02 Ban = 03 Anat = 03 Sang =03 Aliment=01 Elém =01 Choix + : VI, I Choix- :II,IV

5. 1. 2. 1 تحليل بروتوكول الرورشاخ :

I .التحليل الكمي:

- *الإنتاجية*: جاءت إنتاجية البرتوكول متوسطة (R =20) و هي تتراوح في قائمة المعايير بين (R=20-30)

1- *أنماط الإدراك* :

- الإجابات الشاملة: (G% =35) جاءت مرتفعة قليلا مقارنة بالمعيار العادي (G%=20 à 30%)
- الإجابات الجزئية الكبيرة (D% =55) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (D%=60 à 70%)

- الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd% =10) جاءت متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (Dd%=10%)

2- *المحددات* :

- الإجابات الشكلية: (F% =25) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي (F%=60 à 65%)
- الإجابات الشكلية الموجبة:(F+% =40%) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي(F+%=70 à 80%)
- الإجابات الشكلية الموسعة (F% élargi= 100%)
- الإجابات الشكلية الجيدة الموسعة (F+% élargi= 58%)

3-*المحتويات*:

- المحتويات البشرية:(H% =20) جاءت المحتويات البشرية متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (H%=15 à 20%)
- المحتويات الحيوانية :(A% =30) جاءت المحتويات الحيوانية منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (A%=35 à 60%)
- نسبة الإجابات اللونية (RC%=45%) جاءت مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي(RC%=30 à 40%)
- المحتويات الشطرية :(Frag% =20)
- المحتويات التشريحية :(Anat% =15)
- الإجابات الشائعة (Ban%=15) و نسبتها منخفضة مقارنة بالمعيار العادي(Ban%=20 à 23%)

II .التحليل الكيفي :

الانطباع العام حول الاختبار:

يبدو إنتاج رشيد على العموم متوسطا بالنظر إلى عدد الإجابات المعطاة (R=20) في وقت يعادل ''25 لكل إجابة، مع الإشارة للتحفظات الكلامية التي تسبق كل بدايات الإجابة (شغل، كي شغل) مع التأكيد على فعل الإدراك البصري (نشوف) و التشبث بالخصائص الإدراكية الحسية للاختبار، و هو ما يخدم طابع الشك و التردد و الذي يتجه بفكر المبحوث إلى اتجاه هجاسي بفعل الرقابة و الصلابة. و فيما يتعلق بزمن الكمون فجاء منخفضا بمتوسط (''20) لكل لوحة و أطول وقت كمون تم تسجيله في اللوحة V المرتبطة بصورة الذات (''41) و هو ما يشير لإشكالات عميقة متعلقة بصورة الذات و صورة الجسم.

1 .المقاربة المعرفية:

أ.أنماط الإدراك :

تكشف أنماط الإدراك عن ميل المبحوث إلى الإدراك الكلي (G=35%) بدليل النسبة العامة للإجابات الشاملة التي نجد أنها مرتفعة نسبيا، إذ أن رشيد اضطر في بعض الأحيان الى تجميع بسيط لأجزاء بقعة الحبر للدفاع ضد نوع من الهشاشة متعلق بصورة الجسم ، كل الإجابات الشاملة هي إجابات بسيطة دون مجهود عقلي تركيبي. و قد تجمعت الإجابات الشاملة في اللوحات الملتحمة التي تستدعيها ففي اللوحة I أتت مرتبطة بالواقع المألوف: "حمامة طايرة " و في اللوحة IV يكتفي باستحضار تصور نباتي ذو رمزية

اكتئابية "شجرة مغطية بلكحل" أما في اللوحة V فيقدم إجابتين شاملتين انطباعيتين متتاليتين : أولاهما تتميز بفشلها الإدراكي و الثانية ارتبطت بالتمسك بالواقع و الاندماج الإدراكي الناجح (G F+ A) وفق طابع مألوف. نلاحظ أن الإجابات الكلية تختفي بعد البطاقة VII و كان قدوم البطاقات الملونة (pastels) فكك من القدرات التجميعية لدى رشيد.

ترتبط الاجابات الجزئية الكبيرة (D% =55) في اغلبها بالفشل الإدراكي في عملية التشكيل(-5DF) و بالمحددات اللونية، تهيمن الإجابات الجزئية الكبيرة بشكل كلي ابتداء من اللوحة VIII و هذا بفعل ربما التأثير المُخِل للتنظيم المتعلق بالألوان في البطاقات الملونة و لكن اغلبها مرتبط بمحددات حسية لها علاقة بالعدوانية مثل البطاقة II في شكل عدوانية ذاتية (auto-agressivité) و نزوات التدمير الذاتي، نزوات الموت.

– أما الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd =10%) فهي تأتي بنسبة متوسطة متمثلة في اجابتين: الاولى في البطاقة III مرتبطة بتصور إنساني متقلص ذو تشكيل جيد و الأخرى في البطاقة VIII في محتوى حيواني يتميز بفشل إدراكي.

ب.المحددات الشكلية:

يحتفظ رشيد بعلاقته مع الواقع رغم بروز الجانب الاسقاطي (F% =25) فالجانب الشكلي الصافي لم يستعمل الا بقلة، و لا ياخذ اهمية بالنسبة لرشيد الا مترافقا مع مكونات وجدانية (F% élargi =100) رغم وجود نقص في تكيفه مع العالم و دفاعاته التي تبقى قليلة الفعالية، و يدل على ذلك انخفاض نسبة التشكيل الناجح (F+%=40) و هو ما يشير الى هشاشة الحدود و عدم قدرة الأنا على تسيير البروزات الانفعالية البدائية فكلما حاول رشيد التمسك بالواقع الموضوعي سواء على مستوى الإجابات الشاملة او الجزئية الكبيرة، إلا و باءت محاولته بالفشل أمام البروزات النزوية.

2. الدينامية الصراعية :

إذا كان نمط الصدى الحميم يبدو منبسطا صافيا (2K/9C) و هو ما ينبئنا بغلبة القطب العاطفي ، لكن الموازنة بين العواطف و التوظيف الخيالي تتميز ببعض التناقض في تسيير النزوات أمام بروز العواطف الفجة من جهة و غلبة التصورات على الانطباعات الحسية من جهة أخرى (7k/1E) .

الاجابات الحركية :

الحركات الانسانية:(K= 2)

نلاحظ ظهور الإجابة الحركية الإنسانية الأولى في البطاقة II: " إنسان رايح، إنسان suicida هذا الدم، إنسان كي شغل suicida تشبك و لا رايح يرمي روحو، و كي شغل هاذو يجريو موراه، زوج عباد شادين يدو، يجريو موراه " اجابة تعكس التارجح بين الميول المازوشية مجسدة في نزوة الموت و صدمة الاعتداء الغيري.

ما يلفت الانتباه هو غياب الحركة الإنسانية في لوحة الابتذال البطاقة III : " كي شغل من لفوق زوج عباد كحولا، هذا ماكان" و التي تمثل الحلقة الاخيرة في سلسلة التداعيات و اما في التحقيق فيظهر قمعها: "شغل dessin تاع زوج عباد"

لقد استحضرت الحركات الإنسانية في اللوحات التي لا تستدعيها مثل اللوحة X و هي لوحة الانفصال مسبوقة بتحفظ كلامي:" زوج عباد حبوا يتلاقوا و يتناطحوا " و تعبر عن طريقة رشيد الخاصة في الإنتاج الإسقاطي المتعلق بالصورة الإنسانية و ما يميزها أنها أعطيت في جزء كبير من البقعة ($D K^{+}$) و يتبين من خلالها الذهاب و الإياب بين تصورات الالتقاء و التصورات العدوانية القضيبية التنافسية مع إدراج ملحق حيواني عدواني قضيبي" يتناطحوا "ما يفترض وجود "القرون " و كأن الالتقاء مع الآخر مرداف للعدوانية و التنافس.

الحركات الصغرى:

-**الحركات الحيوانية** : (kan =3)

لاحظنا ظهور أول إجابة حركية حيوانية في البطاقة المبتذلة و المتوقعة " حمامة طايرة " و في البطاقة VIII " راني نشوف شغل زوج حيوانات يتسلقوا و لا ماعلابالیش يطلعوا " إجابة مبتذلة و شائعة ايضا، مع غياب الإجابة الحركية في البطاقة V و أخيرا في البطاقة الأخيرة X : " نشوفو زواوش متقابلين" مع التردد في هوية المدرك الحيواني بين الحمام و الزواوش.

حركات الأشياء: (kob=4)

ظهرت كلها في تحقيق البطاقات و ارتبطت بالتصورات الصدمية الفجة او بالحدود المتلاشية فمنها المتعلقة بالدم III :" الدم يبان هكذا كي شغل يسيل" و في البطاقة IV"شغل ورق و شعل فيه النار، لورق بانلي شغل دخان داخلهم ورق شغل شاعل قاع فيها النار" و في البطاقة VII : " شغل دخان طالع شغل في السماء" و في تحقيق البطاقة X : " كيما يبان يسيل الدم، هذا واش كاين."

3. الاستجابات الحسية:

ان الأغلبية الساحقة لإجابات رشيد مصبوغة بالغلاف اللوني سواء كان اسودا أو احمر و كأن كل المدركات محترقة، اظهر رشيد حساسية كبيرة للون الأسود رافقت أغلبية البطاقات و التي تدل على نزعة اكتئابية، حيث ظهرت الاستجابات اللونية منذ اللوحة الأولى و هذا عبر إعطاء استجابة سوداء (C') مرتبطة بمحدد مبهم " سحاب اسود"

أثارت اللوحتان II,III المبحوث حيث ظهرت المحتويات العدوانية الذاتية في أقصاها " إنسان suicida" حيث قدم الإجابة دم و لكن ليس في البداية ممتزجة مع نزوات التدمير الذاتي، و في اللوحة III جاء التعبير اللوني الفج معزولا عن باقي الإجابات من اجل التخفيف من وطأة قلق الخصاء و في بداية البطاقة، اما في البطاقة IV فيذكر إجابة نباتية توحي بصورة الجسم مع ذكر غلاف اسود" شجرة مغطية بلكحل، و في البطاقة V حتى المدرك المألوف الشائع اتى مصبوغ باللون الاسود" حيوان اكحل".

– نلاحظ ارتفاع الاستجابات اللونية مقارنة بالحركات في نمط الصدى الحميم و هو راجع في جزء منه إلى عدد الإجابات اللونية الخالصة (C=3) في اللوحات X, III, II و الى الإجابات الشكلية اللونية المعطاة في اللون الأسود القاتم (FC'5) في اللوحات الباعثة على ذلك.

4.المحتويات:

تبين دراسة المحتويات في البرتوكول فقرها فاغلبها مكررة و غير متنوعة، المحتويات الحيوانية و تميزت بنسبتها المنخفظة (A=30%) كما ان معظم الاجابات الحيوانية هي بدائية مثل" الفراشة و الحمامة " مع مواظبة على محتوى "حمامة" في البطاقة X و البطاقة I، في البطاقة الأولى بدا رشيد بإجابة مألوفة "حمامة" لينتقل في البطاقة III لجزء حيواني ذو رمزية قضيبية : "راس تاع حيوان"، فخارج الإجابتين الحيوانيتين المألوفتين، يبقى إدراكه للحيوانات مبهما و بشكل غير معرف. و اما الإجابات البشرية فتبلغ نسبتها (H=20%) من مجموع الإجابات، و رغم أن نسبتها متوسطة إلا أن نوعيتها توحي بعدم الولوج الى التقمص الجنسي الثانوي، حيث يذكر فيها أشخاص غير معرفون "زوج عباد "و هو ما يشير إلى خلل في الهوية القاعدية للفرد و إشكاليات تقمصية عميقة، اذ لم يستطع رشيد تحديد جنس الشخصين و إنعاشهما في اللوحة III "زوج عباد كحولا" ما يؤكد النقائص التقمصية لديه و هذه الصورة تقهقرت أكثر في التحقيق إلى " dessin تاع عباد.

تشير المحتويات التشريحية (Anat% =15) و التي ظهرت كلها في بطاقات ملونة في البطاقة , III,VIII كردة فعل على استثارة الألوان لهشاشة صورة الجسم و الاحتواء (قلب و لا رية و عمود فقري).

– خصائص صورة الذات : (caractéristiques de la représentation de soi)

و لا واحدة من المحتويات المُسْقَطة يمكن أن تظهر إدماجا للاختلاف بين الجنسين و الثنائية الجنسية و و جود تقمص ثانوي موافق للجنس الجيني، إن هشاشة الاستثمار النرجسي لصورة الذات و للغلاف الجسدي هما حاضرتان.

– التركيز على الإنسان هو مستثمر بقوة (H=4) و لكن و لا واحدة من التصورات الإنسانية تدل على الولوج إلى هوية جنسية ثابتة تسمح بانخراط موضوعي تناسلي (engagement objectal) ، فالأشخاص الذين يخدمون كقاعدة (support) لتصور الذات هم بالفعل من مستوى ماقبل اوديبي في شكل ثنائي غير مجنسن " زوج عباد ".

– نمط العلاقة بالموضوع (mode de relation d'objet):

تتميز بالبدائية و الغموض و تسجل في سجل ماقبل تناسلي و هو ما يظهر في البطاقة II: و هو ما يبدو غامضا حيث يجمع ثلاثة أشخاص مجهولين الجنس في حركة أحادية من جهة و ثنائية من جهة ذات رمزية عدائية مُبَطَنة و الهوام قد يكون متعلق بالاعتداء و و في البطاقة X : " زوج عباد حبوا يتلاقوا و يتناطحوا ما علابالش" مع تمرير لطاقة عدوانية غيرية ذات رمزية قضيبية.

– نمط القلق المسيطر (angoisse dominante):

يبدو بان القلق المسيطر هو قلق تجزئة، و هو ما ظهر في البطاقة بطاقة تصور الذات V : نشوف مافهمتش لا عبد و لا كي شغل يدين، رجلين، واشنهو سحاب و لا نار و لا فحم." ما يشير الى خلل في الهوية القاعدية و العجز عن إعطاء صورة موحدة للجسم و خلل وظيفة الاحتواء للجِلْد النفسي.

5. 1. 3 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R):

التحليل الكمي للنسخة:

أ-نمط الشكل : تظهر نسخة الشكل المعقد لراي مشابهة للنموذج مبنية على أساس تجميع التفاصيل (juxtaposition de détails) حيث انطلق المبحوث في رسمه من العمود الوسطي للمستطيل الكبير ثم اتبعها بالمستطيل المركزي الوحدة (2) الذي تم رسمه انطلاقا من تركيب اجزائه تدريجيا و حاول ربطه بالمثلث العلوي (بالوحدة 9) تتبعها الوحدة (13) ثم 16 مما جعل الرسم ينتمي الى النمط الرابع (IV) و هو ينتمي الى درجة السنتيل 10 لانتشار الراشدين لراي.

ب-المدة: تم رسم النسخة (la copie) خلال زمن قدره 3' هو ما يوافق السنتيل 75 في انتشار الراشدين لراي.

ج- حضور و دقة العناصر: من خلال رسم النسخة يظهر بان كل العناصر حاضرة و قد تم نقلها بصورة سليمة وبدقة متحصلا بذلك على 36 نقطة ما يشير الى احتفاظه بالعالم الخارجي كمرجع و هو ما يوافق السنتيل 100 لانتشار الراشدين لدى راي.

الجدول رقم (17) : نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لرشيد.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2

التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة :

ت-نمط الشكل: اعتمد المبحوث في نسخه للشكل من الذاكرة على نموذج مطابق باتباع نفس الخطوات مبقيا على نفس الاستراتيجيات البنائية و هو ما يجعل نسخ الذاكرة ينتمي الى النمط الرابع (IV) و هو ما يوافق السنتيل العاشر 10 في انتشار الراشدين لراي.

ث-المدة: تم رسم النسخ من الذاكرة في زمن قدره 3' و هو ما يوافق السنتيل 100 في انتشار الراشدين لراي.

د- حضور و دقة العناصر: يتميز رسم نسخ الذاكرة لدى المبحوث بغياب كلي ل04 وحدات اساسية داخلية و هي الوحدات (7،8،10،15) ما يشير الى خلل في العالم الداخلي للمبحوث و غياب المعالم النفسية الداخلية اضافة الى احتوائها على بعض العناصر التي استرجعت و لكن بطريقة غير سليمة مثل الوحدة 1 الذي رسمها ناقصة و الوحدة 6 المفرغة من محتواها الداخلي و الوحدة 18 و 17 كما لم يحترم تقاطع القطرين في المكان الصحيح.

نسخ الذاكرة، في مجموعه يحقق نتيجة تقدر ب 21.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 40 حسب انتشار الراشدين لراي حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (18) : نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لرشيد.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	1	2	2	2	1	1	0	0	2	0	2	2	0.5	2	0	2	1	1

التحليل الكيفي :

يدل بناء الصورة انطلاقا من تجميع التفاصيل على هشاشة الحاويات النفسية لدى المبحوث و رغم وجود تقاطع القطرين في كل من النسخة و نسخ الذاكرة ما يدل على وجود اعوجاج على مستوى الاندماج البدائي لجزاء الذات.



6. 1 عرض الحالة السادسة أسماء: الغلاف الملكي

6. 1. 1 معطيات المقابلة العيادية:

ملخص المقابلة:

-أسماء فتاة جامعية تبلغ من العمر عشرين سنة، تعاني من الصداف، و الذي كانت بداية ظهوره لديها على مستوى الرأس، هي متعلقة جدا بوالدها الحاصل على ليسانس في علم النفس و اختارت بدورها نفس التخصص مثل والدها (في سيرورة تقمصية) الذي يعمل أستاذا للعلوم الطبيعية إضافة لذكرها للتشابه الجسدي بينها و بين والدها و تعلقها به: "أنا نشبه لأبي، هو قريبة ليه بزاف، و هو كي يكون معايا نحس بالراحة نحس بالراحة بزاف و كي هكا يطَوّل ما يجيش ولى نتقلق عليه"

- جمعتها علاقة عاطفية بشخص في الهاتف، انفصلت عنه بحيث صادف ظهور الصداف مرور شهر على هذا الانفصال الذي لم تذكر سوى أثره المريح حيث كانت العلاقة حسبها سببا في إشعارها بالانزعاج و القلق.
- كانت أسماء أثناء المقابلة تردد كلمة " الحمد لله" في خطاب ديني محاولة للإشارة لعدم اعتراضها على قضاء الله و قدره الذي قدر لها الإصابة بهذا المرض. أسماء عندما تصادفها إحباطات لا تعبر أو تحكي لأي شخص و لكن تحتفظ بها لنفسها " في قلبي كنت ندس في قلبي كنت هكذا و كنت نتقلق و نبكي ما كنت نحكي لحتى واحد" مع عدم إمكانية التفريغ التعبيري عن الضغط و القلق.
- و عندما تنزعج أسماء تقوم بالاغتسال بالماء البارد الذي يمتص الحرارة التي تشعر بها. إضافة إلى الصداف تذكر أسماء أنها تعاني من نوع من الحساسية منذ صغرها :" الربيع محسوب تجيني فيه الحساسية، عندي حساسية قبل هاذي نعطس وجهي يولي يتقشر يولي ينشف خلاص، ماشي هاذي القشرة هاذي حساسية أخرى من لي كنت صغيرة"
- و فيما يتعلق غلاف الملابس: فأسماء فتاة تهتم بمظهرها و تحب الملابس و الاعتناء بشعرها حيث تصففه غالبا و تضع المكياج و كذلك بالنسبة للعطور فهي تحبها كثيرا و تضعها باستمرار خاصة و أن المرض يسبب لها القشور التي تنبعث منها رائحة كريهة تجعلها تتقيأ "الريحة ندير، لي نلقاها نديرها، خاصة كي مرضت نخلصها نخلصها مانخليهاش علابالك عادت هاذي القشرة تخرجلي كي ريحة حاشاك ريحة الخميرة يطلع قلبي منها نتقيا ملا عدت طول نظل ندير فيها و ندوش طول يعني ما نبقاش، يتقشر لحمي كي ندوش تعرفي العجين كي يخرج"
- ان غلاف الذاكرة المتعلق بأسماء جيد :" نشفى، نشفى في القراية مثلا في الحفاظة نطول بزاف و انا نحفظ باه ترسخ المعلومة في راسي و ما ننساهاش بعد مدة هكذا مدة بصح كي تفوت مدة طويلة هكذا بزاف نولي ننسى، و هكذا أحداث نشوفهم نشفى عليهم. حاجة كي نشوفها مابين عينيا نشفى عليها مليح مليح ما ننساهاش هدرة هكذا نسمعها نشفى عليها بصح هكا في القراية هكا كي نعودوا نقراو و لا كثرة من كثرة كي تعود بزاف لقراية و لا ننسى شوية"

- و عن غلاف النوم فتصفه أسماء بالجيد : " الرقاد نرقد عادي لاباس الحمد لله إيه نوض عادي عندي "normale
- و أما فيما يتعلق بغلاف الحلم فتقول أسماء بأنها تحلم كثيرا و لكن اغلب أحلامها هي من نوع البقايا النهارية (restes diurnes)" ايه نخايل بزاف... واش يجي في النهار نرجع فليل إذا عقب عليا نهار مليح أني عادي لا عقب نهار ماشي مليح نخايل فليل و لا كشما، ذركا عندي خالتي مريضة بالسحور و قالونا فيها هاذيك الشي... ملى عندنا كشما تاكل لحم و لا تخرج برى تحوس و لا تسافر تعود تعيط و تزهق أنا كي شفتها هكا أنا تشوكيت منها عدت ما نقدرش نشوف فيها، عدت طول نشوفها في لمنام بلي راهي تجري عقابي و تعيط".
- أما عن القلق نلاحظ غياب صاد الاثارات مع عدم توفر إمكانية التعبير عن القلق و هو ما قد يحفز إمكانية ارتداد النزوة على الذات في ميول مازوشية: " القلقة، أنا مثلا واحد لا قلقني و لا مانهدرلوش مانجاوبش عليه، نخلي في قلبي ندس مانقول لحتى واحد بصح يعني كل مرة كل مايبقى يعاودلي فيها و لا يزيد نولي هكا نولي نطرطق فيه و نتعاير أنا وياه "

2 .1 .6 برتوكول الرورشاخ: أسماء، 20 سنة.

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحة I ''12 1 ٨. هاذي نشوف فيها شرير يضحك، عندو قرون هكا، نوصفو و لا ؟(كيما تحبي) ما عندوش نيف، عندو عينين و فمو كبير ياسر، عندو جنحين هذا واش راني نشوف، هذا ما كان.	هاذي كي شغل قتلك شرير يضحك (ايه وين شفتيه؟) [Toute la planche] هاذا وجهو، هاذوا قرون تاوعو خارجين، كي شغل خارجين منا و من عندو ثاني كي شغل الشعر تاعو واقف منا و منا، و يضحك هكذا. هذا فمو هاهو يضحك و عينيه منظر تاعهم مخيف، قتلك و هاذو ايدين هكذا كي شغل خارجين ما نعرف كيف اه (وجه الشرير؟) اللون تاعو (لونو؟) اللون الأسود الداكن كون جاء أخضر مثلا، نقول شرير بصح ماشي لهاذيك الدرجة القاوية، القاوية بزاف، شرير كي شغل عندو زوج وجوه، كي شغل وجه يبين راهو مليح بصح باين ماشي مليح، و الوجه الداخل باين بلي راه إيه.، و الضحكة تاعو ما نعرف كيفاه	Gbl C' kp^+ (Hd) ⟶ Clob Clivage

	شغل هكة تاع شرير، ضحكة تاع شرير، هذا ماكان.	
٧ 2. نشوف في تاج (تضحك) يعني هاذو مجوهرات هاذوا، شغل مجوهرات هذا ما كان و ايه.	(قلتي تاج فيه مجوهرات ؟) [Toute la planche] هذا كيما راه تاج، هذا الفراغ تاعو لي يجي على الراس كيما هكذا و هاذو المجوهرات هاذوا، و هاذو كي شغل تروح منا يعني كي تتحط على الراس(هاذو هوما المجوهرات) الشكل تاعو ماشي اللون، الشكل ايه.	Gbl F^+ Obj (réponse peau)
و 3. ٧ هاذوا راهم ايدين هكذا كي شغل ايدين هكذا، هذا ما كان. 1' 44''	(قلتي ثاني إيدين كي شغل دايرين هكذا ؟) [D1 Petites saillies médianes supérieures] كي شغل تصافح هكذا و لا (واش لي خلاك تشوفي يدين؟) الشكل ثاني.	Do kp^+ Hd
اللوحة II 18'' ٨ 4. نشوف فراشة.	قتلك هنا فراشة ؟ (ايه) [D3 Rouge inférieur] الشكل تاعها و اللون.	D FC+ A Ban
5٨. و زوج حشرات متقابلين من لفوق (ايمائة) و فراشة جاية من التحت.	(قلتي زوج حشرات؟) [D12 Rouge supérieur (droite et gauche)] زوج حشرات متقابلين عندهم يديهم وجايين هكا، هاذي الحشرة و هاذوا عندهم يدين خارجين و كاين هاذي هاذا وين تولهتلها زوج نقاط هكا، شغل اتصالات بيناتهم ولا، هاذو هوما(حشرات؟) جايين شغل تاع يرقة و لا الشكل تاعهم، عمري ما شفت حشرة حمراء، ما نظنش اللون، الشكل تاعها.	D kan^- A/Symb
6. و زوج فيلة في النص هازين	و هنا ثاني زوج فيلة.	

الخرطوم تاعهم و مقربينو بزاف لبعضاهم، هذا ما كان... ٧ (نقلب ؟) (كيما تحبي) (تقطب حاجبيها) كي شغل يسيحلهم الدم ايه، يسيح الدم منا يولي و يتفجر، يتفجر فوق .. يتفجر هذا ما كان. 2' 02''	[D10 Le noir en totalité (D6) +le rouge inférieur(D3)] يدلو على الشكل تاعهم و اللون ما ننساش عندهم هنا النقاط الحمراء، هاذي و هاذو زوج عندهم خرطوم، هاذا خرطوم تاعهم خارج و كي شغل لاصقين في بعضاهم الخراطيم تاوعهم و ثاني هاذي هاذا وين تولهتلها كي شغل لساناتهم خارجين هكذ (واش لي خلاك تشوفيهم فيلة ؟) الشكل تاعهم و اللون في زوج هازين الخرطوم تاعهم. (قلتي الفيلة يسيحلهم الدم؟) يتفجر من الأعلى و يسيح من الأسفل، بان كي شغل دم و خلاص و يسيح، كي شغل هكذا واد يسيح منو الدم و يتفجر من لفوق، كي شغل واد أكحل و يسيح منو الدم معمر بالوسخ و الحجر. هكا الشكل تاعو و اللون ثاني تاع الدم. [D3 Rouge inférieur] Réponse additionnelle: [DbI5 Grande lacune centrale] [DbI F+ Obj] و هاذي في الوسط شغل مّجَوْهرة جاية مجوهرة، المجَوهرة هاهو الشكل تاعها، شوفي كيفاه داير.	D/D FC' kan+ C kob A/Sang/Elém Persévération مجوهرة
اللوحة III 10'' ٨ 7. نشوف في زوج متقابلين، قاعدين و لابسين طالو، و قاعدين هكذا (تقلد الحركة) قاعدين هكذا و كاينة كرافطة في النص، كي شغل تدل على الحب هكذا و لا، كي شغل هكذا وردة	(هنا قلتي زوج متقابلين لابسين طالو و قاعدين هكذا؟) [Dd9 Toute la partie noire latérale sans la moitié du D4] صح، هاهو الشكل تاعهم ثاني شغل لابسين كوستيمات هكا و هاذي قتلك cravatta تدل على الحزن هكذا هاهو طالو، هاذو رجليه هذا الجسم	Dz FC' K+ H/Obj vestimentaire (réponse peau) Symb Ban

...هذا ما كان.	تاعو و هذا راسو (واش لي خلاك شفتيهم زوج عباد؟) الشكل تاعهم، الشكل و اللون، مانيش نهدرلك على الوجه و لا، نهدرلك على اللبسة كحلة. (كرافطة تدل على الحب ؟) [D3 Rouge central] الشكل تاعها، كي تكون papillon هكذا، كاين papillon ماشي كرافطة قتلك قرافاطة (قلتي ثاني وردة ؟) وردة لالا (باستغراب) هي صح، شغل قتلك كرافطة كي شغل على شكل وردة على شكل وردة،papillon على شكل وردة.	
٧ 8. و كي شغل حشرة راها تضحك (تقلد حركة الحشرة بيديها) عندها زوج يدين يواسيو كيما هكا (تقلد الحركة) هذا ماكان. 1'29''	(و هكذا قلتي حشرة راها تضحك وهازة يديها ؟) [D1 Les deux parties noires latérales +le D noir médian (le noir en totalité)] هاذا كي شغل، هاذي اكل حشرة. Réponse additionnelle : [D19 Les deux rouges latéraux supérieurs] [D F- A] و هاذو ثاني جاوني كي شغل هاذوا حشرات، (حشرات ؟) الشكل تاعهم برك تسمى اللون خاطي الشكل، هنا كي شغل ثاني عنكبوت و لا عينيه تاع عنكبوت، العنكبوت هاذيك السامة هاذيك، هاذو عينيها، و هاذو كي شغل إيديها هاذو (العنكبوت السامة؟) وين كاينة الحشرة كاينة العنكبوت، الحشرة هي العنكبوت، الشكل تاعها و اللون لاخاطر كاين عنكبوت سامة و هاذوك الحشرات الصغيرين.	D kan⁻ A
اللوحة IV 25''		

٨ 9. كي شغل مَلِكْ و قاعد على كرسي، ماشي هكا، ما نعرف كيفاه داير المظهر تاعو ماشي مليح.	مَلِكْ، قتلك ملك قاعد. [D9 Toute la tache sauf le D inférieur médian (G barré)] ملك قاعد على كرسي، مظهر تاعو ماشي مليح (ماشي مليح) و جاي ضخم ضخم، سمين هكذا و كبير، و ثانيك شغل طالو، راهو قاعد كيما هكذا شغل مْفَخفخ، حاط ايدو منا و منا، هكا الشكل تاعو ماهوش مليح، هاذو رجلين تاع الكرسي، الكرسي تاعو لي راهو قاعد عليه. [D1 Partie médiane inférieure] و قتلك هاذو رجليه كبار بزاف، ضخم، مظهر تاعو قتلك كي شغل هكا جاي شرير هكذا، (شرير؟) الشكل تاعو، ثاني، كنا شتي بكري كنا نتفرجوا في الرسوم، إيه يخي يقعدوا في الكرسي، هكذا بصح ماهوشي مداير التاج أهنا، التاج ماكانش.	Gz K^+ H/Obj (réponse peau)
٧ 10. كي شغل قَلعة مْحَصنة هكا، و من لتحت كي شغل نهر لتحتا هكا، جاي كي شغل هكا كلي و منا و من كاين سحاب هكا، بانت كلي، هذا واش. 1’	٧(هكذا قلتي قلعة محصنة من تحت نهر؟) [Dd10 Toute la tache sauf les deux saillies latérales supérieures (G barré)] الشكل تاعها ثاني، كي شغل عندي صورة قبلية عليها، كي شفتها جاتني كي شغل حاجة كي تكوني شايفتها من قبل، ماشي شافية عليها مليح كي شغل هكذا في الأفلام، و لا في الرسوم و لا، كي شغل قلعة، شفت سحاب، يعني كي شغل هاذو هاهم دايرين بيها السور، هذا جاي كي شغل هذا راه حيط داير بيها، قلعة و عندها حيط تاعها، (قلتي سحاب ؟) سحاب شفتو هكا، الشكل ثاني الشكل و اللون سحاب أكحل. هاذا نهر، هاهو هكا جاي نهر هاذا جاي هكا	Gz FC’+ Arch/Elém/Frag

	يبدا (واش لي خلاط تشوفيه نهر؟) الشكل ماشي اللون كي شغل هكذا قلعة و عندها نهر من لتحت شكلو مليح. بصح ذرك كي راني نشوف كلب. Réponse additionnelle : [Dd 2 Extrémité de la partie supérieure médiane] [Dd kan $^{+}$ A] وذرك كي شغل منظر كلب يمشي و حال فمو، الذيل تاعو جايبو لهيه و هاذو وذنيه.	
اللوحة V 3'' ٨ 11. خفاش، خفاش كي شغل ماشي صاد ليا، صاد منهيه، و يطير رايح منهيه، رايح يطير. ٧ 12. منا قلبتها منا شفت كي شغل زوج فرخ الطاوس متقاربين من بعضاهم البعض بزاف، و الريش تاعهم هاذاك مْفَرَّع، هاذي عجبتني (تبتسم). 47''	خفاش طاير و رايح لهيه (لهيه؟) [Toute la planche] كيما تسما رايح لقدام ماشي جاي ليا هكذا، رايح لقدام منهيه رايح لهيه هذا كيما راه خفاش و هاذو رجليه، و هاذو الجنحين تاوعو، يطير، يرفرف بيهم و هاذو القرون تاوعوا و لا وذنيه هذا ما كان. (خفاش؟) الشكل تاعو و اللون لونه أكحل، اسود. (قلتي زوج فرخ طاوس ؟) [Dd21 Moitié latérale droite ou gauche de l'ensemble de la tache] زوج فرخ الطاووس بدى يفتح هذاكو حالين تاعو هذاك، كي يعود يحل حل تاعو هذاك لاصقين في بعضاهم هذا راسو، هوما زوج، هاذي وحدة و هاذي وحدة، هاذو رجلين تاعهم هاذوك لي يحلو الريش تاعهم و هاذا هاهم راسو و متقابلين الشكل تاعهم يدل عليهم و اللون لالا، فرخ الطاوس ماشي أكحل (قلتي الريش تاعهم مفرع؟)	G FC' kan^{+} A Ban G FE kan^{-} A

	هكذا منا منا، شتي كي يحل تاعو هكذاك، هكا راني نشوف فيه هكذا.	
اللوحة VI 24'' ٨ 13. نشوف كي شغل ريش خارج هكذا، منا و منا (تحك يدها اليسرى)، الريش هذا تاع نسر، ايه.	قتلك شفت هذا الريش تاع نسر، هذا منا ريش تاع نسر. [D6 Saillies supérieures (droite ou gauche)] (ريش النسر؟) الشكل و اللون، يخي ريش تاع النسر من الداخل جاي هكذا أبيض هكذا و مبعدى يبدى يكحال.	D FE+ Ad
و من لتحت كي 14. شغل مخطوطة، ورقة من هاذوك تاع بكري هاذوك محلولة هكذا، كي شغل مكتوبة و مشمخة بالماء،	و قتلك هاذي مخطوطة كي شغل فيها كتيبة و مشمخة. [D1 Partie principale inférieure] كيما هكذا، نحلوها كيما هكذا فيها كتيبة و هذا لبيض كي شغل تشمخت، لبيض هذا شوية gris شغل تشمخت، و هاذي كي شغل شوفيهم هاذو لكتبة، gris بارد ماء و gris غامق كتيبة هاهو جاي هكذا كتبة و ذرك راهي جايتني شغل جلد تاع حيوان و كاتبين عليه تاع بكري لي يكتبوا عليه، في عهد النبي(و المخطوطة المشمخة ؟) الشكل ثاني، اللون لالا، اللون تاعها جاي كي شغل باج بارد، اللون ماجانيش.	D FE – Obj
٧ 15. كي شغل éventail تاع الأمراء هاذوك (تضحك) (و تحك ركبتها) éventail هاذوك لكبار، لي يهزوهم هاذوك هكا ويبداو ينشروا فيهم، هذا هو. 1'3''	٧(قلتي éventail) [Toute la planche] مثلا الملك راهو قاعد و واحد راهو واقف و يواسيلوا كيما هكذا، منا يقبضوها، هاذي أكل و هاذيك الريش تاعها، الشكل هاذي قتلك شتي الأيام تاع بكري، يكون الملك متكسل و هوما	G FC'+ Obj

	يرَوْحّوا عليه، لون أنا راني نشوف فيها كحلة بصح في المخيلة تاعي راني نشوفها بني مع الأبيض في التصور تاعي. و ذرك جاتني حاجة واحدة اخرى. Réponse additionnelle : [D1 Partie principale inférieure] [D F+/– E Bot] كي شغل ورقة محروقة، ورقة و كي نحرقوها تبدى تتكمش، هاذي تاعها منا جرنان الشكل و اللون كي تتحرق الورقة، الرماد لون الرماد تبان هكذا (شفتي جلد تاع حيوان؟) كي نحوا حاشاك، كي نسلخوا النعجة، يخي هاذيك الهيدورة شفتيها، جاتني كي شغل هيدورة بصح ماشي هيدورة يقعدوا عليها هيدورة يكتبوا عليها خلاولها هاذاك الجلد الفوقاني تاعها يكتبوا عليها.	
اللوحة VII 10'' ٨ 16. كي شغل زوج ارانب، و وذنيهم مطلعينهم هكذا، و يضحكوا مع بعضاهم و عندهم ذيل ثاني رايح منهيه بزاف، و قاعدين على هكا حجرة، حجرة كبيرة هي قاعدة على حجرة منا. ٧ 17. و هاذي جاتني كي شغل	هاذو زوج أرانب، هذا و هذا. [D2 Tiers supérieur +tiers médian latéraux (D1+D3)] عندهم هاذوك وذنيهم طالعين هاهم وراهم، و يضحكوا برك، و هذا الذيل تاعهم واقفين على حجرة. [D4 Tiers inférieur en totalité] هاذي حجرة من و هاذي حجرة من، (أرانب ؟) الشكل، اللون jamais شفت رينوب كحل و لا gris ، و الحجرة ماشي الشكل تاعها جاي كي شغل لونها. (٧ منا قلتي حاجة يعبزوا عليها ؟) [Toute la planche]	Gz kan+ A/Frag G FC'– Obj

حاجة يعبزوا عليها هكذا و يجبدوها هكذا، كي شغل تاع sport يقبضوها منا و يعبزوا عليها منا بإيديهم، هاذوك لي يديروا تاع القوة هاذوك (تقلد الحركة) كي يديروا زعما العضلات، هذا ما كان. 1'16''	تاع رياضة، شتي هاذي منا و هاذي يقبضوها، هاذي اكل تاع الرياضة و هاذي و هاذي يقبضوهم بيديهم، شايفة و يروحوا هكذا، (تاع الرياضة؟) الشكل تاعها و اللون، اللون تاعها كحل رمادي.	
اللوحة VIII 23'' ٨(تبتسم) 18. كي شغل زوج أسد، واحد طالع منا و واحد طالع منا، كي شغل تمثال القوة هكا و الشجاعة، و واقفين على جبل ايه و طالعين فوق جبل ثاني واقفين على جبل في حد ذاتو و طالعين إيه، كي شغل هكذا تمثال مليح، و هذاك يا ربي واش يقولولوا، أه ما عرفتش واش يقولولوا.	زوج أسد، أسد منا و أسد منا. [D18 Les deux parties roses latérales ensembles] واقفين قتلك رمز القوة و الشجاعة طالعين فوق لجبل. [D2 Orange et rose du centre] و رايحين يطلعوا لجبل. [D4 Gris supérieur] هذا جبل و هذا جبل طالعين ثاني فوق جبل، هاذا أصلا هذا شعار نهدرلك عليه، شعار القوة و الشجاعة هكذا هوما تماثيل، هو كيما راه شعار و هذا تمثال، هذا جبل، و هذا جبل، هاذو رجلين تاع الأسد، هاذي رجلو منا و رجلو منا و طالع منا ثاني لفوق، يبان طالع، هاذي الجبل ثاني جبل، شكل و اللون لاخاطر الجبل تقدر تكون فيه لخْضَار و فيه شجر هكذا، هذا شجر تاع الجبل طالعين فيه. (قلتي تمثال؟) تمثال ماهوش أسد تاع الصح لانو الأسد تاع الصح جاي كي شغل هذاك عندو شعر هكذا و منظر تاعو مخيف كي تشوفي فيه أنا ماجانيش منظر مخيف. و هذا	D/D kan+ A/Pays/Obj/Symbol Ban

	جبل، جبل لاخاطر راهم طالعين عليه، جبل ثاني هكذا، ذرك هاذو راهم جبال صغار، هوما راهم طلعوا و كملوا هاذو منا جبال صغار، سلسلة منا و هذا جبل كي عاد قريب، و هاذو بعاد طول، و هذا كي عاد قريب هاهو يبان عالي و طالعين عليه (الشكل هاذا صح الجبل التحتاني) و هذا منا اللون لالا.	
19٨. هاذا المصباح لي يهزوه لي يشعل هكذا محطوط في النص، و خارج منو ضوء ازرق هكذا اخضر.	و هذا ثاني جاني شغل و لوخر هذا ياربي جاي كي شغل، لي جاي في النص هاذاك قتلك فانوس هذاك لي يشعل فيه الضوء. [Dd 30 Axe médian dans le gris haut (D4)]	Dd kob⁻ C Obj
٧ 20. جاني كي شغل مقام الشهيد تاع دزاير هاذي بالذات مقام الشهيد، هاذيك هي صح تحتها الخْضَار، ايه هذا ماكان.	(قلتي مقام الشهيد؟) [Dd Dans la partie médiane du rose inférieur] هنا قتلك مقام الشهيد هذا. (مقام الشهيد؟) الشكل تاعو و إلا اللون تاعو لالا ما شفيتش هو يجي ابيض، مخيلة تاعي راهو فيها و تحتو لخضار، الفانوس لي في وسط، هذا فانوس، (مع لول قولتيلي هذا فانوس ٨ ؟) ٧ هكذا ثاني فاونس ذركا ماشي ذركا. Réponse additionnelle : [Dd34 Partie médiane du troisième tiers] [D kob⁻ C Obj/Elém] كي نقلبها فانوس واحد آخر شاعلة فيه النار، تحت مقام الشهيد تشيني اللون تاعو النار، يخي تكون من الداخل حمرة و منبعد تبدى تولي شوية برتقالي، ٨ فانوس هذا هو الضوء و منا راهو	Dd F+ Arch

بصح جاني 21. واد منا و منا كي شغل فيه الدم، ايه هذا ماكان. 1'30''	واقف. [Dd 6 Rose du troisième tiers] و مساميه واد هذاك الوردي واد فيه الدم، كي شغل هاهو يجي سايح هكذا، و اللون جاي ماشي و اللون تاعو لونه احمر كي الدم ماشي احمر بزاف بزاف.	Dd C kob⁻ Pays/Sang
اللوحة IX 13'' ٨ 22. كي شغل من لفوق كاين شلال، و يضرب كيما هكا (هكذا رايح هكذا) ورايح هكذا و يضرب منا هكذ، كي شغل عيون تاع هاذوك، شتي رشاشات هاذوك لي يسقوا و هوما يواسوا هكذا كيما عين الفوارة رايحة هكذا و هكذا، من لفوق خلاص.	قتلك عين فوارة و راهي تطلق في الماء تاعها. [Dd38 Prolongement interne droite et gauche de la partie supérieure de la tache orange au dessus du Dbl médian] (عين فوارة ؟) الشكل تاع الماء راه يطير، يضرب في بعضاه من و من.	Dd kob⁻ Pays
و هاذي كي شغل نتخيل فيها ٨ 23. جاي إيد منا و منا.	(شفتي إيد من و من ؟) [Dd 21 Traits verts entre la base du vert latéral (D1) et la partie médiane du rose inférieur] قتلك هاذو إيدين هاهم و ين راهم هاهي هنا برك تبدا من شادين في حاجة و يْسَلّوا في حاجة عندهم في حاجة هاذي (يدين ؟) ما نقلك ما هو عبد طيب ما نقلك ما هو عبد شرير جاي نص، هذا وحدهم يدين، هاذا ما جاني حتى شكل، يدين وحدهم يْسَلوا في حاجة و قابضين في حاجة.	Dd kp⁺ Hd
24. ٨ هاذا إتخيلتو كي شغل رحم تاع امرأة لداخل، إيه جاني	جاني منا ثاني كي شغل رحم تاع المرأة، [Dd Partie médiane du rose médian en	Dd FC– Anat

كي شغل رحم تاع امرأة.	bas] هذا الفراغ لي جاي في النص، عندي موالفة نشوف أنايا في micro، ثاني كيفاه تولد المرأة، كيفاه ça fait بقات في راسي ثاني، باللون، هذا الفراغ تاعها الشكل و اللون.	
٨ و هاذو كي شغل منا جاوني و هاذي 25. جاتني كي شغل أشجار متفرعة و كبيرة بزاف.	(أشجار متفرعة كبيرة مْخِيفة ؟) [D1 Vert latéral (droite ou gauche)] هاذي كبيرة توحي راهي مخيفة، ماشي جاي الشكل تاعها جميل، مْفَرْعة بزاف و كبيرة بزاف.	D FC + Bot Clob
26 ٨. جاني كي شغل هنايا راجل واقف منا.	راجل واقف. [Dd Taches verticales dans la partie supérieure interne du vert latéral] هاذو إيديه، هاذا راسو و هاذو رجليه، راه مْوَاسِي هكذا حال إيديه (تقلد الحركة) ، كي شغل يشم في الهواء، الشكل تاعو.	Dd kp⁻ H
27 ٨. منا كي شغل طيارة. (الجزء الأيسر من اللوحة).	(قلتي طيارة) [Dd Tache verticale dans le quart inférieur interne du vert latéral] هاهي وين راهي، هاذو جنحيها عندها ربع جنحين و هاذي (تضحك) طيارة الشكل تاعها جاية كي شغل طيارة تاع militaire، لون هاذا تاعها تاع militaire تاع عسكر خضر.	Dd FC− Obj
٧ 28. هنا كي شغل عباد و شادين في حاجة، شادين في حاجة و واقفين على حاجة إيه.	عباد شادين في حاجة، واقفين على حاجة إيدهم خارجة و شادة في هاذي الحاجة واقفين على تشيني و شادين في وردي (عباد؟) [D11 L'ensemble des deux parties vertes latérales (D1×2)]	Dz K⁻ H/Obj

	شكل عباد ماشي هكا، كي شغل حاجة و شادة هو يعني عبد و مغطي ماشي مبين وجهو مغطي برداء ابيض اخضر، و شاد في حاجة، شاد فيها بالقوة ماشي شاد فيها برك، مغطي برداء اخضر.	vestimentaire (réponse peau)
29 ٧. و هنا كي شغل سلسلة تاع ذهب و عليها حجرة بيضاء، هذا ما كان. 2'25''	(قلتي سلسلة تاع ذهب عليها مجوهرة بيضاء؟) [Ddbl32 Parties au-dessus de la lacune centrale (Dbl8) entre les prolongements internes de la partie supérieure de la tache orange (Dd7)] الشكل تاعها الصفوريا و هاذوا كي شغل زوج إيدين قابضينها تشيني فاتح شركة و تشيني غامق إيد (تقلد الحركة) شفتي مجوهرة جاي في النص هاي وين راهي، إيد قابضتها من و إيد قابضتها من.	Dbl FC+ C' kp Obj /Hd
اللوحة X 10'' ٨ 30. هاذي بانتلي كي شغل غابة هكذا، فيها لْوَرد بزاف فيها لصفر فيها برتقالي.	[Toute la planche] فيها الألوان، و الورد.	G FC+ Pays
٨ 31. و كاين هاذا جاني كي شغل مقام الشهيد.	ذرك كي شغل مقام الشهيد ثاني. [D11 Gris médian supérieur entier] (مقام الشهيد؟) تاعو هذا طويل و عندو كي شغل ورق مُتفرعة منا.	D F+ Arch persévération مقام الشهيد
٨ 32. فيها سحاب هكا سماء ازرق.	هاذي و هاذي و هذا السحاب زعما (سحاب؟) [D1Bleu latéral] هذا الأزرق، الشكل برك، في السماء هكذا. هذا ورد صفر	D C Frag

Dd/D FC+ Bot	[Dd 51 Brun Jaune latéral (Dd15) + brun lateral (D7)] هاذي صفرة منا [D13 Brun orangé latéral inférieur] و تشيني هكذا.	٨ 33. ايه فيها كي شغل أعراف خارجة منا و يخرجوا منها ورد صفر برتقالي هاذي منا.
Dd F+ Bot	و قتلك هاذي قبيلا حجرة، حبة تاع خوخ. [Dd33 Petite tache ronde dans le jaune médian inférieur] هاذيك العظمة تاعها هاذي، ماشي الصفرة التشيني.	٨ 34. هاذي جاتني كي شغل حبة، عظمة تاع الخوخ.
Dd F- Bot	(قلتي أشجار فاقوا السحاب ؟) [Dd43 Les deux verts latéraux supérieurs (Dd12×2)]	٨ 35. و هاذا كي شغل شجر هكذا فاقوا السحاب، جاو فوق السحاب.
D F+ /Obj/Symbol K reprimé persévération تماثيل	(قلتي ثاني تماثيل واقفة اتصال بيناتهم؟) [D42 Les deux roses latéraux] هاذي كامل، (تماثيل ؟) تماثيل تاع أطفال في سن يكون 16 هكذاك مراهقين 18، ايه الشكل تاعهم و الطول، الطول تاعهم ماشي طويلين و لا هكذا رشيقين لاخاطر الواحد كي يكون في سن المراهقة، يسمان شوية هما جايين كي شغل سمان شوية (قلتي التماثيل كاين اتصال بيناتهم ؟) يدل على الاستقرار.	٨ 36. و هاذوا جاوني كي شغل تماثيل واقفة، و كاينة حاجة للاتصال بيناتهم.
D F- Symb/Bot	(قلتي شعار الكشافة تاع أشبال؟) [D10 Vert médian inférieur entier] و هاذي قتلك جاني كي شغل شعار تاع الكشافة، ايه هذاك الورق تاع الزيتون، ورق	٨ كي شغل جاني شعار تاع لاخر واش يقولولوا 37. تاع الأشبال لي يدخلوا، الكشافة ايه

الكشافة جاني كي شغل الشعار تاعهم، هذا ما كان.	الزيتون شعار هاهو الورق تاع الزيتون، شفتهم في التليفزيون ساعات ينعتوهم في النشرة،	
٧ جاتني كي شغل هنا 38. زوج نساء رايحيين يطيحوا، شعرهم مطلوق، رايحين هكا رايحين للورى، ماشي رايحين للقدام رايحين للورى شعرهم مطلوق مواسين هكذا (تقلد الحركة) و لابسين روّب كبار يعني و هازين مدايرين كيما هكذا، هازين كي شغل bouquet ورد، صفر و ذابل، رايح يذبل.	(قلتي ثاني زوج نساء رايحين يطيحوا لورى ؟) [D42 Les deux roses latéraux] ايه هاهم الشعر تاعهم مايل هكذا هاذوا النساء واقفين مايلين هذا شعرهم و دايرين ايديهم هكذا و هازين bouquet نوار ذبال ذابل صفر. [D40 Les deux jaunes médians inférieurs] (D2×2)] الشكل تاعهم المائل لابسين روّب كبار مفرعين مفرعين هكذا في الاسفل و جايين على la taille هكذ منا و مفرعين هاذي روبة و هنا مفرعة هذا راسهم و هذا الجسم تاعهم و هاذوا ايديهم لي شادين هاذي روبة منا جاية على taille و من جاية مفرعة (روبة؟) الشكل.	D/D K⁻ C H/Obj/ Bot vestimentaire (réponse peau) Scène
و ٧. 39 هاذوا كي شغل أحصنة.	و هاذوا زوج أحصنة. [D10 Vert médian inférieur entier] واحد من و واحد من ماهمش حقيقين (ما همش حقيقين ؟) راهم ماهمش حقيقين يعني كي شغل تمثال واقف، ماهوش صح ماهمش(؟).	D F− A/Obj Persévération تماثيل
40 ٧. هاذوا كي شغل بِرَك تاع ماء، بِرَك صغار تاع ماء، و هاذو النساء كي عادوا رايحين يطيحوا يطيحوا على الورد هاذا لي جاي منا،	(قلتي بِرَك صغار ؟) [D1 Bleu latéral] رايحين يطيحوا لي يطيحوا عليه هاذوا برك تاع ماء ؟ الشكل تاعهم و اللون ماشي الشكل تاعهم، الشكل تاعهم بركة هاهي و راهي، اللون جاني برك تاع ماء، كي شغل هاذوا نساء راهم في غابة رايحين يطيحوا و هذا برك تاع الماء و	D FC+ Elém

	هذا النوار منا.	
41. كي شغل هاذي حاجة تُقرص فيهم، و لا هكا تلس فيهم باه يطيحوا، و تلسْهم.	[D6 Bleu médian] حيوان ماعرفتوش واشي هو، يلس في النساء باه يطيحوا.	D kan+ A
٧.42 تخيلتها كي شغل هكذا الشجرة و عندها أعراف، و عندها جاية ورق بزاف بصح كي شغل المنظر تاعها مُخيف.	(و قلتي الشجرة عندها أعراف؟) [D11 Gris médian supérieur entier] المنظر تاعها مخيف، هاذي و عندها أعراف و منظر تاعها، عندها أعراف منظر تاعها مخيف، الشكل تاعها و لونها جاي كي شغل لونها كحل.	D FC'+ Bot Clob
43. ٧ هذا كي شغل حرف V هذا ماكان. 4'36''	(و قلتي V) الشكل تاعو. [D3 Orangé médian, en bas]	D F – Symb/Sign

التحقيق حول الحدود:

III : (قلتي زوج متقابلين و قاعدين؟) ايه زوج عباد، ايه زوج بنات يشايخوا يهدروا هكا مثلا على حياتهم هكذا.

اختبار الاختيارات:

الاختيار الايجابي+:

+III: عجبتني فيها زوج متقابلين و كيفاه قاعدين هكذا و حاطين ايديهم، هاذي لي عجبتني.

+X : لي عجبتني فيها هاذي الالوان، هذا الورد لصفر و تشيني و هذا الشعار تاع الزيتون جاني كي شغل يدل على السلام و هاذي شجرة لي فاقت السحاب تاعها هاذي لي عجبتني.

الاختيار السلبي–:

–V : اه ماشي هاذي غلطت، خاطية هذا راهو رايح ماهوش جاي.

–IV : لي ماعجبنيش فيها، هاذي كي شغل راه حال رجليه و قاعد قعدة ماشي مليحة، حال ايديه هكذا كي شغل تكبر هكذا هذا ماكان، هذا ماكان.

– I : الضحكة، الضحكة ما عجبتنيش و الشكل تاعو.

الانطباع العام حول الاختبار:

عجبني مليح، فيه كلش هكذا، الواحد يعبر على كيفاه يشوف هكذا ايه أنا عجبوني هاذو لحوايج.

المخطط النفسي (Psychogramme) :

R = 43 TT: 39'29'' T. lat. Moy : 20'' T./rép. : 25'' T. App Gbl G D Dbl Dd TRI : 4K/13C Form Comp : 16 k/1.5 E RC% = 60%	G = 10 dont 2 Gbl 23% D= 22 51% Dd = 11 dont 1 Dbl 25%	F+ = 5 F- = 5 K= 4 kan = 7 kob=4 kp=5 C= 3 FC = 7 FE =3 FC'=7 C'=1	A = 10 F % = 23% Ad = 1 F + % = 50 % F % élargi = 69% F +% élargi = 60% H = 5 Hd= 4 dont 1(Hd) A% = 25% Frag = 4 H % = 18% Obj = 12 Ban = 04 Anat = 02 Sang =02 Arch=03 Elém =03 Bot=07 Frag=03 Choix + : III, X Choix- : V,IV, I

6. 1. 2. 1 تحليل بروتوكول الرورشاخ:

I . التحليل الكمي:

- *الإنتاجية*: جاءت إنتاجية البرتوكول مرتفعة (R =43) و هي تتراوح في قائمة المعايير بين(R=20-30)

1-*أنماط الإدراك* :

- الإجابات الشاملة: (G% =23%) جاءت متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (G%=20 à 30%)
- الإجابات الجزئية الكبيرة (D% =51%) جاءت متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (D%=60 à 70%).
- الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd% =25%) جاءت مرتفعة جدا مقارنة بالمعيار العادي (Dd%=10%).

2-*المحددات* :

- الإجابات الشكلية: (F% =23) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي (F%=60 à 65%)
- الإجابات الشكلية الموجبة:(F+% =50) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي(F+%=70 à 80%)
- الإجابات الشكلية الموسعة (F% élargi= 69%)
- الإجابات الشكلية الجيدة الموسعة (F+% élargi= 60%)

3-*المحتويات*:

- المحتويات البشرية:(H% =18) جاءت المحتويات البشرية متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (H%=15 à 20%)
- المحتويات الحيوانية :(A% =25) جاءت المحتويات الحيوانية متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (A%=35 à 60%)
- نسبة الإجابات اللونية (RC%=60%) جاءت مرتفعة جدا مقارنة بالمعيار العادي(RC%=30 à 40%)

- محتويات الأشياء :(Obj% =27)
- المحتويات التشريحية:(Anat% =04)
- الإجابات الشائعة (Ban%=09) و نسبتها مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي(Ban%=20 à 23%)

II التحليل الكيفي:

الانطباع العام حول الاختبار:

يبدو برتوكول أسماء ثريا و ذو تعبير مكثف و هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار الانتاجية الوفيرة في عدد الاجابات (R = 43) مع طغيان الجانب الاسقاطي المرتبط بالتحريضات الكامنة للبطاقات، عبر بروز الهوامات القوية المتعلقة بالتصورات الاضطهادية الخوافية تارة و التمثلات النرجسية الممثلنة تارة اخرى، حيث تركز على الرؤية البصرية " نشوف" و الاستعانة بالتحفظات الكلامية في كل البطاقات تقريبا " كي شغل" و هو ما يطبع البرتوكول بطابعه الهجاسي العصابي. يعتبر الوقت المستغرق في كل اجابة متوسطا (25") رغم التعليقات الذاتية و التفسيرات التي قدمتها و بالنظر لزمن الكمون القصير الذي يشير لقابليتها الكبيرة للاستثارة امام مادة الاختبار.

1 .المقاربة المعرفية:

أ.أنماط الإدراك :

الإجابات الشاملة (G% =23%) و التي تمركزت في البطاقات الملتحمة و تراوحت بين الإجابات البسيطة و بين الإجابات المركبة التي أدرجت جهدا عقليا في الربط بين عناصر البقعة (3Gz) و هذا بداية من البطاقة I ، تظهر اجاباتين كليتين في الفراغ الابيض، تبرز الأولى إشكالية اضطهادية أمام نظرات الرقابة الامومية "شرير يضحك، عندو قرون هكا، ما عندوش نيف، عندو عينين و فمو كبير ياسر،" و عينيه منظر تاعهم مخيف" مظهرة الانشطار بين الموضوع الجيد و الموضوع السيئ، و أما الثانية فتدل على التثمين النرجسي لصورة الذات" تاج فيه مجوهرات"، في البطاقة VI بإجابتين تركيبيتن ناجحتين ادراكيا "مَلِكْ و قاعد على كرسي" و" قَلعة مْحَصنة هكا، و من لتحت كي شغل نهر لتحتا هكا، كاين سحاب هكا" ذاتا طابع خيالي نكوصي. ثم في البطاقة V اجابتين كليتين الاولى الاجابة البسيطة المالوفة و الثانية تتمثل في ثنائي نرجسي يشير لإشكالات في التفردن و الانفصال" لاصقين في بعضاهم"، في VII إجابة تركيبية حيوانية، تعقبها بإجابة بسيطة مشيئة و اخيرا في بطاقة X بطاقة التجزئة : "غابة هكذا، فيها لْوَرد بزاف فيها " كمحاولة لاحتواء الانقسام الإدراكي التي تفرضه البطاقة.

-الإجابات الجزئية الكبيرة (D=51):

و التي انحصرت في البطاقات الثنائية و الملونة و اتت للتعبير عن الجانب الإسقاطي، إضافة لارتباطها بمحددات حسية انطباعية (5Dkan,2DFE,3DFC,3DFC') لها علاقة بالقرب الليبيدي، و البعض الاخر له علاقة بالدفاعات الهوسية، بداية من البطاقة I بجزء ادراكي محصور ذو دلالة تواصلية، في البطاقة II بثلاثة اجابات كلها حيوانية.

-الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd=25): و التي جاءت نسبتها مرتفعة جدا مقارنة بالمتوسط، و التي بدات في تقديمها منذ البطاقات الملونة و تحديدا VIII بثلاثة اجابات كلها جزئية صغيرة. حيث يبدو ان للالوان اثر تفكيكي للقدرات التجميعية للمبحوثة، و في IX خمسة اجابات جزئية صغيرة، في X توسطت الاجابات الجزئية الصغيرة الاجابات الكلية و الجزئية الكبيرة و تعلقت بمحتويات طبيعية نباتية و ضبابية.

ب.المحددات الشكلية :

تحتفظ المبحوثة برابطها مع العالم الواقعي رغم ظهور الدفعات الإسقاطية، عبر محاولة وضع حاجز تشكيلي مضاد للاستثارة الوجدانية الداخلية (F % élargi =69%, F % = 23%) حيث يقلل انخفاض نسبة التشكيل الجيد (F +% élargi =60%, F + % = 50%) و النوعية الشكلية الرديئة (5F+) من بين 10 من فعالية الرقابة الإدراكية للهوامات.

2.الدينامية الصراعية :

يبدو أن نمط الصدى الداخلي يتميز بطغيان الألوان (4K/13C) على حساب الحركات، و هو ما يتفق مع نسبة الاستجابات اللونية المرتفعة (RC% = 60%) في حين تتجه الصيغة المكملة وجهة معاكسة (16 k/1,5 E) و هو ما يدل على وجود صراع عبر الدفاع الهوسي.

الإجابات الحركية: تتنوع الحركات بين الإنسانية و الحيوانية و حركة الشيئ و الحركة الإنسانية الصغرى.

- الحركات الانسانية:(K=04) تقدم الحركة الأولى المألوفة كأول إجابة في البطاقة III" نشوف في زوج متقابلين، قاعدين و لابسين طالو" تذكر ثنائي مجهول الجنس في حركة وضعية ذو خصائص ثنائية الجنس (اللباس ذكوري، و الحذاء انثوي) مركزة على الخصائص النرجسية.
- في البطاقة IV : " مَلِكْ و قاعد على كرسي" حركة احادية نرجسية، في البطاقة IX " هنا كي شغل عباد و شادين في حاجة، و واقفين على حاجة إيه" الحركة الفاشلة ادراكيا، ثم في البطاقة
- X حركة مقموعة : " جاوني كي شغل تماثيل واقفة" زوج نساء رايحيين يطيحوا، شعرهم مطلوق، رايحين هكا رايحين للورى، و في نفس البطاقة :" زوج نساء رايحيين يطيحوا، شعرهم مطلوق، للورى، ماشي رايحين للقدام رايحين للورى شعرهم مطلوق" حركة تذكرنا بالاغماء الهستيري و تثمن السمات الانثوية الجسدية و اللباسية للانا-جلد.
- الحركات الانسانية في اغلبها هي ذات وظيفة نرجسية تهدف لإعلاء صورة الذات" الملكية.
- الحركات الصغرى:
- الحركات الحيوانية:(kan=07) تظهر الحركة الحيوانية الأولى في البطاقة II : "زوج حشرات متقابلين" ثم و في نفس البطاقة " زوج فيلة في النص هازين الخرطوم تاعهم و مقربينو بزاف لبعضاهم"، اخر حركة حيوانية:" كي شغل هاذي حاجة تُقرص فيهم، و لا هكا تلس فيهم باه يطيحوا" في X

-الحركات الإنسانية الصغرى (kp=5) : و ذلك بدءا من البطاقة I بحركتين إنسانيتين جزئيتين: " وجه شرير يضحك" و " راهم ايدين، كي شغل تصافح هكذا" في IX : ثلاثة إجابات إنسانية صغرى تعكس الحاجة الى

السند و التواصل : "جاي إيد منا و منا " شادين في حاجة و يْسَلّوا في حاجة" "راجل واقف حال إيديه" و " كي شغل زوج إيدين قابضينها".

حركة الشيئ: (kob=04) في II : حركة الدم "يسيح الدم منا يولي و يتفجر " تخفي شعورا بالذنب و التقزز نزوات الشرجية، في البطاقة VIII اجاباتان فاشلتان شكليا."هاذا المصباح لي يهزوه لي يشعل " الوردي واد فيه الدم، كي شغل هاهو يجي سايح هكذا".

3. الاستجابات الحسية :

يكون تناولها في اغلب الحالات تحت الرقابة الشكلية (FC=7) باستثناء بعض الانفجارات اللونية الخالصة في البطاقتين II,VIII، في البطاقة II اجابة لونية فجة «C» " دم مرتبطة مع اجابة لونية سوداء في البطاقة VIII اجابتين لونيتين خالصتين: " المصباح لي يهزوه لي يشعل هكذا محطوط في النص، و خارج منو ضوء ازرق" و " واد منا و منا كي شغل فيه الدم"

نلاحظ حساسية كبيرة للون الاسود تدل على مؤشرات اكتئابية تظهر منذ البطاقة I باجابة قاتمة خالصة اللون الاسود: " اللون الاسود الداكن" المرتبط بموضوع خوافي اضطهادي " شرير" ، في البطاقة III : " اللبسة كحلة" مؤشرات اكتئابية باستثمار رمزية الغلاف. في IV " سحاب أكحل" ، في البطاقة IV التاكيد على اللون الاسود للاجابة الحيوانية المالوفة : " خفاش أكحل، اسود." في البطاقة X اجابة لونية قاتمة " الشجرة لونها كحل". اما الاجابات الملونة يغلب عليها الشكل كما في البطاقة II : " اجابة حيوانية " فراشة".

نلاحظ الاجابات التظليلية في البطاقة V ، و في البطاقة VI اجابتين تظليليتين، في البطاقة VII تاع رياضة" ر كحل رمادي، في البطاقة IX نجد اربعة اجابات شكلية لونية، في البطاقة X : محتوى نباتي " ورد" الاستثارة للالوان (FC=3) اثنان منهما مرتبطتان بالورود و الثالثة بالماء " اللون الازرق" التناول الحسي الذي يعتمد على الجانب التظليلي و القاتم يهدف الى وضع حاجز دفاعي ضد بروز الاشكاليات الاكتئابية لدى المبحوثة.

4.المحتويات:

اذا ما نظرنا الى المحتويات نلاحظ بانها تتميز بالتنوع و الاختلاف و لكن اذا ركزنا في نوعيتها نجد مجموعة من الاشكاليات، فمثلا الحيوانات المذكورة اغلبها غير معرف مثل التركيز على "الحشرة" الغامضة و المبهمة و اغلبها ثنائيات ملتصقة " زوج حشرات، زوج فيلة، زوج فرخ الطاوس، زوج ارانب" و اما المحتويات البشرية:(H% =18) فرغم نسبتها المتوسطة الا ان نوعيتها تتمحور حول التصورات الانسانية الجزئية المخيفة " شرير" و "الايدي" و حتى في بطاقة الابتذال " زوج متقابلين" ثنائي مجهول الجنس و يبرز اختلاطات في الهوية الجنسية و تاخذ في البطاقة IV مَلِكْ دلالة نرجسية لكنها تظهر في التحقيق

الخوف من نوايا هذا الموضوع السلطوي، لينتصر اخيرا التقمص الانثوي في البطاقة X في سياق هستيري.

6. 1. 3 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R):

التحليل الكمي للنسخة:

أ- *نمط الشكل* : جاء رسم المبحوثة اسماء من النمط II و هو ما يوافق السنتيل 25 من معيار الراشدين لراي، حيث بدات بالصليب السفلي (17) لتليه بالمربع السفلي ثم لترسم بعدها المستطيل المركزي الوحدة (2) الذي اتخذته كدعامة لرسمها و الذي رسمته بشكل مستمر ثم رسمت القطبين (3) حيث تمكنت من ربط الوحدة (2) مع باقي الوحدات العمودية و الافقية الداخلية (5) و (4) ثم (06) و (7) لتنتقل بعدها الى الخارج (1) ثم تعود للداخل(8) لتنهي رسمها في الاخير باكمال جزء من الوحدة (17)

ب-*المدة المستغرقة* : لقد تم تحقيق الرسم في زمن قدره '7 و هو ما يوافق الجزء من المئة (السنتيل) اقل من 10 من معيار الراشدين لراي حيث سمح للاخير بتحقيق رسم مشابه للنموذج.

د- *حضور و دقة العناصر*: من خلال رسم النسخة يظهر الرسم مشابها للنموذج ان النسخة تحتوي على كل العناصر، و هكذا فقد أنجزت اسماء 35 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 90 لانتشار راي للراشدين، و نلاحظ الدقة التي يتميز بها الانجاز باستثناء الوحدة (16) حيث رسمتها بشكل اعوج.

الجدول رقم (19): نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لاسماء.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	1	2	2

التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة :

أ- *نمط الشكل* : خلافا لرسم النسخة ينتمي الرسم للنمط I و هو ما يوافق الجزء من المئة السنتيل(Centile) 100 لانتشار الراشدين لراي، حيث اعتمدت المبحوثة على بناء مغاير، منطلقة من المستطيل المركزي الوحدة رقم (2) و الذي اتخذته كدعامة لرسمها ثم انتقلت الى الوحدة (17) و الوحدة (13) لتنتقل بعدها إلى الوحدات الداخلية بدءا بالوحدة (4) و (3) و (5) ثم رسم الجزء العلوي فقط من الخط العمودي (5) ثم الوحدة (9) للوحدة (18) و (17) (12) ثم الوحدة (6) و يرسم فقط احد محوري القطرين (3).

ب-*المدة المستغرقة* : لقد تم تحقيق الرسم في مدة جد قصيرة قدرها '3 و هو ما يوافق السنتيل 75 في انتشار راي للراشدين حيث تميزت بالسرعة في انجاز الرسم رغم زوال استثمار الوضعية (غياب النموذج) و هو ما يظهر كفاءة استراتيجيات البناء لدى المبحوثة.

ج- *حضور و دقة العناصر*: تميز نسخ الذاكرة بغياب ستة (6) عناصر و التي اغلبها وحدات داخلية و هي : الوحدة (7) و(10) و (15) و (16) و الوحدتين الخارجيتين (18) و (9) مما قد يشير لاشكاليات

في الحدود الداخلية و الخارجية و عدم الدقة التي تميز بها رسم بعض الوحدات الاخرى مثل الوحدة (1) و الوحدة (6) التي حولتها الى نافذة و الوحدة (17) التي رسمت ناقصة و الوحدة (11) التي تم تكبيرها و الوحدة (12) التي لم توضع في مكانها الصحيح.

حقق نسخ الذاكرة في مجموعه نتيجة تقدر ب18.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 25 من انتشار الراشدين لراي حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (20) : نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لاسماء.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	1	2	2	2	2	0.5	0	2	0	0	1	1	2	2	0	0	1	0

التحليل الكيفي:

إن تمرير الاختبار كان ثريا بتعاليق المبحوثة في النسخة خاصة في البداية حيث سالت : " هكا نرسمو هكذا جاني دار"(تضحك) فمحاولة تشبيه النموذج بموضوع مالوف و حميمي و لجوءها للسلوك لتجنب وضعية الامتحان. و حاجتها للبحث عن سند خارجي و تخوفها من اضطرارها للاعتماد على قدراتها الخاصة "كاينة مسطرة و لا نرسم بيدي طول؟ " و سؤالها عن اختيار الالوان "الالوان نخيرهم من عندي عشوائيا و لا ؟" فالمرجع الحسي يعود ليؤكد اشكالية تقدير الذات و كفائتها في النسخة من الذاكرة ، اذ قد حاولت اسماء ان يقوم بنسخ الرسم عبر وضع النموذج تحت الورقة. ثم سالتني " نقسم الورقة على زوج؟" و خطها كان يتميز بالاعوجاج احيانا.

يبدو من خلال المعطيات السابقة احتفاظ المبحوثة برابط جيد بالواقع فكلا النسختين تبدوان مشابهتين للنموذج الخارجي.

7. 1 عرض الحالة السابعة مصطفى: غلاف الحداد

7. 1. 1 معطيات المقابلة العيادية:

- **ملخص المقابلة:**

مصطفى رجل عمره 55 سنة، متزوج و أب لعشرة أطفال، يعمل كتاجر في مواد البناء، مصاب بمرض الصداف منذ عام 2011، الإشكالية النفسية الأساسية المسيطرة لدى مصطفى هي فقدانه لزوجته "خداوج" منذ اربع سنوات، نتيجة موت مفاجئ فهي لم تكن تشكو من أي مرض، و هذا بعد زواج استمر طيلة 34 سنة معطيا استعارة :" شفتي طير لي عندو جناحتين les ailes أنا كي هاذاك لي ضربوه و طارولوا les ailes طحت sur place" ، و عندما يتكلم عن زوجته المتوفية يتحدث بصيغة الحاضر:" j'ai une femme غير تضحك، غير تضحك" خلاص ماتت حتى نشوف في روحي خرجلي psoriasis و هنا نلاحظ الجسدنة الفورية نتيجة الفقدان، كما أن مصطفى لا يزال يظهر هلوسات بصرية متعلقة بزوجته، حيث يراها و يتحدث معها و هو شيء طبيعي في سيرورة الحداد، هذه الزوجة المثالية"خداوج"، التي قام مصطفى بسرد مفصل لأحداث عشية و يوم وفاتها.

أعاد مصطفى الزواج تحت ضغوط العائلة و لكنه يخاف من احتمال ظلمه لهذه الزوجة الجديدة، هذه الزوجة الجديدة التي لا يذكر اسمها و يكتفي بوصفها بكلمة " مرة"، و التي تفعل ما في وسعها لجعله ينسى زوجته السابقة : " أنا نقولها أنا نحاول ننسى بصح مانجمتش، واش الحاجة لي لازم نديرها باش ننساها" c'est mon double قولي واش تحبي c'est mon double ، فالزوجة المفقودة هي نظيره النرجسي " psoriasisبلاك un mois هكذاك parce que les premiers temps كنت نبكي، نبكي في النهار، نبكي في الليل، الناس يحسبوني هبلت" و هو ما يشير لقوة الصدمة، صدمة الفقدان التي اخترقت صاد الاثارات لديه، لكن بكائه يدل على اعترافه الضمني بفقدانها.

و أما عن غلاف الذاكرة :" بلاك بديت ننسى شوية، ننسى شوية " و يذكر انه بفعل عمله، كتاجر فانه اعتاد تسجيل كل ما يتعلق بالعمليات المالية المتعلقة بالزبائن.

فيما يخص غلافه الحلمي: "مانومش، مانومش jamais هذي هي ذركا لي مازالت مافهمتهاش، من بكري مانومش و بقيت مانومش" نلاحظ الغياب الكلي للأحلام لدى مصطفى.

إن والدي مصطفى متوفيين منذ سنوات طويلة، توفي والده أولا و بعدها بستة أشهر توفيت أمه، كما أن الحديث عن وفاة زوجته قد طغى على كل المواضيع الأخرى فحتى عند سؤالنا عن والديه و كيف كانت علاقته بهما، ذكر مصطفى إلى أي درجة كانت خداوج جيدة معهما و إعتنت بكليهما، مصطفى هو الابن ما قبل الأخير في عائلته، لديه ستة إخوة 3 ذكور و 3 بنات.

فيما يخص غلاف الملابس يقول:" نلبس دايما les costumes و دايما حوايجي محدين " حتى في هذا السياق بدا بالحديث عن زوجته المتوفية و عن براعتها و سرعتها في القيام بالأعمال المنزلية و قدرتها على القيام بعدة أشياء في وقت واحد.

من المؤشرات التحولية الايجابية تجاه الباحثة : " نقولك sans compliment علابالك عندك les traces تاع خدواج من قبيلا و أنا نخزر فيك و لا راني نتخايل" و في الحصة الموالية أحضر لي صورة زوجته المفقودة و طلب مني الاحتفاظ بها.

2 .1 .7 برتوكول الرورشاخ: مصطفى،55 سنة.

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحة I 13''	(قلت شفت راجل و مرة و ? un petit enfant)	
1. نتخيل راجل و مرتو و عندهم un petit enfant معاهم، هكذا واش راني نخمم، نخمم تخميمة واحد أخرى تاع العرب، تاع العرب هاذي،	راجل و مرتو [D2 Une des deux grandes parties latérales] le petit enfant [D4 Partie centrale avec le gris clair du bas] أنا شفت مهم راجل و لا مهم واحد منا و شفت في الوسط هذا (؟)la forme avec هاوليك شغل لابسين des manteaux، لاخاطر لاخاطر ils sont semblables حاجة لي تكون des manteaux هكذ à peu prés هاذا manteau لاخاطر هاذا le dessin هذا قاع ماشي réel، هذا هو، هاذي لابسة manteau بلاك عندهم des ailes و لا les charpes و لا un manteau بانلي manteau (manteau ?) منا هكذا و لا une jupe و لا alors la femme علابالك toujours هنا عريضة (يشير بيديه لمنطقة الصدر) و هنا ضيقة لاخاطر la femme est différente على homme هكذا متفاهمين؟ و هاذو لابسين manteau حتى لهنا و هاذو	Gz F+ H/Obj vestimentaire (réponse peau) → C'

2. هاذا فكرون و رافدينو زوج طيور، alors كي يلحقوا للبحر علابالك قالهم الفكرون، قالهم إياكم تطلقوني في البحر اذا طلقتوني راني، هوما طلقوه هوما طلقوه، هو عاش bien sur هو يعوم، كيما le corbeau et le ، نزيد و لا (كيما تحب) هذا واش جاني à l'esprit , c'est insuffisant, mais 53''	c'est des charpes و لا une charpe و لا خارج راكي parce que بانلي c'est un aile تشوفي و هذا ثاني خارج منا ممكن جدا و إنتي واش راكي تشوفي ؟ (مهم انت واش تشوف) تسمى تحبطي niveau ماذا بيا نطلع ليك لعندك هنا نتي تشوفي خير مني (نشوف عليك différente) بصح l'avis تاعك est plus (و قلت لابسين؟) أنا هاذوا نشوفهم les têtes و هاذوا هنا les écharpes تاعهم و علابالك قتلك le dessin il n'est pas, c'est la forme, la couleur قاع كحلة واش. (قلت فكرون و رافدينو زوج طيور؟) طيور [D13 Les deux grandes parties latérales (D2×2)] فكرون [D4 Partie centrale avec le gris clair du bas] هذا هو الفكرون، زوج طيور رافدينو و فكرون علاه ؟ هذا زوج طيور ماتنجميش تشوفي les l'aile تشوفي منا هذا deux ailes parce que منا و عندو aile ملهيه غير لحوايج لي على l'extérieur le dessin industrielle و كذا و الفكرون هاهو باين، باين هاوليك (يسعل) la forme تاعو، رافدينو في السماء هاذي لي شفتها أنا و لي شفتيها أنتي وشنهي؟ (المهم واش شفت أنت).	Gblz kan$^{+/-}$ A/A (réponse peau)
اللوحة II 14'' 8 3. بلاك راني نشوف في زوج	(هنا قلت؟) قتلك زوج رافدين un flambeau رياضة و لا quelque chose comme ça	

رافدين un flambeau ما نعرف ذركا لا رياضة و لا يضاربوا، هذا ما، هذا واش شفت، تكتبي en arabe ؟ (هيه) هذا واش شفت. 36''	[D8 Le noir en totalité(D6) + le rouge supérieur (D12) G barré] Flambeau [D4 Pointe médiane supérieure] leurs têtes و flambeau هاهو وراه بيناتهم ماهمش يبانوا، كاين يبانوا غير هاذوا الشاشيات لي راهم دايرينهم شغل شاشيات و لا quelque chose comme ça ريسانهم ماراهمش يبانوا، بصح مانقلك c'est des gens و لا نقولك حيوانات يضاربوا و لا c'est إلا درتيهم هاذو إنتيا تسما نتي راكي عارفة واش درتي؟ (مادرتهمش أنا دراهم un psychiatre suisse) الله يبارك، كاين des dessins qui ne sont pas finis من بعيد تشوفي finis ils ne sont pas finis à peu prés أنا جابلي ربي و هو il l'a fait exprès ماشي زعما ماكملش. و لا يضاربوا (يضحك) نقولك العرب ماتلقايهمش يتعاونوا على حاجة jamais jamais تلقايهم متعاونين على البر و التقوى. بصح وعلاه وعلاه بصح وعلاه؟	Gz K+ H /Obj/Obj vestimentaire (réponse peau)
اللوحة III 12'' ٨ 4. راني نشوف و لا، يعني زوج مانيش عارف يضاربوا على حاجة و لا و لا رافدين حاجة ensemble دايما أنا نحب ندير لحوايج دايما لي ملاح، نحسن الظن، قال ياودي راهم متعاونين على حاجة، رافدين حاجة ensemble هذا ماراني نشوف، هيا قوليلي راك غير تخلط ؟ (لالا).	(هنا قلت ؟) زوج متعاونين على حاجة، [D1 Les deux parties noires latérales+le D noir médian (le noir en totalité)] باه نحسنوا الظن (؟) لول هاهو وراه يحبس و deuxième يحبس هنا راهم علابالك كي تشوفيهم de coté هكذا لاخاطر ماشي de face, فهمتيني de coté يعيطولها lorsque la vue droite و لا la vue gauche نشوفو هاذ la vue و لا هاذوا c'est أنا قريت le dessin industriel و هاذي la chose مانيش عارف واشنهي، راهم رافدينها مانيش عارف أنا، مانقدرش نقولك أنا،	Gz K+ H/Obj Ban

36''	شوفي بلي حاجة رافدينها هكذا ، متعاونين فيها زوج (زوج؟) je vois parce que un pied حتى لهنا و هنا le dos تاعو و هاهو كتافو راني فهمتك بلي ils ont fait exprès هذا dessin هكذا، ماشي خالصين بلاك راني نقولك بلاك هكذا، قولي راك...	
اللوحة IV 3'' ٨ 5. هاذوا كيما les les كيما responsables responsables تاوعنا، هذا حاب يولي غول و لا واشنهي، كيما les responsables تاوعنا غول حاب ياكل الناس راهو شاد واحد منا و واحد منا، قوليلي بلاك راه ماعندهاش، بصح راني شوية ؟ 39''	c'est un monstre هذا [Toute la planche] le monstre [Dd10 Toute la tache sauf les deux saillies latérales supérieures (G barré)] c'est un, c'est un responsable, comme tous les responsables algériens لي يقعد في كرسي، يحب يتولى على العرش يستولي على على كلش، شفتها فيها قاع، راكي تشوفي ماشي هو خشين هكذا، هو خشين بالحوايج و بالعقلية و ب bien sûr لابس هنا c'est un manteau مانيش عارف (؟) c'est la fourrure parce que يبان فيها شغل الصوف بزاف، فيها الصوف فيها،(قلت شاد واحد من و واحد من؟) ممكن هاذو لي شادهم هيه، شاد واحد من و لاخر منا [D18 Les deux saillies latérales inférieures (Dd4×2)] هكذا (؟) بلاك مانيش عارف un monstre يشد بالربعة يشد بلاك يشد يرميهم و لا ياكلهم (؟) شادهم c'est des يبانوا مانيش عارف بلاك عباد، بلاك parce que ils ont leur têtes ici و أنتي وعلاه أنتي ماشفتيش، انتي كيفاه شفتي؟ (المهم واش تشوف أنت) و مانعرف يهزهم ، il prouve sa puissance et son pouvoir	Gz K^+ E (H)/H/Obj vestimentaire (réponse peau) Ban

	هازهم يرميهم و لا يديرهم un exemple قدام ...	
اللوحة V 11'' ٨ 6. راني نشوفها طير ولا حاجة طايرة في السماء، هذا ماراني نشوف. 7''	هذا واش قتلك ؟ قتلك بلاك طير في السماء طاير. [Toute la planche] و عندو les ailes بلاك، شفتها فيها قاع، طاير في السماء و مانعرف (طاير؟) les ailes تاع la forme les ailes مفتوحين و الله أعلم طير طاير في السماء.	Gbl kan+ A Ban
اللوحة VI 40'' ٨ ما، ماعرفتش (اعادة التعليمة) ماتخيلتش، ما تخيلت، 7.c'est une fourrure نشوف فيها fourrure ، هذا واش راني نشوف. 17''	قتلك هاذي c'est une fourrure [Toute la planche] c'est la forme, la forme مفتوحة قاع en deux مفتوحة quelque chose quelque chose une fourrure parce que (؟) شوفي يقولوا هنا منا la gorge هنايا و هاذو مفتوحين، حنا علابالك même la fourrure تاع الكبش على هاذي لي قتلك أنا هيدورة انتي ماحضرتيش نهار كي يذبحوا (ايه؟) la forme, هيدورة la couleur elle n'as pas de lien مفتوحة.	G FE + Ad Ban (réponse peau)
اللوحة VII 35'' (يمسك اللوحة بيديه) ٨ ماشفت والو، 8. هاذي حاجة مقطعة en deux على كل حال، mais واحد حاجة مفتوحة en deux parce que elle se referme، تعاود تنغلق، هذا واش شفت، ما أنا علابالي بلي حاجة مفتوحة mais هذا واش هذا واش راني نشوف.	(هنا قلت حاجة مقطعة en deux elle peut se refermer?) [Toute la planche] le lien, la chose, l'axe qui peut عندها هاذي يلاقيها مع بعضها البعض (le lien؟) مانيش مانيش عارف واش تقدر تكون، مانكذبش عليك ممكن حيوان، مانقدرش je ne peux pas le définir و الله اعلم راني نشوف بلي c'est les mêmes, elles se ressemblent, se referment	G F– A

52''	lorsque elles sont refermées elles يعيطولهم sont juxtaposées ,c'est la forme و أنتي واش راكي تشوفي؟ (مهم واش تشوف أنت)	
اللوحة VIII 8'' ماتقوليليش هاذوا 9.c'est des rats و لا واشنو؟ (كيما تشوفهم) c'est des rats ، هذا واش راني نشوف des rats مانيش عارف طلعوا على حاجة، راني نشوف في حوايج mais je ne peux pas les définir ، هوما راهم شادين بلاك في des واشنو هاذو des lézards و لا ça dépend الحاجة لي ياكلوها هوما و لا لي مكروشيين فيها و لا، هذا واش شفت. 1'	هنا راني نشوف des rats قتلك des rats شادين بلاك les lézards هنايا هاهو وراهم و واحد هاهو منا و الحقيقة ماشي عارف، [D4 Gris supérieur] هاهي وراه parce que le lézard طويل و رقيق و طويل عندو deux pattes ما عندوش بزاف les pattes هاذو (les rats ?) la forme تاعهم ماشي c'est leurs formes حاجة ماشي c'est un rat [D18 Les deux parties roses latérales ensemble] حتى الوجه تاعو يبان un rat و لا ماشي عارف هذاك سنجاب واسمو سنجاب l'écureuil هذا بصح c'est des rats, lézards مانشوفش les deux تاعو quatres pattes نشوفو دايما pattes و ما نعرف طلعوا على حاجة.	D/D kan $^{+}$ A/A Ban
اللوحة IX 21'' ٨ هاذوا 10. زوج حوايج رافدين les choses هنايا des choses ، je ne peux pas les définir مانيش عارف، متكيين عليهم des supports ، بلاك راني hors sujet ? ، هذا ما شفت نشوف des choses هنا mais je ne peux pas les définir بلاك des supports راهم متكيين عليها و لا.	(قلت زوج حوايج رافدين ؟) هاذو زوج حوايج رافدين deux bêtes des choses رافدين [D11 l'ensemble des deux parties Vertes latérales (D1×2)] هاهي هنا la bête هاهي هنا و les supports [D6 Tiers inférieur rose en entier] تاوعها حجار و لا كاش و لي رافدينهم هاذوا صفورا [Dd35 Tache orange supérieure en entier, droite et gauche (D3×2)] هاذوك مانجمش نقولك حاجة لي عندها les cornes طوال مانقولك un zèbre ، نقوللك	Gz kan^{-} C A/A/Frag

56''	هاذوك واسمهم لي عندهم، شغل الشجر تاعهم، واسمهم ؟ مانيش ce n'est pas des zèbres عارف و تسحايبي نعرف قاع الحيوانات ماخدمتش أنا هاذو هاذوك الحيوانات لي عندهم لقرون تاوعهم بزاف جايين بزاف la gazelle و plus grande que la gazelle ماعندهاش عندها les cornes و هاذوا عندهم les branches راكي شفتيهم حيوانات لي عندهم (des bêtes ?) هكذا راني نقول les branches avec leur forme, la forme تاعهم هكذا و الله اعلم مانيش عارف رافدين هاذو رافدين هاذوا elle est différente de ça على كل حال (support ?) بلاك حجر بلاك طلعوا فوقهم حاجة مدورة la forme	
اللوحة X 21'' ٨ هاذوا لي ديسيناهم Picasso ؟ (يضحك) أنا واش ça dépend هو واش يخمم (إعادة التعليمة) أنا واش نخمم ما و هذي الجهة بصح باه نقولك هاذ الجهة c'est deux choses qui se ressemblent qui forment بلاك un seul corps، هاذ الجهة و هاذ الجهة، بصح باه نقولك، هذا واش راني نشوف بلاك un corps humain .11، بلاك ما نعرف بلاك، هذا واش نشوف. 1'21''	(هنا قلت ؟) la forme d'un corps humain علابالك هنايا n'est pas défini un seul corps humain, voilà واحد ماشي زوج [Dd 59 Les deux roses latéraux (D9×2) + le gris supérieur (D11) + le bleu médian (D6)] كاين واحد و راه مفتوح هذا و هذا، هذا معاهم (corps ?) واش نتي واش يبانلك ؟ (المهم واش يبانلك أنت) بانلي c'est l'intérieur تاعو و هنا le bassin هنا و à peu prés les poumons واش و لا واش يقولولوا، هكذا راني نقول a peu prés, c'est la forme مانيش عارف بلاك راني ضعيف بزاف؟	Dd F–Anat

التحقيق حول الحدود:

II : (le rouge qu'est ce qu' il représente ?)

le rouge dans l'ensemble c'est du sang ، بصح هنا راني نشوف بلي c'est des chapeaux و لا لي يديروهم على ريسانهم، يكون du sang هذا لي يكون du sang تحتاني، sang ماشي رافدين un flambeau راهم يضاربوا.

اختبار الاختيارات:

ما كيفاه لي عجبوني ؟، قلتيلي حاجة je t'ai expliqué ذرك أنا لا يعجبوني و لا ما يعجبونيش، أنا مانعرفش نخير، c'est des واشنهو هاذو c'est des dessins كل واحد représente une chose bien déterminée، ماشي la même chose

هذا ما كان، ذرك كون كاين زوج كيف كيف ننجم نخير هذا على هذا بصح واش نخير كل واحد ، كل واحد il représente une chose bien déterminée و لا point de vue beauté و لا ؟

الاختيار الايجابي+:

هاذوا شابين (IX ,X) و لخرين normale كي عاد فيهم les couleurs, j'aime les couleurs parce que عندي les fleurs أنا عندي les roses

المخطط النفسي (**Psychogramme**)

R = 11 TT: 54' 18'' T. lat. Moy : 17'' T./rép. : 39''	G = 09 dont 5 Gz 81% D= 1 9% Dd = 1 9%	F+ = 1 F- = 2 K=3 kan = 4 kob=0 C= 0 FC = 1 FE =1 FC'=0 E=1	A = 5 F % = 27 % Ad = 1 F + % = 33% F % élargi = 100% F +% élargi = 63% H = 3 (H)= 1 A% = 54% H % = 27% Frag = 01 Ban = 04 Anat = 1 Sang =00 Obj=4 Choix + : IX, X Choix-:/
T. App G D Dd TRI : 3K/0.5C Form Comp : 4 k/1.5 E RC% = 27 %			

7. 1. 2. 1 تحليل بروتوكول الرورشاخ :

I .التحليل الكمي:

- *الإنتاجية*: جاءت إنتاجية البرتوكول متوسطة (R =11) و هي تتراوح في قائمة المعايير بين (R=20-30)

1-*أنماط الإدراك* :

- الإجابات الشاملة: (G% =81) جاءت مرتفعة جدا مقارنة بالمعيار العادي (G%=20 à 30%)
- الإجابات الجزئية الكبيرة (D% =9) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي (D%=60 à 70%).

- الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd% =9) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (Dd%=10%).

2- *المحددات* :

- الإجابات الشكلية: (F% =27) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي (F%=60 à 65%)
- الإجابات الشكلية الموجبة:(F+% =33) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي (F+%=70 à 80%)
- الإجابات الشكلية الموسعة (F% élargi= 100%)
- الإجابات الشكلية الجيدة الموسعة (F+% élargi= 63%)

3-*المحتويات*:

- المحتويات البشرية:(H% =27) جاءت المحتويات البشرية مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي (H%=15 à 20%)
- المحتويات الحيوانية :(A% =54) جاءت المحتويات الحيوانية متوسطة مقارنة بالمعيار العادي (A%=35 à 60%)
- نسبة الإجابات اللونية (RC%=27%) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي(RC%=30 à 40%)
- محتويات الأشياء :(Obj% =36)
- الإجابات الشائعة (Ban%=36) و نسبتها مرتفعة مقارنة بالمعيار العادي(Ban%=20 à 23%)

II التحليل الكيفي:

الانطباع العام حول الاختبار:

تميزت انتاجية مصطفى في الظاهر بالضعف (R=11) بمعدل ''39 لكل اجابة و هو وقت قصير، يتفق مع زمن كمون قصير (17'') حيث سجلنا اطول وقت كمون في البطاقة الجنسية VI مع استحالة التخيل لكن عند تدقيق النظر للاجابات المقدمة نجدها اجابات مركبة و ثرية و غنية بالتعليقات و السرد المفصل و الشرح، مبرزة الثراء الخيالي لعالم داخلي تبرز محتوياته بشكل شفاف، مع كثرة التحفظات الكلامية " راني نشوف، نتخيل " كما انه تناوب في التعبير بين اللغة العربية و اللغة الفرنسية و تميز خطابه بميل عام للتقليص" هذا واش راني نشوف".

1.المقاربة المعرفية:

أ.أنماط الإدراك :

الإجابات الكلية (G=81%) : نسبتها جد مرتفعة مع غلبة الاجابات الكلية التركيبية التي تتطلب الجهد المعرفي للربط بين بقع البطاقة (G = 09 dont 5 Gz) حيث ظهر الإدراك الشامل في كل البطاقات باستثناء البطاقتين الملونتين VIII,X اذ يبدو أن للألوان تأثير مخل بالتنظيم على مصطفى.بدءا بالبطاقة I باجابة انسانية ثلاثية "راجل و مرتو و عندهم un petit enfant معاهم" ثم المحتوى الحيواني مركزا على وظيفة السند "فكرون و رافدينو زوج طيور"و في البطاقتين الثنائيتين: II,III اجابتين تركيبتين مترافقة بحركات

انسانية ناجحة ادراكيا و في البطاقة IV "غول حاب ياكل الناس راهو شاد واحد منا و واحد منا" في صورة سلطوية خوافية.

الإجابات الجزئية الكبيرة (D=9): ذكر مصطفى اجابة واحدة في البطاقة VIII تظهر التغيرات في ادراك غلاف الذات اذ يتغير المحتوى: «des rats,les lézards l'écureuil»

الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd% =9): اكتفى مصطفى باجابة جزئية صغيرة وحيدة في البطاقة X و هي اجابة تشريحية مجردة من كل حياة و مذكورة باللغة الفرنسية « un corps humain » مع ذكر الأجزاء الرخوة كالرئتين و الحوض.

ب.المحددات الشكلية:

يحتفظ مصطفى بعلاقته مع الواقع رغم بروز الجانب الاسقاطي (F% =27) رغم وجود نقص في تكيفه مع العالم و دفاعاته التي تبقى قليلة الفعالية، و يدل على ذلك انخفاض نسبة التشكيل الناجح (F+%=33) و هو ما يشير الى هشاشة الحدود و عدم قدرة الأنا على تسيير البروزات الانفعالية البدائية.

2.الدينامية الصراعية :

ينتمي نمط الصدى الداخلي الى النوع المنطوي (3K/0.5C) مع توسع الفكر و التصور امام تقلص العواطف و هو ما تؤكده الصيغة المكملة التي تتجه وجهة داخلية مماثلة (4 k/1,5 E) بغلبة التصورات على حساب الانطباعات الحسية و هو ما يتفق ايضا مع نسبة الاستجابات اللونية المنخفضة (RC% = 27%)

الإجابات الحركية : اقتصرت على الحركات الإنسانية و الحيوانية.

الحركات الانسانية:(K=03) كلها جيدة الشكل في البطاقة II : " زوج رافدين un flambeau ما نعرف ذركا لا رياضة و لا يضاربوا" التردد بين النشاط الحركي التعاوني و بين التصور العدواني، يبقى التارجح بين التصورين المتعارضين بين الثنائي المجهول في البطاقة III زوج مانيش عارف يضاربوا على حاجة و لا و لا رافدين حاجة ensemble، في البطاقة IV " غول حاب ياكل الناس راهو شاد واحد منا و واحد منا" يذكر تثبيت فمي افتراسي، مع الاستعانة باجابة –جلد c'est la fourrure c'est un manteau ذات رمزية ناعمة تذكرنا بالاتصال الاول جلد–جلد للام.

الحركات الحيوانية:(kan=04)

البطاقة I : " هاذا فكرون و رافدينو زوج طيور" ، في البطاقة V : " راني نشوفها طير ولا حاجة طايرة في السماء" الحركة المالوفة المنتظرة، في البطاقة VIII : " نشوف des rats مانيش عارف طلعوا على حاجة"، في البطاقة IX : زوج حوايج رافدين des choses و بصعوبة بالغة يذكر مدركا حيوانيا لا يستطيع تعريفه.

3.الاستجابات الحسية:

ثلاثة اجابات لونية يغلب عليها الشكل، الاولى في البطاقة IV اجابة تظليلية خالصة للبعد الحسي المرتبط بالملمس النسيجي "« une fourrure c'est un manteau » مواظبة في البطاقة VI على نفس اجابة تظليلة

السابقة « la fourrure »، و يذكر اخيرا اجابة ملونة في البطاقة IX :"صفورا" مرتبطة بمدرك حيواني غامض"

4.المحتويات:

نسجل حضورا هاما و مرتفعا للمحتويات الإنسانية (H% =27)، مع صعوبة في تحديد هوية الأشخاص من حيث الجنس كؤشر على اشكالات في التقمص الجنسي و هذا باستثناء البطاقة I عبر استحضار التثليث الاوديبي العلائقي، في البطاقتين II,III يذكر "زوج" مجهول الجنس و حتى النوع، في البطاقة الابوية محتوى انساني خيالي و خوافي كما ان اغلبها مستحضر في اللوحات التناظرية (II,III,IV)

المحتويات الحيوانية :(A% =54) رغم نسبتها المتوسطة مقارنة بالمعدل، و لكن نوعيتها غامضة: " des rats، طير" التركيز على المواضيع ذات الرمزية البدائية الهشة ففي البطاقة IX التركيز على الخصائص القضيبية : " القرون" مع التاكيد على وظيفة السند.

اما محتويات الأشياء :(Obj% =36) فأتت نسبتها المعتبرة و اغلبها اجابات جلد تمثل دورها في الحماية ممثلة في الالبسة :"manteaux الشاشيات، une fourrure " ذات المظهر الناعم، و تحمي من البرد العاطفي، و هذا لغاية البطاقة IV

3 .1 .7 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R):

التحليل الكمي للنسخة:

أ- *نمط الشكل* : إن رسم المبحوث مصطفى جاء من النمط I و هو ما يوافق السنتيل 100 من معيار الراشدين لراي، حيث بدا الرسم المستطيل المركزي الوحدة (2) الذي اتخذه كدعامة لرسمه و الذي رسمه بشكل مستمر ثم تمكن من ربطه مع باقي الوحدات (13) و (15) ثم (14) ثم رسم الوحدتين الداخليتين (16) و (4) بشكل مستمر ثم رسم القطبين ثم (10) و (6) لينتقل إلى الخارج (9) ثم (5) لينهي رسمه في الأخير بالوحدة (11).

ب-*المدة المستغرقة* : لقد تم تحقيق الرسم في زمن قدره 3' و هو ما يوافق الجزء من المئة (السنتيل) 75 من معيار الراشدين لراي حيث سمح للأخير بتحقيق رسم مشابه للنموذج.

ج- *حضور و دقة العناصر*: من خلال رسم النسخة يظهر الرسم مشابها للنموذج ان النسخة تحتوي على اغلب العناصر، و هكذا فقد أنجز مصطفى 26 نقطة و هو ما يوافق السنتيل اقل من 10 لانتشار راي للراشدين، مع تسجيل غياب لوحدة واحدة (7) و عدم الدقة التي أنجزت بها بعض الوحدات الأخرى مثل الوحدة رقم (01) التي رسمها ناقصة و (04) التي لم يضعها في مكانها و (08) حيث رسم الخطوط بشكل اعوج و (09) و الوحدة (11) التي تجاوزت خطها و أخيرا الوحدة (16).

الجدول رقم (21): نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ لمصطفى.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	1	2	2	0.5	2	2	0	1	0.5	2	0.5	2	2	2	2	0.5	2	2

التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة :

أ- *نمط الشكل* : كما هو الحال بالنسبة للنسخة ينتمي الرسم للنمط I و هو ما يوافق الجزء من المئة السنتيل(Centile) 100 لانتشار الراشدين لراي، أبقى المبحوث على نفس الاستراتيجيات البنائية حيث انطلق من المستطيل المركزي الوحدة رقم (2) ثم الوحدة (13) و الوحدة (14) لينتقل بعدها الى الوحدات الداخلية بدءا الوحدة (4) و الصقه مباشرة (16) ثم رسم الجزء العلوي فقط من الخط العمودي (5) ثم الوحدة (9) للوحدة (18) و (17) (12) ثم الوحدة (6) و يرسم فقط احد محوري القطرين (3).

ب-*المدة المستغرقة* : لقد تم تحقيق الرسم في مدة جد قصيرة قدرها 1' و هو ما يوافق السنتيل اكثر من 100 في انتشار راي للراشدين حيث أن السرعة في انجاز الرسم فرغم زوال استثمار الوضعية (غياب النموذج) و هو ما يظهر كفاءة استراتيجيات البناء لدى المبحوث.

ج- *حضور و دقة العناصر*: تميز نسخ الذاكرة بغياب أربعة عناصر و التي كلها وحدات داخلية و هي : الوحدة (7) و(10) و (15) و (8) و الذي تم استبداله بخطوط مائلة تشبه العنصر (12) مما قد يشير لإشكاليات في الحدود الداخلية.

حقق نسخ الذاكرة في مجموعه نتيجة تقدر ب23.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 50 من انتشار الراشدين لراي حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (22) : نقاط الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لمصطفى.

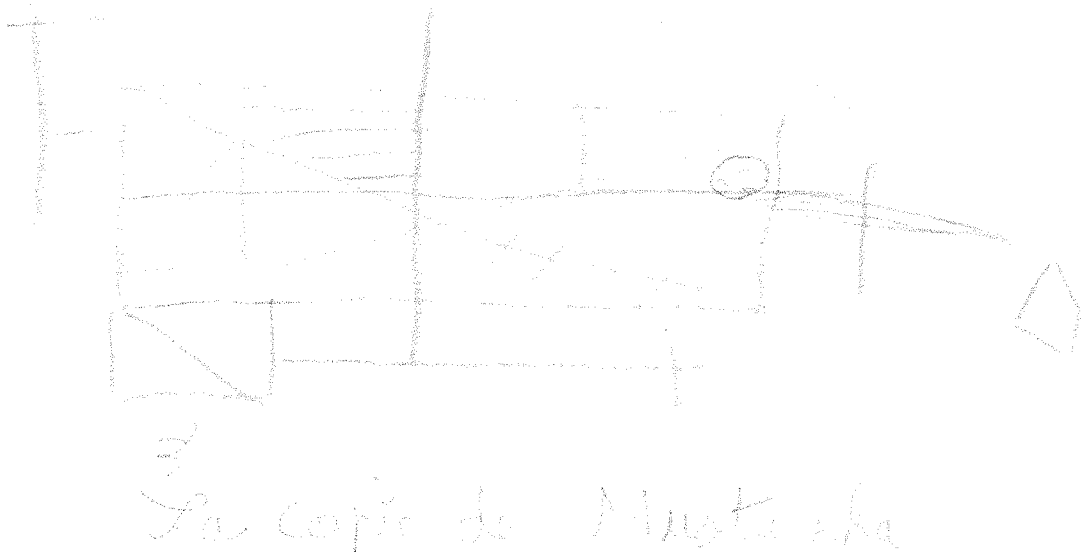
الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	1	2	1	2	1	2	0	0	0.5	0	2	2	2	2	0	2	1	2

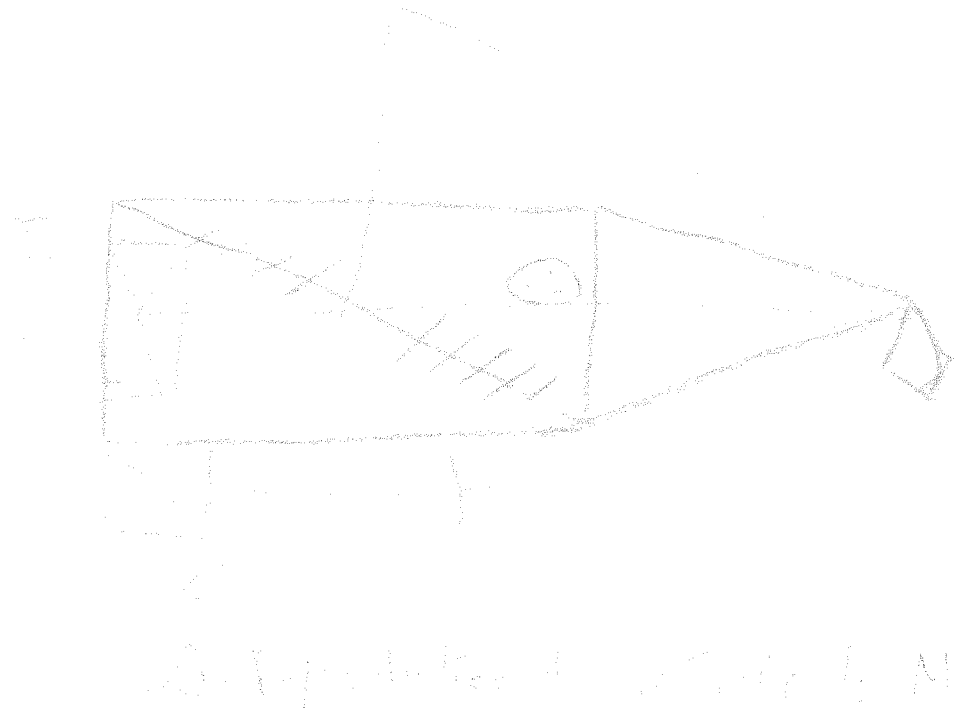
التحليل الكيفي:

يبدو من خلال المعطيات السابقة احتفاظ المبحوث مصطفى برابط جيد بالواقع فكلا النسختين تبدوان مشابهتين للنموذج الخارجي، كما أن تمرير الاختبار كان ثريا بتعاليق المبحوث في النسخة و في النسخة من الذاكرة و لقد حاول ان يقوم بنسخ الرسم عبر وضع النموذج تحت الورقة " كون نترافيكي شوية نديرو فوق هذا" و استفسر عن اسم الاختبار بقوله « comment ca s'appelle » فاجبته c'est la figure complexe de Rey , c'est un test de mémoire visuelle) نجد انتقاده الذاتي اثناء قيامه بالرسم بقوله " ماجاتش سواسوا " و « je l'ai lâché ici»

و فيما يتعلق النسخ من الذاكرة عبر مصطفى عن استيائه من الباحثة عبر القاء اللوم عليها في حركة تحويلية سلبية : " اواه بزاف هكذا ce n'est pas facile لالا بصح كون قولتيلي كنت je le " و اثناء الرسم علق قائلا "ماشفيتش" و " جابلي ربي نسيت بزاف حوايج " و انهى النسخ من الذاكرة بقوله " c'est tout ce que je me rappelle جابلي ربي" نلاحظ ايضا تصغير اعادة الانتاج من الذاكرة و هو ما يدل على انه في غياب النموذج، لا يجرا الفرد على استكشاف العالم المحيط و عجزه عن استعمال فضائه الجسمي و النفسي.

(P.Wallon et C. Mesmin ,2009, p.49)





8. 1 عرض الحالة الثامنة حنان: الغلاف الوحشي

8. 1. 1 معطيات المقابلة العيادية:

- **ملخص المقابلة:**

حنان فتاة تبلغ من العمر واحدا و عشرين عاما، تلميذة بالسنة الثالثة ثانوي على وشك اجتياز امتحان البكالوريا، تعاني من الصداف منذ أن كان عمرها 8 سنوات او 9 سنوات، هي الفتاة الكبرى في العائلة في إخوتها الخمسة : أربعة بنات و ذكر واحد و تجيب عند سؤالها عن طفولتها بقولها " يعني الطفولة تاعي مانحبهاش، فيها لقلق بزاف" و ربطت بين عدم حبها لطفولتها و خالتها التي كانت مسيطرة في المنزل، هذه الخالة التي تحتل مكانة موضوع سيء حيث قامت أم حنان بتربيتها معهم في المنزل و خالتها هي الان متزوجة منذ حوالي العامين و قد فرحت حنان جدا بخروجها من المنزل.

كما اشارت حنان بصورة عفوية لوجود علاقة بين القلق و مرض الصداف " برك كي نكون مقلقة يبدى يجيني و نبدى نحك" كما ربطت نوعية نومها الجيد ب" وقتاش نرقد مليح كي مانتقلقش هذاك النهار و لا ما تكونش عندي عفسة نخمم فيها "

غلاف النوم : نومها ليس جيدا و هذا بسبب الصداف و تحديدا الحكة التي يسببها خاصة عندما تستيقظ لتجد في فراشها كمية هائلة من القشور الجلدية و هو بدوره ما يزيد من قلقها، كما أن سيلان الدم يسبب انزعاجها.

فيما يخص غلافها الحلمي : فهي تقول بانها تحلم بحلم يتكرر يتعلق بموت والدتها "و بعد موت والدتها تصبح خالتها هي المسئولة عنهم " نحس روحي راني حبيت نروح لماما و ما نقعدش لخالتي" و كان الموت هو الظرف الوحيد الذي يمكنها من الاتحاد مع الأم بعيدا عن الخالة السيئة، هذا الحلم المازوشي تحركه نزوات التلاشي في الموضوع الأمومي المحبوب.

و تظهر إشكاليتها الانفصالية منذ الصغر، ففي تجربة دخولها للمدرسة تتذكر عدم رغبتها في دخول المدرسة " ماكنتش حابة، ماعمباليش حسيت روحي في عالم واحد أخر" كما تشكو حنان من صعوباتها التعليمية. كما أنها في صغرها كانت تعاني من نوبات انفعالية تبدأ فيها بالصراخ بصوت عال "نبدى نعيط و هذاك الصوت ديالي نعيط لاقصى درجة "" و مبعداتيك وليت العفسة اللي نتقلق منها و لا أي عفسة وسمو نخبيها لداخل" فحرمان حنان من هذا التفريغ التفريجي (décharge cathartique) جعل الطاقة تحتبس في الداخل، كما كان يغمى عليها (مؤشرات هستيرية)

و عن علاقتها بأمها تقول حنان : " بصح هي دخلت خالتي في الوسط " "كي شغل خالتي هي كل شي بالنسبة لماما" هذه الخالة ذات المكانة الكبيرة و الحصرية لا تسمح باستثمار آخر بجانبها بما في ذلك استثمار العلاقة الامومية بين حنان و أمها و هو ما تسبب في إحداث خلل كبير في العلاقة بالموضوع بالنسبة لحنان.

و أما عن غلاف الذاكرة : تقول حنان بأنها " ما نشفاش بزاف واسمو شحال كان عمري parce que اه ننسى direct "

من طفولتها تذكر حادثة تصفها بالصدمية و هي كونها كانت حاضرة أثناء حادثة احتراق عمتها التي انفجرت في وجهها قارورة غاز " مرة عمي طرطقت عليها قرعة غاز شعلت فيها نار كامل و أنا كنت واقفة قدامها "

كما أنها احترقت بالنار حيث سقطت على ركبتيها عندما كان عمرها 5 سنوات و هو ما ولد لديها خوفا مرضيا عندها من النار فبمجرد أن تشم رائحة الغاز تهرب من المنزل.

و عن علاقتها بالمرآة تقول حنان بأنها لا تنظر إلى نفسها كثيرا في المرآة باستثناء الاحتياجات العملية و بأنها لا تحب أن ترى نفسها في المرآة و إضافة إلى هذا نجد تذمر خالتها من رؤيتها في المرآة و عن بعض علامات الصداف الذي يمس وجهها فإنها تزعجها " مين ذاك يقلقوني كما أنها أبدت استيائها من رجليها و هما الجزء من جسمها الأكثر عرضة للصداف " نتقلق من رجليا كي يكونوا هكذا parce que حابة كي شغل نلبس حاجة قصيرة " و قلقها من نظرة الشفقة التي تراها على وجوه الاخرين" ..و يبداو يشوفوا هاذيك الخزرة شغل شفقة و كذا ما نحبهاش" و هو ما يفرض عليها أن تتحفظ في لباسها و تغطي المناطق المصيبة منه و هو ما يتعلق بغلاف الملابس.

2 .1 .8 برتوكول الرورشاخ: حنان، السن 21 سنة.

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحة I 34''	وحش (قلتي وجه تاع وحش؟)	
(تضحك) ٨ عندي بزاف تخيلات، كاين بزاف عفايس؟ كي شغل يبانوا بزاف عفايس،	[Toute la planche] هاذو عينيه و هاذا فمو. وحش بالنسبة لعينيه و لفمو (وحش؟) شكلو و اللون ديالو أكحل أسود يبان كي شغل يبان كي الوحش و الشكل ديالو.	Gbl FC'+ (Hd) Clob
1. يبان وجه واحد وحش هكذا فمو و عينيه (تظهر لي البطاقة).		
2. تبان ثانيك فراشة، فراشة من النوع النادر.	(قلتي فراشة من النوع النادر؟) [Toute la planche] أم كي شغل بانولي هنا جناحتين هنا راسها و هذا الجسم ديالها. (من النوع النادر؟) ماكانش منها الشكل ديالها كي شفت شغل تخايلت كي شغل هاذو جناحتين ديالها و الراس ديالها هذا	G F+ A Ban

٧ كيف كيف كيف كيف لولى لي قتلك، اللولى،3. وجه تاع وحش ايه هكا كيف كيف. 1'29''	كي شغل هذا كي شغل و اللي يجي من تحت شغل تاع الجناحتين ديالها. [Toute la planche] كيما لول وجه وحش هاذوما عينيه.	Gbl F+ (Hd)
اللوحة II 27'' ٧٨ (تبتسم) < 4. هكا تبانلي كاش حيوان كيما غزال هكا تبانلي حيوان شغل كيما المعزة و هكا ثاني ٧ (تحك وجهها) ٧ تبان la réponse لولى تاع الوجه ماشي وجه...، شغل مخلط..شغل هكاك aucune idée ما فهمتهاش وحش ثاني شغل هكايا تبانلي حيوان غزال كيما المعزة .	(هنا قلتي حيوان ؟) [D8 Le noir en totalité (D6)+ le rouge supérieur (D12)] هكا غزال او معزة ، يبان هذا الراس ديالها و هاذو رجليها شغل هكذا شفتيها و هكذا معزة < الشكل ديالها أفقي هكايا و شغل هاذي معوجة و لون ديالها ثانيتيك و هاذو ديالها قران تاعها.	D F- A
٧ 5. و هكا تبان شغل وحش و هذا فمو وحش تاع الميكيات تاع بكري. 1'50''	(شفتي عينين تاع وحش ؟) [Toute la planche] ايه هذا و هاذو لقران و هذا الفم ديالو لي شغل هذا، هذا قاع وحش هذا ما كان، هذا ما شفت فيه، (وحش؟) شكل تاع عينيه شغل يخوفوا هذا ما كان.	Gbl F- (Hd) Clob Persévération tête de monstre
اللوحة III 1'9'' ٧٨٧٨ (تضع يدها على وجهها) ٧ 6. robot ماعمباليش robot شغل تاع هاذوك لي .. إنسان	قتلك هذا إنسان آلي [D1 Les deux parties noires latérales +le D noir médian (le noir en totalité)] شغل يديه هكا دايرين شغل يبان تاع هكذا	D kob^{+} Obj

آلي، هذا ما كان. ٨ (تضع يديها على بطنها) ما فهمتهاش ، ٨ ما بانلي والوا هكا ..هذا ما كان وحش، قع وحوش (تضحك)، شغل هذا ما كان. 1'25''	robot لي يبانوا كي يتحركوا، شغل حاط يديه هكذا للفوق (تقوم بالحركة) و هذا لفوق راسو و هاذو عينيه و هاذو يديه (تقلد الحركة التي يقوم بها robot بايديهم) (robot ?) يديه طالعين لفوقا و شكل تاع وجهو (شكل وجهو؟) كي شغل ماشي بزاف بصح، شغل تخيلتو داير هكايا داير شغل هكا و راسو مكمول (راسو مكمول؟) شغل راسو direct مكمول بلاما نشوفوا هاذيا شغل متلاصق، و هذا عينيه و هذا شغل تاع الأذن هذا ما كان. (٨ هكذا قلتي ثاني وحش؟) اه اه (لالا) (راني سجلتها)، ماعقلتش لالا وحش هكا، و يبان وحش ٧ و٨ هكذا ما يبان والو و لا كي شغل.	
اللوحة IV 1'40'' ٨٧٨(تضحك) (تضع يدها على وجهها) ما فهمتهاش< ٨٧ 7. وحش> وحش٨٧ هاذا ثانيك وحش، هذا ماكان. 1'31''	هذا قتلك وحش (ايه وحش؟) [Toute la planche] بانلي غير هكا يبان من شكل ديالو، شغل هذا راسو، هاذو يديه و هاذو رجليه، هاذا ما كان، من شكل ديالو و من اللون ديالو يبان وحش لونو اسود من الشكل ديالو، اصلا ما نتخايلش بزاف أنا ما تخايلتوش ما عرفتوش عرفتو غير وحش، هذا ما كان الشكل ديالو يعني. Réponse additionnelle : [Dd2 Grande saillie latérale inférieure]	G FC'+ (H) Ban Persévération monstre

	[Dd kan+ A] يبان هذايا شغل كلب هكا قاعد و ينبح، هاذي زعقة تاعو شغل هذا نيفو و هذا فمو، هذا ذيل تاعو، شغل هذا ما كان أَمْ .	
اللوحة V 6'' ٨ اوه ، 8. خفاش يبان خفاش و يبان طائر هكاك.	(هنا قلتي خفاش؟) [Toute la planche] خفاش ايه شغل هذا هاذو وسمو راسو و هاذو هنا جناحتيه، و هذا رجليه اه، لانو خفاش لون ديالو شرير، اسود، يعني عندو جناحتيه طوال بزاف، هو أصلا ما يبانش مليح ، مليح خفاش بصح شغل، برك لون ديالو برك يشبه.	G C' kan+ A Ban
٨٧ 9. هاذا ثانيك وحش هكايا كي شغل تاع الكرتون.	(و قلتي وحش ؟) [Toute la planche] ايه وحش تاع الميكيات كيما نشوفوا في télévision	G F+ (H) Persévération monstre
<٨ 10. هنا بانلي راس تاع crocodile	و منا crocodile على فمو [D10 Extrémité de la partie latérale] راسو هكا يبان الجسم لاخر مايبانش	D F+ Ad
٨ 11. هنا راس تاع نسر هكا، هكا يبان هنايا كي شغل، نسر هكا يطير نص تاعو يطير، نسر يطير. 2'8''	النسر كي شغل هاهوليك، النسر هذا فمو و هاذوا راسو و هاذو كي شغل يبانو جناحتيه. [Dd 21 Moitié latérale droite ou gauche de l'ensemble de la tache] كي شغل راهو في الماء هابط في الماء وكي شغل هكايا و هنا يبان كي شغل الانعكاس ديالو في الماء. و هذا المنقار ديالو و هاذو جناحتيه نسر و لا طائر، يبان طائر كاش	Gz kan- Ad/Elém Rem symétrie

	طائر لا خاطر النسر ديالو المنقار تاعو صغير يبان طائر هذا ما كان، و هاذاك النص الاخر الانعكاس ديالو.	
اللوحة VI 14'' أوه ، إيه ٨< 12. ٧ هذا تنين هذا ، يبان تنين كي شغل وحش هكا ... هذا	(هنا قلتي شغل وحش؟) [Toute la planche] ايه يبان هكذا راسو و يبان الجسم ديالو، وحش يطير، وحش طائر (تضحك) كيما التنين، (وحش؟) من شكل ديالو يبان هكا سنين، يبان كي شغل هاذو جناحتيه يبانو كي يكون طاير.	G kan⁻ (A) Ban Persévération
و هكا < 13. تبان كي شغل سفينة هكا ، بابور هكا ...	(قلتي سفينة ؟) [D4 Partie latérale] تبان هكايا هذا وسمو ديالها شغل هاذيك سفينة كبيرة ، ماشي سفينة لي يخرج منها الدخان (سفينة ؟) ايه مدخنة شغل منها الدخان الشكل ديالها، جاية هكذا و هذايا شغل هكا تاع السفينة الخلفي هكذا و الامامي جاي هكذا.	D F+ Obj
كون نقلك على حاجة تضحكي عليا علابالي ؟ (قولي) ٧,١٤ يبان حيوان راهو مشرح شغل فار و لا هكايا هو مشرح مفتوح كامل كيما في science نقراو هذا ما كان هذا ما نشوف فيها. 1'49''	(قلتي ثاني حيوان مشرح ؟) [Toute la planche] ايه يبان هكذا شغل هذا مشرح، كي يديرولوا تشريح ، كيما في العلوم، ايه كي يديرلوا تشريح هاذا راسو، هذا يديه، هاذي معاهم، هذا راسو (حيوان مشرح ؟) حيوان مشرح، شغل على حساب يشبه هكاك و هو مشرح الشكل ديالها.	G FE+ A Ban
اللوحة VII 1' إيه ٨>٨٧٨ مافهمتهاش، راني نشوف فيهم قاع كيف كيف، 15. شغل عبد و مدايرين هكا	هاذي ما عرفتهاش، عرفتها غير هاذي (قلتي عبد و مدايرين عفسة في ريسانهم ؟) [D2 Tiers supérieur +tiers médian latéraux (D1+D3)] ميكيات هكذا، هذا ما كان عجوزة متقابلين.	D K⁺ (H) /Obj

ميكيات عفسة هكا فوق راسهم تاع les indiens كيما تاع les indiens واقفين مقابلين بعضاهم زعما هكا ..هذا ما كان (تضع يدها على مؤخرة راسها للإشارة الى عفسة). 56''	شغل نشوفوا هكا واحد برك شغل هكذا نشوفهم زوج هكذا و متقابلين زوج عباد، شغل هكذا(عباد؟) الشكل تاعهم كيما عجوزة هاذي لي يديروها في ميكيات شغل عجوزة تبان عجوزة قصيرة في القامة و تبان هاذي شغل هاذي عينها و هذا نيفها و هذا فمها، فوق راسها هاذي ريشة ريشة تاع les indiens الشكل ديالها ماعرفتلهاش.	
اللوحة VIII 1' إيه (تضم شفاهها) <٧٨(تلمس اللوحة باصبعها) ٨٧< 16. هكا يبانلي حيوان شغل حيوان ماكانش منو في الدنيا (تضحك)، شغل تبان خالوطة منا يبان ماكانش شغل هنا يبان حيوان شغل بحري و منا رجليه هي ما كانش منها. ٨ 17. ثاني تاع الفضاء، إم شغل كائن فضائي كائن فضائي. 46''	هذا يبان شغل حيوان كي شغل بحري و كي شغل ماشي بحري، كي شغل نادر حيوان نادر، من الشكل ديالو، الشكل ديالو هاوليك شغل هذا نيفو و هاذو عينيه و هاذو رجليه [D1 Partie rose latérale] و هكا يبان رجل فضائي، هاهو ليك راسو و هاذا عينيه و هذا كي شغل فمو. [D9 L'ensemble sans les parties roses latérales] هذا شغل ما كانش منو، داير هكذا، شغل يبان بلي ماشي تاع الأرض (تضحك).	D F+/- A Ban Dbl F- (H)
اللوحة IX 57'' إيه (تبتسم) مافهمتهاش (اعادة التعليمة)٨٧٨< ٧ 18. وحش، يبان شغل راس منا تاع ثور، يشبه لراس الثور هكاك و لا فيل	يبان وحش ، (قلتي راس ثور؟) [Toute la planche] ايه هنايا كي شغل فيل، كي شغل ثور، على حساب الشكل ديالو راسو. [D6 Tiers inférieur rose en entier] هاذو عينيه و هذا فمو، فيل هاذا أنياب ديالوا	Gbl kan⁻ (A)

شغل هاذوا ما. 58''	خارجين و هذا شغل هكا يبان وحش هكا complet . معاه كلش وحش هاذو رجليه و هاذو وحش واقف على رجليه هكايا و ماكانش منها، ماكاشو في الصح هاذا ماكان.	
اللوحة X 30'' لخرانية ؟ (نعم) ٨<>٨ (إعادة التعليمة)	هاذي حيوانات واسمو هاذي حيوانات بحرية، هذا الشكل تاعو هاوليك فرس النهر، و هذا سلطعون، و هذا ثاني حيوان بحري، و هذا ثاني كيف كيف كيما لولاني سلطعون	choc
٧ 19. هنا تبان فرس نهر.	(فرس نهر؟) [D4 Partie latérales du vert médian inférieur] شكل ديالو و لون، هو normalement قهوي بصح كاين لي خضر، هاذا نادر جاي في شرق أسيا.	D FC+ A
٧ 20. و هذا يبان سلطعون.	هذا السلطعون شكل ديالو واللون ديالو ثانيك حاجات اخرين. [D7 Brun latéral (droite ou gauche)]	D F+ A
21. هنا سلطعون...	[D8 Parties latérales du gris médian supérieur] هذا ثانيك سلطعون كيمل لولاني شكلو.	D F– A
< 22. و يبان هذا ثاني كائن حي حيوان بحري كائن بحري هكايا، ٧ كاين بزاف كائنات بحرية، هاذي هي. 2'42''	ثانيك و حاجات اخرين فيه ما عرفتلهومش (الكائن البحري ؟) [D1 Bleu latéral] كائنات بحرية هاذوا هوما.	D F+/– A

التحقيق حول الحدود:

II : (لحمر واش يقدر يكون؟) لحمر هذا و لا هذا ؟ شيطان لالا ؟ يقدر يكون شيطان حمر هذا لي يوصفوه واحد ماعلابالو كيفاه داير بصح يوصفوه لليوريوه في واسمو télévision و ميكيات.

III: (هاذوا يقدروا يشبهوا للعباد ؟) ايه ايه بصح ماشي بزاف على حساب الرجلين هنا يبانو رجلين تاع بطة مثلا لهنا يبانو هكا، هاذي كي شغل بانلي راس كاش حيوان (كون يكونوا عباد واش راهم يديروا ؟) يلعبوا في jeu و لا هاذي ما علابالیش.

اختبار الاختيارات: بدات بالاختيارات السلبية.

الاختيار السلبي-:

-IV: ماشي مفهومة و ثانيك يبان وحشو لون اسود مانحبوش يفكرني في الحزن.

-I : كيف كيف ، وحش ثانيك و لون اسود.

الاختيار الايجابي+:

+X : هنا parce que أنا نحب les couleurs و ثاني الحيوانات بحرية نحبهم.

+VIII : les couleurs كيف كيف.

الانطباع العام حول الاختبار:

مليح بصح شوية شوية نحس روحي ما نعرفش نتخيل قاع.

المخطط النفسي (Psychogramme) :

R = 22 TT: 53'36'' T. lat. Moy : 45'' T./rép. : 44'' T. App G Gbl D Dbl TRI : 1K/2C Form Comp : 5k/0.5E RC% = 31%	G =11 dont 4Gbl 50 % D= 11 dont 1 Dbl 50 % Dd = 0 0 % Gbl = 4 18 %	F+ = 06 F- = 4 F+/-=2 K= 1 kan = 4 kob=1 C= 0 FC = 1 FC'= 3 FE =1 Clob= 2	A = 9 F % = 54% Ad = 2 F + % = 58% (A) = 2 A% = 50 % F élargi % = 100% F+ élargi % = 63% H=(0) H % = 00% H élargi % =28 % (H) = 04 Ban = 03 (Hd) = 02 Obj =02 Elém=1 Choix + : X, VIII Choix- :IV,I

1 .2 .1. 8 تحليل بروتوكول الرورشاخ :

I .التحليل الكمي:

- *الإنتاجية*: جاءت إنتاجية البرتوكول متوسطة (R =22) و هي تتراوح في قائمة المعايير بين(R=20-30)

1- *أنماط الإدراك* :

- الإجابات الشاملة: (G% =50) جاءت مرتفعة جدا مقارنة بالمعيار العادي (G%=20 à 30%)

- الإجابات الجزئية الكبيرة (D% =50) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (D%=60 à 70%).
- الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd% =00) جاءت منعدمة مقارنة بالمعيار العادي (Dd%=10%).

2- *المحددات* :

- الإجابات الشكلية: (F% =54) جاءت منخفضة مقارنة بالمعيار العادي (F%=60 à 65%)
- الإجابات الشكلية الموجبة:(F+% =58 %) جاءت منخفضة جدا مقارنة بالمعيار العادي (F+%=70 à 80%)
- الإجابات الشكلية الجيدة (F+% élargi= 63%)
- الإجابات الشكلية الجيدة الموسعة (F+% élargi=100%)

3-*المحتويات*:

- المحتويات البشرية:(H% =00) جاءت المحتويات البشرية منعدمة و حضور فقط محتويات بشرية شبه انسانية مقارنة بالمعيار العادي(H%=15 à 20%)
- المحتويات الحيوانية :(A% =50) جاءت المحتويات الحيوانية متوسطة مقارنة بالمعيار العادي(A%=35 à 60%)
- نسبة الإجابات اللونية (RC%=31%) جاءت متوسطة مقارنة بالمعيار العادي(RC%=30 à 40%)
- المحتويات الشطرية :(Frag% =00)
- الإجابات الشائعة (Ban%=13) و نسبتها منخفضة مقارنة بالمعيار العادي(Ban%=20 à 23%)

II . التحليل الكيفي :

<u>الانطباع العام حول الاختبار</u>:

تطلعنا النظرة الأولية لبرتوكول المبحوثة حنان على فقره اللغوي و بدائية الرصيد اللفظي، حيث يبدو إنتاجها على العموم متوسطا بالنظر إلى عدد الإجابات المعطاة (R=22) و المعطى في وقت متوسط يعتبر طويلا نسبيا في كل إجابة (''44) نظرا لكثرة التحفظات الكلامية (كي شغل، شغل، يبان) التي تصحبها في معظم اللوحات (I ,II,IV) و يعتبر طول زمن الرجع مع تناقص الإجابات في اغلب البطاقات (VII , IX) و قلب لوحات أخرى بصفة متكررة (X,IX,VIII,VII,IV,III) من العلامات الدالة على القلق و الانزعاج أمام الأداة.
كما أن التأمل في نوعية الإجابات يكشف عن بساطتها و عدم ثرائها نظرا لميل المبحوثة الى التخلص السريع من الأداة و تناولها عن بعد، يبدو ذلك واضحا في قصر الإجابات و تقطعها و الاكتفاء بالتسمية الشكلية للمدرك دون التوغل في البعد الهوامي بالوصف او بالتعليق على الإجابات.

<u>1. المقاربة الفكرية:</u>

<u>أ.أنماط الإدراك :</u>

اكتفت حنان في التناول الإدراكي للبقع بنوعين من الإجابات : الشاملة (G) و الجزئية الكبيرة (D).

– الإجابات الكلية (G): تظهر نسبة الإجابات الشاملة مرتفعة (G=50%) و هي كلها بسيطة و مألوفة في اللوحات (VI,V,IV,II,I) او مقترنة بالفراغ الأبيض في اللوحة IX,I,II و اغلبها ذات محتوى حيواني و نمطي يخدم الصلابة و الرقابة او إنساني خيالي، كم وردت هذه الإجابات في البطاقات التي تستدعيها (الملتحمة) و لكن نوعا من التردد يطبعها فمثلا في البطاقة I : " تبان ثانيك فراشة، فراشة من النوع النادر" كما تظهر الإجابتين الشاملتين في الفراغ البيضاء في البطاقتين (I,II) و مرتبطة بتصورات متكررة اضطهادية مخيفة "وحش" مع فشلها الإدراكي حيث الإجابة الشاملة في الفراغ الأبيض " يبان وجه واحد وحش هكذا فمو و عينيه" و في البطاقة II أيضا الإجابة الشاملة بالفراغ الأبيض "وجه وحش تاع الميكيات " و الاثنتان مرتبطتان بتصورات خوافية و في البطاقة IV مع المواظبة على تصور الوحش و في البطاقة V و في البطاقة VI لتختفي بعدها في اللوحات الثلاثة الأخيرة الملونة و تختفي بإعطاء ادراكات جزئية كبيرة.

– الإجابات الجزئية الكبرى (D) : تظهر بداية من البطاقة II،و ترتبط الإجابات الجزئية الكبيرة (D=50%) في اغلبها في اللوحة II بتصور حيواني ذو ملحقات قضيبية " غزال و هاذو قران تاعها " و في اللوحة III بمحددات حركية صغرى ذات رمزية قضيبية كما في اللوحة V " راس crocodile"

و في البطاقة X وردت كل الإجابات جزئية كبيرة (4 اجابات)

– **ب. المحددات الشكلية :**

يتضح الاستعمال الإشكالي للسياقات العقلية اكثر من خلال المحددات الشكلية و التي تبين نوعا من الفشل الضمني في الرقابة التي تحاول أنماط الإدراك تحقيقها نسبيا (F % = 54%,F + % = 58%) يبرز ذلك الفشل النفسي في الانزلاقات الادراكية (-7F) و التي تفسح المجال لبروز اشكالية هوامية اضطهادية لدى المبحوث.

2.الدينامية الصراعية:

تكشف معالجة نمط الصدى الحميم (T.R.I) ذو النوع عن نوع من التقييد للدينامية الصراعية (1K/2C) ، لكن الصياغة الثانوية (F.Sec) لا تؤكد تلك المعادلة بل تتجه وجهة معاكسة اي داخلية (5k/0.5E) و هذا ما يدل على التناقض في تسيير النزوات.

الإجابات الحركية :

– الحركات الإنسانية (K=1):

ان عدم ظهور الحركة الإنسانية في البطاقة III المنتظرة في التمرير العفوي و التحقيق دليل على الصعوبة في الاختيار التقمصي لدى حنان، بل في اللوحة VII بصعوبة بعد وقت كمون طويل و قلب متكرر للبطاقة كمؤشر صدمة وفق تصور إنساني خيالي " شغل عبد و مدايرين هكا ميكيات عفسة هكا فوق راسهم تاع les indiens" متقابلين " حيث لم تستطع المبحوثة ادراك شكل إنساني واضح و معرف بل على شكل رسوم متحركة في اطار نرجسي تناظري و هو ما يشهد على اشكالية التقمص لديها.

الحركات الصغرى:

-الحركات الحيوانية:(kan=4) ظهرت أربعة حركات ثلاثة منها مرتبطة بالطيران و التي تعكس تصورات النشاط الذكري، منها الحركة المألوفة و المبتذلة في البطاقة V مع رمزية اكتئابية و المتبوعة بحركة حيوانية "راس تاع نسر يطير"، الثالثة في البطاقة VI تصور خيالي: تنين، وحش يطير" مع تثبيت فمي سادي "سنيه" و الحركة الرابعة هي حركة وضعية "وحش، راس ثور واقف على رجليه".

-حركات الاشياء (kob=1): ظهرت في البطاقة II في شكل تصور انساني نكوصي " Robot يديه يتحركوا " مع رمزية مزيجية في التحقيق "شغل متلاصق".

3. الاستجابات الحسية:

يكشف مضمون الاجابات اللونية(RC% = 31%) عن عدم تماسكها في التعامل مع الخوف و الاكتئاب ظهرت الاستجابات اللونية منذ البطاقة الأولى في التحقيق عبر إعطاء استجابة لونية سوداء (C') ان الأغلبية الساحقة للإجابات اللونية معطاة في اللون الأسود القاتم (3FC')و في اللوحات الباعثة على ذلك (I,IV,V) و التي صيغت في قالب دفاعي يهدف لكبت تصورات الخوف و الاضطهاد من الصور المخيفة الغير واقعية (وحش). و نجد المحدد التظليلي في البطاقة VI ذات الدلالة الجنسية في إطار تصور تشريحي "حيوان مشرح " وفق مرجع ذاتي. كما نجد استجابة لونية ممتزجة مع الشكل في البطاقة الاخيرة " فرس النهر" باللون الخضر.

4. المحتويات:

تكمل الصور الحيوانية المستثمرة بقوة (A=50%) الاتجاه الدفاعي لتجنب الاتصالات و العلاقات الإنسانية، كما يبرز محتوى بعض الصور الحيوانية بدائية التقمصات النرجسية. و ما يلفت الانتباه هو انعدام المحتويات الانسانية (H=00%) في حين الإجابات الشبه إنسانية تشكل أساس الإجابات الإنسانية = (H)) (Hd) = 02), 04 حيث أن المبحوثة تتحصَن في عالم مقطوع عن الواقع العلائقي و الملموس، تلجا إلى أين يسيطر الغير واقعي اين الهذاء يأتي ليُحَمِل بإسقاطات عشوائية او مشوهة التصورات الإنسانية. و استحالة ابراز صور تنخرط في الواقع للقاء او لصراع داخلي بين الأشخاص يؤدي الى الانسحاب الى عالم أحادي (solipsiste) ، دون تمايز سهل بين الواقعي و الخيالي.

(C.Chabert, 1997,p.192)

3 .1 .8 معطيات الشكل المعقد لراي (F.C.R):

التحليل الكمي للنسخة:

أ- *نمط الشكل* : جاء رسم المبحوثة حنان من النمط **II** و هو ما يوافق السنتيل **25** من معيار الراشدين لراي، حيث بدات بالصليب العلوي (01) لترسم بعدها المستطيل المركزي الوحدة (2) الذي اتخذته كدعامة لرسمها و الذي رسمته بشكل مستمر ثم رسمت القطبين (3) حيث تمكنت من ربط الوحدة (4) مع باقي الوحدات العمودية و الداخلية (5) ثم الوحدة (9) ثم (08) و (12) .

ب-*المدة المستغرقة* : لقد تم تحقيق الرسم في زمن قدره '5 و هو ما يوافق الجزء من المئة (السنتيل) **25** من معيار الراشدين لراي حيث سمح للاخير بتحقيق رسم مشابه للنموذج.

ج- *حضور و دقة العناصر*: من خلال رسم النسخة يظهر الرسم مشابها للنموذج و ان النسخة تحتوي على كل العناصر، و هكذا فقد أنجزت حنان 31.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 30 لانتشار راي للراشدين، و نلاحظ الدقة التي يتميز بها الانجاز باستثناء الوحدة (06) التي لم ترسمها في مكانها و الوحدة (8) و التي اضافت اليها خطين و الوحدة (9) التي ابعدتها عن الخط العمودي و اخيرا الوحدة (14) التي لم ترسمها بدقة كما انها اضافت خطا غير موجود الى جانب الخط العمودي (5).

الجدول رقم (23): نقاط او نتائج الشكل المعقد لراي المنسوخ لحنان.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	2	2	2	2	2	1	2	1	0.5	2	2	2	2	1	2	2	2	2

التحليل الكمي للنسخ من الذاكرة :

أ-*نمط الشكل* : خلافا لرسم النسخة ينتمي الرسم للنمط I و هو ما يوافق الجزء من المئة السنتيل(Centile) 100 لانتشار الراشدين لراي، حيث اعتمدت المبحوثة على بناء مغاير، اذ انطلقت من المستطيل المركزي الوحدة رقم (2) و الذي اتخذته كدعامة لرسمها ثم انتقلت الى الوحدة (17) و الوحدة (13) لتنتقل بعدها الى الوحدات الداخلية بدءا بالوحدة (4) و (3) و (5) ثم رسم الجزء العلوي فقط من الخط العمودي (5) ثم الوحدة (9) للوحدة (18) و (17) (12) ثم الوحدة (6) و يرسم فقط احد محوري القطرين (3)

ب- *المدة المستغرقة* : لقد تم تحقيق الرسم في مدة جد قصيرة قدرها '4 و هو ما يوافق السنتيل 50 في انتشار راي للراشدين حيث ان السرعة في انجاز الرسم فرغم زوال استثمار الوضعية (غياب النموذج) و هو ما يظهر كفاءة استراتيجيات البناء لدى المبحوثة.

ج- *حضور و دقة العناصر*: تميز نسخ الذاكرة بغياب ستة (6) عناصر و التي اغلبها وحدات داخلية و هي : الوحدة (7) و(10) و(11) و (15) و (16) و الوحدة الخارجية (13) مما قد يشير لاشكاليات في الحدود خاصة الداخلية و الخارجية و عدم الدقة التي تميز بها رسم بعض الوحدات الاخرى مثل الوحدة (6) التي حولتها الى نافذة و لم تضعها في مكانها و الوحدة (17) التي رسمتها ناقصة و الوحدة (18) التي رسمتها ناقصة و الوحدة (8) التي اضافت اليها خطا و الوحدة (14) التي غيرت مكانها كما انها اضافت خطا عموديا الى جانب الوحدة (5) و هو الامر الذي تكرر في النسخة ايضا.

حقق نسخ الذاكرة في مجموعه نتيجة تقدر ب18 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 25 من انتشار الراشدين لراي حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (24) : نقاط او نتائج الشكل المعقد لراي المنسوخ من الذاكرة لحنان.

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	2	2	2	2	2	0.5	0	1	2	0	0	2	0	0.5	0	0	1	1

التحليل الكيفي:

يبدو من خلال المعطيات السابقة احتفاظ المبحوثة حنان برابط جيد بالواقع فكلا النسختين تبدوان مشابهتين للنموذج الخارجي رغم ان اعادة الانتاج من الذاكرة تفتقر الى جزئها الايمن.

لقد ابدت حنان خوفها من سحب النموذج (غياب الموضوع) فبعد سماعها للتعليمة مباشرة سالت" مانشوفهاش تخبيها ؟" اذ اقلقها التهديد بفقدان الادراك البصري للموضوع ثم عبرت قائلة " أنا grave في الرسم، مانحبش نرسم parce que ماعلابالیش " تشير هذه المثلنة السلبية للذات و انتقادها الى هشاشة القواعد النرجسية لدى المبحوثة.

و استنجادها بموضوع سند تعتبر وجوده ضروريا و لا يمكن الاستغناء عنه " اواه لازم مسطرة " لتعيد التاكيد على ضعف قدرتها على الرسم " قتلك أنا grave في الرسم "و في نهاية رسم النسخة اشارت الى النقائص الموجودة في رسمها " كاين بزاف غلطات "

في اعادة الانتاج من الذاكرة اجابت بعد سماعها التعليمة " أه، ما نتفكر والو أنا " و "ماعليش les couleurs مختلفين ؟" " ماعنديش الذاكرة قاع، ماعنديش الذاكرة بزاف" مصرة على عدم ثقتها في قدراتها الذكروية و اكملت الاختبار بقولها " هذا واش شافية".

2.النتائج العامة لمجموعة البحث:

2. 1 نتائج تحليل المقابلات العيادية البحثية النصف-موجهة:

- أخضعنا المقابلات التي أجريناها لتحليل كيفي أولي حيث قمنا بقراءة معمقة و مفصلة لفهم السياق الكلي و السير النفسي التي تعكسه و هذا بالاعتماد على تسجيلات المقابلات التي قمنا بها بعد الحصول على الموافقة الصريحة المرضى و هو ما سمح لنا باسترجاع كل المعلومات المقدمة، كما يمكن أن يقسم النص حسب المواضيع المعالجة من قبل الفرد.

ثم انتقلنا إلى تحليل المقاطع اللفظية او الأجوبة ذات دلالة نفسية وفق المحاور المحددة مسبقا في دليل المقابلة النصف موجهة لخطاب مرضى الصداف.

من خلال التحليل الكيفي للمقابلات البحثية النصف موجهة توصلنا إلى ما يأتي:

الجدول رقم (25) : يمثل ملخص نتائج تحليل المقابلة النصف موجهة لمجموعة أفراد البحث.

الحالة	الغلاف الجلدي	غلاف الذاكرة	غلاف النوم و الحلم	غلاف الملابس و العطر	الغلاف الوالدي: العلاقة بالوالدين
رشيد	كره الذات عند ظهور الصداف	ذاكرة جيدة ، فهو لا ينسى شيئا	ارق سابق مع نوم بشكل جيد حاليا مع فترات من الأرق، أحلام نادرة	اهتمام بالملابس و العطر	الأم جيدة مثالية و الأب جاف عاطفيا و قاسي.
سهيلة	المرض سبب للتشويه و الشعور بالنقص و الخجل	لا تعاني من ثقوب في الذاكرة و لكن ذكرياتها مرتبطة بالمعاناة	قلة الأحلام -كابوس العري و البرد	خلل في استثمار الثياب التي تؤدي وظيفة حماية الجسد المشوه من نظرات الآخرين	وفاة الأم في عمر 3 سنوات. - علاقة جيدة بالاب
حنان	كره الذات	ذاكرة ضعيفة مع كثرة النسيان	نوم مضطرب بسبب الحكة ،حلم متكرر بموت الأم	رقابة الخالة على اللباس و انزعاج بفعل المرض	التنافس مع الخالة على الام

أحمد	ألفة المرض" أصبح حبيبته"	خلل في الذاكرة	كان يعاني من الأرق و تناول أدوية منومة يعاني من الكوابيس المتعلقة بالإرهاب	لا أهمية للملابس و العطر	الأم بعيدة و مقرب من جدته لأبيه.
عيسى	نسيان المرض بسبب الوسواس	ذاكرة جيدة	ارق شديد، ندرة الأحلام.	لا استثمار للملابس و العطر.	علاقة جيدة جدا بالأب المتوفي.
حليم	عدم التقبل	ذاكرة متقوبة	النوم جيد مرتبط بالمزاج، أحلام جيدة و سيئة مع الكلام أثناء النوم	لا يحب الملابس الغالية و الجديدة	متعلق بعمة أمه المتوفية التي ربته و بخاله.
عادل	لا تهمه أجزاء جلده المريض التي يراها الآخرون	اختلال جزئي للذاكرة	نوم متذبذب بين الجيد و السيئ أحلام جيدة و سيئة مع عدم تذكر الكوابيس	لا يهتم بالملابس و العطر	أب معاق منذ صغره.
مصطفى	الانزعاج ثم الالفة	بداية تضرر الذاكرة	ارق و غياب كلي للأحلام	ملابس دائما أنيقة	الزوجة المثالية المفقودة
فارس	لا يحب النظر لجلده "شعور بالتحول "	ثقوب في الذاكرة و كثرة النسيان	ارق و كوابيس	يهتم بالملابس و الماركات توقف عن العطر	صورة الأم جيدة و الأب غائب
خالد	تعود على المرض	الذاكرة سليمة	ارق مرتبط بالمرض و أحلام مختلطة	لا يهتم بالملابس و العطر	صور أمومية غامضة مع تقمص واضح للأب
إبراهيم	كره الذات بسبب المرض	الذاكرة جد ضعيفة	نوم متاخر و قلة الاحلام	استثمار ايجابي	صورة الأم جيدة و مقرب جدا للأب

				للملابس و العطر	
نور الدين	الفة المرض	ثقوب في الذاكرة	نوم جيد و غياب الأحلام	لا اهتمام بالملابس و العطر	صورة الأم مثالية و الأب غائب متوفي منذ صغره و قرب من الخال
سماح	سبب تعقدها النفسي	الذاكرة سليمة	ارق و تناول الأدوية المنومة مع أحلام مبتذلة.	اهتمام بالملابس و العطر	صورة الأم و الأب جيدة
فضيلة	انزعاج من المرض	خلل في الذاكرة	أحلام نادرة	لا اهتمام بالملابس و العطر	صورة الأم متجاذبة وجدانيا و الأب جيدة
لطيفة	لا مبالاة	ذاكرة ضعيفة و كثيرة النسيان	ارق و حرقة المرض و الكوابيس التي لا تتذكرها	تهوى شراء الملابس الجديدة و بالعطور	مقربة من جدتها لأبيها
ليلى	المرض كسرها	خلل في الذاكرة بسبب حادث مرور	نوم اضطرب بفعل المرض و كثرة الكوابيس.	تحب اللباس المحتشم و الملابس المتسعة	سوء العلاقة مع الوالدين "ما عندهم حاجة"
منى	المرض مدمر لصورتها لذاتها	الثقوب في التحصيل المدرسي	ارق و تناول أدوية منومة أحلام السقوط من مكان عالي	تحب اللباس و العطر، أمها تمنعها من ارتداء الملابس	أم اكتئابية و صعبة، صورة أب جيد.
نجية	تحول إدراك الجلد من مثالي جيد الى مثالي سيئ (بشرة طفل	ثقوب في غلاف الذاكرة و كثرة	ارق و كوابيس و عدم تذكر الأحلام.	الاهتمام النرجسي المفرط بالملابس و	صورة الأم غير جيدة و الأب غائب يعمل في فرنسا.

	الى بشرة تمساح)	النسيان.		العطر.	
عائشة	لا مبالاة	الذاكرة جيدة	ارق مع كوابيس	عدم اهتمام بالملابس و العطر	صورة الأم جيدة و الأب
اسماء	تاثير سلبي للمرض	الذاكرة جيدة	نوم جيد و كثرة الأحلام	اهتمام كبير بالملابس و العطر.	صورة الام و صورة الأب ممثلنة.
لينة	تدهور نفسي بفعل المرض	ثقوب في الذاكرة	أحلام نادرة	اهتمام بالملابس و العطر	صورة الأم جيدة و الأب غائب
بديعة	تاثير سلبي	ثقوب في الذاكرة	أحلام كثيرة و كوابيس	اهتمام بالملابس و العطر	صورة الأم جيدة و الأب جيدة.
مريم	لا مبالاة بالمرض	الذاكرة جيدة	أحلام كثيرة و كوابيس	لا اهتمام بالملابس و العطر	صورة الأم جيدة و الأب غائب
نعيمة	الفة المرض	كثرة النسيان	الأرق و غياب الأحلام	انزعاج و عدم ارتياح في ارتداء الملابس	الأب متوفي منذ صغرها و ام جيدة
سعيدة	لا مبالاة	الذاكرة جيدة	أرق مع كوابيس	عدم اهتمام بالملابس و العطر	صورة الأم جيدة و الأب غائب
صبرينة	لا مبالاة	الذاكرة ضعيفة	أرق مع كوابيس	عدم اهتمام بالملابس و العطر	صورة الأم جيدة هشة.
رومايسة	اثر سلبي جدا	ثقوب في الذاكرة	الأرق و هجر النوم كوابيس	تحب الملابس و العطر	صورة الأم غائبة لأنها متوفية و الاب علاقة

		الجيدة سابقا مع كثرة النسيان			متجاذبة.
نصيرة	لا مبالاة	الذاكرة جيدة	الأرق مع تناول الأدوية المنومة أحلام	لا استثمار للملابس و العطر	صورة الأم جيدة و مفقودة و الأب غائب
وسيلة	تدهور شديد في تصور الذات	الذاكرة مختلة	كوابيس	لا اهتمام بالملابس و العطر	صورة الأم سيئة و الأب جيد
زهرة	علاقة الفة بعد تعقدها بسببه	الذاكرة جيدة	نوم جيد مع كثرة الأحلام و الكوابيس	تحب الملابس القطنية و المناسبة و تكره العطر.	صورة الأم جيدة و صورة الأب غائبة لوفاته في صغرها.
سمية	تغير في إدراك الغلاف الجلدي من مثالي –جيد الى سيئ.	بداية تدهور ذاكرة كانت ممتازة	غياب الأحلام مع كوابيس.	علاقة جد ايجابية مع الملابس و العطر	صورة الأب سيئة بعد أن كانت جيدة. و صورة الأم جيدة مثالية.
نادية	لامبالاة بالمرض	الذاكرة جيدة مع ثقوب تتعلق بالاسماء	نوم غير مصلح أحلام متعلقة بالطفولة	رابط عملي بالملابس و العطر	صورة الأم جد محترمة مع حواجز و الأب غائب.
فلة	أثر مدمر	الذاكرة جد متدهورة ثقوب في الذاكرة	الأرق و كثرة الكوابيس	بالملابس و العطر	مقربة جدا من الجدة لام صورة الأم عادية "محقورة" و الأب غائب.

التعليق على الجدول

من خلال الجدول يتبين بأن أغلب مجموعة أفراد البحث المصابين بالصداف يعانون من اختلالات في الأغلفة النفسية:

2. 1. 1 محور الغلاف الجلدي:

نلاحظ تشوها في إدراك الغلاف الجلدي بعد التغيير الذي تسبب فيه مرض الصداف فالجلد بعد أن كان مُمَثلننا بشكل ايجابي قبل المرض قد تحول بعد الإصابة إلى غلاف موسوم سلبيا مشبعا بنظرات الغير التي تحفز مشاعر العار فمثلا لدى نجية تغير إدراك الجلد من تصور"جلد طفل صغير إلى جلد تمساح". تكررت كلمة " نكره روحي" لدى رشيد و ليلى عند الحديث عن ظهور الصداف على الجلد و هو ما يشير إلى اختلال في صورة الذات و تقديرها.

أ.ظهور أمراض جلدية في الطفولة لدى اغلب أفراد مجموعة البحث مثل الاكزيما و هو مؤشر على عدم كفاية الاتصال جلد- جلد بين الطفل و أمه. حيث تظهر الدراسات لدى الأفراد المصابين بالاكزيما منذ الولادة قابلية للاستثارة انعكاسية جلدية مرتفعة، حيث يستند التعبير الجلدي للصراعات في جزء منه على هشاشة جلدية خَلْقية.

(Ph.Jeammet.M.Reynaud ,S.M.Consoli ,1996,p.240)

ب.ظهور الحك في المقابلات:

فيما يتعلق بإصابات الجلد، الحك هو احد الأشكال البدائية لارتداد العدوانية على الجسد(بدلا من ارتدادها على الأنا، و هو ما يتطلب تشكيل أنا أعلى أكثر تطورا). ينجم الشعور بالعار عن ما نحسه عندما نبدأ في الحك، حيث لا يمكننا التوقف، فنحن مدفوعون بقوى مخبأة و لا يمكن التحكم فيها. يميل الشعور بالعار إلى الاختفاء بفعل عودة الاستثارة الغلمية (l'excitation érotique) الموجودة في الحك.

(D. Anzieu,1995,p.42)

ج.سوابق التعرض للحريق:

يتدخل الحريق غالبا في هوامات الأشخاص المازوشيين، كذكرى تسمح بتمثيل الجسم لجسم مع الأم، (la chair à vif) هو مجاز لتمثيل أن الاستمتاع وصل لدرجة رعبه. فالجلد المشترك أم- رضيع هو الذي يوجد مقتلعا و مشتعلا عبر استحالة ربط الجلد- لجلد و انخراط سيرورة انفصال تدرج ركود نزوي و هو ما نجده لدى سمية و لدى حنان.

(F.Houssier, 2011,p.498)

2. 1. 2 الغلاف الحلمي:

نلاحظ كثرة اضطرابات النوم و الارق و تناول الادوية المنومة، نلاحظ التأرجح في نوعية الأحلام بين الجيدة و السيئة مؤشر على وجود تنظيمة حالات حدية.كما نسجل ايضا نقص او انعدام في الأحلام أي فقرا في الحياة الحلمية و هو خاصية نجدها لدى المرضى السيكوسوماتيين الذين يتميزون "بالفكر العملي "و هكذا فإن خلل غلاف الحلم و الذي من احد مؤشراته غياب الأحلام حيث يرى بيير مارتي بان النائم قد كَبَتَ وجود حتى او محتوى أحلامه.

يمكننا الاعتقاد بأنه لا يتذكر أحلامه بفعل نقص اهتمامه أو مجهوده، او انه يظهر له كدفاع يمنعها من الظهور او، كما في التحليل، مقاومة ينبغي كشف محتوياتها. عن غياب نظري للأحلام.
(P. Marty,1998,p.136)

يوافق تصور الغياب النظري للأحلام عزلا للاشعور، حيث تشق الاستثارات النزوية طرقا أخرى غير طرق التصور و الإرصان الحّلمي.
(P. Marty,1998,p.136)

كما نلاحظ الارتباط بين الأرق و الكوابيس إذ أن النشاط الحلمي (activité onirique) مرتبط بنوعية النوم لدى الفرد.بالفعل، تنخرط أنواع الأرق في سجل نمط دفاع ضد ظهور السير الحلمي. يمثل غياب الحلم او بالأحرى نسيان الأحلام الشكل الأكبر من كبت الوظيفة الخيالية. إن خطاب الفرد هو خاضع لنفس الضغوط على الجسم، أين يفقد قيمته المجازية و يحمل على أفعال ملموسة، عبر غياب مرجعه للزمن و الفضاء.
(A.Calza &M.contant, 1999, p.6)

لاحظنا وجود نوع من الاحلام و هي الأحلام العملياتية (Les rêves opératoires) يتعلق الأمر بأحلام تكرر أفعال اليوم الفائت او التي تسبق أفعال برنامج اليوم اللاحق.موضوعية، واقع مألوفة، غياب التحريفات، تسيطر إذن التصورات النشاطات الاعتيادية، غالبا المهنية : رف تم وضعه او سيتم وضعه من قبل النجار، ميزانية تم وضعها من قبل المحاسب. يسترجع الحلم و يتكهن وضع الرف كما يكرر او يتوقع وضع الميزانية، مع التعقيدات التي ستحدث.

يترجم هذا النمط من الأحلام، تقريبا كما في غياب الأحلام، غياب انفعال عصبي (frayage) لإستثارات اللاشعور في طريق تصورات.
(P. Marty,1998,p.136)

طريق لاحق لعمل الحلم. ان السطحية الحس–حركية للآثار الذكروية للبقايا النهارية او مصيرها في اليوم الموالي تشير في كل الحالات الى التحديد المعتبر للحركة الإرصانية لارتباطات التصورات.
(P. Marty,1998,p.137)

يوافق هذا الفقر في الحياة الهوامية ما أتت به الباحثة حدادي– سامعي دليلة و التي تصف المرضى المصابين بأمراض جلدية مزمنة بأنهم فقيرون جدا الناحية النفسية.
(Haddadi.D,2010,p.32)

وجود ميول وسواسية فوبية لدى كل من سمية و زهرة و نادية، و إعتماد النظرية التفسيرية للمرض المبنية على الإصابة بالعين الحاسدة لدى لطيفة و سمية،

2. 1. 3 غلاف الملابس و العطر:

إنخفاض الاستثمار و حتى انعدامه لدى الأفراد الذكور في مجموعة بحثنا بحكم إدراك الجسد الذكوري. و نلاحظ التارجح بين الإهتمام باللباس لدى مجموعة النساء و هو ما يتوافق مع ارتفاع الاجابات –جلد و اللامبالاة لدى البعض الاخر.

2 .1 .4 غلاف الذاكرة:

تظهر الثقوب الموجودة على مستوى غلاف الذاكرة مع عدم القدرة على الاحتفاظ و استرجاع الاثار الذكروية لاستثمارات العلاقات مع ضعف القدرة على الاحتواء.

2 .1 .5 الغلاف الوالدي(العلاقة بالوالدين):

– نسجل أن وظائف الرعايات الامومية في اغلب الحالات لم تقم بها الأم البيولوجية و لكن أم بديلة (الجدة) كما في حالة احمد قامت بتربيته الجدة لأب و ليس الأم، و نجية زوجة العم و ليس الأم، لطيفة الجدة لأب، و سهيلة زوجة الأب و كذلك عدم ثبات في أوجه الرعايات الامومية لدى البعض مثل سهيلة (تغير زوجة الأب عدة مرات) ، إضافة لتكرار تعابير البعد في وصف العلاقة مع الأم و هو مؤشر على إختلال في نزوة التعلق، يمكن وصفه بالتعلق الغير أمن حسب بولبي.

يمكن ان تتهم نوعية التعلق في هذا الانتشار العشوائي للاستثارة، من حيث أن طرق الانفعال العصبي (frayage) للإستثارات هي مستثمرة في التبادلات المبكرة ام–طفل، في الاتصال جلد–جلد. يضع د.انزيو فرضية أن الدوال الشكلية " هي مستثمرة خاصة عبر نزوة التعلق و عبر نزوة التدمير الذاتي (auto-destruction)

(D.Samai–Haddadi,2009,p.7)

تبدأ المقابلة بالضرورة بتاريخ الاضطرابات السيكوسوماتية المعاشة من قبل الفرد. لكن يتم وصفها من قبل د.ديجور (C.Dejours) في " قصة يتم التعليق عنها بطريقة فريدة " لهذه التعليقات ينبغي في المكان الاول فهي تشير حسب ديجور " قدرات المريض على التفكير و على العمل من خلال تاريخه و عواطفه " و تاتي بعدها تاريخ سؤال المريض حول تاريخه و تحديدا تاريخ مرضه و الفرضيات السببية التي استطاع صياغتها بخصوصه، بعض الافراد يتمكنون من ربط هذه الجسدنة بالطفولة في حين ان اخرين يبدون و كأنهم واقعون في شرك شكواهم الجسدية للحظة الراهنة. هنالك قصص سيكوسوماتية التي تظهر كروايات حقيقية، مع حبكة و اثارة، في حين ان قصصا اخرى تلجا الى الخطاب الطبي الاكثر وصفية و الاكثر "حيادية " ممكنة.

(G.Poussin,2012,p.85)

2 .1 .6 مؤشرات إختلال الأغلفة النفسية في المقابلة:

2 .1 .6 .1 مؤشرات إختلال وظائف الأنا–جلد:

فيما يخص إختلال وظائف الأنا–جلد حسب د أنزيو نلاحظ اختلال وظيفة تسجيل الآثار (la fonction d'inscription des signes) فوظيفة انخراط الإشارات هي منشطة بإفراط: عدة وشوم تغطي الجسم و هذه

الوشوم تدل على عبر وضع الوشم الذي يوجد على مستوى الأيدي كما هو الأمر في حالة نور الدين و فارس.

(D. Anzieu,1995,p.134)

أيضا لاحظنا اختلال وظيفة الاحتواء و هو ما ظهر في الاستثارة الكبيرة، و التعبيرات الاشارية و الحركية.

– المعاناة من القلق الأوتوماتيكي و ليس قلق الإشارة و الذي يشبه قلق الرضيع الذي يجد نفسه بدون دفاع.

2 .2 نتائج تحليل اختبار الرورشاخ:

2 .2. 1 تحليل الخطاب الشفهي في اختبار الرورشاخ: Les caractéristiques de la verbalisations

تتلخص سيرورة الإجابة في مجموع الميكانيزمات العقلية التي يوظفها المفحوص للتجاوب مع وضعية الاختبار، واضعا في الحساب عناصر هذه الوضعية التي هي: المادة و التعليمة، و وجود الفاحص.

(ع. سي موسي و ر. زقار،2015،ص84)

بالنسبة لنعيمة : كثرة التحفظات الكلامية في البطاقة الاولى شغل و « genre » و الميل للتقصير c'est tout ce que je vois

– **اللاتمايز بين البطاقات:**

و هو ما نجده لدى نعيمة في البطاقة II:" هاذي كيف كيف"، و بالنسبة لسماح في البطاقة IV : " كامل كيف كيف نفس" و زهرة في البطاقة VI : " بسم الله الرحمان الرحيم، قاع يتشابهوا"، خالد في البطاقة V : " تقريب قاع يشبهوا لبعضاهم" و في البطاقة VIII : "داروهم قاع كيف كيف، كيف كيف"، لطيفة الخلط بين البطاقة I و البطاقة V " هاذي جابلي ربي la même كيما لولى"، ليلى في البطاقة VII: " نفس المناظر، نفس الحوايج تتعاود "

–التاكيد على الادراك الحسي البصري : اسماء في البطاقات الثلاثة الاولى: "راني نشوف " بالنسبة للمدركات الاولى بينما المدركات الثانية تكون محل تشكيك. و مصطفى في اغلب البطاقات:

إنتقاد مادة الاختبار:

– رشيد في تحقيق البطاقة IX : " les planches تاعكم compliqué بزاف (يبتسم)" و هي الملاحظة الوحيدة التي أبداها بخصوص مادة الاختبار طوال البرتوكول، و فارس في تحقيق البطاقة VI : " هاذوا بصح ماعندهم حتى علاقة كي شغل رسم و خلاص رسم و خلاص كي شغل واحد قاعد يرسم ماعندهم حتى ماعندهم حتى مايدلوش حتى شكل"، ابراهيم في بداية البطاقة II: " بطاقاتك شوية compliquée" ، و سماح في البطاقة IX : " ما فهمت فيها والو".

إنتقاد الذات :

-سماح في البطاقة ا : " ماعرفتش واشنهي ما قدرتش" ، فلة في البطاقة III "ليا أنا هكا و ما نعرف" و ليلى في البطاقة IV "ماعلابالیش أنا، أنا ماعنديش أنا دقة النظر"

اللجوء المتكرر لسؤال الباحثة:

و كأنها موضوع سند للتاكد من صحة المدركات المقدمة : مثل ليلى في البطاقة ا : " هاذي جاتني كلي خفاش و لا أها؟" و فلة و مصطفى و زهرة .

اللفظية الخاصة بالالوان : تستعمل ردة الفعل الايجابية تجاه الالوان كشكل من الدفاعات الهوسية.

2. 2. 2 النتائج الكمية في اختبار الرورشاخ :

1 .2. 2. 2 عدد الإجابات (الإنتاجية): (R)

الجدول رقم (26) : يمثل توزيع الإنتاجية حسب البطاقات في اختبار الرورشاخ لدى مجموعة البحث.

الأفراد	I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X	عدد الإجابات	متوسط عدد الإجابات في كل بطاقة
احمد	3	5	2	4	4	2	3	1	1	2	27	2.7
عيسى	1	1	1	1	1	1	1	1	1	2	11	1.1
حليم	1	1	4	2	2	1	1	3	3	6	24	2.4
عادل	3	1	1	1	2	1	1	3	1	1	16	1.6
مصطفى	2	1	1	1	1	1	1	1	1	1	11	1.1
فارس	4	2	3	4	6	2	3	3	4	3	34	3.4
خالد	2	1	1	2	2	2	2	4	2	4	22	2.2
ابراهيم	3	2	2	2	2	3	2	2	2	1	21	2.1
رشيد	1	1	4	1	2	1	1	3	1	5	20	2
نور الدين	1	1	1	1	1	1	1	1	2	0	10	1
سماح	3	2	3	3	2	3	4	2	4	2	28	2.8
فضيلة	2	2	1	3	2	4	1	2	1	2	20	2
لطيفة	2	0	2	1	2	2	1	1	1	1	13	1.3
ليلى	2	2	4	2	1	3	2	6	3	4	29	2.9
منى	6	8	3	2	2	3	1	7	4	8	44	4.4
نجية	6	8	5	4	5	8	4	7	6	11	64	6.4
عائشة	3	3	2	1	1	1	1	1	2	3	18	1.8

أسماء	3	3	2	2	2	3	2	2	8	13	43	4.3
حنان	3	2	1	1	4	3	1	2	1	4	22	2.2
لينة	1	3	4	1	1	2	2	1	2	4	21	2.1
بديعة	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	10	1
مريم	3	3	4	2	2	2	3	3	4	3	27	3
نعيمة	2	2	3	1	2	2	1	1	1	6	21	2.1
سعيدة	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	10	1
صبرينة	5	3	2	2	2	1	2	4	1	4	26	2.6
سهيلة	1	1	3	1	1	2	1	1	2	5	18	1.8
رومايسة	2	1	1	1	1	1	1	1	1	1	11	1.1
نصيرة	1	1	1	1	1	1	1	1	1	2	11	1.1
وسيلة	1	1	1	1	1	1	1	1	1	2	11	1.1
زهرة	1	3	1	5	4	2	3	1	1	4	25	2.5
سمية	4	4	6	2	4	3	4	4	5	9	45	4.5
نادية	1	2	2	2	1	1	2	4	3	2	22	2.2
فلة	2	2	6	1	1	1	1	1	1	6	22	2.2

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن بعض أفراد مجموعة البحث اكتفوا بإعطاء إجابة واحدة في كل بطاقة مثل سعيدة، بديعة و هو ما يشير للكف الشديد في سيرورة التداعيات، او أعطاء إجابتين في البطاقة ا أو X و الاكتفاء بتقديم إجابة واحدة في باقي البطاقات كما هو الوضع لدى رومايسة، نصيرة، عيسى و مصطفى. من خلال الجدول نلاحظ بان عدد الإجابات لدى أفراد مجموعة البحث منخفض، تظهر الإنتاجية متنوعة و مختلفة حسب الأفراد، حيث تراوح عدد الإجابات بين 10 و 64 حيث قدر متوسط عدد الإجابات ب22 إجابة لكل فرد و هو ما يتفق مع ما ذكره عبد الرحمن سي موسي و محمود بن خليفة من كون أن هذا المتوسط يبتعد عن ما هو معروف في المجتمع الغربي، و لا ينبغي مقارنة هذا الإنتاج المتميز بالكف و القمع مع المعايير الغربية حيث تكون الإنتاجية أكثر وفرة.

(ع. سي موسي و م. بن خليفة،2008، ص.218)

باستثناء نجية بأعلى عدد من الإجابات 64 و سمية 45 و أسماء 43 إجابة و منى 44 و هو ما يرجع إلى فقر الحياة الداخلية و الهوامية لمجموعة البحث و الكف الكبير الممارس عليها، فما قبل الشعور لديهم

لا يسمح بتمرير المحتويات المزعجة من اللاشعور إلى الشعور و هذا من وجهة نظر الموقعية الأولى للجهاز النفسي حسب فرويد.

نلاحظ انه بالرغم من التشابه بين عيسى و مصطفى اللذان يتعادلان في عدد الإنتاجية (11) إلا انه من الناحية النوعية نلحظ فرقا كبيرا فمصطفى قدم إجابات كلية تركيبية تنم عن مجهود فكري كبير (5Gz) بينما اكتفى عيسى بذكر مدركات كلية بسيطة و دون مجهود عقلي.

2. 2. 2. 2 حالات الرفض:

لم نسجل عددا كبيرا من حالات الرفض لدى أفراد مجموعة البحث، بل كان الرفض قليلا جدا تمثل في (2) حالتي رفض، سجلت حالة رفض واحدة لدى مرضى الصداف الذكور، حيث رفض نور الدين البطاقة X بقوله : " واش نقدر نتخيل فيها، ما نجمتلهاش، و الله ما نجمتلها، عييت غلبت حسيت ما نجمتش نعبر عليها". و رفض لطيفة للبطاقة II حيث أظهرت صدمة تجاه اللون الأحمر: " ما بانتلي حتى حاجة، و لا شيء ما بانتلي حتى، زعما حتى تشبه، ما ما عطيت حتى حاجة توالمها، ما عطيت حتى شبه non ما نكذبش عليك." مع إعطاء إجابة حيوانية إضافية في تحقيق نفس البطاقة.

2. 2. 2. 3 المواظبة:

المواظبة على محتويات حيوانية كما لدى لينة المواظبة على الخفاش في كل من البطاقات I,II,III,X, خفاش و في البطاقات V,VII فراشة و مريم مواظبة على محتوى الفراشة في كل من البطاقات I,II ,V,VII,IX مواظبة بين البطاقات : سماح واظبت على اليدين (2) في البطاقة I,VII و على محتوى القلب في البطاقاتIII,VI,VIII,X و الخريطة في البطاقتين I,VII

2. 2. 2. 4 نسبة الإجابات الملونة:(RC%)

الجدول رقم (27) : يمثل مجموع نسبة الإجابات الملونة في اختبار الرورشاخ لدى مجموعة البحث.

الأفراد	نسبة الإجابات الملونة (RC%)
رشيد	45 %
فارس	29 %
احمد	**14%**
حليم	**50%**
عيسى	36 %
مصطفى	27 %
خالد	47%
عادل	31 %
ابراهيم	23%

نور الدين	30%
سماح	28 %
فضيلة	25 %
لطيفة	23%
ليلى	44 %
منى	43%
نجية	38%
عائشة	33%
أسماء	**60%**
بديعة	30 %
حنان	31%
لينة	33%
مريم	29 %
نادية	**50 %**
سعيدة	30%
صبرينة	34%
سهيلة	44%
رومايسة	27%
نصيرة	36 %
سمية	40 %
زهرة	24%
نعيمة	38%
فلة	36 %
وسيلة	36 %

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه انخفاض نسبة الإجابات اللونية لدى أفراد مجموعة البحث باستثناء أسماء 60% و التي قدمت أعلى نسبة من الإجابات الملونة و هو ما يشير إلى الاستثارة الضعيفة تجاه المحددات اللونية العاطفية في البطاقات الثلاثة الأخيرة و النسبة الأكثر انخفاضا لاحظناها لدى احمد 14%.

5 .2 .2 .2 الإجابات الشائعة (Ban)

الجدول رقم (28) : يمثل مجموع نسبة الإجابات الشائعة في اختبار الرورشاخ لدى مجموعة البحث.

الأفراد	عدد الإجابات الشائعة	نسبة الإجابات الشائعة (Ban٪)
رشيد	3	15٪
فارس	3	08٪
احمد	2	7٪
حليم	5	20٪
عيسى	2	18٪
مصطفى	4	**36٪**
خالد	3	14٪
عادل	4	25٪
ابراهيم	4	19٪
نور الدين	3	30٪
سماح	3	10٪
فضيلة	3	15٪
لطيفة	3	23٪
ليلى	5	17٪
منى	5	11٪
نجية	3	4٪
عائشة	3	16٪
اسماء	4	9٪
بديعة	1	10٪
حنان	3	13٪
لينة	4	19٪
مريم	7	27٪
نادية	5	22٪
سعيدة	2	20٪
صبرينة	5	19٪
سهيلة	4	18٪

رومايسة	3	27٪
نصيرة	2	18٪
سمية	7	15٪
زهرة	2	08٪
نعيمة	1	04٪
فلة	5	22٪
وسيلة	3	27٪

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول انخفاض نسبة الإجابات الشائعة لدى مجموعة أفراد البحث و هو ما يشير الى سوء تكيفهم الاجتماعي و عدم إمتثاليتهم لرؤية الآخرين، كما نلاحظ بان اغلب الإجابات الشائعة متمحورة في البطاقتين I,V, في شكل تكرار للمدرك: "خفاش، فراشة "حيث يعمد اغلبهم لتكرار نفس المدرك الذي قدمه في البطاقة I في شكل من المواظبة، اذ كان المبحوثون يقيمون رابطا ادراكيا يجمع بين البطاقتين بسبب طابعهما الملتحم و نلاحظ مقاومة البطاقة V فحتى و إن لم يدرك الشخص الإجابة الشائعة في البطاقة الأولى فهو يدركها في البطاقة V على شكل حيوان مجنح (خفاش، فراشة، عصفور). مع تسجيل قلة الاجابة الشائعة المتعلقة بالبطاقة III للصور الانسانية.

(G) في البطاقة IV و غلبة التصورات الإنسانية الخيالية ذات الطابع الفوبي و الخطير"وحش، غول".

(D1) في البطاقة VIII المتمثل في سبع أو نمر او حيوان او animal حيث بقيت الإشاعات الحيوانية مسيطرة على حساب الظهور المحتشم للشائعة الإنسانية في البطاقة III و التي لم تذكر إلا من طرف قلة من مجموع الأفراد.

6 .2. 2. 2 إختيار الاختيارات:

الجدول رقم (29) : يمثل توزيع الاختيارات الايجابية و السلبية في اختبار الاختيارات في الرورشاخ.

الأفراد	الاختيارات الايجابية +	الاختيارات السلبية –
رشيد	VI,I	II,IV
فارس	VIII ,VII	III, X
خالد	VIII, X	IV ,IX
احمد	I ,IV	VI,III
عادل	VIII,V	II , I
عيسى	X,II	VI ,VI
مصطفى	IX,X	/

حليم	VIII,V	II,IV
نور الدين	V,I	VIII,VII
إبراهيم	V,III	I,IX
أسماء	III, X	IV, I
حنان	X , VIII	IV, I
رومايسة	X,V	IV, I
سماح	X,IX	II, IV
نادية	IX, X	I,IV
سمية	III, X	IV, I
عائشة	X,IX	VII ,IV
نعيمة	X,IX	V, IV
مريم	VIII, IX	IV, I
لطيفة	III ,VIII	IV, VI
زهرة	VI,X	I, IV
صبرينة	X , VIII	IV, VI
لينة	III,VII	II,VI
نجية	X,III	I,IV
منى	VII,V	IX,X
ليلى	X , II	VI , IV
وسيلة	VI,VIII	IV,III
سهيلة	X,III	I,II
فلة	X,VIII	VI,I
فضيلة	VIII, VII	X,III
نصيرة	I ,IX	VII ,X
بديعة	III,IX	II,VI
سعيدة	X,IX	II,I

التعليق على الجدول :

يظهر إختبار الاختيارات الاستثمارات الايجابية و السلبية لمادة الاختبار، أن اغلب الاختيارات الايجابية للبطاقات تمحورت حول البطاقتين (IX,X) و هذا نظرا لكونهما من البطاقات الملونة و هو ما يؤكد التبعية الإدراكية الكبيرة تجاه المثيرات اللونية و هو ما ظهر في تبرير الأفراد للاختيارات الايجابية.

من خلال الجدول نلاحظ أن اغلب البطاقات التي تم اختيارها سلبيا هي البطاقة IV و التي ترجع إلى الرمزية الأبوية بفعل غلبة الشكل القضيبي المترافق بالصورة الأولى الرجولية، أما ديدياه انزيو (D.Anzieu) فينتقد تصور اللوحة الأبوية و يفضل تفسيرها كلوحة أنوية عليا و هي لوحة السلطة دون الحكم على طابعها الأبوي او الأمومي للتقمصات.

(C.Chabert, 1997,p.49)

و اللوحة I و هي لوحة الدخول في اتصال و التي تدل على النمط التكيفي و الدفاعي، الطريقة التي يشعر بها الشخص الوضعية الحالية هنا و الآن و هكذا فان م.مونو(M.Monod) تعتبر انه يمكننا الرجوع إلى سجل جد عميق في الأنماط العلائقية لان الأمر يتعلق بالدخول في البداية نمط بنائية الموضوع و إذن العلاقات المبكرة بالأم.

(C.Chabert, 1997,p.47)

اما انزيو فيرى أنها تجيب عن السؤال " من أنت ؟"، يمكن أن استخلاص دلالة أخرى في سجل العلاقة القبل تناسلية مع الأم و هو ما يشير إلى استثمار سلبي للصورة الامومية و هو ما ظهر في تبرير الاختيارات السلبية لهذه البطاقة، نلاحظ بان مصطفى اظهر صعوبة كبيرة في اختبار الاختيارات.

2. 2. 2. 7 التحقيق حول الحدود:

- الهدف من سؤال الفرد في البطاقة III عن التصورات الإنسانية هو تقدير الى اي حد تقمص إنساني أدنى قاعدي هو ممكن بالنسبة لفرد لم يقدم اية تداعي ذو دلالة.

و نميز هكذا الأفراد الذين لديهم التقمص الإنساني هو كامن (sous-jacente) و لكن مشطوب من اؤلئك الذين يكشف غياب الاجابة الإنسانية لديهم عن اشكالية هوية :

- لقد اظهر التحقيق الحدي لدى قلة من الأفراد التقمص الإنساني الضمني المشبوه مثل:

لدى احمد: III (هاذو يقدروا يشبهوا لعباد؟) يقدروا، يقدروا يشبهوا لعباد (واش يديروا ؟) بلاك يلبسوا في صبابطهم "

- لدى سماح : "III : (قلتي شفتي هيكل عظمي، ماتقدريش تشوفي فيهم حاجة أخرى؟) كي قلبتيهالي هكذ شكل ولالي هذا الراس هكذا هاذي باتلي كي الراس، هذا راس و هذا راس، هاذا شكل و هذا شكل راهم نفس راس، راس تاع عبد، شكل هاذا باتلي كي الراس، راس تاع عبد، (يقدروا يشبهوا لعباد؟) إيه عباد"

نعيمة : " يقدروا يشبهوا، يقدروا يشبهوا لعباد هكا، عبد، تقدري نشبههم رافدين حاجة، هنا رافدين حاجة، حاجة متعاونين فيها، ماعلابالش وشنهي بصح أنا مانشوفهمش comme عباد" و سعيدة : " يقدروا

يكونوا زوج عباد" و زهرة : " شغل يشبهوا للعباد mais بصح هاذوك لعباد détruit خلاص كيما نقولوا squelette تاع العبد كي شغل تروح الصحة و قاع واش يبقى فينا هذا ماني" اضافة الى احمد: " يقدروا، يقدروا يشبهوا لعباد"

يظهر غياب الإجابة الإنسانية لدى اغلب الأفراد إشكالية في الهوية، كما هو الحال لدى الذهانيين، حيث اصروا على عدم إدراك الصورة الإنسانية رغم اقتراحنا التصور عليهم و هو ما يؤكد الاختلال العميق في الهوية و الطابع البيني/الذهاني لديهم:

(ع. سي موسي و م. بن خليفة،2008، ص.163)

مثلا لدى فلة : "منين يشبهوا لعباد محال، محال مايشبهوش، هاذي كون واحد يشوفها أول مرة يقلك قاعدين كيما الرجلين تاع النعجة و لا تاع الكبش هيه و الله، هاذي ثاني زوج ريسان قاعدين كيما تاع الحيوان ماشي تاع عبد، تاع العبد مايجيش راسو هكا"، و لدى لطيفة : " ماشي راكي على هاذو و هاذو، ماشي شوفي نقولك لعباد بصح كي شغل راس تاع كيفاه نوصفهالك، راس تاع dindo ، راس تاع ديك، ماشي ديك non، راس تاع dindo هكا ، مايشبهوش ماشي بزاف، parce que عندهم هذا الطويل".

و ليلى : ٧ يشبهوا لعباد هكا normalement ما يشبهوش لعباد"، عائشة : " ماعمباليش براكة ماعمباليش بطة ماعمباليش"، حنان : " ايه ايه بصح ماشي بزاف على حساب الرجلين هنا يبانو رجلين تاع بطة مثلا لهنا يبانو هكا" صبرينة : " لا، هكذ أنا هيكل قرد، جاني وجه تاع قرد، لا، يعني يمكن صح الوجه وجه، يعني هنا كي ثبتت فيها، كي تركزي فيها ممكن يعني تعطيك حوايج أخرين، ممكن هنا كي تقولي شغل يبانو أرجل هكا هنا يبان الشكل هكذا يعني، أنا الشكل هنا خوفني شوي، خوفني هكا، أنا قبيلا ممكن ثبتت هكذا ممكن في كل حاجة وحدها، شغل الشكل، مابانوليش عباد هاذوا"، وسيلة : " اها ما يقدروش يشبهوا"، عيسى: " و الله ما نعرف يا أختي و الله ما نكذب عليك، مايشبهوش، ماجاونيش يشبهوا، خشمو خارج هكا، ما ظنيتش أنا. و الله ما نعرف، و الله ما نكذب عليك." ، حليم:" هاذو كيما راهم هكذا ؟ non ، مستحيل يشبهوا لعباد لعاد كشما كاين عبد راسو جاجة ممكن (يضحك) و يعود نيفو كيما هاك قمقومو و كيما هاك، مستحيل" و عادل:"non ,non, jamais ، يكونوا عباد هكايا (وضعية البطاقة ٧) هنا تقدري تقولوا يشبه لعبد، جمجمة تاع الإنسان voila."، فارس:" قتلك الرقبة طويلة، اسمحيلي دقيقة، ممكن ممكن وجه تاع dinde ممكن ممكن ما تبعديهاش"، خالد:" كيفاه تقصد عبد هكذا حي، و لا كيفاه بلاك بلاك في cadre كي يموت و يبقاو عظام تاعو بلاك هكذا نقدر نقولوا اما عبد (كون عباد واش يديروا؟) (يضحك) هاذوا ماهمش عباد، لهنا في العنق و لاخر تقدر تقول (يلمس البطاقة) العنق هاذي جاوني عباد هكذا ماكانش منها بلاك في الهيكل ، خاطر علابالك لحوايج هاذوا كاين وين كيما المرض، واحد مريض خلاص كيما الهيكل تاعو، أنا كان خالي مريض بcancer كلاه قاع و الله مابقى لا عظم ما تشبهو لعبد يا ربي و اغفرلي كلاه قاع، كلاه لداخل حتى، قتلك impossible باش عبد normale يبان بصح هيكل يشبه تولي تبان هاذي عنق و هاذي ما نعرف.

8 .2 .2 .2 ملخص النتائج الكمية في اختبار الرورشاخ:

بعد الانتهاء من تطبيق إختبار الرورشاخ على 33 افراد مجموعة البحث ، قمنا بتنقيط الاجابات بالاعتماد على كتيب التنقيط الجديد، و حساب المخطط النفسي (le psychogramme) لكل برتوكول.

الجدول رقم (30) : يمثل مجموع أهم نتائج السيكوغرام في اختبار الرورشاخ لمجموعة البحث.

الأفراد	عدد الإجابات	G%	D%	Dd%	F%	F+%	K	C	kob	Kan	kp
عيسى	11	36	54	9	45	80	0	0	2	1	0
احمد	27	03	62	33	66	25	1	0	0	4	3
حليم	24	16	70	12	58	50	1	0	2	0	0
مصطفى	11	81	9	9	27	33	3	0	0	4	0
عادل	16	56	12	31	62	55	0	0	0	1	0
رشيد	20	35	55	10	30	50	2	3	4	3	0
فارس	34	20	47	32	23	62	6	1	3	9	7
خالد	21	23	61	14	95	42	0	2	4	2	0
إبراهيم	21	42	42	03	42	66	1	0	0	2	0
نور الدين	20	60	40	00	20	100	1	1	2	4	0
لطيفة	13	38	46	15	46	33	0	0	0	2	0
رومايسة	11	54	36	9	18	50	2	2	2	5	0
سماح	28	25	46	28	94	38	0	1	1	2	2
لينة	21	19	66	14	47	60	6	0	0	2	1
منى	44	11	54	34	45	70	3	3	1	2	1
أسماء	43	2	53	23	23	50	4	2	4	7	5
نجية	64	1	37	60	57	45	1	0	1	4	12
عائشة	18	11	61	27	16	16	0	0	0	4	3
حنان	22	50	50	00	54	58	1	0	1	4	00
مريم	27	11	59	29	70	63	1	0	0	6	0
نعيمة	21	33	66	00	90	60	1	2	4	6	1
سعيدة	10	100	00	00	30	16	0	2	4	1	1

صبرينة	26	34	50	15	50	46	3	0	2	4	3
فضيلة	20	35	40	25	65	73	2	0	4	0	0
سهيلة	18	44	44	11	22	75	2	2	0	2	1
نصيرة	11	81	18	00	45	00	5	0	0	0	0
سمية	45	13	64	22	66	46	4	2	0	5	2
زهرة	25	20	48	32	20	60	4	3	3	4	1
وسيلة	11	63	36	00	27	50	0	0	3	2	0

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال ما تقدم في الجدول:

- انخفاض متوسط عدد الإجابات (20 اجابة) فانتاجية المبحوثين في الغالب متوسطة باستثناء بعض الحالات اين كانت منخفضة : عيسى، نور الدين،مصطفى، رومايسة و لطيفة، و احيانا مرتفعة مقارنة بالمعايير لدى نجية و منى و سمية.
- قلة الحركات الإنسانية لدى أفراد مجموعة البحث مرضى الصداف، فهي غائبة بشكل كلي لدى 08 افراد هم : عيسى، لطيفة، خالد، سماح، عادل، عائشة، سعيدة، وسيلة.
- سيطرة الحركات الحيوانية التي تأخذ واجهة التعبير الحركي على حساب الحركات الإنسانية و حركات الشيء و هو ما يشير لغلبة الإزاحة على الحيوان.
- كثرة الحركات الإنسانية الصغرى خاصة لدى نجية (12) و فارس (7) أسماء (5) و عائشة (3) احمد (2) سماح (2) و التي تشير لاختلال الغلاف النفسي و صورة الجسم و يتعلق اغلبها بحركة الأجزاء ذات الدلالة الاتصالية الحركية كالأيدي التي تلتقي او اللفظية كالفم الذي يفتح.
- الانخفاض الشديد لنسبة الإجابات الشكلية و الشكلية الجيدة (F+٪) و هو ما يدل على قلة الفعالية الفكرية لدى أفراد مجموعة البحث، و أيضا غموض الفكر و انخفاض اليقظة الإدراكية كما يشير إلى نوع من الفشل في الرقابة التي تكشف عن هشاشة الغلاف الإدراكي.

جدول رقم (31) : يمثل اهم المعطيات الكمية لاختبار الرورشاخ لدى افراد مجموعة البحث.

الحالات	A%	H%	TRI%	F.C	RC%
رشيد	35	20	2K/9 C	7 k/1 E	% 45
عادل	62	00	0K/1,5C	1 k/1.5 E	% 31
مصطفى	54	27	3K/0.5 C	4k/0.5E	%27
أحمد	62	22	1K/0C	7k/0E	%14
خالد	52	00	0K/1.5C	5k/0.5E	%47

حليم	37	12	1K/3C	2k/0.5E	%50
نور الدين	50	10	1K/1.5 C	6 k/1.5 E	%30
ابراهيم	42	04	1K/2C	2k/3E	%23
عيسى	90	00	0K/2C	3k/0E	%36
فارس	47	35	6K/4.5C	19k/1E	%29
نادية	68	00	0K/3.5 C	4 k/0 E	36%%50
سمية	44	13	4K/4 C	7k/1.5E	%40
عائشة	38	11	0K/4.5 C	6 k/1 E	%33
لينة	52	38	6K/0.5 C	3k/0.5E	%33
زهرة	28	20	4K/8C	8k/5E	%24
سماح	25	17	0K/6C	5k/1.5E	%28
منى	22	27	3K/11.5C	4k/1E	%43
لطيفة	61	00	0K/2C	2k/0.5E	%23
صبرينة	38	11	2K/1C	10k/0.5E	%34
نعيمة	47	04	1K/3C	11k/1.5E	%38
رومايسة	45	9	2K/5.5C	7k/0E	%27
فلة	45	4	1K/10.5 C	6 k/3 E	%36
فضيلة	25	25	2K/0.5C	4 k/0 E	%25
ليلى	58	06	0K/12.5 C	8 k/8 E	%44
اسماء	25	18	4K/13C	16 k/1 E	%60
بديعة	00	60	1K/6.5 C	0 k/0 E	%30
حنان	50	00	1K/2C	5k/0.5E	%31
مريم	74	03	1K/0.5 C	6 k/0 E	%29

36%

سعيدة	30	10	0K/3.5C	6k/2.5E	%30
سهيلة	27	05	2K/9.5C	3k/0.5E	%44
وسيلة	18	09	0K/3 C	5 k/1.5 E	%36
نصيرة	00	90	5K/0.5 C	0 k/0 E	%36
نجية	26	28	1K/5C	17k/2E	%38

التعليق على الجدول :

– نلاحظ انخفاض نسبة المحتويات الانسانية (H%) اضافة الى ردائتها و باعتبار ان المحتويات تشير الى مركز اهتمام و انشغالات المبحوث و اهتمامته بعناصر العالم المحيط، فيظهر بان العلاقات الانسانية ليست محط اهتمام بالنسبة لمجموعة البحث، و هو ما يؤكده غياب الاستجابة الانسانية الشائعة لدى اغلب افراد مجموعة البحث.

– إنعدام الاجابات البشرية لدى كل من عادل و خالد و نادية رغم انها في التحقيق قدمت (8 اجابات بشرية) اجابات بشرية و حنان التي لم تقدم سوى اجابات بشرية خيالية.

– نمط الصدى الحميم (T.R.I) سيطرة النمط الانبساطي المختلط، بغلبة الاجابات اللونية على القطب الحركي و هذا لدى 18 فرد/33 من مجموعة البحث و هو ما يتناقض مع الصيغة المكملة و مع طابع الكف الذي ميز السير النفسي لهم، لذا قد يكون الميل الانبساطي مجرد دفاعات هوسية.

– تميل الصيغة المكملة في اغلبها لسيطرة القطب الفكري ممثلا في الحركات الصغرى بجانبها النكوصي على القطب العاطفي من اجل الدفاع بالجانب التصوري ضد الجانب العاطفي من خلال الانسحاب النرجسي الداخلي لعزل الصراعات العاطفية.

–نسبة الاجابات اللونية تتميز بالارتفاع مقارنة بالمتوسط ، اعلى نسبة كانت من نصيب اسماء(60%) لكن أدناها لدى احمد بنسبة (14%)

2. 2. 3 النتائج الكيفية:

2. 2. 3. 1 السياقات المعرفية :

2. 2. 3. 1. 1 أنماط الإدراك :

أ. الإجابات الكلية (G)

الجدول رقم (32) : يمثل توزيع نسب أنماط الإدراك في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	نسب الإجابات الكلية (G)		نسب الإجابات الجزئية الكبيرة (D)		نسب الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd)	
احمد	03%	G = 01	62 %	D= 17	33%	Dd = 09

رشيد	35%	G = 07	55 %	D= 11	10%	Dd = 02
مصطفى	**81%**	G = 09	9 %	D= 1	9%	Dd = 1
عادل	56 %	G =09	12 %	D= 2	31%	Dd = 05
عيسى	36%	G = 04	54 %	D= 06	9 %	Dd = 1
فارس	20%	G = 07	47 %	D= 16	32%	Dd = 11
حليم	16 %	G = 04	70 %	D= 17	12%	Dd = 3
خالد	23 %	G =5	61 %	D= 13	14 %	Dd = 3
نور الدين	50 %	G = 05	50 %	D= 5	00%	Dd = 00
ابراهيم	42 %	G = 09	42 %	D= 9	14%	Dd = 03
سماح	25 %	G = 7	46 %	D= 13	28%	Dd = 8
أسماء	23%	G = 10	53%	D= 23	23%	Dd = 10
عائشة	11%	G = 2	61%	D= 11	27%	Dd = 05
بديعة	**80 %**	G = 08	20 %	D= 02	00%	Dd = 0
سمية	13 %	G =06	64 %	D= 29	22%	Dd = 10
سهيلة	44 %	G =08 dont 1Gz	44 %	D= 08	11 %	Dd = 02
فضيلة	35 %	G = 07	40 %	D= 08	25%	Dd = 05
فلة	36 %	G = 08	59 %	D= 13	4%	Dd = 1
مريم	11 %	G =03	59 %	D= 16	29%	Dd = 08

لطيفة	38%	G = 05	46%	D= 6	15%	Dd = 2
رومايسة	54%	G =06	36 %	D= 4	9%	Dd = 01
وسيلة	63 %	G = 07	36%	D= 4	00%	Dd = 00
سعيدة	**100%**	G = 10	00 %	D = 0	00%	Dd = 0
صبرينة	34 %	G =9	50 %	D= 13	15%	Dd = 4
نعيمة	23 %	G =5	66 %	D= 14	9 %	Dd = 2
نصيرة	72 %	G = 08	27 %	D= 03	00%	Dd = 0
منى	11%	G = 04	54%	24D=	34%	Dd = 15
نجية	1%	G =1	37%	D=24	60	Dd = 39
نادية	27 %	G =06	59 %	D= 13	13%	Dd = 03
زهرة	20 %	G =05	48 %	D= 12	32 %	Dd = 08
حنان	50 %	G =11	50 %	D= 11	0 %	Dd = 00
لينة	19%	G =04	66%	D= 14	14%	Dd = 03
ليلى	20 %	G =06	62 %	D= 18	17%	Dd = 05

التعليق على الجدول:

نلاحظ أن معالجة أنماط الإدراك تدل على ضعف في القدرات على التجميع و هو ما تعكسه النسبة الضعيفة لأنماط الإدراك الشاملة و هو الأمر الذي ظهر عبر سيطرة الإجابات الجزئية الكبيرة باستثناء سعيدة التي تنعدم لديها، مع ضعف و أحيانا انعدام في الاستثمار المقدم للأجزاء الصغيرة، في شكل من تفادي تدقيق المجهود المعرفي كما نلاحظه لدى 6 أفراد و هم نور الدين و حنان، نصيرة، سعيدة، وسيلة و بديعة.

- **الخصائص البنائية للمثير:**

الجدول رقم (33) : يمثل توزيع الإجابات الكلية في البطاقات الملتحمة في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	I	IV	V	VI	مجموع الإجابات الكلية في البطاقات الملتحمة
احمد	0	1	0	0	0
رشيد	1	1	2	1	5
مصطفى	2	1	1	1	5
عادل	1	0	1	1	3
عيسى	0	1	1	1	3
فارس	1	1	1	0	3
حليم	1	1	1	0	3
خالد	2	0	1	2	5
نور الدين	0	1	1	0	2
إبراهيم	3	2	2	0	7
سماح	1	1	1	0	3
أسماء	1	1	1	0	3
عائشة	0	1	1	0	2
بديعة	1	1	1	1	4
سمية	1	1	2	0	4
سهيلة	1	1	1	1	4
فضيلة	0	2	2	0	4
فلة	2	1	1	1	5
مريم	1	0	2	0	3
لطيفة	1	0	1	0	2
رومايسة	0	1	1	0	2
وسيلة	1	1	1	1	4
سعيدة	1	1	1	1	4
صبرينة	2	2	2	0	6
نعيمة	1	1	2	2	6
نصيرة	1	1	1	1	4
منى	2	1	1	0	4

نجية	0	0	1	0	1
نادية	1	2	1	0	4
زهرة	1	1	1	0	3
حنان	3	1	3	2	**9**
لينة	1	1	1	0	3
ليلى	2	1	1	0	4
مجموع	36	31	41	16	124

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول انه في البطاقات الملتحمة و التي تتطلب مجهودا معرفيا اقل، و تحث أكثر على إعطاء الإجابات الكلية خاصة منها البطاقة I و البطاقة V و هذا بفعل طابعهما المبتذل إضافة الى تشابه في طابعهما الملتحم و حضور اللون الأسود و التي قدم فيهما الأفراد نفس المدرك " خفاش، فراشة" و هذا باستثناء احمد الذي عجز عن تقديم أي إجابة كلية فحتى الطابع الملتحم للبطاقات الموحدة لم يشكل له سندا كافيا بسبب قلق الخصاء الذي يسيطر عليه، البطاقة التي صعبت أكثر من مهمة التوحيد هي البطاقة VI أمام التحريضات الجنسية للبطاقة لجا أفراد مجموعة البحث للتجزئة و ابتعدوا عن التناول الكلي للمثير بأقل مجموع من الإجابات الكلية (16) إجابة فقط في حين تحتل البطاقة I بقدرتها على تحفيز المجهود الفكري للتجميع ب 36 إجابة كلية.

الجدول رقم (34) : يمثل توزيع الإجابات الكلية في البطاقات الثنائية في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	II	III	VII	VIII	IX	X	مجموع الإجابات الكلية في البطاقات الثنائية
احمد	0	0	0	0	0	0	0
رشيد	1	0	1	0	0	0	2
مصطفى	1	1	1	0	1	0	4
عادل	1	0	1	0	1	0	3
عيسى	0	0	1	0	0	0	1
فارس	0	0	1	0	0	1	2
حليم	0	0	1	0	0	0	1
خالد	0	0	0	0	0	0	0
نور الدين	0	0	1	0	2	0	3
إبراهيم	0	0	1	0	0	0	1

سماح	0	0	1	1	0	1	2
اسماء	0	0	0	1	0	1	2
عائشة	0	0	0	0	0	0	0
بديعة	0	0	1	1	1	1	4
سمية	0	1	0	0	0	0	1
سهيلة	1	1	1	1	0	0	4
فضيلة	0	0	1	0	1	1	3
فلة	1	1	0	0	0	1	3
مريم	0	0	0	0	0	0	0
لطيفة	0	2	0	1	0	0	3
رومايسة	3	3	1	0	3	0	**10**
وسيلة	1	0	1	1	0	0	3
سعيدة	1	1	1	1	3	1	8
صبرينة	0	0	2	0	1	0	3
نعيمة	0	0	0	0	0	0	0
نصيرة	0	3	1	3	1	0	**8**
منى	0	0	1	0	0	0	1
نجية	0	0	0	0	0	0	0
نادية	1	0	1	0	0	0	2
زهرة	0	0	1	0	1	0	2
حنان	1	0	0	0	1	0	2
لينة	0	0	0	0	1	0	1
ليلى	0	0	1	1	0	0	2
مجموع	12	13	24	09	17	7	82

التعليق على الجدول:

سجل اكبر عدد من الإجابات الكلية لدى رومايسة ب10 إجابات و التي تميزت بتقديم إجابات كلية مركبة و هذا حتى في البطاقات الثنائية أما نصيرة فقدمت 8 إجابات لكن إذا تأملنا في نوعيتها التركيبية نجد بأنها تعكس اللاتمايز بين الذات و الموضوع، و اكبر بطاقة حفزت التجميع الإدراكي لدى مجموعة

البحث هي البطاقة VII ب24 إجابة بفعل طابعها المفتوح و الملتحم في نفس الوقت، أما أدناها البطاقة X الأخيرة ب 7 إجابات حيث أن الطبيعة المنشطرة للبطاقة لم تسمح لهم بالاحتماء من تصورات التفكك.

-التحليل الكيفي للإجابات الكلية (G)

-الإجابات الكلية البسيطة (les G simples)

في البطاقة I عيسى "هاذا ماهوش خفاش" و سماح:" طير، نتخيل فيها طير فيها"، في البطاقة IV: سماح " الشبح" ، منى:" حاكم و لا سلطان" ، في البطاقة V لطيفة: " خفاش"

-الإجابات الكلية الغامضة (les G vagues)

في البطاقة IV نادية : «c'est un monstre , genre une créature de deux cotés»

في البطاقة VI نعيمة : « une feuille, une feuille »

ظهرت الإجابات الكلية الغامضة في اغلب برتوكولات مجموعة البحث و تركزت في محتويات مثل: "غيوم، سحاب، دخان " لدى نور الدين.

-الإجابات الكلية الانطباعية (les G impressionnistes)

في البطاقة VII لطيفة :" من بعيد قلتيلي راس قط"، في البطاقة III ليلى:" هيكل عظمي"

-الإجابات الكلية المرصنة او المركبة او الثانوية (G élaborés ou combinés ou secondaires)

في البطاقة I مصطفى : "نتخيل راجل و مرتو و عندهم un petit enfant معاهم"، في البطاقة VII منى :" ميكيات الرسوم، يشوفوا في بعضاهم، و هاذا. كلي جاي كيما القلب واقفين عليه في زوج"

لقد قدم اغلب أفراد مجموعة البحث إجابات بسيطة، و لم نجد الإجابات المركبة او الثانوية إلا لدى عدد قليل من أمثال مصطفى و زهرة و رومايسة و نور الدين، لينة بإجابة كلية تركيبية واحدة في البطاقة IX ، و نعيمة Gz باجابة واحدة في البطاقة V، بينما اكتفى البقية بتقديم إجابات بسيطة و انطباعية او غامضة و هو يدل على ميلهم إلى الرؤية الفورية، المباشرة و ابتعادهم عن عمل إرصان نشط و هو ما يعكس ضعفا في التصور التوحيدي لصورة الجسم، حيث تقول نينا روش دو تروبنبارغ (N. Rausch de Traubenberg) ان النقطة المشتركة لكل الإجابات الكلية (G) ، هو البحث عن وحدة، هذه الأخيرة يمكن أن تعكس الفضاء الموحد لصورة الجسم. حيث أن الإجابات الكلية البسيطة ليست ثمرة الربط بين أجزاء مختلفة.

(N. Rausch de Traubenberg, 2015,p.51)

تُظْهِر غلبة الإجابات الكلية البسيطة موقفا دفاعيا يتمثل في عدم الانخراط في بحث أكثر تعمقا او أكثر شخصي. هذا النمط من التعبئة الدفاعية يمكن أن يرجع إما إلى الكبت– عندما يستبعد التصور و يستبدل بمحتوى مبتذل كلي، و إما إلى حذر شديد في العلاقة بالآخر – الفرد يدرك دلالات جد قوية في تفاصيل البطاقة و لكن يحتفظ بسرها لنفسه مع الإبقاء على إجابة كلية يحكم عيها بأنها أكثر حيادية.

(C.Chabert,1997,p.86)

ب.الإجابات الجزئية الكبيرة (D):

الجدول رقم (35) : يمثل توزيع الإجابات الجزئية الكبيرة في بطاقات اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X	المجموع
رشيد			0					0			2
احمد			1	1	3	2	1				8
عيسى									1		1
حليم			1		1				1		3
مصطفى										1	1
عادل	1		1	1				1		1	5
فارس		1		2	2	2		1	3		11
خالد			1	1						1	3
إبراهيم		2	2			1	1	2	1	1	10
نور الدين	1	1	1			1		1			05
سماح	2	2	2	1		2	1	1	1	1	13
أسماء	1	3	2			2		1	3	10	22
عائشة	2	1	3			1	1	1		2	11
بديعة		1	1								02
سمية	2	3	5		2		2	3	2	8	**29**
سهيلة			1			1			2	4	08
فضيلة		2	2			1		2		1	08
فلة		1	5				1	1	1	4	13
مريم	2	2	3	2		1	3	1	0	2	16
لطيفة	1			1		1		1	1	1	6
رومايسة	2							1		1	4
وسيلة			1						1	2	4
سعيدة											**00**
صبرينة	1	3	2					3		4	13
نعيمة	1	2	4				1	1	1	7	17
نصيرة										2	2
منى	2	5	2	1	1	1		4	2	6	**24**
نجية	2	3	4	1	2	1	2	2		6	**24**

نادية		1	2			1	2	4	2	2	13
زهرة		2	1	2	1	2		1		2	12
حنان		1	1		1	1	1	2	1	4	11
لينة		3	2			2	2	1	2	4	14
ليلى		2	3			2	1	4	1	3	18

التعليق على الجدول:

نلاحظ عبر ما تقدم في الجدول، انعدام الإجابات الجزئية الكبيرة لدى سعيدة، و أعلى عدد من هذه الإجابات لدى سمية ب29 إجابة، إضافة إلى كل من منى و نجية ب24 اجابة، و هن صاحبات الإنتاجية الأكبر، فيبدو أن عدد الإنتاجية الكبيرة يتفق مع الإجابات الكلية الكبيرة.

ج.الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd):

الجدول رقم (36) : يمثل توزيع الإجابات الجزئية الصغيرة في بطاقات اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X	المجموع
رشيد			1					1			2
احمد			1	1	3	2	1				8
عيسى									1		1
حليم			1		1				1		3
مصطفى										1	1
عادل	1		1	1				1		1	5
فارس		1		2	2	2		1	3		**11**
خالد			1	1						1	3
إبراهيم				1					1	1	3
نورالدين											**00**
سماح			1	1		1	2		3		08
أسماء								3	6	3	10
عائشة	1		1						2	1	05
بديعة											**00**
سمية	1			1	1	1	2	1	2		10
سهيلة			1							1	2
فضيلة			1	1		3					05
فلة										1	1
مريم	1		1			1		1	4	0	8

لطيفة				1	1						2
رومايسة				1							1
وسيلة											**00**
سعيدة											**00**
صبرينة	2			1		1					04
نعيمة											**00**
نصيرة											**00**
منى	2	2	1	2		3	2	2	1		**15**
نجية	4	5	1	3	2	8	2	6	5		**39**
نادية								2	1	0	3
زهرة		1		2	2		2			2	8
حنان											**00**
لينة			2					1			03
ليلى			1	1		1			1	1	05

التعليق على الجدول:

نسجل من خلال ما تقدم في الجدول، انعدام الإجابات الجزئية الصغيرة لدى عدد من مرضى الصداف المبحوثين و الذين تميز نمط إدراكهم بسيطرة المقاربة الكلية و هم نور الدين، بديعة، وسيلة، سعيدة، نعيمة، نصيرة و حنان. و أعلى عدد نجده لدى نجية ب39 إجابة جزئية صغيرة لكن اغلبها ذو محدد شكلي (DdF-23). حيث يبدو أن إعطاء الإجابات الكلية يتعارض مع إعطاء الإجابات الجزئية.

د.إجابات التخلف العقلي oligophrénique(Do)

إن إجابات التخلف العقلي لدى مجموعة البحث منقسمة إلى نوعين من المحتويات الحيوانية و الإنسانية :

أ - المتعلقة بمحتوى حيواني:

ـ في البطاقة I في الموقع (D2) : فضيلة " الأجنحة " و سمية في نفس البطاقة : " كي شغل فيه جناح منا شغل جناح" ، فضيلة : تشوفي للأجنحة " التحقيق:" يبان شكلهم شكل جناح يعني هكذا، شكل جناح طائر، عائشة : " في الجناحتين هاذو، شكلهم كيما يقولوا مفتوحين هكذا يطير". سمية : " كي شغل فيه جناح منا شغل جناح."

ـ في البطاقة V فارس: " كاين جنحين منا هنا،" اين تغيب الإجابة الشائعة المنتظرة في هذه البطاقة.

ب - المتعلقة بالمحتوى الإنساني:

ـ في البطاقة I : في الموقع (D1) سماح : " هاذوا على شكل يدين " و منى: " كلي هاذو يدين " و عائشة: " زوج يدين، واشنوما هاذو" و أسماء: " هاذوا راهم ايدين هكذا كي شغل ايدين هكذا "

ـ في البطاقة III حليم: " هاذو رجلين تاع الكعب العالي " أين تغيب الإجابة الإنسانية الكلية ليحل محلها إجابة جزئية ذات رمزية فيتيشية تيمية.

- في البطاقة IV مريم: "شغل رجلين ماشي رجلين تاع عباد"

- يتمثل ميكانيزم إجابات التخلف العقلي (Do) في حَصْر إدراكي و متعلق بالتداعي، هذا التقلص النفسي و الذي تفرضه (Do) يتعلق هنا بحصر إدراكي و تصوري لا شعوري أين يكون الاستبعاد اللاشعوري (la scotomisation) مرده إلى دلالة المثير: و هكذا تعكس (Do) عجزا عن إدماج العناصر مع بعضها البعض في تركيب توحيدي و الذي قد يكون نتيجة الكف الوجداني المُنَّصب على تصور محتوى مزعج أو مُهَدِد يتم قمعه من طرف الفرد.

(N.Rausch De Traubenberg, 2015, p.69)

ـ وفي البطاقات التي تستدعي إسقاطات تصور الذات، المخطط الجسمي و الإنسان بشكل عام او بعض المحتويات ذات الدلالات الفوبية، غالبا البطاقات III,I,IV و حتى II

(N.Rausch De Traubenberg, 2015, p.70)

كما هو الحال لدى مرضى الصداف و الدلالة هنا هي دلالة إنسانية : التصور الكلي للإنسان(D4).

هـ .إجابات الفراغ الأبيض:

-إجابات الفراغ/لأبيض الكلية (Gbl)

قدمت حنان 4 إجابات كلية في الفراغ الأبيض، قدمت سعيدة 3 إجابات أيضا في البطاقات: II,III,VIII، أسماء: بإجابتين في البطاقة I ، وسيلة قدمت 3 إجابات كلية في الفراغ الأبيض في :البطاقات II,VII, I قدم عادل إجابتين في البطاقتين VII,VIII ان اغلب هذه الإجابات ترتبط بمحددات شكلية سلبية.

في البطاقة I : إجابات بسيطة في اغلبها ذات دلالة أمومية بدائية اضطهادية مثل : أسماء بإجابتين: " نشوف شرير يضحك، عندو قرون هكا، ما عندوش نيف، عندو عينين و فمو كبير ياسر" ، "نشوف في تاج (تضحك) يعني هاذو مجوهرات هاذوا" ، حنان :" يبان وجه واحد وحش هكذا فمو و عينيه " ٧ "وجه وحش هاذوما عينيه"، سمية : " نشوف فيه وحش"، ابراهيم«masque عينين هاذوما"

في البطاقة I : وسيلة: "سحاب رايح، و السما" مصطفى: " هاذا فكرون و رافدينو زوج طيور، رافدينو في السماء"

في البطاقة II: حنان :"وحش و هذا فمو وحش تاع الميكيات تاع بكري"، سعيدة : "وجه و فم هاذي حنجرة هاذي"، وسيلة : " هكذ طِفْلة، رجلين"، رشيد :" إنسان كي شغل suicida تشبك و لا رايح يرمي روحو"

في البطاقة III: سعيدة " وجه حيوان، هذا وجه حيوان، و فيها عينين و فيها وذنين و فم"

في البطاقة V: نصيرة : "مرة و راجلها يعني ça y est تزوجوا و راحو، مع بعضاهم، فوق الحصان الأبيض" و مصطفى: " راني نشوفها طير ولا حاجة طايرة في السماء"

في البطاقة VII: وسيلة "سحابة حتى هو شغل سحابة" ، عادل :" جمجمة من لفوق، إسقاط تاعها"

في البطاقة VIII: سعيدة " جمجمة هاذي٧ جمجمة تاع إنسان و لا حيوان و لا "

في البطاقة IX: حنان :" وحش، يبان شغل راس منا تاع ثور، هاذو عينيه و هذا فمو" ، عادل : " وجه تاع حشرة، هاذو عينين "

في البطاقة X: زهرة :" هاذي تشبه on dirait واش عندنا كيما نقولوا les poumons, la cage thoracique"

- نلاحظ الاستعمال الخاص للفضاء الأبيض المحيط بالبقعة لدى بعض أفراد مجموعة البحث و ربطه بالسماء كما هو الحال لدى مصطفى في تحقيق البطاقة I " فكرون رافدينو زوج طيور في السماء " و هو ما تكرر في البطاقة V : " راني نشوفها طير ولا حاجة طايرة في السماء، هذا ماراني نشوف" .
- و لدى زهرة في تحقيق البطاقة V " رجليه يبانو في السماء و يديه في الارض"

و في تحقيق البطاقة X " لهاذو بانولي كي شغل des animaux في السماء" و هو ما يظهر لدى رشيد في اختبار الاختيارات : " I+ : " زوج حمامات طايرين في السماء، حمام طاير حمامة طايرة في السماء"

- لدى عادل في تحقيق البطاقة les yeux IX، شغل عفسة تاع حشرة " و هنا شفتها تفكرتها شغل عينيها في السماء عين من"
- لدى وسيلة : تحقيق البطاقة V" فرخ هكا شغل يطير في السما."
- لدى نعيمة في تحقيق البطاقة III : " و يديه في السماء "

-إجابات الفراغ الأبيض الجزئية الكبيرة (Dbl):

الجدول رقم (37) : يمثل توزيع إجابات الفراغ الأبيض الجزئية الكبيرة في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	البطاقة	الإجابة	المحتوى	الرمزية
حليم	II	طيارة حربية.	طيارة حربية (عدوانية)	انكار الفراغ.
فارس	II	cœur في النص، الفراغ هذا complet cœur	محتوى تشريحي.	محتوى ذو دلالة عاطفية اكتئابية.
احمد	II	" شجرة صغيرة "	محتوى نباتي.	صعوبة في إيجاد مدرك للفراغ الأبيض في التمرير العفوي تكلم عن شجرة ثم استبدلها بسكرية في التحقيق.

احمد	II	شغل سكرية دايرين عليها الريسان.	محتوى مشيأ.	– يعكس شفافية.
عادل	IV	جزيرة في وسط البحر.	محتوى طبيعي مائي.	محتوى ذو دلالة نكوصية أمومية .
عادل	VII	جمجمة من لفوق، إسقاط تاعها،	محتوى نزوة الموت.	رمزية الموت
عادل	VIII	حجرة خارجة من الماء	محتوى طبيعي مائي.	رمزية غامضة.
عادل	IX	وجه تاع حشرة، تاع ذبانة.	محتوى حيواني.	إجابة كلية فراغ ابيض
إبراهيم	I	Masque عينين	محتوى مشيأ	إجابة كلية قيمة دفاعية للإجابة مع مكونة فوبية
إبراهيم	II	طائرة حربية	محتوى مشيأ	عدوانية إنكار للفراغ
خالد	VIII	شغل نهر يبان شغل بحيرة هكذا	محتوى طبيعي مائي.	محتوى ذو دلالة نكوصية أمومية.
فضيلة	I	عنكبوت	محتوى حيواني.	دلالة موضوع سيئ.
فضيلة	II	قرعة تاع parfum	محتوى مشيأ	دلالة غامضة.
فضيلة	IV	دخان مغارة هكذ خارج منها دخان	محتوى ضبابي	تلاشي الحدود.
منى	II	بحيرة.	محتوى طبيعي مائي.	محتوى ذو دلالة نكوصية أمومية.
منى	IX	تاج	محتوى نرجسي	تثمين نرجسي
منى	IX	قناع	محتوى مشيأ للاختباء	قيمة دفاعية مع مكونة هستيرية (مسرحية) تصور الذات الزائفة (faux-self)
نجية	I	une carte géographique ، خريطة تاع قارات لي لداخل تاع البحار المحيطات	محتوى طبيعي	محتوى ذو دلالة نكوصية أمومية.
نجية	II	une allée comme un	محتوى مشيأ	دلالة دينية محدد شكلي ايجابي.

		temple و لا حاجة معبد.		
عائشة	II	تاع الجامع ، صومعة.	محتوى مشيأ	دلالة دينية محدد شكلي سلبي
اسماء		شرير يضحك، عندو عينين و فمو كبير.	محتوى إنساني خرافي	اجابة كلية فراغ ابيض دلالة اضطهادية خوافية أمومية.
اسماء	I	تاج هاذوا مجوهرات	محتوى مشيأ	- اجابة كلية فراغ ابيض دلالة نرجسية مثمنة.
اسماء	IX	سلسلة تاع ذهب و عليها حجرة بيضاء	محتوى مشيأ	- محدد شكلي ايجابي
حنان	I	وجه وحش هكذا فمو و عينيه	محتوى إنساني خرافي	دلالة اضطهادية خوافية (إجابة كلية مع محدد شكلي ايجابي)
حنان	I	وجه تاع وحش.	محتوى إنساني خرافي	دلالة اضطهادية خوافية.
حنان	II	وحش تاع الميكيات تاع بكري	محتوى إنساني خرافي	(إجابة كلية مع محدد شكلي ايجابي)
حنان	VIII	تاع الفضاء، كائن فضائي.	محتوى إنساني خرافي	دلالة اضطهادية خوافية.
حنان	IX	وحش، يبان شغل راس ثور، و لا فيل	محتوى إنساني خرافي	دلالة اضطهادية خوافية. (إجابة كلية مع محدد شكلي سلبي)
سعيدة	II	وجه و فم هاذي حنجرة	محتوى إنساني جزئي	دلالة تلاشي حدود الذات (إجابة كلية مع محدد شكلي سلبي)
سعيدة	III	وجه حيوان، فيها عينين و فيها وذنين و فم.	محتوى إنساني جزئي	دلالة غامضة (إجابة كلية مع محدد شكلي سلبي)
سعيدة	VIII	جمجمة تاع إنسان و لا حيوان	محتوى نزوة الموت.	تلاشي الذات و حدودها(إجابة كلية مع محدد شكلي سلبي)
زهرة	II	la matrice d'une femme ، لاخر بالدم .	محتوى تشريحي انثوي	إشكالية قبل تناسلية للولادة. محدد شكلي سلبي
زهرة	IX	les poumons, la cage thoracique	محتوى تشريحي	خلل في صورة الجسم و فشل

				الحاوي النفسي. (إجابة كلية مع محدد شكلي سلبي)
	X	un être humain قاع واش كاين لداخل	محتوى تشريحي	خلل في صورة الجسم و فشل الحاوي النفسي. (إجابة كلية محدد شكلي سلبي)
سمية	I	وحش.	محتوى إنساني خرافي	دلالة اضطهادية خوافية (إجابة كلية محدد شكلي سلبي)

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول بان نور الدين و عيسى و سماح، لطيفة، ليلى، لينة، نادية، صبرينة، نعيمة لم يقدموا اي إجابة في الفراغ الأبيض.

- إن البطاقة II هي البطاقة الأكثر إثارة للإجابات في الفراغ الأبيض الموجود داخل البقعة و الذي يمنح للبطاقة طابعها المُجَوف و الذي عادة ما يؤخذ كمرجع للأنوثة–الأمومة كمعادل للرحم الحاوي و هذا في الموقع: [Dbl 5 Grande lacune centrale].
- كما يظهر الدفاع تجاه الفراغ الأبيض كشكل من إنكار الخصاء و هو ما يترجم في إجابات يتم فيها ملأ الفراغ بعناصر ذات رمزية قضيبية لدى بعض مرضى الصداف الذكور" طائرة حربية".

–إجابات الفراغ الأبيض الجزئية الصغيرة (Ddbl)

نجدها قليلة جدا مقارنة بالإجابات الجزئية الكبيرة و اغلبها مرتبط بمحدد شكلي سلبي باستثناء إجابتي مريم و نجية.

في البطاقة I مريم "هنا شغل خنفوس" و صبرينة "هيكل انسان و هو آلة شخصية تاع حرب تاع سلاح"، في البطاقة II نجية "هنا شغل comme un temple و لا حاجة معبد، دخلة تاعو هنايا". في البطاقة IV فضيلة "كي شغل مغارة هكذ خارج منها دخان"

في البطاقة IX منى "تاج"، زهرة في البطاقة X " شغلun être humain. كيما نقولوا قاع واش كاين لداخل".

2. 2. 3 . 1. 2 المحددات الشكلية (déterminants):

الجدول رقم (38) : يمثل نسبة الإجابات الشكلية في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	نسبة الإجابات الشكلية (F %)	الإجابات الشكلية الجيدة (F+ %)	نسبة الإجابات الشكلية الموسعة (F % élargi)	نسبة الإجابات الشكلية الجيدة الموسعة (F +% élargi)
حمد	66%	25%	/	35%
رشيد	25 %	40%	100%	58%
مصطفى	27 %	33%	100%	63%
عادل	62 %	55%	/	53%
عيسى	45 %	80%	/	72%
فارس	23 %	62%	76%	61%
حليم	58 %	50%	100%	83%
خالد	61 %	42%	100%	54%
نور الدين	20%	100	100%	/
إبراهيم	42 %	66%	95%	65%
سماح	53 %	40%	82%	34%
اسماء	23%	50%	69%	60%
عائشة	16%	16%	94%	79%
بديعة	50 %	40 %	70%	57%
سمية	66%	46%	/	77%
سهيلة	22 %	75%	/	61%
فضيلة	65 %	73%	/	/

فلة	27 %	16%	95%	57%
مريم	74 %	60%	/	59%
لطيفة	46%	33%	100%	46%
رومايسة	18%	50%	100%	81%
وسيلة	27 %	50%	100%	/
سعيدة	30 %	16%	100%	40%
صبرينة	50 %	46%	/	00%
نعيمة	90 %	60%	/	00%
نصيرة	45 %	00 %	100%	09%
منى	45%	70%	/	/
نجية	57%	45%	95%	47%
نادية	85 %	53%	/	/
زهرة	20 %	60%	80%	55%
حنان	54%	58%	100%	63%
لينة	47%	60%	%82	/
ليلى	86 %	34 %	/	70%

التعليق على الجدول:

نلاحظ من معطيات الجدول انخفاض نسبة الإجابات الشكلية و التي وصلت اقل نسبة عائشة (16%)، إلى جانب انخفاض نسبة الإجابات الشكلية الجيدة في برتوكولات أفراد مجموعة البحث لدى فلة و سعيدة (16%) و انعدامها لدى نصيرة و هو ما يدل على خلل في استعدادهم لإعطاء الأشياء محيطا حديا يؤسس حدودا ثابتة بين الداخل و الخارج.مع الارتفاع في نسبة الإجابات الشكلية الموسعة التي بلغت (100%) لدى 11 فرد منهم.

(C.Chabert.2013, p.72)

و هو ما يشير إلى سحب استثمار الحدود : (le désinvestissement des limites) و اختلال الصلة بالواقع (le rapport au réel) و ضعف الحواجز بين الداخل و الخارج و في نفس الوقت، مع وجود مظاهر اسقاطية و التي هي تحمل دلالات ثقوب موجودة في الغلاف النفسي و في الجلد الحاوي.

2 .2 .3 .2 الدينامية الصراعية:

2 .2 .3 .2 .1 الإجابات الحركية (K) (réponses kinesthésiques)

أ. **الإجابات الحركية الإنسانية :**

تحليل كيفي للحركات الانسانية:

- عدد و توزيع الإجابات الحركية الإنسانية (K) في الاختبار، مع العلم أن البطاقات الحركية الإنسانية (kinesthésiques) السهلة هي : III ,II,I,VII و مكانة الإجابة الحركية الإنسانية داخل البطاقة.

-النوعية الشكلية.

-المحتوى الإنساني المحدد أو الغامض، شخصية أو إنسان (ذكر أو أنثى) ، أو محتوى إنساني و لكن من العالم الغير واقعي او الخيالي.

- الحركة الدينامية او الحركة السكونية (statique) واضحة او غير واضحة (accusé) ، تدرج موقفا نشطا او فاترا (attitude active ou passive) و الذي يمكن ان يوافق او لا شدة الحركة.

- النغمية الوجدانية (tonalite affective) للإجابة.

(N.Rausch De Traubenberg, 1983,p.89)

-التحليل الكيفي للإجابات الحركية الانسانية (K) في البطاقة I

الجدول رقم (39) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة I في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الإجابات الحركية الإنسانية	المعيار الشكلي	معيار الإسقاط	معيار المحتوى
		النوعية الشكلية للإجابات الحركية	نوعية التعبير عن الحركات النزوية.	تحليل التصورات الإنسانية – سيرورة التفردن - سيرورة التقمص الجنسي
فارس	واحد قاعد هكذ و هاز يديه و ركبيه و إيديه باينين.	F+	نغمية نزوية مُحايدة لحركة احادية.	حركة أحادية غير علائقية
فارس	بشر خارجة منو النار	F-	-نغمية عدوانية	هوية قاعدية مُهَدّدة (الغلاف

	هكذ، هو واقف هكذا و النار طالعة منو.		ذاتية (حرق الذات)	الجلدي)
احمد	deux têtes de singes dans un corps de femme deux femmes, يشطحوا elles dansent	F+	حركة ليبيدية غلمية "الرقص" (érotisé)	وضوح التقمص الجنسي الأنثوي (زوج نساء) لكن التقمص القاعدي محل شك فالصورة الموحدة في التمرير العفوي تنقسم الى اثنين في التحقيق، مع عدوى (contamination) بين جزء حيواني و جسم إنساني (قرد+ إمراة)
سمية	عبارة عن شخصين، شغل وحشين هكا	F-	- حركة محايدة (شخص بجنب)	- تصور انساني خيالي مع إشكالية في الانفصال" وجهوهم لاصقين في بعضاهم" الهوية القاعدية مهددة فالصورة المزدوجة في التمرير العفوي تتوحد في صورة واحدة في التحقيق.
رومايسة	مرة و هازة يديها في التحقيق يديها هازتهم، قاعدة شغل تدعي جاتني كلي قاعدة تدعي	F+	-حركة أحادية ذات دلالة دينية.	تقمص انثوي واضح.
زهرة	deux femmes شغل deux monstres متحدين باش يواسوا هاذيك la détruit femme هاذيك la femme	F+	غياب الفعل النشط و استبداله بوصف تجريدي " متحدين la détruit هاذيك femme	تقمص أنثوي واضح و دمجه مع تصور إنساني غير مجنس (monstres) ذو دلالة اضطهادية "وحش" مع وجود التهديد بالتدمير.

التعليق على الجدول:

نلاحظ من معطيات الجدول أن فارس قد قدم إجابتين حركيتين إنسانيتين في نفس الموقع (D4) و هو ما يشير الى ثقل الإسقاطات الإنسانية ذات الدلالة الاكتئابية الحزينة، كما نلاحظ بان الإجابة الحركية

الإنسانية الأحادية في الموقع (D4) قد ظهرت في التحقيق كما هو الأمر بالنسبة لسماح و لطيفة و ليلى و نادية، و سمية. مع ظهور انحصار إدراكي يتمثل في إجابات (Do) لدى البعض مع إعطاء حركة إنسانية جزئية (kp) كما هو الأمر لدى سماح، عائشة، أسماء و هو ما لم يسمح بادراك التصور الإنساني الكلي. كما تظهر أيضا الإختلالات في تصور الذات بظهور الصور المنقسمة لدى زهرة ، سمية (صورتين خوافية خيالية) ، و لدى احمد (صورتين إنسانيتين أنثويتين مع رأس حيواني هجين).

-التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة II

الجدول رقم (40) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة II في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الإجابات الحركية الإنسانية	المعيار الشكلي	معيار الإسقاط	معيار المحتوى
		النوعية الشكلية للإجابات الحركية	نوعية التعبير عن الحركات النزوية	تحليل التصورات الإنسانية -سيرورة التفردن -سيرورة التقمص الجنسي
مصطفى	نشوف في زوج رافدين un flambeau ما نعرف لا رياضة و لا يضاربوا.	F+	-تجاذب وجداني بين ميول تعاونية و ميول عدوانية غيرية. (تكوين عكسي)	-لا وجود للتمايز الجنسي (خلل في التقمص الجنسي) مع التشكيك في التقمص القاعدي: "زوج "(تردد بين حيوانين و إنسانين)
فارس	واحد طايح ، مضرور m'blessé	F-	المعاناة و الجرح النرجسي.	حركة أحادية لا علائقية مع غموض التقمص الجنسي "واحد"
رشيد	إنسان رايح، suicida تشبك و لا رايح يرمي روحو، شغل زوج	F-	-حركة عدوانية متذبذبة بين المازوشية و الاعتداء الغيري	- غموض التقمص الجنسي ، الهوية الجنسية غير محددة "هاذوا" مع حضور

	عباد شادين يدو، يجريو موراه.		السادي.	هوام لاعتداء جنسي.
زهرة	deux personnes يضاربوا شغل رايحين	F-	حركة نزوية عدوانية	-التقمص الجنسي غير واضح (deux personnes) و مذكور بلغة محايدة و غير حقيقي "ماشي عباد"

التعليق على الجدول:

من معطيات الجدول نلاحظ انه بفعل الطبيعة الثنائية الجانب للبطاقة و وجود اللون الأحمر المحفز للتصورات العدوانية، فقد سيطرت التصورات العدوانية و التي تميزت بالتذبذب و عدم التأكد و هو ما قد يشير إلى صعوبة في تسيير العدوانية لدى أفراد مجموعة البحث خاصة لدى مصطفى و زهرة، أما بالنسبة لكل من فارس و رشيد أين ظهر الجرح النرجسي و الذي أبرزه المثير اللوني الخالص" دم " مع غموض في إدراك التقمص الجنسي لدى جميع الأفراد الذين قدموا إجابات حركية إنسانية في هذه البطاقة.

-التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة III

الجدول رقم (41) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة III في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الإجابات الحركية الإنسانية	المعيار الشكلي	معيار الإسقاط	معيار المحتوى
		النوعية الشكلية للإجابات الحركية	نوعية التعبير عن الحركات النزوية	تحليل التصورات الإنسانية – سيرورة التفردن - سيرورة التقمص الجنسي
أسماء	نشوف في زوج متقابلين، قاعدين و لابسين طالو، و قاعدين هكذا	F+	– محايدة حركة وضعية ذاتية	لا وجود للتمايز الجنسي "زوج" مع الثنائية الجنسية، مزيج بين تفاصيل لباسية نسائية "طالو " و تفاصيل رجالية" (costume) عناصر اختلاط في الهوية الجنسية (مؤشرات أنثوية

				مع مؤشرات ذكورية)
مصطفى	زوج مانيش عارف يضاربوا على حاجة و لا رافدين حاجة ensemble و لا متعاونين على حاجة.	F+	الاحتفاظ بنفس الدينامية مع البطاقة السابقة: تجاذب وجداني بين ميول تعاونية و ميول عدوانية غيرية (تكوين عكسي)	لا وجود للتمايز الجنسي" زوج"
فضيلة	أشخاص زوج هكذ مريحين و لا، يتناقشوا على حاجة و لا.	F+	فاترة و حيادية مع تجميد الحركة النزوية في التحقيق.	لا تمايز في الهوية الجنسية " أشخاص"
سمية	شخصين، ماهمش حيوانان شخص مطبس منا، هكذا يشد في حاجة " تحقيق : شادينو من يديه ماشي bébé "	F+	التركيز على حركة وضعية فاترة و محايدة ثم في التحقيق حمل الطفل مع رمزية السند.	التقمص الجنسي واضح في ظل التثليث الاوديبي (راجل و مرة و bébé)
نور الدين	زوج عباد مقابلين بعضاهم هكذا، شغل يحكي	F+	غموض و محايد حركة سكونية	غموض التقمص الجنسي " زوج"
إبراهيم	deux hommes مقابلين بعضاهم و لا deux femmes, ça dépend حاكمين شغل في عفسة.	F+	التذبذب بين حركة وضعية و بين حركة تعاون.	تذبذب التقمص الجنسي من الذكوري إلى الأنثوي.
منى	زوج عباد هازين زعما حاجة في زوج.	F+	حركة تعاون	غموض التقمص الجنسي " زوج"
نجية	deux dames شغل هكذايا penchées ، جاية penchées	F+	حركة وضعية جسم (penchée)	وضوح التقمص الجنسي الأنثوي
لينة	هاذوا أشخاص،	F+	حركة محايدة و فاترة	غموض التقمص الجنسي "

	en face مع بعضاهم		(سكونية)	أشخاص"
سمية	شخص و صورتو تنعكس تحت الماء.	F+	انعكاس نرجسي لصورة الذات.	علاقة مراوتية.
سهيلة	كأنهم زوز عباد، قلوب، عباد متقابلين مع بعضاهم.	F+	حركة فاترة ، حركة وضعية.	غموض التقمص الجنسي " عباد"
زهرة	شغل des squelettes humains شغل دايما راهم يتناقشوا كي شغل بيناتهم.	F–	حركة فاترة "يتناقشوا"	محتوى مزال الحياة و مصبوغ بنزوة الموت.
مريم	زوج نساء يخدموا في حاجة، بلاك يرفدوا في هاذاك الحيوان	F+	حركة حمل مشتركة "السند".	تقمص جنسي أنثوي.

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن التصورات الإنسانية في الحركات الإنسانية هي مّحايدة (neutres) جنسيا و هذا إما بفعل هوية جنسية غير محددة أو غامضة "زوج" و يكتفي أفراد مجموعة بالبحث بصياغتها على شكل ثنائي " زوج" أو/و" زوج عباد " "أشخاص" و لا نجد الهوية الجنسية واضحة إلا لدى نجية و إبراهيم، مريم.

أما الأفعال الحركية الإنسانية فكلها أفعال فاترة " متقابلين، قاعدين، مريحين" باستثناء مصطفى اين الفعل نشط، و تعتمد على وظيفة الإسناد (relation d'étayage) " كما لدى منى و سمية و مريم و مصطفى فأساس العلاقة هو التعاون، كما نلاحظ ايضا التركيز على وضعية الجسم " مطبس" غلبة التركيز على التواصل اللغوي الفاتر" يحكي، يتناقشوا"

-التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة IV

الجدول رقم (42) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة IV في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الإجابات الحركية الإنسانية	المعيار الشكلي	معيار الإسقاط	معيار المحتوى
		النوعية الشكلية	نوعية التعبير عن الحركات	تحليل التصورات الإنسانية -سيرورة التفردن (individuation)

		للإجابات الحركية	النزوية	سيرورة التقمص الجنسي
أسماء	مَلِكْ و قاعد على كرسي.	F+	حركة مُثَمَنَة نرجسيا غير علائقية.	التقمص الجنسي واضح ذكوري.
مصطفى	غول حاب ياكل الناس راهو شاد واحد منا و واحد منا.	F+	حركة أحادية غير علائقية (هوام تثبيت فمي افتراسي: "حاب ياكل")	لا وجود للتمايز الجنسي، تصور إنساني خيالي مخيف مع ميل للذكوري.
احمد	deux vieilles femmes assises قاعدين، و وسط تاعهم كاين une table	F+	حركة محايدة فاترة	تقمص جنسي أنثوي مع هوام مثلي جنسي كامن.
نجية	un ∧ un monstre monstre, genre un monstre avec les membres	F+	حركة تدميرية (تثبيت فمي "ياكلنا")	تصور إنساني خيالي غير حقيقي.
نجية	monstre, c'est un genre une créature de deux cotés	F+/−	حركة تدميرية (مع ميول اضطهادية "عينيه فيه الشر)	تصور إنساني خيالي غير حقيقي.
رومايسة	وحش كي شغل قاعد في الشجرة.	F+	حركة فاترة.	تصور إنساني خيالي غير حقيقي و غير مجنسن.

التعليق على الجدول:

نلاحظ من معطيات الجدول غلبة الحركات الأحادية المحملة برموز القوة و الاضطهاد " وحش" " غول" و هو متوقع في هذه البطاقة، أسماء التي تذكر تصور إنساني مثمن نرجسيا " ملك"، ماعدا احمد الذي انقسمت لديه الحركة الأحادية لتضم ثنائيا انثويا، إضافة إلى ظهور التثبيتات الفمية لدى كل من مصطفى و نجية.

-التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة V

الجدول رقم (43) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة V في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الإجابات الحركية الإنسانية	المعيار الشكلي	معيار الإسقاط	معيار المحتوى
		النوعية الشكلية للإجابات الحركية	نوعية التعبير عن الحركات النزوية	تحليل التصورات الإنسانية -سيرورة التفردن -سيرورة التقمص الجنسي
فضيلة	كي شغل شخص يشوف نفسو فيها، كي شغل يخزر في المراية	F+	حركة مُثَمَنَة نرجسيا.	حركة غير علائقية مع ميل للتمركز حول الذات.
زهرة	عبد راهو راقد.	F+	حركة احادية (نغمية الانطفاء النرجسي)	حركة غير علائقية مع ميل للتمركز حول الذات في رمزية نزوة الموت و لا تمايز في التقمص " عبد".
رشيد	شغل إنسان يتحرق.	F-	حركة تلاشي للجلد.	حركة عدوانية ذاتية (مازوشية)
منى	زوج عباد واحد من و واحد من، مقابلين بعضاهم.	F-	حركة ثنائية	حركة فاترة (وضعية)

التعليق على الجدول:

نلاحظ من معطيات الجدول بان أفراد مجموعة البحث يعانون من اختلالات في صورة الذات و في الصورة الجسم، مع ميولات اكتئابية و إنطفائية لدى زهرة، و معاش الاحتراق حيا لدى رشيد، و صورة مزدوجة لدى منى بدلا من الصورة الموحدة.

-التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة VII

الجدول رقم (44) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة VII في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الإجابات الحركية	المعيار	معيار الإسقاط	معيار المحتوى

	الإنسانية	الشكلي		
		النوعية الشكلية للإجابات الحركية	نوعية التعبير عن الحركات النزوية	تحليل التصورات الإنسانية -سيرورة التفردن (individuation) -سيرورة التقمص الجنسي
فارس	٨٧٨ كاين زوج مقابلين بعضاهم كيما هكذا، شغل يشوف روحو في المراية ٧	F+ F+	عدوانية ذاتية حركة سّكونية حركة نرجسية	-لا وجود للتمايز الجنسي (زوج) تقمص نرجسي في علاقة مراواتية.
عائشة	زوج مقابلين بعضاهم.	F+	حركة سّكونية	لا وجود للتمايز الجنسي"زوج"
حنان	شغل عبد و مدايرين هكا ميكيات فوق راسهم تاع les indiens واقفين مقابلين بعضاهم.	F+	حركة سّكونية	-محتوى انساني غير حقيقي ذو طابع نكوصي
لينة	أشخاص مقابلين بعضاهم.	F+	حركة فاترة محايدة	غموض التقمص الجنسي"زوج"
منى	يشبهوا للmiké. رسوم يشوفوا في بعضاهم، و هاذا. كلي جاي كيما القلب واقفين عليه في زوج.	F+	حركة فاترة محايدة	-محتوى غير حقيقي ذو دلالة نكوصية.

التعليق على الجدول:

- نلاحظ من معطيات الجدول بأنه و رغم تحفيز البطاقة VII للتصورات العلائقية إلا أنها تصاغ في أفعال فاترة " مقابلين" و بدون رنين إسقاطي، و تظهر عدم قدرة أفراد مجموعة البحث على تحديد جنس الشخصين و اكتفوا بتجميدهما في إطار نرجسي (تناظري) و هو ما يقلل من القيمة التقمصية لهذه الحركات رغم شكلها الجيد، إضافة إلى غلبة الميول النكوصية لدى حنان و منى بسبب عدم النضج الوظيفي و صعوبة تقبل دور الراشد.

-التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة IX

الجدول رقم (45) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة IX في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	بطاقات الإجابات	الإجابات الحركية الإنسانية	المعيار الشكلي	معيار الإسقاط	معيار المحتوى
			النوعية الشكلية للإجابات الحركية	نوعية التعبير عن الحركات النزوية	تحليل التصورات الإنسانية -سيرورة التفردن (individuation) -سيرورة التقمص الجنسي
اسماء	IX	عباد و شادين في حاجة و واقفين على حاجة	F-	حركة سّكونية إسنادية	غموض التقمص الجنسي"عباد"
لينة	IX	حاجة واشنهي لي فوق راسها التحقيق: عباد واحد هابط هبطوا شغل نازلين هكا	F+	حركة سّكونية إسنادية	غموض النوع و التقمص الجنسي"حاجة" التحقيق: "عباد"

التعليق على الجدول:

نستنتج من معطيات الجدول ظهور البحث عن الوظيفة الإسنادية في البطاقة IX و هي البطاقة الاومية لدى كل من اسماء و لينة لكن وفق تصورات إنسانية غامضة على مستوى الهوية الثانوية الجنسية.

-التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية (K) في البطاقة X

الجدول رقم (46) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية في البطاقة X في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الإجابات الحركية الإنسانية	المعيار الشكلي	معيار الإسقاط	معيار المحتوى
		النوعية الشكلية للإجابات	نوعية التعبير عن الحركات النزوية	تحليل التصورات الإنسانية – سيرورة التفردن - سيرورة التقمص الجنسي

		الحركية		
رشيد	زوج عباد حبوا يتلاقوا و يتناطحوا	F+	حركة عدوانية غيرية	ثنائي"زوج" لا وجود للتمايز الجنسي
لينة	هاذوا زوج شغل منفصلين هكا عباد شغل يربط بيناتهم هكا. في التحقيق : نساء كلي رايحين يطيحوا على وراهم.	F-	حركة سقوط	وضوح التقمص الجنسي الأنثوي في التحقيق
اسماء	زوج نساء رايحيين يطيحوا، شعرهم مطلوق، رايحين للورى ، ماشي رايحين للقدام.	F-	حركة سقوط هستيري	تقمص جنسي أنثوي
فارس	كاين زوج قاعدين يضاربوا مقابلين بعضاهم	F-	حركة عدوانية غيرية	خلل في التقمص الجنسي "زوج" محتوى إنساني ينتمي للسجل الخيالي
حليم	هذا راجل هذا، مْكَمْكْرين كيما في combat تاعهم، زوج عباد شادين في الحكاية هاذي،	F+	حركة تمركز نرجسي	التقمص الجنسي ذكوري " راجل" مع العودة للغموض " زوج عباد"
سهيلة	كأنو وحش واقف على رجليه.	F+	حركة محايدة	صورة إنسانية خيالية خوافية.

التعليق على الجدول :

- من معطيات الجدول التأكيد في أغلبية الإجابات الحركية الإنسانية على الرابط الموجود بين الشخصين في بطاقة الانفصال و كأن التهديد بالفقدان دفعهم إلى التمسك بالصلة مع الأخر، لدى رشيد الالتقاء بينهما و لدى حليم " الحكاية " التي تجمعهم و هذا في بطاقة الانفصال X .
- وضوح التقمص الجنسي الأنثوي لدى النساء باستثناء سهيلة.

-خلاصة التحليل الكيفي للإجابات الحركية الإنسانية لدى مجموعة البحث:

نلاحظ أن اغلب الحركات الإنسانية متعلقة بثنائي مجهول الهوية " زوج " بدون تمايز جنسي، كما أن الحركات في اغلبها هي حركات سّكونية (mouvements statiques) فالإجابات الإنسانية مّدْركة في موقف هيئة او وضعية (attitude/position) :الوقوف وجها لوجه، دون أن تكون الحركة معبر عنها بشكل واضح

و باستعمال فعل نشط. كما أن اغلب التحريضات و التداعيات المتعلقة بالحركات الإنسانية تذكر في التحقيق.

يقترح (Timist) تيميست مصطلح " الاعوجاجات الحركية "(distorsions des kinesthésies) و التي حسبه يمكن أن نكشف عن ثلاثة أنماط من الاعوجاجات في الإجابات الحركية : الإجابات الحركية السّكونية، الإجابات الحركية المقموعة و المكبوتة.

و هي تعكس بدرجات أكثر فأكثر تصلبا، تثبيتا (contention) في النزوات و العواطف، يتحدث تيمسيت عام (1972) عن تصفيح أو تدريع طبائعي (blindage caractériel) و هو ما يَحْجُب" بروز الهوامات الغير مقبولة و التي تذكر " عصاب طبع يشكل سرير اصابة نفس–جسمية أو سيكوسوماتية.

كشف الكاتب في عدة أعمال له هذا عن هذا النوع من الإجابات في مختلف الإصابات السيكوسوماتية و من بينها الصداع (les céphalées)

(J. Richelle ;P. Debroux ;L. De Noose,M.Malempré,2009,p.65) -

تعطي حركات flexion الالتواء او الثني موقف الرنين الحميم الاكثر عمقا للمريض، و هي تمثل التعبير عن فتوره و عن ما هو انثوي في جنسيته. عن الفتور على طريق تعارض مبكر موجه ضد ذاته "

(H.Rorschach ,1993,p.239)

–الحركات المكبوتة و الحركات المقموعة:

الجدول رقم (47) : يمثل التحليل الكيفي للحركات المكبوتة و المقموعة في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الافراد	البطاقة	الحركات المكبوتة (K refoulées)	الحركات المقموعة (K réprimées)
رشيد	III	زوج عباد كحولا، التحقيق: شغل dessin تاع زوج عباد	
فضيلة	III	أشخاص زوج هكذ مْرَيْحِين و لا، يتناقشوا على حاجة التحقيق: يبان رسم تجريدي ، رسم تكعيبي تاع أشخاص، التكعيبي هوما لي معروفين بالرسوم الهندسية	
سماح	IV		التمثال، يجيني كي حاجة تمثال تحقيق : تمثال عادي شْبَاحْ هنا.
ليلى	VI		les bouddhistes و كلشي les

			bouddhistes يعبدوا هاذوا جاتني شغل genre une statuette, une statuette
حنان	III		robot ماعمباليش robot شغل إنسان آلي في التحقيق حنان : robot ماعمباليش robot شغل تاع هاذوك لي .. إنسان آلي، شغل يديه هكا دايرين شغل يبان تاع هكذا robot لي يبانوا كي يتحركوا، شغل حاط يديه هكذا للفوق.
احمد	X	Robot	بنادم soit محارب ما نقولوش غريندايزر واحد تاع هاذوك لي يلعبوا بيهم الذراري هاذوك ماشي vrai شفت la forme تاعو ماشي تاع إنسان تاع روبو علابالك normalement كي شغل داخل تاعو casque "
نجية	VI	une poupée	شغل une poupée وجهها يديها، رجليها، هذا le visage هكذا هنا c'est comme une petite robe les une poupée, صغيرة يديها قصار، هكذا زعما c'est comme une petite robe gants,
حليم	VIII	une poupée	" و هاذي تقولي style بوبية باربي، الطول كيما هي مْقَرْمْطة كيما هي، عروس البحر الشكل تاعها هكا الذيل تاعها، هاهو الرجلين ماعندهاش رجلين هاذي"

فضيلة	VII		ماشي بالضرورة يكونوا توائم ولاد، تحفة ممكن اي حاجة، ممكن تحفة هكذ عندهم تقريبا نفس الحركات مايتحركوش حابسين.
أسماء	X		و هاذوا جاوني كي شغل تماثيل واقفة، و كاينة حاجة للاتصال بيناتهم. في التحقيق: تماثيل تاع أطفال في سن يكون 16 هكذاك مراهقين 18.
أسماء	VIII		هكذا هوما تماثيل، التحقيق: تمثال ماهوش أسد تاع الصح لانو الأسد تاع الصح جاي عندو شعر.
اسماء	X		هاذوا كي شغل أحصنة راهم ماهمش حقيقين يعني كي شغل تمثال واقف، جاوني كي شغل تماثيل واقفة، و كاينة حاجة للاتصال بيناتهم،
نادية	VI	genre une statuette une statuette تاع بوذا la statuette هذا Boudha genre c'est un visage فم، نيف، عينيه les moustaches دياولو كيما نشوفوهوم الأصنام كيما يقولوا بكري الفم النيف بلاك une couronne و هاذو les membres تاعو	
سماح	IV	الشبح جاني كيفو منا راسو،	

		منا رجليه هكذا كبار و زايد كْحَل.	
فلة	III	شرير، يخوفوا الشبح قاعدين هكا شغل كلي يخوفوا، المشكل أنوا هاذا الشبح ناس ملاح مداير papillon حمراء	

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن اغلب الاعوجاجات في الحركات هي حركات مكبوتة (K refoulées) و التي يكون فيها القمع (la répression) قويا جد، و يتجاوز الكف البسيط لوجود رفض لاشعوري للطابع الإنساني الحي مثلا: " دمية، ظل، هيكل عظمي"على الفور مثل حنان : "إنسان آلي" اما محتوى الدمى فلم يذكر إلا من قبل نجية.

(N.Rausch de Traubenberg,2015, p.96)

تؤخذ إزالة الحياة (la dévitalisation) للتصورات الإنسانية بعين الاعتبار في البروتوكولات النرجسية، كفاح الفرد لإنكار المصدر الداخلي للنزوة (la pulsion). هذه الأخيرة إما أن تكون مجمدة : " تماثيل " و مرتبطة بتصور رمز للقوة المطلقة، أو يتم إسقاطه على قوة خارجية : و هي حالة الدمى التي تحرك بالخيطان (marionnettes) أو الإنسان الآلي (automates) و التي تُحَرْك عبر دفعات خارجة، عن جسمهم الخالي من كل حياة. يبدو أن النزوة تُهْجِّر الجسم و تُسْقط على الموضوع الذي يصبح حاملا لها.

(C. Chabert ,1997, p.104)

فيما يتعلق بتصورات التماثيل فهي تمثل تصورات خارجية للجسم اما الهيكل العظمي فهو متعلق بتصور داخلي

-إجابات الهيكل العظمي:

الإجابات المتعلقة بالهياكل العظمية حاضرة لدى ستة أفراد كلهن من النساء في البطاقة III : زهرة : " des squelettes humains شغل دايما راهم يتناقشوا مقسومين ماهمش normale ، كيما نقولوا حاجة تخصهم، كيما العبد حاجة تخصو، كي شغل أنا شغل كي في لاخر تاعي شغل كيما نقولوا الصحة كي تخص العبد، الرجلين déjà عندهم شغل راهي تبان رجل واحدة، تخصهم رجل واحدة اخرى مقسومين منا les mains ماعندهمش، شغل كل حاجة خاصتهم كيما نقولوا.

صبرينة : " هذا بانلي زي الهيكل تاع شفتي الهيكل العظمي شغل شكل هكا تاع الهيكل العظمي".

رومايسة: "هيكل عظمي لاصقين في بعضاهم وسطهم جاوني ضْعَافْ شوفي و ريسانهم بعد جايين كي الهيكل العظمي يجي ريسانهم واحد الشكل هكذا"

سماح: "هيكل عظمي هكذا في التحقيق: هيكل و هذا هيكل جاني هاهو راسو، هاهو الجسم تاعو، هاذا جاني شغل مَفْرّوق يعني ماشي هيكل مَجْمّول"

فلة: "الهيكل العظمي منا و لا واش يقولولوا، شوفي جابين زيهم ضعاف و مشيانين بقى فيهم غير العظم، مساكن و الله العظيم يغيظوا"

ليلى: " شغل هيكل عظمي هذا في التحقيق من الشكل هو الاعوجاج لي فيه حنا فينا الاعوجاج تاع العضلات تاع العظم تاعنا معوج هيكل عظمي هاهو يترسم على الشطوب على هيكل كامل هاهو باعوجاج ".

صبرينة : في البطاقة VII : "هكا جاني هيكل إنسان واقف بانلي كي الهيكل و الهيكل مُفَصَصْ إلى اثنين. شغل الهيكل مقسوم لاثنين واقف، يعني عبد شغل هاذا الراس و هاهم اليدين و الرجلين"

صبرينة : في البطاقة IX : لهيكل حاجة واقفة هكا و عندها أم يعني عضلات عنده، هكا رجلين و هاذوم بانولي عضلات، هيئة هيكل واقف و هنا شكل صوابع "

تحمل الإجابات "ظل" او" هيكل عظمي" قيمة خوف من التدمير (destruction) باعتبار أن الشخص الكلي و الحي هو مألوف هنا. أما في الحركات الإنسانية المقموعة، يتدخل القمع بعد أن يتم إدراك و تَشْفِيه المظهر الإنساني الحي، حيث يغير الشخص إجابته، التغيير لا يقوم إلا على الطابع الحي لعناصر المدركة كما لو أن هذا الطابع الحي يحتوي على عنصر يمكن أن يُدرك كخطير. إن إلغاء الطابع الحي المدرك يُميز الخوف من الانخراط (engagement) ما يحدث انسحابا من المشاركة، استبعاد (prise de distance) أو الرجوع للخلف، هذا الابتعاد يصبح ضروريا بفعل الوعي المفاجئ بعناصر التقمص المصرح عنها بشكل عفوي.

(N.Rausch de Traubenberg,2015, p.96)

ب.الإجابات الحركية الحيوانية (kan):

-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة I:

الجدول رقم (48) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة I في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الحركة الحيوانية	المحدد الشكلي	الحركة النزوية
سماح	شكل طير هكذا يجيني يهز جنحيه.	ايجابي	حركة نشطة
ليلى	الفراشة بلي حاجة تقفلت و تحلت	ايجابي	حركة فاترة
عائشة	طير في الجناحتين هاذو مفتوحين هكذا يطير	ايجابي	حركة نشطة

مريم	" الراس تاع الكلب شغل فمو محلول شغل"	ايجابي	حركة جزئية ذات تثبيت فمي
صبرينة	خفاش حال جنحيه	ايجابي	حركة فاترة
رومايسة	الذيب كي يعوي يدير هكا، يطلع راسو	سلبي	حركة جزئية اضطهادية
احمد	زوج أفعات، هاهم les têtes تاع les serpent كاين راس و كاين فم محلول	ايجابي	حركة جزئية اضطهادية
مصطفى	هاذا فكرون و رافدينو زوج طيور	ايجابي/سلبي	حركة اسنادية
رشيد	حمامة طايرة	ايجابي	حركة نشطة
فارس	شغل خفاش طاير	ايجابي	حركة نشطة

التعليق على الجدول:

مما تقدم انحصرت اغلب الحركات في حركات نشطة لحيوان طائر باستثناء مريم و رومايسة اللتان ذكرتا حركة حيوان ثدي في حين لم يقدم حليم أي حركة حيوانية و هو ما قد يدل على عدم القدرة على الإزاحة و اكتفى بإجابة حركية إنسانية وحيدة في البطاقة X

- **الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة II:**

الجدول رقم (49) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة II في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الحركة الحيوانية	المحدد الشكلي	الحركة النزوية
أسماء	زوج حشرات متقابلين من لفوق	سلبي	حركة وضعية
أسماء	زوج فيلة في النص هازين الخرطوم تاعهم و مقربينو بزاف لبعضاهم.	ايجابي	حركة ليبيدية وجدانية
أسماء	حشرة راها تضحك عندها زوج يدين يواسيو كيما هك	سلبي	حركة لدفاع هوسي
مريم	يشبهوا للبطة فمهم محلول	سلبي	حركة جزئية لتثبيت فمي
صبرينة	هكا حاجة في الماء حاجة	ايجابي/سلبي	حركة نشطة

	تطير		
رومايسة	زوج فيران ميتين طالقين رجليهم لهيه	سلبي	حركة فاترة لنزوة الموت
إبراهيم	زوج فيولا و هاذو خناشر النيفان تاوعهم، زامين بعضاهم و شغل واقفين	ايجابي	حركة ليبيدية وجدانية
نور الدين	شغل oursins دب، شغل رايحين يداقوا	ايجابي	حركة عدوانية

التعليق على الجدول:

من خلال اجابات المبحوثين نلاحظ ان محتوى الاجابات في اغلبيته هو حيوانات مقدمة على شكل زوج بفعل الطابع الثنائي للبطاقة فقد حفزت التصورات الحيوانية الثنائية الليبيدية لدى كل من أسماء و إبراهيم و العدوانية لدى نور الدين، و حتى نزوة الموت لدى رومايسة و قد غلب على الحركات فشلها الإدراكي.

-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة III :

الجدول رقم (50) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة III في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الحركة الحيوانية	المحدد الشكلي	الحركة النزوية
ليلى	طائر هكا، شكل جذع شجرة واقف عليه الطائر	ايجابي	حركة نشطة
لينة	هاذي خفاش و لا التحقيق شغل يشوف معاها تبان مْرَة	سلبي	حركة اضطهادية
مريم	حيوان بانتلي شغل حاجة حالة فمها	سلبي	حركة جزئية ذات تثبيت فمي
عادل	"زوج طيور متقابلين هذا ما كاين	ايجابي	حركة وضعية لثنائي نرجسي
فارس	هنا حيوان ذيلو طويل كي شغل واقف وقفة رجليه التوالى قاعد عليهم.	ايجابي	حركة نشطة
لطيفة	راس عنكبوت الشكل تاعها برك، الفم تاعها كي تفتحو	سلبي	حركة نشطة ذات تثبيت فمي

التعليق على الجدول:

اكتفى عادل بتقديم إجابة حركية حيوانية وحيدة في البرتوكول و ذلك في البطاقة التي ننتظر فيها حركة إنسانية، فتجنبا للتصور الإنساني المزعج استبدله بتصور حيواني في حركة وضعية البطاقة III بمحتواها الظاهر الحركة الإنسانية فقد ولدت التصورات الحيوانية ذات تثبيت فمي لدى كل من لطيفة و مريم و المدرك الغامض الغير محدد"حيوان".

-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة IV:

الجدول رقم (51) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة IV في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الحركة الحيوانية	المحدد الشكلي	الحركة النزوية
نجية	نشوفهم deux la forme chiens ديالهم يحركوا في la queue ديالهم	إيجابي	حركة جزئية ذات تثبيت شرجي
نادية	c'est un monstre , genre une créature زعما يجي و يحب يrafler كلش	ايجابي/سلبي	حركة خوافية لحيوان خيالي.
عيسى	قَرْد تسما في الوقفة تاعو بعد	إيجابي	حركة نشطة.
نور الدين	قرد عندو ذرعين عندو رجلين، شغل قاعد فوق زهرة	إيجابي	حركة إسنادية.
زهرة	comme serpent هابط من هاذيك الشجرة يَدَلَى	إيجابي	حركة فاترة لموضوع مضطهد.
فارس	papillon الشكل تاعها تجي طايرة	إيجابي	حركة نشطة.

التعليق على الجدول:

من معطيات الجدول، يظهر لدى عيسى و نور الدين حركتين ما قبل إنسانية "قرد" و هو الحيوان الأقرب للإنسان، في حين عبرت نادية عن حركة خوافية لحيوان خيالي و ذكرت نجية حركة ثنائية في اسفل البطاقة، و كلها حركات مرتبطة بمحدد شكلي ايجابي.

-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة V:

الجدول رقم (52) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة V في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الحركة الحيوانية	المحدد الشكلي	الحركة النزوية
سماح	"الطير هذا يبان يطير"	ايجابي	حركة نشطة
فلة	خفاش، رايح يطير هاهو حال جنحيه هكذ	ايجابي	حركة نشطة
ليلى	خفاش واقف على رجليه مْغْشَاْش مْنَارْفِي حاب، حاب يدير حاب يقتحم حاجة شغل حاب يهاجم	ايجابي	حركة نشطة عدوانية
نجية	comme la tête d'un crocodile التحقيق: فمو محلول حاب ياكل كاش حاجة.	إيجابي	حركة جزئية فمية افتراسية
أسماء	خفاش، ماشي صاد ليا، صاد منهيه، و يطير رايح منهيه، رايح يطير	إيجابي	حركة نشطة
أسماء	زوج فرخ الطاوس متقاربين من بعضاهم البعض	سلبي	حركة ليبيدية
حنان	خفاش و يبان طائر هكاك	إيجابي	حركة نشطة
حنان	هنا راس تاع نسر نص تاعو يطير، نسر يطير	سلبي	حركة نشطة
حنان	تنين وحش هكا وحش يطير	سلبي	حركة نشطة لحيوان خيالي
مريم	هكذا تبان خفاش يكون طالع هكذ	ايجابي	حركة نشطة
نعيمة	une chauve- :souris	ايجابي	حركة نشطة
نعيمة	زوج بلارج متلاقيين	سلبي	

نادية	٨c'est un papillon, la forme d'un papillon طاير papillon	ايجابي	حركة نشطة
سعيدة	خفاش تطير في الهواء	ايجابي	حركة نشطة
صبرينة	طيور الماء هاذوك ريسانهم هكا متلاقيين، متقابلين	سلبي	حركة وضعية لثنائي نرجسي
سمية	ممكن حيوان يجري هكا و حيوان يجري هك	سلبي	حركة نشطة
سهيلة	كأنو عصفور طاير	ايجابي	حركة نشطة
وسيلة	شغل طير، فرخ يطير في السما.	ايجابي	حركة نشطة
رومايسة	خفاش واقف هنا	ايجابي	حركة نشطة
مصطفى	طير ولا حاجة طايرة في السماء	ايجابي	حركة نشطة
خالد	حيوان طائر	ايجابي	حركة نشطة
زهرة	شغل تاكل فيه، هاذي تحتانية لي بانتلي زعقة و الرجل الفوقانية	سلبي	حركة جزئية فمية إفتراسية

التعليق على الجدول:

كما هو متوقع ظهرت حركة الطيران المرتبطة بالإجابة الشائعة "خفاش" ، لكن اغلب الحركات تذكر في التحقيق حيث يكتفي الافراد بتحديد المدرك شكليا عبر ذكر اسم الطائر في التمرير العفوي و في التحقيق يدركون الحركة و يقومون بشرحها، و صبرينة و نعيمة و اسماء لم يستطعن الوصول الى صورة حيوانية موحدة و لجأن الى حركة ثنائية لوضعية "متلاقيين، متقابليين".

الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة VI :

الجدول رقم (53) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة VI في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الحركة الحيوانية	المحدد الشكلي	الحركة النزوية
صبرينة	شغل حيوان زي عينين القطة، كي تخزر	سلبي	حركة نشطة جزئية

سمية	حيوان دب هكذا من و دب منbébé هذا و لا قتلك حيوان راقد على ظهرو	سلبي	حركة فاترة

التعليق على الجدول:

نستنتج من الجدول انه و في البطاقة الجنسية قلت الحركات الحيوانية و ارتبطت في اغلبها بمحدد سلبي معبرة عن حركة جزئية اضطهادية لدى صبرينة و حركة فاترة منطفأة لدى سمية لحيوانين يتميزان بوبرهما في رمزية جنسية خفية.

-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة VII :

الجدول رقم (54) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة VII في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الحركة الحيوانية	المحدد الشكلي	الحركة النزوية
فلة	زوج أرانب، زوج قناين ما نعرف زوج قطط في التحقيق :" يشوفوا مع بعضاهم	ايجابي	حركة نشطة
أسماء	كي شغل زوج أرانب، و وذنيهم مطلعينهم هكذا، و يضحكوا مع بعضاهم.	ايجابي	حركة لعبية
سمية	وحش بعينيه، شغل راهو يخزر لتحت	سلبي	حركة نشطة خوافية
احمد	زوج deux ours راقدين	سلبي	حركة فاترة
خالد	الطوائر	ايجابي	حركة نشطة
إبراهيم	زوج فيولا شغل فوق عفسة بيديهم نشوفهم راكبين على عفسة هكا، و هازين ريسانهم في السماء.	سلبي	حركة إسنادية
نعيمة	" شغل papillon و تجيني une petite abeille تحل هاذوك les ailes	ايجابي	حركة فاترة

التعليق على الجدول:

حفز الطابع الأمومي النكوصي للبطاقة ظهور تصورات اللمسية البدائية لما يتعلق بملمس ناعم ممثلا في حيوان " الأرنب" لدى كل من أسماء و فلة في حركة ليبيدية ناجحة ادراكيا و الدب لدى احمد.

-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة VIII:

الجدول رقم (55) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة VIII في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الحركة الحيوانية	المحدد الشكلي	الحركة النزوية
فلة	نمر و لا أسد، حاكمين عندهم الأمل شغل شجرة و حاكمين فيها	ايجابي	حركة اسنادية
لطيفة	كي شغل سبوعا طالعين في جبل و لا في شجرة	ايجابي	حركة نشطة
ليلى	فيه شكل حيوانات رايحين يتسلقوا، زي سنجاب	ايجابي	حركة نشطة
نجية	animal لي يطير و من بعد يحب يحل روحو هذا	سلبي	حركة نشطة
عائشة	هاذي سْبَعْ و هاذي سبع زوج مقابلين بعضاهم.	ايجابي	حركة وضعية
اسماء	كي شغل زوج أسد، واحد طالع منا و واحد طالع منا	ايجابي	حركة نشطة
مريم	شبايه الكوالا طالع، يطلع في الشجرة	سلبي	حركة نشطة
نعيمة	c'est deux animaux حابين يطلعوا في كاش حاجة	ايجابي	حركة نشطة
نادية	c'est un tigre c'est un animale donc deux animaux, de part et d'autre	ايجابي	حركة نشطة

	راهم طالعين في كشما حاجة و لا يسوطيو		
سمية	حيوان يجري	ايجابي	حركة نشطة
سهيلة	أسد، هكا زوز متلاقيين.	ايجابي	
وسيلة	هاذوا حيوانات طالعين في جبل في طريق	ايجابي	حركة نشطة
رومايسة	شغل زوج ضبع زوج طالعين فيه	ايجابي	حركة نشطة
احمد	je crois deux tigres . و لا دب يطلعوا راهم طالعين	ايجابي	حركة نشطة
مصطفى	هذا واش راني نشوف des rats طلعوا على حاجة	ايجابي	حركة نشطة اسنادية
خالد	شغل أسد هكذا، شغل عفسة رايحة تصطاد	ايجابي	حركة نشطة عدوانية
نور الدين	وحش هكذا في بلاصة تاع ماء و وحش معدي	ايجابي	حركة فاترة
زهرة	سبوعا هاذوا un on dirait animal واساوه حبوا ياكلوه شغل هذاك يجبد من و هذا من	ايجابي	حركة نشطة افتراسية
رشيد	زوج حيوانات يتسلقوا يطلعوا	ايجابي	حركة نشطة

التعليق على الجدول:

من خلال ما تقدم في الجدول الحركة مرتبطة بالمدرك المألوف في هذه البطاقة، و اغلبها ذات محدد شكلي ايجابي باستثناء مريم "الكوالا" و نجية " الحيوان" و في الموقع (D1) و تتناوب الحركة بين الالتقاء و الصعود مستثمرة لوظيفة السند على الموضوع كما لدى فلة و مصطفى.

-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة IX:

الجدول رقم (56) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة IX في اختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الحركة الحيوانية	المحدد الشكلي	الحركة النزوية
حنان	هاذو وحش واقف على رجليه	سلبي	حركة نشطة
نادية	رايحين يسوطيو و لا طالعين في كاش جيهة و un cerf	سلبي	حركة نشطة
سمية	هاذم كي شغل طائر واقف فوق غصن هكا،	سلبي	حركة اسنادية
وسيلة	شجرة مغروسة في وسط الطريق، شجرة واقفة	سلبي	حركة نشطة
رومايسة	جاوني زوج ضفادع واقفين على هاذوا وحايد لحومر	سلبي	حركة إسنادية
احمد	des éléphants و هاذوا وراهم قاعدين	سلبي	حركة فاترة
مصطفى	زوج حوايج رافدين des deux bêtes choses رافدين	سلبي	حركة إسنادية
نور الدين	قرد فوق rocher	سلبي	حركة إسنادية

التعليق على الجدول:

تتميز كل الإجابات الحركية في البطاقة IX بفشلها الإدراكي (-kan 8) و بان اغلبها حركات إسنادية " حركة الحمل" « holding » الوينيكوتي، يحتاج فيه المدرك الحيوانية الى موضوع سند يتميز بالصلابة لضمان سلامته (الصخور، غصون)

-الإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة X:

الجدول رقم (57) : يمثل التحليل الكيفي للإجابات الحركية الحيوانية في البطاقة X في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	الحركة الحيوانية	المحدد الشكلي	الحركة النزوية
فلة	حصان جاتني شغل هكا حاجة و قاعدة تطير	سلبي	حركة نشطة

فلة	عنكبوت. شكل كي حاكم	إيجابي	حركة إسنادية
ليلى	زي الحيوان تاع البحر لي يتسلق	سلبي	حركة نشطة
منى	زوج حيوانات هاهم عينيهم و فمهم، مقابلين بعضاهم	ايجابي/سلبي	حركة وضعية
منى	تاع البحر، هذاك لي يطلق في المِدَاد	ايجابي	حركة هجومية
منى	زوج وحوش هازين معاهم، كلي ورقة تاع شجرة	ايجابي/سلبي	حركة إسنادية
نجية	comme un lapin entrain de courir	سلبي	حركة نشطة
عائشة	جاموس هكا شادين هكا عفسة مانيش عارفة إلا لوحة و لا سيف	سلبي	حركة إسنادية/عدوانية
أسماء	حيوان حاجة تْقرص فيهم، و لا تلس فيهم باه يطيحوا، و تلسْهم.	ايجابي	حركة نشطة
لينة	حيوانات و لا زوج هكذا متواصلين مع بعضاهم، شغل يشوفوا مع بعضاهم	سلبي	حركة وضعية
مريم	حيوانات شغل جايين فيه لاصقين فيه poteau	سلبي	حركة اسنادية التصاقية
نعيمة	des criquets هنا جاوني شغلdes criquets هاذوا يحبوا ils veulent attaquer	ايجابي	حركة عدوانية
عيسى	لي يدور في البحر هاذاك و يعض	سلبي	حركة جزئية فمية سادية
خالد	شغل أرنب شغل كي تعود راقدة	سلبي	حركة فاترة
زهرة	كي شغل des loups يمصوا	سلبي	حركة اضطهادية

	في العبد		فمية إفتراسية
رشيد	زواوش ماشي حمامات زواوش صفورا	ايجابي	حركة فاترة

التعليق على الجدول:

من خلال ما تقدم في الجدول نلاحظ تكرار ذكر حيوانات ثنائية و جماعية، مع تصورات هجومية لاختراق الذات من قبل مواضيع سيئة "ذئاب" و هذا من خلال حركات قبل تناسلية فمية سادية "مص الدم، الهجوم، القرص، العض" تم تحفيزها بفعل خطر التجزئة و التهديد بالانفصال في البطاقة X.

ج.الإجابات الحركية للاشياء(kob):

الجدول رقم (58) : يمثل التحليل الكيفي لحركات الأشياء (kob) في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	البطاقة	حركة الشيئ	المحدد الشكلي	الحركة النزوية
وسيلة	I	سحاب رايح، و السما، هكا رايح يتفرق سحاب رايح يتفرق	ايجابي/سلبي	تلاشي الحدود
فضيلة	II	يبان كي شغل سهم مُوَجَه هكذ لشخص و لا لحاجة و لا	ايجابي	حركة عدوانية غيرية
نعيمة	II	je le vois comme: دم du sang الدم شغل ساح منا	بدون شكل	حركة فاترة تنازلية
خالد	II	تبانلي شغل هاذي شغل طيارة ماعلابالیش أنا صاروخ رايح يطلع في السماء	ايجابي	حركة نشطة تصاعدية
حنان	III	robot ماعمباليش robot شغل تاع هاذوك لي .. إنسان آلي شغل يديه هكا دايرين شغل يبان تاع هكذا robot لي يبانوا كي يتحركوا	ايجابي	حركة فاترة ألية
رشيد	III	هكذا شفت الدم، الدم يبان هكذا كي شغل يسيل	ايجابي	حركة فاترة تنازلية
فضيلة	IV	كي شغل دخان كي شغل، كي شغل مغارة هكذ خارج منها دخان	سلبي	حركة نشطة تصاعدية
فضيلة	IV	بركان يبان كي شغل حاجة هكذا	سلبي	حركة نشطة

		تطلع تطلع تطلع و منبعد تفور		تصاعدية
فضيلة	IV	يبانلي شجرة هي هكذ من شدة كثافتها جاية هكذ الأوراق الأغصان داخلة في بعضاها، بانلي دخان حاجة هكذ. نار في القمة	ايجابي	حركة نشطة تصاعدية
ليلى	IV	بركان، شكل تاعو الفيضان تاعو خارج من لتحت لفوق بانلي حاجة خارجة ، من لداخل منا هاهو متفجرة	سلبي	حركة نشطة تصاعدية
ليلى	IV	شكل شجرة خيالية خيالية شغل حاجة خارجة من الأرض و لا ماعلابالیش فاضت، شجرة فايضة فاضت	ايجابي	حركة نشطة تصاعدية
زهرة	IV	شغل تخيلتو كيما الماء و لا brouillard كي شغل un brouillard ماشي الماء كي شغل brouillard	ايجابي	حركة فاترة تصاعدية
رشيد	IV	كي شغل شجرة، كي شغل مغطية بلكحل ماعلابالیش، شغل تحرقت	ايجابي	حركة فاترة
منى	IV	صاروخ ، و هاذا دخان قبل مايديماري	سلبي	حركة نشطة تصاعدية
سعيدة	IV	لبركان، هذايا زي البركان كي يتفجر	سلبي	حركة نشطة تصاعدية
حليم	IV	الشمع، شفتي كي تذوب	ايجابي	حركة فاترة تنازلية
صبرينة	IV	شكل بْرْكَان هايج	سلبي	حركة نشطة اختراقية
حليم	IV	هاذي تشبه لواحد المركبة فضائية شفتها في واحد الفيلم	سلبي	حركة نشطة تصاعدية
نجية	VI	une fleur. هاذيك لي تحكم les insectes هكذا لي تحل. La fleur لي نلقوها في foret d'amazon لي تاكل	سلبي	حركة نشطة فمية افتراسية

نعيمة	VI	بداو يطيحوا و هاذو لورق الصغار لي يطيحوا في القاعة	ايجابي/سلبي	حركة فاترة تنازلية
سماح	VII	هذا جبل و الجليد تاع ثلج هكذ، شبهتوا هكذا و جاني يسيح منو الجليد هكذا.	سلبي	حركة فاترة تنازلية
سعيدة	VII	السحاب و لا هكا يعني هكا، يعني سحاب متحرك متراكم في بعضاه يعني هكا	ايجابي/سلبي	حركة فاترة
وسيلة	VII	سحاب رايح يمشي	ايجابي/سلبي	حركة فاترة
رومايسة	VII	نار قاعدة زي النار، هي تلهب هكذ	ايجابي/سلبي	حركة نشطة
نور الدين	VII	شغل طيارة تبان حاجة داخلة في قلب السحاب	ايجابي	حركة نشطة اختراقية
زهرة	VII	hélicoptère كيما نقولوا بعيد الشر تطيح فوق الجبل راحت	سلبي	حركة فاترة تنازلية
رشيد	VII	شغل دخان طالع شغل في السماء	ايجابي/سلبي	حركة فاترة تصاعدية
أسماء	VIII	هاذا المصباح لي يهزوه لي يشعل هكذا محطوط في النص، و خارج منو ضوء ازرق هكذا اخضر	سلبي	حركة فاترة
أسماء	VIII	واد منا و منا كي شغل فيه الدم،	سلبي	حركة فاترة
أسماء	IX	من لفوق كاين شلال، و يضرب كيما هكا ورايح هكذا و يضرب منا هكذ، كي شغل عيون تاع هاذوك، شتي رشاشات هاذوك	ايجابي	حركة نشطة تصاعدية
نعيمة	IX	شغل un fusil تقدري تقولي بلي شغل خارج	ايجابي	حركة نشطة تصاعدية
سعيدة	IX	لنار هاذي نار تاكل في حاجة و هذا دخان	ايجابي	حركة نشطة

خالد	IX	النار شاعلة هاذيles pompiers و ما يطفيواهاش	ايجابي	حركة نشطة
نور الدين	IX	نار شاعلة هكذا و٨٧٨ و دخان	سلبي	حركة نشطة
سعيدة	X	مفرقعة و كي تطرطق فيها ألوان يعني هكا تحطيها . تطلع لفوق	ايجابي	حركة نشطة تصاعدية
عيسى	X	حشيشة ، لي عندها شغل تعض.	ايجابي	حركة نشطة فمية سادية
زهرة	X	les bactéries و لا فهمتي كيفاه كي شغل يحطمولوا في الجسم تاعو،	ايجابي	حركة نشطة اعتدائية
رشيد	X	يبان شغل دم la couleur كيما يبان يسيل الدم	دون شكل	حركة فاترة تنازلية
صبرينة		جاتني شغل طائرة رايحة تْقلع، صاروخ رايح يْقلع	ايجابي	حركة نشطة تصاعدية

التعليق على الجدول:

من خلال معطيات الجدول نلاحظ انه خاصة و في البطاقة IV أيقظ التأثير الجسدي لاختبار الرورشاخ المصدر الجسدي للنزوة متمثلا في حركة شيء (kob) نوعية حركات الأشياء مميزة خاصة ما تعلق منها باحتراق الشجرة كما هو الحال بالنسبة لرشيد " كي شغل شجرة، كي شغل مغطية بلكحل ماعلابالیش، شغل تحرقت و لا ماعلابالیش، دخان تاعها هذا لكحل، شغل شاعل قاع فيها النار " و هو ما يمثل معاش المحترق حيا : (les écorchés vif)

و هي لدى رشيد مثيرة للاهتمام مع التاكيد على المول الخارجي للحركة النزوية (التشابة في نوع الاصابة مع الصداف: إصابة خارجية) على البعد الرمزي لهذا المصدر، و على المرجع الجسدي المتعلق بها (الشجرة كصورة الجسم) و أخيرا على الخطر المُمَثل كتهديد للحياة النزوية.

و كذلك برتوكول فضيلة في نفس البطاقة: " شجرة في الوسط كلاتها النار و لا و في الأسفل جذعها مازال هو هو ماتضررش ماقاسو والو" و لكن التأكيد على سلامة الأسس النرجسية رغم ذلك. و إجابات البركان و الشجرة التي تفيض: " شغل شجرة و مشات هكذا حتى أغصانها وصلت للأرض شكلها" و لدى ليلى في إجابتين الشجرة و البركان. أما خالد فيذكر إجابة مع محتوى شجرة بدون حركة شيء في نفس البطاقة.

تذكر لطيفة إجابة نباتية ذات رمزية خطيرة، أما صبرينة : " شكل بْرْكَان هايج"، خالد " شجرة فيها الريش" نور الدين إجابة اضافية " بركان تفلق" سعيدة في استجابتهم للون الأسود و: " بركان "

تتبع حركة الموضوع (la kinesthésie d'objet) (relève) من مصدر داخلي، من الاستثارة الجسدية يبدو إضافة إلى ذلك أن ظهورها يهدف إلى التخلص من ضغط يظهر في البرتوكول عبر الإجابات التي تسبق الإجابة الحركية للشيء و التي تدل غالبا على حَصْر كبير (anxiété). تترجم هذه الأخيرة في حساسية حسية (sensibilité sensorielle) (C',E) ذات نغمية حزينة (tonalité dysphorique) و أحيانا حتى اكتئابية، و يبدو بالفعل أن الإجابات (kob) تدل أكثر على التفريغ الفظ (décharge brute) من البحث عن الموضوع بالمعنى التحليلي للمصطلح.

(C. Chabert,1997,p.158)

د.الإجابات الحركية الجزئية الإنسانية (kp):

-تحليل كيفي للحركات الإنسانية الجزئية :

الجدول رقم (59) : يمثل التحليل الكيفي لحركة جزء من إنسان (kp) في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	البطاقات	الإجابات	المحدد الشكلي	نوعية الحركة
احمد	II	deux mains prend quelque chose...	D kp^{-} Hd	حركة ثنائية تعاونية
فارس	IV	بشر خشمو خارج كبير، فمو محلول هكذا.	Dd kp^{-} Hd	حركة أحادية ذات تثبيت فمي
فارس	IV	كاينة إشارة هكذاك	Dd kp^{-} Hd	حركة أحادية
فارس	VIII	شغل يد في يد و هذا مربوطين مع هذا، و يد واحدة الكل، في الاتحاد قوة.	Dd kp^{-} Hd/Symbol	حركة ثنائية تعاونية
فارس	V	واحد قاعد يعيط حال فمو	D kp^{+} Hd	حركة أحادية ذات تثبيت فمي
فارس	IX	خمسة أصوابع، شغل يوريلهم الصباع	D kp^{+} Hd	حركة احادية
فارس	IX	شغل هذا يوري فيه بالصبع هكذا	D kp^{-} Hd	حركة احادية
عائشة	I	زوج يدين، واشنوما هاذو يحكموا حاجة ولا ماعلابالیش	D kp^{+} Hd	حركة ثنائية تعاونية

سماح	IX	عبد ماد يدو منا و من	Dd kp⁻ H	تصور إنساني كلي في جزء صغير Dd تقمص جنسي مبهم عبد
سماح	IX	bébé راه ياكل راه يرضع و لا ياكل و لا	Dd kp⁻ H	تصور إنساني كلي في جزء صغير Dd تقمص غير جنسي ذو طابع نكوصي
ليلى	II	جزء هذا يد تدير هكذا (تقوم بحركة برافو)	D kp⁻ Hd	حركة أحادية
منى	VIII	زوج يدين قابضين في هاذو	Dd kp⁺ Hd	حركة ثنائية تعاونية
نجية	II	des gants ,des chaussettes des mains وحدة c'est des mains en rose و دايرة هنا شغل des chaussettes en forme de pied	D FC kp⁻ Hd/Obj	حركة ثنائية
نجية	II	نشبهو شغل فم حيوان هكذا محلول، حال فمو،	Dd kp⁻ (Hd)	حركة احادية ذات تثبيت فمي
نجية	IV	c'est comme deux mains شغل يد هكدايا	Dd kp⁻ Hd	حركة ثنائية
نجية	IV	comme une main	Dd kp⁺ Hd	حركة جزئية
نجية	IV	une bouche هنايا ouverte هنايا	Dd kp+ (H)/Obj vestimentaire (réponse peau)	حركة احادية ذات تثبيت فمي
نجية	V	comme une main ، شغل يد مغلوقة و un V	شغل واحد يدير بيدو symbole de la victoire	D kp⁻ Hd/symb
نجية	VI	فم محلول	Dd kp⁻ Hd	حركة احادية ذات

				تثبيت فمي
نجية	VIII	comme deux visages هنايا هكذا يخزر لفوق	Dd kp+ Hd	حركة جزئية بصرية
نجية	VIII	une main, une main و دايرة هكذا	Dd kp+ Hd/Obj	حركة جزئية
نجية	VIII	un garçon , un petit garçon حال ذراعتيه، il tend les bras	Dd kp- H/Obj	حركة كلية نشطة
نجية	X	une bouche ouverte, un nez	Dd kp+ FE Hd	حركة احادية ذات تثبيت فمي
نجية	X	un personnage imaginaire شغل حال فمو هاوليك l'œil تاعو la bouche ouverte	D kp+ (H)/Obj	حركة احادية ذات تثبيت فمي
عائشة	I	زوج يدين يحكموا حاجة	Do kp+ Hd	حركة جزئية ثنائية تعاونية
عائشة	II	زوج يدين عفسة هكذا. taper cinq	D F+ kp Hd	حركة جزئية ثنائية تعاونية
عائشة	VII	زوج وجوه هكا مقابلين ماعلابالیش بنادم impossible أقزام و لا ما علابالیش،	D kp+ (Hd)	حركة جزئية فاترة

التعليق على الجدول:

نلاحظ من الجدول ان أغلبية الإجابات الإنسانية الصغرى هي مرتبطة بموقع جزئي صغير (Dd) و متعلقة بالأطراف العليا: الأيدي و هي عضو اللمس و الاتصال مع الغير، في اغلبها بصفة ثنائية تعاونية، و الباقي متعلق بالفم الذي يسمح بالتفريغ الانفعالي اللفظي" فم مفتوح" خاصة لدى فارس و لدى نجية.بجزء انساني ذو رمزية اتصالية كبيرة " تكرار مواضيع التصافح " و هي فالأيدي عضو اللمس الاول، هذه الأيدي التي تحمل في كثير من الحالات علامات او آثار الصّدَاف و قد يضطر المرضى لتغطيتها خوفا من نظرة الاخرين كما لاحظناه في المقابلات العيادية التي اجريناها معهم.

يتميز كل من برتوكول نجية (12kp) و بروتوكول فارس(07kp) و برتوكول اسماء (5kp) بكثرة الحركات الانسانية الصغرى هو ما يشير لثقل البروزات الاسقاطية.

مرضى الصّدَافْ الذين لم يظهروا اي حركة إنسانية جزئية هم : فضيلة، لطيفة، حنان، نادية.

إضافة الى كون هذا يرجعنا الى الامساك (Holding) الوينيكوتي بمعنى الطريقة التي تدعم بها الام جسم الرضيع. فالوظيفة النفسية تتطور عبر استدخال الامساك الامومي. الأنا-جلد هو جزء من الام – خاصة يديها – و الذي تم استدخاله و يحافظ على النفسية في حالة سير جيد. و هذا الشيء قد يفسر ايضا كثرة الاجابات ايدي (Hd) في اختبار الرورشاخ.

(D. Anzieu,1995,p. 121)

أما فيما يتعلق بالنوعية الشكلية لهذه الاجابات الحركية الجزئية (qualite formelle) فاغلبها ذات نوعية شكلية جيدة (-16 kp/+19 kp) الا ان السلبية منها هي ذات عدد معتبر، و في اغلبها مرتبطة بموقع جزئي صغير حيث إن الإجابات الحركية الصغرى هي نادرة، تقدم الإجابات (kp) غالبا ما في مواقع (localisations) نادرة: ان الترافق بين (Dd kp) هو شائع و يشير غالبا إلى ميولات تأويلية (tendances interprétatives)

(C. Chabert,1997 ,p.160)

- و من خلال هذه الاجابات نلاحظ صعوبة ادماج البروز النزوي في العلاقة بالموضوع الكلي، فنجد هنا بانها ترجع الى نمط علاقة بالموضوع الجزئي و الى صعوبة في ادراك التصور الانساني في كُلِيَته.

غالبا ما تكون الإجابات الحركية الإنسانية الصغرى kp مَدْفُوعَة بميكانيزمات التقمص الإسقاطي (identification projective) : سواء كانت الحركات المنسوبة، دائما ما يكون بعدهم التطفلي، الاختراقي واضحا إضافة الى انفصالهم الشكلي، الشحنات الهَوَامِية المتعلقة بها هي شديدة، الأجزاء السيئة الغير مقبولة من قبل الفرد تسقط الى الخارج على الموضوع الذي يصبح اضطهاديا (persécuteur)

(C. Chabert,1997 ,p.160)

حسب سازيوك (Sazіouk) ترجع الدلالة النفسية للاجابات الحركية الانسانية الجزئية (kp) الى عناصر نفسية مشابهة لتلك التي تّميز الاجابات الكبرى (K)" لكن بدرجة ادماج (integration) اقل، غير مكتمل، نكوصي او على العكس من ذلك في سيرورة نمو" هذه تنتج عن صعوبة افتراض (assomption) الحاجات و رغبات الفرد.

(J. Richelle P. Debroux ;L.De Noose,2009, p.66-67)

-حركة الشعر الواقف:

تلاحظ ردود الفعل الشعرية الحركية (pilomotrices) في الحصر خاصة لدى القط، و لكن نجدها أيضا لدى الإنسان و هذه الحالة يتم التعبير عنها جيدا في التعبير الفرنسي « une histoire à vous faire dresser les cheveux sur la tête »

(F.Alexander,1970,p.139)

-خلاصة الحركات لدى مجموعة البحث:

تظهر الاجابات الحركية غالبا باعتبارها مقولبة، مبتذلة، توصف الافعال المستعملة بعدم دقتها:" اشخاص متقابلين ينظرون لبعضهم البعض " يقود رفض الليبيدية غالبا الى ميل لنزع الحياة من الاجابات، كل هذا يترك البحث عن التاثير على الموضوع احيانا المجال حرا لحركات تمثيل اسقاطية، و التي تظهر في حركات جزئية (kp)

(ص. معاليم،2010، ص.65)

2 . 2 . 3 . 2 . 2 محددات التظليل:

أ. إجابات النَسْج:(texture)

الجدول رقم (60) : يمثل الاجابات التظليلية من نوع النَسْج في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الافراد	البطاقة	الاجابة التظليلة	المحدد
مصطفى	IV	c'est fourrure (؟) parce que يبان فيها شغل الصوف بزاف سلبي إيجابي	اجابة تظليلية خالصة
ليلى	IV	شكل تاعو الفيضان هكذا خارج من لتحت لفوق بانلي من لداخل منا هاهو متفجرة لخاطر راهي متوزعة.	شكلي تظليلي سلبي
نجية	V	نشوفها comme une barbe وهنا شغل le nez هكذا، نيف هكذا شغل هكذا خارج و الشعر هكذا	شكلي تظليلي إيجابي
اسماء	V	زوج فرخ الطاوس متقاربين من بعضاهم البعض بزاف، و الريش تاعهم هاذاك مْفَرَع،	شكلي تظليلي سلبي
سعيدة	V	خفاش هذا العمود تاعها لي يحكم في الجنحين، هكا و الشعر هي اصلا مشعرة	شكلي تظليلي إيجابي
مصطفى	VI	c'est une fourrure	شكلي تظليلي إيجابي
زهرة	VI	هيدورة و لا حاجة هكا مفرشة، تبانلك كي الصوف هكا	تظليلي شكلي إيجابي
وسيلة	IV	إنسان متوحش، ظهرو، شَعْرُو، مْشَعْر، شغل غول هكا رجليه، عندو شعر.	شكلي تظليلي إيجابي
وسيلة	VI	شغل وردة، شغل ريشة même شكل تاعها هاذوا ريشها مْفتح، شغل ريشها مفتح	شكلي تظليلي إيجابي/سلبي
ليلى	VI	يبان حيوان هذا عندو شعيرات جاني حيوان يشبه للقط	تظليلي شكلي سلبي

		هكذا، بانلي قط من الشكل هاذوا الشلاغيم تاعو من الوجه تاعو.	
ليلى	VI	هاذي فراشة صغيرة الشكل من تظليل تاع اللون كي يتظلل اللون يبان الشكل لداخل شكل هذاك الداخل من التظليل لون فاتح	شكلي تظليلي سلبي
نجية	VI	شغل الشعر، مهم هكذايا هذا هو le visage	شكلي تظليلي سلبي
سعيدة	VI	يبانلي حيوان ميت يعني كي يديروا عملية تشريح يعني يشرحوه يحلوه على زوج هكا يشرحوه	شكلي تظليلي إيجابي
اسماء	VI	ريش خارج هكذا، الريش هذا تاع نسر.	شكلي تظليلي إيجابي
سمية	VI	حيوان دب، شفتي la couleur تقول الصوف تاعو و la couleur كيفاه تتفونسا (foncé) و تتكلارا، راهو مريش مشعر هاذاك الحيوان، الشعر تاعو فيه بزاف.	تظليلي شكلي سلبي
اسماء		مخطوطة، ورقة من هاذوك تاع بكري هاذوك محلولة هكذا، كي شغل مكتوبة و مشمخة بالماء gris بارد ماء و gris غامق كتيبة هاهو جاي هكذا كتبة	شكلي تظليلي سلبي
نجية	VI	هكذا c'est comme un visage ٧ شغل عينيه و هذا c'est des moustaches خارجين	شكلي تظليلي إيجابي
فلة	VII	زوج قناين هاهم ريسانهم، هاذوا وهاهم وذنين تاعهم و هاهو ذفّار تاعهم، ياما شعر يهاذو وذنين يكونوا قناين	إجابة تظليلية خالصة
لطيفة	VII	راس قط، شكل هكا دائري هاذو لي يجيو شعورهم خارجين لقطوطا شلاغم و جايين قاويين خارجين منا و منا	شكلي تظليلي سلبي
نجية	X	هاذي ثاني une bouche ouverte, un nez هايليك la les cheveux, des cheveux longs هايليك هنا tête كاين en rose شغل شعر طايح	شكلي تظليلي إيجابي
خالد	IV	شجرة شكلها الريش هكذا شغل عفسة قاوي عليها، ريش قاوي بزاف	شكلي تظليلي سلبي
عادل	VI	قط مشرح شفت قط مشرح مساسط تاعو، arrière	شكلي تظليلي

		هذاك الشعر تاعو، الجلد بالشعر	ايجابي

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول سيطرة الاجابات التظليلية المرتبطة بالشكل (FE) مقابل قلة الاجابات التظليلية الخالصة و التي لا نجدها الا لدى مصطفى في IV و قلة في VII، ونسجل ان اجابات النَسْج توافق اجابات مالوفة في البطاقة IV المالوفة مع التاكيد على احساس بملمس الصوف لدى كل من مصطفى و زهرة : الصوف المعروف بخصائصه المدفئة و بدلالته الثقافية المتعلقة بطقس مقدس في الثقافة الاسلامية العربية الجزائرية – طقس ذبح الكبش في العيد الاضحى، مع تحديد الحيوان المصدر لهذه " الهيدورة " و هو الكبش لدى مصطفى و زهرة.

– تحمل الاجابات التظليلية المتعلقة بالنسج دلالة البحث عن دعم، عن حاوي، عن غلاف و فيه يُدْرِج المرجع الفوري إلى اللمس و الى الجلد إعادة تنشيط حساسية جد مبكرة من نوع الحاجات الجسمية الأساسية.

(C.Chabert, 1997,p.181)

يرجع تظليل النسج الى الشراهة و النهم الوجداني و الى التعبير عن حاجة للاتصال الوجداني بل و حتى الجسدي عندما يكون مرتبطا بالانطباع اللمسي.

(J. Richelle,2010,p.68-69)

يقدم الفرو التمثل التصوري للعودة الى الاتصال جلد–جلد المخملي (velouté) و المسبب للذة (voluptueux) و القيمة البدائية للجلد–فرو كموضوع تعلق.

(D. Anzieu,1995,p.64)

ب.اجابات الانتشار (diffusion)

الجدول رقم (61) : يمثل الاجابات التظليلية من نوع الانتشار في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الافراد	البطاقة	الاجابة	المحدد
رشيد	V	عبد و لا كي شغل يدين، رجلين ، واشنهو سحاب و لا نار و لا فحم	شكلي تظليلي إيجابي
رشيد	VII	شغل دخان طالع شغل في السما	شكلي تظليلي إيجابي/سلبي
نور الدين	VII	نشوف في سحاب أنا٨< طائرة و لا صاروخ المهم هاذي ما شغل سحاب هكذا<٧ شغل سحاب شغل شكل تاع قط	شكلي تظليلي إيجابي
سماح	IV	سحاب هكذا و فيهم كلي سحاب سحاب هذا لي شغل بشهوبية هكذ، جاتني خارج منها ماشي سحاب كلي	شكلي تظليلي إيجابي/سلبي

		هاذاك لي يجي كي تعود السماء مغيمة، لونو تاع الظلمة هكذا.	
منى	VI	هاذي لي في لوسط أكل، و هاذا دخان قبل مايديماري، صاروخ الشكل و اللون يدير الدخان تاعو	شكلي تظليلي سلبي
منى	VI	شجر مدايرين كيما هكذا في الشتاء، لونهم مايكونش خضر، خضر جاي مخلط مع le gris كيما الشجرة تاع السَرْوَلْ.	شكلي تظليلي إيجابي
منى	VI	لطائر عندو جنحين. من لداخل جاي عندو جنحين كوحل من لداخل جابين gris.	شكلي تظليلي إيجابي
نعيمة	IX	des nuages هكا des nuages	شكلي تظليلي ايجابي/سلبي
سعيدة	IV	البركان كي يتفجر، و يخرج ما بيناتو الماء، هكا ماء يسيح هكا، ماء كي يكون يغلي من تحتو، و فيها بخار	شكلي تظليلي سلبي
سعيدة	VII	السحاب ، يعني سحاب متحرك متراكم في بعضاه	شكلي تظليلي ايجابي/سلبي
صبرينة	IV	بّرْكَان هايج لون متكاثف ماشي لون أسود كيما لون باهت متكاثف كيما شغل الدخان	شكلي تظليلي سلبي
سهيلة	VI	كأنو فرخ هاذا كأنو عصفور باين هكا في الماء، فوق شجرة كأنو خيالو هكا يبان في الماء برك	شكلي تظليلي ايجابي
وسيلة	VII	سحاب رايح يمشي	شكلي تظليلي ايجابي
حليم	IX	راسو الجنين كي تخزري فيها radio تلقايه هكذا، موالف نشوف radiowet تاع الجنين تاع مرة خالي	شكلي تظليلي سلبي
فارس	VII	شغل حاجة قاعدة تتبخر من فمو، خارج من فمو ٧ تسما لي شافو قاعد يتبخر هكذا	شكلي تظليلي سلبي

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ لدى رشيد اجابات او محتويات حيوانية او انسانية مختلطة مع محتوى السحاب نلاحظ كثرة الاجابات انتشار في البطاقة VII " سحاب" و هي البطاقة الامومية لدى وسيلة و فارس و

زهرة، مع الاشارة الى ان برتوكول رشيد يحتوي على الكثير من الإجابات من نوع سحاب تقريبا في كل البطاقات.

يأخذ استعمال تظليل الانتشار قيمة دفاعية في إبراز إجابات غامضة تلعب دور شاشة (écran) أمام البروزات الهوامية و تشارك هكذا في ميكانيزمات الكبت.

تظهر الانعكاسات الاسقاطية لتظليل الانتشار من خلال اكتشاف نوع من هشاشة الهوية، و هو ما يترجم عبر النزعة للصور المبهمة، المُتَلاشِيَة (évanescentes) الغير ثابتة، زائلة (éphémères) الأهمية معطاة للتخفيف (la dilution) و فرار (la désertion) المعالم الثابتة.

(C.Chabert ,1997,p.182)

يأخذ المظهر المُمَزَق (effiloché) للغلاف و غياب التماسك الذي يميز مثل هذه التداعيات بعين الاعتبار هشاشة (la friabilité) الأسس النرجسية، ضعف الأنا لدى هؤلاء الأفراد الذين لا يمكنهم بناء ذواتهم حول نواة صلبة. عبر صور تمزق الأغلفة النفسية و الجسمية، يمكن ان يكون تظليل الانتشار دِعامة او سند لإسقاط هشاشة في الهوية او تفتت المعالم النرجسية.

(C.Chabert, 1997,p.183)

ج.اجابات المنظور :(perspective)

الجدول رقم (62) : يمثل الاجابات التظليلية من نوع المنظور في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الافراد	البطاقة	الاجابة	المحدد
فارس	I	بشر، شغل طايح و النار طالعة منو و ركبيه ، طايح و النار طالعة منو و النار شاعلة من وراه،	شكلي تظليلي سلبي شكلي تظليلي ايجابي
ابراهيم	I	فراشة كاين شغل ظل هكا شغل فراشة ضربت فيها الشمس لفوق شفت أنا الظل تاعها	شكلي تظليلي ايجابي
ابراهيم	I	تاج ظل التاج	شكلي تظليلي ايجابي
ابراهيم	I	Masque	شكلي تظليلي ايجابي
نور الدين	I	كيما الدب هاذاك، كي شغل دب، لي ينعتوا dessin تاعهم في الحيوط	شكلي تظليلي ايجابي
نجية	I	تاع les ovaires 2. تاع un échographie	شكلي تظليلي سلبي
فلة	II	جاتك كيما تاع الرية و السدر في التحقيق نعرف هكا كيما نشوفها في télévision	شكلي تظليلي سلبي
عائشة	II	هاذيك الصومعة، هاذيك الصومعة، لالا ماشي هاذيك	شكلي تظليلي سلبي

		تاع الجامع، ماشي لداخل في الجامع برى هاذوك لي طالعين هكذا فوق لي فيها.. بانتلي هكذا (صومعة ؟) حنا ساكنين قانا قدامها كي نشوف نشوفها من بعيد	
سمية	II	شخصين، وحشين شغل جايين بعيد كي خيال، كشبح يعني ماهوش إنسان مُفَصل.	شكلي تظليلي سلبي
خالد	III	أنا قتلك الدخلة تاع بوسعادة شغل مدايرينها حطب ماعلابالیش ماشي حطب هكذا، شغل شجر ينقشوهم	شكلي تظليلي سلبي
فلة	III	خفاش، خفاش خفاش قاعدين يقربولوا بـdétails يصوروا فيه بصح مقدمينهولوا بزاف مليح	شكلي تظليلي سلبي
ليلى	III	هيكل عظمي من الشكل هو الاعوجاج لي فيه حنا فينا الاعوجاج تاع العضلات تاع العظم تاعنا معوج ، هيكل عظمي يترسم على الشطوب على هيكل كامل هاهو باعوجاج	شكلي تظليلي سلبي
لينة	IV	وحش رجليه كامل هذا وجهو و هذا الظل تاعو هذا	شكلي تظليلي ايجابي
ابراهيم	IV	حشرة، الفرق ٧ هكا هو فيها جنحين و٨ لخرى شغل جاية هكا بيديها، مايبانوش جنحين	شكلي تظليلي سلبي
ابراهيم	IV	حشرة باينة في le corps تاعها، ايه le corps تاعها	شكلي تظليلي سلبي
زهرة	IV	و هذا شغل تخيلتو كيما الماء و لا brouillard كي شغل un brouillard ماشي الماء كي شغل brouillard	اجابة تظليلية خالصة
فلة	VI	تبانلي هكذا كيما ذركا المرض تاعي ذرك كحل هكا قاوي هكذ، و منبعدى يبدى هكا يطفى بالشوية normalement هكا، بصح شوفي لهنا و شوفي لهنا كيفاه شوفي هنا مدمر خلاص.	شكلي تظليلي سلبي
ليلى	VII	يشبه شكل تاع الرحم نشوف في l'échographie تاع ولادي، الجنين يجي شكلو هكا مع لول يجي شكلو معوج مقعر و كي تكون مضغة تجي مقعرة و صغيرة.	شكلي تظليلي سلبي
عادل	VII	جمجمة من لفوق، إسقاط تاعها، هكذا تشوفيها منا و تشوفيها من ماشي كيف كيف، en face هذا راسو، و	شكلي تظليلي سلبي

		هذا وين جاي scanner vide شغل radio يبانو عظمة،	
زهرة	VII	tellement c'est des nuages عاليين شغل vraiment جبال عاليين مع هاذوك من لتحت بانولي des nuages..،	تظليلي شكلي ايجابي /سلبي
زهرة	V	عبد، راهو مخبي هذا كي شغل جبل مخبي موراه،	شكلي تظليلي سلبي
زهرة	VII	des châteaux فوق الجبال	تظليلي شكلي سلبي
عائشة	VI	شجرة هكا ، قصيرة ، طويلة، طويلة، قد ما تكون طويلة الظل تاعها يولي كبير و في القاعة، هذا الظل تاعها.	شكلي تظليلي ايجابي
حنان	VI	يبان حيوان راهو مشرح شغل فار و لا هكايا هو مشرح مفتوح كامل كيما في science نقراو	شكلي تظليلي ايجابي
ابراهيم	VI	حشرة، جاية على les cotés foncés و من لداخل جاية clair شوية.	شكلي تظليلي ايجابي
نور الدين	IX	هاذي قتلك هنا شغل شجرة محروقة و الدخان طالعة، النار شاعلة، و هذا هو الدخان.	تظليلي شكلي ايجابي
خالد	IX	شغل مورى الغابة شاعلة عفسة، نشوف حاجة خضراء و منبعد شغل تبان حاجة بعيدة نار طالعة شغل نار.	شكلي تظليلي ايجابي
وسيلة	IX	شجرة مغروسة في وسط الطريق، شجرة واقفة و الحيط موراها شغل في طريق هكذا.	شكلي تظليلي سلبي
ليلى	IX	هذا اللون تاع الرئتين.	اجابة تظليلية خالصة
ليلى	IX	لون الاشجار نعطيلك الألوان برك	شكلي تظليلي ايجابي
ليلى	IX	هنا لون crevette الحوت حاجة هكا bombé	شكلي تظليلي ايجابي
عادل	IX	وجه تاع حشرة، تاع ذبانة ذبانة كبيرة هاذيك	شكلي تظليلي سلبي
ليلى	X	كاين حيوان في البحر، راسو جاي معوج، أخضر يجي طويل و يجي هكا راسو محدب شوية.	شكلي تظليلي ايجابي

التعليق على الجدول:

نستنتج من الجدول غلبة الاجابات التظليلية المرتبطة بالشكل (FE) مع قلة الاجابات التظليلية الخالصة و التي لا نجدها الا لدى زهرة و ليلى، نلاحظ كثرة اجابات المنظور لدى كل من ليلى و عائشة، اجابات ليلى مرتبطة بالتقعير، اجابات عائشة متعلقة بالبعد، اجابات ابراهيم مرتبطة بالظل.

في تظليل المنظور (perspective) إن البناء الإدراكي المعرض ان يكون متضمنا من قبل سلوك نفسي (conduite psychique) ذو طبيعة بالأحرى متصلبة (rigide) يشارك خاصة في ميكانيزمات الكبت مثل العقلنة (intellectualisation) يكشف هذا التظليل التعبير عن إحباط نرجسي او/و موضوعي و محاولات التهيئة المّعَوضة (aménagement compensateur)

(C.Chabert, 1997, p.274)

2. 2. 3. 1. 3 الاجابات اللونية :

الدلالات الوجدانية للالوان :

الحساسية الاكتئابية و النرجسية للرمادي و للابيض و للاسود :

- 1.الألوان غير اللونية: (réponses couleurs achromatiques)
- الحساسية الاكتئابية هي حاضرة في اللون الرمادي و الأسود في حين أن الأبيض يُعِيد تنشيط المعاش الحرماني (réactive le vécu carentiel)

(N.Rausch De Traubenberg,2015, p.132)

أ.اللون الأبيض:

- تنكشف الحساسية للون الأبيض بشكل خاص في البروتوكولات او الإشكاليات النرجسية: تم تأسيس المطابقات (les correspondances) بين استثمار الفراغ الأبيض و إعادة تنشيط تجارب النقص او الحرمان الوجداني الواقعي انطلاقا من برتوكولات أفراد سيكوباتيين.

(C.Chabert,1997, p.178)

و هو ما يوافق استعمال الفراغ الأبيض المحيط بالبقعة (مثل سهيلة في البطاقة v كمعادل للسماء و مصطفى و زهرة

– إن الإجابات c' تظهر أولا حساسية " محيطية" (périphérique) و التي ترجع بشكل أساسي إلى البصري و إلى اللمسي (في حين أن الأحمر ينعش البروزات النزوية الداخلية، العميقة) و هو ما يوافق الاستثمار الجلدي المحيطي لدى مرضى الصداف كإصابة خارجية.

(C.Chabert, 1997,p.179)

ب.اللون الأسود:

في سياقنا الثقافي اللون الاسود هو معادل للحزن و التشاؤم و بالنسبة لمجموعة البحث هو معادل للشر و هو ما يظهر في تحقيق البطاقات بشكل ثانوي بعد ذكر الإجابة في التمرير العفوي خاصة في البطاقة ا، كما يشير اللون الأسود الى حساسية اكتئابية (sensibilité dépressive)

- في البطاقة ا تبرير ذكر المدرك خفاش بالرجوع للون الاسود " مثل فلة : خفاش هو ما نعرف خفاش هو لي كحل و مداير هكا، شتي الظلمة في الليل هكا بعد مداير الخفاش"

و نجد مشاعر النفور و الانزعاج لدى افراد مجموعة البحث من اللون الأسود و الذي يحمل في كثير من الأحيان رمزية الحزن و الشر في حركة تطيرية اسقاطية و عبر معادلة عشوائية تخفي الميول الاكتئابية.

ج.اللون الرمادي : تم ذكره قليلا مقارنة باللونين الباقين.

-الاجابات اللونية الخالصة :

أ. الإجابات دم: (le Sang)

جدول رقم (63) يمثل الإجابات دم في البطاقتين III, II في إختبار الرورشاخ لدى افراد مجموعة البحث.

الأفراد	البطاقة	الإجابات	الدلالة النزوية
احمد	II	لا وجود لإجابة لونية فراشة	دفاع هوسي
احمد	III	هذا مانجمتش< لحمر مانجمتش نيماجينيه واش هو.	صدمة اللون الأحمر
رشيد	II	إنسان suicida هذا الدم راني نشوف هذا نشوف في الدم	عدوانية ذاتية
رشيد	III	نشوف في الدم الدم يبان هكذا كي شغل يسيل، كي يسيل كي يتجرح هكذا واحد	الجرح النرجسي.
رشيد	X	يبان شغل دم	بدون دلالة
مصطفى	II	غياب الإجابة دم (ظهورها في التحقيق حول الحدود)	إدراك الدم وفق دلالة عدوانية تنافسية
مصطفى	III	غياب الإجابة دم	التردد بين التصور العدواني و التصور السندي
عادل	II	غياب الإجابة دم (ظهورها في التحقيق حول الحدود)	صدمة اللون الأحمر.
عادل	III	غياب الاجابة دم	صدمة اللون الأحمر.
عيسى	II	غياب الاجابة دم (ظهورها في التحقيق حول الحدود)	صدمة اللون الاحمر.
عيسى	III	غياب الاجابة دم	صدمة اللون الاحمر.
فارس	II	(ظهرت في تحقيق البطاقة II) كي شغل الدم كي شغل الدم تاعو	صدمة اللون الاحمر الجرح النرجسي
فارس	III	غياب الاجابة دم	صدمة اللون الأحمر

حليم	II	(ظهرت في تحقيق البطاقة II) حَلّوفْ يجري و طاير راسو هاهو مطَلَسْ بالدم تاعو، يبَزز بالدم من رقبتو	عدوانية تجاه موضوع سيئ
حليم	III	لا إجابة دم	صدمة اللون الأحمر
خالد		ذكر لون احمر و ليس دم	صدمة اللون الأحمر
سماح	II	هذا لحمر هذا ما فهمتوش، يجيني على شكل دم	صدمة اللون الأحمر.
سماح	III	قلب في الوسط	دلالة عاطفية
فلة	II	عدم ادرج اللون الاحمر	صدمة اللون الأحمر
فلة	III	في التحقيق حاجة حمراء واش تديرلك، تديرلك الدم يعني جرح يخي جرح	الجرح النرجسي
فضيلة	II	عدم ادراج اللون الاحمر	صدمة اللون الاحمر.
فضيلة	III	لا اجابة دم	صدمة اللون الاحمر.
لطيفة	III	لا اجابة دم	صدمة اللون الاحمر.
ليلى	III	لا اجابة دم استعمال اللون الأحمر في مدرك حيواني و في مدرك انساني جزئي	صدمة اللون الاحمر.
منى	II	لا وجود للدم استعمال اللون الأحمر في مدرك طبيعي بركان و في مدرك إنساني جزئي: كرعين في مدرك حيواني: فراشة	صدمة اللون الاحمر.
منى	III	قلوب متحابين	دلالة عاطفية
عائشة	II	لا اجابة دم	صدمة اللون الاحمر.
عائشة	III	لا اجابة دم	صدمة اللون الاحمر.
لينة		غياب دم التمرير العفوي و	كف

		ظهورها في التحقيق الاجابة دم	
اسماء	II	ظهور الدم مترافق بمدرك حيواني " كي شغل يسيحلهم الدم ،يتفجر فوق .. يتفجر "	عدم الاعتراف بالدلالة العدوانية للدم كنتيجة للصراع او التنافس
اسماء	III	كرافطة تدل على الحب	دلالة عاطفية
اسماء	VIII	واد منا و منا كي شغل فيه الدم	بدون دلالة
سعيدة	II	ذكر الدم في التحقيق هذا قلبي و فيه حاجات، راهو مكوي راهو مجروح هيه فيه شفتي الجرح كي تنجرحي دم أحمر هو هكذاك	ذكر الاحمر بداية كتصور مجرد سلبي
سعيدة	III	لا استعمال للون الاحمر	صدمة اللون الاحمر.
حنان		لا استعمال للون الاحمر	صدمة اللون الاحمر.
لينة	II	اجابة دم اجابة اضافية شغل كلي دم هنا برك (دم ؟) ما نعرف جاني بلاك من الرجلين	دلالة غامضة
لينة	III	لا استعمال للون الاحمر كدم	صدمة اللون الاحمر.
مريم	II	لا اجابة دم papillon سلطان	دفاع هوسي
مريم	III	لا اجابة دم زوج قلوبا	دلالة عاطفية
نعيمة	II	دم du sang	الدم كمؤشر على السيطرة ، الجرح النرجسي في سياق عدواني.
نعيمة	III	الدم	رمزية الانتصار كقلادة في سياق تنافسي
نادية	II	un papillon	دفاع هوسي
نادية	III	un papillon	رمزية افتراسية فمية

		اجابة اضافية	
سعيدة	II	لا اجابة دم	صدمة اللون الاحمر.
سعيدة	III	لا اجابة دم	صدمة اللون الاحمر.
صبرينة	II	استبعاد اللون	صدمة اللون الاحمر.
صبرينة	III	الدم اجابة اضافية : قطرات دم حاجة هكا تاع سال منها دم بصمة	كف شديد ، دلالة غامضة
سمية	II	دم هذا شغل دم، يعبر على نكاح و زواج	رمزية عصابية جنسية
سمية	III	ادراك الدم الدم اللون نتيجتو bébé	رمزية جنسية في التثليث الاوديبي
سهيلة	II	لا اجابة دم	صدمة اللون الاحمر.
سهيلة	III	شوفي في الدم، اجابة اضافية	عدم فهم سبب وجوده
وسيلة	II	لا اجابة دم	صدمة اللون الاحمر
وسيلة رومايسة	III II	الدم اجابة اضافية : كلي دم هكا خارج من تحتهم	نزوة الموت "فارين ميتين" و حتى القتل
رومايسة	III	و الدم وْرَاهم	نزوة الموت مع الهيكل العظمي
نصيرة	II	لا إجابة دم	صدمة اللون الاحمر.
نصيرة	III	لا إجابة دم	صدمة اللون الاحمر.
نجية	II	لا إجابة دم	صدمة اللون الاحمر.
نجية	III	لا إجابة دم	صدمة اللون الاحمر.
زهرة	II	على حساب هاذ لاخر بالدم شفت هاذو شغل les taches دم	ادراك الدم كمفهوم انثوي مرتبط بالخصوبة.
زهرة	III	لا إجابة دم	صدمة اللون الاحمر.

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال ما سبق كثرة صدمة اللون الأحمر، لدى أفراد مجموعة البحث فلا نجد إدراك الدم في البطاقتين II,III بشكل متتابع إلا لدى رومايسة و زهرة و سمية و نعيمة .

باستثناء أسماء في البطاقة VIII ، اسماء بإجابتين دم في البطاقة II,VIII و رشيد في البطاقة X في الجزء الوردي الجانبي بمجموع ثلاثة إجابات دم و هو مؤشر صدمي، تحمل إجابات الدم المذكورة في اغلبها دلالة جرح نرجسي.

-البعد الإدراكي للإجابات اللونية:

يعود عدد من الإجابات اللونية الى معاينة إدراكية بسيطة، حيث نجد معادلات بدائية مثل الأخضر و الأشجار، كما هو الحال في البطاقة IX لدى كل من سماح و أسماء و ليلي

سماح : "هذا كي شجر، حشيش و لا حاجة خضراء هكذا" في نفس الموقع [D1 Vert latéral]

ليلى: "هنا لون الأشجار " (قلتي زي الشجر؟) [D1 Vert latéral]

أسماء : "جاتني كي شغل أشجار متفرعة و كبيرة بزاف في الموقع [D1 Vert latéral (droite ou gauche)] و لدى رومايسة : المعادلة بين اللون الأخضر و الضفدع في نفس الموقع

و في البطاقة الأخيرة X بفعل الطبيعة الحسية لمادة الاختبار نلاحظ معادلة بين اللون الأزرق و السماء كما هو الحال لدى ليلى " فيه لون السماء شفتو هنا منين الأزرق " [D5 Deuxième tiers bleu] و لدى سهيلة في البطاقة X: "هذا لزرق هذا سماء" و أسماء " فيها سحاب هكا سماء ازرق "في الموقع : [D1 Bleu latéral (droite ou gauche)]

أيضا وجود معادلة بين الحشيش و الذي من المفروض أن لونه اخضر و بين موقع ازرق اللون [D1 bleu latéral] في البطاقة X لدى كل من رشيد و عيسى و فارس.

(C.Chabert, 1997, p.165)

نلاحظ معالجة خاصة للألوان في البطاقة IX كما هو الأمر بالنسبة لنعيمة و في البطاقة الامومية الحاجة لوجود غلاف لوني إدراكي.

المطابقة العشوائية بين اللون الأخضر و الورقة في البطاقة كما هو لدى منى X و لدى فلة : " يبانولي كي شغل ريشات خوضر "

-ردود الفعل النوعية للون :(les réactions qualitatives à la couleur)

ان ردود الفعل إما أن تكون ظاهرة : تضم التعجبات و التعليقات اللفظية المباشرة التي تدل على الانجذاب و الإعجاب و الانبهار و كما لون أن للألوان تأثير ايجابيا و مريحا و هو ما تؤكده الاختيارات الايجابية للبطاقات الملونة و تبرير ذلك بوجود الألوان كما هو الحال في :

سماح التي تعبر عن ارتياحها لرؤية الألوان في البطاقة VIII " au moins هاذي ملونة "(الاختيار الايجابي للبطاقتين التاسعة و العاشرة) IX+ : و "هاذي كي عادت فيها الألوان ثاني الألوان".

فضيلة في نفس البطاقة " ما بان فيها والو malgré ألوان بصح ما بان والو، ماني نشوف فيها حتى حاجة".

سمية في البطاقة VIII " هاذي فيها les couleurs "، +X : عجبتني فيها les couleurs عجبتني les couleurs ياسر حوايج رغم أنها مخنتشة و فيها ياسر حوايج بصح عجبتني"

خالد في البطاقة :VIII " هاذي مزية باهية شوية les couleurs باهية شوية"

فضيلة في IX تقول : " باهية تهبل عجبتني"

-غياب اللون بشكل كلي عن برتوكول احمد (انمحاء الجانب العاطفي) حيث اعتمد كليا على الشكل في إجاباته على الشكل مثله مثل عيسى تماما.

-تسميات لون (les nominations couleurs)

نلاحظ كثرة التسميات لون في البطاقة IX: ليلى: ". هذا اللون تاع الرئتين هنا لون الأشجار نعطيلك الألوان برك هنا لون crevette الحوت" و لدى رشيد " نشوف trois couleurs، نشوف couleur حمراء و خضراء و orange"، نعيمة في البطاقة IX : " هنايا نشوف فيهم des couleurs, le rose, le vert et le marron clair شغل miel des couleurs c'est tout نشوفهم des couleurs du rose

فلة في IX : " هذا يمد الأمل و لا هذا و لا هذا، ولا الألوان هاذوا أكل فيهم أمل، فيهم فرحة هكا"

4 .3. 2. 2 المحتويات:

الجدول رقم (64) : يبين نوعية المحتويات و نسبها المئوية في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	النسبة المئوية للمحتويات البشرية (H %)	النسبة المئوية للمحتويات الحيوانية (A%)	النسبة المئوية للمحتويات التشريحية (Anat%)	النسبة المئوية لمحتويات الاشياء (Obj %)
احمد	22%	62%	00%	25%
عيسى	**00%**	**90%**	00%	00%
حليم	12 %	37 %	08%	41%
عادل	**00%**	62 %	18%	06%
مصطفى	27%	54%	09%	00%
فارس	35%	47%	02%	02%
خالد	**00%**	52%	00%	09%
إبراهيم	04 %	42 %	09%	23%

رشيد	20%	35%	15%	00%
نور الدين	10	50	00%	00%
سماح	17%	25 %	17%	03%
فضيلة	25 %	25 %	0	25%
لطيفة	**00 %**	61%	17%	07%
ليلى	6 %	58%	17	00%
منى	27	22%	00%	00%
نجية	28%	26 %	6	25
عائشة	11%	38 %	00%	11
أسماء	18	25 %	4	27
حنان	**00%**	50%	00%	09%
لينة	38%	52%	04%	04%
بديعة	60%	00	00	00
مريم	03 %	74 %	03%	00%
نعيمة	04%	47 %	00%	00%
سعيدة	10 %	30 %	**30 %**	00%
صبرينة	11%	38 %	23%	11%
سهيلة	05%	27 %	05%	00%
رومايسة	9%	45%	09%	18%
نصيرة	**90%**	00 %	00%	09%
وسيلة	09 %	18%	00%	18%
زهرة	20%	28 %	20%	12%
سمية	13%	44%	11%	00%
نادية	**00%**	**68 %**	18%	04%
فلة	04 %	45 %	13	00%

التعليق على الجدول:

يظهر من خلال الجدول انخفاض نسبة الإجابات الإنسانية و انعدامها في ستة من الحالات: عيسى، عادل، خالد، لطيفة، حنان، نادية و التي لم تذكر اي إجابة إنسانية في التمرير العفوي و ظهرت كلها في التحقيق، حيث تتفوق نسبة المحتويات التشريحية على نسبة المحتويات الإنسانية و سيطرة المحتويات

الحيوانية بأعلى النسب، و التشريحية إضافة الى أن المحتويات الإنسانية عند تحليل نوعيتها نجد أن اغلبها مكون من إجابات إنسانية جزئية و إنسانية خيالية فمثلا لدى نجية H = 3, Hd=15 و لدى عائشة و حنان انعدام الإجابات الإنسانية الكلية H = 0 و مجموع المحتويات البشرية لديهما مكون فقط من الإجابات الإنسانية الجزئية و الجزئية الخيالية.

و كذلك حتى المحتويات الحيوانية مكونة من الإجابات الحيوانية الجزئية، و هكذا تُظْهر كثرة الإجابات الإنسانية الجزئية (Hd) عجز الفرد عن إدراك الجسم الإنساني في كليته و كماله و تأخذ أحيانا قيمة أكثر مرضية، تصل إلى حد ترجمة قلق التجزئة مثل (أعضاء مقطوعة، أجسام مبتورة، مثقوبة) في هذا الصنف، تمثل الإجابات الإنسانية الجزئية ذات النمط التشريحي المقدمة بشكل متكرر، مؤشرا على قلق كبير يخص المعاش الجسمي (انشغالات توهم المرض،قلق خلل الإدماج) , hypocondriaques désintégration

(C.Chabert,2013,p.80)

1 .4. 3. .2 .2 المحتويات الانسانية:

أ. المحتويات الانسانية الكاملة (H)

و التي تتميز في اغلبها بارتباطها باشخاص مجهولين الهوية و غير محددي الجنس غالبا ما تتم صياغتهم في شكل ثنائي غير متمايز مثلا في البطاقة III : فضيلة "اشخاص" ، منى "زوج عباد" ، لينة : "اشخاص" ، سمية: "شخصين" و اسماء:" زوج متقابلين" باستثناء لدى مريم : "زوج نساء " و في في البطاقة VII لينة : " اشخاص

نستنتج من خلال الاجابات البشرية بان نوعية سيرورات التقمص لدى مرضى الصداف تتميز بخلل في سيرورة التفردن (processus d'individuation) و خلل خلل في سيرورات التقمص الجنسي (Les processus d'identification sexuelle) ، المحتويات الإنسانية في تحقيق البطاقة I امراة" بدون" راس لدى حليم و نادية.

ب.المحتويات البشرية الجزئية (Hd)

نلاحظ كثرة انتشار المحتوى ايدي لدى افراد مجموعة البحث، مثلا في البطاقة I : "يدين" لدى سماح ، "يدين" لدى منى، "يدين" لدى عائشة،"ادين" لدى اسماء في (D1) ، اضافة الى الاجابات فم و كرعين و لكن بدرجة اقل، في البطاقة II" ايدين" لدى عائشة و لدى ليلى

-التعليقات اللفظية المتعلقة بالصور الانسانية و الدالة على تفكك صورة الجسم :

في البطاقة III : نجد تصورات متعلقة بالانكسار مثل حليم : " هاذو رجلين تاع الكعب العالي " و في التحقيق: " هاذي هي الرّكْبة راهي خارجة كلي مفعوصة "، سماح : " هيكل عظمي هاهو الجسم الجسم تاعو، هاذا جاني شغل مَفْرُوق يعني ماشي هيكل مَجْمُول" ، تصورات جسمية متعلقة بالاعوجاج مثل

ليلى: " هيكل عظمي، من الشكل هو الاعوجاج لي فيه حنا فينا الاعوجاج تاع العضلات تاع العظم تاعنا معوج

- و منها المتعلقة بالنقص في صورة الجسم : زهرة humains des squelettes مقسومين فهمتي كيفاه ماهمش normale كي شغل... شغل تخصهم فهمتي تخصهم رجل واحدة اخرى مقسومين منا même ماعندهمش les mains
- تصورات الشيخوخة المتعلقة بمحتويات انسانية في تحقيق البطاقة الاموية VII لدى منى: "كيما عجوزة، هاذي لي يديروها في ميكيات شغل عجوزة تبان عجوزة قصيرة في القامة".

و منها المتعلقة بالتشوه لدى نجية : كما هو الحال في تحقيق البطاقة II : " شغل personnage imaginaire يديسينيوهم يجيو مديفورميين فيdessin animé " و في البطاقة III : les bouillantes لي يديروا فيهم la glace ، هاذو لي نديروا فيهم الماء pour les malades نديروهم على ريسانهم و كامل،elles sont و هنا déformées هوما مايجيو هكدايا c'est tout و في البطاقة X : " des œufs « plats déformés» و لدى نادية في تحقيق البطاقة II : " ارنب خشين بزاف، خشين بزاف genre il est déformé "

ج.المحتويات الإنسانية الخيالية (H)

– يمكن أن تعود الإجابات الإنسانية الخيالية (H) وفق شكل (configuration) سلبي بمعنى عدم وجود إجابات إنسانية او إجابات إنسانية ذات نوعية سيئة، ذات شكل سيء و ذات دلالات تدميرية إلى استحالة الرجوع إلى صور إنسانية و يدل على انطواء جاذب الى المركز(centripète) و بارانوييدي للسير النفس اجتماعي كما هو الحال لدى حنان.

(J. Richelle ;P. Debroux ;L. De Noose,2009,p.72)

نلاحظ كثرة الإجابات الإنسانية الخيالية فهي تتواجد تقريبا في اغلب البرتوكولات ان لم نقل كلها و خاصة المحتويات مثل الوحوش (ذات الدلالات الفوبية و الاضطهادية) في البطاقة III لدى فلة " شرير" و لكن خاصة في البطاقة IV "الشبح" لدى سماح، و الوحش" لدى لينة، عائشة « monstre » ، حنان "وحش" ، في البطاقة V : وحش" لدى حنان، في البطاقة VII لدى حنان " وحش" و "كائن فضائي" ، كل الإجابات الإنسانية الغير واقعية مثلا في البطاقة I : "وجه وحش"، الطابع النكوصي للإجابات الإنسانية و خاصة منها المتعلق بالرسوم متحركة: مثلا لدى نجية، حنان، الشياطين كما لدى سهيلة في البطاقة الاموية VII " نشوف فيها كأنهم زوج وجوه متلاقيين مع بعضاهم، شياطين، الوجه وجه إنسان و الباقي ماشوم باهي، كأنهم شيطان " و التي هي محتويات ذات دلالة مُضطهِدَة (connotation persécutante) و تعكس بروز السيرورات الاولية و الدفاعات الذهانية : (الاضطهادية)

(C. Chabert, 1997, p.240)

د.التصورات الإنسانية الجزئية(Hd):

نلاحظ كثرة التصورات الانسانية الخيالية الجزئية مثل "راس وحش" في البطاقة I كما لدى اسماء: " وجه الشرير" و حنان: "وجه وحش، وحش تاع الميكيات"

– سواء تعلق الأمر بالإجابات الإنسانية الجزئية، الإجابات التشريحية او الدم، تعود المحتويات الثلاثة إلى الجسم، الى داخليته (l'intériorité mal gardée) إلى الشفافية و هشاشة (la friabilité) غلاف و الذي يسمح لنا برؤية الأجزاء التي تكونه (الأعضاء) هشاشة الحاوي التي تترك يهرب سيلانه الحيوي (الدم) او يمكن اختراقه بسهولة (pénétrable) ، و الذي يتحول اذن إلى سطح من الجروح و الإصابات.

(C. Chabert, 1997, p.193)

في نفس الحركة، ظهور بعض الإجابات البشرية الجزئية (Hd) مثل "العيون" بالإضافة الى التركيز على الفراغات البيضاء في البطاقة I و البطاقة IX على أنها عيون لدى فلة : "عينين و وجه " كما هو الحال بالنسبة لاسماء في البطاقة I في اجابة ذات محتوى خوافي : " وحش"و التي تؤكد على الحساسية البارانودية (la sensitivité paranoïaque) ، استثمار النظرة وفق نمط تطفل موضوع سيئ. و يظهر في الرورشاخ عبر الإجابات عيون من جهة و من جهة اخرى التركيز على وصف العيون عند ذكر محتويات حيوانية أو إنسانية: خاصة في الفراغ الأبيض للبطاقة IX كما هو الامر بالنسبة لفلة : "عينين و وجه " و هو ما يتاكد في المقابلة البحثية لدى مرضى الصّداف عبر الشعور بالعار و الخجل من نظرة الآخرين لهم و خاصة للصفائح الجلدية للصداف.

(C. Chabert, 1997, p.240)

2. 2. 2. 3. 4. 2 المحتويات الحيوانية (A):

- إن نوعية الحيوانات هي حيوانات بدائية و هشة من بين الحيوانات المذكورة نجد الخفاش او طير في البطاقة I مع إدراك راس ذيب في نفس البطاقة ، اضافة الى المواظبة على بعض الحيوانات مثل : الفراشة لدى نادية و الخفاش لدى فلة و الفراشة، و " الفيل" لدى إبراهيم في البطاقتين VII; II
- يشير ارتفاع نسبة المحتويات الحيوانية و الذي يترافق بنسبة منخفضة من الإجابات الإنسانية، إلى الصعوبة في استثمار العلاقة بالآخر وفق نمط ناضج و على انطواء في عالم أكثر طفولية.

(J. Richelle ;P. Debroux ;L. De Noose,M.Malempré,2009,p.71)

أ.المحتويات الحيوانية الخيالية:(A)

و التي نجدها لدى بعض الافراد مثلا في البطاقة X: منى " حيوانات تاع ميكي" و " زوج وحوش"، في البطاقة VI حنان:" تنين" ، في البطاقة حنان IX" وحش، راس ثور" و اما المحتوى الحيواني الخيالي (Ad) فهو نادر مثلا في البطاقة III لطيفة "راس الوحش"

-الصور الحيوانية الدالة على خلل في صورة الجسم:

في البطاقة VIII حليم في التحقيق: " هاهي l'arrière الرجلين تخصو غير كعوانة ما نعرف لا محشوشة و لا مقصوصة" و سماح في نفس البطاقة: " هكذا و لالي هاذا شكل حيوان هاهو واقف رجليه ، رجل قاصفة و رجل طويلة"

زهرة في البطاقة V :" هاذي الرجل مقطعة كي شغل معندوش هذا تحتاني و منا on dirait حبت تتقطع شفتي كيفاه فوق genou هذا بانلي presque شغل رايحين يقطعوهالو"

3 .4 .3 .2 .2 .2 المحتويات الرمزية :

أ.المحتويات ذات القيمة الجنسية :

المحتويات جنس (sexe) غائبة عن برتوكولات مرضى الصداف و لكن باستثناء حالتين هما سمية بشكل أساسي : عدد الإجابات جنس لديها 8 إجابات و الحاضرة في كل بطاقات الاختبار باستثناء البطاقتين الملتحمتين I,V و نجية : مع الإشارة إلى كونهما صاحبتا اكبر عدد من الإجابات في مجموعة البحث : سمية (47) و نجية (64) فهذا الثراء الإنتاجي قد يكون ساهم في إعطاء مثل هذا النوع من المحتويات، كما أن نقص الإجابات الجنسية يرجع لأسباب ثقافية و القمع (la répression) و إشكالية المنع المتعلق بكل ما هو جنسي و طبيعة العلاقة بين المبحوث و الباحثة بحكم انها امراة و لهذا نفترض بان مرضى الصداف قد يكونون أدركوا إجابات جنسية و لكن لم يستطيعوا الإفصاح عنها.

ب.المحتويات ذات القيمة العدوانية:

يخلو برتوكول سماح من التعبيرات العدوانية، فضيلة في البطاقة II : " تبان كي شغل سهم حاجة هكذ، يبان كي شغل سهم مّوَجَه هكذ لشخص و لا لحاجة و لا." فضيلة في البطاقة II :" قبضة تاع سيف"

منى في البطاقة X : " قرون" مقص"

عائشة في البطاقة X : "جاموس شادين هكا عفسة مانيش عارفة إلا لوحة و لا سيف".

نعيمة في X : un fusil

ج.المحتويات النكوصية :

- في البطاقة IX لدى حليم "جنين" في البطاقة VII ليلى: " جنين متعلق بالرحم الجنين في رحم تاع الأم"
- المواضيع ذات العلاقة بالوسط البحري ، و المتعلقة بالملابس، بالشعر، باجابات التظليل نسيج.

4 .4 .3 .2 .2 .2 المواضيع (thématiques)

مواضيع الحاجة للبحث عن الرابط و السند:(étayage) التقمص الالتصاقي:

– كما نجده لدى فارس في البطاقة VIII : " كلش لاصق في بعضاه، هوما اكل حيوانات راكي فاهمة مترابطين مع بعضاهم أكل"

– في البطاقة X لدى سماح: "تشبه لحيوان، كاين هذا الشكل لي بيناتهم، كيما شكل قلب، مربوطين هكذ"

و فلة X: " و هاذو لعباد لي بلاك محتاجيني لاصقين فيا قادرة تكون" فلة في X : " عباد شغل يربط بيناتهم هكا، هاذي شغل كلي حيوانات و لا زوج هكذا متواصلين مع بعضاهم،و لدى فضيلة في تحقيق نفس البطاقة: " أم و لا ممكن مع أولادها و لا حاجة ممكن بانتلي كي شغل حاجة تربطهم أم و لا هاذوا أشخاص مقربين ليها"

بديعة في X:" شغل عايلتو و عايلتي هذا الترابط لي بيني و بين راجلي"

- لدى فلة في تحقيق البطاقة III : "هكا جايين cœurs هكا cœur من و cœur من متلاصقين برك، منى في البطاقة VII : " هاذو يشبهوا للmiké رسوم، هاهم وذنيهم، يديهم الذيل، يشوفوا في بعضاهم، و هاذا. كلي جاي كيما القلب واقفين عليه في زوج ..."

مريم في X:" زوج حيوانات جايين فيه هكذا لاصقين فيه poteau شغل هوما لاصقين في poteau

V نعيمة : زوج بلارج ، متلاقيين هكذا، شغل لاصقين شغل يتلاقاو مع بعضاهم"

في البطاقة X لدى فلة " لاصقين فيا ، اكل لاصقين" خلل الاحتواء و الاغلفة النفسية

- في تحقيق البطاقة I أحمد : "لاه هاهم كي يطلعوا منا كاين deux corps des femmes حتى لهنا ، مبعد يبانلك كي شغل deux femmes متلاصقين" و هو ما يواظب عليه في تحقيق البطاقة IV : " القعدة تاعها هذا مع هذا متلاصقين، الراجل مايقعدش متلاصقين،"

و في بطاقة الهوية، بطاقة تصور الذات: في تحقيق V : " ننجمو هنا نشوفوا رجال ثاني متلاصقين ماشي des femmes كي شغل رجال متلاصقين."

و هكذا يعطي الانا-جلد كل القيمة لتصورات الحاوي/المحتوى، للأغلفة النفسية، للحد، و موضحا أهمية اللمس في بناء الغلمات الذاتية (les autoérotismes) و بناء العلاقة بالموضوع .

و بالتالي نستنتج من الاجابات التي تظهر التقمص الالتصاقي إستحالة استدخال المنع اللمس المزدوج و هي شرط لتجاوز الأنا-جلد و السماح بالوصول للانا النفسي" ينقل المنع الأولي للمس على المستوى النفسي ما تم انجازه في الميلاد البيولوجي. بحيث يفرض وجودا منفصلا للكائن الحي في طريق أن يصبح فردا.

(M-C. Pheulpin,M.Baudin, P.Bruguière,2017,p.34)

-مواضيع السقوط:

- لينة قلق السقوط (angoisse de chute) في البطاقة IX "زوج هاربين رايحين يطيحوا هكا" و في تحقيق البطاقة X " نساء هكا نشوف فيهم، نتخيل فيهم ، نشوف كلي رايحين يطيحوا على وراهم فهمتيني في زوج" و اسماء في البطاقة X : " جاتني كي شغل هنا زوج نساء رايحيين يطيحوا، شعرهم مطلوق، رايحين هكا رايحين للورى هاذو النساء كي عادوا رايحين يطيحوا يطيحوا على الورد هاذا "لدى زهرة في تحقيق البطاقة VII : " لاخر كيما قتلك طيارة ، رايحة تطيح "

الفرق بين الاجابتين هو انه في الاجابة الأولى نجد قلق سقوط ظاهر في بطاقة الانفصال و هو مؤشر بان الانفصال سيكون له تاثير فقدان السند (سند الباحث في الاختبار) و هو ما يهدد بفقدان التوازن الجسدي، في حين انه في حالة اسماء نجد السقوط الهستيري الاغرائي" سقوط على الورد "

-المواضيع المتعلقة بالموت (thèmes de mort):

فلة في البطاقة I : " نشوف فيها..حاجة ماشي مليحة قادرة تكون موت"

-المواضيع المتعلقة بانحلال و تفكك صورة الجسم :

-في تحقيق البطاقة III : هيكل عظمي جاني كلش هكذا، راسو هاذا الراس كلش هكذا، هذا هيكل و هذا هيكل جاني هاهو راسو، هاهو الجسم الجسم تاعو، هاذا جاني شغل مَفْرُوق يعني ماشي هيكل مَجْمُول، شبهت هكذا"

-المواضيع الدالة على الميول الاكتئابية :

- كما لدى ليلى في تحقيق البطاقة IV : " شجرة هكا باينين أغصان، لاخاطر هوما الأغصان يجيو واقفين و هاذو جاو هابطين كي ثقال بزاف حتى طاحو"
- نعيمة في IV:" شجرة بصح في في بلاصة شغل غامقة، شغل triste, dans un endroit triste"

نعيمة في VI : "feuille تاع الخريف بداو يطيحوا "

-المواضيع الدالة على الرغبة في الالتقاء:

رشيد في البطاقة VIII في التمرير العفوي" ماعلابالیش أنا حيوانات شغل حبوا يتلاقاو" و هو ما عاد اليه مجددا في البطاقة الاخيرة X : " زوج عباد حبوا يتلاقوا و يتناطحوا ما علابالیش، و لا".

2. 2. 2. 3. 4. 5 المحتويات التشريحية :

أ.المحتوى قلب: (رمزيته العاطفية)

- المحتوى قلب قد تكرر لدى سماح في البطاقة VI : جانتلي كلي القلب هكذ، ممكن عضو" "مع اعطاء نفس التبرير " واقيلا كي عاد مرسوم في النص"

المواظبة على محتوى القلب في البطاقة X: " كيما شكل قلب، مربوطين هكذ." في الموقع [D6 Bleu médian] و سمية في البطاقة X :" شغل قلب"

- سماح في البطاقة III : " قلب ولا في لوسط" و في التحقيق " بانلي شكل قلب، بالاك كي عاد في الوسط و اللون ثاني هذا قلب و هذا قلب، " في الموقع : [D3 Rouge central] و سهيلة :" زوز قلوب" شغل أول ما لْمحت هذا لْمَحْتو كي القلب هكذا في الوسط ، مادام جاي في لوسط جاني كي القلب هكذا " و هي ما تسمى بالاجابات وضعية (une reponse position) هنا الفرد لم يذكر اسبابا اخرى، فخلل تنظيم (désorganisation de l'unite corporelle) الوحدة الجسمية هو مرئي بشكل خاص في البطاقات الملونة.

- في البطاقة III منى قد ادركت القلب مُعْطِية له دلالة عاطفية " هاذا قلب و هاذا قلب (تبتسم) هاذوما " في نفس الموقع " يكونوا couple على جال هذا متحابين زعما" نعيمة في البطاقة III : un cœur ouvert
- منى في البطاقة I: " قلب ؟، تشبه لقلب و لا ؟ " و في VII : " و هاذا كلي جاي كيما القلب واقفين عليه في زوج "
- ترجع المحتويات التشريحية الى النفوذية الشديدة للاغلفة الجسمية و النفسية، فالاجابات التشريحية تشير لاهمية اثار الشفافية، كما لو ان الجلد لا يمثل غشاءا سميكا كفاية لحماية اجزاء الذات و هو ما يجسد خللا في وظيفة الحاوي للجلد فلا يوجد غلاف يضمن احتواء اجزاء الذات و هو ما تكشفه لنا دراسة المحتويات التشريحية التالية:
  - في البطاقة I لدى سعيدة : " السدر هكا منا لي فيه les poumons رية و القلب"
  - في البطاقة II لدى فلة: " جاتك كيما تاع الرية و السدر" و لدى زهرة : " la matrice d'une femme " و صبرينة :" بانتلي الرئة، يعني تاع العبد"
  - في البطاقة III رشيد " نشوف هنا شغل رية لا زوج ريات و لا، هنا les poumons " ، فلة " هاذي جاتني كيما تاع الرية، هاذوا سدر"، سماح باجابتين تشريحيتن: " شكل هيكل عظمي هكذا و قلب في الوسط"، لدى رومايسة: " هيكل عظمي" ، لدى ليلى: " شغل هيكل عظمي هذا " و زهرة: " كي شغل des squelettes humains " و صبرينة :" الهيكل العظمي"
  - في البطاقة IV لدى حليم : "هاذي العمود الفقري تشبهلها ؟ و هاذي" و في البطاقة VIII: حليم " ما تقولي ضلوع هذا " و زهرة: " هاذو des crânes تاع العبد"
  - في البطاقة V زهرة: " كاين هاذوك les كيما قتلك تاع les crânes "
  - و في البطاقة VI سماح: " جانتلي كلي القلب هكذ، ممكن عضو هكذا" و سمية :" رحم تاع مرأة "
  - و في البطاقة VII ليلى باجابتين تشريحيتين: " تشبه صدر تاع الإنسان، صدر الإنسان خط الصدر و هنا الرئتين" و " جاني الرحم تاع المراة ثاني يبانلي مصور هكذا يشبه"

و في البطاقة VIII رشيد: " شغل هنايا قلب و لا رية و لا ماعلابالیش کیفاش تبانلي" و لدى ابراهيم: " on dirait هيكل عظمي، قفص صدري، ماشي هيكل عظمي قصدي قفص هذا" و سماح:" جاتني قلب و تاع l'estomac و جسم الإنسان هكذاك" و ليلى: " هذا يشبه لشكل تاع جسم الإنسان، هذا العمود الفقري عمود فقري و فيه أجزاء تاع الجسم" و سعيدة " جمجمة" و صبرينة:" لحاجة في جسم الإنسان، كبدة للأعضاء"

- و في البطاقة IX رشيد: " يبانلي كي شغل كاين عمود فقري في الوسط "، و ابراهيم: " بانولي شغل. des poumons هكا " لدى لطيفة: " l'image "جاتني على شكل رحم، صورة رحم " منى " و منا هاذي

نشوف فيها لاخر les poumons " و ليلى " هذا اللون تاع الرئتين " و زهرة: " هاذي تشبه on dirait واش عندنا كيما نقولوا les poumons, la cage thoracique

- في البطاقة X لدى مصطفى: "un seul corps humain " و لطيفة " بانلي جهاز هضمي"، و رومايسة: "المعلاق، لي حاجة تتكل نقليوها " و زهرة: " شغل un être humain. كيما نقولوا قاع واش كاين لداخل" و سمية باجابتين :" شكل الرحم" و " صورة تاع الجهاز الهضمي و لا الجهاز تاع الإنسان لداخل"
- كما نلاحظ غياب الاجابات التشريحية في اختبار الرورشاخ لدى افراد مجموعة البحث من الرجال لدى كل من أحمد، عيسى، خالد، و نور الدين و لدى النساء: فضيلة، عائشة، حنان، نصيرة.

نلاحظ بان اغلب الإجابات التشريحية تخص الأعضاء الداخلية المتعلقة بالجزء العلوي للإنسان مثل القلب و الرئتين " ذو البنية الرخوية، و هنا تبرز الدلالة الوجدانية للقلب و الرمزية التنفسية للرئتين، إضافة الى وجود محتوى الرحم في برتوكولات النساء و هي خاصية أنثوية لدى كل من زهرة، نجية، ليلى.لوجود العمود الفقري و الهيكل العظمي " ذوي البنية العظمية الأكثر صلابة و التي لاحظناها في البطاقة III.

2. 2. 2. 3. 4. 6 محتوى الجليد او الثلج :

إن اللون الأبيض (le C' blanc) و الذي غالبا ما يعطى كاجابة في البطاقة VII او في VIII ، يلاحظ في برتوكولات الأفراد المَلسّوعين (échaudés) بالتجارب الانفعالية المؤلمة . حيث تم ايجاده في برتوكولات اليتامى و الأفراد الذي يعانون من مشاعر الهجر (sentiments abandonniques)

كما هو الحال لدى سماح في البطاقة VII " نشبهها لجبل ما صلحتش، لجبل تاع الجليد هاذاك و في التحقيق : " هذا جبل و الجليد تاع ثلج هكذ ، شبهتوا هكذا و جاني يسيح منو الجليد هكذا."

(N. Rausch de Traubenberg, 2015, p.130)

2. 2. 2. 3. 4. 7 المحتويات ظل:

نجدها في أغلب برتوكولات الأشخاص الذين يعانون من الصداف : مثلا ابراهيم في البطاقة الأولى : في تحقيق البطاقة I : " كاين شغل ظل هكا، ظل هكا (ظل؟) شفتها فراشة، on dirait شغل فراشة ضربت فيها الشمس لفوق شفت أنا الظل تاعها، بانتلي شغل فراشة ، شفتي كيما الفراشة من لفوق، أنتي ما تشوفيش الفراشة، إنتي تشوفي في الظل تاع هاذيك فراشة تجي في dessin هذا، جات فراشة "

سمية في تحقيق البطاقة I : " شغل جايين بعيد كي خيال، كشبح، يعني ماهوش إنسان مُفَصل، كلي شغل نشوف فيه من بعيد "

رشيد في تحقيق البطاقة II : " شغل راهم يجروا باين هنا غير الخيال تاعهم راهم شادين شغل بانولي هكدايا."

لينة في تحقيق IV : " و هاذي شغل رجليه كامل هذا وجهو و هذا الظل تاعو هذا " و ايضا في نفس البطاقة : " هذا ماهوشي الظل؟ ، الظل تاعهم...نشوف كلي جايين في بلاصة عالية ، برك."

عائشة في البطاقة VI : "٨ هاذي شجرة الظل تاعها، بلاك هي طويلة هكذا و بلاك كي تغرب فيها الشمس ظل كبير مانيش عارفة كيفاه، مافهمتش طول تاعها الظل تاعها كبير، بانتلي هكا".

8 .4 .3 .2 .2 .2 محتويات التجريدات (les abstractions)

نجد الاجابات التجريدية في برتوكولات بعض افراد الصداف، و اغلبها متعلق بالتجريدات التي توحيها البطاقات الملونة و خاصة البطاقة IX :

لقد قدمت فلة في كل البرتوكول تقريبا اجابات تجريد :

فلة في البطاقة I : "تشوف فيها..حاجة ماشي مليحة قادرة تكون موت"

فلة في البطاقة II : " مقيوسة حاجة حاجة كحلة فيها شغل كاين أمل فيه شوية أمل"

فلة في البطاقة III : أمل بدا يدخل في الحياة، حمورة تاع تاع الجرح لي يبقى"

فلة في البطاقة IV : "حالتي أنا و أنا هكا تعبانة"

فلة في البطاقة V : رايحة نتحرر بلاك رايحة نخرج من الشيء لي راني فيه

فلة في البطاقة VI: ذركا المرض تاعي ذرك كحل هكا قاوي هكذ، و منبعدى يبدى هكا يطفى بالشوية

فلة في البطاقة VIII : الحمد لله بدأ الأمل شوية يدخل

ليلى في البطاقة III " هذا شي خطر هذا ؟ (كيما تشوفي) حاجة خطر هذا و لا وشنهي"

- فضيلة التي قدمت اجابتين تجريدتين في البطاقتين الاخيرتين: التاسعة (IX) : " كي شغل حاجة القمة ولا شغل إنسان وصل للقمة و لا وصل للقمة كيما نقولوا بعد عناء بعد جهد"
- و البطاقة X " تحسي فيها المستقبل فيها يعني التطلع للقدام يعني واش رايح يصرى من لقدام للقّدام، تشوفي فيها المستقبل كي تخزري فيها تحسي فيها المستقبل"

ان التجريد عكس الترميز هو عمل فك ربط و انفصال بين الموضوع الملموس و التصور. هو في الاساس سيرورة فصل الروح عن الجسد désincarnation و الذي يستند على انكار للجسم و يقود الى انكار للواقع. ان اللجوء الى التجريد يقلق العيادي عندما يصبح الميكانيزم الدفاعي المفضل و يتعارض مع الترميزو يترافق بازالة مثلنة désidéalisation مؤلمة لصورة الذات، او/و ازالة مثلنة مستحيلة للصور الوالدية.

(A.Andronikof-Sanglade,1993,p.73)

9 .4 .3 .2 .2 .2 المحتويات المختلطة: مظاهر (contamination)

- في البطاقة I احمد : « je crois deux singes, deux têtes de singes dans un corps de femme » جزء حيواني و هو الراس مرتبط بجسد انساني انثوي.
- في البطاقة IV لدى رومايسة: " جاتني كي الشجرة ٨ شجرة و منها وحش، منها زي الشجرة و منها زي الوحش، إيه منها شجرة منها وحش" و صبرينة في البطاقة IV : "شكل بّرْكَان هايج و البركان شغل فيه وحش هكا"

في البطاقة V لطيفة: " هكذ voila هذا أرنب واه، تقلعي يديك يولي خفاش deux photos, deux images "

في البطاقة VII سهيلة :" نشوف فيها كأنهم زوج وجوه زوج وجوه متلاقيين مع بعضاهم شياطين، الوجه وجه إنسان و الباقي ماشوم باهي، كأنهم شيطان كأنو و هنا أجسام غريبة "

2. 2. 2. 3. 4. 10 " الاجابات جلد : (les réponses-peau)

الجدول رقم (65) : يمثل ظهور الاجابات جلد في إختبار الرورشاخ لدى أفراد مجموعة البحث.

الافراد	البطاقة	الاجابة جلد ملابس	وصف اللباس	رمزية اللباس	موقع الاجابة
حليم	I	manteau	لباس شتوي يغطي كامل الجسم و لكن هنا الجسم مهدد بالقطع بدون راس الدّماغ مَنْحُوحْ.	يحمي من البرد العاطفي، ذو قيمة حمائية مع ارتباطه بتصور عن العلاقة الامومية سلبي " اهمال الام" بداية تضرره من الشمس	إجابة اضافية [D4 Partie centrale avec le gris clair du bas]
أحمد	I	.deux hommes avec capochons des envahisseurs,	لباس شتوي يغطي كامل الجسم.	رمزية اضطهادية ، مع وظيفة اختفاء و تغطية و الحجب	[D13 Les deux grandes parties latérales (D2×2)]
احمد	I	الحزام تاع المرة يجي مزير بزاف	اكسيسوار انثوي	دلالة جنسية انثوية.	[Ddbl27]
مصطفى	I	راجل لابسين des manteaux عندهم des ailes و لا les charpes	لباس شتوي يغطي كامل الجسم.	مؤشر على علاقة مزيجية ثلاثية، نوع من الغلاف العائلي يجمع الرجل و المراة و الابن.	[Toute la planche]
لطيفة	I	une robe فيه manteau أه فيه bottes	لباس شتوي انثوي يغطي كامل الجسم	لباس يحمي من البرد العاطفي	[D4 partie [D4 Partie médiane entière]
نجية	I	un chapeau تاع	لباس شتوي يغطي	لباس يحمي من البرد	[Dd36 Moitié supérieure du

		رواسة تاع البرد.	الراس.	العاطفي	D7 grande saillie latérale supérieure]
اسماء	I	نشوف في تاج يعني هاذو مجوهرات	لباس ملكي يغطي الراس.	يحمل دلالة تثمين نرجسي.	[Toute la planche]
سمية	I	لابس حاجة عريضة، ممكن فستان	لباس يغطي كل الجسم.	لباس انثوي ذو حدود متسعة.	إجابة اضافية [D4 Partie centrale avec le gris clair du bas]
ابراهيم	I	تاج تاع سلطان، باينة شكون يلبس التاج سّلطان.	لباس ملكي يغطي الراس.	يحمل دلالة تثمين نرجسي.	[Toute la planche]
نادية	I	une jupe, elle porte une robe,	لباس يغطي كل الجسم.	لباس انثوي ذو حدود متسعة.	[D4 Partie centrale avec le gris clair du bas]
مصطفى	I	فكرون	حيوان بقوقعة	درع حامي من الاخطار و الصدمات.	[D4 Partie centrale avec le gris clair du bas]
ابراهيم	I	Masque			
مصطفى	II	و leurs têtes هاذوا الشاشيات لي راهم دايرينهم	لباس يغطي الراس	ذو دلالة قديمة مرتبطة بتصور الشيوخ	اجابة اضافية [D12 Rouge supérieur]
نجية	II	des gants ,les chaussettes	لباس يغطي الرجل	لباس يحمي من البرد العاطفي وفق سياق لعبي.	[D12 Rouge supérieur]
وسيلة	II	طّفْلة لابسة	لباس يغطي كامل الجسم.	ذو دلالة انثوية لكنها تبقى غامضة.	[Toute la planche]
حليم	III	رجلين تاع الكعب العالي.	لباس جزئي يغطي الرجل.	موضوع تيمي فيتيشي انثوي مرتبط بتصورات انحرافية.	[Dd 20 Les Deux parties noire latérales inférieures (Dd5×2) « jambes »]

رومايسة	III	وسطهم papillon حمراء هاذيك لي في القش	لباس جزئي يغطي الرقبة كاكسيسوار ذكوري.	غياب الرمزية	[D3 Rouge centrale]
حليم	III	هاذي على شكل قرافاطة	لباس جزئي يغطي الرقبة كاكسيسوار ذكوري.	مرتبط بتثبيتات فمية " رايح يتغدى و لا يتعشى"	[D3 Rouge médian]
عيسى	III	grafata نقولو حنا papillon	لباس جزئي يغطي الرقبة كاكسيسوار ذكوري.	غياب الرمزية	اجابة اضافية [D3 Rouge central]
فارس	III	كرافاطة تاع costume	لباس جزئي يغطي الرقبة كاكسيسوار ذكوري.	ذكر اشكالية نقص الكل مع وجود الجزء ماكانش ,grafata بلا costume	[D3 Rouge central]
إبراهيم	III	Papillon فراشة نديروها هاذيك cravata لي يلبسوها	لباس جزئي يغطي الرقبة كاكسيسوار ذكوري.	بدون تداعي.	[D3 rouge central]
ابراهيم	III	لابسين les talents	لباس انثوي جزئي يغطي الرجل.	رمزية انثوية ملحق انثوي.	[Dd10 Extrémité de la partie noire latérale inferieure]
نعيمة	III	genre un monstre de cravate, un nœud de cravate	لباس جزئي يغطي الرقبة كاكسيسوار ذكوري.	مرتبط برمزية خرافية اضطهادية "وحش" مع عدوانية و تدميرية. القتل.	اجابة اضافية [D3 rouge central]
نجية	III	la chapeau تاع رقاد le يجي طالع forme chapeau	لباس يغطي الراس.	رمزية فاترة ، تعكس الذبول النرجسي و حماية الراس المثمن نرجسيا.	[D2 Rouge latéral supérieur]
نجية	III	les chaussures à talon	لباس يغطي الرجل.	ذو دلالة انثوية تقمصية.	[Dd10 Extrémité de la partie noire

					latérale inferieure]
أسماء	III	نشوف في زوج متقابلين، قاعدين و لابسين طالو، لابسين كوستيمات و هاذي cravatta	لباس يغطي الجسم كاملا.	يرتبط بالتقمص الذكوري من جهة " كوستيم" و كرافاطة من جهة بالتقمص الانثوي" طالو"	[Dd10 Extrémité de la partie noire latérale inferieure]
عائشة	III	papillon لي يلبسوها.	لباس جزئي يغطي الرقبة كاكسيسوار ذكوري.	دلالة غامضة.	[D3 Rouge central]
فلة	III	الشبح ناس ملاح مداير papillon حمراء	لباس جزئي يغطي الرقبة كاكسيسوار ذكوري	شخصية خيالية تعاش كموضوع سيئ عادة لكنها هنا جيدة تكوين عكسي.	[D3 Rouge central]
نادية	III	deux femmes les chaussures à talons,	لباس يغطي الرجل.	ذو دلالة انثوية تقمصية.	[Dd10 Extrémité de la partie noire latérale inferieure]
احمد	IV	des soldats des casquettes,	جزء لباس يغطى به الراس اكسيسوار.	جزء معدني هدفه الحماية من الطلقات و الهجمات لموضوع معرض للجروح و الهجمات	[Dd 21 Saillie du bord supérieur latéral]
مصطفى	IV	غول لابس c'est un fourrure ، manteau parce que c'est يبان فيها شغل الصوف	لباس شتوي يغطي الجسم كاملا.	لباس يحمي من البرد ناعم الملمس مرتبط بتصور انساني خوافي ذو خاصية الافتراس الفمي . "غول ياكل".	اجابة اضافية [Toute la planche]
منى	IV	حاكم و لا سلطان و	لباس يغطي كامل	يحمل دلالة تثمين	[Toute la planche]

		يلبسو اللبسة جاية فخمة هكذا la forme واسعة هكا و كبيرة	الجسم	نرجسي.	
نجية	IV	comme un nain و هايليك le corps تاعو dessin animés, le chapeau	جزء لباس يغطى به الراس اكسيسوار.	لباس لشخصية غير حقيقية " قزم"	[Dd7 Partie supérieure du D6]
اسماء	IV	ملك قاعد على كرسي، مظهر تاعو ماشي مليح و جاي ضخم ، سمين هكذا و كبير، و ثانيك شغل طالو.	جزء لباس تغطى به الرجل.	جزء انثوي لشخصية ذكورية نرجسيا .	[D9 Toute la tache sauf le D inférieur médian (G barré)]
رومايسة	IV	الوحش حاجة لابسة، حاجة عريضة في قسنطينة برنوس	لباس يغطي كامل الجسم.	يحمل دلالة ذكورية تثمين نرجسي ذو لمسة احتفالية تقليدية.	[D 9 Toute la tache sauf le D inférieur médian (G barré)]
زهرة	IV	هاذو des squelettes تاع العبد des crânes راهم مخبيين لداخل شفتي الشجرة كي يدخل العبد	الاختباء داخل غلاف نباتي	سيطرة نزوة الموت و الاختفاء داخل محتوى حيواني حي.	[Dd21 Saillie du bord supérieur latéral]
خالد	IV	كاين الشجر وين تصيبهم الريش قاوي تبان شغل façada ريش قاوي بزاف يولي شغل (يشير لحاجز بيده) شجرة مبرومة	غلاف نباتي	حاجز حي ذو دلالة غامضة	[Dd Toute la tache sauf le D inférieur médian et (D9) moins (D18)]
سماح	V	حيوان مغطي بكاش حاجة هكذ ولا كِي	غطاء ناعم.	غطاء ناعم مرتبط بمدرك حيواني.	[Dd16 Les deux parties latérales]

			الجْلاَلْ.		
منى	V	زوج وجوه صغار لابسين فوق ريسانهم لاخر شاشية كبيرة هكذ و طويلة	جزء لباس يغطى به الراس اكسيسوار.	لباس جزئي لشخصية انسانية تتميز بالكبر و الاتساع.	[D6 Partie médiane supérieure]
زهرة	V	عبد رجليه لفوق شغل قيطون حاجة كي شغل séparation شغل حاجة غطاتلو راسو يبانو غير يديه	حاجز يغطي الفرد	حاجز مجوف يشبه الخيمة يغطي الراس مركز الهوية.	[Dd14 L'ensemble des deux parties latérales plus le centre de la partie médiane]
زهرة	V	des crânes مخبية كيما نقولوا واحد رايحين يقتلوه و لا غطاولوا راسو.	حاجز يغطي راس الفرد.	التغطية بغرض القتل عدوانية غيرية مع غلبة نزوة الموت "جماجم"	[Dd5 Saillie latérale de la bordure supérieure de D4]
فارس	V	تمساح	جلد حيوان قاسي	رمزية حاجز عدواني.	[D10 Extrémité de la partie latérale]
احمد	V	deux têtes de crocodiles...,	جلد حيوان قاسي	رمزية حاجز عدواني.	[Dd15 Les parties supérieures des deux extrémités latérales (Dd1×2)]
نجية	V	comme la tête d'un crocodile	جلد حيوان قاسي	رمزية حاجز عدواني.	[D10 Extrémité de la partie latérale]
نجية	VI	une poupée c'est comme une petite robe ,les gants,	لباس يغطي كامل الجسم.	لموضوع مزال الحياة قريب من التصور الانساني يكثف ثلاثة	Dd La grande tache foncé dans l'axe médian supérieur]

				اغلفة : للجسم (ثوب)، لليد (قفازات) و للاذنين (اقراط)	
سمية	VI	واحد مُلَثَّم، وجه ملثم رجال فضاء لي يطلعوا للفضاء و دايرين casque ملثم و لا واحد لابس casque	لباس جزئي يغطي الوجه	مرتبط بتصور انساني خيالي." رجال الفضاء"	اجابة اضافية [Dd Le Haut de la partie supérieure du grand détail inférieur (D1)]
مصطفى	VI	c'est une fourrure هيدورة	جزء من حيوان يستعمل صوفه لتدفئة الجسم.	الملمس الناعم و المدفئ لجلد الكبش	[Toute la planche]
مريم	VI	هيدورة	جزء من حيوان يستعمل صوفه لتدفئة الجسم.	الملمس الناعم و المدفئ لجلد الكبش	[D1 Partie principale inférieure]
زهرة	VI	هيدورة هكا مفرشة.	جزء من حيوان يستعمل صوفه لتدفئة الجسم و ديكور للمنزل.	الملمس الناعم و المدفئ لجلد الكبش	[D1 Partie principale inférieure]
نادية	VI	الهيدورة تاع العيد genre un animal soit du cuir étalé	جزء من حيوان يستعمل صوفه لتدفئة الجسم. و ديكور للمنزل.	الملمس الناعم و المدفئ لجلد الكبش	اجابة اضافية [D1 Partie principale inférieure]
سعيدة	VI	الجلدة هكذا قاعد كيما الجلد تاع الكبش نذبحوه في العيد	جزء من حيوان يستعمل صوفه لتدفئة الجسم.	الملمس الناعم و المدفئ لجلد الكبش	[Toute la planche]
نجية	VII	deux femmes لابسين de longues robes c'est des robes tombantes	لباس يغطي كامل الجسم.	لباس ثنائي إنساني انثوي اغرائي	[Dd11 Partie grise médiane inférieure et base du tiers inférieur (D4)]
نجية	VII	comme une paire de chaussure, talon	لباس جزئي يغطي	اكسيسوار انثوي	[Dd33 Partie médiane du tiers inférieur]

			الرجل.	مرتبط بتصورات انثوية.	
نادية	VII	deux petites filles يلعبوا و la robe ديالهم طالعة ، des robes	لباس جزئي يغطي الرجل.	لباس إنساني انثوي اغرائي.	اجابة اضافية [D2 Tiers supérieur+tiers médian (D1+D3)]
نجية	VIII	une main و دايرة c'est comme un هكدا gant	لباس جزئي يغطي اليد.	لباس يحمي من البرد و قد يستعمل لأغراض تجميلية انثوية.	[Dd28 Coté du gris en haut]
نجية	VIII	c'est un باللي شغل garçon, un petit لابس costume et une cravate, شغل واحد لابس scout	لباس يغطي كامل الجسم.	لباس ذكوري ذو دلالات نكوصية مرتبطة بالطفولة و ذكرياتها .	[Dd27 Axe médian dans le bleu (D5)]
مريم	VIII	Gilia بانتلي كيما نقولوا هكذا col لبسة تاع نساء.	لباس يغطي الجزء العلوي من الجسم.	لباس انثويي ذو دلالات انثوية.	اجابة اضافية [D2 Orange et rose du centre bas]
اسماء	IX	عبد و مغطي ماشي مبين وجهو مغطي برداء ابيض اخضر.	لباس يغطي كامل الجسم.	رمزية غامضة، مع عدم وضوح الوجه.	[D11 L'ensemble des deux parties vertes latérales (D1×2)]
منى	IX	تاج.. تاج تاع الأميرات، اللون جاي ذهبي orange و هاذي قبة تابعة للتاج.	جزء لباس يغطى به الراس اكسيسوار.	جزء انثوي لشخصية انثوية مثمنة نرجسيا ملكية.	[Dd35 Tache orange supérieure en entier, droite et gauche (D3×2) + Ddbl 32]
منى	IX	قناع و العينين، تاع الأنف، قناع لي يديروا في المسرحية مداير	جزء يغطي به الوجه.	رمزية غامضة مرتبطة بلعب دور، الذات المزيفة، مع	[Dbl8 Lacune centrale]

		قناع لي لابس التاج.		عدم وضوح الوجه.	
حليم	X	مْكَمْكْرين كيما هوما ، في combat تاعهم بالنواظر.	لباس كلي.	لباس صلب معدني مرتبط بتصور انساني غير حقيقي" رجال الفضاء"	D6 Bleu] [médian
نجية	X	غوداس الصبابط لخشان هادوك هاذاك rangers	لباس جزئي يغطي الرجل	يتميز بالصلابة و ذو دلالة ذكورية للقوة.	[Dd Partie inférieure du rose latéral (D9)]
نجية	X	un petit chapeau	لباس جزئي يغطي الرأس.	مرتبط بشخصية انسانية خيالية مجهولة.	[D1 Bleu latéral (droite où gauche)]
احمد	X	شبح هكا غريندايزر casque تاعو puisque عينيه ماكانش، بنادم soit محارب	لباس كلي	لباس صلب معدني مرتبط بتصور انساني غير حقيقي" غريندايزر" مصبوغ بتصور عدواني– غيري	[D11 Gris médian supérieur entier]
رشيد	X	زوج عباد،عينيهم، فمهم مابانوا عباد مابانوا لابسين شغل cagoule،	لباس جزئي يغطي الوجه.	لباس ناعم اسود مرتبط بتصور السرقة و الاختباء لعدم كشف الهوية.	[D8 Parties latérales du gris médian supérieur]
منى	X	يشبه لوجه تاع عبد لابس حاجة فوق راسو حاجة صفراء فوق راسو.	لباس جزئي يغطي الرأس	دلالة مجهولة.	Dd15 Jaune] [latéral
منى	X	زوج حيوانات بيناتهم كلي حاجز برك و لا سور حيوانات تاع لي ميكي باينين أشرار عندهم كره لبعضاهم و	حاجز	حاجز صلب يعمل كفاصل عازل مضاد للعدوانية بين الحيوانين الغير حقيقين .	[D14 Partie médiane du D médian supérieur (D11)]

		بيناتهم حاجة ما يقدروش يتهاوشوا			
وسيلة	X	حيط	حاجز	حاجز صلب بدون دلالة	[D14 Partie médiane du D médian supérieur (D11)]
أسماء	X	زوج نساء و لابسين روّب كبار مفرعين هكذا في الأسفل و جايين على la taille	لباس يغطي كامل الجسم.	لباس أنثوي ذو دلالات انثوية.	[D42 Les deux roses latéraux]
مريم	X	شغل poteau شغل رسوم هاذاك	حاجز	حاجز صلب يعمل معلم سندي.	[D14 Partie médiane du D médian supérieur]

التعليق على الجدول :

يبين لنا الجدول بان اغلب الإجابات –جلد تمركزت في الملابس كما ارتبطت بأنماط إدراك جزئية (D,Dd) خاصة لدى نجية أين اغلب إن لم نقل كل الاجابات–جلد ملابس لديها مرتبطة بمواقع Dd.

كما نلاحظ بان الأفراد الذين لم يقدموا اي إجابة جلد و تحديدا إجابة جلد– ملابس هم : عادل، خالد، سهيلة، بديعة، سعيدة و ربما هم أصحاب البرتوكولات الأكثر بدائية، فهل يترافق إعطاء الإجابات جلد مع الدور الحمائي للجهاز النفسي و يعتبر كمؤشر على قوة الأنا.

و الأفراد الذين قدموا إجابة–جلد واحدة : هم رشيد إجابة جلد واحدة في البطاقة X ، و فارس إجابة واحدة في البطاقة III و عيسى إجابة واحدة في البطاقة III ايضا، و اكبر عدد من الإجابات جلد ملابس نجده لدى نجية بمجموع 11 إجابات جلد باستثناء البطاقة v و التي لم تقدم فيها إجابة جلد، كل البطاقات لديها احتوت على اجابة–جلد، اسماء 7 اجابات و حليم ب4 اجابات–جلد، ابراهيم 3 اجابات.

نلاحظ بان الأغلبية الساحقة للإجابات جلد هي إجابات جلد من نوع الملابس و هو ما يؤكد على وظيفة الغلاف، و هذه الملابس الخاصة بالإنسان تنوعت بين ملابس ذات طابع ديكوري أغطية للرأس مثل القبعات لدى نجية و لدى فارس و منى و بين غلاف لكامل الجسم لاحظناه خاصة في البطاقات الملتحمة I,IV مثلا ذو وظيفة حماية من البرد كالمعطف لدى مصطفى و لطيفة في البطاقة I

اين تكررت مدركات الغلاف (الإجابات–جلد) المتعلقة بالبرد " معطف" لباس يقدم لنا الدفء و نرتديه في فصل الشتاء عندما يكون الجو باردا و عادة يكون من الصوف و هي من المحتويات ذات الرمزية النكوصية و هو ما قد يشير إلى البَرْد النفسي و إعادة تنشيط الحرمان الوجداني للعلاقة مع الصورة

الاموميـة فـي البطاقـة ذات الرمزيـة الأموميـة بالنسبـة لكل من احمد، حليم ، مصـطفى و لطيفـة أمـا نجيـة فتكتفي بذكر جزء لباسي ذو دلالة حسية لمسية متعلقة بالبرد.

و بين إكسسوار للملابس ذو دلالة ذكورية مثل ربطة العنق في البطاقة III لدى مرضى الصداف الذكور مثل حليم و عيسى و ابراهيم اين تغيب الصورة الإنسانية و تستبدل بأثرها المتمثل في قطعة الملابس.

مع ملاحظة إمكانية ضئيلة للإسقاط في صور حيوانية ذات درع باستثناء الإجابة الحيوانية "فكرون" لدى مصطفى في البطاقة I و نجد بدلا منها صور حيوانية عارية من الغلاف مثل الخفاش و هو صورة مبتذلة و مألوفة في البطاقة V بطاقة صورة الذات مثلما هو الحال لدى سماح و لدى زهرة : و في البطاقة IV ذات الدلالة الأبوية في تصورات إنسانية كلية او نباتية "شجرة". و أما عن البطاقات التي حفزت أكثر من غيرها ظهور الإجابات–جِلْد فهي: البطاقة I، البطاقة IV ، V ، X

كما نلاحظ ظهور إجابتين" قناع " لدى إبراهيم في البطاقة I ذات الاختيار السلبي و لدى منى في البطاقة IX : قناع لي يديروا في المسرحية، مداير قناع لي لابس التاج" و لكن ذو دلالة سلبية أيضا و هو ما يظهر في اختيارها السلبي IX–" نكره الناس لي يديرو قناع ".

- فيما يخص الإجابة–جلد قبعة الموضوعة على الرأس تدل على إزاحة لمحتوى جنسي قضيبي و ربما تكون على ارتباط بظهور الصداف في الشعر و الذي أشار إليه كثير من مرضى الصداف في المقابلات.

أما في البطاقة الأخيرة X بطاقة الانفصال فنلاحظ وجود تصورات الغلاف متعلقة بالرأس، كغلاف يحمي الراس او يخفيه كما هو الحال لدى كل من احمد « casque » : فهنا نجد وظيفة الحماية لشخصية إنسانية غير حقيقية و رشيد « cagoule » : إخفاء الهوية الحقيقية التي ترتبط عادة بشخصيات مزدوجة مصاغة على شكل ثنائي ، مع عدم القدرة على إعطاء صورة إنسانية مفردنة و متمايزة.

- اما ابراهيم فتدل اجابته في البطاقة الأولى على تكيف سطحي يترجم قيمة دفاعية قوية للإجابة "قناع ، حاجة تخوف هكذا " مع مكونة فوبية

كما نشير الى وجود بعض الإجابات جلد بشكل إضافي في التحقيق كما هو الأمر لدى مريم في البطاقة VIII : "شغل gilia" ، و وجود إجابة جلد ذكرت كإجابة إضافية في البطاقة VI في برتوكول سمية : " كلي واحد مُلَثَّم ، كي واحد وجه ملثم وجه ملثم هكذا يشوفو في بعضاهم بانلي هاهو وراه رجال فضاء لي يطلعوا للفضاء و دايرين casque ملثم و لا واحد لابس casque هكذا كيما هكذا"

و هو ما يدل على استثمار مفرط لوظيفة الغلاف، مع التركيز على الحدود الخارجية و هو ما يعكس طبيعة الاصابة الخارجية للصداف، مع التركيز على اهمية الملابس و ملاحظتنا لنوعية الملابس التي قد تعمل كحامي للاختباء من النظرات التلصصية و الاضطهادية لاعين الاخرين و هو ما يتفق مع معطيات المقابلة العيادية النصف موجهة. مع الحاجة الى الاحتماء بالحدود الخارجية امام الهشاشة النفسية الداخلية.

11 .4 .3 .2 .2 .2 محتويات معاش الاحتراق – حيا :

نجدها خاصة لدى رشيد الذي واظب على محتوى الاحتراق حيا في ثلاثة بطاقات و كلها بطاقات ملتحمة في البطاقة IV : " كي شغل شجرة، كي شغل مغطية بلكحل ماعلابالیش، شغل تحرقت و لا ماعلابالیش" و في تحقيق البطاقة V: " هذا dégradé شغل سحاب و لا نار و لا فحم هاذوا شغل رجليه، شغل إنسان يتحرق و لا ما علابالیش (سحاب؟) هذا بانلي شغل سحاب، يبان شغل نار و يبان إنسان مفَحَمْ" و في اجابة اخرى في نفس البطاقة " قتلك مبعد قتلك بانتلي شغل فراشة كحلة شغل تحرقت و لا كحلة" في البطاقة VI"شغل سردين مْفَحَم حبة سردين حليناها نحينالها الشوك فحم، كي ينحولوا الشوك تاعو و يحلوه يبان شغل مْفَحَم، هذا واش راني نشوف"

و ايضا لدى فارس في البطاقة I : " شغل بشر خارجة منو النار هكذ، شغل هو واقف هكذا و النار طالعة منو، لدى فضيلة في البطاقة IV " تبان شجرة في الوسط كلاتها النار و في التحقيق " و في نفس الوقت تبان كي شغل شجرة، الجذع تاعها تبان شجرة و كي شغل تحرقت من الدخان فيها أكل، كامل هكذا، شجرة، تبان كي شغل تحرقت و لا حاجة هكذ"، بديعة في تحقيق البطاقة VI " شغل حسيت روحي كحلة قاع هو المرض mais نشوف روحي كحلة شغل مغطية كلي مغطية، كلي محروقة، كي شغل ذاتي كحلة هكذا كانت مغطية بعفسة جلدة كحلة و نحيتها"، نور الدين في البطاقة IX : " نار شاعلة هكذا و دخان شغل شجرة هكذا محروقة النار شاعلة دخان". مع ذكره لحادثة احتراق تعرض لها شخص يعرفه في اختبار الاختيارات و تحديدا في الاختيار السلبي خالد في البطاقة IX هاذي تبان شغل النار شاعلة هاذيles pompiers و ما يطفيواهاش، شغل هاذي تبان نار.

نلاحظ التقاء معاش الاحتراق الذي لاحظناه في بطاقات الرورشاخ مع خطابهم الشفهي في المقابلات عند وصف معاشهم لدفعة المرض كاحساس بالاحتراق الجسمي.

-تصور الذات لدى مجموعة البحث:

خصائص صورة الذات : (caractéristiques de la représentation de soi)

نلاحظ الاختلالات الكبيرة في صورة الذات سواء ما ينعكس منها في المحتويات الانسانية او الحيوانية او حتى النباتية و التي تظهر معاناة كبيرة و معاشا اكتئابيا.

-خلل في الهوية و إستثمار صورة الذات :

-كما هو الامر بالنسبة لزهرة في اللوحة I " في اللوحات الملتحمة : ادراك شخصين في (le grand détail médian de la planche I" هاذو شغل يبانولي شغل deux femmes للتغير في التحقيق و تصبح امراة واحدة و تعود بعدها لذكر المراتين

و كذلك بالنسبة لاحمد في التمرير العفوي يكون جسم واحد un corps de femme deux corps des femmes حتى لهنا ، مبعد يبانلك كي شغل deux femmes متلاصقين مع التردد و التارجح حول هذين تصورين " يبانوا كي شغل deux corps و يبان corps واحد"

في حين ادرك كل من حليم و فراس في نفس الموقع D4 تصرز كامل لشخص انساني

-في البطاقة V نلاحظ كثرة تعاليق عن الاجابة الشائعة خفاش او " صاد بظهروا " لدى كل من سماح : و صاد بظهروا هنايا و مغطي، و فلة : واقيلا عاطيني بظهرو

تعتبر البطاقة V : بطاقة تصور الذات (représentation de soi) ، بطاقة الهوية، فان القواعد النرجسية او الاسسس، و حتى نرجسية الفرد، هي التي تكون محل اختبار.

نلاحظ لدى بعض مرضى الصداف مختلف الهشاشات (fragilités) الاتية من مخاطر (aléas de la construction du moi) يمكن ان يعبر عنها على شكل اختلالات نرجسية (failles narcissiques) عبر الصعوبة التي يظهرها هؤلاء الافراد في تداعي شعور بالإدماج او الكلية (intégrité) (النفسية او الجسدية) في التصور المعطى كإجابة على هذه اللوحة. و سوء الحال هذا (mal-être) عبر عنه نفسيا لدى كل من (في شكل معاناة على المستوى النفس-وجداني) : فلة : " خفاش واقيلا عاطيني بظهرو مْدَمْر هو ثاني بلاك، و عاطيني بظهرو، هاهو حال جنحيه هكذ " و ليلى " خفاش باينين رجليه واقف على رجليه مْغْشاش مْنَارْفِي حاب، حاب يدير حاب يقتحم حاجة شغل حاب يهاجم حاجة"

3. 2 النتائج العامة اختبار الشكل المعقد لراي:

1 .3. 2 الأشكال المعقدة لراي لباقي أفراد مجموعة البحث:

جدول رقم (66): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة نعيمة.

نعيمة	النمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	IV	10	29.5	10	4’	75-50
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	IV	10	8.5	اقل من 10	5’	25

التعليق على الجدول:

من خلال ما يظهر في الجدول نلاحظ بان رسم المبحوثة نعيمة في النسخة اتى وفق نمط تجميع التفاصيل" هي بدات برسم المستطيل المركزي و انتقلت بعدها الى الوحدة العلوية (09) في زمن قدره 4’ و هو ما يوافق الجزء المئوي 75 و محققة 29.5 نقطة و هو ما يوافق الجزء المئوي 10 و ما يشير لفشل استراتيجياتها المعرفية.

في النسخ من الذاكرة اعتمدت على استراتيجية مماثلة ب8.5 و هو ما يوافق الجزء المئوي الاقل من 10 ما يدل على صعوبة استرجاع المواضيع عند غيابها و بالتالي خلل في الاحتفاظ بها، و قد انجزت الرسم في زمن قدره 5’ و هو ما يوافق الجزء المئوي 25 من انتشار الراشدين لراي، ما يدل على اشكالات عميقة في استدخال الجلد النفسي الحاوي.

و هكذا فان الشكل المعقد لراي (F.C.R) يشير الى خلل في الاغلفة و الوظيفة الحاوية لدى المبحوثة نعيمة.

جدول رقم (67): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة لطيفة.

لطيفة	النمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	I	100	33	70	'4	75-50
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	I	100	16	00	'5	25

التعليق على الجدول:

في النسخة تحصلت المبحوثة لطيفة على 33 بسبب رسمها للنموذج تقريبا كما هو عبر البدء بالمستطيل المركزي و هو ما يوافق الجزء المئوي 70 ، كما انجزت الرسم في في زمن قدره '4 و هو ما يوافق الجزء المئوي 75 من معيار الراشدين لراي.

في رسم النسخ من الذاكرة احتفظت بنفس الاستراتيجية البنائية في زمن قدره '5 و هو ما يوافق الجزء المئوي 25 و هو ما يشير الى عدم كفاءة المبحوثة و الصعوبة التي واجهتها في استرجاع النموذج، بدليل عدم قدرتها على استرجاع 8 عناصر من النموذج.

كانت لطيفة مستعجلة لبدء الرسم، علقت لطيفة على تعليمة النسخة : " نقدر نça y est dessiner" و تسائلت عن وجود موضوع السند و هو المسطرة " la règle ماكانش مسطرة ؟(تبتسم") " و بعد انتهائها من الرسم سالتني عن العلامة " شحال هكذا ؟" و عن تعليمة الذاكرة" بلاما نشوف؟ (تبتسم) أه mais خدعتيني كون بديت نحفظو شفتي، انا قريب نحفظو " و انهت بقولها:" ما نَعْقلش، حبست(تبتسم")

و هكذا فان الشكل المعقد لراي (F.C.R) يشير الى خلل في الاغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى المبحوثة لطيفة.

جدول رقم (68): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة صبرينة.

صبرينة	نمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	IV	10	32	50	7'	اقل من 10
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	IV	10	19	30	6'	10

التعليق على الجدول:

من خلال ما يظهر في الجدول نلاحظ بان رسم المبحوثة صبرينة في النسخة اتى وفق نمط تجميع التفاصيل" حيث بدات برسم الوحدة 1 و انتقلت بعدها الى الوحدة السفلية (18) في زمن قدره '7 و هو

ما يوافق الجزء المئوي اقل من 10 و محققة 32 نقطة و هو ما يوافق الجزء المئوي 50 و هو ما يشير لدقة احتفاظها بالعالم الخارجي كمرجع مع تسجيل بطئ عملياتها المعرفية.

في النسخ من الذاكرة اعتمدت على استراتيجية مماثلة ب19 نقطة و هو ما يوافق الجزء المئوي 30 ما يدل على صعوبة استرجاع المواضيع عند غيابهاو بالتالي خلل في الاحتفاظ بها، و قد انجزت الرسم في زمن قدره '6 و هو ما يوافق الجزء المئوي 10 من انتشار الراشدين لراي، ما يدل على اشكالات عميقة في استدخال الجلد النفسي الحاوي.

و هكذا فان الشكل المعقد لراي (F.C.R) يشير الى خلل في الاغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى المبحوثة صبرينة.

جدول رقم (69): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة رومايسة.

رومايسة	نمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	IV	10	26	اقل من 10	7'	اقل من 10
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	IV	10	20	70-60	6'	10

التعليق على الجدول:

يظهر رسم المبحوثة رومايسة في النسخة مبنيا على اساس تجميع التفاصيل" و هو ما يوافق الجزء المئوي 10 زمن قدره '7 و هو ما يوافق الجزء المئوي اقل من 10 و محققة 26 نقطة و هو ما يوافق الجزء المئوي اقل من 10 بدات بالوحدة (13)

و في النسخ من الذاكرة ابقت المبحوثة على نفس الاستراتيجيات البنائية مكونة رسما جد مصغر و في جهة اليمين بمجموع نقاط 20 و هو ما يوافق الجزء المئوي 10 في زمن '6 و هو ما يوافق السنتيل 10.

و هكذا فان الشكل المعقد لراي (F.C.R) يشير الى خلل في الاغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى المبحوثة رومايسة.

جدول رقم (70): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة سماح.

سماح	النمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	I	100	36	100	4'	50
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	I	100	16.5	اقل من 10	4'	50

التعليق على الجدول:

في نسخة الشكل المعقد تحصلت المبحوثة على 36 نقطة اذ ان رسمها مطابق للنموذج و هو دليل على احتفاظها بالعالم الخارجي كمرجع و هو ما يوفق الجزء المئوي (centile) 100 من انتشار الراشدين كما تم رسمها في زمن قدره 4' و هو ما يوافق الجزء المئوي 50 و هو ما سمح لها بادراك جميع الوحدات نظرا لاعتمادها على نموذج مناسب

اما عن النسخ من الذاكرة فقد اعتمدت المبحوثة نفس الاستراتيجيات البنائية خلال زمن تطبيق قدر ب4' و هو ما يوافق السنتيل 50 و هو ما يشير الى الصعوبة التي واجهتها المبحوثة لاسترجاع النسخة بدليل عدد العناصر الغائبة و المقدرة ب9 عناصر.

و قد تحصلت على 16.5 نقطة و هو ما يدل على صعوبة استرجاع المواضيع عند غياب النموذج و هوا ما يوافق الجزء المئوي اقل من 10 و هكذا فان الشكل المعقد لراي (F.C.R) يشير الى خلل في الاغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى المبحوثة سماح.

جدول رقم (71): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة منى.

منى	النمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	I	100	36	100	6'	10
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	I	100	29	90	6'	10

التعليق على الجدول:

تحصلت المبحوثة منى في نسخة الشكل المعقد على 36 نقطة اذ ان رسمها مطابق للنموذج و هو دليل على احتفاظها بالعالم الخارجي كمرجع و هو ما يوافق الجزء المئوي (centile) 100 كما تم رسمها في زمن قدره 6' و هو ما يوافق الجزء المئوي 10 و هو ما سمح لها بادراك جميع الوحدات نظرا لاعتمادها على نموذج مناسب.

- ان انتماء رسم المبحوثة للنمط I يشير الى استثمار جيد للغلاف الحاوي مع تمايز الحدود بين الداخل/الخارج نظرا لتشابه الرسمين مع النموذج.
- احتفاظ المبحوثة بالعالم الخارجي كمرجع.

اما عن النسخ من الذاكرة فقد اعتمدت المبحوثة نفس الاستراتيجيات البنائية خلال زمن تطبيق قدر ب6' و هو ما يوافق السنتيل 10 و رغم بطئها الا ان نقلها تميز بالكفاءة في استرجاع النسخة .

و قد تحصلت على 29 نقطة و هو ما يدل على امكانية استرجاع المواضيع حتى عند غياب النموذج و هوا ما يوافق الجزء المئوي .90

و هكذا فان الشكل المعقد لراي (F.C.R) يشير الى سلامة الاغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى المبحوثة منى.

جدول رقم (72): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة لينة.

لينة	النمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	IV	10	35	90	6’	10
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	IV	10	23	50	5’	25

التعليق على الجدول:

في نسخة الشكل المعقد تحصلت المبحوثة على 35 نقطة اذ ان رسمها مطابق للنموذج و هو دليل على احتفاظها بالعالم الخارجي كمرجع و هو ما يوفق الجزء المئوي (centile) 90، كما تم رسمها في زمن قدره 6’ و هو ما يوافق الجزء المئوي 10 و هو ما سمح لها بادراك جميع الوحدات نظرا لاعتمادها على نموذج مناسب.

اما عن النسخ من الذاكرة فقد اعتمدت المبحوثة نفس الاستراتيجيات البنائية خلال زمن تطبيق قدر ب5’ و هو ما يوافق السنتيل 25 و هو ما يشير الى الصعوبة التي واجهتها المبحوثة لاسترجاع النسخة بدليل عدد العناصر الغائبة و المقدرة ب5 عناصر.

و قد تحصلت على 23 نقطة و هو ما يدل على صعوبة استرجاع المواضيع عند غياب النموذج و هو ما يوافق الجزء المئوي 25

التحليل الكيفي:

سالت لينة " باه نديرو بالمسطرة ؟ " و اثناء الرسم عبرت عن تعبها" راني فشلت" نلاحظ التقدير السلبي للذات و لفاعليتها، و علقت بعد تعليمة النسخ من الذاكرة : قالت " مانقدرش" و بعد ان قمنا بتشجيعها بدات المحاولة، يظهر رسمها خللا في تقاطع المحورين و هو ما يدل على هشاشة سيرورات الاندماج البدائي لاجزاء الذات.

و هكذا فان الشكل المعقد لراي (F.C.R) يشير الى خلل في الاغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى المبحوثة لينة.

جدول رقم (73): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة مريم.

مريم	نمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	IV	10	34	75	11’	اقل من 10

نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	IV	10	28	80	8’	اقل من 10

التعليق على الجدول:

في نسخة الشكل المعقد تحصلت المبحوثة على 34 نقطة اذ ان رسمها مطابق للنموذج و هو دليل على احتفاظها بالعالم الخارجي كمرجع و هو ما يوفق الجزء المئوي (centile) 75.

كما تم رسمها في زمن قدره 11’ و هو ما يوافق الجزء المئوي اقل من 10 و هو ما سمح لها بادراك جميع الوحدات نظرا لاعتمادها على نموذج مناسب

اما عن النسخ من الذاكرة فقد اعتمدت المبحوثة نفس الاستراتيجيات البنائية خلال زمن تطبيق قدر ب8’ و هو ما يوافق السنتيل اقل من 10 و هو ما يشير الى انه رغم البطء في الانجاز الا ان عملها تميز بالكفاءة المعرفية بدليل قلة عدد العناصر الغائبة و المقدرة ب2 عناصر و هما العنصرين المتجاورين 9 و 10.

و قد تحصلت على 28 نقطة و هو ما يدل على صعوبة استرجاع المواضيع عند غياب النموذج و هو ما يوافق الجزء المئوي 80.

ان المقارنة بين الرسمين لا تشير الى وجود اختلافات لا من ناحية الاستراتيجيات البنائية و لا من ناحية الوحدات الغائبة.

التحليل الكيفي:

بدات المبحوثة مريم بالبحث عن نظارتها و بدات بالبحث عن مسطرتها ؟ " نشوف لا جبت مسطرتي" وتسائلت عن امكانية ان تمحي " مانمحيش؟ "و بعد ان اوشكت على الانتهاء من النسخة " راني نقرعج " قامت بالتحقق من العناصر التي رسمتها، فيما يخص النسخ من الذاكرة :" ماتقوليليش الالوان ، الالوان ندير برك مانشفاش " وانهت عملها " هاذي ما راني شايفة "

جدول رقم (74): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة عائشة.

عائشة	النمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	I	100	33	70	4’	50
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	I	100	22.5	50	4’	50

التعليق على الجدول:

تحصلت المبحوثة في نسخة الشكل المعقد على 33 نقطة اذ ان رسمها مطابق للنموذج و هو دليل على احتفاظها بالعالم الخارجي كمرجع و هو ما يوفق الجزء المئوي (centile) 70.

كما تم رسمها في زمن قدره 4' و هو ما يوافق الجزء المئوي 50 و هو ما سمح لها بادراك جميع الوحدات نظرا لاعتمادها على نموذج مناسب.

اما عن النسخ من الذاكرة فقد اعتمدت المبحوثة نفس الاستراتيجيات البنائية خلال زمن تطبيق قدر ب4' و هو ما يوافق السنتيل 50 من انتشار الراشدين لراي و هو ما يشير الى كفاءة المبحوثة.

و قد تحصلت على 22.5 نقطة و هو ما يدل على صعوبة استرجاع المواضيع عند غياب النموذج و هوا ما يوافق الجزء المئوي 50 من انتشار الراشدين لراي.

ان المقارنة بين الرسمين لا تشير الى وجود اختلافات لا من ناحية الاستراتيجيات البنائية و لا من ناحية الوحدات الغائبة.

لم تدرك المبحوثة الوحدات الداخلية (7) و (10) و (15)

- يشير الشكل المعقد لراي لعدم وجود مشاكل لدى المبحوثة في ادراك الواقع و لا يوجد اشكال في الصورة الجسمية و الحدود الجسمية و هذا من خلال احتفاظها بالغلاف النفسي الحاوي رغم غياب الموضوع.

التحليل الكيفي:

قبل البدء في الرسم عبرت عائشة عن حبها للرسم " نحب n'dessiner dessins animés نعطيهم لبنتي تديهم للecole تديهم للانسة تاعها "، بدات عائشة بتعبيرها عن عدم قدرتها على الفهم " مافهمتش كل عفسة وحدها و لا ؟ " و تسائلت عن استعمال الالوان و فيما يخص النسخ من الذاكرة لم تبدي عائشة أي تعليق يذكر و اكتفت بالعمل بصمت و بهدوء. اعتمادا على هذه المعطيات السابقة يمكننا القول بان : اختبار شكل راي يشير الى سلامة الاغلفة النفسية و في الوظيفة الحاوية لدى المبحوثة عائشة.

جدول رقم (75): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة فضيلة.

فضيلة	النمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	IV	10	32	50	4'	50
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	I	100	20	30	4'	50

التعليق على الجدول:

أنجزت فضيلة رسمها في زمن قدره 4' و هو ما يوافق الجزء المئوي 50 و هو ما سمح لها بادراك أغلب الوحدات نظرا لاعتمادها على "تجميع التفاصيل" و هو النمط الذي يوافق الجزء المئوي 10.

أما عن النسخ من الذاكرة فقد اعتمدت المبحوثة على استراتيجيات لبنائية مختلفة مستندة على المستطيل المركزي و هو ما يوافق الجزء المئوي 10خلال زمن تطبيق قدر ب4' و هو ما يوافق السنتيل 50 من انتشار الراشدين لراي و هو ما يشير الى كفاءة المبحوثة، محققة 20 نقطة.

التحليل الكيفي:

عند سماع فضيلة لتعليمة النسخة سالت : "بالالوان و لا ؟" و بعد الانتهاء من رسم النسخة قالت: " ماجانيش فيه شكل مميز ، مانعرف" و اضافت قائلة : " شكل ماعندوش معنى ماهوش مفهوم واشنو هو" " انا مع الذاكرة زيرو(تضحك)" و تسائلت قبل البدء بانجاز النسخ من الذاكرة : "بنفس الالوان " بعد الانتهاء من النسخ من الذاكرة و عند عجزها عن تذكر البقية اضافت " الشكل في راسي بصح ماعرفتش" " كيما هنا علابالي بلي كاين": "

جدول رقم (76): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة نصيرة.

نصيرة	النمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	IV	10	30.5	30	3'	75
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	V	اقل من 10	13.5	اقل من 10	3'	100-75

التعليق على الجدول:

تحصلت المبحوثة في نسخة الشكل المعقد على 30.5 نقطة اذ ان رسمها مشابه للنموذج و هو دليل على احتفاظها بالعالم الخارجي كمرجع و هو ما يوفق الجزء المئوي (centile) 30 كما تم رسمها في زمن قدره 3' و هو ما يوافق الجزء المئوي 75 و هو ما سمح لها بادراك جميع الوحدات نظرا لاعتمادها على نموذج مناسب.

اما عن النسخ من الذاكرة فقد اعتمدت المبحوثة الاستراتيجيات البنائية مغايرة خلال زمن تطبيق قدر ب3' و هو ما يوافق السنتيل 75-100 و هو ما يشير الى الصعوبة التي واجهتها المبحوثة لاسترجاع النسخة. بدليل عدد العناصر الغائبة و المقدرة ب8 عناصر 5 داخلية و الخارجية 3 عناصر و قد تحصلت على 13.5 نقطة و هو ما يدل على صعوبة استرجاع المواضيع عند غياب النموذج و هو ما يوافق الجزء المئوي اقل من 10.

التحليل الكيفي:

لم تطرح نصيرة أي سؤال و بقيت صامتة طيلة فترة الاختبار.

في النسخ من الذاكرة نلاحظ حضور تقاطع المحورين و لكن نعاين غيابا لتقاطع القطرين و هو ما يشير الى غياب التثبيتات البدائية و التي تشير الى البنية الاشعاعية (la structure radiaire) ل ج.هاغ (G.Hag) و هكذا فان الشكل المعقد لراي (F.C.R) يشير الى خلل الاغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى المبحوثة نصيرة.

الجدول رقم (77): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوثة سهيلة.

سهيلة	النمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	IV	10	29.5	10	4’	75-50
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	IV	10	8.5	اقل من 10	5’	25

التعليق على الجدول:

من خلال ما يظهر في الجدول نلاحظ بان رسم المبحوثة سهيلة في النسخة اتى وفق نمط تجميع التفاصيل" هي بدات برسم المستطيل المركزي و انتقلت بعدها الى الوحدة العلوية (09) في زمن قدره 4’ و هو ما يوافق الجزء المئوي 75 و محققة 29.5 نقطة و هو ما يوافق الجزء المئوي 10 و ما يشير لفشل استراتيجياتها المعرفية.

في النسخ من الذاكرة اعتمدت على استراتيجية مماثلة ب8.5 و هو ما يوافق الجزء المئوي الاقل من 10 ما يدل على صعوبة استرجاع المواضيع عند غيابهاو بالتالي خلل في الاحتفاظ بها، و قد انجزت الرسم في زمن قدره 5’ و هو ما يوافق الجزء المئوي 25 من انتشار الراشدين لراي، ما يدل على إشكالات عميقة في استدخال الجلد النفسي الحاوي.

و هكذا فان الشكل المعقد لراي (F.C.R) يشير الى خلل في الاغلفة و الوظيفة الحاوية لدى المبحوثة سهيلة.

الجدول رقم (78): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوث نو الدين.

نور الدين	النمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	I	100	29.5	10	4’	75-50
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	I	100	17.5	25	6’	10

التعليق على الجدول:

إن رسم المبحوث نور الدين جاء من النمط I و هو ما يوافق السنتيل 100 من معيار الراشدين لراي، حيث بدا برسم المستطيل المركزي الوحدة (2) الذي اتخذه كدعامة لرسمه و الذي رسمه بشكل مستمر ثم تمكن من ربطه مع باقي الوحدات (13) و (14) لقد تم تحقيق الرسم في زمن قدره 4' و هو ما يوافق الجزء من المئة (السنتيل) 50 من معيار الراشدين لراي حيث سمح لنور الدين بتحقيق رسم مشابه للنموذج.

من خلال رسم النسخة يظهر الرسم مشابها للنموذج، حيث ان النسخة تحتوي على اغلب العناصر و هكذا فقد أنجز الفرد 29.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 10 لانتشار راي للراشدين ، مع تسجيل غياب لوحدة واحدة و هي (7)

التحليل الكمي:

كما هو الحال بالنسبة للنسخة ينتمي الرسم للنمط I و هو ما يوافق الجزء من المئة السنتيل(Centile) 100 لانتشار الراشدين لراي، أبقى نور الدين على نفس الاستراتيجيات البنائية حيث انطلق من المستطيل المركزي الوحدة رقم (2) ثم الوحدة (13)

لقد تم تحقيق الرسم في مدة جد قصيرة قدرها 6' و هو ما يوافق السنتيل 10 في انتشار راي للراشدين حيث تميز نور الدين بالبطء الشديد في انجاز الرسم فيبدو أن زوال استثمار الوضعية (غياب النموذج) قد ترك المبحوث بدون مصادر و هو ما يظهر عدم كفاءة و فشل استراتيجيات البناء لدى المبحوث.

تميز نسخ الذاكرة بغياب ثلاثة عناصر و التي كلها وحدات داخلية و هي : الوحدة (7) و(10) و (15) قد يشير لاشكاليات في الحدود الداخلية. حقق المبحوث نسخ الذاكرة في مجموع نتيجة يقدر ب17.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 25 من انتشار الراشدين لراي

التحليل الكيفي:

يبدو من خلال المعطيات السابقة احتفاظ المبحوث نور الدين برابط جيد بالواقع فكلا النسختين تبدوان مشابهتين للنموذج الخارجي، ان تمرير الاختبار كان ثريا بتعاليق المبحوث لقد حاول ان يقوم بنسخ الرسم عبر وضع ورقة الرسم فوق النموذج لنقله، ثم سال بعدها عن المسطرة " مالازمش المسطرة؟" فيلاحظ عجزه في بحثه عن موضوع السند المتمثل في المسطرة في الذاكرة : بعدما سمع التعليمة اجاب بقوله " برك؟" و عبير انتقاده لذاته " أنا لاعلاقة بالرسم "

و اثناء العمل علق بقوله : " يا الهي ذهبت" " normalement مازالت حاجة هنا ، هاذوا disparu راحوا خلاص " " كون ركزت قبل نقدر نشفي بصح ، ماكنتش داير بلي تتعاود ، نجرب هنا " كما كان يلجا الى الباحثة عبر سؤالها اذا وجدت عناصر اخرى " مازال و لا ؟ " مظهرا في النهاية عجزه بقوله je pense pas رايح نتفكرها راحت لبلاصة وين ماتتفكرش"

كما نلاحظ بان خط نور الدين تميز بالاعوجاج و الميلان و بالضغط الخفيف على ورقة الرسم و هو ما جعل الالوان تبدو باهتة، كما نلاحظ بانه انجز كلا الرسمين اي النسخة و الذاكرة على يسار الورقة و بشكل مصغر مع عدم القدرة على اغلاق الدائرة في النسخة.

و هكذا فان الشكل المعقد لراي (F.C.R) يشير الى خلل في الاغلفة و الوظيفة الحاوية لدى المبحوث نور الدين.

الجدول رقم (79): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (F.C.R) للمبحوث عادل.

عادل	النمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	I	100	33	60	4'	75-50
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	I	100	18	25	2'	100

التعليق على الجدول:

جاء رسم المبحوث عادل من النمط I و هو ما يوافق السنتيل 100 من معيار الراشدين لراي، حيث بدا الرسم بالمستطيل المركزي الوحدة (2) الذي اتخذه كدعامة لرسمه و الذي رسمه بشكل مستمر، أنجز المبحوث الرسم في زمن قدره 4' و هو ما يوافق الجزء من المئة (السنتيل) 50 من معيار الراشدين لراي.

من خلال رسم النسخة يظهر الرسم مشابها للنموذج حيث أن النسخة تحتوي على كل العناصر المنجزة بدقة، و هكذا فقد أنجز الفرد 33 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 60 لانتشار راي للراشدين

كما هو الحال بالنسبة للنسخ ينتمي الرسم للنمط I و هو ما يوافق الجزء من المئة السنتيل (Centile) 100 لانتشار الراشدين لراي، أبقى المبحوث على نفس الاستراتيجيات البنائية حيث انطلق من الصليب الخارجي (1) لينتقل إلى المستطيل المركزي الوحدة رقم (2) ثم الوحدة (13) أنجز الرسم في مدة قصيرة قدرها 2' و هو ما يوافق السنتيل 100 في انتشار راي للراشدين حيث أن السرعة في انجاز الرسم كانت على حساب استرجاع العناصر حيث لم يسمح له هذا الوقت بنقل اغلبها.

تميز نسخ الذاكرة بغياب ثمانية عناصر مما يشير لغياب موضوع مستدخل مصدر للحركات الهوامية.

حقق نسخ الذاكرة في مجموعه نتيجة تقدر ب18 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 25 من انتشار الراشدين لراي.

التحليل الكيفي:

في نسخ الذاكرة نلاحظ غياب الخط العمودي ما يشير لإشكال في التقمص القضيبي كان تمرير الاختبار ثريا بتعاليق المبحوث في النسخة و في النسخة من الذاكرة "اصبري باش نواسي هذا أعطيني تشوفي المسطرة " و أبدى استيائه من اللون الأصفر بقوله " اسمط لون لصفر مانبغيش هذا، عيان ما نحبوش هذا قاع من صغري ما نحبوش، ما نحبوش قاع " فقمنا بتغيير القلم الأصفر " عادل لم يتوقف عن الكلام أثناء تمرير الاختبار " ثم سألني عن اختبار الرورشاخ الذي قمت بتمريره له " بصح ماقلتليش وين لقيتي هاذوك الرسومات " فأجبته : (نكملوا و نقولك) و عند انتهائه من رسم النسخة قال " مانعرفش نرسم"

و فيما يخص النسخ من الذاكرة أجاب بعد التعليمة " واش نرسملك، قولي واش تحبي و ماتقوليليش ارسم " ماعلابـاليش من بكري مـانحبش نرسم من بكري مانرسمش أنايا " ما شغل مادرتش بلي رايحة تقوليلي، ماشفيتش"

إعتمادا على هذه المعطيات يمكننا القول بان المبحوث: اختبار الشكل المعقد لراي يشير الى خلل في الأغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى عادل.

الجدول رقم (80): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (FCR) للمبحوث حليم.

حليم	نمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	IV	10	33	70	3’	75
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	IV	10	24.5	60	5’	25

التعليق على الجدول:

في نسخة الشكل المعقد تحصل المبحوث على 33 نقطة اذ ان رسمه مطابق للنموذج و هو دليل على احتفاظه بالعالم الخارجي كمرجع و هو ما يوفق الجزء المئوي (centile) 70، كما انجز رسمه في زمن قدره 3’ و هو ما يوافق الجزء المئوي 75 و هو ما سمح له بادراك جميع الوحدات نظرا لاعتماده على نموذج مناسب.

أما عن النسخ من الذاكرة فقد اعتمد المبحوث نفس الاستراتيجيات البنائية خلال زمن تطبيق قدر ب5’ و هو ما يوافق السنتيل 25 و هو ما يشير الى الصعوبة التي واجهها المبحوث لاسترجاع النسخة بدليل عدد العناصر الغائبة و المقدرة ب 4 عناصر كلها عناصر داخلية. و قد تحصل على 24.5 نقطة و هو ما يدل على صعوبة استرجاع المواضيع عند غياب النموذج و هو ما يوافق الجزء المئوي اقل من 60 كان خط حليم مستقيما و كأنه كان يرسم بالمسطرة.

و هكذا فان الشكل المعقد لراي (F.C.R) يشير الى خلل الاغلفة النفسية و خلل الوظيفة الحاوية لدى المبحوث حليم.

الجدول رقم (81): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (FCR) للمبحوث خالد.

خالد	نمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	I	100	30.5	75	3’	75
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	I	100	17.5	25	3’	75

التعليق على الجدول:

إن رسم المبحوث خالد جاء من النمط I و هو ما يوافق السنتيل 100 من معيار الراشدين لراي، حيث بدا الرسم المستطيل المركزي الوحدة (2) الذي اتخذه كدعامة لرسمه و الذي رسمه بشكل مستمر، أنجز المبحوث الرسم في زمن قدره '3 و هو ما يوافق الجزء من المئة (السنتيل) 75 من معيار الراشدين لراي من خلال رسم النسخة يظهر الرسم مشابها للنموذج ان النسخة تحتوي على كل العناصر و لكن ليست كلها منجزة بدقة، و هكذا فقد حقق الفرد 30.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 90 لانتشار راي للراشدين.

التحليل الكمي:

نمط الشكل : كما هو الحال بالنسبة للنسخة ينتمي الرسم في إعادة الإنتاج من الذاكرة إلى للنمط I و هو ما يوافق الجزء من المئة السنتيل(centile) 100 لانتشار الراشدين لراي، أبقى المبحوث على نفس الاستراتيجيات البنائية ، حيث انطلق من المستطيل المركزي الوحدة رقم (2) و قاطع القطرين (3) ،انجز الرسم في مدة قدرها 3' و هو ما يوافق السنتيل 75 في انتشار راي للراشدين حيث ان السرعة في انجاز الرسم كانت على حساب استرجاع العناصر حيث لم يسمح له هذا الوقت بنقل اغلبها. تميز النسخ من الذاكرة بغياب (5) خمسة عناصر تنتمي للخارج و للداخل، حقق نسخ الذاكرة في مجموعه نتيجة تقدر ب17.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل 25 من انتشار الراشدين لراي.

التحليل الكيفي:

يبدو من خلال المعطيات السابقة حضور المراجع الثابتة المستدخلة حيث شكل المستطيل المركزي نقطة الانطلاق و هو ما يشير الى وجود تمايز بين الحدود داخل/خارج كما ان المبحوث تمكن في النسخة و في نسخ الذاكرة من رسم المستطيل المركزي الوحدة (2) بشكل مستمر و هو ما يدل على ان استدخال للجلد الحاوي للذات. النسخة تم بناءها على المرجع المالوف و اعطى رسم مشابه للنموذج

فيما يخص النسخة قال خالد " واش هذا نعاود نرسم عندي بزاف ما رسمتش" و فيما يخص النسخ من الذاكرة اكتفى باعادة التعليمة بقوله " من الذاكرة تاعي " كما كان يردد بانه " مازالو حوايج هاذي ما تجيش هنا " مازالو حوايج بصح و الله ما نكذب عليك "

نلاحظ إشكالا في استثمار القطب الأنثوي الوحدة (11) حيث في النسخة كانت أخر عنصر تم رسمه كما لم يتمكن من إغلاق الدائرة بشكل صحيح و معوج و في النسخ من الذاكرة تم تصغيره إضافة إلى وضعه في غير مكانه.

اعتمادا على هذه المعطيات يمكننا القول بان المبحوث: اختبار الشكل المعقد لراي يشير الى خلل في الاغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى خالد.

الجدول رقم (82): يوضح أهم معطيات الشكل المعقد لراي أ (FCR) للمبحوث عيسى.

عيسى	نمط	الجزء المئوي	عدد النقاط	الجزء المئوي	الزمن	الجزء المئوي
النسخة (la copie)	IV	000	30.5	75	3'	75
نسخة الذاكرة (la reproduction de mémoire)	I	100	17.5	25	3'	75

التعليق على الجدول:

لقد تم بناء نسخة الشكل المعقد لراي لعيسى مشابهة للنموذج و مبنية على اساس تجميع التفاصيل(juxtaposition de détails) حيث ان المبحوث بدا رسمه بالجزء العلوي للمستطيل المركزي ثم اتبعها بالمثلث العلوي المجاور له (9) ليعود بها الى المستطيل المركزي بضم باقي اجزائه تدريجيا مما جعل الرسم ينتمي الى النمط الرابع (IV) و هو ينتمي الى درجة السنتيل 10 لانتشار الراشدين لراي.

تم رسم النسخة خلال زمن قدره 6' هو ما يوافق السنتيل 10 في انتشار الراشدين لراي.

من خلال رسم النسخة يظهر بان اغلب العناصر حاضرة و قد تم نقلها بصورة سليمة باستثناء الوحدة رقم (7) متحصلا بذلك على 29.5 نقطة ما يشير الى احتفاظه بالعالم الخارجي كمرجع و هو ما يوافق السنتيل 10 لانتشار الراشدين لدى راي.

اعتمد المبحوث في نسخه للشكل من الذاكرة على نموذج مطابق للنسخة باتباع نفس الخطوات و هو ما يجعل نسخ الذاكرة ينتمي الى النمط الرابع (IV) و هو ما يوافق السنتيل العاشر 10 في انتشار الراشدين لراي.

تم رسم النسخ من الذاكرة في زمن قدره 4' و هو ما يوافق السنتيل 50 في انتشار الراشدين لراي.

يتميز رسم نسخ الذاكرة لدى المبحوث بغياب كلي لـ08 وحدات اساسية اغلبها داخلية و هي الوحدات (7.5.3.10.12.15) و التي اغلبها اعمدة عمودية باستثناء الوحدتين (17) و (9) ما يشير الى خلل في العالم الداخلي للمبحوث و غياب المعالم النفسية الداخلية، نسخ الذاكرة، في مجموعه يحقق نتيجة تقدر ب 15 نقطة و هو ما يوافق السنتيل اقل من 10 حسب انتشار الراشدين لراي.

التحليل الكيفي:

إن بناء الصورة انطلاقا من تجميع التفاصيل حيث يتاكد البناء التفكيكي للوحدات و هنا نلمح قلق التجزئة (angoisse de morcellement) و فك الروابط (déliaison) على المستوى الادراكي من خلال تجزئة المستطيل المركزي (2) و هو المعادل للغلاف النفسي.

الوحدات الغائبة هي وحدات داخلية و أغلبها عناصر عمودية و هو ما يشير الى اشكالات قضيبية لدى المبحوث، كذلك غياب استثمار تقاطع القطرين و هو ما يشير الى وجود اختلال على مستوى الادماج الاولي لاجزاء الذات

يدل على هشاشة الحاويات النفسية لدى المبحوث و رغم وجود تقاطع القطرين في كل من النسخة و نسخ الذاكرة ما يدل على وجود اعوجاج على مستوى الاندماج البدائي لجزاء الذات .

نوعية الخط ، كان عيسى يجر القلم جرا و هو ما جعل الخط يبدو متقطعا في بداية التمرير امسك النموذج بشكل عمودي و قمنا بتعديل وضعية النموذج فيما يخص اعادة الانتاج من الذاكرة "أه (يضحك) مانعرفش هكاك و الله ما نعرف و الله ما نعرف ، مانعرفش " " اه ما نعرف هاذي ما نكذبش عليك لازم حتى نشوف مانكذبش عليك لازم حتى نشوف مانقدرش هكذا بصح مانقدرش نرسم " و بعد محاولتنا المتكررة لتشجيعه استجاب " هاتي تشوفي ، نجربوا و نشوفوا " و طلب مني مساعدته بقوله " نعتيلي شوية برك " هذه المحاولة للاسناد على موضوع خارجي تظهر عجزه في ظل غياب الادراك البصري للنموذج.

2 .3 .2 تحليل الشكل المعقد لراي متعلق بالخط:

من وجهة نظر سيكوسوماتية، ما يميز في النسخة كما في النسخ من الذاكرة، رقة الخط و ضغطه الدينامي الضعيف. ينقل الطابع الغير متقن للرسم الغير مكتمل في كل نقاط الاتصال بدون شك تفريغات استثارة نزوية خاضعة للقمع النفسي و للانشطار. لكن يسمح خاصة بلمح ضعف النشاط الاقتصادي للدفاعات الطبائعية (caractérielles) ، بحيث تقود هذه الهشاشة الواضحة للطاقة الحيوية tonus vital الى وضع فرضية حركة إكتئاب أساسي (Pheulpin,1998)
(M.Emmanuelli,2004,p.421)

الجدول رقم (83): يوضح توزيع أنماط الشكل المعقد لراي لدى مجموعة البحث.

الحالة	نمط النسخة (la copie)	الجزء المئوي الموافق (centile)	نمط النسخة من الذاكرة (la reproduction de mémoire)	الجزء المئوي الموافق(centile)
رشيد	IV	10	IV	10
فارس	II	25	II	25
عادل	I	100	I	100
مصطفى	I	100	I	100
عيسى	IV	10	IV	10
خالد	I	100	I	100
احمد	IV	10	I	100
حليم	IV	10	IV	10
نور الدين	I	100	I	100

إبراهيم	I	100	I	100
أسماء	II	25	I	100
حنان	II	25	II	25
نادية	I	100	I	100
سمية	II	100	II	100
نجية	I	100	I	100
نعيمة	IV	10	IV	10
لطيفة	I	100	I	100
صبرينة	IV	10	IV	10
رومايسة	IV	10	IV	10
سماح	I	100	I	100
منى	I	100	I	100
لينة	IV	10	IV	10
مريم	IV	10	IV	10
عائشة	I	100	I	100
نصيرة	IV	10	V	اقل من 10
ليلى	IV	10	VI	اقل من 10
بديعة	IV	10	IV	10
فلة	IV	10	IV	10
سعيدة	IV	10	IV	10
سهيلة	IV	10	IV	10
وسيلة	IV	10	IV	10
زهرة	IV	10	V	اقل من 10
فضيلة	IV	10	I	100

التعليق على الجدول :

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول يظهر بان اغلب انماط النسخة للشكل المعقد لراي تنتمي الي النمط (IV) القائم على تجميع التفاصيل حيث يجمع الفرد التفاصيل الواحدة تلو الأخرى تدريجيا كما لو انه يُكَوِن مُرْبِكَة (puzzle) دون اخذ المستطيل المركزي كدعامة لدى 15 فرد : رشيد، عيسى، احمد،

حليم، نعيمة، صبرينة، رومايسة، لينة، مريم، نصيرة ، ليلى، بديعة، فلة، سعيدة، زهرة و التي تشير الى خلل تصور الغلاف النفسي لديهم و اختلال للوظيفة الحاوية.

كما تشير الى ادراك الوظيفة الحاوية و وظيفة الغلاف لدى كل من الحالات: عادل، مصطفى، خالد، ابراهيم، نادية، نجية، لطيفة، منى، عائشة و هذا بالنظر الى اعتمادهم على البناء على الهيكل النمط (I) في كل من النسخة و الاسترجاع من الذاكرة.

جدول رقم (84): جدول يوضح نقاط الشكل المعقد لراي لدى مجموعة البحث.

الحالة	نقاط النسخة (la copie)	الجزء المئوي (centile) الموافق	نمط النسخة من الذاكرة (la reproduction de mémoire)	الجزء المئوي (centile) الموافق
رشيد	36 نقطة	100	21.5 نقطة	40
فارس	35 نقطة	90	23.5 نقطة	50
عادل	33 نقطة	60	18 نقطة	25
مصطفى	26	اقل من 10	23.5	50
عيسى	29.5	10	15	اقل من 10
خالد	30.5	90	17.5	25
احمد	29	10	15.5	اقل من 10
حليم	33	70	24.5	60
نور الدين	29.5	10	17.5	25
ابراهيم	34	75	26	70
اسماء	35	90	18.5	25
حنان	31.5	30	18	25
نادية	33	70	14	اقل من 10
سمية	35	90	12.5	اقل من 10
نجية	33	70	23.5	50
نعيمة	29.5	10	8.5	اقل من 10
لطيفة	33	70	16	اقل من 10
صبرينة	32.5	50	19	30
رومايسة	32	50	19	30
سماح	36	100	16.5	اقل من 10

منى	36	100	29	90
لينة	35	90	23	50
مريم	34	75	**28**	80
عائشة	33	70	22.5	50
نصيرة	30.5	30	13.5	اقل من 10
ليلى	33	70	12.5	اقل من 10
بديعة	29	10	12.5	اقل من 10
فلة	36	100	18.5	25
سعيدة	21.5	اقل من 10	19.5	30
وسيلة	32	50	16	اقل من 10
سهيلة	33	70	21	40
زهرة	32.5	50	13.5	اقل من 10
فضيلة	32	50	20	30

التعليق على الجدول :

قلة من افراد مجموعة البحث هم من تحصلوا على العلامة الكاملة 36 في النسخة و هم : رشيد و فلة و منى و لكنهم تدهورا في النسخ من الذاكرة، هذا التدهور في النسخة من الذاكرة هو مؤشر على الهشاشة النرجسية فهم يعانون من صعوبة في الاعتماد على قدراتهم الخاصة، على ما ينتمي اليهم، في الرجوع الى عالمهم الداخلي، بدون سند في ظل غياب الموضوع، في حين تحصل 5 منهم على مجموع نقاط 29.5 و هو ما يوافق السنتيل 10 من سلم حسب انتشار الراشدين لراي

اما بالنسبة للبقية تحصلت سعيدة على اضعف علامة في النسخة ب21.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل اقل من 10 حسب انتشار الراشدين لراي

و بالنسبة للنسخ من الذاكرة فان اعلى مجموع نقاط كان من نصيب مريم ب 28 لاقل علامة في فتعود لكل من ليلى و بديعة ب12.5 نقطة و هو ما يوافق السنتيل اقل من 10.

الجدول رقم (85): يوضح عدد العناصر الغائبة و نوعيتها في الذاكرة للشكل المعقد لراي لدى أفراد مجموعة البحث.

الحالة	عدد العناصر الغائبة في الذاكرة	العناصر الغائبة الداخلية	العناصر الغائبة الخارجية
رشيد	4	4	0
فارس	3	3	0

عادل	8	7	1
مصطفى	4	4	0
عيسى	8	6	2
خالد	5	3	2
أحمد	6	4	2
حليم	4	4	0
نور الدين	3	3	0
ابراهيم	3	3	0
أسماء	6	4	2
حنان	6	5	1
نادية	7	5	2
سمية	5	4	1
نجية	4	4	0
نعيمة	10	7	3
لطيفة	8	4	4
صبرينة	3	3	0
رومايسة	4	4	0
سماح	9	5	4
منى	2	2	0
لينة	5	2	3
مريم	2	1	1
عائشة	3	3	0
نصيرة	8	5	3
ليلى	8	4	4
بديعة	8	6	2
وسيلة	3	3	0
فلة	6	5	1
سعيدة	3	3	0
سهيلة	5	5	0

زهرة	4	2	2
فضيلة	4	4	0

التعليق على الجدول :

يظهر من خلال جدول استرجاع عدد العناصر المسترجعة في الذاكرة بان اغلب العناصر هي داخلية و هو ما يشير الى إشكال في استثمار الحدود الداخلية و عدم القدرة على الاحتفاظ بالعناصر و في تاسيس الوظيفة الحاوية، حيث تحتل نعيمة ذات النصيب الاكبر ب10 عناصر غائبة و تاتي بعدها سماح ب9 عناصر، في حين ان اقل من قدم عناصر غائبة هي مريم بعنصرين فقط. و هكذا فان التمسك بالعناصر الخارجية للرسم يشير لهشاشة الحدود بين الداخل و الخارج ، و اختلال وظيفة الاحتواء وظيفة الكيس الذي لا يحوي بشكل جيد العناصر الموجودة فيه و هو ما يظهر الثقوب الموجودة على مستوى الفكر.

4. مناقشة النتائج في ضوء فرضيات البحث:

الجدول رقم (86): يوضح نوعية الأغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية لدى أفراد مجموعة البحث.

الأفراد	نوعية الاغلفة النفسية	نوعية الوظيفة الحاوية
رشيد	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
فارس	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
عادل	خلل الغلاف النفسي(أنا-جلد مصفاة)	خلل الوظيفة الحاوية
مصطفى	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
عيسى	خلل الغلاف النفسي(أنا-جلد)	خلل الوظيفة الحاوية
خالد	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
احمد	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
حليم	خلل الغلاف النفسي(أنا-جلد درع)	خلل الوظيفة الحاوية
نور الدين	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
إبراهيم	خلل الغلاف النفسي(أنا-جلد درع)	خلل الوظيفة الحاوية
أسماء	سلامة الغلاف النفسي(أنا-جلد درع)	خلل الوظيفة الحاوية
حنان	خلل الغلاف النفسي (أنا-جلد مصفاة)	خلل الوظيفة الحاوية
نادية	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
سمية	سلامة الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
نجية	خلل الغلاف النفسي(أنا-جلد درع)	خلل الوظيفة الحاوية
نعيمة	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
لطيفة	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية

صبرينة	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
رومايسة	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
سماح	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
منى	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
لينة	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
مريم	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
عائشة	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
نصيرة	خلل الغلاف النفسي(أنا-جلد التصاقي)	خلل الوظيفة الحاوية
ليلى	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
بديعة	خلل الغلاف النفسي(أنا-جلد التصاقي)	خلل الوظيفة الحاوية
وسيلة	خلل الغلاف النفسي(أنا-جلد مصفاة)	خلل الوظيفة الحاوية
فلة	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
سعيدة	خلل الغلاف النفسي(أنا-جلد مصفاة)	خلل الوظيفة الحاوية
سهيلة	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
زهرة	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية
فضيلة	خلل الغلاف النفسي	خلل الوظيفة الحاوية

- يتضح من خلال النتائج تاكد الفرضية العامة للدراسة و التي مفادها وجود علاقة بين خلل الاغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية .
- اظهرت نتائج المقابلات العيادية النصف موجهة اختلالات في الوظيفة الحاوية و ثقوبا في الغلاف الجلدي و غلاف الذاكرة و غلاف النوم و اختلالات في الغلاف الوالدي(عدم الكفاية النوعية للرعايات الوالدية خاصة الامومية).
- بالنسبة لبعض أنواع الأمراض الجلدية مثل الصداف و داء الثعلبة pelade ، يستهدف التفكك العضو، و تبقى العرضية الجسدية نفسها لعدة سنوات مع شفاءات و انتكاسات. توجد بكثرة لدى الأصول و تجعلنا نفكر في تثبيتات جينية. و نفترض وجود هشاشة يميل للتعبير عنها في حالات من الكدر النفسي، نتيجة إما أحداث، إما تغيرات ملحوظة في الاقتصاد العلائقي للأفراد.

(D.Samai-Haddadi,2004,p.229)

كان يكتنف الإنتاج الإسقاطي الكمي في اختبار الرورشاخ لدى مرضى الصداف، كف كبير، و من السياقات الدالة عليه (Procédés marquant l'inhibition): مجهولية الأشخاص، اذن على وجه الخصوص

الهوية الجنسية التي لا تقدم " زوج عباد" ، "زوج اشخاص" ، غموض ، عدم تحديد او غياب الدقة للأفعال المسقطة: أنواع القمع الحركية (les répressions kinesthésiques) هي متكررة، الكف يجعل من المستحيل ذكر كل مرجع لفعل ما: "زوج عباد" في البطاقة III
(C. Chabert,1997 ,p. 235)

ظهور محتويات فوبية (phobiques) مثلا الإجابات الحيوانية المولدة للقلق (anxiogènes) مثل : الذئب او رأس الذئب في البطاقة I لدى كل من فارس " زوج ذيوبا و عائشة " ذيب" و رومايسة "زوج ذيابة" في (D2) و ايضا تصورات بشرية مزالة الحيوية (dévitalisé) في البطاقة III: " هيكل عظمي"

-حيث برز الكف في اختبار الرورشاخ مثلا في انخفاض ملحوظ لمعدل الإجابات، ارتفاع الإجابات الإضافية في التحقيق 7 اجابات لدى لينة، و رومايسة 3 اجابات اضافية و سهيلة 5 اجابات اضافية و نادية 9 اجابات و في الانكماش في عملية التداعي، حيث قدمت الإجابات لدى اغلبهم في كلمة واحدة في ذكر تبسيطي و تلخيصي للمدرك. جاءت أغلبية الإجابات الشاملة (G) لدى مرضى الصداف بسيطة و دون مجهود فكري او تركيبي.

4. 1 علامات الحرمانات او الخلل في الخيال: (Signes de carences ou de défauts de l'imaginaire)

يَنْتَقِي دو تيشي (Claude de Tychey) ثلاثة مساهمات هامة مرصنة في حقل اختبار الرورشاخ
(N.Rausch de Traubenberg (1991), M.Timsit (1990) , C.Chabert (1983,1988))

العلامات المقدمة من قبل م.تيمسيت (M.Timsit) من خلال دراسة اجراها على مرضى سيكوسوماتيين:

- انخفاض في عدد الاجابات (R) و هبوط في الاجابات التي تنتمي الى القطب الحركي (pole kinesthesique) ، اضافة الى زيادة في نسبة الاجابات الشائعة و الاجابات الشكلية الجيدة.
- عبر ردة فعل مفرطة تجاه اللون و هو ما تؤكده ظاهرة صدمة اللون الخالص و صدمة (R).
- اخيرا عبر زيادة في الاجابات التشريحية .
- توصلت كاترين شابير (C.Chabert) عام (1988) في مقالها حول استعمال التقنيات الاسقاطية في المجال السيكوسوماتي الى نتائج مماثلة (constats analogues) ، هي تشير الحرمان الخيالي لدى هذه المجموعة من المرضى يترجم بتعلق مُحْتَدْ (accrochage forcené) بالواقع الخارجي الملموس و كف كبير (inhibition massive) للنشاط الهوامي يترافق باخفاق (faillite) في التعقيل (mentalisation)
(C.De Tychey,1994,p.248-289)
- فيما يتعلق ب ن.روش دو تروبانبارغ و التي تاتي في نفس الاتجاه و التي تضع في المقام الاول سقوط القطب الحركي و خاصات الحركات الانسانية الكبرى.
- اضافة الى العوامل المذكورة سابقا مؤشرا اخر (1991) و الذي تسميه بموقف فرط العقلنة (attitude d'hyper-intellectualisation) . تترجم هذه الاخيرة عبر اسلوب تَشْفيه (verbalisation) تعالج فيه

البطاقة بنظامية systematiquement كموضوع معرفة بدلا من موضوع انخراط اسقاطي (implication projective).

- الرجوع الى التناظر يصبح مفرط التكرار تماما مثل المحتويات في شكل تجريد. هذا الميكانيزم له قيمة دفاعية من الجانب الخيالي (imaginaire) لكنه يُؤْطِر بشكل معتبر امكانيات التعبير عن هذا السجل.
- و اخيرا غياب حساسية الفرد لرمزية البطاقات.
(C.De Tychey,1994,p 289)
- لاحظنا خللا في الأغلفة النفسية و الذي نلاحظ اختلال الحدود بين الداخل و الخارج لدى مرضى الصداف. و هو ما يظهر من خلال :
- نقص الإجابات الحركية الإنسانية و حتى نوعيتها الرديئة على مستوى الشكلي و اختلالات التقمص الثانوي التي تظهرها نوعية العلاقات الإنسانية و نوعية الأشخاص الواردين فيها و الذين يذكرون دون تحديد جنس غالبا على شكل ثنائي غير متمايز " زوج " إضافة إلى غياب الفعل التفاعلي فيها فعادة ما يذكرون أفعال متعلقة بالوضعيات " متقابلين" و هو ما يخفي تنظيمة ما قبل اوديبية ما قبل تناسلية.
- يشير فليبس و سميث (Phillips&Smith) الى اهمية ما يسمونه بالحركات الساكنة statique و التي نجدها بكثرة في برتوكولات المرضى السيكوسوماتيين، يتعلق الامر بادراكات حركة، بالاحرى وضعيات، بحيث ان الاشخاص المذكورين تتم رؤيتهم بصدد القيام بجهد و لكن دون ان تكون هنالك ازاحة في الفضاء مثلا " الوقوف" " الايدي مرفوعة " " الايدي مبسوطة"
(M.Timsit,1978,p.24)
- و يرى المؤلفان في هذه الاجابات الخاصة انعكاسا لميكانيزمات قمعية مشتركة او مدرجة في السيرورة السيكوسوماتية، كما اننا وجدنا مجموعة من الاعوجاجات في الاجابات الحركية تضم الاجابات السكونية و الحركات المقموعة و الحركات المكبوتة عبر صياغة فرضية بانها تعبير عن سيرورة مذوجة من التقييد العقلي و الحركي الموصوف لدى هؤلاء الافراد (Timsit,1977)
(M.Timsit,1978,p.15)
- إختلال الوظيفة الحاوية و هو ما ظهر في المقابلة و في اختبار الرورشاخ الاختلالات في صورة الجسم و اختبار الشكل المعقد لراي في كثرة العناصر الغائبة في النسخ من الذاكرة ، فبغياب الموضوع تختل القدرة على الاحتفاظ به و دوامه.
- من ظهور أنا جلد مصفاة (moi-peau passoire) و هو ما يتمثل في اختبار الرورشاخ في فترات الصمت داخل الاختبار، هذا الفراغ الإدراكي او البياض في سلسلة التداعيات هو مؤشر على اختلال الوظيفة الحاوية و الحساسية للفراغ الأبيض خاصة في البطاقة II كما لدى عادل ، حنان، سعيدة، وسيلة و المترافق بمحددات شكلية سلبية.
- و التي لا تجد نقاط انخراط (ancrage) داخلية كافية، تميل النزوة إلى استثمار الحاوي لأجل إيقاف التفريغ، بفعل الإصابات الخطيرة للجسم، عبر تراكم الاستثارات. ألا تترجم البرتوكولات من نمط اختراق

(pénétration) نوعا آخر من عمل النزوة الذي يبحث بدون جدوى عن حاوي ليغلق داخله حياة نفسية ؟ نقصد بالعمل النفسي عمل الفكر و الذي هو بحاجة لحاويه الخاص، بالمعنى المطور من قبل د.أنزيو و مساعديه في كتابه " حاويات الفكر" (1993).

(D.Samai-Haddadi,2009,p.7)

- ظهور أنا جلد درع (moi-peau carapace) و هو ما يتمثل في اختبار الرورشاخ في ارتفاع الاجابات جلد في الرورشاخ لدى نجية بمجموع 11 إجابات جلد ، اسماء 7 اجابات و حليم ب4 اجابات-جلد، ابراهيم 3 اجابات و هو ما يوافق استثمار مفرط لوظيفة الغلاف، مع التركيز على الحدود الخارجية و هو ما يعكس طبيعة الاصابة الخارجية للصداف، مع التركيز على اهمية الملابس.

و التي تتساءل بخصوصها الباحثة حدادي دليلة اليس في الإجابات حاجز مثلا، للجلد المزدوج، رابط مع فشل سيرورات الاستدخال (intériorisation) بشكل عام ؟ بتعبير آخر، كلما كانت الدفاعات النفسية فقيرة، كلما كانت الإجابات ذات نمط حاجز.

(D.Samai-Haddadi,2009,p.6)

يترجم مؤشر حاجز/اختراق فرطا في استثمار الحدود (surinvestissement des limites) مع سيطرة واضحة للإجابات-جلد.

- فيما يتعلق بنمط الصدى الحميم (T.R.I) لدى أفراد مجموعة البحث من مرضى الصداف فانه يتميز بالانبساط اي بسيطرة الألوان التي تمثل قطبه العاطفي، مع اهمية الالوان الغير ملونة و خاصة الاسود بشكل رئيسي اضافة الى الابيض على حساب الالوان و هو ما رفع نسبيا من وزن القطب العاطفي دون نسيان الدلالة الاكتئابية لهذه الالوان و استخدامها كدفاع ضد الوجدانات السلبية.

الامر الذي يتوافق مع دراسة سابقة لتيمسيت في الامراض الجلدية، نجد برتوكولات المصابين بالاكزيما الاكثر رواية، هي منغلقة او مائلة الى الانغلاق (coarté ou coartatif) متميزة بالكف و بالتصلب، مقارنة بمرضى الصداف انبساطيين و اكثر ثراء بشكل نسبي

(M.Timsit,1978,p.24)

هؤلاء يتمايزون اي مرضى الصداف ب0.5 عن المصابين بالاكزيما فيما يخص مجموع اجابات لون و مجموع الاجابات المعطاة في البطاقات VIII,IX,X و هو ما يدل على قابلية ردة فعل (réactivité) اكبر للون، لديهم عدد الإجابات ذات الجزء الكبير (D) هي اكثر ارتفاعا بشكل دال، اضافة الى الاجابات عنصر (élément) ب 0.5 و خاصة الاجابات (FE) نسيج و ثلاثية الابعاد (.01)

(M.Timsit,1978,p.25)

2 .4 استثمار الحدود في الامراض الجسمية:

حسب الباحثة دليلة سامعي- حدادي يوافق الاستثمار السلبي او الايجابي للحدود، حسب فيشر و كليفلاند الموقع الداخلي و الخارجي للاصابات الجسمية و الذي حسبنا، هذين النمطين من الاستثمار يمكن أن يظهرا الجلد في كل حالاته.

يفسر العمل النفسي المترافق بمختلف حالات السيرورات التي تشرف على مختلف هذه المظاهر " للانا-جلد" (أنزيو،1985) و لدى الافراد الذين يجسدنون، باعتبار أن الأنا-جلد هو نتيجة او محصلة سيرورة نضج الأنا. فبعدها بعامين، يرى مؤلف هذا التصور في الدوال الشكلية « signifiant formels » تعبير اقل ارصانا من تصور الأنا-جلد.

(D.Samai-Haddadi,2009,p.6)

-لتصنيف الافراد وفق المؤشر حاجز (barrière) حسب التنقيطات المتبناة في الرورشاخ و هي : 4B/2P

- إهمال (laisser -aller) التعبير غالبا ما يراقب بال" الجلد الدرعي" كما تمت صياغته من قبل د.انزيو في عام 1984، أعيد تناوله في " التحليل النفسي للحدود".

- تسمح طبيعة الحاجز (barrière) وفق تصورات الصلابة بتوقع سير نفسي ذو نوعية أحسن من " الحاجز المخترق" (barrière passoire) ، إضافة إلى هذا فان الإجابات " جلد-درع" (peau-bouclier) و الذي يبدو بأنه حماية ضد تهديدات أم خطرة.

(D.Samai-Haddadi,2009,p.12)

و هو ما يتوافق ايضا مع دراسة الباحثة عبلة زيوي حول "ادراك حدود الجسم و الوظيفة الحاوية" و التي توصلت انطلاقا من اختبار الرورشاخ أن إدراك حدود الجسم حاجز و/او اختراق لا تخص فقط الأفراد الذين يعانون من أمراض جسدية و لكن يظهر أيضا لدى الأفراد الذين لا يعانون من اية إصابة و بان إدراك الحدود حاجز لا ينحصر فقط في الأفراد الذين يعانون من إصابة خارجية (الصداف) و لكن يظهر أيضا لدى الأفراد الذين يعانون من إصابة داخلية (القرحة) .

ايضا وجدت الباحثة إدراك حدود جسم اختراق لدى أفراد يعانون من إصابة داخلية و لكن ايضا خارجية.

(A.Zioui,2009,p.18-19)

في التحليل الدينامي، يظهر المصابون بالصداف في سلم رقابة العواطف، في سلم الحاجز معدلا اكثر دلالة (.02) من المصابين بالاكزيما في حين ان دراسة المحتويات الخاصة تكشف عن كونهم اقل عدوانية و اكثر تلصصية (voyeuristes) من المصابين بالإكزيما، فيما يخص المحتويات العدوانية المتحصل عليها في سلم اليزير(Elizur) و هو ما يسمح بوضع المرضى المصابين بالصداف في قطب طيف، كليفلاند و فيشر (1956) لاحظا ان المرضى المصابين بالامراض الجلدية نادرا ما يرجعون الى مشاعر او رموز عدوانية ، ان تحليل الميولات "للظهور" – المكونة الاستعراضية – و "للنظر" المكونة التلصصية لا تظهر فروقا على مستوى الميولات للظهور و لكن مرضى الصدفية يقدمون بطريقة دالة اجابات اكبر، تذكر بالميولات للنظر، بمعنى ان مرضى الصداف وفق قاعدة معطيات الرورشاخ هم اقل قمعا répressif ، اقل عدوانية، اكثر حماية و اكثر تلصصية من مرضى الاكزيما.

(M.Timsit,1978,p.25)

خلاصـــــــــــة:

انطلاقا من تحليل المعطيات الخاصة بكل أداة من أدوات البحث تمكننا من الوقوف على أهم النتائج و بالتالي مناقشة فرضيات الدراسة عبر مواجهتها بالمعطيات الامبرقية التي صادفناها في الميدان مع أفراد مجموعة البحث و هذا بالاعتماد على التحليل الكمي و الكيفي لمعطيات المقابلة البحثية النصف موجهة و اختبار الرورشاخ و الشكل المعقد لراي.

خاتمة عامة

5.خاتمة عامة:

نستنتج من المعطيات المتحصل عليها أن الأغلفة النفسية و الوظيفة الحاوية تتميزان بالخلل و الاضطراب.

فنتائج المقابلات أشارت إلى اختلال في مجموع أغلفة الذاكرة و الغلاف الجلدي و غلاف الأحلام.

ونتائج اختبار الرورشاخ أشارت إلى ان المصابين بالصداف و رغم أن إصابتهم خارجية الا أن إدراكهم لغلافهم النفسي توزع بين اجابات الحاجز و الاختراق اي بين نمط الأنا-جلد درع و الأنا-جلد مصفاة.

فتظهر ونتائج الشكل المعقد لراي خللا في الغلاف النفسي و في وظيفة الاحتواء، فاغلبهم ينتمي إلى النمطIV و هو نمط تجميع العناصر و حتى بالنسبة للقلة الذين ينتمون إلى النمط الأول فهم و هو يتنقلون بين المستطيل المركزي و باقي العناصر دون الوصول الى استمرارية في الرسم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. أ.د محمد خير الزراد (2000): الأمراض النفسية-جسدية أمراض العصر، بيروت ، دار النفائس.
2. اوستروف ريكي : (2000) معالجة المشاكل الجلدية: ترجمة مركز التعريب و البرمجة، بيروت لبنان ،الدار العربية للعلوم.
3. -ب. ح. بطرس (2008) : التكيف و الصحة النفسية للطفل ، ط 1 ، دار المسيرة .
4. بليردوح كوكب الزمان(2009) الوجيز في الصحة النفسية للشخص المسن، إشراف الأستاذ علي قوادرية، الجزائر، نوميديا.
5. الدباغ فخري (1983) : أصول الطب النفساني: بيروت، لبنان، دار الطليعة للطباعة و النشر، الطبعة الثالثة.
6. الدباغ فخري (1983): أصول الطب النفساني، بيروت لبنان، دار الطليعة للطباعة و النشر الطبعة الثالثة.
7. الزراد م. خ (2000): الأمراض النفسية-جسدية أمراض العصر، بيروت، دار النفائس.
8. سي موسي .ع و زقار. ر: (2002) الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق (نظرة الاختبارات الإسقاطية) ، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة، بمساهمة اليونيساف.
9. سي موسي .ع و زقار. ر: (2015): العنف الإرهابي، علامات الصدمة و الحداد في الاختبارات الإسقاطية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
10. سي موسي ع و بن خليفة م (2008): علم النفس المرضي التحليلي و الإسقاطي (الجزء الأول) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
11. سي موسي ع و بن خليفة م (2008): علم النفس المرضي التحليلي و الإسقاطي (الجزء الأول)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،.
12. سيد أحمد ع. م و الشربيني ز. أ (1998) : علم نفس الطفولة : الأسس النفسية و الاجتماعية و الهدى الإسلامي،الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي.
13. شاكر مجيد .س (2009)، علم نفس النمو للطفل ، عمان، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط 1 .
14. شرادي . ن (2011):التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنظيم العقلي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية.
15. عبد المجيد سيد أحمد و الدكتور زكريا أحمد الشربيني (1998): علم نفس الطفولة : الأسس النفسية و الاجتماعية و الهدى الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي.
16. العبيدي م. ج. م(2004) : مشكلات الصحة النفسية، أمراضها و علاجها، عمان الأردن، الناشر مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، طبعة أولى.
17. عنو عزيزة: (2017) محاضرات في الفحص النفسي العيادي، الجزائر، دار الخلدونية.

18. مجيد .س ش.(2009): علم نفس النمو للطفل، عمان، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط 1.
19. محمد جاسم محمد العبيدي : مشكلات الصحة النفسية، أمراضها و علاجها ، عمان الأردن ، الناشر مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ، طبعة أولى 2004.
20. معاليم . ص: (2010) بعض الاختبارات في علم النفس الرورشاخ و الرسم عند الطفل، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
21. معاليم .ص (2008) : محاضرات في الأمراض النفسية الجسدية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
22. ميموني. م. ب (2011): الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
23. ميموني. م. ب و ميموني.م(2010): *سيكولوجية النمو في الطفولة و المراهقة*، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
24. محاضرات الأستاذة الدكتورة دليلة سامعي-حدادي، بدون سنة، السنة الثالثة عيادي،السداسي الخامس،ص.42.

1. Aimard.P (1980): Psychopathologie de l'enfant, Bruxelles,Simep.
2. Albert.L (1999) Les maladies psychosomatiques, Paris, De Vecchi,
3. Amy M–D (2004) : Comment aider l'enfant autiste, approche psychothérapique et éducative, Paris,Dunod.
4. André J et Thompson C, Ehrenberg.C (2002):Transfert et états limites ,Paris,P.U.F.
5. Andronikof-Sanglade .A (1993):L'abstraction au Rorschach comme mécanisme d'anti-symbolisation :réflexion autour du protocole d'une adolescente suicidaire.in bulletin de la société du rorschach et des méthodes projectives de langue française, 37,71-91.
6. Angelergues,Anzieu ,Boesch et autres (1975) :Psychologie de la connaissance de soi, Paris,P.U.F.
7. Anzieu ,D&J.Doron,D.Houzel et autres (2003):Les enveloppes psychiques, Paris,Dunod.
8. Anzieu .A (2003) : Le travail du psychothérapeute d'enfant, Paris Dunod.
9. Anzieu .D (2007)Psychanalyse des limites , Paris, Dunod.
10. Anzieu .D , Altérations des fonctions du moi-peau, dans le masochisme pervers, In revue de médecine psychosomatique n 2, trimestre 1985, une peau laquelle , la pensée sauvage éditions.
11. Anzieu D , Haag G (1993) :Les contenants de pensée, Paris,Dunod.
12. Anzieu D ,et Al (2002) :Emergences et troubles de la pensée, Paris, Dunod.
13. Anzieu D et Gibello B et Gori R (1977): Psychanalyse et langage, collection inconscient et culture,Paris, Dunod.

14.Anzieu D « Altérations des fonctions du Moi-peau
15.Anzieu D. et al (2000) Emergences et troubles de la pensée , Paris,Dunod.
16.Anzieu,D (1994) : Le Penser :Du moi-peau au moi-pensant, Paris,Dunod .
17.Anzieu,D (1995) :Le Moi-peau, Paris,Dunod .
18.Anzieu,D (1996), Créer, détruire, Paris,Dunod.
19.Anzieu.D(1995):Le moi-peau, Paris,Dunod.
20.Anzieu.D: « Introduction à l'étude des enveloppes psychiques » , In revue de médecine psychosomatique n°8 , décembre 1986, jouer sa peau , jouer sa vie, édition la pensée sauvage.
21.Azoulay C , Chabert C , Gortais J , Jeammet P (2002):Processus de la schizophrénie, Paris,Dunod.
22.Azoulay C ; Emmanuelli .M (2012): Le nouveau manuel de cotation de formes au Rorschach ,Paris,Dunod.
23.Azoulay. C; Emmanuelli.M&Corroyer.D (2012) : *Nouveau manuel de cotation des formes au Rorschach*, Paris, Dunod.
24.Balier .C (2003) Psychanalyse des comportements violents, Paris, P.U.F.
25.Baudin .M (1998): La clinique somatique, In La psychologie projective en pratique professionnelle, sous la direction de Valérie Boucherat-Hue , Paris,In press.
26.Beizmann.C (2009): Livret de cotation des formes dans le Rorschach, Alger,Creapsy.
27.Bénazéraf Claude (1994):Les chagrins de la peau, Paris,Grasset& Fasquelle . p.126,
28.Bénony .H (2003) :Le développement de l'enfant et ses psychopathologies, Paris,Nathan.
29.Bénony H (2003)Le développement de l'enfant et ses psychopathologies, Paris ,Nathan.
30.Bénony H, (2003)le développement de l'enfant et ses psychopathologies, Paris, Nathan.
31.Bénony, C; Golse .B (2005) Psychopathologie du bébé, Paris, Armand Colin, pp.10-11
32.Bergeret Jean (2012) :Psychologie pathologique théorique et clinique, ; A.Bécache,J-J.Boulanger,11e édition,Paris ,Elsevier Masson
33.Bergeret.J, Wilfrid .R (2003) :Inconscient et culture, Paris, Dunod.
34.Bion W.R.(1979) Aux sources de l'expérience, traduit de l'anglais par François Robert , learning from experience,Paris, P.U.F.
35.Bioy. A (2008):100 fiches de Psychologie, sous la direction de Annick Weil-Barais et Dominique Cupa, Paris,Bréal 2'eme édition,
36.Bonneton. A (1964) : Médecine psychosomatique, Paris VI, librairie Maloine.
37.Boukhaf M :Adolescent victimes de traumatismes : quelle prise en charge psychologique, In La Sarpe , Psychologie n12 2004, victimes et thérapeutes expérience d'aide psychologique et sociale (actes de la journée scientifique du 23 octobre 2003) , p.41.

38.Bouregois. D (2004) : *Comprendre et soigner les états-limites*, Paris Dunod.
39.Brandibas. G , Sudres .J-L, Bernoussi. A, Fourasté.R(2003): « Les enveloppes psychiques de l'adolescent : un essai de modélisation par un test projectif dans le refus scolaire» ,in Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence 51,344-353, édition Esevier.
40.Bulletin de psychologie novembre –décembre 2000,tome 53(6)
41.Cady .S (2000) :L'enfant allergique approche psychothérapique, Paris, Dunod.
42.Calza .A , Contant.M (2002)Le symptôme psychosomatique , Paris, Ellipses .
43.Calza.A& Contant.M (1999) : Psychomotricité, Paris,Masson,2eme édition
44.Célérier M. C (2003):Psychothérapie des troubles somatiques , Paris,Dunod.
45.Chabert .C (1983) : Le Rorschach en clinique adulte, interprétation psychanalytique, Paris, Dunod.
46.Chabert .C (1986) :Narcissisme au Rorschach, In bulletin de la société française du Rorschach et des méthodes projectives n° 33 , le narcissisme pp.15 -40.
47.Chabert .C (1998), Psychanalyse et méthodes projectives, Paris,Dunod.
48.Chabert .C (2001) « La psychanalyse au service de la psychologie projective» in Psychologie clinique et projective, 1 n° 7, p55-69.
49.Chabert .C ,Verdon.B (2008):Psychologie clinique et psychopathologie, Paris,P.U.F.
50.Chabert .C(1997) : Le Rorschach en clinique adulte,Paris,Dunod.
51.Chabert C, (1983) Le Rorschach en clinique adulte, interprétation psychanalytique, Paris,Dunod.
52.Chabert. C (1997) : *Le Rorschach en clinique adulte*, Paris, Dunod.
53.Chabert.c , (2013)Psychanalyse et méthodes projectives, Paris, Dunod.
54.Chapelier J-B et Roffat .D(2011):Groupe, contenance,et créativité, Paris,érés.
55.Charpentier. E (2014) :Le toucher thérapeutique chez la personne agée, Nouvelles perspectives en psychomotricite,Paris de Boeck,Solal.
56.Charron .C ,Dumet .N et Guéguen.N. et autres (2007): La psychologie de A à Z , Paris,Dunod.
57.CHEMOUNI Jacquy (2000) : Psychosomatique de l'enfant et de l'adulte, , Paris ,Nathan université.
58.Chiantaretto J-F(2008) :Infans et psychopathologie des limites : un cas,
59.Chneiweiss .L avec la collaboration de Jérome Dischanps(1999) les soignants face à la psychologie des maladies , Paris,édition Lamarre.
60.Chouvier .B, Roussillon.R (2004) :La réalité psychique , psyché réel et trauma , Paris, Dunod.
61.Chouvier B et Brun.A et autres(2012),Les processus psychiques de la médiation, Paris, Dunod.
62.Chouvier,B et Brun,A et autres (2012),Les processus psychiques de la médiation,Paris,Dunod.
63.Ciccone A (1999) :La transmission psychique inconsciente , Paris,Dunod.

64.Ciccone A «Enveloppe psychiques et fonction contenante : modèles et pratiques » in cahiers de psychologie clinique 2001/2 n° 17,p.81-102
65.Ciccone A et Resnik,S et autres (2012), Psychanalyse du lien tyrannique, Paris,Dunod.
66.Ciccone A «Enveloppe psychiques et fonction contenante : modèles et pratiques » cahiers de psychologie clinique2001/2 n° 17,p.81-102
67.Ciccone A, et Bonnefy,C,et autres (2012) :La part bébé du soi, Paris Dunod.
68.Ciccone Albert (2013). L'observation clinique, Paris, Dunod.
69.Ciccone. A: « Contenance, enveloppe psychique et parentalité interne soignante» in Journal de la psychanalyse de l'enfant 2012/2 (Vol.2),p.397-433.
70.Clarisse Vollon &Guy Gimenez (2015) Enveloppe psychique et moi-peau dans la prise en charge groupale de patients psychotiques, Psychotherapie,Editions Médecine et Hygiène, Transitions 36,pp 259-265
71.Claude de Tychey (1994)L'approche des dépressions à travers le test de Rorschach ,point de vue théorique , diagnostique et thérapeutique , éditions EAP
72.colloque de Constantine 21-22 juin 2008, université Alger.
73.Consoli .S (1985) :La peau captive , ,psychosomatique2,pp.13-25,
74.Consoli .S, & Consoli .S (2006),Psychanalyse , dermatologie , prothèses. D'une peau à l'autre, Paris, P.U.F.
75.Consoli Sylvie « Avant-propos » , champ psy 2012/2(n°62),p.5-7
76.Cooren.J (1986) :Du mensonge au délire : le dermatomime ,In revue de médecine psychosomatique , N°5, corps malade et magie , pensée sauvage.
77.Cottraux .J (1981) :Psychosomatique et médecine comportementale , Etude de cas, Collection médecine et psychosomatique,Paris,Masson II.
78.Couchard .F:Didier Anzieu, et la découverte du moi-peau ,In
79.Cupa,D (2006):Une topologie de la sensualité :, In Revue française de psychosomatique 2006/1, n° 29, p.83-100.
80.Cyssau C ,(2003)L'entretien en clinique ,sous la direction ,Paris,In Press
81.Dans le masochisme pervers» revue de médecine psychosomatique n2 , trimestre 1985,une peau laquelle , la pensée sauvage
82.De Mijolla .A, Calmann-Lévy (2002) :*Dictionnaire international de la psychanalyse*, Paris, Dunod.
83.Debray .R (2000)Examen psychologique de l'enfant à la période de latence (6-12 ans), Paris, Dunod.
84.Debray R, Dejours C, Fédida,P(2005):Psychopathologie de l'expérience du corps, Paris,Dunod.
85.Dechaud-Ferbus .M, (1993)La psychothérapie de relaxation , une psychothérapie d'inspiration psychanalytique pour certains patients « psychosomatiques »La revue française de psychosomatique , psychosomatique qu'elles psychothérapie, 3.

86. Decoopman.F(2010) : La fonction contenante , une revue de la littérature ;Denis Mellier ,Perspectives Psy 2005/4 (Vol.44),p.303-310
87. Decoopman.F.,(2010) : Les troubles de l'enveloppe psychique et la fonction contenante du thérapeute, Société française de Gestalt, 2010/1 n° 37/ pages 140 à 153
88. Deldime .R & Vermeulen.S (2004): Le développement psychologique de l'enfant, ,Bruxelles,de Boeck,Delta.
89. Delion ,P, (1997) :Séminaire sur l'autisme et la psychose infantile, Paris,érés.
90. Dolto .Boris.J (2006): Le corps entre les mains, Paris, librairie Vuibert.
91. Dolto .F, (1984) :L'image inconsciente du corps, Paris, éditions du Seuil.
92. Doron,J (2001), La méthode du cas en psychologie clinique, Paris ,Dunod .
93. Du Moi –peau aux enveloppes psychiques » : "Kaës.R
94. E.Ouss ,B.Golse (1991) La relation cutanée précoce :In journal de pédiatrie et de puériculture n° 3-1991 ,psychiatrie et psychologie.
95. Edmond,M (2005);Psychologie de l'identité, soi et le groupe , Paris Dunod.
96. Emmanuelli M (2017):L'examen psychologique en clinique, Situations, méthodes et études de cas, Paris, Dunod.
97. Exner E.J ,Jr, (2003) :Manuel d'interprétation du Rorschach en système intégré. Traduction française : Anne Andronikof , Paris, éditions Frison-Roche.
98. F.Alexander (1970):La médecine psychosomatique, Paris,petite bibliothèque, Payot .
99. Fabre.M (2006) :La peau ,soins solutions psychosomatique , Paris, Josette Lyon.
100. Fabre.M(2006) : La peau, soins solutions psychosomatique , Paris , Josette Lyon.
101. Frédérick-Libon.C « Réflexions autour de certains phénomènes archaïques au Rorschach chez l'enfant : les distorsions de la relation contenant-contenu,In psychologie clinique et projective,Hommage à Didier Anzieu,Vol .7,2001,pp127-152.
102. Gauthier J-M (2001) :L'enfant malade de sa peau, Paris,Dunod. Gérard Szwec (2006) :Les maladies de peau dans quelques modèles psychosomatiques, , P.U.F, Revue française de psychosomatique, 2006/1,n° 29,p.31-49.
103. Geissman N (2001):Découvrir W.R.Bion, explorateur de la pensée , Paris.enfances & Psy,érés.
104. Genèse et développement d'un concept, in Didier Anzieu et al ., Didier Anzieu et psychanalyse des limites ,ERES « le carnet psy »,2008,p.67-87.
105. Golse B, (1999) : Du corps à la pensée, Paris,P.U.F. le fil rouge.
106. Guilé J.M Intérêt de la notion d'enveloppe psychique dans la compréhension des états limites de l'adolescence, In Perspectives Psy 2004/4 (Vol.43),p.275-278.
107. Hermann Rorschach : Psychodiagnostic, traduit de l'allemand par André Ombredane et Augustine Landau,P.U.F ,1993

108. J.M.Coldfy &J.M Oughourlian : (1975)Approche psychosomatique de la pratique médicale et chirurgicale, Toulouse, Privat.
109. Jeammet N , Neau F, Roussillon R (2004) Narcissisme et perversion, Paris,Dunod.
110. Jeammet Ph. Reynaud.M. , Consoli S.M. (1996):Psychologie médicale,Paris,Masson,2eme édition.
111. Jean Michel Thurin et Nicole Baumann :Stress,pathologies et immunité, Paris médecine-science flammarion.
112. Kaes ,R, et Anzieu,D (2004)Crise, rupture et dépassement, Paris ,Dunod.
113. Kaes .R « Conteneurs et métaconteneurs » In journal de la psychanalyse de l'enfant 2012/2 Vol.2/p.643-660.
114. Kaës ; H Faimberg ,M .Enriquez (1993) :Transmission de la vie psychique entre générations, collection inconscient et culture dirigée par rené Kaes et didier anzieu , Paris,Dunod.
115. Kouperniket .C&Dailly.R (1968):Développement neuro-psychique du nourrisson, ,collection Sup,Puf,.
116. La fonction contenante, Françoise Decoopman
117. Laurence .A (1999) Les maladies psychosomatiques, Paris,De Vecchi
118. Le Guerinel .N (1994) : Images du corps –schéma corporel moi corporel Les destins du corps , sous la direction de Monique Dechaud –Ferbus , Marie – Lise Roux , Paris, Erés.
119. Le Guerinel,N (1994) :Images du corps –schéma corporel moi corporel, In Les destins du corps, sous la direction de Monique Dechaud –Ferbus, Marie – Lise Roux , Paris, Erés.
120. Lebel .A (2008):Accroitre la fonction contenante des psychothérapeutes par l'expérience de l'observation des nourrissons selon la méthodes d'Esther Bick Filigrane :écoutes psychanalytiques ,vol.17 n°1, p.105-1
121. Lebovici ,S Diatkine R, et Soulé ,M (1985) :Traité de Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, tome 2, Paris, P.U.F.
122. Ledoux M.H (1984): Conceptions psychanalytiques de la psychose infantile, le fil rouge, Paris,P.U.F.
123. Lefèbvre .A , Chromé .C : « Les contenants de pensée et le Rorschach , essai de compatibilité» . In Psychologie clinique et projective, vol .5, 1999. Interfaces de la neuropsychologie et de la psychologie projective .pp.113-141
124. Loo.P, Loo.H , Galinowski.A (2003) :Le stress permanent ;réaction-adaptation de l'organisme aux aléas existentiels, Paris ,Masson.
125. Lopez .G& Sabouraud –Séguin.A, (2006) :Psychothérapie des victimes, Dunod,Paris.
126. Mahler S.M, (1973):Psychose infantile , Paris, Petite bibliothèque de Payot.
127. Maisonneuve,J (1999) :Le corps et la beauté, Schweltzer, Paris, P.U.F.
128. Manuel du test de Rorschach ,(2009) sous la direction de Jacqueline,de boek ,

129. Marcelli D., (1996) : Enfance et psychopathologie , Paris, Masson 2, 5eme édition.
130. Marchal J-l: (2010)Les aléas de la fonction contenante .,VST,vie sociale et traitement /4(n°108),p.14-20
131. Marion Péruchon :Du moi-peau : applications à la gérontologie et à la ritualité in p.71psychologie clinique et projective ,Hommage à Didier Anzieu,Vol .7,2001
132. Mellier .D (2012)« Contenances et transformation des enveloppes psychiques chez le bébé» in journal de la psychanalyse de l'enfant /2 , pages 435 à 467
133. Mellier .D « Contenances et transformation des enveloppes psychiques chez le bébé» In journal de la psychanalyse de l'enfant,2012/2 , pages 435 à 467
134. Mellier Denis Conflits, conflictualité et fonction contenante ; De Freud à Bion,une évolution de la psychanalyse de l'intrapsychique vers l'intersubjectivité, Cliniques méditerranéennes 2003/2 (n 68),p.257-276,Eres
135. Mellier Denis :La fonction à contenir .Objet, processus, dispositif et cadre institutionnel, La psychiatrie de l'enfant 2005/2 (Vol.48),p.425-499,P.U.F.
136. Michel H Ledoux (1984):Conceptions psychanalytiques de la psychose infantile, Paris,P.U.F, le fil rouge.
137. Michel H Ledoux :Conceptions psychanalytiques de la psychose infantile, le fil rouge ,P.U.F.Paris,1984.
138. Mimoun .M (2006)« La quatrième dimension de la peau. Le point de vue d'un chirurgien plasticien, reconstructeur et esthétique », Revue française de psychosomatique 2006/1(n°29),p.147-158.
139. N.Silva& L.Yazigi ,Lottemberg-Semer N., Costa Dia, Catropa S Rorschach et plaintes somatiques rebelles chez des patients ambulatoires
140. Nina Rausch de Traubenberg, (2000) La pratique du Rorschach, Paris, P.U.F, (9eme édition)
141. ou sont les auteurs (1992)Etats traumatiques, états somatiques, revue française de psychosomatique 2, Paris,P.U.F.
142. Ould Taleb .M (2009) Le spectre de l'autisme, Alger,O.P.U.
143. Ouss. E, Golse.B (1991) : La relation cutanée précoce : In journal de pédiatrie et de puériculture n° 3-1991 psychiatrie et psychologie .
144. Pasteur R,Cunet P.,Mariage .A (2009) :Le dessin de la maison de rêve , dans les familles d'enfants souffrant de dermatite atopique ,In Bulletin de psychologie /tome 62(5)/503/septembre – octobre .
145. Pédinielli J-L (1994) Introduction à la psychologie clinique, Paris, Nathan.
146. Perron ,R (1985) :Genèse de la personne , Paris, P.U.F.
147. Perron-Borelli .M, Perron.R (1997),Fantasme ,Action,Pensée, Alger,Semailles.
148. Pheulpin M –C, Baudin .M, Bruguière .P : (2017) Clinique des états du corps, Paris,Dunod.

149. Pierre Marty (1998) :A propos des rêves chez les malades somatiques,L'unité fondamentale de l'être humain ,actualité psychosomatique /n1 Glorg ,1998
150. Pirlot ,G (2010) Contre l'uniforme mental, scientificité de la psychanalyse face au neurocognitivisme, Wolters Kluwer.
151. Pongy Philip (2016) :Traité de médecine psychosomatique ,Paris,Editions désiris3,
152. Porot .A (1996): Manuel alphabétique de psychiatrie clinique et thérapeutique ,7eme édition, Paris,P.U.F.
153. Poussin Gérard (2003) : La pratique de l'entretien clinique, Paris, Dunod.
154. Raffy .A (2000) :Les psychanalystes et le développement de l'enfant , Paris,Erés.
155. Raffy.A (2000) : Les psychanalystes et le développement de l'enfant, Paris, Erés.
156. Raoult P. A (2001) :Psychologie clinique , Psychanalyse et psychomotricité , Paris,L'Harmattan.
157. Rausch de Traubenberg .N, Boizou M-F (1984) :Le Rorschach en clinique infantile , Paris,Dunod.
158. Roman P : « Des enveloppes psychiques aux enveloppes projectives» : travail de la symbolisation et paradoxe de la négativité,In psychologie clinique et projective,Hommage à Didier Anzieu,Vol .7,2001 ,p.71
159. Roman,P (2001) « Des enveloppes psychiques aux enveloppes projectives : travail de la symbolisation et paradoxe de la négativité, in Psychologie clinique et projective,Hommage à Didier Anzieu,Vol .7, p.71.
160. Roman.P (1997) Troubles somatiques et catastrophes de symbolisation, In Revue de psychologie clinique et projective, psychosomatique, vol .3.
161. Roussillon .R (2007) : Manuel de psychologie et de psychopathologie clinique générale, Paris,Elsevier-Masson. p.63-70
162. S.G.Consoli (1995)La dermatologie psychosomatique, revue française Allergol,1995,35(6),621-624.
163. Samai-Haddadi D. (2004), Avatars du lien psyché –soma, in Journal algérien de médecine ; volume XIII, n° 5-6, sep/déc., pp225-230.
164. Samai-Haddadi Dalila (2009)L'investissement des limites dans les maladies somatiques, Illustration clinique, revue des sciences humaines, Université Mentouri, Constantine ,Algérie,N 31, juin 2009,Vol A,pp.5-20
165. Samai-Haddadi Dalila (2010)Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques, ,O.P.U.
166. Samai-Haddadi Dalila (2010)Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques,Alger ,O.P.U .
167. Samai-Haddadi .D (2009) : L'investissement des limites dans les maladies somatiques, *revue de sciences humaines*, n° 31,Vol 1, Université Mentouri, Constantine.

168. Samai-Haddadi .D (2010) : « *Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques*» , *in entre trauma, somatisation et autres expressions psychopathologiques chez l'adulte. pp48.*

169. Samai-Haddadi,D (2001): « une clinique en situation de violence sociale Violence , in trauma et mémoire , ouvrage collectif sous la coordination de Fadhila Choutri ,Alger , Casbah éditions, p.159.

170. Samai-Haddadi.D (2010) :*L'équilibre psychosomatique dans les dermatoses. Etude clinique*,Berlin, Editions Universitaires Européennes.

171. SAMAI-HADDADI1Dalila, Abla ZIOUI, Nadia BEDAD, Katiba Bouchicha Le balancement de la symptomatologie somatique et mentale à travers les générations dans les dermatoses *Université d'Alger* Projet ANDRS Code : 01/14/03/04/035 6èmes Journées de l'ANDRS (Agence Nationale pour le Développement de la Recherche en Algérie), Oran, 17 et 18 Novembre 2009.

172. Sami-Ali (2002), Penser le somatique, imaginaire et pathologique, Paris, Dunod.

173. Sanahuja,A et Cuynet P et Mariage A (2012) Réaménagement de l'enveloppe psychique chez l'adolescente obèse , pendant sa perte de poids, in bulletin de psychologie/tome 65(2)/518/mars-avril,pp 176-179.

174. Sarda J , le toucher en thérapie psychomotrice , In La revue enfance &psy n°20,2002, dossier , le souci du corps , érés, s.d Alexandrine Saint –cast jean , Rajnaud et Laurent Renard

175. Schilder .P (1968): L'image du corps , traduit de l'anglais par Francois Gantherer et Paule Truffert ,Paris,Galimard.

176. Shoenberg Peter (2007):Psychosomatics the uses of Psychotherapy,New York,Palgrave Macmillan.

177. sous la direction de A.Calza &M.contant (1999):Psychomotricité, 2eme édition ,Paris

178. Sous la direction de Meg Harris Williams (1998)« L'expérience de la peau dans les relations d'objet précoces : Esther Bick,1967» Les écrits de Martha Harris et d'Esther Bick , traduit de l'anglais par Jeanne et Jacques Pourrinet , Editions du Hublot.

179. sous la direction :Jacqueline Richelle,Richelle Pierre Debroux ;Lisa De Noose,(2010) :Manuel du test de Rorschach,approche formelle et psychodynamique, Bruxelles,De Boeck.

180. Thomas .J (1989) :Les maladies psychosomatiques, de la tête au corps, les chemins de la guérison, hachette les guides santé hachette.

181. Timsit .M (1978) :Test de Rorschach et pathologie psychosomatique, In Bulletin de la société française du Rorschach et des méthodes projectives, N 31,1978,pp 11-31

182. Viodé-Bénony .C , Golse.B(2012): Psychopathologie du Bébé, Paris, 2e édition,Armand Colin.

183. Vollon Clarisse & Gimenez Guy (2015) Enveloppe psychique et moi-peau dans la prise en charge groupale de patients psychotiques, Psychothérapie, Editions Médecine et Hygiène, Transitions 36,pp 259-265
184. Wallon .P et Mesmin. C (2009) Guide d'utilisation et d'interprétation , Montreuil ,ecpa,Pearson.
185. Winnicott .D.W (1970) :Processus de maturation chez l'enfant, développement affectif et environnement, traduction de Jeannine Kalmanovitch, Paris,Payot.

ملاحق

(الملحق رقم 01)

قائمة الشائعات في الرورشاخ:

البطاقات	الموقع	الإجابات الشائعة:
البطاقة I	G	خفاش، فراشة.
البطاقة II	G	أشخاص، عباد.
البطاقة III	G/D1	أشخاص، عباد.
البطاقة III	D3	فراشة.
البطاقة IV	G	إنسان و خاصة إنسان خيالي. غول، وحش، شيطان، عملاق.
البطاقة V	G	خفاش، فراشة، عصفور.
البطاقة VI	G/D1	جلد، فرو.
البطاقة VII	D1/D2	وجهين، راسين.
البطاقة VIII	D1	حيوان، خاصة من فصيلة الكلاب او السنوريات.
البطاقة IX	D3	أشخاص، عباد.
البطاقة X	D1	عناكب.

Abderrahmane si moussi &Mahmoud Benkhelifa « Production et banalités au Rorschach en Algérie »,Psychologie clinique et projective,2004,1 (n°10) 339-357

ترجمة أ.لبنى سفاري علم النفس العيادي جامعة محمد بوضياف مسيلة.

(الملحق رقم 02)

معايير السيكوغرام المتوسط:

لقد قمنا بالاعتماد على قائمة المعايير الموجودة في محاضرات البروفيسور : دليلة سامعي–حدادي و هذا بعد القيام بترجمتها و هي كالتالي : نمط الإدراك : جدول تلخيصي.

	Dbl		Dd		D		G
Dbl	٪3	Dd	٪10–6	D	٪68–60	G	٪30–20
Dbl	٪6–4	Dd	٪15–11	D	٪85–69	G	٪45–31
Dbl	٪12–7	Dd	٪25–16	D	٪90–86	G	٪60–46
Dbl	أكثر من 12٪	Dd	أكثر من 25٪	D	أكثر من 90٪	G	أكثر من 60٪

الإنتاجية (R) 20–30 اجابة

الوقت الكلي:T.T: 20-30

زمن الإجابة:T./rép ينبغي ان يكون اقل من 60"

متوسط زمن الكمون: T. lat. Moy 10-20

نسبة الإجابات الشكلية (F %) 50–70٪

نسبة الإجابات الشكلية الجيدة (F + %) 80–85٪

نسبة الإجابات الحيوانية (A%) 35–50٪

نسبة الإجابات الإنسانية (H %) 12–18٪

نسبة الإجابات اللونية (RC%) 35–37٪

متوسط عدد الحركات الإنسانية(K): 2–4

نمط الصدى او الرنين الحميم (T.R.I:): لا وجود لمعيار و لكن نلاحظ تكرارا اكبر لأنماط الصدى المنبسط.

الصيغة المكملة (Formule complémentaire)
المؤشرات المعيارية لفيشر و كليفلاند: 4B/2P

معادلة القلق 12٪

(D'après R.Bochner et F.Halpern : l'application clinique du test de Rorschach, Paris, P.U.F, 1948)

ترجمة أ.لبنى سفاري علم النفس العيادي جامعة محمد بوضياف مسيلة.